









بالسلي السلي السلي  
فاروق مارق

فتح الباري في شرح البخاري  
للمحقق ابن حجر  
رحمه الله  
امين

بركاته في الخال  
ذهب  
فمنه  
للم

فيه الفقه والاحكام والشمس اخبار الاحاد الاعتصام بالكتاب والسنة  
التوجيه

Süleymaniye U. Kütüphanesi  
Hacı Hüseyin Paşa  
180

بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما احدهما عبد الله بن  
عبد الوهاب هو الحجة في الملة واجيم قوله حماد هو ابن زيد وقد نسبته في اثنا  
اكثر من قوله عن رجل لم يشه هو عمر بن عبيد بن عبد الوهاب هو الحجة في الملة  
واجيم حماد هو ابن زيد



بسم الله الرحمن الرحيم  
**قوله** باب **قوله** اذا التقى المسلمان ينبغيهما حدثنا عبد الله  
ابن عبد الوهاب هو الحجي بفتح المهملة واجيم **قوله** حماد هو ابن زيد وقد نسبته  
في اثنا احدث **قوله** عن رجل لم يشه هو عمرو بن عبيد شح المعترلة وكان سبي  
الصبط هكذا جزم المزني في التهذيب بانه المبتهم في هذا الموضع وجوز غيره  
كمفطاي ان يكون هو هشام بن حسان وفيه بعد **قوله** عن الحسن هو البقر  
قال خرجت بسلاح ليالي الفتنه كذا وقع في هذه الروايه وسقط الاحنف  
بين الحسن وابي بكر كاسياتي والمراد بالفتنه الحرب التي وقعت بين علي و  
معه وعائشه ومن معها **قوله** خرجت بسلاح في روايه عمر بن شبيب عن خالد بن  
خداش عن حماد بن زيد عن ايوب ويونس عن الحسن عن الاحنف قال الحنف  
عائشه فاتي علي فابصر وقوله ما سئلني ابوبكر في روايه مسلم الا في النبيه  
عليها فلقيني ابوبكر **قوله** اين تريد زاد مسلم في روايته يا احنف **قوله** نصر ابن  
عم رسول الله في روايه مسلم اريد نصر ابن عم رسول الله يعني عليا قال فقال لي يا  
احنف ارجع **قوله** قال رسول الله في روايه مسلم فاتي سمعت رسول الله **قوله**  
فكلاما من اهل النار في روايه الكشيبي في النار وفي روايه مسلم فالقاتل والمقتول  
في النار **قوله** قيل هذا القاتل القاتل هو ابوبكر وقع مبنيا في روايه مسلم  
لكن شك فقال فقلت وقيل وقع في روايه ايوب عند عبد الرزاق قالوا يرسل  
الله هذا القاتل فما بال المقتول وقوله هذا القاتل مبتدا وخبره مخفوف  
اي هذا القاتل يستحق النار وقوله فما بال المقتول اي فاذنبه **قوله** انه اراد  
قتل صاحبه تقدم في الايمان بلفظ انه كان جريعا على قتل صاحبه **قوله**  
قال حماد بن زيد هو موضوع بالسند المذكور **قوله** فقالا انما روى هذا الحسن  
عن الاحنف بن قيس عن ابى بكر يعني ان عمرو بن عبيد اخطا في حذف الاحنف  
بين الحسن وابي بكر لكن وافقه قتاده اخرجته النسائي من وجع عين عنه  
عن الحسن عن ابى بكر الا انه اقتصر على احدث دون القصة فكان الحسن  
كان يرسله عن ابى بكر فاذا ذكر القصة اسنده وقد رواه سليمان التيمي عن  
الحسن عن ابى موسى اخرجته النسائي ايضا وتقتب به بعض الشراح **قوله**  
البراز لا يعرف هذا الحديث بهذا اللفظ الا عن ابى بكر وهو ظاهر ولكن لعل  
البراز يرى ان روايه التيمي شاذة لان المحفوظ عن الحسن روايه من قال  
عنه عن الاحنف عن ابى بكر **قوله** حدثنا سليمان حدثنا حماد بن زيد بهذا

سليمان هو ابن حرب والظاهر ان قوله بهذا اشاره الى موافقة الروايه التي ذكرها  
حماد بن زيد عن ايوب ويونس بن عبيد وقد اخرجته مسلم والنسائي جميعا  
عن احمد بن عبد الله الضبي عن حماد بن زيد عن ايوب ويونس بن عبيد والمفلا  
ابن زياد ثلاثه عن الحسن البصري عن الاحنف بن قيس فساد الحديث  
دون القصة واخرجته ابو داود عن ابى كامل الحميري حدثنا حماد بن زيد  
القصة باختصار يسر وقال مومل بواو وهو مومر وزن محمد وهو ابن اسمعيل  
ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة اه ركه البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست  
وثمانين ووقف قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدق  
كثيرا كخطا قاله ابو حاتم الرازي وقد وصل هذه الطريق الى اسمعيل من طريق ابى  
مؤتى محمد بن المثنى حدثنا مومل بن اسمعيل حدثنا حماد بن زيد عن ايوب ويونس  
هو ابن عبيد وهشام عن الحسن عن الاحنف عن ابى بكر فذكر الحديث دون  
القصة ووضعه ايضا من طريق زيد بن عتيار حدثنا مومل حدثنا حماد بن  
زيد حدثنا ايوب ويونس والمعلم بن زياد قالوا ما احسن فذكره واضرجه  
احمد بن مومل عن حماد عن الاربعه فكان البخاري اشار الى هذه الطريق  
**قوله** ورواه معمر عن ايوب **قلت** ومثله مسلم وابوداود والنسائي  
والاسمعيلى من طريق عبد الرزاق عنه فلم يسبق مسلم لفظه ولا ابوداود  
وساقه النسائي والاسمعيلى فقال عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس  
عن ابى بكر سمعت رسول الله فذكر الحديث دون القصة وبها هذا السند لطيفه  
وهو ان رجاله كلهم بصريون وفيهم ثلاثه من الثابطين في سننهم والصحيح حديث  
ايوب من حديث حماد بن زيد ومعمر عنه **قوله** ورواه بكار بن عبد العزيز  
عن ابيه عن ابى بكر **قلت** عبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابى بكر وقد  
وقع مفسوفا عند ابن ماجه ومنهم من نسبته الى حماد فقال عبد العزيز بن ابى بكر  
وليس له ولا لوالده بكار في البخاري الا هذا الحديث وهذه الطريق وصلها  
الطبراني من طريق خالد بن خداش بكسر المعجم والداد المهملة واخره شيبه  
قال حدثنا بكار بن عبد العزيز بالسند المذكور ولفظه سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم ان فتنة كائنه القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد اراد قتل  
القاتل **قوله** وقال عند حدثنا شعبه عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى  
بكر الرازي وهو الموحدة وهو اسم بلفظ الشيب واسم ابيه جواش بكسر المهملة



ولا يجوز في شيء من هذه ما ينفى مشهور وقد وصله الامام احمد قال جودنا محمد  
 ابن جعفر وهو عند هذا السند مرفوعا ولفظه اذا التقى المسلمان حمل  
 احدهما على صاحبه السلاح فلما على حرف جهنم فاذا قتل وقعا فيها جميعا  
 وهكذا اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبه ومن طريقه اني  
 عوامه في صحيحه **قوله** ولو روي عنه شفيان يعني الثوري عن منصور يعني  
 بالسند المذكور وقد وصله الشافعي من رواية يعلى بن عبيد عن شفيان  
 الثوري بالسند المذكور الى ابى بكره قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح  
 احدهما على الآخر فلما على حرف جهنم فاذا قتل احدهما الآخر فلما في النار  
 وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب الايمان او ايل الصحيح قال  
 العلماء معنى كونهما في النار انهما يستحقان ذلك ولكن امرهما الى الله تعالى  
 ان شاء عاقبتهما ثم اخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عاقبتهما  
 فلم يبق لهما احلا وقيل هو محمول على من استحل ذلك ولا حجة فيه للخارج  
 ومن قال من المعتزلة بان اهل المعاصي محذون في النار لانه لا يلزم من قوله  
 فلما في النار استمرار بقاها فيها واجتبه من لم يرو القتال في الفتنة وهم  
 كل من ترك القتال مع علي في عروبه كسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمرو  
 ومحمد بن مسلمة والي بكره وغيرهم وقالوا يجب الكف متى لو ارا واحد قتل لم يرفع  
 عن فتنه ومنهم من قال لا يدخل في الفتنة فان ارا واحد قتل دفع عن فتنه  
 وذهب جمهور الصحابة والتابعين الى وجوب نصر الحق وقتال الباطل وحمل  
 هو الا حاديت الواردة في ذلك على من منع عن القتال او نظر فلم يرفع  
 معرفه صاحب الحق وانفق اهل السنة على وجوب منع الطعن على احد من  
 الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولوعرف الحق منهم لا منهم لم يقاتلوا  
 في قتل الحروب الا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن المخلفين في الاجتهاد  
 بل ثبت انه يوجرا حرا واحدا وان المصيب بوجرا جريرين كاسييا في بيانه في  
 كتاب الاحكام وحمل هو لاد العيد المذكور في الحديث على من قال بغيره تاويل  
 سابق بل يجرى طلب الملك ولا يرد على ذلك منع ابى بكره الاحنف من القتال  
 مع علي لان ذلك وقع عن اجتهاد من ابى بكره اداه الى الامتناع والمنع احيا  
 لنفسه ولم يضره وسيا في الباب الذي بعده مزيد بيان لذلك ان شاء الله  
 تعالى قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الحرب منه  
 بلزوم المنازل وكسر السيوف لما اقيم حد ولا بطل باطل ولو جاهد اهل الفسوق

سبيل الى ارتكاب المحرمات من اخذ الاموال وشكك الدماء وشبه الخزي  
 بان يجار بوههم ويكف المسلمين ايديهم عنهم بان يقولوا هذه فتنه وقد نهينا  
 عن القتال فيها وهذا مخالف للامر بالاخذ على ايدي السعفاء انتهى وقد اخرج  
 البراز في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة بتبيين المراد وهي اذا اختلف  
 على الدنيا فالتقت والمقتول في النار ويؤيده ما اخرجه مسلم بلفظ لا يذهب  
 الدنيا حتى ياتي على الناس زمان لا يدري القاتل فيه قتل ولا المقتول فيه قتل  
 فقيل كيف يكون ذلك قال المخرج القاتل والمقتول في النار قال القرطبي  
 فبين هذا الحديث ان القتال اذا كان على جمل من طلب الدنيا وانباع هو  
 فهو الذي اراد بقوله القاتل والمقتول في النار **قلت** ومن ثركان الذين  
 توفقوا عن القتال في الجمل وصبيان اقل عددا من الذين قاتلوا وكلهم متاويل  
 ما حرم ان شاء الله بخلاف من جأ بعدهم من قاتل على طلب الدنيا كما سياتي  
 عن ابى برزخ الاسلمي والدا علم ومما يؤيد ما تقدم ما اخرجه مسلم عن ابى هريرة  
 رفعه من قاتل تحت رايه عميه يغضب لعصبية او يدعوا الى عصبية او ينصر  
 عصبته فقتل فقتله جاهليه واستدل بقوله انه كان حريجا على قتل صاحبه  
 من ذهب الى المواخذة بالعرف وان لم يقع الفعل واجاب من لم يقتل بذلك ان  
 هذا فضلا وهو المواجه بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل  
 والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل  
 والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وقد تقدم  
 البحث في هذه المسألة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم بحسنة ومن  
 هم بسية وقالوا في قوله تعالى لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت اختيارايات  
 الافعال في الشرط انه ليس بانه لا بد فيه من المعالجة بخلاف اخير فانه يثاب  
 عليه بالنية المجردة ويؤيده حديث ان الله تجا وزلا متى ما حدثت بها النفس  
 عالم يتكلموا به او يعملوا واكاصل ان المراتب ثلاث المجرى المجرد وهو يثاب علم  
 ولا يواخذ به واقتران الفعل بالهم او بالعرف ولا نزاع في المواخذة به والعزم  
 وهو اقوى من الهم وفيه النزاع **تنبيه** وروى اعترال الاحنف القتال  
 في وقعه الجمل بسبب اخر فخرج الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن  
 عن عمرو بن جابر قال قلت له ايات اعترال الاحنف ما كان قال سمعت الاحنف  
 قال محجنا فاذا ان من مجتمعين في وسط المسجد يعني النبوي وفيهم على  
 والزبير وطلحة وسعدان اذ جاء عثمان فذكر قصته من شدته لم يذكر مناقبه







كقولهم فلان يعرض الجارة من شدة الاله او المراد للزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا  
عليها بالنواجذ ويؤيد الاول قوله في الحديث الآخر فان مت وانت عاص على احد  
خير لك من ان تتبع احدا منهم وقال ابن بطال فيه حجة بجماعة الفقهاء وجوب لزوم  
جماعة المسلمين وترك الخروج على ابيه اجمورا لانه وصف الطائفة الاخرى بانهم دعاه  
على ابواب جهنم ولم يقتل بينهم يعرف ويكر كما قال في الاولين وهم لا يكونون كذلك  
الا وهم على غير حق وامر مع ذلك بلزوم الجماعة قال الطبري اختلفت في هذا الامر  
وفي الجماعة فقال قوم هو للزوم وجماعة السواد الا عظم ترساق عن  
محمد بن سيرين عن ابي مسعود انه وصي من ساله لما قتل عثمان عليك بالجماعة  
فان الله لم يكن يجمع امة محمد على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصلابة  
دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم اهل العلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس  
تبع لهم في امر الدين قال الطبري والصواب ان المراد من كثير لزوم الجماعة الذين في  
طاعة من اجتمعوا على قايمة فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة قال وفي الحديث انه  
متى لم يكن في الناس امام فافترق الناس حزبا فلا يتبع احدا في الفرقة ويعتزل الجميع  
ان استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر وعلى ذلك يتنزل ما جاء في سائر  
الاحاديث وبه يجمع بين ما ظاهره الاختلاف منها ويؤيده رواية عبد الرحمن بن قريط  
المقدم ذكرها قال ابن ابي عمير في الحديث حكمة الله في عباده كيف اقام كلامهم  
فيما شاء فحجب الى اكثر الصلابة السوال عن وجوه اخبار ليعلموا بها ويلفوها غيرهم  
وجوب كذبه السوال عن الشر ليجتنبه ويكون سببا في دفعه عن من اراد الله له  
النجاة وفيه شدة صدر النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة بوجوه الحكم كل حتى  
كان يحب كل من ساله بما يناسبه ويؤخذ منه ان كل من جيب اليه شيء فانه يعرف  
فيه غيره ومن ثم كان حديثه صا حبا للشر الذي لا يعلمه غيره حتى حجب بمعرفة اسماء  
المنافقين وكسر من الامور لآيته ويؤخذ منه ان من ادب التعليم ان يعلم التليد  
من انواع العلوم ما يراه ما لا اليه من العلوم المباحة فانه اجدر ان يسرع الى تعلمه  
والقيام به وان كل شيء يهدي الى طريق الخير يسمى حبيبا وكذا بالعكس ويؤخذ  
منه دهم من جعل للدين اصلا خلافا للكتاب والسنة وجعلوها في عالمه لك الاصل  
الذي ابتدعه فيه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدى النبوي ولو قال من  
قاله من ذنب او وضع **قوله باب** من ذكر ان يكثر بالتشديد سواد الفتن  
والعلم اياهم والمراد بالسواد وهو بفتح المهملة وتخفيف الواو الاشارة صوفية  
جاء عن ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك

من عمل

5 من عمل به اخرجه ابو يعلى وفيه قصة لابن مسعود وله شاهد عن ابي ذر في الزهد  
لابن المبارك غير مرفوع **قوله** حدثنا حبيب بن بفتح المهملة والواو بينهما يا اخر اكره  
سأكنه **قوله** وغيره كانه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن ابي الاسود محمد بن  
عبد الرحمن ايضا وقد رواه عنه ايضا الليث لكن اخرج البخاري هذا الحديث في  
تفسير سورة النساء عن عبد الله بن يزيد بن شجرة فيه هنا بسنده هذا وقال  
بعد رواية الليث عن ابي الاسود وقد رواه موصولا في صحيح الطبراني الاوسط  
من طريق ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن ابي الاسود  
عن عكرمة فذكر الحديث دون القصة وقال الطبراني لم يروه عن ابي الاسود الا  
الليث وابن لهيعة **قلت** ورواه في هذا الخبر لوجود رواية حبيب المذكورة  
وقد اخرجه الاسعدي من وجه اخر عن المقرئ عن حبيب ورواه وقد ذكرت  
من وصل رواه ابن لهيعة في تفسير سورة النساء مع شرح الحديث وقوله في السهم  
فرم به قيل هو من القلب والتقدير فرمى بالسهم فيا في **قلت** وعمل  
ان يكون الفا الثانية فابيه وبنت كذلك لابي ذر في سورة النساء في السهم فرمى  
به وقوله او يضرب معطوف على فيا في على فيصيب اي يقتل اما بالسهم واما  
بالسيف وفيه تحطيه من يقيم بين اهل المعصية باختياره لا لقصد صحيح من  
انكاره عليهم مثلا او رجاء انقاد مسلم من هلكه وان القادر على التحول عنهم  
لا يعذر كما وقع للدين كانوا استلوا ومنعهم المشركون من اهلهم من المجرم ثم كانوا  
يجرمون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لايها مكثرهم في عيون المسلمين  
فحصلت لهم الموازنة بذلك فرأى عكرمة ان من خرج في جيش يقاتلون المسلمين  
ياثم وان لم يقاتل ولا يؤي ذلك ويتأيد ذلك في عكسه محذوهم القوم لا يشق  
بهم جليسهم كما مضى في ذكره في كتاب الرقاق **قوله باب** اذا انتهى  
المسلم في قتاله من الناس اي ما ذا يصنع واكتفاه بضم المهملة وتخفيف المثلثة  
تقدم تفسيرها في اوائل كتاب الرقاق وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الطبري  
وصححه ابن حبان من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله كيف تكذب يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في قتال من الناس  
قد مررت عهودهم واما نالهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين اصابعهم  
قال فاما تار من قال عليك بخاصتك وجمع عنك عوامهم قال ابن بطال اشار البخاري  
الى هذا الحديث ولم يخرج له لان العلاء ليس من شرطه فادخل معناه في حديثه  
**قلت** يجمع معه في قتله الامانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاخلاق وفي



كل منهما زيادة ليست في الآخر وقد ورد عن ابن عمر مثل حديث ابي هريرة اخرجه  
حبيل بن اسحاق في كتاب الفتن من طريق عاصم بن محمد عن اخيه واقد وقد مر في  
ابواب المتاجدين من كتاب الصلاة من طريق واقد وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر  
سمعت ابي يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله يا عبد الله بن عمر وكيف بك اذا  
بقيت في حثالة من الناس الى هنا انتهى ما في البخاري وبقية عند حبيل مثل  
حديث ابي هريرة سوا وزاد قال وكيف تأمرني برسول الله قال تأخذ بما تعرف  
وتدع ما تنكر وتقبل على صاحبك وتدع عوامهم واخرجه ابو يعلى من هذا الوجه  
واخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمر وعنه من طرق بعضها صحيح الاسناد  
وفيه قالوا كيف بنا يزول الله قال تأخذون ما تقرضون فذكر مثله بصيغة  
الجمع في جميع ذلك واخرجه الطبراني وابن عدي من طريق عبد الحميد بن جعفر  
ابن احكم عن ابيه عن علي بكسر الميم وسكون اللام بعد ما هو صرح ومد رفعه  
لا تقوم الساعة الا على حثالة الناس اكدت وللطبراني من حديث سهل بن سعد  
قال خرج علي بن رسول الله ونحن في مجلس فيه عمرو بن العاص وابناء فقال فذكر مثله  
وزاد واياكم والبلون في دين الله **قوله** حدثنا محمد بن كثير تقدم بهذا السند كتاب  
الرفاق في باب دفع الامانة وان الحد را اهل وبنوع جيمه وبكسر **قوله** ثم علموا من  
القرآن ثم علموا من السنة كذا في هذه الرواية باعادة ثم وفيه اشارة الى انهم كانوا  
يتعلمون القرآن قبل ان يتعلموا السنة والمراد بالسنة ما يتلقونه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم واجبا كان او مندوبا **قوله** وحدثنا عن رافع هذا هو الحديث الثاني  
الذي ذكره حذيفة انه ينتظم وهو رفع الامانة اصلاحا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة  
الا الناس ولا يعكر على ذلك ما ذكره في اخر الحديث مما يدل على قوله مع نسب الامانة  
فان ذلك بالنسبة الى حال الاول فالذين اشار اليهم بقوله ما كنت ابايع الا فلانا  
وفلانا هم من اهل العصر الاخير الذي ذكره وامانة فيهم بالنسبة الى العصر الاول اقل  
واما الذي ينتظم فانه حديث تفقد الامانة من الجميع الا النادر **قوله** مثل اثر  
الوكت بنخ الواد وسكون الكاف بعدها مثناه تقدم تفسير في الرقاق وانه سواد  
في اللون وكذا المجلد وهو بنخ الميم وسكون الجيم اثر العمل في اليد **قوله** فسقط بكر  
النا بعد النون اي صار مسعفا وهو السمر بنون ثم مثناه ثم مر مره يقال اسر  
اجرح واسقط اذا ورم وانتلما وها هو الخبر انه اندر يرفع الامانة وان الموصوف  
بالامانة يسلمون حتى يصير حثايا بعد ان كان امينا وهذا انما يقع على ما هو شاهد  
لن حال اهل الحثية فانه يصير حثايا لان القرن يفتدي بقرنه **قوله** ولقد

الى على

اتي على زمان الى اخره يشير الى ان حال الامانة اخذ في النقص من ذلك الزمان  
وكانت وفاء حذيفة في اول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بتكليف فادركت  
بعض الرمن الذي وقع فيه التغير فاشارة الى قال ابن التين الامانة كل ما يخفى  
ولا يعلمه الا الله من المكلف وعن ابن عباس في الغرائض التي امروا بها ونوعاتها  
وقيل هي الطاعة وقيل التكليف وقيل العهد الذي اخذ الله على العباد وهذا  
الاختلاف وقع في تفسير الامانة المذكورة في الآية انا عرضنا الامانة وقال  
صاحب البحر الامانة المذكورة في الحديث هي الامانة المذكورة في الآية وهي غير الايمان  
فاذا استمكن في القلب قام باداما امر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العزني  
المراد بالامانة في حديث حذيفة الايمان وتحقيق ذلك فيما ذكر من دفعه ان  
الاعمال السنة لا زال تضعف الايمان حتى اذا نشأ هي الضعف لم يبق الا اثر  
الايمان وهو التلطف باللسان والاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب فشبهه  
بالاثر في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الايمان بالنوم وضرب مثلا لزهوة الايمان  
عن القلب حاله لا يزال من هرقا كجرح الرجل حتى يقع **قوله** فيظل اثرها  
اي يصير فاصل ظل ما عمل بالزاهر ثم اطلق على كل وقت اذ هي ايضا على بابها لانه ذكر  
اكتاله التي تكون بعد النوم وهي غالباً تقع عند الصبح والمعنى ان الامانة تذهب  
حتى لا يبقى منها الا الاثر الموصوف في الحديث **قوله** ولا ابالي انكم تذهب تقدم في  
الرفاق ان مراده المبايعه في السلع وخونها لا المبايعه بالخلافه ولا الامارة **قوله**  
وقد استند انكار اي عبيد وغيره على من حمل المبايعه هنا على الخلاف وهو واضح ووقع  
في عبارته ان حذيفة كان لا يرضى باحد بعد عمر يعني في اختلافه وهي مبايعته والا  
فقد كان عثمان ولاه على المذابين وقتل عثمان وهو عليها وبايع لعلي وحضر على  
المبايعه له والقيام في نصر ومات في اوائل خلافته كما مضى في باب اذا الشق  
المسلمان بسيفيهما اي المراد به لو ثقت بوجود الامانة في الناس او لا كان  
تقدم على مبايعه من اتفق من غير بحث عن حاله فلما بدأ التغير في الناس وظهرت  
اخيانه صار لا يبايع الا من يعرف حاله ثم اجاب عن ايراد سدر كان قايلا قال  
له لم تذلل اخيانه موجود لان الوقت الذي اسرت اليه كان اهل الكفر فيه  
موجودين وهما اهل اخيانه فاجابت بانه وان كان الامر كذلك لكنه كان  
سوق بالمؤمنين لادائه وبالكاثر لوجود دشنا عته وهذا كما ذكر الذي يحكم عليه  
وكأنوا لا يستعملون في كل عمل قل او جل الا المستم فكانه وانما بانصافه  
وتخليص حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير الذي اشار اليه

بالارض



قانه صار لا بايع الا افراد من الناس شق بهم وقال ابن عمر بن الخطاب قال حذيفة لما  
تغير الاحوال التي كان يبرهنها على عهد النبوة واخلفيتين واسار الى ذلك بالبايعه  
وكفى عن الايمان بالامانه وعما يخالف احكامه باختياره والله اعلم **قوله باب**  
المغرب في الفتنه بالعين المهملة والراء الثقيله اي السكنى مع الاعراب بفتح الالف  
وهو ان سئل المهاجرين من البلد التي هاجروا اليها فيسكنوا البدويين يخرج بقره اعرابا  
وكان ذلك محرما الا ان اذن له الشارع في ذلك وفيه بالفتنه اشاره الى ما ورد  
من الاذن في ذلك عند حلول الفتن كما ياتي في حديث الباب وقيل ينفعه في ذلك  
الفتنه لما يترتب عليه من خذلان اهل الحق ولكن نظر السلف اختلف في ذلك  
فمنهم من اثار السلامه واعتزل الفتن لسعد ومحمد بن مسلمه وابن عمر في طائفه ومنهم  
من باشر القتال وهم الجمهور ووقع في روايه كرمه المغرب بالراء وبينهما عموم  
وخصوص وقار صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالراء واخشي ان يكون  
ومما فان صح فنعناه البعد والاعتزال **قوله** حديثنا حاتم بن مسلم ثم مشاهه هو ابن  
اسماعيل الكوفي نزيل المدينه وي زيد بن ابي عبيد في روايه القعبي عن حاتم اخبرنا  
يزيد بن ابي عبيد اخبرنا ابراهيم **قوله** عن مسلم بن الاكوع انه دخل على الحجاج هو  
ابن يوسف الثقفي الامير المشهور وكان ذلك لما دلى الحجاج امر الحجاز بعد قتل ابن  
الزبير فسار من مكة الى المدينه وذلك في سنة اربع وسبعين **قوله** ارتدت  
على عقبيك كانه اشار الى ما جاء من الحديث في ذلك كما تقدم عند عبد الكبار في كتاب  
الحدود فان من جملة ما ذكر في ذلك بعد هجرته اعرابيا واخرج النسائي من حديث  
ابن مسعود رفعه لعن الله اكل الربا وموكله الحديث والمراد بعد هجرته اعرابيا  
قال ابن الاثير في النهاية كان من رجع بعد هجرته الى موضعه من غير عذر فتعذب به  
كالمرتد وقال غيره كان ذلك من خط الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي اجملي هذا  
الخطاب الفخ من قبل ان يستكشف عن عذره ويقال انه اذا قتل فبين اجهه  
التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل وقد اخرج الطبراني من حديث جابر بن سمير انه  
لعن الله مرتدا بعد هجرته الا في فتنه فان البدويين خير من المقام في الفتنه **قوله**  
قال لا اي لرا سكن البادية رجوعا عن هجرتي ولكن بالقتل والتخفيف  
**قوله** اذن في في البدويين روايه حماد بن مسعود عن يزيد بن ابي عبيد عن  
مسلم انه استاذن رسول الله في البداوه فاذن له اخرج الامام في لفظ  
له استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لفظه في ذلك نفسه اخرى  
مع غير الحجاج فاخرج احمد من طريق سعيد بن اياس بن مسلمه ان اياه حدثه

قادم

قال قدم سلمه المدينه ولقيه بريد بن الحنظله فقال ارتدت عن هجرتك فقال  
معاذ الله اذنت من رسول الله سمعته يقول ابدوا ما اسلم اي القبيله المشهوره  
التي منها سلمه وابو برة وبريد المذكور قالوا انا نخاف ان يتدح ذلك في هجرتنا  
قال انتم مهاجرون حيث كنتم وله شاهد من روايه عمرو بن عبد الرحمن بن جره  
قال سمعت رجلا يقول جابر بن ابي نجي من اصحاب رسول الله قال ان من مالک وسلمه  
ابن الاكوع فقال رجل اما سلمه فقال ارتدت عن هجرته فقال لا نقل ذلك فاني سمعت  
رسول الله يقول لا سلم ابدوا قالوا انا نخاف ان يرتد بعد هجرتنا قال انتم مهاجرون  
حيث كنتم وسند كل منهما **قوله** وعن يزيد بن ابي عبيد هو موصول بالسند المذكور  
**قوله** لما قتل عثمان خرج سلمه الى البدين بفتح الراء والمخرج بعد مجيء موضع بالباديه  
بين مكة والمدينه ويستفاد من هذه الروايه مدع سكنى سلمه البادية وهي نحو  
الاربعين سنه لان قتل عثمان كان في ذي الحجه سنه خمس وثلاثين وموت سلمه  
سنه اربع وسبعين على الصحيح **قوله** فلم يزل ياتي في روايه الكشي يهني هناك حتى  
قبل ان يموت بليال كذا فيه بحذف كان بعد قوله حتى وقيل قوله قيل وهو ملاذنه وهو  
استلحاح صحيح **قوله** نزل المدينه في روايه المستمل والشرخسي فنزل بزياد فافا  
وهذا يشعربان سلمه لم يميت بالباديه كما جزم به يحيى بن عبد الوهاب بن منده في الجرح  
الذي جمعه في اخر من مات من الصحابه بل مات بالمدينه كما يقتضيه روايه يزيد بن ابي  
عبيد هذه وبذلك جزم ابو عبد الله بن منده في معرفه الصحابه وفي الحديث ايضا  
رد على من ارجح وفاء سلمه سنة اربع وستين فان ذلك كان في اخر خلافه  
يزيد بن معاويه ولم يكن الحجاج يومئذ امير ولا ذا امر ولا نبي وكذا فيه رد على  
الهيثم بن عدي زعم انه مات في اخر خلافه معاويه وهو استدلالا من الاول  
ان اراد معاويه بن ابي سفيان وان اراد معاويه بن يزيد بن معاويه فهو غير  
القول الذي قبله وقد سئل الكرماني على ظاهره فقال مات سنة ستين  
وهي السنة التي مات فيها معاويه بن ابي سفيان كذا جزم به والاصواب  
خلافه وقد اعترضوا لابي عبيد بن ربيعة انه عاش ثمانين سنه ومات  
سنة اربع وسبعين لانه لا يلزم منه ان يكون له في اكد يمين اثنتا عشرة سنه  
وهو باطل لانه ثبت انه قاتل يزيد وبايع **قوله** وهو اعراض صحيح  
لكن ينبغي ان ينصرف الى سنة وفاته لا الى مبلغ عمره فلا يلزم منه رجحان  
قول من قال مات سنة اربع وستين فان حديث جابر يدل على انه مات على  
لغوه لم يبق من الصحابه الا انس وسلمه وذلك لا ينف بثمانين اربع وسبعين

7

مس



وقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك الى سنة سبع وسبعين على الصحيح وقيل ما  
في التي بعدها وقيل قتل ذلك ثم ذكر حديث ابي سعيد يوشك ان يكون خير  
قال المسلم غنم الحديث وفي اخره بغير بدنه من الفتن وقد تقدم بعض شرحه  
في باب الغزاة من كتاب الرقاق واثار الى حمل صنيع سلمه على ذلك لكونه  
لما قتل عثمان ووقعت الفتن اعتزل عنها واستكن الرينج وباهلها ولم يلبس  
شيئا من تلك الحروب ولا حتى حمل عمل كل احد من الصحابة المذكورين في السداد  
فمن لا يلبس القتال النصح له الدليل لنبوت الامر بقتال الفتنه الباعية وكانت  
له قدوة على ذلك ومن قد علم يتضح له اي الفتن هي الباعية او لم يكن له قدوة  
على القتال وقد وقع كثره بن ثابت انه كان مع علي وكان مع ذلك لا تقتل  
فلما قتل عمار قاتل حينئذ وحدث بحديث فقتل عمار الفتنه الباعية اخرج  
احمد وغيره وقوله يوشك هو كثر الشين المعجم اي لسرع وزنه ومعناه  
ويجوز يو شك بفتح الشين وقيل الجوهري هو لغه رديه وقوله ان يكون خير  
قال المسلم يجوز في خبر الرغ والنصب فان كان غنم بالرغ فالنصب والا فالرغ  
وتقدم بيان ذلك في كتاب الايمان اوله الكتاب والاشهر في الرواية غنم  
بالرغ وقد جوز بعضهم رفع خبره مع ذلك على ان يقدر في يكون ضمير البيان  
وغنم وخير مبتدأ وخبر ولا يخفى تكلفه وقوله شعفت احياء بفتح الشين  
المعجم والعين المهملة بعد ما جمع شعفته كانه واكرم روض احياء فالمرعي  
فيها والما ولا سيما في بلاد ايجاز ليس من غيرها ووقع عند بعض رواة الموطأ  
بضم اوله وفتح ثانيه وبالموحدة بدل الف جمع شعبه وهي ما انفج بين ابي بكر  
ولم يختلفوا في ان الشين معجمه ووقع لغير ما لك كالأول لكن الشين مهملة وشين  
بيان ذلك في اخر علامات النبوة وقد وقع في حديث ابي هريرة عند مسلم  
كوهذا الحديث والفظه وزجل في راس شعبه من هذه الشعب **قوله**  
بغير بدنه من الفتن قال الكرماني لفظه اكل حاله وذو الحال الضمير  
المستقيم في سبع او المسلم اذا جوز بالآكال من المضاف اليه فقد وجد شرطه  
وهو مشك الملائكة فكانه جزء منه وادحاد اكل بالمال واضح ويجوز ان يكون  
استقانيه وهو واضح انتهى واكثره الى على فضيل الغزاة لمن خاف على  
دينه وقد اختلف السلف في اصل الغزاة فقال الجمهور الاختلاط اولى  
لما فيه من اكتساب الفوائد الدينية للقيام بشعار الاسلام وتكثير  
سواد المسلمين وايضا لخواج اخبر اليهم من اعانه واغاثه وعباده

وبغير ذلك

8 وغير ذلك وقال قوم الغزاة اولى لتحقيق السلامه بشرط معرفه ما لم يتبين  
وقد مضى طرف من ذلك في باب الغزاة من كتاب الرقاق وقال  
التووي المختار تفصيل المخالطة لمن لا يطلب على ظنه انه يقع في معصية  
فان اشكل الامر بالغزاة اولى وقال غير يختلف باختلاف الاشخاص  
فمنهم من يحجم عليه احدا لا من ومنهم من يتزح له وليس الكلام  
فيه بل اذا تساوى في مختلف باختلاف الاحوال فان تعارضت مختلف  
باختلاف الاوقات لمن يحجم عليه احدا لا من ومنهم من يتزح له وليس الكلام  
فيه بل اذا تساوى في مخالطه من كانت له قدوة على ازار له المذكور فيجب عليه  
اما عينا واما كفايه بحسب الحال والامكان ومن يتزح من يطلب على ظنه  
انه يسلم في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن يسئري من  
يامن على نفسه ولكنه يتحقق انه لا يطاع وهذا حيث لا يكون هناك فتنه  
عامة فان وقعت الفتنه ترجحت الغزاة لما يثبت فيها طائفة من الوقوع في المحذور  
وقد تقع العقوبة باصحاب الفتنه فتم من ليس من اهلها كما قال تروا نقوا فتنه لا  
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ويوبد التفصيل المذكور حديث ابي سعيد الخدري  
الناس رجل جاهل بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعب يعبد ربه ويبيع  
الناس من شره وقد تقدم في باب الغزاة من كتاب الرقاق حديث ابي هريرة الذي  
اسرى اليه انفا فان اوله عند مسلم خير من معاش الناس رجل مشك بيمان فزنته  
في سبيل الله الحديث وفيه ورجل في عبيه الحديث وكانه ورد في اي الكسب اطلب  
فان اخذ على عومه دل على فضيلة الغزاة لمن لا يتاقي له الجهاد في سبيل الله الا ان  
يتدبر زمان ووقوع الفتن والله اعلم **قوله** **باب** **الغزاة** **الغزاة** **من**  
الفتن قال ابن بطال مشروعيه ذلك الرد على من قال اسئلوا الله الفتنه فان  
فيها حصاد المنافقين وزعمائه ورد في حديث وهو لا يثبت رفعه بل الصحيح  
خلافه **قلت** اخرج ابو نعيم من حديث علي بن ابي طالب لا تتركوا الفتنه  
في اخر الزمان قالها سر المنافقين وفي سنده ضعف ومجهول وقد تقدم  
في الدعوات عدة تراجم للفقهاء من عدة اشيا منها الاستعاذه من  
فتنه الفتن والاستعاذه من فتنه الفقر والاستعاذه من اذلال العزوة  
فتنه الدنيا ومن فتنه النار وغير ذلك قال العلماء اراد صلى الله عليه  
وسلم مشروعيه ذلك لانه **قوله** هشام هو الاستعاذه **قوله** عن انس  
في رواية سليمان التيمي عن قتادة ان انس حدثهم **قوله** احفوه اي احوا



عليه في السؤال وهذا لا سمعي في رواية من هذا الوجه اكفوه او احفوه بالمسألة  
**قوله** ذات المنبر في رواية الكشيبي لاف دأته في ثوبه وتقدم في تفسير المايده  
من وجه اخر لهم حسن وهو بالوجه اي من ابكا **قوله** فافشارجل اي بدالكلام  
وفي رواية الاسمعي في قام رجل وفي لفظه فاني رجل **قوله** كان اذا لاحت نبت الممكة  
من الملاحه وهي الماراه والمجادله **قوله** ابوك حذافه في رواية معمر سمعت  
ابي عن قتاده عن الاسمعي واسم الرجل خارجة **قلت** والمعروف ان السبايل  
عبد الله اخو خارجة وتقدم في تفسير المايده من قال انه قيس بن حذافه وعندهما  
رواية محمد بن عمرو عن ابي سبله عن ابي هريره ربه لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم  
به فقال عبد الله بن حذافه من ابني برسول الله قال حذافه بن قيس فرجع الى امه  
فقلت ما حملك على الذي صنعت فقد كنا في جاهلية فقال ان كنت لا حب ان اعلم  
من هو ابي من كان من الناس **قوله** ثم انشا عمر كذا وقع في هذه الرواية وتقدم في  
تفسير سورة المائدة من طريق الزهري اتم من هذا وعند الاسمعي من طريق معمر المذكور  
من الزيادة فارم برامق حده ثم ميم تقبله وخشوا ان يكونوا بين يدي امر عظيم قال  
انس فجلت الفتى يمينا وشمالا فلا ادرك كل رجل الا قد دس باسفه في ثوبه بيكن  
وجعل رسول الله يقول سألوني فذكر الحديث وعندهما احمد عن ابي جهمر العقدي عن  
هشام بعد قوله ابوك حذافه فقال رجل برسول الله في اجنه انا او في النار قال في  
النار وسيا في نحو ذلك في كتاب الاعتصام من رواية الزهري عن انس **قوله** عايذا  
بالله هكذا وقع بالنصب وهو على اكال اي اقول ذلك عايذا او على المصدر اي عايذا  
وجاء في رواية اخرى بالرفع اي انا عايذ **قوله** من سوء الفتن بضم السين المهملة بعدها  
واو ثم هزن والكشيبي شربني المجهه وتشديد الراء **قوله** صورنا لجنه والنار  
في رواية الكشيبي في صورت لي **قوله** دون الكايط زاد في رواية الزهري عن انس  
فلم ارك اليوم في الجن والشرب وسيا في بيانه في كتاب الاعتصام **قوله** قال قتاده يرك  
هنا الحديث عن هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدل قصصكم  
تسؤركم هو بضم اوله يرك وفتح الكاف ووقع في رواية الكشيبي وكان قتاده يرك  
بفتح اوله وضم الكاف وهو وجه وكذا وقع في رواية الاسمعي **قوله** وقال عباس هو بموجود ثم  
ممهله وهو ابن الوليد والنسي بفتح النون ثم سين مهملة ومضى في علامات النبوة له  
حديث وفي اواخر البخاري في باب بعث معاذ وابي موسى الى اليمن اخر ومن جاء بهذه  
الصورة فيما علا هذه المواضع الثلاثة في البخاري هو عياش بن الوليد والرقاه  
بمشاء تحتانيه واخر معمر ورشد بن عواين وزيد وسعيد هو ابن ابي عروبه وقد

يوم

وصح

وصله ابو نعيم في المستخرج من رواية محمد بن عبد الله بن رسته بضم الدال وسكون المهملة بعدها  
مشاء مفتوحة قال حدثنا العباس بن الوليد به وذلك لعن كونه بالمهملة لان الذي  
بالسين المجهه ليس فيه الف ولا م **قوله** لهذا اي الحديث الماضي ثم بين ان فيه زياده  
**قوله** لا فافعل على ان زيادتها في الاول وهم من الكشيبي **قوله** وقال عايذا الى اخر  
بينانه في رواية سعيد بالشك في سواء وسواء **قوله** وقال لي خليفه هو ابن  
حياط المصفرى واكثر ما يخرج عنه البخاري يقع بهذه الصيغة لا يقول حدثنا ولا  
اخبرنا وكانه اخذ ذلك عنه في المذاكر وقوله سعيد هو ابن ابي عروبه ومعمر  
هو ابن سليمان التيمي **قوله** عن ابيه يعني عن ابي معمر وذكر هذه الطريق الاخرى  
بقوله في اخر من شر الفتن بالسين المجهه والما وقد تقدم التفسير على المواضع  
التي ذكر فيها هذا الحديث في تفسير المايده وان بقيه شرحه ياتي في كتاب الاعتصام  
ان سأل الله تعالى **قوله** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنه  
من قبل المشرق اي من جهته ذكر فيه ثلاثه احاديث الاول اوردته من وجهين  
وقد ذكرت في شرح حديث اسامه في اوائل كتاب الفتن وجه الجمع بينه وبين قوله  
صلى الله عليه وسلم لا اري الفتن خلا لبيوتكم وكان خطابه ذلك لاهل المدينة **قوله**  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب المنبر في رواية عبد الرزاق عن معمر  
عند الزمدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفي رواية شعيب عن الزهري  
كانت قدم في مناقب قريش بسنده سمعت رسول الله وهو على المنبر وفي رواية يونس  
ابن يزيد عن الزهري عندهم من رسول الله قال وهو مستقبل المشرق **قوله** الفتنه  
هاهنا كذا فيه مرتين وفي رواية يونس هاهنا ان الفتنه هاهنا اعاذها ثلاث مرات  
**قوله** من حيث يطعم قرن الشيطان او قال قرن الشمس كذا هاهنا بالشك وفي رواية  
عبد الرزاق هاهنا ارض الفتن واسار الى المشرق يعني حيث يطعم قرن الشيطان  
وفي رواية شعيب الا ان الفتنه هاهنا يشير الى المشرق حيث يطعم قرن الشيطان  
وفي رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل او قال قرن الشيطان قال يعني المشرق  
ولم لم من رواية عكرمة بن عمار عن سائر سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله  
يشير بيده نحو المشرق ويقول هاهنا ان الفتنه هاهنا ثلاثا حيث يطعم قرن الشيطان  
وله من طريق حنظله عن سائر مثله لكن قال ان الفتنه هاهنا ثلاثا وله من  
طريق فضيل بن غزوان سمعت سائر بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما  
اسالكم عن الصغير واراكم الكبير سمعت ابي يقول سمعت رسول الله يقول ان  
الفتنه تجي من هاهنا واوما بيد نحو المشرق من حيث يطعم قرن الشيطان كذا فيه

9











**سأقول** خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حايط من حوايط المدينة كما جئت تقدم  
اسم الحايط المذكور مع شرح الحديث في مناقب أبي بكر وقوله هنا لا يكون اليوم بوابا للنبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يامر به قال الداودي في الرواية الأخرى امر به بحفظ الباب  
وموافقا ليس المحفوظ إلا أحدها وتغيب بامكان الجمع بأنه فعل ذلك استقام  
نفسه فلما استأذن أولا لا في كبره من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له ويشرح  
باجته وافق ذلك احتيازا للنبي صلى الله عليه وسلم بحفظ الباب عليه لكونه كان في  
حاله خلوع وقد كشف عن ساقه ودلى رجله فامر بحفظ الباب فصار في امره مكا  
أبو موسى لازم نفسه به قبل الأمر ويحتمل أن يكون أطلق امرعا التقرب وقد مضى في  
من هنا في مناقب أبي بكر وقوله هنا وجلس على قفا البير في رواية غير التميمي في قوله  
على والتق ما ارتفع من متن الأرض وقال الداودي بأحوال البير **قلت** والمراد هنا مكا  
بني حول البير للجلوس والتق أيضا الشيء اللابس وفي رواية المدينة وأذيق له التق  
وليس مراد هنا وقوله فدخل فجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية التميمي في  
فجلس بدل جاء وقوله فاستل التق في رواية التميمي وأمثلا بالواو والمواد  
من تحريكه هنا الإشارة إلى قوله في حق عثمان بلا يصيبه موما وقع له من القتل  
الذي نشأت عنه الفتنة الواقعة بين الصحابة والمراد من تحريكه هنا الإشارة إلى أن  
قوله في حق عثمان في الجمل ثم في صفين وما بعد ذلك قال ابن مهدي أنا خير عثمان  
بذكر البلا مع أن عمر قتل أيضا لكون عمر لم يحسن مثل ما يحسن عثمان من تشط القوم الذين  
أرادوا منه أن يخرج من الإمامة بسبب ما نسبوا إليه من الجور والظلم مع تصله من  
ذلك واعتداه عن كل ما أورده عليه ثم هجوم عليه داره وهتكتم ستر أهله  
وكل ذلك زيادة على قبله **قلت** وحاصله أن المراد بالبلاء الذي حص به الأمور  
الزائدة على القتل وهو كذلك **قوله** قال فاولد ذلك فبورسم في رواية التميمي  
فاولت قال الداودي كان شعيب بن المسيب يكره في عبارته لوروا يستعمل التعبير  
فيها بشبهه **قلت** ويوجد أن التمثيل لا يستلزم التسوية فإن المراد بقوله  
اجتمعوا مطلق الاجتماع لا خصوص كون أحدها عن غيره والآخر عن شماله كما كانوا  
في البير وكذا عثمان انفرذ عنهم ولم يستلزم أن يكون مقابلهم الحديث الثالث  
**قوله** عن سليمان موالا عيش وفي رواية أحمد عن محمد بن جعفر عن شعيب بن سليمان  
ومشهور وكذا الاستعيل عن القاسم بن زكريا عن بشر بن خالد بن سنج البخاري فيه لكنه  
ساقه على لفظ سليمان وقال في آخره قال شعيب وحديثي منصور عن أبي ذيل عن أسامة  
خماسه إلا أنه ناديه فيندلق أقتاب بطنه **قوله** قيل لأسامة الأسكلم هذا لئلا

هنا بام

هنا بام القليل واهام المثار إليه وتقدم في صفه النار من بوا الكلف من طريق سينا  
ابن عيينه عن الأعمش بلفظ لو أتيت فلانا فكلتة وحرا الشرط محذوف والتقدير لكان  
صوابا ويحتمل أن يكون لو التمني ووقع المثار إليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن  
الأعمش عن شقيق عن أسامة فيله الاندخول على عثمان فتكلمه ولا جد عن بعلي  
ابن عبيد عن الأعمش لا تكلم عثمان **قوله** قد كتمه مادونا فتح بابا أي كتمه فيما  
أشتم إليه لكن على سبيل المصلحة والادب في السرير إن يكون في كلامه ما يشبهه  
وغيرها وما موصوفه ويحذف أن يكون موصوفه **قوله** أكون أول من يفتحه في روايته  
الكتيميني فتحه بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية الاستعيل وفي رواية سفيان  
قال أنكم لترون أي تطون أني لا أكله إلا سمعتمكم يحطونكم وسقطت الألف من بعض  
النسخ فصار بلفظ المصدر أي لا وقت حنوزكم حيثما سمعون وفي رواية يعلى بن عبيد  
قوله كور وقوله في رواية سفيان أني أكله في السر دون أن أفتح بابا أكون أول من فتحه  
عند مسلم مثله لكن قال بغيره لئلا سمعتمكم وأبعد لولا كتمته فيما بيني وبينه دون أن  
أفتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه يعني لا أكله إلا مع مراعاة المصلحة بكلام لا يبع  
به فتحه **قوله** وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أمير على رجلين أنت خير  
رواية التميمي أنت خير بصيغة فعل الأمر من الأيتا ونصب خبرا على المفعول به  
والأول أولى فقد وقع في رواية سفيان ولا أقول لا ميران كان على أمير أهو بكرههم  
أن ويجوز فتحها وقوله كان يعلى بالشديد أمير الحامه خير الناس وفي رواية أبي معاوية  
عند مسلم يكون على أمير وفي رواية يعلى وإن كان على أمير **قوله** بعد ما سمعت رسول  
الله يقول يقول بجا برجل في رواية سفيان بعد ما سمعت رسول الله قالوا وما سمعته  
يقول قال سمعته يقول بجا بالرجل وفي رواية عامر بن بهذله عن أبي ذيل عند أحمد  
بجا بالرجل الذي كان يطاع في معاصي الله فيعذب في النار **قوله** فيلحن فيها كلفن  
أخبار في رواية التميمي كلفن كلفن أخبارا في نسخة معتد فيلحن بضم أوله على التثنية  
للجهول وفي أخرى بفتح أوله وهو أوجه وقد تقدم في رواية سفيان وأبي معاوية مسدوق  
أقتابه فيدور كما يدور وفي رواية عامر بن بهذله كلفن كلفن أخبارا في رواية  
أبي معاوية والأقتاب جمع قتب بكسر القاف وسكون المشا بعد ها موصوفه في الأمتا  
وأن لا فتا خروجا بصره يقال اندلق القيف من عذبه أنا خرج من عيران بسيله احد  
وهذا يشعر من هذه الزيادة كانت أيضا عند الأعمش فلم يسمعها شعبه منه وسمع  
معناها من منصور كما تقدم **قوله** فطفت به أهل النار أي يجتمعون بحوله يقال  
أطاف به القوم إذا حلقتوا حوله حلقه وإن لم يدوروا وطافوا إذا داروا حوله وهذا



المنكر بن يونس خطا من قال انها بمعنى واحد وفي رواية سفيان وابي معاوية فيجمع عليه اهل  
النار وفي رواية عامر بن نيار في عليه اهل طاعة من الناس **قوله** فيقولون اي فلان في  
رواية سفيان وابي معاوية فيقولون يا فلان وزاد ما شئت وفي رواية عامر بن نيار ما  
كنت تامرنا به **قوله** التبت كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر في رواية سفيان التبت  
تامرنا بالمعروف وتنهى **قوله** اني كنت تامر بالمعروف ولا افعله وانني عن المنكر وانفعله  
في رواية سفيان امركم وانها لم وله ولا في معاوية واية ولا اية وفي رواية يعلى بن كنانة  
امر وفي رواية عامر بن نيار كنت امركم بامر واخالفكم الى غير ذلك المذهب ارادوا من اسامه  
ان يكلم عثمان وكان من خاصته ومن يحب عليه في شأن الوليد بن عتبة لانه كان ظم  
عليه بريح نبذ وشراهم وكان اخا عثمان لاسمه وكان يستعمله فقال اسامه قد كلمته  
ستادون ان افتح بابا اي باب الانكار على الاية علايته خشيته ان يفرقوا الكلام  
ثم عرفهم انه لا يوافق احدا ولو كان امير بل ينصح له في الشر جهده وذكر لهم قصة الرجل الذي  
يخرج في النار لكونه كان يامر بالمعروف ولا يفعله كثيرا ما ظنوا به من سكوت عن عثمان  
في اخيه انتهى ملخصا وجز منه بان مراد من سأل اسامه الكلام مع عثمان ان يكلمه في شأن  
الوليد ما عرفت مستند فيه وسبق سلم من طريق جرير عن الحسن بن عرفة ولعله عن  
ابي ذيل كنا عند اسامه بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فنكلمه فيما يصح  
فقد وساق الحديث بمثله وجزم الكرياني بان المراد ان يكلمه فيما انكره الناس على عثمان  
من توليه اقداره وعجز ذلك ما اشهر وقوله ان السبب في حديث اسامه بذلك  
ليبراما ظنوه به ليس بواضح بل الذي يظهر ان اسامه كان يخشى على نفسه ولا به ولو  
صرفت انه لا بد له من ان يامر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم سألنا من ان يقع منه  
تقصير فكان اسامه يرى انه لا ياتى امر على احد والى ذلك اشار بقوله لا قول للميراث  
خير الناس اي بل غايته ان هو كفا قال عياض مراد اسامه ان لا يفتح باب المجاهر  
بالنكر على الامام لما يخشى من عاقبة ذلك بل تملط به وينصحه سررا فذلك اجدر بالقبول  
وقوله لا قول لاحد يكون على امير انه خير الناس فيه ذم مداهنه الامراء في الحق  
واظهار ما يظن خلافه كالقول بالباطل فاشارة اسامه الى المداراة المحمودة والمواظبة  
المذمومة وضابط المداراة ان لا يكون مما قدح في الدين والمعاينة المذمومة ان يكون  
فيها من القبيح وتصويب الباطل ونحو ذلك **قوله** الطبري اختلف السلف في الامر  
بالمعروف فقالوا طاعة بغير طاعة واجتنبوا حديث طارق بن شهاب وفيه افضل  
اي ذكره حق عند سلطان جابر ولم يرد من راي منكم منكرا فيليجيب بغيره لكثير  
وقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن شرطه ان لا يلحق بالمنكر بلا قتله به من قتله

دخو

13 وخو وقال اخرون ينكر بقلبه كحديث ام سليم مرفوعا يستعمل عليكم امر بعدى  
فمن كرم فقد بوى ومن انكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع الحديث قال والصواب  
اعتبار الشرط المذكور ويدل عليه حديث لا ينبغي للمؤمن ان يدل نفسه ثم فسر بان  
يتعرض من البلا لا يطيق انتهى ملخصا **قوله** غلب الامر بالمعروف لمن قولا  
عليه ولم تخف على نفسه منه ضررا ولو كان الامر ملتبسا بالمعصية لانه في الجمل  
يوجز على الامر بالمعروف ولا سيما ان كان طاعة واما انه اخاص به فممن يفرق الله  
له وقد يواخذه واما من قال لا يامر بالمعروف الا من لم يستل له فيه وضره فان اراد به  
الاولى فخير والا فيستلزم سد باب الامراء لم يكن هناك غير ثم قال الطبري فان  
قيل كيف صار الامور دون بالمعروف في حديث اسامه المذكور في النار واكوا ب  
انهم لم يمتثلوا ما امر به فقد بوا بمعصيته وعذب اميرهم بكونه كان يفعل ما يشاء  
عنه وفي الحديث تعظيم الامراء والادب معهم وتبليغ ما يقولون من بينهم فيكفوا وبخ  
هذا ومن تملطت وجسدت تاديه بحيث يبلغ المقصود من عزاديه للغير **قوله**  
**باب** كذا في صحيح بعض ترجمه وسبقه لابن بطال وذكره في تلاته احاد  
تعلق بوقوعه الجمل ثالثا من روايه ملانه وتعلقه بما قبله ظاهر فانه كانت اول قومه  
تقاتل في المتكلمون الحديث الاول **قوله** عوف هو الا على واخسن هو البصري  
والسند كله بصريون وقد تقدم القول في سماع الحسن من اي كرم في كتاب الصلح  
وقد تابع عوف حميد الطبري عن الحسن اخبره البراز وقال رواه عن الحسن جماعة واخسن  
اسنادا روايه حميد **قوله** لقد تقصني الله بكه ايام الجمل في روايه حميد عثماني الله  
بشي سمعته من رسول الله وقد جمع عمر بن شبة في كتاب اخبار البصر قصة الجمل مطولة  
وهي انا احصاها واقصر على ما اوردته بسند صحيح او حسن وابين ما عاده فاخرج  
طريق عطية بن سفيان الثقف عن ابيه قال لما كان الفد قتل عثمان اقبلت مع علي  
فدخل المسجد فاذا جماعة على طلحة فخرج ابو جهل بن حذيفة فقال يا علي لا تؤذي فلم  
تكلم ودخل بيته فاي يزيد فاكل ثم قال يقتل ابن عمي ويقلب على ملكه فخرج الحديث  
الحال ففتح فلما سمع الناس تركوا طلحة ومن طريق معمر عن ابراهيم عن علقمة  
قال قال الاشتر رايك طلحة والزيد بايعا عليا طائعين غير مكرهين ومن طريق  
اي نضر قال كان طلحة يقول انه بايع وهو مكره ومن طريق داود بن ابي هند عن  
الشعبي قال لما قتل عثمان اتي الناس عليا وهو في سوق المدنة فقالوا له اسطبرك  
يا بيعك فقال حتى تقتلوا والناس فقال بعضهم لئن رجع الناس الى اصنامهم يقتلوا عثمان  
ولم يفر بغيره قائم لم يفر من الاختلاف وفساد الامه فاخذوا لا شربيه فبايعوه











الذي هو الذي حررك عايشه على الخروج فدعوت الله ان لمسلمه فكنتي كنه فارضيت لشه  
 ساعدى ان قمت في الركاب فصرته على راسه فصرته فصرته فذكر القصة انهما سارا  
 فاصبحت على عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة ذكر عمر بن شبة والطبري سبب  
 ذلك بسندهما الى ابن ابي ليلى قال كان علي اقربا موسى على امر الكوفة فلما خرج من المدينة  
 او سئل هاشم بن عتبة بن ابي وقاص اليه اي انهم من قبلك من المسلمين وكن من اعوانى  
 على الحق فاستثنوا ابو موسى المتحاب بن مالك الاشعري فقال ابعنا امرك به قال لا  
 لارى ذلك فاخذني تحليل الناس عن النهوض فكتب هاشم الى علي بذلك وبمشة كتابه  
 مع محمد بن جعفر الطائي فبعث على عمار بن ياسر واكسب بن علي يستنفران الناس امر  
 قرطبه بن كعب على الكوفة فلما قرى كتابه على ابي موسى اعزل ودخل اكسب وعمار المستجد  
 فخرج ابن ابي شيبة بسنده صحيح عن زيد بن وهب قال اقبل طلحة والزبير حتى نزلا البصر  
 فقبضا على عمار على عليهما ابن حنيفة واقبل على حتى نزل بذي قار فاقبل عبد الله بن  
 عباس الى الكوفة فابطوا عليه فارسل اليهم عمار فخرجوا اليه **قوله** فصد المنبر  
 وكان اكسب بن علي فوق المنبر في اعلاه وقام عمار اسفل من اكسب واجتمعنا اليه فسمعت  
 عمارا يقول فاد الاسعيلي من وجه اخر عن ابي بكر بن عباس سمعت عمارا المنبر فخرج الناس  
 في الخروج الى قتال عايشه وفي رواية اسحاق بن راهويه عن يحيى بن ادم بالسند المذكور  
 فقال عماران امير المؤمنين بعثنا اليكم ليستنفركم فان امنا قد سارت الى البصر وعند  
 عمر بن شبة عن حبان بن بشر عن يحيى بن ادم في حديث الباب فكان عمار يخطب واكسب  
 ساكت ووقع في رواية ابن ابي ليلى في القصة المذكورة فقال اكسب ان عليا يقول افي اذكر  
 الله رجلا وعي به حقا الا نفران كفت مظلوما اغلثنى وان كنت ظالما اخذ مني والله  
 ان طلحة والزبير اول من يابعتي ثركا ولم استأثر بك ولا بدلت حكما قال فخرج اليه  
 اثنا عشر الف رجل **قوله** ان عايشه قد سارت الى البصر واعدت لها لوجه بيبك في الدنيا  
 والآخر ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي في رواية اسحاق بن علي ان طيعة  
 ام اياها وفي رواية الاسعيلي من طريق احمد بن حنبل عن ابي بكر بن عياش بعد قوله قد  
 سارت الى البصر والله اني لا قول لكم هذا واعدت لها لوجه بيبك زاد عمر بن شبة في روايته  
 وان امير المؤمنين بعثنا اليكم وهو بذي قار ووقع عندنا بن ابي شيبة من طريق شهر بن  
 عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عماران اثنا سارت سيرها هذا فاننا والله نرجع  
 محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخر ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام اياها  
 ومرا وعمار بن نوفل ان الصواب في ذلك القصة كان مع علي وان عايشه مع ذلك لم يخرج بذلك  
 عن الاسلام ولا ان لا يكون روجه النبي صلى الله عليه وسلم في لجنه فكان ذلك بعد ان

عمار بن

في رواية  
 في رواية  
 في رواية

عمار وشده ورعه ومحبته قول الحق وقد اخرج الطبري بسنده صحيح عن ابي يزيد المديني قال  
 قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل اما بعد هذا المشير من العهد الذي عهد اليك  
 16 يشير الى قوله تعالى وقرن يا من تكن فقالت ابو اليقطين قال نعم قالت والله انك ما علمت  
 لقول باحق قال لا تجد الله الذي قضى لي على لسانك وقوله لي علم اياه تطيعون او من قال  
 بعض الشراح الصبر في اياه لعلي والمناسب ان يقال لو اياها لاصح واجاب بكرهما في  
 بان الصابر يقوم بعضا مقام بعض انتهى وهو على بعض الانا وقد وقع في رواية اسحاق  
 ابن راهويه في مسنده عن يحيى بن ادم بسنده حديث الباب ولكن الله ابتلاكم ليعلم  
 ان طيعة ام اياها فظهر ان ذلك من تصرف الرواة واما قوله ان الصبر في اياه لعلي فالظاهر  
 خلافه وانه لله تقرر والمراد الظاهر والعلوم كما في نظائره **قوله** عن ابن ابي عتيبة بن  
 العيين المجبة وكسر النون وقصد يد الخناينة هو عبد الملك بن حميد ماله في البخاري  
 الا هذا الحديث وخرج ما لك ابو زرعة الدمشقي في روايته عن ابي نعيم شيخ البخاري  
 فيه اخرجه ابو نعيم الا صحتها في مستخرجه واكتم هو ابن عيينه والسند كله كوفيون  
**قوله** قام عمار على منبر الكوفة هذا طرف من الحديث الذي قبله واراد البخاري باياديه  
 تفريه حديث ابي من لم لكونه مما انفرد به عنه ابو حصين وقد رواه ايضا عن ابي شيبة  
 اخرجه الاسعيلي وفي رواية اوله قال لما بعث على عمارا واكسب الى الكوفة ليستنفرهم  
 خطب عمار فذكر وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهاجة وكان لا  
 يستجبه اكثومه الى تنقيص خصه فانه شهد لعائشة بالفضل الثام مع ما بينهما  
 من احبها انتهى وكان حفيظ هو الامين على من ارسلهم على عمار من خلفهم فضعف  
 اكسب اعلا المنبر فكان فوق عمار وان كان في عمار من الفضل ما يقتضي رجحانه فضلا  
 عن مساوئه ومجتمعا ان يكون عمار فعل تواضعا مع اكسب واكراما له من اجل صلى الله  
 عليه وسلم وفعله اكسب مطاوعة له لا تكبرا عليه الحديث الثالث حديث ابي موسى  
 وابي مسعود وعمار بن ياسر فيما يتعلق بوقعة الجمل اخرجه من طريقين **قوله** عمر هو ابن  
 مرم وخرج في رواية احمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وكذا الاسعيلي في رواية من طريق  
 عبد الله بن المبارك كلاما عن شعبة **قوله** حيث بعثه على الكوفة ليستنفرهم  
 في رواية الكشي عن حنبل حيث وفي رواية الاسعيلي ليستنفر اهل الكوفة الى اهل  
 البصر **قوله** ما راياناك اميتا امرا اكرم عندنا من اشراكك في هذا الامر متدا سملت  
 في رواية الرواية الثانية ان الذي تولى خطاب عمار ذلك هو ابو مسعود وهو  
 عقبه بن عمرو الانصاري وكان يومئذ على الكوفة كما كان ابو موسى على  
 لعثمان **قوله** وكما هما حله في رواية الاسعيلي فكما هما حله حله وبين في الرواية

في رواية  
 في رواية  
 في رواية

اخبرني



التي تلي هذه ان قال كل كسي هو ابو مسعود وهو في هذه الرواية محتمل فيجل على تلك  
قوله ثم راجعوا الى المستودع في رواية الاسعدي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وفي رواية  
محمد بن جعفر فقام ابو مسعود فبعث الى كل واحد منها حلة قال ابن بطال فينا دارينهم  
دلالة على ان كلا من الطائفتين كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه قال وكان ابو  
مسعود مؤسرا جوادا وكان اجتماعهم عندي في مسعود في يوم الجمعة فكسا عمارا خلع  
ليشهد به الجمعة لانه كان في ثياب السفر وحيه لكره فكره ان يشهد الجمعة في تلك  
الثياب وكره ان يكسوه بخرق اى موسى ولا يكسوا ابا موسى فكسا ابا موسى ايضا وقوله  
اعجب باليمين المملة والموقد افضل تفصيل من العيب وجعل كل منهم الابطا والاسراع  
عينا فالسنة لما يعتقد فمار لما في الابطا من مخالفة الامام وترك امثاله فقاتلوا  
التي تبقى والاخران لما ظهر منها من ترك مباهلة القتال الفتنه وكان ابو مسعود على راي  
ابن موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة في ذلك وما في حمل السلاح  
على المسلم من الوعيد وكان عمار على راي في قتال البايعين والماليتين والتسك بقوله  
تعالى فقاتلوا التي بنى وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متقربا على صاحبه  
ثمينه وقع في رواية النفسى وكذا الاسعدي قبل سياق سند ابن ابي عتبة باب  
غير ترجمه وسقط للبايعين وهو الصواب لان فيه اكد حديث الله في قتله وان كان فيه  
زياده في القصة قوله **باب** هو ابن يزيد **قوله** اذا انزل الله

الله بقوم عذابا اى عقوبه لهم على سي اعمالهم **قوله** اصابا لعذاب من كان فيهم وفي  
رواية ابي النعمان عن ابن المبارك اصاب به من بين اظهريهم اخرجهم الاسعدي والمارم كان  
فيهم من ليس هو على ما بهم **قوله** ثم بعثوا على اعمالهم اى بعث كل واحد منهم على حسب  
عمله ان كان مأكلا فمقباه صاكه والافسيه فيكون ذلك العذاب ظهر للصالحين  
ونقمه على الفاسقين وفي صحيح ابن جبان عن عابته مرفوعا ان الله اذا انزل سطوته  
على اهل نقمته وفيهم الصاكرون قبضوا معهم فربعتوا على نياتهم واعمالهم واخرجهم  
الىهم في الشعب وله من طريق الحسن بن محمد بن عمار بن ابي طالب عمار مرفوعا اذا  
ظهر الموتى الارض انزل الله بأسه فيهم قبل يرسل الله وفيهم اهل طاعة الله  
اذا كثرت الحيت فيكون اهل الكفر عند ظهور المنكر والاعلان بالخاصي **قلت**  
الذي يناسب كلامه الاخر حديث ابي بكر الصديق سمع رسول الله يقول الناس اذا  
قاوا المنكر فلم يعبروه او شك ان يعبره لعقابا اخرجهم الاربعه وصححه ابن جبان  
واما حديث ابن عمر في الباب وحديث زينب بنت جحش مسامات وقد اخرجهم مسلم  
عقبه فجمعها ان الملاك بعير الطابع مع العاصي ورا حديث ابن عمر ان الطابع عند

البعث

البعث مجازى بعلمه ومثله حديث عابته مرفوعا العبدان ناسا من امتي يؤمرون بهذا  
البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يرسل الله ان الطريق قد تجح الناس  
فقال نعم فيهم المستبصر والمجنون وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا وبعدرون  
مصدرا شتى بعثهم الله على نياتهم اخرجهم مسلم وله من حديث ام سلمه نحو وللفظ فقلت  
يرسل الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنك بعث يوم القيمة على  
نيتهم وله من حديث جابر رفعه يبعث كل عبد على مامات عليه وقاب العاودي من  
حديث ابن عمر ان الامم التي تقذب على الكفر يكون بينهم اهل اشواقهم ومن لعين منهم مصاب  
جميعهم باجالهم ثم يبعثون على اعمالهم ويقال اذا اراد الله عذاب امية اعظم نساهاهم  
عشر عشر سنة قبل ان يصابوا بالبلاء مصاب الولدان لم يجر عليهم العلم انتهى وهذا ليس  
له اصل وعموم حديث عابته يردده وقد سوهت السيفيه على الرجال والنساء  
والاطفال يعرفون يهلكون جميعا ومثله الدار الكبيره حرف والرفقة الكتيه خرج عليها  
قطاع الطريق يهلكون جميعا او اكثرهم والبلد من بلاد المسلمين بهم الكفار فيبطلون  
السيف في اهلها وقد وقع ذلك من احوار ج قديما من القرامطة ثم من الطراخي واليه  
المشعاعان قال لقى مني عابا وروى حديث جابر يبعث كل عبد على مامات عليه  
عقب حديث جابر ايضا رفعه لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله مشيرا الى انه  
مفسر له ثم اعقبه بحديث ثم بعثوا على اعمالهم مشيرا الى انه وان كان مفسرا لما قبله لكنه  
مقصودا عليه بل هو عام فيه وفي غيره ويؤيد اكد حديث الذي ذكره بعد ثم يبعثهم  
الله على نياتهم انتهى لمخضا واكصلا انه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في  
العقاب اذ العقاب مجازى كل احد بعلمه على حسب نيتة واحتجاج ابن ابي حنيم ان  
الذي يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامام من امر  
ونهي ثم المؤمنون حق لا يرسل الله عليهم العقاب بل يدفع بهم العقاب ويؤيده  
قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها حالون وقوله تعالى وما كان الله معذرا  
وهو يستغفرون ويدل على تعميم العذاب لمن لم ينه عن المنكر وان لم يتعاطاه قوله  
تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد من هذا  
مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلم لان الاقامة معهم من اتقا النفس الى  
التملكه هذا اذا لم يعينهم ولم يرخص بافعالهم فان عان اورضى فهو منهم ويؤيد امر  
صلى الله عليه وسلم بالاسراع في الخروج من دار ثمود واما بعثهم على اعمالهم فيجوز عدل  
لان اعمالهم الصاكة انما يجازون بها في الاخره واما في الدنيا فمما اصابهم من بلاء كان  
تكفير لما قدم من عمل سيي فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا ليتناول

اضاف

اذا انزل الله بأسه فيهم  
ينظرون لا يجدون وعبد الله فيهم  
اذا انزل الله بأسه فيهم  
ينظرون لا يجدون وعبد الله فيهم



من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاءهم على ما فعلوا من يوم القيمة بعث كل  
منهم بجازي بعله وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النبي فكيف بمن داهم  
فكيف بمن رضي فكيف بمن عاون فقال الله السلامه **قوله** ومقتضى كلامه ان  
اهل الطاعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا عذره المعاص والى ذلك جرح القرطبي في  
الذكر وما قد ساء قريبا شبه بظاهر الحديث والى نحو ما قال القاضي ابن العربي في  
ذلك في الكلام على حديث زينب بنت جحش وانها الصاكوت قال نعم اذا كثر  
اجتنب في اخر كتاب الفتن **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه  
وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا السيد في رواية المروزي والكشيبي سيد بفرلام وكذا  
له في مثل هذه النسخ في كتاب الصلح وعذرت ان وساق المتن هناك يلغظ ان ابني هذا  
سيد وساقه هنا بخلافه فاشارة الى كل من الموضعين الى ما وقع في الآخر وقد اخرج  
هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن علقمة عن سماع الحسن  
من ابي بكر وساقه هنا عن سفيان بن عيينة فلم يذكر ذلك في شيء من طرق المتن لسيد  
باللام كما وقع في هذه النسخ وقد اخرج الاسعيلي من رواية سبعة انفس عن سفيان  
ابن عيينة وبين اخلاق الفاضل وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثا لاسامه بن  
زيد **قوله** حدثنا اسرائيل بن موسى عن كتيبة بن اسرائيل واسم ابيه موسى وهو من وافقت  
كنيته اسم ابيه فيوم من فيه من التخييف وهو يجرى كل يوم في التجارة الى الهند  
واقام بها مدة **قوله** ولقيته بالكوفة قابل ذلك هو سفيان بن عيينة وابنه حاكم  
**قوله** وجاء الى ابن ابي شبرمه هو عبد الله قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور ومات  
في زمانه سنة اربع واربعين ومائة وكان حارما عفيفا نفة فقها **قوله** فقال اذ جلي  
على عيسى فاعطاه بفتح الميم وكفر العين الملهة وفتح الظا المشالة من المواعظ وعيسى  
هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن ابي المنصور وكان اميرا على الكوفة  
الذي **قوله** فكان بالقيس بن عيسى بن شبرمه خاف عليه اى على اسرائيل فلم يفعل اى لم  
يدخله على عيسى بن موسى ولعل سبب خوفه عليه انه كان صادقا باحق تحشى انه  
لا يظن بعيسى فيبطل من لما عده من عز الشهاب وعز الملك قال ابن بطال  
وذلك من منيع ابن شبرمه على من خاف على نفسه سقط عنه الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وكانت وقاه عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة  
**قوله** قال حدثنا الحسن بن علي التميمي والقبيل حدثنا هو اسرائيل المذكور قال البرزاني  
منسوخا بعد اخرج هذا الحديث عن حلف بن حلف عن سفيان بن عيينة لا يعلم رواه  
عن اسرائيل بن سفيان وتعليقه مغلطاي بان البخاري اخرج في علامات النبوة

18 من طريق حسين بن علي الجعفي عن ابي موسى وهو اسرائيل هذا هو تقيت جيد ولكن لم  
اوفيه القصة وانما اخرج فيها حديث المرفوع فقط **قوله** لما سار الحسن بن علي الى  
معاوية بالكتاب في رواية عبد الله بن محمد عن سفيان في كتاب الصلح استقبل  
والله الحسن بن علي معاوية بكتاب امثال الجبال والكتاب بالمعاص واخره موجه  
جمع كتيبه بوزن عظيمه ومن طائفة من اكيث جمع وهي فصيله بمعنى مفعوله لان امير  
الكيث اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه كذلك ذكر ذلك ابن القين  
عن الدودي ومنه قيل مكثت بني فلان قال وقوله امثال الجبال اى لا يرى لها طرف  
لكنها لا يرى من قابل اجل طرفه ويحتمل ان يريد منه الباس واشارة الحسن البصري  
هذه القصة الى ما اتفق بعد قتل علي رضي الله عنه وكان على ما انقضى امر الحكم  
ورجع الى الكوفة بجهنم لقتال اهل الشام بعد احدى فشهله امرا يخرج بالهبة ان  
كما تقدم وذلك في سنة ثمان وثلثين ثم تجوز في سنة تسع وثلثين فلم يهبط الى الكوفة  
اراهل العراق عليه ثم وقع اجده منه في ذلك في سنة اربعين فاجرح اسحاق من طريق  
عبد العزيز بن سياه بكسر الميملة وتجنيف اليا اخره في قول لما خرج الخوارج قام على  
فقال اتسرون الى الشام او ترجعون الى صول الدارين خلفوكم في دياركم قالوا بل  
نرجع اليهم فذكر قصة الخوارج قال فرج الى الكوفة فلما قتل واستخلف الحسن وصالح  
معاوية كتب الى قيس بن سعد بذلك فرجع عن قتال معاوية واخرج الطبري بسند  
صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال جهل على مقدمة اهل العراق قيس بن  
سعد بن عباد وكانوا اربع الف باليمون على الموت فقتل على فانيوا الحسن بن علي  
بالخلافة وكان لا يجب القتال ولكن كان يريد ان يشترط على معاوية لنفسه فعرف  
ان قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فترعه وامر عبد الله بن عباس فاشترط لنفسه  
كما اشترط الحسن واخرج الطبري والطبراني من طريق اسمعيل بن راشد قال بعث الحسن  
قيس بن سعد على مقدمته في اثنا عشر الفا يعني من الاربعين فسار قيس الى جهة  
الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج ليحسب من علي  
حتى نزل المدائن فوصل معاوية الى مشكن وقال ابن بطال ذكر اهل العلم بالاجناد ان عليا  
لما قتل سار معاوية يريد العراق وسار الحسن يريد الشام فالتقيا بمنزل من ارض  
الكوفة فنظر الحسن الى كثر من معه فنادى يا معاوية اني اخترت ما عند الله فان يكن  
هذا الامر لك فلا ينبغي لي ان انازعك فيه وان يكن لي فقد تركته لك فكبر اصحاب معاوية  
وقال المرفوع عند ذلك استهداني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا سيد الحديث  
وقال في اخره فجزاك الله عن المسلمين خيرا انتهى وفي نسخة هذا نظر من اوجه الاول ان الخط



ان معاوية هو الذي بناى بطلب الصلح كما في حديث الباب الثاني ان الحسن ومعاوية لم يتلاقيا  
بالعسكرين حتى يكتن ان يتحاطبا وانما تراسلنا فيحمل قوله فنادى يا معاوية على المرسل  
ويجمع بان الحسن طامس لمعاوية بذلك سراً فراسله معاوية جرساً فاما المحفوظ ان كلام  
الحسن الاخير اذ وقع بعد الصلح والاجتماع كما اخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في  
الدلائل من طريقه ومن طريق غيره بسندهما الى الشعبي قال لما صالح الحسن بن علي  
بمعاوية قال له معاوية فمركم فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال لما بعد فان الكيس الكيس  
التقى فان اعجز العجز العجز الا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية حق لا من  
كان احق به منى لحي حتى تركته لارادة اصحاب المسلمين وحقن دمايم وان ادري لعله  
قته لكم ومناج الى حين ثم استغفر ونزل واخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه البيهقي  
ايضاً في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة فخطب معاوية ثم قال يا حسن فكلوا  
الناس فستشهد ثم قال ايها الناس ان الله ههنا ما كنا وحقن دمايم باخرنا وان لهذا  
الامر ملة والادب اول وذكركم بقبه الحديث الثالث ان اكديث لا في بكره لا للمعزج لكن الجمع  
ممكن باق يكون المعزج حدث به عند ما سمع من ابيه الحسن بالصلح وحدث به ابو بكر بعد  
ذلك وحدثه روى اخطأ الحديث جابوا اخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوايد يحيى بن  
معين بسند صحيح الى جابر بن عبد الله بن زكريا في الصياغة الاحاديث المختارة ما ليس في الصحيحين  
وعجت الحاكم في عدم استدراره حرمه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن الامر لمعاوية  
وباعه على اقامه كتاب الله وسنة نبينا ومصلح معاوية الكوفة وباعه الناس في بيت  
مكة اجماعه لا اجتماع الناس في قطع طاع اكره وواع معاوية كل من كان معزلاً للقتال  
كل من عمر وسعد بن ابى وقاص ومهر بن مسلم واجاز معاوية الحسن ثلاث مائة الف والتم  
ثوب وثلاثين عدياً ومعاوية جعل في الخزف الى المدينة وولى معاوية الكوفة المعزج بن شعبة  
فابصر عبد الله بن عامر ورجع الى دمشق **قوله** قال عمرو بن العاص لمعاوية اركب كسبه لا تروا  
بالسند يد اى لا يدبر **قوله** حتى يدبر اخى قائله التي بقاها ونسبها اليها لشاد كذا في الحاربه  
وهذا على انه يعجز عن يدبر ليعا وبجمل ان يكون من يدبر يدبر بفتح اوله وضم الموحدة اى  
يقوم مقامها يقال دبرتها اذا بقيت بعده وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح الى لاوى  
كتاب لا يتولى حتى يقتل اخرازا وهى ايضاً وقال عياض بن الصواب ومقتضاها ان الاخرى  
خطا وليس كذلك بل ترجيحها ما تقدم وقال الكرماني يحتمل ايضا ان يراد الكتيبة الاخرى  
التي من جملة تلك الكتيبات اى لا يبرز مور بان ترخ الاخرى **قوله** قال معاوية  
من اذمارى المسلمين اى من يكفلهم اذا قتل ابا وهراذ في الصلح فقال له معاوية وكان  
في الله خير الرجلين معنى معاوية ان عمروان قتل هو لا وهراذ وهراذ هو لا معاوية من يبا مور

ابن  
ابن

الناظر  
المختار

الناظر من يبايعة من يبايعة بضيقهم بشيران رجاء العسكرين معظم من الاقليمين  
فاذا قتلوا ضاع امر الناس وفسد حال اهلهم بعد هروءا ديم والامراد يقول طيعهم  
الاطفال والضعفاء سوا با سم ما يؤول اليه امرهم لا انهم تركوا انضاده والعدم استقلالهم  
بامر المعاش وفي رواية الحميدى عن سفيان في هذه القصة من يبايعة معاوية من يبايعة معاوية  
من يبايعة معاوية واما قوله هنا في جواب قول معاوية من اذمارى المسلمين فقال انا فقط اهو  
يوهم ان الجيب بذلك عمرو بن العاص ولم اذمارى طريق الجيب لم يدرك على ذلك فان كانت محفوفة  
فقطه كانت فقال انى بنفشيد النون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبصار  
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري قال بعث رسول الله عمرو بن العاص  
في بعث ذات السلاسل فذكر اخبارا كثيرة من الناذخ الى ان قال وكان فقيس بن سعد  
ابن عباد على مقدمته الحسن بن علي فارسل اليه معاوية بجلا قد ختم في اسفله فقال  
اكتب ما تريد فهو لك فقال له عمرو بن العاصى بله مقابلة فقال له معاوية وكان خيرا لمجلى  
على رنك يا ابا عبد الله لا تخلص لي قتل هراذ حتى يقتل عدوم من اهل الشام فاحس  
الحياة بعد ذلك واني والله لا اقاتل حتى لا اجد من القتال **قوله** فقال عبد الله بن  
عامر وعبد الرحمن بن سمر بلقاء فيقول له الصلح اى يشير عليك بالصلح وهذا ظاهر انما بدا  
بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح ان معاوية هو الذي بعثهما فيمكن الجمع بانما عرضا  
انفسهما فوافقهما ولقطة هناك فبعثه اليه وجلب من قوريش محمد بن عبد شمس اى بن عبد  
مناف بن قصي عبد الرحمن بن سمر فاذا الحميدى في سنده عن سفيان بن جبير في  
عبد شمس قال سفيان وكانت له حبيبة **قوله** وهو راوى حديث لا شاة الا مارة وبقاى  
شي من خبره في كتاب الاحكام وعبد الله بن عامر بن بكر بن بكات ورا ثم نأى مصنفه فاذا  
الحميدى بن جبير بن عبد شمس وقد مضى له ذكره في كتاب الحج فخرج وهو اذى ولا معاوية  
البص بعد الصلح وبنو جبير بن عبد شمس بنو علي بن امية بن عبد شمس ومعاوية هو ابن  
ابى سفيان صحى بن حرب بن امية فقال معاوية اذهب الى هذا الرجل فاعرضه علياى ما  
شاة من المال وقولا لعمري خقل دما المسلمين بالصلح والطلب اليه اى اطلبوا منه خلعه  
نفسه من الخلافة وتسلم الامر لمعاوية وايد لا له في مقابل ذلك بما شاة قال فقال لهما الحسن  
ابن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامه قد عافت في دماها  
قالا فانه يرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ولشاة لك قال فمضى في هذا قال لا تخنك به  
فما شاة شي الا قال لا تخنك به فضاحه قال ابن بطال هذا يدل على ان معاوية كان  
هو الراعي في الصلح وانه عرض على الحسن المال ورجعه فيه وحشه على رفع الشيف وذكروا  
ما وعد به صلى الله عليه وسلم من سادته في اصلاح به فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب



اصبنا من هذا المال اي انا جبلت على الكرم والتوسعة على ابناء عانا من الاهل والموالي  
وكما تمكن من ذلك اخلافه حتى صار ذلك لنا عادة وقوله ان هذه الامه الى العسكرين  
الشامي والعراقي قد عانت بالمشقة اي قبل بعض بعضا فلا يكون عن ذلك الا بالصلح  
عما مضى منهم والثالث بالمال فاما اذا كسبت به كد كله فتسكين الفتنة وتفرقة المال  
على من لا يرضيه الا المال فوافقا على ما شرط من جميع ذلك والشر ما من المال في كل عام  
والثانيه الاقوات ما يحتاج اليه بكل من ذكر وقوله من يلهي هذا اي من يضرب الى الوفا  
من معاويه فقالا نحن نضرب لان معاويه كان فوضا لما ذلك ويحتمل ان يكون قوله اصبنا  
من هذا المال اي فرقنا منه في حياته على وبعده ما دنا في ذلك خلافا فيه على ذلك خشيته  
ان يرجع عليه بالعرف فيه وفي رواية اسعيل بن راشد عند الطبري فبعث اليه معاويه  
عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمر بن جبيب كفا قال عبد الله وكذا وقع عند الطبري  
والذي في الصحيح اصح وفضل عبد الله كان مع اخيه عبد الرحمن قال فقدمنا على الحسن بالمدينه  
فاحيطا به ما اراد وصاحنا على ان ياخذ من بيت مال الكوفه خمسة الاف الا في اشياء  
اشترطها ومن طريق عوانه بن احكم خرج وزاد وكان الحسن صانع معاويه على ان يجعل له  
ثلاثة بيت مال الكوفه وان يكون له خراج وواحد وذكر محمد بن قزامة في كتاب الخوارج  
بسنده قوي الى ان اخبر انه سمع الحسن بن علي يقول في خطبته عند معاويه اني اشترطت  
على معاويه لنفستي اخلافه بعد وخرج يعقوب بن عيسى سليمان بنسند صحيح الى الزهري  
قال كان الحسن بن علي معاويه واشترط لنفسه فوصلت الصلحه لمعاويه وقد ارسل  
الحسن يسأله الصلح ومع الرسول حقيقه ايضا فحرم على اسفله وكتب اليه ان اشترط  
ما شئت ففعلك فاشترط الحسن اصنافا ما كان سال الا فلا التقي وبالله الحسن  
بما له في موطنه ما اشترط في السجل الذي ختم معاويه في اسفله فتمسك معاويه  
الا ما كان الحسن يمانه لولا حاجه بانه اجابته سؤاله اول ما وقف عليه فاختلعا  
في ذلك فلم ينفذ الحسن من الشرطين شي ووافعهم انما جئتم من طريق عبد الله بن  
منذوب قال لما قتل علي بن ابي طالب كثر على علي بن ابي طالب في اهل الشام  
قالوا ففكر الحسن في القتال ووافع معاويه على ان يجعل العهد للحسن من بعده فكان ما كان  
الحسن يقولون له يا معاويه من فيقول انما وافع من النار **قوله** قال الحسن  
هو البصري وهو موصول بالسند المتقدم ودفع في رجال البخاري لابي الوليد الباجي  
في ترجمه الحسن بن علي بن ابي طالب ما نصه اخرج البخاري قول الحسن سمعت ابا بكر  
نابا له الدارقطني وخرج على انه الحسن بن علي لان الحسن البصري عندهم لم يسمع من  
اي بكر وحماد بن المديني والبخاري على انه الحسن البصري قال الباجي وعندي ان الحسن

الذي قال

قال الحسن

الذي قال سمعت هذا من اي بكر انما هو الحسن بن علي انتهى وهو عجيب منه فان البخاري  
قد اخرج متن هذا الحديث في علامات النبوة مجردا عن الفقه من طريق حسين بن علي  
الحسين عن اي موسى وهو اسرائيل بن محمد موسى عن الحسن بن علي بكره وخرج البجلي  
في الدلائل من روايه مبارك بن فضاله ومن روايه علي بن زياد كلاهما عن الحسن بن علي  
اي بكره ورواية اخرى فلما ولي ما اهرق في سبيله مجحه دم فاحسن القابل هو البصري  
والذي يدلي هو الحسن بن علي وليس للحسن بن علي نقدا روايه وهو لانه اسرائيل  
ابن موسى ومبارك بن فضاله وعلي بن زياد لم يوركا واحد منهم الحسن بن علي وقد صرح  
اسرائيل بقوله سمعت الحسن بن علي في ذلك ما اخرج الاسعيل عن الحسن بن سفيان عن  
الصلح بن مسعود عن سفيان بن عيينه عن اي موسى وهو اسرائيل سمعت الحسن بن علي  
ابا بكر وهو لا يكلم من رجال الصحيح والصلح من شيوخ البخاري وقد استشهد بن الذين  
خطا الباجي فقال قال المداوي الحسن مع قربه من النبي صلى الله عليه وسلم بحيث توفي  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم وهو ابن سبع سنين لا يشك في سماعه منه فله مع ذلك محبه  
قال ابن القتيبي الذي في البخاري انما اراد سماع الحسن بن اي الحسن البصري من اي بكره  
**قوله** ولعل المداوي انما اراد توهم من يقوم ان الحسن بن علي قد فقه بما ذكر  
وهو ظاهر وانما قال ابن المديني في ذلك لان الحسن كان يرسل كثيرا عن من يلزم بعينه  
عن تخشى ان يكون دخايله عن اي بكره مرسله فلما جات هذه الروايه بضره بساعه  
من اي بكره ثبت عند انه سمعه منه ولم ار ما نقله الباجي عن الدارقطني من ان الحسن  
لهنا هو ابن علي في شئ من شأنه وانما قال في السبع طائفة الصحيحين اخرج البخاري  
احاديث عن الحسن بن علي بكره والحسن بن علي عن الاصفهاني عن اي بكره وهذا يقتضي  
لانه عنده لم يسمع من اي بكره لكن لم ار من صرح بذلك ممن تكلم في مراسيل الحسن بن علي المديني  
فاي حاتم واهم والبراز وخرجهم نعم كلام ابن المديني يشتر بانهم كانوا يحملونه على الادسا  
حتى وقع هذا التفرج **قوله** بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال وقع  
روايه علي بن زياد عن الحسن بن علي الدلائل في يدهم يخطب صحابه يوما اذ جاء الحسن  
ابن علي فصعد اليه المنبر وفي روايه عبد الله بن محمد المذكور نابت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مع وعليه اخرى ويقول ومنه روايه  
ابن اي عمر عن سفيان بن عيينه قال وهو يخطب الى الناس مع واليه اخرى **قوله** ابني  
هذا سيدني روايه عبد الله بن محمد ان ابني هذا سيد وفي روايه مبارك بن فضاله  
نابت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي اليه وقال ان ابني هذا سيد وفي روايه علي بن زياد  
فضمه اليه وقال ان ابني هذا سيد **قوله** ولعل الله ان يعجز به كذا استعمل لعل



استعمال عتي لا شتر اكما في الوجاه الا شتر في خبر لعل بغير ان كقولك لعل الله يبعث  
**قوله** بين فيتين من المسلمين زاد عبد الله بن محمد في روايته عظيمين وكذا في روايه  
مبلوك بن فضاله وفي روايه علي بن زيد كلاهما عن الحسن عند البيهقي واخرج من طريق  
اشعث بن عبد الملك عن الحسن الاول لكن قال والى ارجوا ان يصلح الله به في حديث  
جابر بن لطفه عند الطبراني والبيهقي قال للحسن ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين  
فيتين من المسلمين قال البرازي في هذا الحديث عن ابي بكر وعمر جابر وحديثي فيكم  
اشهر واحسن اسنادا وحديث جابر غريب وقال الدارقطني اختلف على الحسن  
فقيه عنه عن ام سلمة فقيه عن ابن عيينه عن ابي ربيع عن الحسن وكل منها وهم ورواه  
داود بن ابي هند وعوف الاعرابي عن الحسن مرسل وفي هذه المقام من النوايد  
علم من الاعلام النبويه وصفيه الحسن بن علي فانه ترك الملك لقتله كل ذلك ولا يله  
بل لرغبته فيما عند الله لما زاه من حقن ما المسلمين فراعى امر الدين وصلى الامه و  
رد على الجراح الذي كانوا يكفرون عليها ومن معه ومعاويه ومن معه بشهادة النبي صلى  
الله عليه وسلم للطائفتين بانهم من المسلمين ومنهم كان سفيان بن عيينه يقول غلب  
هذا الحديث قوله من المسلمين **بجبا** جدا اخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه عن  
الحكمي وسعيد بن منصور عنه وفيه فضيله الاصلاح بين الناس ولا سيما في حقن  
دماء المسلمين ودلاله على رافه معاويه بالرعيه وشقيقه على المسلمين وقوة نظره في تمييز  
الملك ونظره في القوايت وفيه ولايه المفضل اخلافة مع وجود الافضل لان الحق  
ومعاويه ولي كل منهما اخلافة وسعد بن ابي وقاص وعبد بن زيد في احياء ومهمل  
يدريان قالوا بر النين وفيه جواز خلق الخليفة نفسه افا راى في ذلك صلاح المسلمين  
والنزول عن الوظائف الدينيه والدينيه بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه  
بعد استيفاء شرايطه بان يكون المنزول له اولى من الناظر وان يكون المبدول من مال المبدول  
فان كان في ولايه عامه وكان المبدول من بيت المال اشترط ان يكون المصلح في ذلك عامه  
اشد الى ذلك ان يقال قال بشرط ان يكون لكل من ابدا في المبدول له فذلك في ولايه  
ليست له اليه وعقد من الامور معمول عليه **وفي** ان التكماده لا تختص بالافضل  
بل هو الرعيه على القوم واجمع سادده هو شتر من السود وقيل من البواد لكونه  
يماثل على السواد العظيم من الناس الى الشجار الكثير وقال المصنف كدست  
قل على ان السيادة انما يستحقها من يتبع به الناس لكونه مطلق السيادة بالاصلاح  
وفيه اطلاق الابن على ابن البنت وقدما لاجماع على ان امراء الجند والدا لا امر  
محرمه على ابن بنته وان امراء ابن البنت محرمه على جده وان اختلفوا في التوارث

واستدل به على تصويب راي من فقد عن الفتاوى مع معاويه وعلى وان كان على الحق بطلانه  
واقرب الى الحق وهو قول سعد بن ابي وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسائر من اعتزل  
تلك الحروب وذهب جمهور اهل السنه ان تصويب من قاتل مع علي لا مثقال قوله تعالى  
وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتا الاية فيمنه الامر يقال الفئه الباعنه وقد ثبت  
ان من قاتل عليا كانوا باغاه وهو لا مع هذا التصويب متفقون على انه لا يذم احد من هو  
بل يقولون اجتهدوا فاخطوا وذهب طائفة قليلة من اهل السنه وهو قول كثير من  
المعتزله ان كلا من الطائفتين مصيب وطائفة الى ان المصيب طائفة لا يقضي الحديث  
**الثاني قوله** سفيان هو ابن عيينه **قوله** قال قال عمر وهو ابن دينار **قوله** اخبرني  
محمد بن علي بن ابي الحسن بن علي وهو ابو جعفر الباقر وفي روايه محمد بن عباد عند الاسعدي  
عن سفيان عن عمرو بن ابي جعفر **قوله** ان حرمله مولى اسامه اخرج حرمله هذا في  
الاصول مولى اسامه بن زيد وكان يلازم زيد بن ثابت حتى صار يقال له مولى زيد بن  
ثابت وقيل بما اثنان وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق عمر ابو جعفر حرمله  
**قوله** ان عمرو بن دينار قال قد رايت حرمله في اسنانه الى ان عمر كان يحكيه الاخذ عن  
حرمله لكنه لم يسمع منه هذا ارسلني اسامه الى من المدنيه الى علي بالكونه لم يذكر  
مضمون الرسالة ولكن دل قوله فلم يعطني شيئا انه كان ارسله ليشال عليا شيئا من  
المال **قوله** وقال انه سيبسالك لان ويقول ما خلفك صاحبك الى اخر هذا الحديث  
اعتذارا عن خلفه عن علي لعله ان عليا كان ينكر علي من خلف عنه ولا سيما مثل اسامه  
الذي هو من البيت فاعتذر بان لم يتخلف صباه بنفسه عن علي ولا كراهة له وانه  
لو كان في اسنانه لا ما كان هو لا لا حيث ان يكون معه فيه وبواسطه بنفسه ولكنه انما  
تخلف لاجل كراهيته من قتال المسلمين وهذا معنى قوله ولكن هذا امر لئلا **قوله**  
لو كنت في شوق الاسد بكسر المعجمة وبحوز فتحها وسكون الدال المهملة بعد ها **قوله**  
اي جانب فيه من داخل وكل فرس قد قان اليها ينتهي شوق النمل وعند موخرها ينتهي  
اكتنا لا علي والاسد رجل اسدق واسع الشدقين وينشد في كلامه اذا خرج  
فيه واكثر القول وانتفع فيه وهو كما به عن الموافقة حتى في حالة الموت لان الذي  
يفترسه الاسد بحيث يحمله في شوقه في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت  
الي هذا المقام لاجبت ان اكون معك فيه فواسيا لك بنفسك ومن المناشبات  
اللطيفة بمثل اسامه بشي يتعلق بالاسد ووقع في تتبع الزركشي ان القاصي يعني  
عيان من ضبط الشدق بالذال المعجمة قال وكلام الجوهري يقتضي انه بالذال المهملة وقال  
في بعض من اقيسته من الايمه انه غلط على القاصي **قلت** وليس كذلك فانه ذكر في



المشارقة في الكلام على حديث شرح الطويل في الذي بشر بشدة فانه ضبط الشذوق بالذال  
المعجم وتبعه ابن قزوين في المطالع فهو غلط فقد ضبط في جميع كتب اللغة بالذال الميم  
والله اعلم قال ابن بطال ارسل اسامه الى علي يقتدر عن خلفه عنه في حروبه وتعلمه  
انه من اجل ان ابيه وانه يجبه شاركته في السرايا والضرأ الا انه لا يريد قتال المسلمين  
قال والسبب في ذلك انه لما قتل ذلك الرجل يعني الماضى ذكره في باب ومن احياها في  
او ايل الديات ولا اله النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك الى على نفسه ان لا يقتل  
متلما فذاك سبب خلفه عن علي في رجل وصفيين انتقم لخصا وقال ابن التين انما منع  
علي ان يعطي رسول اسامه شيئا لانه لعلمه ماله شيئا من مال الله فلم ير ان يعطيه  
لتخلفه عن القتال معه فاعطاه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا يريدون  
واحد منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلسه ويجلس الحسن علي الفخا لآخر ويقول  
الله ان اجبها كما تقدم في مناقبه **قوله** فلم يعط شيئا هذه القامى الفصيحة والتقدير  
قد هبط على فلفته ذلك فلم يعط شيئا ووقع في رواية ابن عمر عن سفيان عند الاسمي  
فيقت بها اي المقاتلة فاخبر به فلم يعط شيئا فذهب الى حسن وحسين وابن جعفر  
فاذروا الى راجلتى ما اطاعت حمله ولم يعين في هذه الرواية حسن ما اعطوه ولا نوعه  
والرعدة الناقة التي صلت للركوب من الابل ذكرا كان او انثى واكثر ما يطلق الوقر وهو  
الكثير على ما جعل البغل والكار واما جعل البعير فيقال له الوستق وابن جعفر هو عبد الله  
ابن جعفر بن ابي طالب وصرح بذلك في روايته محمد بن عباد وابن ابي عمر المذكور وكان  
لما علموا ان عليا لم يعط شيئا عرضوه من اموالهم من ثياب وخوها قدر ما تحمله  
راحلة التي هو ذاكها **قوله باب** اذا قال عند قوم شيئا ثم  
خرج فقال خلفه ذكر فيه حديث ابن عمر ينصب لكل غادر لواء وفيه قصة لابن عمر  
في بيعه يزيد بن معاوية وحديث ابي هريرة في انكاره على الذين سقاتلون على الملك  
من اجل الدنيا وحديث حذيفة في المناقذين ومطابقة الاخير للزوجه ظاهره  
ومطابقة الاول لها من جهة ان القول في الضية بخلاف ما في الخضور نوع عذر  
وسيا في كتاب الاحكام برحمه ما يكرم من شأه الفيلطان فاذا خرج من ذلك  
وذكر فيه قول ابن عمر ليس سأل عن القول عند الاما بخلاف ما يقال بعد الخروج  
عنهم كنافعه نفاقا وقد دفع في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه يزيد بن معاوية كاشيا  
في الاحكام ومطابقه الثاني من جهة ان الدين عامهم ابو هريرة كانوا يظهر من الفخر  
يقاتلون لاجل القيام بالدين واخر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا  
ووقع لابن بطال هنا شي فيه نظر فقال واما قول ابن بزره فوجه موافقة للترجمة

في مناقبه  
عليه

انفقا

ان هذا القول لم يقله ابو بزره عند مروان حين بايعه بل بايع مروان وابتعه ثم سخط  
ذلك لما بعد عنه وقلعه اراد منه ان يترك ما يوزع فيه طلبا لما عند الله في الاخر  
ولا يقاتل عليه كما فعل عثمان يعني من عدم المقاتلة لا من ترك الخلافه فلم يقاتل  
من نازعه بل ترك ذلك وكما فعل الحسن بن علي حين ترك فعال معاوية حين نازعه  
الخلافه فسخط ابو بزره على مروان متمسكه بالخلافه والقتال عليها فقال لا ابي المنهال  
واسه بخلاف ما قال لمروان حين بايع له **قوله** ودعواه ان ابا بزره بايع مروان  
ليس بصحيح فان ابا بزره كان مقبلا بالبصر ومروان انما طلب الخلافه بالشام وذلك ان  
يزيد بن معاوية لما مات دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعوه بالخلافه فاطاعه اهل  
الحرمين ومصر والعراق وما وراءها وبايع له الضحاك بن قيس الفهري بالشام كلنا  
الا الاردن ومن بها من سى اميته ومن كان على هوام حتى هزم مروان ان يرحل الى ابن  
الزبير وبايعه فتمنعوا وبايعوا له بالخلافه وخراب الضحاك بن قيس فزعمه وغلب  
على الشام ثم توجه الى مصر فغلب عليها ثم مات في سنته فبايعوا بشرة عبد الملك  
وقد اخرج ذلك الطبري واضحا واخرج الطبري بعضه من روايه عروة بن الزبير وفيه  
ان معاوية بن يزيد بن معاوية لما مات دعا مروان لنفسه فاجابه اهل فلسطين  
واهل حمص فقاتله الضحاك بن قيس ثم مرج راضط فقتل الضحاك ثم مات مروان  
وقام عبد الملك فذكر في قصته الحجاج في قتاله عبد الله بن الزبير وقتله ثم طلب ابن بطال  
واما يمينه يعني ابا بزره على الذي يركه يعني ابن الزبير فانه لما وثب بكم بعد ان  
دخل فيما دخل فيه المسلمون جعل ابو بزره ذلك نكثا منه وحرصا على الدنيا وهو ابي  
بزره في هذه اي نكته ابن الزبير اقوى رايامنه في الاولى اي قصه مروان قال ذلك  
الفراب البصر لان ابا بزره كان لا يرى قتال المسلمين اصلا فكان يرى لصاحب الحق ان يترك  
حقه لمن نازعه فيه لينتصر على ذلك ويمدح بالاثار على نفسه لئلا يكون سببا  
لسفك الدماء انتهى ملخصا ومقتضى كلامه ان مروان لما ولي الخلافه بايعه الناس جميعون  
ثم نكث ابن الزبير ببعته ودعا الى نفسه وانكر عليه ابو بزره قتاله على الخلافه بعد  
ان دخل في طاعته وبايعه وليس كذلك والذي ذكرته هو الذي توارد عليه اهل الاخبار  
بالا ساند الجند وابن الزبير لم يبايع لمروان قط بل مروان هو ان يبايع لابن الزبير  
ثم ترك ذلك ودعا الى نفسه اكديت الاول **قوله** لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية  
في رواية ابي العباس السراج في تاريخه عن احمد بن منيع وزيايد بن ايوب عن عثمان عن  
صخر بن جويرية عن نافع لما اتى اهل المدينة مع عبد الله بن الزبير وخلقوا يزيد بن  
معاوية جمع عبد الله بن عمر بن ميمه ووقع عند اسمعيل بن اسعيل عن حماد



عجل

ابن زبيدة اوله من الزبادة عن نافع ان معاوية اراد ان يبيع لامير بن قاسم اليه  
معاوية ثمانية الاف درهم فاحذها فدرس اليه رجلا فقال له ما يمنعك ان تباع فقال  
الذاك لذاك يعني عطا ذلك المال لاجل وقوع المبايعة ان دنى عندي اذا لم يجبر فلما  
مات معاوية كتب ابن عمر الى يزيد ببيعته فلما خلع اهل المدينة فذكره **قوله** وكان  
السبب فيه ما ذكره الطبري مستندا الى يزيد بن معاوية كان امر على المدينة ابن عمته  
عثمن بن محمد بن سفيان فوافده الى يزيد جماعة من اهل المدينة منهم عبد الله بن عجل  
المليكه حنظله بن ابي عامر وعبد الله بن ابي عمرو بن حفص المحزومي في اخرين فاكروهم  
واجازهم فرجعوا فاطروا عبيته وكتبوا الى يزيد بن معاوية وعمر بن الخطاب وعثمان فاخرجوا  
وخلعوا يزيد بن معاوية فبلغ ذلك يزيد فجمع اليهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري وامرهم  
ان يدعوه ثلثا فان رجعوا والا فقاتلهم فاذا ظهروا فاحملوا للجيش ثلثا ثم اكفف  
عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث فحاربهم وكان الامير عليا الانصار عبد الله  
ابن حنظله وعلى بن ريش عبد الله بن مطيع وعلى بن عزم بن التياح بن سنان الا شجى  
وكافوا اتخذوا خندقا فلما وقعت الواقعة انزح اهل المدينة فقتل ابن حنظله وفوران  
مطيع واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلثا فقتل جماعة من اهل المدينة فقتل ابن حنظله وفوران  
ابن ابي اجمهم بن حذيفة ويزيد بن عبد الله بن زمامه وبايع الباقيين على انهم خول ليزيد  
واخرج اليهم بن ابي حنيفة بسند صحيح الى جوريه بن اسما سمعت اشياخ اهل المدينة  
يحدثون ان معاوية لما احتضر دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا  
فارمهم مسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحتهم فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظله  
وجماة فاكروهم واجازهم فرجع فحرض الناس على يزيد وعليه ودعاهم الى خلع يزيد فاجابوه  
فبلغ يزيد فجمع اليهم مسلم بن عقبة فاستقبلهم اهل المدينة بجمع كثير فهاهم اهل  
الشام وكرهوا فثا لهر فلما نشب القتال سمعوا من جوف المدينة التكبير وذلك ان بني  
خارثة ادخلوا قوما من الشامييين من جانب الحنفية فترك اهل المدينة القتال ودخلوا  
المدينة خوفا على اهلهم فكانت الهزيمة وقيل من قبل وبايع مسلم الناس على انهم خول ليزيد  
يحكمهم في دمايم ولواهم واهلهم بما شاء واخرج الطبري عن طريق محمد بن سعيد بن رمانة  
ان معاوية لما حضر الموت قال ليزيد قد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس ولست  
اخاف عليك الا اهل الحجاز فان لم يترك منهم ريب فوجه اليهم مسلم بن عقبة فاني قد جريته  
وعرفت نصيحتهم قال فلما كان من خلافهم عليه ما كان دعاة فرجهم واباحها ثلثا ثم دعاهم  
الى بيعه يزيد فانهم اقبلوا عليه في طاعة الله ومقصيته ومن رواه عروة بن الزبير  
قال لما مات معاوية اظهر عبد الله بن الزبير اخلاقا على يزيد بن معاوية فوجه يزيد

مسلم بن عقبة

23

مسلم بن عقبة في جيش اهل الشام وامن ان يبدأ بقتال اهل المدينة ثم يشير الى ابن  
الزبير بمكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وبها يقايا من الصحابة فاستتر في القتل  
ثم سار الى مكة فمات في بعض الطريق اخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند  
صحيح عن ابن عباس قال جاء تاويل هذه الآية على قاسم بن سفيان سنة ولودخلت عليهم  
من اقطارها ثم سلوا الفتنه لا تروها يعني ادخل ابن خارثة اهل الشام على اهل المدينة  
في وقعه ايجرة قال يعقوب وكانت وقعت لرحم في ذي القعدة سنة ثلاث وستين  
حسبه بفتح المهله ثم المجهه قال ابن النضر المجهه العصبه والمراد هنا حرمة ومن  
نصب له وفي رواية صح من جوريه عن نافع عن ابن عمر لما خلع الناس يزيد بن معاوية  
جمع ابن عمر بنبيه واهله ثم يشهد ثم قال اما بعد **قوله** نصب لكل غادر لواء يوم  
القيامة فادى رواية مؤمل بتدريج ذرته وزاد في رواية صحريقال هذه غدره فلان  
اي علامه غدرته والمراد بذلك شهرته وان يفتضح بذلك على رؤس الاشهاد وفيه تعظيم  
القدر سواء كان من قبل الامراء والمأمور وهذا القدر هو المرفوع من هذه القصة  
وقد تقدم معناه في آية الفادر للبر والفاجرية واخر كتابا بحرية والمواد عنه قيل  
بدا الخلق **قوله** على بيع الله ورؤس له اي على شرط ما امر الله ورؤس له من بيعه  
الامام وذلك ان من بايع اميرا فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية فكان  
شبيه من باع سلعة واخذ ثمنها وقيل اصله ان العرب كانت ادتبايعت تصافقت  
بالاكف عند العقد وكذا كانوا يفعلون اذا تحالفوا فسموا هذه الولاية والتاسك  
فيه بالأيدي بيعة ووقع في رواية مؤمل في خبر على بيعه الله وقد اخرج مسلم من حديث  
عبد الله بن عمرو رفعه من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمن قلبه فليعطه  
ما استطاع فان جاء احد ينارعه فاضربا عنق الاخر **قوله** ولا عذرا عظم في رواية  
صح من جوريه عن نافع المذكور وان من اعظم القدر بعد الاشرار بالله انه بايع رجلا  
رجلا على بيع الله ثم ينكت بيعته **قوله** ثم ينصب له القتال بفتح اوله وفي رواية مؤمل  
نصب له ثباته **قوله** خلعته في رواية مؤمل خلع يزيد وزاد او خفت في هذا الامر  
وفي رواية صح من جوريه فلا يخلص احد منكم يزيد ولا يشع في هذا الامر **قوله**  
ولا بايع في هذا الامر كذا لاكثر بمشناه فوقانيه ثم هو حرة وللكشيحي موصوفه شعر  
تحتانيه **قوله** الا كانت الفصيل بيني وبينه اي القاطعة وهي تعمل من فصل الشيء  
اذا قطعه وفي رواية مؤمل فيكون الفصيل فيما بيني وبينه وفي رواية صح من جوريه  
فيكون صيلا بيني وبينه والصيلا مضملة مفتوحة ويا اكره ووف ثم لام مفتوحة  
القطيعة وفي هذا الحديث وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من

باب



أخرج عليه ولوجار في حكة وأنه لا ينخل بالفسق وقد وقع في نسخة شعيب بن أبي حمزة  
عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصة الرجل الذي سأله عن قول  
الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية إن ابن عمر قال ما وجدت في نفسي  
في شيء من أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمر الله  
فأدب يعقوب بن سفيان في تاريخه من وجه آخر عن الزهري قال حمزة فقلنا له ومن ترى  
الفئة الباغية قال ابن الزبير يعني عترة آل النعمان يعني بني أمية فأخرجهم من ديارهم  
ونكث عهدهم الحديث **الثاني قوله** أبو شهاب هو عبد ربه بن نافع وعوف هو  
الأعزاني والسند كله بصريون إلا ابن يونس قال أبو المنهال هو سيار بن سلامة **قوله**  
لما كان بن زياد ومروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة ووثب آل البصر فظاهر أن وثوب  
ابن الزبير وقع بعد قيام بن زياد ومروان بالشام فليس كذلك وإنما وقع في الكلام حين  
وحمزة بن عمار لا سمعي من طريق يزيد بن ذريح عن عوف قال حدثنا أبو المنهال  
قال لما كان من آخر أيام يزيد يعني من البصر وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير  
بمكة ووثب الذين يسعون القط بالبصر عثم إلى عما شديدا وكنا أخرجه يعقوب  
ابن أبي سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف ولفظه وثب  
مروان بالشام حيث وثب والباقي مثله ونسخ ما وقع في رواية أبي شهاب بأن  
تأدوا وقبل قوله وثب ابن الزبير فإن ابن زياد لما أخرج من البصر توجه إلى الشام  
فقام مع مروان وقد ذكر الطبري بأسانيده ما ملخصه أن عبيد الله بن زياد كان أميراً  
بالبصر ليزيد بن معاوية وأنه لما بلغته وفاته خطب أهل البصرة وذكر ما وقع من  
الاختلاف بالشام فرفض أهل البصر أن يستمر أميراً عليهم حتى يجمع الناس على خليفة  
فكث على ذلك قليلاً ثم قام سلمة بن ذؤيب بن عبد الله البربري يدعوا إلى ابن الزبير  
بنايعة جماعه فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كف سلمة عن ذلك فلم يجيبوه فلما خشي  
على نفسه القتل استجار بالكوفة بن قيس بن صهيبان فأدفعه ليلاً إلى أن اتى  
به مشعور بن عمرو بن عدي الأزدي فاجار ثم وقع بين أهل البصر اختلاف فأمروا  
عليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب بـ **بنته** بموضع  
الثانية فقبله وأمه هند بنت أبي سفيان ووقعت الحرب وقام مشعور بامر عبد الله  
ابن زياد فقتل مشعور وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك عبيد  
الله بن زياد فترتب فتبوع وانتبهوا لما وجدوه له وكان مشعور وثب معه ما به نفس  
يحرمونه فتبوعا به الشام قبل أن يبرحوا أمرهم فوجد مروان قد هرب إلى  
ابن الزبير فبايعه وسما من لبني أمية فسي بايه عن ذلك وجمع من كان يهوى بني أمية

وتزوجوا

وتزوجوا إلى دمشق وقد بايع الضحاك بن قيس بالابن الزبير وكنا النعمان بن بشير  
بمكة وكنا نامل بنون ومثناه ابن قيس بن فلسطين فلم يبق على رأي الأمويين إلا  
حشاش بن كدك بموحدة ومهملة وزن جعفر وهو خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن  
فمن اطاعة فكانت الموافقة بين مروان وعوف معه وبين الضحاك بن قيس بمخرج راضط  
فقتل الضحاك وتفرق جمعه وبايعوا حبيش بن مروان بالخلافة في ذي القعدة سنة ٢٤  
أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو شهاب عبد الأعلى بن مشير قال بويج لمروان  
ابن الحكم بايع له أهل الأردن وطائفة من أهل دمشق وسائر الناس زبيريون  
ثم اقتتل مروان وشيعة ابن الزبير بمخرج راضط فغلب مروان وصارت له الشام  
ومصر وكانت مدته تسعة أشهر فملك بدمشق وعهد لعبد الملك وقال حليفه بن  
خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وأبو البقعات وعمرها  
قالوا قدم ابن زياد الشام وقد بايعوا ابن الزبير خلافاً لاجبايه ثم ساروا إلى مرج  
راضط فذكر نحوه وهذا يدعي ما تقدم عن ابن بطال ابن الزبير بايع مروان ثم نكث  
**قوله** ووثب الطبري بالبصر يريد الخوارج وكانوا قد تاروا بالبصرة بعد خروج ابن  
زياد ورعيهم فافزع بن الأزرق ثم خرجوا إلى الأهواز وقد استوفى جندهم الطبراني  
وعنه ويقال أنه إذا دعوا إلى ما يبيعوا على قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن  
سرد وعنه من المطر إلى حجة الشام فلقبهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من  
قبل مروان فقتلوا جميعاً المودعة وقد قصرت قصتهم الطبري وعنه **قوله** فأنقطعت  
مع أي إلى ابن برزة الأسدي في رواية يزيد بن ذريح فقال لي أبي وكان يثنى عليه خيراً  
أنطلق بنا إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله إلى ابن برزة الأسدي فأنطلقت معه  
حتى دخلنا عليه وفي رواية عبد الله بن المبارك عن عوف فقال لي أنطلق بنا  
إلى أهلك إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله إلى ابن برزة وعنه يعقوب بن سفيان  
عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي المنهال قال دخلت مع ابن برزة الأسدي  
وأن في أدنى موضع فطعنوا في ظلامي **قوله** في ظل غلله من قصب زاد في رواية  
يزيد بن ذريح في يوم حار شديد الحر والعلية بضم الميم وكسرها وكسر اللام وتشديد  
التحانية هي الغرفة وجمعها علالي والامد عليه فابذلوا الواو وأدغمت وفي رواية  
ابن المبارك في ظل علولة **قوله** ليستطهه أكثر في رواية الكشي هي كدث أي  
يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث **قوله** أني احتسبت عند الله في رواية الكشي هي  
احتسب وكذا في رواية يزيد بن ذريح ومثناه أنه يطلب بسخطه على الطوائف المذكورة من  
من الله الأجر على ذلك لأن كدث لله والبعض في الله من الإيمان **قوله** ساخطا في روايه

٢٤

ان



سكين لا بما **قوله** انكم معشر العرب في رواية ابن المبارك العريب **قوله** كنتم على الحال الذي  
علمتم في رواية يزيد بن زريع وان الله نعتكم بفتح النون والميم ثم مجيء وسياق في ادايل  
الاغتصام من رواية معتمر بن سليمان عن عوف ان ابا المنهال حدثه انه سمع ابا برزة قال ان  
الله نعتكم قال ابو عبد الله هو البخاري وقع في انفسكم بضم او له وسكون الميم بعدها  
نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة قال وانما هو نعتكم فيظن في اصل الاغتصام كذا وقع عند  
المستمل ووقع عند ابن السكيت نعتكم على التواب ومعنى نعتكم دفعكم وزنه ومعناه  
وقيل عند ذكره وقوام **قوله** ان ذلك الذي بالشام زاد يزيد بن زريع يعني مردان وفي رواية  
سكين عبد الملك بن مردان والاول اول **قوله** وان ذاك الذي بكه زاد يزيد بن زريع  
يعني ابن الزبير **قوله** وان هؤلاء الذين بين أظهركم في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك  
نحو ان الذين حولكم الذين يزعمون انهم قراكم وفي رواية سكين وذكرنا في بن الاثرق  
وزاد في اخر فقال اي ما تامل في افاقي لا اراك تركت احدا قال لا ادري خير الناس  
اليوم الاغصابه فخاص الباطون من اموال الناس خفاف الظهور من دماهم وفي رواية سكين  
ان احب الناس الى هذه العصا به لخصه بطونهم في اموال الناس لخصه ظهورهم من  
دماهم وهذا يدل على ان ابا برزة كان يركب الانزال في الفتنة وترك الدخول في متى فقال  
المسلمين ولا سيما اذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة اهل العلم والدين عند نزول  
الفتن وبهذا العالم النصح لمن يستشير وفيه الاكتفاء في اكار المنكر بالقول ولو في عينه  
من ينكر عليه ليعطى من يسمعه فيجوز من الوقوع فيه الحديث الثالث **قوله** عن واصل  
الاحدب هو ابن حنبل ثم كتبه بضمه امدي كوفي يقال له باع السابري  
بهملة وموحدة من طبقة الاعشى ولكنه قديم الموت **قوله** ان المنافقين اليوم شر منكم  
في رواية ابراهيم بن الحسين عن آدم بن شريح البخاري فيه ان المنافقين اليوم هم شر منكم اخرج ابو  
نعيم **قوله** على عهد رسول الله قال انكم ما في هو يتقلب بقدر عمر ما ساذ لا يجوز ان يقال  
انه يتقلب بالضمير القام مقام المنافقين لان الضمير لا يعمل قال ابن بكال انما كانوا اشرا  
من الذين قبلهم لان الماضين كانوا يتشرون قلوبهم فلا يتعدى شراهم الى غيرهم واما الآخرون  
فصاروا يجتمعون بالخروج على الامة ويرفعون الشر بين الفزق فيتعدى شرهم لغيرهم  
قال ومطابقة للزجر من جهة ان جهمهم بالنفاق وشهر السلاج على الناس هو القول بخلاف  
ما يدعون من الطاعة حين بايعوا املا من خرجوا عليه اخرا انتهى وقال ابن النضر ان ادانهم  
اظهروا من الشر ما لم يظهر اولئك غير انهم لم يخرجوا بالكفر انما هو الفتنة ببقوته بافهامهم  
فكانوا يعرفون به كذا قال ويشهد لما قال ابن بكال ما اخرجهم البزاز من طريق عاصم عن ابي  
قابل قلت كذبه النفاق اليوم شر ام على عهد رسول الله قال فخرجت على جهمته وقال

يعني ان كان فيكم من غلبته في حديثكم **قوله** فان الله نعتكم

لوه هو الله

اوه هو اليوم طامرا ثم كانوا يستحقون على عهد رسول الله الحديث الرابع **قوله** عن ابي  
الشعثا هو بفتح الميم وسكون الميم بعد ما مثلته واسم سليم بن الاسود المخازني  
**قوله** عن حديثه لم يزل في الشعثا عن حديثه في الكتب الستة الا هذا الحديث ولم  
اره الا معنفا وكانه يستحق فيه لانه بمعنى حديث زيد بن وهب عن حديثه وهو المذكور  
قبله او ثبت عنده لعنه حديثه في غير هذا **قوله** انما كان النفاق اي موجودا على عهد  
رسول الله وفي رواية يحيى بن آدم عن سمر عند الاسعيل كان المنافقون في عهد  
رسول الله **قوله** واما اليوم فاهو الكفر بعد الايمان كذا لاكثر في رواية فانما هو  
الكفر او الايمان وكذا حكى الحميدي في جمعه انهما روايتان واخرجه الاسعيل من طريق  
عن سمر فانما هو اليوم الكفر بعد الايمان قال وزاد محمد بن بشر في رواية عن سمر  
فصحتك عبد الله قال جيب فقلت لا في الشعثا هم ضحك عبد الله قال لا ادري **قوله**  
لعله عرف مراده فتبسم تحببا من حفظه او فتمه قال ابن النضر كان المنافقون على  
عهد رسول الله امنوا باليسئتهم ولم يؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فانه ولد في  
الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد وكذلك اختلف احكام المنافقين والمرتبين  
انتهى والذي يظهر ان حديثه لم يرد في الوقوع وانما ارادني الاتفاق احكام المنافق  
اطهار الايمان واخفا الكفر وجود ذلك يمكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان تيا لفهم ويقبل ما اظهره من الاسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافة  
واما بعد فمن اظهر شيئا فانه يواخذ به ولا يترك لمصلحة المالك لعدم الاحتياج الى ذلك  
وقيل عرضه ان الخروج عن طاعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام او تفرقت  
لجماعه فهو خلاف قول الله تعالى ولا تفرقوا وكل ذلك غير مستند فهو كالكفر بعد الايمان  
**قوله** يا **قوله** لا تقم الساعة حتى يعبط اهل القبور بضم اوله وفتح ثالثة  
على البناء الجوهري بضم ميم ثم موحدة ثم ميم قال ابن النضر غبطة بالغنة يعبطه  
بالكسر غبطا وغبطة بالسكون والغبطة تمنى مثل حال المغبوط مع بقائه له **قوله** ثنا  
اسعيل هو ابن ابي ابيس **قوله** عن ابي الزناد وافق ما لكا شعيب عن ابي جهم عنه كما  
سبقت في بعد ما بين في اثناء حديث **قوله** حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه  
اي كنت ميتا قال ابن بكال يعبط اهل القبور وتمنى الموت عند ظهور الفتن انما هو  
خوف ذهاب الدين لعنه الباطل واهله وظهور المقاصي المنكر انتهى وليس هذا عاما  
في حق كل احد وانما هو خاص باهل الخير واما غيرهم فقد يكون ما يتبع لاحدهم من المصيبة  
في نفسه او اهله او دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدنيه ويورده ما وقع في رواية  
اي حازم عن ابي هريرة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم







سرعه وهو عند احمد وفي مرسل اي القاليه الايات كلها في سنته اشهر وعن اي هريج في  
ثانيه اشهر وقد ورد مسلم عقب حديث اي هريج من حديث عائشه ما يشير الى بيان الزمان  
الذي يقع فيه ذلك ولفظه لا يذهب الليل والنهار حتى يقبض اللات والعزى وفيه يبعث  
الله ريحا طيبه فتوفي كل من في قلبه مثقال حبه من خردل من ايمان فيبقى من الاخير  
فيه فيرجعون الى دين ابايهم وعندوه في حديث عبد الله بن عمرو دفعه عرج اللجان  
في امتي احدث وفيه يبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يكث الناس شيع  
سنتين ثم يرسل الله ريحا بارده من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه  
مثقال ذره من حياء و ايمان الا قبضته وفيه فيبقى شرار الناس في حمة الطير واطلام  
السباع لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكرا فيمشل لهم الشيطان فياخذهم بعباده الاوثان  
ثم ينج في الصور فظهر بذلك ان المراد بالمراد لا تزال طائفة وقوع الايات العظام  
التي يبعثها قيام الساعة ولا يتخلف عنها الا شيئا يسيرا ويؤيد حديث عمران بن حصين  
دفعه لا تزال طائفة من امتي يقاثلون على كوك ظاهرين على من ما وام حتى يقاتل اخرهم  
الرجال اخرجه ابو داود واكثرهم ويؤخذ منه صفة ما ما وله فان الذين يقاثلون الرجال  
يكونون بعد ثلثه مع عيسى ثم يرسل عليهم الريح الطيبه فلا يبقى بعد هو الا الشرار كما تقدم  
ووجدت في هذا مناظر لعقبة بن عامر ومحمد بن كاه فخرج اكاكر من دوابه عبد الرحمن بن  
ساسة بن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة الا على شرار خلقهم شر من اهل الجاهلية  
فقال عقبه ابن عامر عبد الله علم ما يقول واما انا فسمعت رسول الله يقول لا تزال عصا  
من امتي يقاثلون على امر الله لا هرين لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على  
ذلك فقال عبد الله اجل ويبعث الله ريحا ريح المشك ومنها من لا يترك احدا  
في قلبه مثقال حبه من ايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس فليهم تقوم الساعة فعلى  
هذا فالمراد بقوله في حديث عقبه حتى تاتيهم الساعة ساعته هم وهي وقت موتهم  
بموجب الريح والله اعلم وقد تقدم بيان شي من هذا في اواخر الرقاق عند الكلام على طلوع  
الشمس من المغرب الحديث الثاني في قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو الادبتي  
وسلمان هو ابن بلال وثور هو ابن زويد وابو الفيث هو سائر والمستند كله مدنيون  
فوله حتى يخرج رجل من فحطان تقدم شرحه في اوائل مناقب فريش قال القريظي في  
الذكر قوله لتسوق الناس بعصاه كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس  
العصا لكن في ذكرها اشارته الى خشونته عليهم وعنفه بهم قال وقد قيل انه لشوق فظهر  
بعصاه خفيته كاستاق الابل والماشية لشده عنقه وعدوانه قال ولعله جها المذكر  
في الحديث الآخر واصل جهاد الصياح وهي صفة تناسب ذكر العصا **قلت** ويرد هذا

الاخلاق

الاعمال  
التي هي

27 الاحتمال المطلق كونه من فحطان فظاهر انه من الاحرار وتقييده في جهاد بانه من  
الموالي ما تقدم انه يكون بعد المهدي وعلى سيرته وانه ليس دونه ثم وجدته في كتاب  
التيحان لابن هشام ما يعرف منه ان ست اسم الفحطاني وسيرته و زمانه فذكر  
ان عمران بن عامر كان ملكا متوجا وكان كاهنا معمر وانه قال لاجنه عمر بن عامر  
المعروف بمن بقي لنا حظرت الوفاء ان بلادكم ستخرب وان ليدخلها من فحطين  
ورحمتهن فالسطة الاولى ههنا ما روي وحرب البلاد بسيرته والثانية غلبته  
لكبشته على ارض اليمن والرحمة الاولى بعنه بن تها منه اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب  
اهل الشرك والثانية اذا خرب بيت الله ببعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح  
فيهلك من حربه ويخربهم حتى لا يكون له دين ايمان الا بارض اليمن انتهى وقد تقدم  
في الحج ان البيت حج بعد خرج ياجوج وماجوج وتقدم الحج بينه وبين حديث لا تقوم  
الساعة حتى لا ينج البيت وان الكبش يخرج باذوا السويقتين من الكبش فيمنظ  
من ذلك ان الكبش اذا خربت البيت خرج عليهم الفحطاني فاهلكهم وان المومنين  
قتل ذلك يجوز في زمن عيسى بعد خرج ياجوج وماجوج وهذا كهم ان الريح التي  
تقبض ارواح المومنين بيد من يقبض عيسى ويأخذ اهل اليمن بعدها ويمكن ان  
يكون هذا ما ينسوبة قوله الايمان يمان اي يتاخر الايمان بعد فقد من جميع  
الارض وقد خرج مسلم حديث الفحطاني عقب حديث حرب الكبش ذو السويقتين  
فلعله روى الى هذا وسياق في اواخر الاحكام في الكلام على حديث جابر بن سمر في  
الكفر لا شيء عشرين يتعلق بالفحطاني قال الاسجيلي هنا ليس هذا الحديث  
من ترجمة الباب في شي وذكر ابن طحال ان المهلب اجاب بان وجهه ان الفحطاني  
اذا قام وليس من بيت النبوة ولا من قریش الذين جعل الله فيهم الخلافة فهو من  
اكثر غير الزمان وتبديل الاحكام بان يطاع في الدين من ليس اهلا لذلك انتهى  
وحاصل ما نه مخاطب لصدر الترجمة وهو غير الزمان وتغير اعم من ان يكون فيها  
يرجع الى الفسق او الكفر وغايته ان ينتهي الى الكفر فقطه الفحطاني مطابقة  
للتغير بالفسق مثلا وقصه ذي الخصلة للتغير بالكفر واستدل بقصه الفحطاني  
على ان الخلافة يجوز ان يكون في غير قریش واجاب ابن العزى بانه انذارا  
بما يكون من الشر في اخر الزمان من تشور المعاصي على منازلة الاستقامة  
فليس فيه حجة لانه لا يدل على المدح ولا يعارض ما ثبت من ان الائمة من  
قریش انتهى وسياق في بنية القول في ذلك في باب الاما من قریش واول كتاب  
الاحكام ان شاء الله تعالى **قوله باب** خروج النار من

من



ورضى الجواز ذكر فيه ثلاثه احاديث الاول **قوله** وقال ان قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اول اشراط الساعة نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب وتقدم في اواخر باب المحسن  
 في قصه لسلام عبدالله بن سلام موصولا من طريق حميد عن انس في لفظه واما اشراط  
 الساعة فنار تحترق من المشرق الى المغرب ووصله من احاديث الانبياء من وجه  
 آخر عن حميد بلفظ نار تحترق الناس والمراد بالاشراط العلامات التي تقبلها قيام الساعة  
 وتقدم في باب احسن من كتاب الرقاق صفه حشر الناس وظهر الحديث الثاني **قوله**  
 عن الزهري قال قال سعيد بن المسيب في رواية اي انهم في المستخرج عن سعيد بن  
 المسيب **قوله** حتى يخرج نارها من الجواز قال القرطبي في المذكر قد خرجت نار  
 بالجواز بالمدينة وكان بها زلزله عظيمة في ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من  
 جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستماية واستمرت الى صبحي النهار يوم الجمعة  
 فسكنت وظهرت النار بقرينطه بطرف المكة يرى في صور البلد العظيم عليها سور  
 محيط عليه ثمرات ريف واما ذن وركب دجال يتقودونها لا تمل على جيل الادكة  
 واذا ابتدئ يخرج من مجموع ذلك مثل النهر احر واذا رقت له دوى كدوى الرعد ياخذ  
 العنقور بين يديه وينتهي الى محط الركبا العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كاجل  
 العظيم فانهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان ياتي بالمدينة نسيم بارد وشهد  
 لهذه النار غليان كغليان البحر وقال بعض اصحابنا مايتها صاعده في الهوى  
 من نحو خمسة ايام وسمعت انها ربت من مكة ومن جبال بصرى قال النواوي  
 تواتر العلم بخروج هذه النار وعند جميع اهل الشام وقال ابو شامة في ذيل الروضتين  
 وردت في اوائل شعبان سنة اربع وخمسين كتب من المدينة الشريفه فيها شرح امر  
 عظيم هو ثبوتها فيها تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فاختبرني من بعض  
 ائمة من شاهدها انه بلغه انه كتب شيئا على صورها الكسوف فذكر حروما تقدم  
 ومن ذلك ان في بعض الكتب ظهر في اول جمعة من جمادى الآخرة في شربة المدينة فار عظمه  
 بينها وبين المدينة نصف يوم انجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاوى  
 جبل احد وفي كتاب آخر انجست الارض من احر بنار عظمه مكنون فمدها من جبال  
 المدينة وهي برأى العين من المدينة وسال منها واد يكون مقدار اربع فراسخ وعرضه  
 اربعة اميال جرى على وجه الارض ويخرج منه ماء وجبال صفار وفي كتاب آخر  
 ظهر منوها الى ان راوها من مكة قال ولا اقدر اصف عظمها ولها دوى قال ابو شامة  
 ونظر الناس في ذلك استعجابا وقيام امرها استعجابا ثم خمدت والذي ظهر لي ان النار المذكورة  
 في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمت القرطبي وغيره واما

اول

كذا في  
المراد

النار

النار التي تحترق الناس فنار اخرى وقد وقع في بعض بلاد الجواز في الجاهلية فخر هذه النار  
 التي ظهرت بنواحي المدينة في زمن خالد بن سنان العبسي فقام في امرها حتى اخذها  
 ومات عقب ذلك في قصه له ذكرها ابو عبيد معمر بن المثنى في كتاب الجاهل وادد  
 الحاكم في المستدرک من طريق معلى بن ممدى عن ابي عوانة عن ابي يوسف عن عكرمة عن  
 ابن عباس ان رجلا من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه اني اظن عنكم  
 نار اكدمان فذكر القصه وفيها فانطلق وسمى يخرج من شق جبل من حرم فقال لها هم  
 اجمع فذكر القصه في دخوله الشق والنار كانها جبل سمر فصرها بعصاه حتى ادخلها  
 وخرج وقد اوردت هذه القصه طريقتان من حمته من كتابي في الصحاياه **قوله** نصي  
 اعناق الابل بصرى قال ابن التين يعني من اخرها يبلغ منوها الى الابل التي تكون  
 ببصرى وهي من ارض الشام واصلها حتى لا زما ومنتقد يا يقال اصوات النار واصوات  
 النار عجزها وبصرى بضم الموحدة وسكون المهملة مقصور بلد بالشام وهي حوران  
 وقال ابو البقاء اعناق بالنصب على ان معنى متعد والفا على النار اي يجعل على اعناق  
 الابل صنوا قال ولودوى بالرفع لكان متجها اي يصني اعناق الابل به كاجلية حديث  
 اخر اصوات له فصور الشام وقد اوردت في هذا زيادة من وجه اخر اخبره ابن عدي  
 في انكامل من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن اي بكر بن محمد بن عمرو بن نهم  
 عن ابيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اوديه الجواز  
 بالنار وتغني له اعناق الابل ببصرى وعمر ذكره ابن جبان في القات ولينه ابن عدي والدار  
 قطنى وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت في المائة المتابعة ولخرج ايضا  
 الطبراني في اخر حديث هذيفة بن اسيد الذي مضى التبيين عليه وسمعت رسول  
 الله يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم من رومان وكوه مضى منها اعناق الابل  
 ببصرى **قلت** وركونه تنبيه متعبه المرتقى في طريق المدينة الى الشام من لهما  
 النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري ورومان لم يذكرها البكري  
 ولعل المراد رومة البير المعروفة بالمدينة فجمعنا هذا الحديث بين النارين وان  
 احدا ما يقع قبل قيام الساعة مع جملة الامور التي اخبرها الصادق صل الله عليه  
 وسلم والاخرى هي التي تقبلها قيام الساعة بعز تخلل شي آخر وتقدم الثانية  
 على الاولى لا يضر والله اعلم الحديث الثالث **قوله** حدثنا عبد الله بن سعيد  
 الكندي هو ابو سعيد الاشج مشهور بكنيته وصفته وهو من الطبقة الوسطى  
 الثالث من شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنة واحدة وعبيد الله هو ابن عمر بن  
 حفص بن غامر بن عمر بن الخطاب العمري **قوله** عن خبيب بن عبد الرحمن بن جهم

28

الحديث



ومؤدتين مصفر وهو ابن عبد الرحمن بن جبيب بن بيسان الانصاري **قوله** عن جده  
حفص بن غاصم اي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبد الله بن عمر لا لشيخه **قوله** يوشك  
يكتر المجه اي يقرب **قوله** ان كسر بفتح اوله وسكون ثابته وكسر ثالثة واكس والسين  
مهلان اي ينكشف **قوله** الفرات اي النهر المشهور وهو بالماجر روره على المشهور  
ويقال انه يجوز ان يكتب بالحاء كالتابوت والتابوت والعنكبوت والعنكبوت افاذه  
الكامل من المديم في تاريخه نقل عن ابراهيم بن احمد بن الليث **قوله** فمن خضع فلا  
تاخذ منه شيئا هذا يشتر بان لاخذ منه ممكن وعلى هذا فيجوز ان يكون دنا يبر ويجوز  
ان يكون قطعاً ويجوز ان يكون تبرا **قوله** قال عقبه هو ابن خالد وهو موصول  
بالسنة المذكور وقد اخرج هو والذي قبله الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان وابي  
القاسم البغوي والفضل بن عبد الله المحمدي ثلاثتهم عن ابي سعيد الاشج عن  
الشيخين **قوله** وحدنا عبيد الله هو ابن عمر المذكور **قوله** قال حدثنا ابو الزناد  
يعني ان لعبد الله في هذا اسنادين **قوله** كسر عن جبل من ذهب يعني ان الروايتين  
اتفقتا الا في قوله كنز فقال الا عرج جبل وقد كفاك ابو نعيم في المستخرج اكد شيخ  
بشده فاجد من روايه بكر بن احمد بن مفضل عن ابي سعيد الاشج وفرقهما وكلفهما  
واحدا لا لفظ كنز وجبل وتسميته كنز باعتبار حاله قبل ان ينكشف وتسميته  
جبل لا اشاره الى كثرته وبريده ما اخرج من مسلم من وجه آخر عن ابي هريره رفعه  
تفي الارض افلاذ كبدها امثال السميطوان من الذهب والفضه فيمحق القاتل فيقول  
في هذا قتلت وبكى السارق فيقول في هذا قطعت يدك ثم يدعونه فلا ياخذون منه  
شيئا قال ابن النعمان انما هي عن لاخذ منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بحقه قال  
ومن اخذه وكنز المال ينع لاخذ ما لا ينفعه واذا اظهر جبل من ذهب لسد الذهب  
ولم يرد **قوله** وليس الذي قاله بهن والذي يظهر ان النهى عن اخذه لما يشاء  
عن اخذه من الفتنه والقتال عليه وقوله واذا اظهر جبل من ذهب الى آخره في مقام  
المنع وانما يتم ما زعم من الكساد ان لو اقتسمه الناس بينهم بالسويه ووسعه  
كلهم فاستغنوا جميعين فحينئذ تبطل الرغبه فيه واما اذا حواه قوم دون قوم  
فحرص من لم يحصل له منه شي باق على حاله ويحتمل ان تكون الكفه في النهى عن لاخذ  
منه لكونه يقع في اخر الزمان عندما كثر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور او قلته  
فلا ينتفع باخذ منه ولعل هذا هو الشري ادخال البخاري له في ترجمه خروج النار  
ثم ظهر في رجحان الاحتمال الاول لان مسلماً اخرج هذا الحديث ايضا من طريق اخرى  
عن ابي هريره بلفظ كسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل

من كل ما به

من كل ما به تسعه وتسعون ويقتل كل رجل منهم على اكد انا الذي اخرج من مسلم  
ايضا عن ابي بن كعب قال لا يزال الناس مختلفه اعناقهم في طلب الدنيا سمعت رسول  
الله يقول يوشك ان يحشر الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ماؤوا اليه  
فيقتل من عنده لين تركوا الناس ياخذون منه ليدهبين به كله قال فيقتلون عليه  
فيقتل من كل ما به تسعه وتسعون فيقتل ما تحمله ابن النعمان وتوجه التفسير  
عليه ووضح ان السبب في النهى عن لاخذ منه من الاقتناء فضلا عن الاخذ ولا مانع  
ان يكون ذلك عند خروج النار للحشر لكن ليس ذلك السبب في النهى عن الاخذ عنه  
وقد اخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال يقتل عند كنزكم ثلثه كلهم ابن خليفه فذكر  
اكد في المهدى فهذا ان كان المراد بالكنز فيه الكنز الذي في حديث الباب بل على  
انه انما يقع عند ظهور المهدى وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار من ما والله  
اعلم **قلت** وقع عندنا احمد وابن ماجه من طريق محمد بن عمر وعنه ابي سلمه عن ابي هريره  
مثل حديث الباب الى قوله من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل عشر تسعه  
وهي روايه شاذه والمخفوط ما تقدم من عند مسلم وشاهد من حديث ابي بن كعب  
من كل ما به تسعه وتسعون ويكن الجمع باخلاف تقسم الناس الى حشيين **قوله**  
**باب** كذا الجميع بغير ترجمه لكن سقط من شرح ابن بطال وذكرنا حديثه  
في الباب الذي قبله وعلى الاول فهو كالفصل من الذي قبله وعلقه به من جهة  
الاحتمال الذي تقدم وهو ان ذلك يقع في الزمان الذي يستغنى فيه الناس عن  
المال اما لا شعاعا لكل منهم بنفسيه عند ظروف الفتنه فلا ملوى على اهل فضلا  
عن المال وذلك في زمن الدجال واما كصول الامن المفرد والعقد الباطح بحيث  
يستغنى كل واحد بما عنده عما في يد غيره وذلك في زمن المهدى وعيسى بن مريم واما  
عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فيموججنيذ الظهور وباع الكريهه بالمعير  
الواحد ولا يلتفت احد جنيذ الى ما مثله من المال بل يقصد نجاة نفسه ومن  
يقدر عليه من ولده واهله وهذا اظهر الاحتمالات وهو المناشب لصنيع البخاري  
والعلم عند الله تعالى وقد فكر ابن بطال من طريق عبيد الله بن عمر الغمري عن  
نافع عن ابن عمر عن كعب الاحبار قال يخرج نار يحشر الناس فاذا سمعتم بها فاخرجوا  
الى الشام قال وفي حديث ابي هريره بمهادت وزن عظيمه واسمه حذيفه بن  
اسيد بفتح اوله ان اخر الايات المودنه بقيام الساعة خروج النار **قلت**  
ولفقه عند مسلم في بعض طرقه اطع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكر ففك  
ما يذكرون قالوا تذكر الساعة قال اي لن تقوم حتى يروا قبلها عشر ايات فذكر



الدخان والذبال والآية وطلوع الشمس من مغربها وتزول عيسى بن مريم وبأجوج وما  
 وثلاثة خشتون خشتين بالمشرق وخشت بالمغرب وخشت بجزيرة العرب وآخر ذلك  
 ناهي يخرج من اليمن فتطرد الناس إلى المشرق **قلت** وهذا في الظاهر يقابل حديثنا  
 المشار إليه في أول الباب فلو كان أول شرط الساعة تأخر عنهم من المشرق إلى المغرب  
 وفي هذا أيضا لا شرط فجمع بينهما بأن لطريقها بأخبار ما ذكرها من الآيات وأولها  
 بأخبارها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلا بل يقع بانتهاء النسخ في  
 الصور بخلاف ما ذكر معنا فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا **قوله**  
 حديثنا سند حديثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبه وسند فيه شيخ آخر هو  
 أبو نعيم في المستخرج من طريق يوسف بن يعقوب القاضي عن مسند هاشم بن الفضل  
 حديثنا **قوله** حديثنا سعيد بن خالد تقدم في الزكاة عن آدم حديثنا شعبه حديثنا  
 سعيد بن خالد **قوله** حديثنا بن وهب أي ابن **قوله** تقدموا ففينا في زمان تقدم  
 الكلام على الفاضل في أوائل كتاب الزكاة وقوله قال مسند هاشم بن خالد **قوله**  
 حديثنا يعني ابن وهب محاي هذا الحديث **قوله** أخوه عبيد الله بن عمر بن القتيبي  
 هو أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن الحارث بن زينة بن أرحم بن الخزاعة ذكرها ابن  
 مسعود قال وكان الإسلام فرق بيننا وبين عمر **قلت** وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب  
 الشروط في آخر باب الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية  
 عن أبي إسحاق حديثنا حديثنا بن وهب الخراجي وكانت أمة تحت عمر فولدت له عبيد  
 الله بن عمر قال صليت خلف رسول الله بمكة في حجة الوداع أكرهت أن أجلس عند مسلم  
 وأبي داود من روايه زهير بن زهير تقدم بطبراني من طريق شعبه عن أبي إسحاق بدون الزيادة  
**قوله** يمشي الرجل بضدقته فلا يجد من يظلمه يحتمل أن يكون ذلك وقع في خلافه من  
 بعد العز فلا يكون من شروط الساعة وهو نظير ما وقع في حديث علي بن حاتم الذي  
 تقدم في علامات النبوة وفيه وليس طالع بك حياة لمن يرى الرجل يخرج بماله ذهابا  
 يلتمس من يقبله فلا يجد وأخرج يعقوب بن سفيان في تواتره من طريق عمر بن أبي  
 ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قاله لأبي الله فامان عمر بن عبد  
 العزيز حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقر  
 فأخرج حتى يرجع بالمال من يجمعه فيلهو فلا يجد فيخرج به قنا غني عمر بن عبد  
 العزيز الناس **قوله** **باب** وهذا بخلاف حديث أي هريج الذي أجده  
 كاسيا في البحث فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام من أجاء في الأبيات حديث  
 أبو بكر أن ينزل فيكم ابن مريم وفيه وبين المال وفي رواية أخرى حتى لا يقبله أحد  
 فيحتمل

لعله  
 قلت  
 في  
 حديثنا

فيحتمل أن يكون المراد بالاول ارجح لان الذي رواه عدى ثلاثة أسبعا من الطرق والاستسلا  
 على كنوز كسرى وفقد من يقبل الصدقة من الفقراء فذكر عدى ان الاولين دفعا وشاهد  
 وان الثالث سيقع وكان كذلك لكن بعد موت عدى في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه  
 بسط عمر العدل وأيضا لا حقوق لأهلها حتى استغنوا وأما فقير المال الذي يقع في  
 زمن عيسى عليه السلام فنسبته كثر المال وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة  
 وبيان ذلك في حديث أي هريج الذي بعده **قوله** عن عبد الرحمن هو الأعرج ووقع  
 في رواية الطبراني هذه النسخة عن الأعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث  
 لهذا الإسناد وفيه عن عبد الرحمن الأعرج **قوله** لا تقوم الساعة حتى يقتل فيتان  
 الحديث وحتى يبعث دجالون أكديث وحتى يقتل العلم إلى آخره هكذا ساق هذه الا  
 النسخة بشتات الحديث الواحد هنا وأورد في البيهقي في البعث من طريق بشر بن شبيب  
 ابن أي هريج عن أبيه فقال في كل واحد منها وقال رسول الله ثم قال أخرج البخاري هذه  
 الأحاديث الستة عن أبي أيمن عن شبيب **قلت** فلما سبقت مع ان في بعضها  
 أكثر من واحد لقوله حتى يقتل العلم ويكثر الزلازل ويتفادى الزمان ويظهر الفتن  
 ويكثر الهرج فإذا فصلت زادت على العشر وقد أورد البخاري من هذه النسخة حديث  
 قبض العلم فساقه كالأذي هنا في كتاب الاستسقاء ثم قال وحتى يكثر فيكم المال فيقبض  
 اقتصر على هذا القدر منه ثم ساقه في كتاب الزكاة بتمامه وذكر في علامات النبوة بهذا  
 السند لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوما نالهم الشعر أكديث وفيه أشياء غير ذلك  
 من هذا النمط وهذه المذكورات وأمثالها ما أخبر صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع بعده  
 قبل أن تقوم الساعة لكنه على أقسام أحدها ما وقع على وفق ما قال والثاني ما وقع  
 مباديه ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنمط الاول تقدم عظمه  
 في علامات النبوة وقد استوفى البيهقي في الدلائل ما ورد من ذلك بالأسانيد المقبولة  
 والمذكور منه هنا اقتضت الفيتتين العظيمتين وظهور الفتن وكثر الهرج ونظائر  
 الناس في البقيان وتمنى بعض الناس الموت وقال الزك وتمنى رويته صلى الله عليه وسلم  
 وما ورد منه حديث المقرئ عن أي هريج أيضا لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي بأحد  
 القرون قبل الحديث وسياقي في الاحتكام وله شواهد من النمط الثاني تقارب  
 الزمان ووقع في حديث أي موسى عند الطبراني يتقارب الزمان وتنقص السنون  
 والثرات وتقدم في باب ظهور الفتن ومقتضى الشيخ ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة  
 حتى لا يقسم ميراث ولا تفرج بغنيمة أخرجه مسلم وحديث حذيفة بن أسيد الذي نعت  
 عليه انقضاء الليل الساعة تقع عشرات آيات فذكر منها وثلاثة خشتون خشتين

وقد ساق في خروج الطبراني  
 في علامات النبوة في كتاب  
 علامات النبوة في كتاب  
 علامات النبوة في كتاب  
 علامات النبوة في كتاب



بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيه العرب اخرجته مسلم وذكر في الدخان وقد اختلف  
 فيه ونقدم ذاك في حديث ابن مسعود في سورة الدخان وقد اخرج احمد وابو يعلى والطبراني  
 من حديث صحابهم الصادق وخففها كما الممهلين حديث لا تقوم الساعة حتى يخسف  
 بقبايل من العرب الحديث وقد وجدنا خسف في مواضع ولكن يحتمل ان يكون المراد بالخسف  
 الثلاثة قد زائد على ما وجدنا ان يكون اعظم منه مكانا او قدرا وحديث ابن مسعود لا تقوم  
 الساعة حتى تنود كل قبيله منا فقروا اخرجها الطبراني وفي لفظ ذوالها واخرج البراز  
 عن ابي بكر نحوه وعند الترمذي من حديث ابي هريره وكان زعيم القوم ارد لم وساد القبا  
 فاستقم وتقدم في كتاب العلم حديث ابي هريره اذا دسدا الامر الى غير اهله فانظر الساعة في  
 وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يكون الولد عظامه المطر فظا ويقتضى الليام  
 قبضا اخرج الطبراني وعنه ام الطراب مثله وزاد وحكى الصغير على الكبير والبيهم على  
 الكريم ويخرب عمران الدنيا ويظهر خرابها ومن النمط الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد  
 تقدم من طريق اخرى عن ابي هريره وفيه بده الخلق من حديث ابي ذر حديث لا تقوم الساعة  
 حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يحتبي اليهود كودا البحر الحديث اخرج  
 مسلم من طريق سفيان بن ابي صالح عن ابي هريره وقد تقدم في علامات النبوة من روايه  
 ابي ذرعه عن ابي هريره وانفق عليه من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ومضى شرحه  
 في علامات النبوة وان ذلك يقع قبل الدجال كما ورد في حديث سمره وحديث انس ان امام  
 الدجال ستون حدا عاكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين  
 ويؤمن فيها الكافرين وسلم فيها الرويضة الحديث اخرج احمد وابو يعلى والبراز وشيخه  
 ومثله لابن ماجه من حديث ابي هريره وفيه قيل وما الرويضة قال الرجلان في  
 امر القمامه وحديث سمره لا تقوم الساعة حتى يروا امورا عظيما لا يجدونها انفسهم  
 وفي لفظ متفق شانه في انفسهم يتسألون هل كان معكم ذكر لكم منها ذكر الحديث  
 وفيه وحكي يروا الجبال تزول عن ما كنهن اخرج احمد والطبراني في حديث طويل  
 ماضيه عند الترمذي دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة  
 حتى تسافد في الطريق تسافدا كمر اخرج البراز والطبراني وصححه ابن حبان واكا كمر  
 ولا يعل عن ابي هريره لا تفنى هذه الامه حتى يقوم الرجل الى المراه فيفتقر شها في  
 الطريق وتكون خيارد هم يرمي يقول لو واريتها ورا هذه الكايط والطبراني في الاوط  
 من حديث ابي ذر نحوه وفيه فيقول امثلهم لو اعتر لثم الطريق وفي حديث ابي امامه  
 عند **قوله** وحتى تراه بالقوم فيقوم اليها احدهم فيخرج بذيله كما يخرج ذئب  
 النجه فيقول بعضهم الاوارنيا ورا الكايط فتوي يومئذ فيهر من مثل الهجر وعمر فيكون

وحديث حذيفة

وحديث حذيفة بن اليمان عن ابن ماجه يدرس الاسلام كما يدرس الوثوب حتى لا يدرك  
 ما صيام ولا صلوة ولا نسك ولا صدقة ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والجهول الكبير  
 يقولون ادركنا ابا نانا على هذه الحكمة نحن نقولها وحديث انس لا تقوم الساعة حتى  
 لا يقال في الارض لا اله الا اخرج احمد بسند قوي وهو عند مسلم بلفظ الله الله والله  
 وله من حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة الا على شرا للناس وقد تقدمت شواهد  
 في باب اذا بقي في حياله الناس للطبراني من وجه اخر عنه لا تقوم الساعة على مؤمن واحد  
 بسند جيد عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى ياخذ الله شر نطفه من اهل الارض  
 فيبقى عجاج لا يعرفون معروفنا ولا ينكرون منكرا ولا يطايعون ابي هريره لا تقوم الساعة  
 حتى يرجع ناس من امتي الى الاوثان يعبدونها من دون الله وقد تقدم حديثه في ذكر ذبي الخلفه  
 قريبا ولا بن ماجه من حديث حذيفة ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والجهول يقولون  
 ادركنا ابا نانا على هذه الحكمة نحن نقولها ومسلم واحمد من حديث ثوبان ولا تقوم الساعة حتى  
 يلحق قبايل من امتي بالمشركين وحتى يعبد قبايل من امتي الاوثان ولمسلم ايضا عن عائشه  
 لا يذهب الايام والليالي حتى يقبذ اللات والعزى من دون الله الحديث وفيه ثم يبعث الله  
 رجلا طيبه فينوب في كل موضع في قلبه مثقال حبه من ايمان فيبقى من لا يرفقه فيرجع  
 الى دين ابايهم وفيه حديثه بن اسيد شاهده وفيه ان ذلك بعد موت عيسى بن مريم قال  
 البيهقي وغيره الاشراف منها صفار وقد مضى اكبرها ومنها كبار شيئا **قلت** وهي التي  
 تضمنها حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم وهي الرجال والدايه وطلوع الشمس من مغربها  
 كاكامل الممت ونزول عيسى بن مريم وخروج يا جوج وما جوج والرج التي تهب بعد موت  
 عيسى فتقبض ارواح المؤمنين وقد استشكلوا على ذلك حديث لانزال طائفة من امة  
 ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله فان ظاهرا الاول انه لا يبقى احد من المؤمنين فضلا عن  
 القائم باحق وظاهرا الثاني المتأين ان يكون المراد بقوله امر الله هبوب تلك الرج فكون  
 الظهور قبل هبوبها فتمت اجمع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى فاما بعد هبوبها فلا يبقى  
 الا الشرايع وليس فيهم مومن فليهم تقوم الساعة وعلى هذا فاحر الايات المودنه بتمام  
 الساعة هبوب تلك الرج وسأذكر في اجز الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حينئذ  
 تكون كاكامل الممت **فصل** وقوله حتى يقتل فيتان الحديث تقدم في كتاب الرقاق  
 ان المراد بالفيتين عا ومن معه ومعويه ومن معه ويؤخذ من تسميتهم مسلمين من  
 قوله دعواها واحده الرد على الخوارج ومن يسميهم في تكفيرهم كلاما من الطائفتين ودل  
 حديث نقل عمار الغيرة الباعثه على ان عليا كان المصيب في تلك الحروب لان احكام  
 معويه قلوه وقد اخرج البراز بسند جيد عن زيد بن وهب قال دعا عند حذيفة فقال

لا يخرج من حديث علي السامي  
 السامي له وسكون اللام فيكون  
 حذيفة ومنه لفظ حال بدل شرا



كف انتم وقد خرج اهل دينكم بضرب بعضهم وجوع بعض بالسيف قالوا فانما امرنا قال انظروا  
الفرقة التي تدعوا الى امرينا فالزموها فانها على الحق واخرج يعقوب بن سفيان بسند  
جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية عليه السلام على اهل الجمل دعاه الى الطلب بدم عثمان فاجابه  
اهل الشام فقالوا له على فانما بصفتين وقد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي احد شيوخ البخاري  
في كتاب صفين من تاليفه بسند جيد عن ابي مسلم الخولاني انه قال لمعوية انت تنزع  
عليه في الخلافه او انت مثله قال لا واني لاعلم انه افضل مني واحق بالامر ولكن الستم  
تعلون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه الحلب يدعه فاقوا عليه فيقولوا له يدع  
لنا قتله فانوره فكلوه فقال يدخل في البيعة ويحكمهم الى فامتنع معاوية فسار على في  
ايجوش من العراق حتى تولى بصفتين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة  
سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل من الفريقين  
ذكر ابن ابي خيثمة في تاريخه نحو سبعين الفا وقيل كانوا اكثر من ذلك ويقال كان بينهم  
اكثر من سبعين رجلا وقد تقدم في سورة الفتح ما زادها احد وعنه في حديث سهل بن  
حنيف المذكور هناك من قصة الحكم بصفتين وسمعه سهل بن حنيف ما وقع لهم  
ما وقع يوم الجديبيه واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابي موسى سمعت عمارة يوم صفين  
يقول من شرم ان يمسفه اكور العين فليقدم بين الصفتين محشيا ومن طرئ زياد  
ابن ابي اركاذ كنت الى جنب عمارة فقال رجل كف اهل الشام فقال عمار لا تقولوا ذلك  
شما واحد ولكنهم قوم حاروا عن الحق فحق علينا ان نقاتلهم حتى يرجعوا وذكر ابن سعد  
ان عثمان لما قتل وبويج على اشار ابن عباس عليه ان يقر معاوية على الشام حتى يخذله البيعة  
ثم يفعل به ما شا فبلغ ذلك معاوية فقال قاله لا الى له شيئا ابدا فلما فرغ على من اهل  
الجمل ارسل جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية يدعوه الى الدخول فيما دخل فيه الناس  
فامتنع وارسل ابامسلمة فالتقى فله يفتخ الامر وسار على في الجمل فاجابه معاوية  
فالتقى بصفتين في العشر الاول من المحرم واول ما اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد اهل الشام  
ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشور عمر بن العاصي ودعوا الى ما فعلوا قال الامرال  
فجري ما جرى من اخلافها واسمعا ومعاوية ملك الشام واستقال على بالخوارج وعند  
احد من طريق جيبين اي ثابت ابانيل فقال كتاب صفين فلما استمر القتال  
باهل الشام قال عمر لمعاوية ارسل الى علي المصون فادعه الى كابل الله ليحكم بينهم  
ثم يقول في يومهم وهو معرضون فقال علي نعم لنا اول بذلك فقال القراء الذين صاروا  
بعد ذلك خوارج يا امير المؤمنين ما ينظر هؤلاء القوم الا تمشي عليهم بشيونا حتى  
يحكم الله بيننا قال سهل بن حنيف يا ايها الناس ايهاوا انفسكم فقد رايتنا يرمك كديبيه

عثمان

فانه لا يارو على  
فقال عمار وبنو  
قالي انما وبنو  
يعتبرون ان كابل الله  
م

فذكر قصة

فذكر قصة الصلح مع المشركين وقد تقدم بيان ذلك من هذا الوجه عن سهل بن حنيف  
باب قتال الخوارج والمحدثين من كتابه استنباه  
المرتدين وقد اخرج ابن عساکر في ترجمه معاوية من طريق ابن منداه ثم من طريق ابي المقام  
ابن ابي اي زرعه الرازي قال جاء رجل الى علي فقال له اي بعض معاوية فقال لم قال  
لانه يقاتل عليا بعير حق فقال له ابو زرعه وب معاوية وب رجم وختم معاوية خضرا  
كنتم فادخلوا بينهما وحتى يبعث دجالون جمع دجال وسيا في نفسيه في الباب  
الذي بعده والمراد ببعثهم اظها رسم لا البعث بمعنى الرسالة ويستفاد منه ان افعال العباد  
مخلوقة لله تعالى وان جميع الامور بتقديره **قوله** قريب من ثلاثين وقع في بعض الاحاديث  
بالحزم وفي بعضا بزيادة على وفي بعضا بخبر بذلك فاما الحزم ففي حديث ثوبان وانه  
سيكون في امي كذا بون ثلاثون كلم يزعم انه بنى وانا خاتم النبيين لا بنى بعدى اخرجه  
ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان وهو طرف من حديث اخرجه مسلم ولم يستقم جميعه  
ولا احمد وابي يعلى من حديث عبد الله بن عمرو بن يدي الساعة ملائون دجالا كذابا  
وفي حديث علي عند احمد نحوه وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث سمرة  
المصدر اوله بالكتوف وفيه ولا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور  
الدجال اخرجه احمد والطبراني واصله عند الترمذي وصححه وفي حديث ابن الزبير  
ان بين يدي الساعة ثلثين كذابا منهم الاسود العنسي صاحب صنعا وصاحب اليمامة  
يعني مسيلمة **قوله** وخرج في زمن ابي بكر طليحة بالتصغير بن خويلد وادعى البصير  
ثم تاب ورجع الى الاسلام ومسات ايضا سحاح ثور زوجها مسيلة ثم رجعت بعه واما  
الزيادة ففي لفظ لا احمد وابي يعلى في حديث عبد الله بن عمرو وثلاثون كذابا او اكثر قلت  
ما اشتهر قال يا توكرم بئسنة لو يكونوا عليها فيغرون بها سفتكم فاذا ما يتوهم فاجنبوهم  
وفي رواية عبد الله بن عمرو عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسنة  
ضعيف وعند ابي يعلى من حديث النضر بن عوف وسنة ضعيف ايضا وهو محمول ان ثبت على المبالغة  
في المكرم لا على التحذير واما الخبر ففيمما اخرجه احمد عن حذيفة بسند جيد سيكون  
في امي كذا بون دجالون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واني خاتم النبيين لا بنى  
بعدى وهذا يدل على ان رواية الثلثين بالحزم على طريق جبر الكهمل وبويج قوله في حديث  
الباب قريب من ثلثين **قوله** كلم يزعم انه بنى وانا خاتم النبيين لا بنى بعدى اخرجه  
وهذا هو الشرح في قوله في اخر الحديث المماضي وانا خاتم النبيين ويحتمل ان يكون الذين  
يدعون النبوة منهم ما ذكر من الثلاثين او نحوها وان من زاد على العدد المذكور يكون كذابا  
حفظ لكن يدعوا الى الصلح لعلاه الرافضة والباطنة واهل الوحدة واكلوا وسائر

32



الفرق الدعاء الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به محمد رسول الله ويؤيد ان في حديث  
 علي عند احد فقال علي لعبد الله بن الكوا وانك لمنهم وابن الكوا لم يردع النبوة وانما كان يعلو  
 في الرفض **قوله** ومعنى يفيض العلم تقدم في كتاب العلم وياتي ايضا في كتاب الاحكام **قوله**  
 وتكثر الزلازل وقد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل  
 ولكن الذي يظهر ان المراد بكثرة زلازلها ودواها وقد وقع في حديث سلم بن فضال عند  
 احمد وبين يدي الساعة سواب الزلازل وله عن ابي سعيد بكر الصواعق عند اقتراب  
 الساعة **قوله** ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج تقدم البحث في ذلك قريبا  
**قوله** وحتى يكثر المال فيكم فيقبض تقدم شرحه في كتاب الزكاة والنفقة بقوله فيكم  
 يشترط ان يكون على زمن الصحابة فيكون اشارته الى ما وقع من الفتوح واقتسامهم  
 اموال الفرس الروم ويكون قوله فيقبض حتى ييم وبالمال اشارته الى ما وقع في زمن  
 ابن عبد العزيز فقد تقدم انه وقع في زمنه ان الرجل كان يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل  
 صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي به اشارته الى ما  
 سيقع في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث اشارته الى ثلاثة احوال الاولى الى  
 كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن الصحابة ومن ثم قيل فيه يكثر فيكم وقد وقع في حديث  
 عوف بن مالك الذي مضى في كتاب الجزية ذكر علامه اخرى مباحه لعلامه اكاله الثانية  
 في حديث عوف بن مالك دفعه اعدا سابين يدي الساعة موقى ثم فتح بيت المقدس  
 وموان ثم استقامه المال حتى الرجل منه ما به دينا وفطر ساخطا كحديث  
 وقد اشترت الى شيء من هذا عند شرحه اكاله الثانية الاشارة الى قبضه من الكرم بحيث  
 يحصل استغنا كل احد عن اخذ مال غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة واول عصر بعدهم  
 ومن ثم قيل لهم رب المال وذلك ينطبق على ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز اكاله الثالثة  
 فيه الاشارة الى نفسه حصول الاستغنا لكل احد حتى هم صاجب المال بكونه لا يجد من  
 يقبل صدقته ويزداد ما به يعرضه على غيره ولو كان ممن لا يستحق الصدقة فمضى اخذ  
 فيقول لا حاجة لي فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الاخير  
 خرج النار واشتغال الناس بامر المحشر فلا يلتفت حينئذ احد الى المال بل يقصد ان  
 يتحفظ ما استطاع **قوله** وحتى يتطاول الناس في البنين تقدم في كتاب الايمان  
 من وجه آخر عن ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان قوله في اشراف الساعة وتتطاول  
 الناس في البنين ومعنى العلامات التي وقعت عن قرب من زمن النبوة ومعنى التطاول  
 في البنين ان كلامهم يمتد يمتد يمتد ان يكون ارتفاع اعلام من ارتفاع الآخر ويحتمل ان  
 يكون المراد المباهة به من الزينة والخرقة او اعلم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك

وهو في ازدياد **قوله** وحتى يمر الرجل بقبر الرجل تقدم شرحه قبل ما بين **قوله** وحتى تطلع  
 الشمس من مغربها تقدم شرحه في اواخر كتاب الرقاق وذكرت هناك ما ابداه اليه في  
 القرطبي احتمالا ان الزمن الذي لا ينفذ نفسا ايمانها يحتمل ان يكون وقت طلوع الشمس  
 من المغرب ثم اذا عادت الايام وبعد العهد بتلك الالية عاد نفع الايمان والتوبة  
 وذكرت من جزم بهذا الاحتمال وثبت او جه الرد عليه ثم دقت على حديث الجيد الله  
 ابن عمر وذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه فمن يومئذ الى يوم القيمة لا ينفذ نفسا  
 ايمانها لم تكن امنيت من قبل الالية اخرجة الطبراني واكاكم وهو نص في موضع النزاع وبالله  
 التوفيق **قوله** ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتباعدانه ولا يطويانه  
 وقع عند مسلم من روايه سفيان عن ابي الزناد وسال عن الثوب فلا يتباعدانه  
 ولا يطويانه ونسبه الثوب اليهما في الرواية الاولى باعتبار كفيته في احدهما والجلد  
 في الآخر لان احدهما مالك والآخر مستنم وقوله في الرواية الاخرى سببها انه اي  
 يتباعدان فيه ما لك والذي يريد شراء فلا يتيمن بينهما ذلك من بعته قيام الساعة  
 فلا يتباعدانه ولا يطويانه وعند عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن ياد عن ابي هريرة  
 دفعه ان الساعة ان الساعة تقدم على الرجلين وهما ينشران الثوب فلا يطويانه وقد  
 في حديث عقبه بن عامر عندهما كما في هذه القضية وما بعدها مقدمه قال قال رسول الله  
 يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل النرس فما تزال ترتفع  
 حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس ملائكة يقولون في الثالثة اي امر الله قال الذي  
 نفسي يله ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فلا يطويانه كحديث **قوله** وليقوم  
 الساعة وهو اي الرجل **قوله** يسطح حوضه تفتح اوله من التلاقي وبطنه من التراب  
 والمعنى يسطح بالطين والمدر فيستد شقوقه ليملاها ويسقي منه دوابه يقال لا طحوا  
 يسطح اذا اصلحه بالمدر ونحوه ومنه قيل لا يسطح لمن يفعل الفاحشة وجاية مصارعة  
 ليطف بفرقة بينه وبين الحوض وحكي القراري في الحوض ايضا يلو ط والاصل في اللوط  
 اللصون ومنه كان عمر يسطح اهل اكله عليه بمن ادعاهم في الاستلام كذا قال والذي  
 يتبادر ان فاعل الطحشة شرب الى قوم لوط والله اعلم ووقع في حديث عقبه بن  
 عامر المذكور وان الرجل لينثر حوضه فاستسقى فيه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمر  
 عند اكاكم واصله في مسلم ثم يفتح في الصور فيكون اول من يبعثه رجل يلو ط حوضه  
 فيصقون في هذا بيان السبب في كونه لا يسقي من حوضه شيئا ووقع عند مسلم  
 والرجل يسطح في حوضه فما بعدوا اي يفرج او ينفصل عنه حتى يقوم **قوله** فلا يسقي  
 فيه اي يقوم القيامة من قبل ان يسقي **قوله** ولتقوم الساعة وقد دفع الكلمة بالضم

في قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل تقدم شرحه في اواخر كتاب الرقاق وذكرت هناك ما ابداه اليه في القرطبي احتمالا ان الزمن الذي لا ينفذ نفسا ايمانها يحتمل ان يكون وقت طلوع الشمس من المغرب ثم اذا عادت الايام وبعد العهد بتلك الالية عاد نفع الايمان والتوبة وذكرت من جزم بهذا الاحتمال وثبت او جه الرد عليه ثم دقت على حديث الجيد الله ابن عمر وذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه فمن يومئذ الى يوم القيمة لا ينفذ نفسا ايمانها لم تكن امنيت من قبل الالية اخرجة الطبراني واكاكم وهو نص في موضع النزاع وبالله التوفيق قوله ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتباعدانه ولا يطويانه وقع عند مسلم من روايه سفيان عن ابي الزناد وسال عن الثوب فلا يتباعدانه ولا يطويانه ونسبه الثوب اليهما في الرواية الاولى باعتبار كفيته في احدهما والجلد في الآخر لان احدهما مالك والآخر مستنم وقوله في الرواية الاخرى سببها انه اي يتباعدان فيه ما لك والذي يريد شراء فلا يتيمن بينهما ذلك من بعته قيام الساعة فلا يتباعدانه ولا يطويانه وعند عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن ياد عن ابي هريرة دفعه ان الساعة ان الساعة تقدم على الرجلين وهما ينشران الثوب فلا يطويانه وقد في حديث عقبه بن عامر عندهما كما في هذه القضية وما بعدها مقدمه قال قال رسول الله يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل النرس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس ملائكة يقولون في الثالثة اي امر الله قال الذي نفسي يله ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فلا يطويانه كحديث قوله وليقوم الساعة وهو اي الرجل قوله يسطح حوضه تفتح اوله من التلاقي وبطنه من التراب والمعنى يسطح بالطين والمدر فيستد شقوقه ليملاها ويسقي منه دوابه يقال لا طحوا يسطح اذا اصلحه بالمدر ونحوه ومنه قيل لا يسطح لمن يفعل الفاحشة وجاية مصارعة ليطف بفرقة بينه وبين الحوض وحكي القراري في الحوض ايضا يلو ط والاصل في اللوط اللصون ومنه كان عمر يسطح اهل اكله عليه بمن ادعاهم في الاستلام كذا قال والذي يتبادر ان فاعل الطحشة شرب الى قوم لوط والله اعلم ووقع في حديث عقبه بن عامر المذكور وان الرجل لينثر حوضه فاستسقى فيه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمر عند اكاكم واصله في مسلم ثم يفتح في الصور فيكون اول من يبعثه رجل يلو ط حوضه فيصقون في هذا بيان السبب في كونه لا يسقي من حوضه شيئا ووقع عند مسلم والرجل يسطح في حوضه فما بعدوا اي يفرج او ينفصل عنه حتى يقوم قوله فلا يسقي فيه اي يقوم القيامة من قبل ان يسقي قوله ولتقوم الساعة وقد دفع الكلمة بالضم



الى لقمة الى فيه فلا يطعمها اي تقوم الساعة من قبل ان يضع لقمة في فيه او من قبل ان يمضغها  
او من قبل ان يتلعها وقد اخرج جده اليه في طريق محمد بن زياد عن ابي هريرة  
رفعه تقوم الساعة على رجل اكلته في فيه يلوكه فلا يسيفها ولا يلفظها وهذا يؤيد  
الاحتمال الاخير وتقدم في اواخر الرقاق في باب طلوع الشمس من مغربها بتسند حديث  
الباب طرف منه وهو من قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وذكر بعده  
ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان فوقهما وبعده ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل  
بلبن لقمة فلا يطعمه وبعده ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه وبعده ولتقوم  
الساعة وقد رفع اكلته فارد واحد وهي اكلت وما ادري لم حذفها هنا مع انه اورد حديث  
هنا بنماه الى هذه الجملة وقد اوردنا الطبراني في جملة الحديث على التفصيل الذي ذكرته  
في اول الكلام على هذا الحديث ثم وجدتها ثابتة في الاصل وفي رواية كريمة والاصيل  
وسقطت لا في رواية القاسبي وقد اخرج جده اليه في طريق محمد بن زياد عن ابي هريرة  
بلفظ بلبن لقمة من تحتها لا يطعمه واخرج معه الثلاثة الاخرى والنتيجة كبر الامر  
وسكون الثاق بعد ما ماله الناقة ذات الشد وهي اذا اجتفت قروح شهرين او ثلاثة  
ثم يكون وهذا كله اشارته الى ان القيامة تقوم بغتة واسرعها رفع اللقمة الى الفم وقد  
اخرج مسلم في اواخر كتاب الفتن هذه الامور الاربعه الاربع اللقمة من طريق سليمان  
ابن عيينة عن ابي الزناد بسنده هذا ولفظه تقوم الساعة والرجل يلبط اللقمة فاصيل  
الانا الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب والرجل يلبط في حوضه وقد ذكرت  
لفظه فيهما وقد جاء في حديث عبد الله بن عمر ما يعرف منه المراد من التمثيل بواجب  
الحوض ولفظه ثم ينفخ في الصور لا يسمعه احد الا اصفي واول من يسمعه رجل يلو طحوض  
ابله فيصعق اخرج مسلم واخرج ابن ماجه واحمد وصححه اكاكم عن ابن مسعود قال لما  
كان ليلة اسرى برسول الله لقي ابراهيم وموسى وعيسى فذاكروا الساعة فمدوا بايديهم  
فسالوه عنها فلم يكن عندهم منها علم ثم سألوا موسى فلم يكن عنده منها علم فردا حديث الى  
عيسى فقال قد علمنا فينا دون وجبتا فاما وجبتا فلا يعلم الا الله فذكر خروج الدجال  
قال فانزل اليه فاقبله ثم ذكر خروج باجوج وما جوج ثم دعا وبعثهم قرا بارسال  
المطر فيلق جيتهم في البحر ثم ينسف الجبال وتمد الارض من الاديم فمهد الى اذا كان  
ذلك كانت الساعة من الناس كما قيل المم لا يدرك اهلا متى ينجاهم بولادتها ليل كان  
اوتها **قوله يا** ذكرا الدجال هو فعال بفتح اوله والتشديد من  
الوجل وهو السطية وسمى الكذاب دجالا لانه يعطي الحق باطله ويقال دجل البعير  
بالقطران اذا غطاء والا نا بالذهب اذا خللاه **وقال** ثعلب الدجال الموم شيع

مدجل

مدجل اذا طلى وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يعطي الحق بالكذب وقيل لضربه بواحي  
الارض يقال دجل تخففا ومشددا اذا فعل ذلك وقيل بل قيل ذلك لانه يعطي الارض  
فرج الى الاول وقال القرطبي في التذكرة اختلف في تسميته دجالا على عشرة اقوال  
وما يحتاج اليه في امر الدجال اصله وهل هو ابن حنينا او غيره وعلى الثاني قيل كان  
موجودا في عهد رسول الله اولا ومضى يخرج وما سبب خروجه ومن اين يخرج وما  
صفته وما الذي يدعيه وما الذي يظهر عند خروجه من الخوارق حتى يكفر ابناءه ومضى  
يهلك ومن يقتله فاما الاول فيا في بيانه في كتاب الاعتماد في شرح حديث جابر انه  
كان يحلف ان ابن حنينا هو الدجال واما الثاني فمقتضى حديث فاطمة بنت قيس في قصة  
تيم الداري الذي اخرج مسلم انه كان من جوقا في العهد النبوي وانه يحسب من بعض  
اجرايو سبياتي بيان ذلك عند شرح حديث جابر ايضا واما الثالث ففي حديث الثور  
عند مسلم انه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية واما سبب خروجه فاجاز مسلم  
في حديث ابن عمر عن حصه انه يخرج من غصبه لغضا واما من اين يخرج فمن قبل  
المشرق جزما ثم جاء في رواية انه يخرج من خراسان اخرج ذلك احمد واكم من حديث  
ابن بكروية اخرى انه يخرج من اصبهان اخرجها مسلم واما صفته فقد كثر في احاديث  
الباب واما الذي يدعيه فانه يخرج او لا يدعي الايمان والصلاح ثم يدعي النبوة  
يدعي الاهلية كما اخرج الطبراني من طريق سليمان بن شهاب قال نزل على عبد الله بن  
المعتم وكان صحابيا فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدجال ليس به  
خفا بك من قبل المشرق فيدعو الى الدين فينتسح ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة  
فيظهر الدين ويعمل به فينتسح ويحب على ذلك ثم يدعي انه نبي فينتسح من ذلك كل ذي  
لب ويبارقه فيمكث بعد ذلك ثم يقول انا الله فيعشى عيته ويقطع اذنه ويكتب  
بين عينيه كافرا فلا يخفى على كل مسلم فينارقه كل احد من الخلق في قلبه مثقال حبه  
من خردل من ايمان وسنده ضعيف واخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن من طريق  
كعب الاحبار قال يخرج الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي ثم يلتمس فلا يتدر  
عليه ثم يرى عند الماء التي عند نهر الكسرة ثم يطلب فلا يدري اين يقصده ثم يظهر  
بالمشرق فيعطى اخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة فينفر الناس عنه فيا في النهر  
فيامر بان يشيل اليه فيسبيل ثم يامر ان يخرج فرج ثم يامر ان يسبب ديار  
جبل طور وسانا ان يطحن فيسحق ويامر بالرجوع ان يسبب ديار من البحر فيمطر الارض  
و **وقال** ويحوض البحر في يوم ثلاث خوضات لا يبلغ حوضه واحد يدري اطوله  
من الاخرى فيمد اطوله في البحر فيبلغ نهره فيخرج من احييتان ما يريد فاخرج ابو

وجبل







قد ابرأ العزى فقال في الكلام على حديث المصنف عنه سلم لما قال له لم يصرك قال اني معه  
اخذ بظاهر قوله هو اهون على الله من ذلك من رد من المبتدعه الاحاديث الثابتة ان معه  
جنه ونازاد وعز ذلك قال وكيف يرد حديث محتمل ما ثبت في غيره من الاحاديث الصحيحة  
فلعل الذي جاء في حديث المصنف كان قبل ان يقين النبي صلى الله عليه وسلم امره ويحكم  
ان يكون قوله هو اهون اى لا يجعل له ذلك حقيقته وانما هو محتمل وشبه على الابصار  
ثبتت المومن ويزال الكافر وقال ابن جبان في صحيحه الى الاحقر فقال هذا لا خلاف  
خبر اى مستودع بل معناه انه اهون على الله من ان يكون هو ناسي كى فان الذي معه  
يزى انه ما وليس بما اكذب الثاني قوله شاذ وحبب بالتصنيف وايوب هو السخيتاني  
قوله عن ابن عمر اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم القائل اراه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم هذا البخارى وقد سقط قوله اراه الى اخره المستعمل ولا في زيد المروزي والى احمد  
اكرجاني فصار صورته موقوفا وبذلك جزم الاسعيلي فقال بعد ان اوردته من روايه  
احمد بن منصور الرمادى عن موسى بن اسمعيل شيخ البخارى بسنده الى ابن عمر ان رسول  
الله قال رواه البخارى عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابو نعيم في المستخرج  
عن الطبراني عن احمد بن داود المكي عن موسى وصرح برفعه ايضا واقتصر المزي على ما  
وقع في روايه الترخيستي وغيره بلفظ اراه واكرجاني في الامل مرفوع فقد اخرج  
مسلم من روايه حماد بن زيد عن ايوب فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم  
في احاديث الانبياء في ترجمه عيسى بن مزيم من طريق موسى بن عتبة عن ناخ قال قال  
عبد الله هو ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهري الناس المسيح الدجال  
فذكر هذا الحديث وسياقه هناك اتم قوله اورد العيني اليه في روايه غير ذلك ذرا عور  
عن ايمن بن عمار في كلام ومثله في روايه الطبراني وقد تقدم في ترجمه عيسى بن عور  
عنه اليه وتقدم توجيهه والحمد لله اعلاه قوله كانا عنده طافه تاني الكلام  
عليه في الحديث السادس كذا وقع في هذا الموضع عندنا جميع لم يذكر المرفوع بذلك  
ومثله في روايه الاسعيلي لكن قال في اخره يعني الدجال ووقع في روايه الطبراني في  
اوله الدجال عور عن ايمن الحديث الثالث قوله حدثنا سعيد بن حفص بسكون  
العين وفي بعض النسخ بكسرهما وزياده يا وهو تحريف قوله شيبان هو ابن عبد الرحمن  
نسبه عباس الدورى عن سعيد بن حفص شيخ البخارى في اخره الاسعيلي ويحيى  
هو ابن كثير قوله يحيى الدجال حتى ينزل من ناحية المدينة في حديث اى سعيد الا في  
باب ينزل بعض السباح التي في المدينة وفي روايه حماد بن سلمه عن اسحاق عن  
النسفي في سبعة اجرف فيضرب رواة فيخرج اليه كل منافق ومنافقه واجرف

بهم اكرم

بهم اكرم والرابعه فاما مكان بطريق المدينة من جهة الشام على ميل وقيل على ثلاث  
اميال والمراد بالرواق الفسطاط ولا بن ماجه من حديث اى امامه ينزل عند الطريق  
الاخر عند منقطع السبخه قوله رجع ثلاث رجفات في روايه الدورى فيرجف  
وهي اوجه وقد تقدم في اخر كتاب الحج من طريق الاوزاعي عن اسحاق اتم من هذا وفيه  
ليست من بلد الاسيطاها الدجال الامكة والمدينة وقد تقدم شرحه هناك واجمع بين  
قوله رجع ثلاث رجفات وبين قوله في الحديث الذي يلي هذا لا يدخل المدينة رعب  
المسيح الدجال وفي حديث مجنون بن لادوع عندنا حمدا كماكم رفعة يحيى الدجال  
فينصعد احد فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لا صحابه الا ترون الى هذا القصر  
الابيض هذا مسجود احمد ثم ياتي المدينة فيجد بكل بقع من ثيابها ملكا مصلتا سيفه  
فيأتي سبخه اجرف فيضرب رواة ثم رجع المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا  
منافقه ولا فاسق ولا فاسقه الا خرج اليه فقتلهم المدينة فذلك يوم الخلاص وفي  
حديث اى الخليل عن حذيفة بن اسيد الذي تقدمت الاشارة اليه اول الباب  
وتطوى له الارض طي فروع الكباش حتى ياتي المدينة فيضرب على خارجها ويضع داخلها  
ثم ياتي ايليا فيحاصر عصابة من المسلمين وحاصل ما وقع به الجمع ان الرعب المنفي هو اكرم  
والفرع حتى لا يحصل لاحد فيها يشيب تزول فزها شي منه او هو عبارة عن غايته  
وهو عليمه عليها والمراد بالرجفه الارفاق وهو ساعه محه وانه لا طافه لاحد به  
فيمسارح حينئذ اليه من كان يتصف بالنفاق او الفسوق فيظهر حينئذ تمام انها  
تتفرج حينئذ اكرجاني قوله حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الى اخره ثبت هذا  
المستعمل وحده هنا وسقط لسائرهم وقد مضى في اخر كتاب الحج سند او متنا وابرهم  
ابن سعد اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هو الذي روى عنه محمد بن  
بشر في السند الثاني قوله لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال تقدم ضبط المسيح  
في باب الدعا قبل السلام من كتاب القلاء وهو كتاب الجمع وتقدم فيه ايضا ان من  
قال يا حي المجيء صحف والعقل في تسميته المسيح بما يقضي عن اعادته هنا وحكي شيخنا  
محمد الدين الشيرازي صاحب القاموس في اللغة انه اجتمع له من الاقوال في تسميته  
الدجال المسيح ثمون قولا وبالحق القاموس بن العزى فقال ضل قوم فروده المسيح باخبار  
المجيه وسند بعضهم الستين ليز قوا بينه وبين المسيح عيسى بن مزيم بن عليم وقد فرق  
النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال مسيح الضلالة فدل على ان عيسى مسيح  
الهدى لما راد هولا تعظيم عيسى محرفا اكرجاني قوله لما يؤيد سعيد ابراهيم  
قال عياض هذا يؤيد ان المراد بالانقاب في حديث اى هريه يعني تاتي حديث

36

باب  
سبب  
حسون



الباب الذي يليه الابواب وفوهات الطرف **قوله** على كل باب ملكان كفاية روايه  
ابراهيم بن سعد وفي روايه محمد بن بشر لكل باب ملكان واخر جدا كالم من روايه الزهري  
عن طلحة بن عبد الله بن عوف بن عياض بن مسافع عن ابي بكر قال اكثر الناس في شان  
مشيئة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كتاب من ملائكة كتابا قبل الدجال وانه  
ليس بلد الا يدخله وجب الدجال الا المدينة على كل ثقب من انقباها ملكان يدبان  
عنها رعب المسيح **قوله** وقال ابن اسحاق هو محمد صاحب المغازي **قوله** عن صالح بن  
ابراهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو اخو سعيد بن ابراهيم **قوله** عن ابيه قال قدمت  
البصرة واداد بهذا التعليق ثبوت لقاب ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لا في كرم لان ابراهيم قد  
وقد يستكر روايه عن ابي بكر لانه نزل بالبصرة من عمر الى ان مات **قوله** فقال ابو بكر  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التعليق وصله الطبراني في الاوسط من روايه محمد بن  
مسلمه اكراني عن محمد بن اسحق بهذا السند وبقية بعد قوله فليقت ابا بكر فقال اسعد السمت  
رسول الله يقول كل فرج يدخله فرج الدجال الا المدينة بايتها ليدخلها فيقتل على بابها ملكا  
مصلتا بالسيف فيرد عنها قال الطبراني لم يرد عن ابي صالح الا ابن اسحاق **قوله** وصاح  
المذكور في مقتله ارجاله في الصحيحين حديثا واحدا غير هذا وقوله هذا يرد اصل الحديث  
والاخرين لفظ صالح بن ابراهيم ولفظ سعد بن ابراهيم مغايرات يظهر من سياقهما اكثر من ان يكونا  
**قوله** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاودي وابراهيم هو ابن سعد وصاح هو من كيسان  
وابن شهاب هو الزهري قام رسول الله في الناس فامني على الله بما هو اهل ثم ذكر الدجال  
لهكذا اوردوه هنا وطوله في كتاب الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند واوله ان عمر  
الخلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن هبادة القصة بطولها وفيه غيبات لك  
حساب وفيه فقال عمر دعي رسول الله امر بعقبة ثم ذكر بقية قال ابن عمر انطلق بعد ذلك  
رسول الله وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن هبادة فذكر القصة الاخرى وفيها وهو  
مضطجع في ظليته وفيها لو تركته فتن ثم ذكر بعدة قال ابن عمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في  
الناس الحديث في هذه الاحاديث الثلاث في اواخر كتاب الجهاد في باب كيف يرحل الاسلام  
في العبيد وكذا صنع في كتاب الادب اوردوه فيه من طريق شعيب عن ابي عمر عن الزهري واقصر  
في اواخر كتاب الجهاد على الاولين ولم يذكر الثالث اوردوه فيه من طريق يونس بن يزيد عن  
الزهري وكذا صنع في الشهادات اوردوه فيه من طريق شعيب قد مر حتمها هناك واورده سلم من  
روايه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بسنده في هذا الباب بتمامه مستخلا على الاحاديث  
الثلاث **قوله** وما من نبي الا وقد اذن قوم زاده في روايه معمر لقد اذن نوح قوم وفي حديث  
ابو عبيد بن ابراهيم عن عطاء بن داود والترمذي وحسنه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد اذن قوم الدجال

هو

دعاه

وعند احمد لقد اذن نوح امته والنبیون من بعده اخرجه من وجه اخر عن ابن عمر وقد استشكل **37**  
ان اذن نوح قومه بالدجال مع ان الاحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد امور ذكرت وان عيسى يقتله  
بعد ان ينزل من السماء فيحكم بالثلاثة المحويه والحواسنه كان وقت خروجه اخفى عن نوح وز  
بعد فكانهم اذن روايه ولم يذكر لهم وقت خروجه فخذوا قومهم من فتنه ويوميه قوله صلى الله عليه  
وسلم في بعض طريقه ان يخرج وانما فيكم فانما حبيبه فانه محمول على ان ذلك كان قبل ان يبين له  
وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز ان يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم بين له بعد ذلك حاله  
ووقت خروجه فاحتربه فبذلك يجمع الاخبار وقال ابن العزيم ان اذنا لاسيا قومهم باسم الدجال  
يخذي من الفتن وطائفة لها حتى لا يزعموها عن حسن الاعتقاد ولذلك تقرب النبي صلى  
الله عليه وسلم له زياده عن التذير واثار ذلك الى انهم اذا كانوا على الايمان بالفتن دفعوا  
الشبهة باليقين **قوله** ولكن ساقول لكم فيه قول لا لم يقله بن لقومه قتل ان السر في اختصار  
النبي صلى الله عليه وسلم بالثبته المذكور مع انه اوضح الادله فكذب الدجال ان الدجال انما يخرج  
في امته دون غيرها ممن بعد من الامم ودلا خبر على ان علمه كونه يختص خروجه هذه الامه كان  
طوى عن غيره هذه الامه كما يطوى عن كج علم وقت قيام الساعة **قوله** انه اعور وان الله ليس  
باوراما اقتصر على ذلك مع ان ادلة حدوث في الدجال ظاهرة لكن العور اشر محصور بذكره  
العالم والقاضي ومن لا يفتدي الى الادله العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ما فضل الخلق والام له  
يتعالى عن النقص علم انه كاذب وهذا مسلم في روايه يونس والترمذي في روايه معمر قال  
الزهري فاخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبرني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ لك من وهو يجرد من يملكون انه لن يرى احد منكم ربه حتى  
يموت وعند ابن ماجه نحوه هذه الزيادة من حديث ابي امامه وعند البراز من حديث عبادة بن الصامت  
وفي تبيينه على ان دعواه الربوبية كذب لان رؤيه الله تعالى معقود بالموت والدجال يدعي انه  
الله ويراه الناس مع ذلك في هذا الخبر رد على من يزعم انه يرى الله تعالى في البقعة تعالى الله  
عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم له ليله الا ترى ان ذلك من خصائصه  
صلى الله عليه وسلم فاعطاء الله تعالى في الدنيا القوة التي تمنع بها على المؤمنين في الاخر كحديث  
السادس **قوله** عن عقيل بن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع  
عيسى من احاديث الانبياء عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع  
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احر ولكن قال بينا كحديث وفاد في روايه شعيب عن ابن شهاب  
وايتي قبل قوله المرفوع وهو بضم المشاء وتقدم في التفسير من طريق مالك عن ابي عمر انا في  
القيس عند الكعب وهو بفتح الميم وكل ذلك يقتضي انها روايا منام والذي نقاها من عمر في هذه  
الروايه جاعلة اثباته في روايه مجاهد عنه قال راي عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحتر



جعد عريض الصدر واما موسى فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفى  
 وان العتوب ان مجاهدنا انا ودي هذا عن ابن عباس **قوله** فاذا رجع آدم المديني  
 رواه مالك فرأيت رجلاً ادم كاحسن ما انت راى من ادم الرجال بعظم الممزه وسكون  
 الدال **قوله** سبط الشعر بفتح المهملة وكسر الموحدة ولبسكونا ايضا **قوله** شظف بكسر  
 الطاء او هراق كذا بالشك ولم يشك في روايه شعيب وزاد في روايه مالك له لمه بكسر  
 اللام وتشديد الميم كاحسن ما انت راى من الهم وفي روايه موسى بن عبيدة عن نافع بن رزبه  
 لمته بين منكبهم رجل الشعر يقطر داسه ما **قوله** قد رجعوا يتشدد يد ابيكم يقطروا ماء  
 ووقع في روايه شعيب بين رجلين وفي روايه مالك متفقاً على عواتق رجلين يطوف  
 بالبيت وفي حديث ابن عباس روايت عيسى بن مريم مبروح لكل من الى الحرم والبيت من  
 سبط الداس زاد في حديث ابي هريره بنحو كذا خرج في روايه ابن عباس يعني اتمام وفي روايه حنظله  
 عن سالم عن ابن عمر يسكب ناسه او ينظر **قوله** قلت من هذا قالوا ابن مريم وفي روايه  
 مالك فسالت من هذا فقيل المبعوث بن مريم وفي روايه حنظله فقالوا عيسى بن مريم  
**قوله** ثم ذهبت الثقت فاذا رجل جسيم احمر جعد الرأس اعور زاد في روايه مالك جعد  
 فقط اعور وفاد شعيب اعور العين اليمنى وقد تقدم القول فيه اول الباب وفي روايه  
 حنظله ورايت وراء رجلاً احمر جعد الرأس اعور العين اليمنى فتي هذه الطرثانه احمر  
 ووقع في حديث عبد الله بن معقل عند الطبراني انه آدم جعد **قوله** يمكن ان يكون ادمته  
 صافيه ولا ينافي ان يوصف مع ذلك ما كثر لان كثر من الادم قد تحمر وجهه ووقع في حديث  
 شرح عند الطبراني ومحمد بن جابر واذا كان مسجوع العين اليسرى كانا عيني شيخ من  
 الانصار انتهى وهو كثر المشاهه الفقيه ابن مكيه بن جعفر المستغفرى ولا يفرق  
 الا في هذا الحديث **قوله** كانا عنبه طافيه بيا عزمه موزاي بارزه ولبعضهم بالهمز اي عنب  
 صنوها قال القاضى عياض رويناه عن الاكثر بعزمه وهو الذي عليه الجهرور وجزم بالخشخاش  
 ومناه انها كانيه فتوجه العنب من بين اخواتها قال ونبطه بعض الشيوخ بالهمز  
 وانكره بعضهم ولا وجه لا نكاه فقد جاء في اخره مسجوع العين مطوشه وليس حراً ولا  
 ناسه وهذه صفة العنب اذا سال ما دها وهو يجمع روايه الهمز **قلت** الحديث  
 المذكور عند ابي اودويوافته حديث عباد بن القاسم ولفظه رجل نصير في سائكه بقا  
 ثم ميم مفتوحه ثم جيم من الفح وهو ثيابا عذما بين السائقين ولفظه رجل نصير في سائكه بقا  
 القديين مع ثيابا عذما بين السائقين ولفظه رجل نصير في سائكه بقا  
 اعور مطوش العين ليست بناتيه بنون ومثناه ولا حراً بفتح الجيم وسكون المهملة محدود  
 اي عقيقه وتقدم اكا اي ليست منضبطه وفي حديث عبد الله بن معقل مسجوع العين

الملهم  
 قد رجعوا يتشدد يد ابيكم يقطروا ماء

وحديث

والمسجوع

وحديث سمع مثله وكلاماً عند الطبراني ولكن في حديثها اعور العين اليسرى ومنه لم  
 من حديث حذيفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب اعور العين اليمنى وقد اتفق عليه  
 من حديث ابن عمر فيكون ارجح والى ذلك اشار ابن عبد البر لكن جمع بينهما القاضى عياض  
 فقال تصح الروايتان معا بان يكون المطوشه هي العور الطافيه بالهمز اي الذي ذهب  
 صنوها وهي العين اليمنى كما في حديث ابن عمر ويكون كاحظه التي كانها كوكب وكافها  
 كما عه في حايطه هي الطافيه بالهمز وهي العين اليسرى كاجانها الروايه الاخرى فعلى  
 هذا فهو اعور العين اليمنى واليسرى معا فكل واحد منهما عوراً اي معيبه فان الاعور  
 في كل شئ المعيب وكلا عيني الرجال معيبه فاحداً ما يذهب صنوها والاخرى ينقصها  
 انتهى قال النووي هو في روايه الحسن وقيل القريظي في المضم حاصل كذا في القاضى ان كل واحد  
 من عيني الرجال عوراً احداً ما يذهب صنوها والاخرى باصل خلقها معيبه  
 لكن يبعد هذا التاويل ان كل واحد من عيني قد جاء وصفه في الروايه بمثل ما وصفت به  
 الاخرى من العور فنامله واجاب حاجه القرطبي في التذكرة بان الذي تاوله القاضى  
 صحيح فان المطوشه وهي التي ليست بناتيه ولا عماما هي التي فقدت الادراك والاخرى  
 بان عليها ظفر غليظه وهي جلد نقتني العين فاذا لم تقط عيت العين وعلى هذا فالعور  
 فيها لان الظفر مع غليظه تمنع الادراك ايضاً فيكون الرجل اعماً او قريبا منه الا انه جاز  
 ذكر الظفر في العين اليمنى في حديث سفيان وجاه العين الشمال في حديث سمع فاعلم  
**قلت** وهذا الذي اشار اليه شيخنا بقوله ان كل واحد منها جاز صفاً بمثل ما وصفت  
 الاخرى ثم قال في التذكرة يحتمل ان تكون كل واحد منها عليها ظفر فان في حديث حذيفة  
 انه مسجوع العين عليها ظفر غليظه قال واذا كانت المسجوعه عليها ظفر فالتى ليست كذلك  
 اولى قال وقد فسرت الظفر بانها كحه كالعلقه **قلت** وفي حديث ابي سعيد عن احمد  
 وعينه اليمنى عوراً كاحظه لا تخفى كانها نخاعه في حايطه محص وعينه اليسرى كاهها كوكب  
 دوى ولعلها بين لان المراد بوصفها بالكوكب سده ايادها وهذا بخلاف وصفها بالظفر  
 ووقع في حديث ابي بن كعب عن احمد والطبراني احدي عينيها كانها رجا صخر وهو يوافق  
 وصفها بالكوكب ووقع في حديث سفيان عن احمد والطبراني اعور عينه اليسرى بعينه  
 اليمنى ظفر غليظه والذي يحصل من مجموع الاخبار ان الصواب في طافيه انه بغير همز  
 فانه قيد في روايه الباب بانها اليمنى وخرج في حديث عبد الله بن معقل وسمه والى كونه  
 بان عينه اليسرى مسجوعه والطافيه هي البازن وهي غير المسجوعه والعجب ممن يجوز روايه  
 الهمز في طافيه وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لمهل  
 الامر واما الظفر فجاز ان يكون في كلا عينيها لانه لا يفسد الطش ولا التثوق وتكون



ذهب منها هي المتطهوسه والمعينه مع بقا صونها هي البارزه وتشبيهها بالنخاعه في كذا  
المخصص في غايه البلاغه واما تشبيهها بالزجاجه اخضر وبالكوكبه الدرر فلا يبين في ذلك  
فان كثيرا ممن يحدث له في عينه القوقس فيكون الدجال من هذا القبيل  
والله اعلم قال ابن القتيبي اختلاف صفات الدجال بما ذكر من النقص بيان انه لا يدع النقص  
عن نفسه كيف كان وانه محكوم عليه في نفسه وقال البيهقي الظاهر كنه تنبى عند  
المات وقيل جلد يخرج في العين من اجانبه الذي على الانف ولا يمنع ان يكون في العين الساله  
بحيث لا يوارى كدقته باسرها بل يكون على حدته **قوله** هذا الدجال في روايه شعيب  
قلت من هذا قالوا وكذا في روايه حنظله وفي روايه مالك فقيل المسيح الدجال لم اقف على اسم  
القبيل **قوله** اقرب الناس به شيئا ابن قطن زاد في روايه شعيب وابن قطن رجل من  
بنو المصطلق من خزاعه وفي روايه حنظله اشبه من رايته به ابن قطن وزاد احمد بن  
محمد المكي في روايته قال الزهري هكذا في كاهليه وقد مت هناك خيافا نسبة الى خزاعه  
من فوايد الدنيا طي وبكا ذكر اسمه في اخر الباب مع بقيه صفته ان شاء الله تعالى واستشكل  
كون الدجال الدجال يظن بالبيت وكونه يتلو عيسى بن مريم وقد ثبت انه اذا راه يركب  
واجابا عن ذلك بان الرواي المذكور كانت في المنام ورواي الانبياء وان كانت وحيالكن  
فيها ما يقبل للتعبير قال عياض لا اشكال في طواف عيسى بالبيت واما الدجال فلم يمتنع في روايه  
مالك انه طاف وهي ابيت ممن روى طوافه وتعب بان الترجيح مع امكان الجمع مرد وكلاهما  
سكوت مالك عن ما في عن ذكر الطواف لا يرد روايه الزهري عن مسالرو سوا ثبت انه طاف  
اصلا لم يطف فرديه اياه بكمه مشككه مع ثوبه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد انفصل عنه  
القاضي بان منعه من دخولها انها هو عند هجرته في اخر الزمان **قلت** ويؤيد ما دارين  
اي بعيد وبين ابن صياد فينا اخر من سلم وان ابن صياد قال له لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم  
انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد خرجت من المدينة اريد مكة فتأوله من جزم بان ابن صياد  
هو الدجال على ان المنع انما هو حيث يخرج وكذا اجواب عن مشيه ورا عيسى عليه السلام  
احديث السابع حديث عايشه سمعت رسول الله يسمي عبيد من في هلاله من فتنه الدجال  
وهو مختصر من حديث تقدم بتمامه في باب الدعاء قبل السلام وهو قبيل كما في الجمع او رده  
طريق شعيب عن الزهري لهذا السند مطولا ثم قال وعن الزهري فذكر هذا المذكور هنا الحديث  
الثامن **قوله** اخبرني اي هو عثمان بن جيله بفتح الجيم والموجود بن اي رواه في الراوي شديد  
الواو **قوله** عن عبد الملك هو ابن عمير وسبب عند مسلم في روايه محمد بن جعفر عن شعيب فقال  
عن عبد الملك بن عمير **قوله** عن ديب بن بكير الراوي وشكون الموصد وكثير العين المله اسم بلنظ  
النتب وهو ابن حراش بهيم واخر بجمه وحذيفه هو ابن ايمان **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم

في الدجال ان معه كذا ذكر شعبه مختصرا وتقدم في اول ذكر بني اسرائيل من طريق اي عوانه  
عن عبد الملك عن ربي قال قال علقمة بن عمرو وحذيفه الا تحدثا ما سمعت من رسول الله فقال  
سمعت يقول ان مع الدجال اذا خرج وكذا لمسلم من طريق شعيب بن صفوان عن عبد الملك  
**قوله** ان معه ما ونا دا عند مسلم من طريق نعيم بن اي هذ عن عبد بن اجماع حذيفه وابو مشعور  
فقال حذيفه لا تا با مع الدجال اعظم منه وفي روايه اي مالك الانجي عن ربي عن حذيفه  
قال قال رسول الله لا تا اعلم با مع الدجال منه معه نهران يجريان احدهما راي العين ما ابيض  
والاخر راي العين نار تاج وفي روايه شعيب بن صفوان فاما الذي يراه الناس ما فناء حرق  
ولها الذي يراه الناس ناراً فابا ردا حديث وفي حديث سفيته عند احمد والطبراني مع  
واديان احدهما جنة والاخر نار فتارة جنة وجنة نار وفي حديث اي امامه عند ابن ماجه  
وان من فتنتهم ان معه جنة ونار فتارة جنة وجنة نار فمن ابتلى بناره فليستفتيت بالله  
وليفرا فواح الكهت فتكون عليه برقا وسلاما **قوله** فتارة ما بارد وما نازاد محمرب  
جعفر في روايته فلا تظنكوا وفي روايه اي مالك فاما ادركه احد فليات النهر الذي يراه  
نارا وليغض ثم ليطاطي راسه فيشرب وفي روايه شعيب بن صفوان فمن ادرك ذلك منك  
فليقع في الذي يراه نارا فانه ما عذب طيب وكذا في روايه اي عوانه وفي حديث اي سلم عن  
اي هريه وانه يجر معه مثل ابحنه والنار فالتى يقول انها ابحنه هي النار واخرجه احمد وهذا  
كله يرجع الى اختلاف المزي بالنسبة الى الراي فاما ان يكون الدجال ساها فيجيد الشئ  
بصوره عكسته واما ان يجعل الله بارض ابحنه التي يتجرها الدجال نارا وباطن ان رجنه  
وهذا الراجح واما ان يكون ذلك كتابه عن النعمه والرحمة بابحنه وهي الجنة والنار بلان  
فمن اطاعه فانه عليه بجنة يؤل امر الى دخول النار والاخر وبالعكس ويحتمل ان يكون ذلك  
من جمل الجنة والفتنة فيرا النار الى ذلك من دهمته النار فيظنها جنة وبالعكس احديث  
الثامن **قوله** عن قتاده عن انس بن مالك في القحيد عن حفص بن عمر عن شعيب اخبرنا قتاده  
سمعت انس **قوله** ما بعث نبي الا اندر امته الا عورا الكذاب وفي روايه حفص ما بعث  
الله من نبي وقد تقدم بيانه في احديث اكاهم **قوله** الا انه اعور تخفيف اللام  
وهي حرف تنبيه **قوله** وان ربكم ليس باعور تقدم بيان اكاهم فيه في احديث اكاهم  
بما فيه متنع **قوله** وان بين عيني مكتوب كذا لا اكثر ولا اقل وهو مكتوب ولا اشكال فيه  
لانه اما اسم ان واما حال وتوجيه الاول انه حذف اسم ان واكمل بعد مبتدا وخبر في  
موضع خبر ان والاسم المحذوف اما ضمير الشأن او يعود على الدجال فيجوز ان يكون كافر  
مبتدا واخبر بين عيني وعنده مسلم من روايه محمد بن جعفر عن شعيب مكتوب بين عيني  
ك ف ر ومن طريق هشام عن قتاده حديثي اشرف لفظ الدجال مكتوب بين عيني



كف راي كافر ومن طريق شبيب بن الجحاج عن انس مكتوب بين عينية كافر ثم بهاها  
كف راي كافر مسلم وفي رواية عمر بن ثابت عن بعض الصحابة يقرأ كل من كرم عمله أخرجه  
الترمذي وهو أحسن من الذي قبله وفي حديث أبي بكر عن أحمد يقرأ الامح والكاتب وك  
في حديث معاذ عند البراز وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه يقرأ كل مؤمن كاتب وغير  
كاتب ولا أحد عن جابر مكتوب بين عينية كافر بهاها ومثله عند الطبراني من حديث أسماء  
بنت عيسى قال **ابن العزري** في قوله كف و اشار به الى ان فعله وفاعله من الكفر انما يكتب بغير  
الف وكذا هو في رسم المصحف وان كان اهلا خط استنساخه فاعل الفاذاك لزيادة البياض  
وقوله يقرأ كل مؤمن كاتب وغير كاتب اخبار بالحقيقة وذلك ان الادراك في البصر كلفه  
يخلق الله للصدق كيف شاء ومتى شاء فمتى يراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يراه الكتابه  
كايدي المؤمنين الادله بعين بصره ولا يراها الكافر فخلق الله للمؤمن الادراك دون تعلم لان  
ذلك الزمان تخلف فيه العادات في ذلك وغيره ويحتمل قوله يقرأ من كرم علم ان يرايه  
المؤمنون عموما ويحتمل ان يخبر بعضهم من قولي يانه وقال النووي الصحيح الذي عليه المحتسبون  
ان الكتابه المذكور حقيقه جعلها الله علامه قاطعه بكذب الدجال فيظهر الله المؤمن  
عليها ويخفيها عن مزاد شقاوته وحكي عياض خلافا وان بعضهم قال هي مجاز عن الله  
اكد وث عليه وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرأ كل مؤمن كاتب وغير كاتب ان لا  
تكون الكتابه حقيقه بل بقدر الله عز وجل الكاتب على الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن سبق  
له معرفه الكتابه وكان الفير اللطيف في ان الكاتب وعز الكاتب يقرأ ذلك لمناسبه كونه عور  
يدركه كل من يراه والله اعلم اكد في العاشر واكادى عشر **قوله** فيه ابو هريره وابن  
عباس اي يدخل في الباب حديث لابي هريره وحديث لابن عباس فيحتمل ان يريد اصل الباب  
فيتمنا اول كلامه كل من ورد ما يخلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل ان يريد خصوص  
الحديث الذي قبله وهو ان كل من اندر قومه الدجال وهو اقرب فما ورد عن ابي هريره  
في ذلك ما تقدم في ترجمه نوح من احاديث الانبياء من روايه يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه  
عن ابي هريره قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احد شكم حديثا عن الدجال ما حدث به بني قومه  
انما عور دانه يحيى معه بمشاة الجند والنار قال فيقول لها الجند هي النار والى اندركم كما اندر  
نوح قومه واخرج البراز بسند جيد عن ابي هريره سمعت رسول الله يقول يخرج مسيح  
الضلالة فيبلغ ما شاء الله ان يبلغ من الارض في اربعين يوما فيلقى النعميون منه مشد  
شديد اكد في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم ايضا في الملائك من طريق  
القاليه عن ابن عباس في ذكر صفه موسى عليه السلام وفيه ذكر انه راي الدجال ووقع عند  
احمد الطبراني من طريق ابي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال عور

هجان بكسر الهمزة وتخفيف الجيم اي بيض ازهر كان راسه اصله اشبه الناس بعبد العزري من  
قطن فاما هللك لهلك فان ربكم ليس باعور وفي لفظ للطبراني اظفر فلما في بفتح الفاذكون  
40 التخنينه وفتح اللام وبعدها لا لت نون اي عظيم الجثه كان راسه اغصان تجر يريوان  
شعر راسه كثير متفرق قايم اشبه الناس بعبد العزري بن قطن رجل من خزاعه وفي حديث  
الناس بن شعان عند مسلم والترمذي وابن ماجه شاب قطط عينية قايه ولا يراه  
كافي اشبهه بعبد العزري بن قطن وعند البراز من حديث العلقان بن عامر احلا الجبهه  
عرب من الخرمسوح العين اليسرى كانه عبد العزري بن قطن وقد تقدم في ترجمه عيني شياق  
نشب عبد العزري بن قطن ووقع في حديث ابي هريره عند احمد نحوه لكن قال كانه قطن بن  
عبد العزري وزاد فقال يرسل الله هل يضرني شبهه قال لا انت مؤمن وهو كافر وهذه  
الزيادة ضعيفه فان في سنده السعدي وقد اختلط والمحموط انه عبد العزري بن قطن  
وانه هللك في الجاهليه كما قال الزهري والذي قال هل يضرني شبهه هو اكرم بن الجون  
وانما قاله في حق عمر بن يحيى كما اخرج احمد واكرم من طريق محمد بن يحيى عن ابي  
هريره رفعه عرضت على النضر فريت فيها عمر بن يحيى اكد في وفه واشبهه من رايته به اكرم  
ابن يحيى يكون فقال اكرم يرسل الله ايضه شبهه قال لا انت مسلم وهو كافر فاما الدجال  
فشبهه بعبد العزري بن قطن وشبهه عينه المشوجه بعين ابي يحيى الانصاري كما تقدم  
والله اعلم وفي حديث حذيفه عند مسلم جفال الشعر وهو بضم الجيم وتخفيف الفاي  
كثير **قوله باب** لا يدخل المدينة الدجال اي المدينة النبويه ذكره  
ثلاثة احاديث الاول **قوله** حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال  
كفا ورد من هذا الوجه مجعما وقد ورد من غير هذا الوجه عن ابي سعيد بالعله يؤخذ منه  
ما لم يذكر كما في روايه ابي نضر عن ابي سعيد انه يهودي وانه لا يولد له ولا يدخل المدينة  
ولا مكة اخرج مسلم وفي روايه عطيه عن ابي سعيد رفعه في صفه عجز الدجال كما تقدم  
وفيه ومعه مثل الجند والنار وبين يديه رجلان ينذران اهل القرى كما اخرج جابر بن جريه دخل  
اوله اخرج ابو يعلى والبراز وهو عند احمد بن منيع مطول وسنده ضيق وفي روايه ابي  
الوداك عن ابي سعيد رفعه في صفه عجز الدجال ايضا وفيه معه من كل لسان ومعه صور  
الجند خضا يجري فيها الماء وصورة النار سودا نذخ **قوله** ما في الدجال اي الى ظاهر المدينة  
فينزل بعض السباخ بكسر الميم له وتخفيف الموحل جمع شجرة بفتحين وهي الارض الرمله  
التي لا تثبت للملوحه وهذه الصفه خارج المدينة من غير حقه اكرم **قوله** التي في المدينة  
اي من قبل الشام **قوله** يخرج اليه يومئذ رجل وهو خير الناس او من خيرا الناس في روايه  
صالح عن ابن شهاب عند مسلم او من خير الناس وفي روايه ابي الوداك عن ابي سعيد عند مسلم



فتوجه قبله رجل من المؤمنين فليقله شيخ الدجال فيقولون او مات من ربنا فيقول ما برنا  
خفا فينطلقون به الى الدجال بعد ان يريدوا قتله فاذا راه قال يا ايها الناس هذا الدجال  
الذي ذكر رسول الله وفي رواية عطيه فيدخل القرى كلها غزاة والمدينة حرمته عليه  
والمؤمنون متفرقون في الارض فجمعهم الله فيقول رجل منهم والله لا نطلقن فلا يظن هذا  
الذي نذرناه رسول الله فمنعه اضحابه خشية ان يقتل به فياتي حتى اذا اتى اذني مستحيين  
مساحه اخذوه فسالوه ما شأنه فيقول اريد الدجال الكذاب فيكتبون اليه بذلك فيقول  
فيقول ارسلوا به فلما راه عرفه **قوله** فيقول انت الدجال الذي حدثت رسول الله حديثه  
في رواية عطيه انت الدجال الكذاب الذي نذرناه رسول الله وناد فيقول له الدجال  
لنطعن في امرتك بل لا شئناك شفتين فينادي يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب **قوله**  
فيقول الدجال اذ ايتهم ان قتلته هذا ثم اجيبته فتشكون في الامر فيقولون لا في رواية  
عطيه ثم يقول الدجال لا وليا له وهذا يوضح ان الذي يجيبه بذلك اتباعه ويد قول من  
قال ان المؤمنين يقولون له ذلك لعله اذ مرادهم لا شك اي في كرك وبطلان قولك **قوله**  
فيقتله ثم يجيبه في رواية اي ان ذلك في امره الدجال فيشبع فيشبع ظمروهم وبطنه ضربا فيقول  
اما تو من لي فيقول انت المسيح الكذاب فيومر به فينشر بالمشرك من مفرقه حتى يفرق بين  
رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قمر فيستوى قايما وفي حديث النوايس  
سمان عند من لم يزلوا مبتليا سا ما يضره بالسيف فيقطعه جزئين ثم يدعو  
فيقبل ويهلك وجهه ويخجل وفي رواية عطيه فيامر به فيمد رجليه ثم يامر بحجبه فتوضع  
على عظم ذنبه ثم يشقه شفتين ثم قال الدجال لا وليا له اذ ايتهم ان اجيبته لكم هذا الستم  
تعملون اني اذكم فيقولون نعم فياخذ عصي ضرب احدى شفتيه فاستوى قايما فلما داي ذلك  
اوليا من صدقوا واجبروا وايقنوا بذلك انه بهم وعطيه ضعيف قال ابن العزى هذا  
اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف وبالمنشار قال فيجمع بانها رجلان يقتل كل منهما قتل  
غير قتله الاخر كما قال ولا اصل عدم القدر ورواية المنشار تفسر رواية الضرب بالسيف  
فعمل السيف كانت فيه قلوب فصار كالمنشار واما المبالغة في تعذيبه بالقتل المذكور  
ويكون قوله نضربه بالسيف مفسرا بقوله انه نشر وقوله فيقطعه جزئين اشار  
الى اخر امره لما ينشئ نشر قال ابن العزى وقد وقع في قصة الذي قتله اخضرانه وضعه  
في راسه فاقتله وفي اخرى فاضجعه بالشكين فذبحه فلم يكن بد من ترجيح احدى الروايتين  
على الاخرى لكون القصة واحدة **قلت** وقد تقدم في تفسير الكهف بيان التوفيق بين  
الرايتين ايضا بحمد الله تعالى قال الخطابي فان قيل كيف يجوز ان يجري لسراية على يد  
الكافر فان احيا الموتى آية عظيمة من آيات الانبياء فكيف بنا لها الدجال وهو كذاب

مفترى

مفترى يدعى الربوبية فاجواب انه على سبيل الفتنه المبيد اذا كان عندهم ما يدل على انه  
مبطل غير محقق في دعواه وهو انه اهور مكتوب على جبهته كما في بقره كل مسلم فدعواه دا  
مع وشم الكفر ونقص الذات والقدرة اذ لو كان لها لزال ذلك من جبهته وآيات الانبياء  
سالمه من المعارضة فلا مشبهة وان قال الطبري لا يجوز ان يعطى اعلام الرسول لاهل الكذب  
والافك في احواله التي لا سبيل لمن عاين ما اتى به فيها الا المفسر بين الحق منهم والمبطل  
فاما اذا كان لمن عاين ذلك السبيل الى علم الصادق من الكاذب فمن ظهر ذلك على يده فلا نكر  
اعطا الله ذلك الكذابين فعنا بيان الذي اعطيه الدجال من ذلك فتنه لمن شاءه وتحمه  
لمن عاينه انتهى وبنا الدجال مع ذلك دلاله بينه لمن عقل على كذبه لانه دلهامولفه  
وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة به لمن عور عينيه فاذا ادعى الناس الى انه دهم  
فانوا حال من راء من ذوى العقول ان يعلم انه لم يكن لمسوى خلق غيره ويجعله ويجسسه  
ولا يدخ النقص عن نفسه فاقبل ما يجب ان يقول يا من يزعم انه خالق السما والارض  
صور نفسك وعدلها وازل عنها القاهه فان زعمت ان الرب لا يحدث في نفسه شيئا  
فاذله ما هو مكتوب بين عينيك وقال المطلب ليس في اقتدار الدجال على احيا المقتول  
المذكور ما يخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم مما صور على الله من ذلك اي من ان يكون  
من المجهزات فيمكننا محيها فان اقتداره على قتل الرجل ثم احياه لم يستمر له فيه ولا في غيره  
ولا استغربه المقتول الا ساعة تالمه بالقتل مع حصول ثواب ذلك له وقد لا يكون حال  
القتل لما يتدبر الله على دفع ذلك عنه وقال ابن العزى الذي يظهر على يد الدجال من الآيات  
من ازال المطر والكضب على من يصدقه ويجذب على من يكذبه واتباع كنوز الارض وما  
معه من جنه وثار ومياه تجري كل ذلك محبة من الله واختبار ليهلك المتراب ويخو المفسن  
وذلك كله امر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فتنة اعظم من فتنة الدجال وكان  
يستفيد منها في صلاته تشريعا لامتته واما قوله في الحديث الاخر عند مسلم غير الدجال اخوف  
لي عليكم فانما قال ذلك للمصاحبه لان الذي خافه عليهم اقرب اليهم من الدجال فالقريب المبتقن  
وقوعه لمن يخاف عليه يشهد اخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان اشد  
**قوله** فيقول والله ما كنت فيك اسد بصير مني اليوم في رواية ابى الوداك ما اوردت  
فلكه الا بصير ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعد باحد من الناس في رواية عطيه  
فيقول له الدجال الا تو من في فيقول انا اللان اسد بصير فيك مني ثم نادى في الناس هذا  
المسيح الكذاب من طاعة فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة ونقل ابن التيس عن العادوي  
ان الرجل اذا قال ذلك للدجال فاجاب كما يوجب الملح في الماء كفا قاله المعروف فان ذلك اذا  
يحصل للدجال اذ اراد عيسى بن مريم **قوله** فزيد الدجال ان يقتله فلا يبدل عليه في

حده



رواية ابي الوداك في اخذ الدجال ليدبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاس فلا يستطيع  
اليه سبيلا وفي رواية عطية فقال له الدجال لتطيعني اولاد جنتك فقال والله لا اطيعك  
ابن قاريه فاصبح يدعيه فلا يقدر عليه ولا تسلط عليه الامر واحد زاذية واية عطية  
فاخذ يدعيه ورجليه فالتقى في النار وهي غير ذات دخان وفي رواية ابي الوداك في اخذ يديه  
ورجله فيقتل به فيحسب الناس انما قد فقه الى النار وانما التي في اكنة زاذية واية عطية  
قال رسول الله ذلك الرجل اقربا مني مني وارفعهم درجة وفي رواية ابي الوداك هذا  
اعظم شأن عند رب العالمين وقع عند ابي يعلى وعنده ابن حميد من رواية حجاج بن ارطاه  
عن عطية انه يدبحه ثلاث مرات ثم يعود ليدبحه الرابعة فيقر الله على خلقه بعينه نحاس  
فلا يستطيع دبحه والاول فهو القواب ووقع في حديث عبد الله بن عمر رفته في ذكر الدجال  
وعن ابي جابر لا تسلط عليه فذكر في رواية ابي الوداك وفي اخره فيروي اليه سبيغه فلا يستطيع  
فيقول اخره عني ووقع في حديث عبد الله بن معمر ثم يدعيه بجره فيأبسون فيؤمر به  
فيقتل ثم يقطع اعناق كل عضو على حدة فينزع بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يعذب  
بعصاه فاذا هو قائم يقول انا الله الذي لميت واجبي قال وذلك كله سحر سحر اعين الناس  
ليس يعمل من ذلك شيئا وهو سنده ضعيف جدا وفي رواية ابي يعلى من الزيادة قال ابو  
سعيد كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من قوته وجلده ووقع في صحيح مسلم  
عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ابو اسحاق فيقال ان هذا الرجل هو اخضر  
كذا اطلق فظن القزطبي ان ابا اسحاق المذكور هو السبيعي احد الفقهاء من التابعين ولم يصعب  
في خلقه فان السند المذكور لم يجر لاني اسحاق فيذكر فينا ابو اسحاق الذي قال ذلك هو  
ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم عنه كما جزم به عياض والنووي وغيرهما  
وقد ذكر القزطبي في تذكرته ايضا قتل فكان قوله في الموضع الثاني السبيعي سبق فلم يعمل منه  
في ذلك ما قاله معمر في جامع بعد ذكر هذا الحديث فان منعه بلغي ان الذي يقتل الدجال  
اخضر وكما اخبره ابن جبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه اخضر وقال  
ابن العزني سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو اخضر وهذه دعوى لا برهان لها  
**قلت** وقد تنسك من قاله بما اخبره ابن جبان في صحيح من حديث ابي عبيدة بن الجراح  
وفيه في ذكر الدجال لعله ان يدركه بعض من راي او سمع كلامي الحديث ويعلم عليه  
قوله في رواية لم تقدم التفسير فيها شاب كمثل شيابا ويمكن ان يجاب بان من حمل خضائير  
اخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل الحديث الثاني حديث نعيم عن ابي هريرة عن ابي علقاب  
المدينة ملايكه تقدم شرحه في فضائل المدينة او اخر كتاب الحج وتقدم هناك من حديث  
ابن العزني من بلاد الاسبطاء الدجال الامكة والمدينة وكذا في حديث جابر بن شريح في الارض

ابو جابر

اربعين يوما يرد كل بلد غير هاتين البلدتين المدينة ومكة حرهما الله تعالى عليه يوم 42  
من ايامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالحجره وبقية ايامه كايامكم هذه اخبره الطبراني  
وهو عند احمد بن حنبل في مسنده جليل في لفظه فظوى له الارض في اربعين يوما الا ما كانت  
من طيبته الحديث واصله عند مسلم من حديث النواس بن سمعان بلفظ قلنا يرسل الله  
الله فما لبثت في الارض قال اربعون يوما فذكره وزاد قلنا يرسل الله فذلك اليوم  
الذي كالسنة يكفيننا فيه صلاه يوم قال لا اقدوا له قدره قليلا يرسل الله وهما اسراعه  
في الارض كالغيث استدبرته النج وله عند عبد الله بن عمر ويخرج الدجال في امي فيمك  
اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما الحديث واكرمنا في اربعين  
يوما مقدم على هذا الزيد وقعا خرج الطبراني من وجه اخر عن عبد الله بن عمر بلفظ  
يخرج يعني الدجال فيمك في الارض اربعين صباحا يرد فيها كل منهل الا لكعبة والمدينة  
وبيت المقدس الحديث ووقع في حديث شرح المشار اليه قبل يظهر على الارض كلها الا الحرم  
وبيت المقدس فيجهر المؤمنين فيه ثم يهلك الله وفي حديث جنادة بن امية اثنا عشر رجلا من  
الانصار من الصحابة قال قام فينا رسول الله فقال انذركم المسيح وفيه يمك في الارض  
اربعين صباحا حتى يبلغ سلطانه كل منهل الا ياتي اربعة مساحد الكعبة ومسجد الرسول  
ومسجد الاقصي والطور اخرهم احمد ورجاله ثقات الحديث الثالث حديث **الغزني**  
يايتها الدجال اي المدينة فيجد الملائكة يحرسونها في حديث بخن من الادرج عند احمد والحاكم  
في ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال ان شاء الله كما اراد دخولها ليقاه بكل نقب من نقابها  
ملك صلت سيفه يمنعه عنها وعندها كالم من طريق ابي عبد الله القزطبي سمعت سعد بن مالك  
وابا هريرة يقولان قال رسول الله اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه الا وان المدينة  
مستكة بالملائكة على كل نقب من نقابها ملكان يحرسانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال  
قال ابن العزني يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملكان ان سيف احداهما مسلول والاخر  
مكلا **قوله** فلا يقدر الدجال ولا الطاعون ان يشا الله قتل هذا الاستثناء يحمل التعميق  
ويحمل التبرك وهو ادلى وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث بخن من  
الادرج المذكور انما يويد انه لكل منها وقال عياض في هذه الاحاديث عده لا اصل  
السنة في صحة وجود الدجال فانه شخص معين يتلى الله به العباد ويقدر على اشياء  
كاحياء الميت الذي يقتله وظهر اخصب الاثمار والجنة والنار والتابع كنوز الارض له  
وامر السما فطرطرو الارض فثبتت وكل ذلك بمشيئه الله ثم يخرج الله فلا يقدر على قتل  
ذلك الرجل ولا عين ثم يسلط امره ويقتل عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الكواج  
والمعتزلة والجميعة فانكروا رجوعه ورووا الاحاديث الصحيحة وذهب طوائف

الحي



منهم كجاءني الى انه صحيح الوجود لكن كل الذي معه مخاريق وخيالات لاحقيقته لها واكامل  
الى ذلك انه لو كان معه بطريق الحقيقة لم يوثق بمجازات الانبياء وهو غلط منهم لانه لو رجع  
النسوة فتكون الخوارق يدل على صدقه وانما ادعى الالهية وهو حاله بكنهه ليجوز  
ونقصه فلا يغتر به الادعاء الناس بالشبه الكاذب والفاقة وامامه وخوفنا من اذاه و  
مع سرعه مردونه في الارض فلا يملك حتى يامل الضعفا حاله فمن صدقه في تلك الحال لم يلزم منه  
بطلان مجازات الانبياء ولهذا يقول له الذي يحويه بعد ان يقتله ما اردت فيك الا يصير  
**قلت** ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث ابي امامه عن ابن عباس انه سئل يقول  
الماضي ثم شئ فيقول انما ركبكم فانه يحمل على انه انما ظهر الخوارق بعد قوله الثاني ووقع في حديث  
ابي امامه المذكور وان من فتنته ان يقول للاعرابي ارايت ان بعثت اباك وامك الشهداني  
وبك فيقول نعم فيمثل له شيطانا في صورته ابيه وامه فيقولان له يا بني اتبعه فانه ربك  
وان من فتنته ان يترجى فيكذبه فلا يثبت في امر ما شبهه الا هلكك ويمر باحي فيصدقونه فيامر  
الناس ان يظروا الارض ان تثبت فتمطر وتثبت حتى يروى مواسمهم من يومهم ذلك اسمعنا  
كانت واعظم فامده خواهر وادره صرعه **قوله** يا جوج وما جوج  
تقدم شئ من خبرهم في ترجمه ذي القرنين من احاديث الانبياء وانهم من بني آدم ثم يثبت  
نوح وبه جرم وهب وعين وقيل منهم من الترك قاله الضحك وقيل يا جوج من الترك وما جوج  
من القيل ومن كعب ثم من لادام من غير حوا وذلك ان ادم نام فاحتمل فامرتجت نطفة بالراب  
فخلق منها يا جوج وما جوج وزاد بن النبي لا يحتمل واجيب عنه بان النقصان يركب في المنام انه جامع  
فيحتمل ان يكون دفن الما فقط وهو جاز كما يجوز ان سول والاول المعتمد والافان كذا جين  
الطوفان وباجوج وما جوج بغير هزل لا كثر القراءات عاصم بالهمز الساكنة فيهما وهي لغة بني  
اسد وقرا العجاج وولد من ربه آجوج بضم اليا وبها اسان عجيان عند اكثر مناص  
من الصرف للعلمية والجهه وقيل بغير تيان واختلاف في اشتقاقهما فثقل من ايج النادر  
وهي التباين وقيل من الاجه بالتشديد وهي الاختلاف وشدة الحرك وقيل من الاج وهو سرعه  
الحد وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة ووزنها بفعول ومفعول وهو ظاهر  
قراءة فاقم وكذا الباقر ان كانت الالف مستقلة من الهمزة وقيل فاعول من ج وج وقيل يا جوج  
من تاج اذا اضطرب ووزنه ايضا مفعول قاله ابو حاتم قال والاصل موجوج وجميع ما ذكر  
من الاشتقاق مناسبت كالم ويوبى الاشتقاق وقول من جعله من تاج انما اضطرب  
قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وذلك حتى يخرجوا من السد وجا في صفتهم  
ما اخبره ابن عدي وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه من حديث حذيفة رفته  
قال يا جوج امه وما جوج امه كل امه اربع مائة الف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الن

ما

ام

ذكر من صلبه

ذكر من صلبه فلم قد حمل السلاج وهو من رواية يحيى بن سعيد الطار عن محمد بن اسحاق عن 43  
الاعمش والطار ضعيف جدا ومحمد بن اسحاق قال ابن عدي ليس هو صاحب المغازي بل هو العكا  
قال واحديث موضوع وقال ابن ابي حاتم منكر **قلت** لكن ليقضه شاهد صحيح اخرجه ابن  
حبان من حديث ابن مسعود رفته ان يا جوج وما جوج اقل ما يترك احد منهم لصلبه الفا من  
الدزيبه والفساى من رواية عمرو بن اوس عن ابيه رفته ان يا جوج وما جوج يجامعون ما شأنا  
ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفاضا عدا واخرج اكاكم وابن مردويه من طريق  
عبد الله بن عمرو ان يا جوج وما جوج من ذرية ادم وولدهم ثلاث امم ولن يموت منهم رجل  
الا ترك من ذريته الفاضا عدا واخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود  
واخرج ابن ابي حاتم مثله من طريق عبد الله بن عمرو وقال ابن الجوزي الا انفس عشرة اجزا فبقت  
اجزا يا جوج وما جوج وجز سائر الناس ومن طريق مريح بن عبيد عن كعب قال هم ثلاث  
اصناف صنف اجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء زاي وهو شجر كجارجا وصنف  
اربعة ادرع في اربعة ادرع وصنف فيفترشون اذا هم ويلتحفون الاخرى ووقع نحو هذا  
في حديث حذيفة واخرج ايضا هو واکاكم من طريق ابي الجوزي عن ابن عباس يا جوج وما جوج  
شجر اشرا وشجر شبرين والطولم ثلاثة اشبار ومنهم من ولد ادم ومن طريق ابي هريرة  
رفته ولد لنوح سنام وحام ويافث فولد لسنام العرب وفارس والروم وولد كجارج  
القبط والبربر والسودان وولد لياث يا جوج وما جوج والترك والصقالية وولد  
ضعف ومن رواية شعيب بن يعقوب عن قتادة قال يا جوج وما جوج ثنتان وعشرون  
وعشرون قبيلة بنو ذوالقرنين السد على احدى وعشرين قبيلة غايته في الغزو وهم  
الا تراك فيقودون السد واخرج ابن مردويه من طريق السدي قال الترك سريه من  
سرايا يا جوج وما جوج خرجت تغير لحاء ذوالقرنين فبنى السد فبقوا خارجا ووقع في قتادة  
الشيخ يحيى الذين يا جوج وما جوج من اولاد ادم لا من حوا عند جماهير العلماء فيكونوا  
اخوانا لاب قال ولم نرها عن احد من السلف الا عن كعب لا جبار ويرده اكد في اللوف  
انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حوا قطعاً **قوله** حدثنا اسمعيل بن ابي اويش عبد  
الله الاصبجي واخوه هو ابو بكر عبد الحميد سليمان هو ابن بلال ومحمد بن ابي عتيق نسب  
بجوه وهو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا السند كله مدني  
وهو نزول من الذي قبله بدر جتين ويقال انه الطول سند في البخاري فانه لساعي وغفل  
التركشي فقال فيه اربع فشره محبات ولغير كما قال بل فيه ثلاثة كما قدمت ايضا  
في اوائل الفتن في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذكرت هناك الاختلاف  
على سنيان بن عيينه في زياده جيبه بنت ام جيبه في الاسناد **قوله** ان النبي صلى الله

عن



عليها بعد ان استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم ما فرغوا من صلاة الفجر فزعا وكانت حمر وجهه من ذلك الفزع وجمع بينهما في رواية سليمان بن كثير عن الزهري عن ابى عوانه فقال فرعا محمرا وجهه **قوله** ويل للعرب من شر قد اقترب خس العرب بذلك لانهم كانوا جيلين معظم من اسلم والمراد بالشر ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالى القتل حتى صار العرب بين الامم كالفضة بين الاكله كما وقع في الحديث الآخر يوشك ان يدعى عليكم الامم كما يداعى الاكله على قصصها وان المحاطب بذلك العرب قال القرطبي ويحتمل ان يكون المراد بالشر ما اشار اليه في حديث ام سلمه ما اذا انزل الله من القتل وما اذا انزل من الخرايين فاشار بذلك الى الفتوح التي فتحت بعده فكثر الاموال في ايديهم فوقع الشافق الذي جرت القتل وكذلك الشافق على الامم فان معظم ما انكره على عثمان توليته اقراره من بني اميه وعنه هجر حتى افضى ذلك الى قتله وترتب على قتله من القتل بين المسلمين ما اشتهر واشهر **قوله** فتح اليوم من ردم ياجوج وما جوج المراد بالردم السند الذي بناه ذو القرنين وقد تقدمت صفته في ترجمته من احاديث الانبياء **قوله** مثل هذه وحلق باضيعة الابهام والتي تليها اي جعلها مثل اكله وقد تقدم في رواية شفيان بن عيينه وعقد شفيان تسعين ومايه وفي رواية سليمان بن كثير عن الزهري عن ابى عوانه وابن مردويه مثل هذه وعقد تسعين ولم يبين الذي عقد ايضا وفي رواية مسلم عن عمر والناقد عن ابن عيينه وعقد شفيان عشر ولا بن حبان من طريق مريح بن يونس عن شفيان وحلق بيده عشر ولم يبين ان الذي حلق هو شفيان واخرجه من طريق يونس عن الزهري يروي ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شفيان وفي ترجمته ذي القرنين من طريق عقيل وسيا في الحديث الذي بعده وعقد تسعين وهو عند مسلم ايضا قال عياض وغير هذه الروايات منقته الا قوله عشر **قلت** وكذا الشك في المايه لان صيفا لها عند اهل المعرفة بعقد احساب مختلفه وان اتفقت في انها تشبه اكله لعقد العصر ان يحمل طرف ظفر الشبا به اليمنى في باطن طي عقده الابهام العليا وعقد التسعين ان يحمل طرف الشبا به اليمنى في اصلا ويضنها ضا محكما بحيث سطوي عقدها حتى تضير مثل اكيه المطبوقة ونقل ابن التين عن الدودي ان صورته ان يجعل ظفر الشبا به في وسط الابهام ورده ابن التين بما تقدم فانه المعروف وعقد المايه مثل عقد التسعين لكن باختصار اليسرى فعلى هذا فالشعرون والمايه متقاربان ولذا وقع فيها الشك واما العشر فغاير لما قال القاضي عياض لعل حديث اي هجره متقدم فزاد الفتح بعده القدر المذكور في حديث زينب **قلت** وفيه نظر لانه لو كان الوصف المذكور من اصل الرواية لاجه ولكن الاختلاف فيه من الروايات عن شفيان بن عيينه وروايه من روى عنه او ما به اليقين واكثر

تسعين م

روايه

من روي

من روي من روي عشره واذا اتحد مخرج الحديث ولا سيما في او اخر الاستناد بعد الحمل على القدر جدا قال ابن العزى في الاشارة المذكورة دلاله على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد احساب حتى اشار بذلك لمن يعرفه وليس في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الاخر اما امه لا يحسب ولا يكتب فان هذا انما جالبيان صور معينه خاصه **قلت** والاولى ان يقال المراد بنهي احساب ما يتعانا اهل معنا عنه من الجمع والتدلكه والضرب ونحو ذلك ومن ثم قال ولا يكتب واما عقد احساب فانه اصطلاح للعرب بوضعهم بينهم ليستغنى به عن التلذذ وكان اكثر استعماله له عند النساء وفي البيع فيضع احداهما يده في يدا الآخر فيفهمان المراد من غير تلفظ لفظة شتر ذلك عن غيرهما ممن يحضرها فثبتته صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح من السد بصفه معروفه عندهم وقد اكثر الشعر هذا التشبيه بهذه العقود ومن طريق **قلت** ما وقعت عليه من النظم في ذلك قول بعض الادباء ان رب برغوث ليله بت منه وفوادي في قبضه التسعين اسرته يدى ثلاثين حتى ذاق كاهه وعقد الثلاثين ان يضم طرف الابهام الى طرف الشبا به مثل من يمسك شيئا لطيفا كالابره وكذا لك البرغوث وعقد التسعين ان يجعل طرف ظفر الابهام بين عقدى الشبا به من باطنها ويروي طرف الشبا به عليها مثل ناقه الدنيا وعند النقد وقد جاء في خبر مرفوع ان ياجوج وما جوج يحفرون السد كل يوم وهو فيها اخرجه الزمذى وحسنه وابن حبان واكثره وصحاه من طريق قتاده بن دافع عن ابى هريره دفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرجونه قال الذي عليهم ارجعوا ففسخ قوته غذا فيعيد الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واذا وادعاهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا ففسخ قوته غذا ان شاء الله واستثنى قال فخرجون فيجدونه كهيته حين تركوه فيخرجونه فيخرجون على الناس الحديث **قلت** اخرجه الزمذى واكثره من رويه اي عوانه وعند ابن حبان من رويته حماد بن سلمه وابن حبان من رويته سليمان التيمي كلهم عن قتاده وزجاله رجال الصريح الا ان قتاده مدلس وقد رواه بعضهم عنه فادخل بينهما واسطه اخرجه ابن مردويه لكن وقع التصريح في رويته سليمان التيمي عن قتاده بان ابا رافع حدثه وهو في صحيح ابن حبان واخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن ابى عرويه عن قتاده قال قال حدث ابو رافع وله طريق اخرى عن ابى مريح اخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم عن ابى صالح عنه لكنه موقوف قال ابن العزى في هذا الحديث ثلاث ايات الاولى ان الله منعم ان يوالوا اكفرا لئلا يذوقوا الثابته منعم ان يوالوا الرقي على السد سلم اوله فلم يلهم ذلك ولا علمهم اياه ويحتمل ان يكون ارضهم لا حشيب فيها ولا الات تصلح لذلك **قلت** وهو مردود فان في خبرهم عند ذهب في المبتدأ ان لهم اسجاء وزودوا وعجز ذلك من الآلات فالاول اولى واخرجه

من روي







الاتكاف على من يتايل الدنيا وحديث حذيقته في المناقطين وحديثه في التفاف وحديثه في  
في المدينة لا يدخل الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وفيه من الاثار عن الصحابة  
فمن بعدهم خمسة عشر ائمة بالله التوفيق **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب**  
**الاحكام** كذا بالجمع ولفظ باب بعده لغيره في ذوالاحكام جمع حكم والمراد بيان ادابه وشرطه  
وكذا احكامه ويتناول لفظ احكامه التخليف والتأني فذكر ما يتعلق بكل منها واكم الشرح عند  
الاصولين خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالافتقار او التحجير وماده احكام  
احكام الاحكام وهو الاتقان بشئ ومنعه من العتب **قوله** باب **قوله** الله  
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في هذه الاشارة من المصنف الى  
ترجيح القول الثاني الى ان الآية نزلت في طاعة الامراء خلافا لما نزلت في العلماء وقد  
رجح ذلك ايضا الطبري بتقديم تفسيرها في سورة النساء بسط القول في ذلك وقال ابن  
عبينه سالت زيد بن اسلم عنها ولم يكن بالمدينة احد يفسر القرآن بعد محمد كعب مثله فقال  
اقرا ما قبلها تعرف فقرات ان الله يا مكرم الى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل  
الآية فقال هذه في الولاة والنكته في لعمري في الرسول دون اولى الامر مع ان المطامع  
في احقيته هو الله تكون الذي يعرف به ما يقع به التكليف بما في القرآن والسنة فكان  
التقدير اطيعوا الله بما نص عليه في القرآن واطيعوا الرسول فيما بين لكم من القرآن وما ينص  
عليكم من السنة او المعنى اطيعوا الله فيما يامركم به من الوحي المتباعد قبله واطيعوا  
الرسول فيما يامركم به من الوحي الذي ليس بقرآن ومن **بديع** الجواب قول بعض النابغ  
لبعض الامراء من بني امية لما قال له العيص الله امركم ان تطيعوا ناي **قوله** واولي الامر منكم  
فقال له العيص قد نزلت عنكم يعني الطاعة اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ  
فردوه الى الله والرسول ان كنتم قومون بالله قال الطبري اعاد الفعل في قوله واطيعوا  
الرسول اشارته الى استئصال الرسول بالطاعة ولم يبعد في اولى الامر اشارته الى انه  
يوجد فيهم من لا يجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شئ فقل فان لم يعلما بالحق  
فلا تطيعوه وهم وردوا ما تخالفتم فيه الى حكم الله ورسوله **قوله** عبد الله هو ابن المباركة  
ويؤنس هو ابن يزيد **قوله** من اطاعني فقد اطاع الله هذه الجملة مستزعة من قوله تعالى  
من يطع الرسول فقد اطاع الله اي لا في الامرا لانا امر الله به فمن فعل ما امر به فانما  
اطاع من امرني ان امره ويحتمل ان يكون المعنى لان الله امر بطاعتي فقد اطاع امر الله له  
بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي الاتيان بالماثورية والالتزام بالمنهي عنه والعصية  
بخلافه **قوله** ومن اطاع اميرك فقد اطاعني في رواية همام والاعرج وغيرهما عند مسلم ومن  
اطاع الامير يمكن رد اللفظين لمعنى واحد فان كل من يامر بحق وكان عادلا فهو امير المشرع

الطبري

قوله

لا بد

لانه تولى بامر وبشرعيته ويؤيد توحيد الجواب في الامور وهو قوله فقد اطاعني اي على ما  
شرعته وكان احكامه في تخصيص امير بالذكرا انه المراد وقت الخطاب ولانه سبب ورود  
الحديث واما احكامه فالعبر بعوم اللفظ لا بخصوص السبب ووقع في رواية همام ايضا  
يطع الامير فقد اطاعني بصيغة المضارع وكذا ومن بعض الامير فقد عصاني وهو ادخل  
في ارادة تعميم من خوطب ومن جاء من بعد ذلك قال ابن التين قيل كانت قريش ومربها من  
القرب لا يعرفون الامارة فكانوا يمتثلون على الامراء فقال هذا القول بحسبهم على طاعة من يورثهم  
عليهم والانتقاد لم اذا بعثهم في السرايا واذا ولهم البلاد فلا يخرجون عليهم لئلا تنفك  
الكلمة **قلت** في عبارة الشافعي في الام ذكره في سبب نزولها وبجيت لبعض شيوخنا الشراح  
من الشافعية كيف قطع بنسبة هذا الكلام الى ابن التين معبرا عنه بصيغة قيل وابن التين  
انما اخبره من كلام الخطابي ووقع عند احمد والي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول  
الله في فخذ من اصحابه فقال التميمي فاعلمون انه من اطاعني فقد اطاع الله وان من طاعة الله حتى  
قالوا لي يشهد قال فان من طاعني ان يطيعوا امراكم وفي لفظ ايتمكم وفي الحديث وجوب طاعة  
ولا في الامور وفي مقيد بغير الامر بالمعصية كما تقدم في اويل التين واحكامه في الامر بطاعتهم  
المحافظة على اتفاق الكلمة لما في الاقتران من التمسك والحديث الثاني **قوله** حدثنا اسعيل هو ابن  
ابن ابي ولس **قوله** ان رسول الله كذا وقع هنا وكذا في الفتق من طريق يحيى القطان عن عبيد الله  
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر كذا وقع عند الطبراني من طريق محمد بن ابراهيم بن دينار عن عبيد  
الله بن عمر **قوله** فقال عمر بن الخطاب بن عبد المذخر اخبره فذكر حديث النبي عن  
قتل احسان النبي في البيوت وقال كلهم راجع الحديث معكنا او رده في مستهباته بالباب يمكن  
تقدم في الفتق ايضا من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه سمعت رسول الله يقول كذا  
الباب فدل على ان قوله وقال معطوف على ابن عمر لا على ابي لباية وثبت الله من مستهباته في عمر  
لا من رسله **قوله** الا كلهم راجع كذا فيه والاختصاص اللام حرجنا فطاح وسقطت من روايه  
نافع وسالهم بن عمر والراعي هو احكامه للمؤمنين باللتزم صلاح ما اوتمن على حفظه فهو مطلوب  
بالعدل فيه والقيام بمصاحبه **قوله** فالامام الذي على الناس اي الامام الاعظم ووقع في  
روايه عبد الله بن عمير الماصيه في الفتق فالامير يدل الامام كفاية وروايه موسى بن عبيد  
في النكاح ولم يقل الذي على الناس **قوله** راجع وهو مسئول عن عنته في رواية مسلم بن عبد  
الله بن عمير عن ابيه الماصيه في الجملة الامام راجع ومسئول عن وعيته وكذا في الجمع جازن  
وهو وحي مقدرة وبنت في الاستقراض **قوله** الرجل ناع على اهل بيته في رواية همام وسالهم  
في اهل بيته **قوله** والمراد راعيه على بيت اهل بيته ورواه في رواية عبيد الله بن عمير  
على بيت بعل وروايه سألهم بيت زوجها وشك لموسى لكر قال على **قوله** وعبد الرجل







وفي ذلك اشار الى ان ملك الخطان يقع في اخر الزمان عند قبض اهل الايمان ورجوع كثير  
 ممن بقي بعدهم الى عبادة الاوثان وهم المعبر عنهم بشرا للناس الذي يقوم عليهم الساعه  
 تقدم تقرير هناك وذكر هناك له شاهدا من حديث ابن عمر فان كان حديث عبد الله بن  
 عمرو مرفوعا موافقا لحديث اي هريه فلا معنى لانكاره اصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر  
 زائد يشتر بان يخرج الخطابي يكون في اول الاسلام فهو به معذور في انكار ذلك عليه وقد  
 ذكرت هذه من اخبار الخطابي في شرح حديث اي هريه في الفتن قال ابن بطال حبيب  
 انكار معاوية انه حمل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره وقد يكون معناه ان الخطابي يخرج  
 في ناجية من الفواحى فلا يعارض حديث معاوية والمعاد بالامر في حديث معاوية بخلافه  
 كما قال ونقل عن المهلب انه يجوز ان يكون ملك يطلب على الناس من غير ان يكون خليفه وانما  
 انكر معاوية خشية ان يظن احد ان الخلافة بحوزة غير قریش فلما خطب بذلك دل على ان  
 احكم عندهم كذا ان لم يتقدم احد منهم انكر عليه **قلت** ولا يلزم من عدم انكارهم  
 صحه انكار معاوية ما ذكره عبد الله بن عمرو قال ابن ابي شيبة في حديثه ما  
 يتوهم لقوله ما اقاموا الدين فرما كان فيهم من لا يقيم فينسلط الخطابي عليه وهو كلام  
 مستقيم **قوله** فانه يلغى ان رجلا منكم يجد ثوبا كاذبا فيست في كتاب الله ولا يوثق  
 بتقوى رسول الله في هذا الكلام ان معاوية كان يراعي خاطر عمرو بن العاصي فاشتران  
 يقصر على تسميته وله بدنسب ذلك الى رجال بطريق الابهام ومراعاة بذلك عبد الله  
 بن عمرو ومن وقع منه الحديث بايضا هي ذلك وقوله ليست في كتاب الله اي القرآن  
 وهو كذلك ليس فيه تنصيص بخلاف شخص بعينه او بوصفه يتولى الملك في هذا لامة  
 المحمدية وقوله لا يوثق فيه تقوية لان عبد الله بن عمرو لم يرفع الحديث المذكور اذ لو دفعه لم  
 يتم لغى معاوية ان ذلك لا يوثق عن رسول الله ولعل ابا هريه لم يحدث بالحديث المذكور حينئذ  
 فانه كان يتوهم مثل ذلك كثيرا وانما يقع منه الحديث بوجه حاله دون حاله وحيث يامن  
 الانكار عليه ويحتمل ان يكون مراد معاوية غير عبد الله بن عمرو فلا يكون ذلك ايضا على ان  
 عبد الله بن عمرو لم يرفعه **قوله** اولئك جهالكم اي الذين يجدون بامور من امور  
 الغيب لا يستندون فيها الى الكتاب ولا السنة **قوله** فاماكم والاماني بالتشديد  
 ويحذف الضيف **قوله** التي تصل اهلها بضم اول يضل من الراعي واهلها بالنصب على  
 المفعوليه وروي بفتح اول يضل ورفع اهلها والاماني جمع امينة راجع الى التمني وسياقي  
 تفسيره في اخر كتاب الاحكام ومما سبه ذكر ذلك تحفيز من يسبح من الخطائين  
 من التمسك باخبار المذكور فتحدثه نفسه ان يكون هو الخطابي وقد يكون له قوة وعشيرة  
 فيقطع في الملك ويستند الى هذا الحديث فيفضل لخالفه احكم الشرعي في ان الامة من قریش

واختاروا انما غلبت الامور والاشياء  
 والاشياء والاشياء والاشياء والاشياء  
 والاشياء والاشياء والاشياء والاشياء

**قوله** فاني سمعت لما انكر وحذر ارا دان بين مسنده في ذلك والله اعلم **قوله** ان هذا  
 الامر في قریش قد ذكرت شواهد هذا المتن في الباب الذي قبله **قوله** فلا يعاد لهم  
 احد الا كبه الله في النار على وجهه اي لا يبارزهم احد في الامر الا كان مقهورا في الدنيا  
 معذبا في الآخرة **قوله** ما اقاموا الدين اي مدة اقامتهم امور الدين قيل يحتمل ان يكون  
 مفهومه فاذا لم يقيموا لا يسع لهم وقيل يحتمل ان لا يقيم عليهم وان كان لا يجوز انقام على ذلك  
 ذكرها ابن التين ثم قال وقد اجمعوا انه اي خليفه اذ ادعى الى نزع او بدعه انه يقيم عليه  
 فيما اذا دعى الخليفه الى البدعه مردود الى ان حمل على بدعه يودي الى صريح الكفر والافتقار  
 دعى المأمون والمعتصم والواثق الى بدعه القول بخلق القرآن وعاقبتوا العلماء من اخطأوا  
 بالقتل والضرب والحبس وانواع الاكراهه ولم يقل احد بوجوب اخراجهم عليهم بسبب ذلك  
 ودام الامر بضع عشرة سنة حتى دلى الموكل بخلافه فابطل المجته وامر باظهار السنة وما  
 نقله من الاحتمال في قوله ما اقاموا الدين خلاف ما يدل عليه الاخبار الواردة في ذلك لانه  
 على القول بمفهومه فانهم اذا لم يقيموا الدين يخرج الامر عنهم وقد ورد في حديث اي بكر الصدق  
 نظير ما وقع في حديث معاوية ذكره محمد بن اسحاق في التجار الكبير قد ذكر قصه شقيقه بن ساعد  
 وشقيقه اي بكر وفيها فقال ابو بكر ان هذا الامر في قریش ما اطاعوا الله واستقاموا على امره  
 وقد جات الاحاديث التي اشترت اليها على ثلثه انما الاول وعندهم باللعن اذا لم يحفظوا  
 على المأمور به كاي الاحاديث التي ذكرت في الباب الذي قبله حيث قال الامراء من قریش  
 ما فعلوا ناديا ما حكموا فعدلوا الحديث وفيه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس  
 في هذا ما يقتضي خروج الامر عنهم الثاني وعندهم بان يسلط عليهم من يبالغ في ادبهم فعند  
 احمد وابي يعلى من حديث ابن مسعود رفعه يا معشر قریش انكم اهل هذا الامر ما يجد ثوبا قافا  
 غيرتم بعث الله عليكم من يلجأكم كما يلجى العصاة ورجاله ثقات الا انه من رواه عبيد الله  
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمار بن عبد الله بن مسعود ولم يذكر هذه رواية  
 صالح بن كيسان عند عبيد الله وخالفه جيب بن ابي ثابت فرواه عن الفاسم بن محمد بن عبد  
 الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي مسعود الانصاري والقطعة لا يزال  
 هذا الامر فيكم وانتم ولايه الحديث اخرجه احمد وفي سماع عبد الله بن ابي مسعود نظر  
 مبنى على الخلاف في سنة وفاته وله شاهد من رجل عطاء بن يسار اخرجه الشافعي والبيهقي  
 من طريقه بسند صحيح الى عطاء والقطعة قال لقریش انتم اول الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق  
 الا ان تعدلوا عنه فتكون كما يلجى هذه الجبروت وليس في هذا ايضا تصريح بخروج الامر عنهم وان  
 كان فيه اشعار به الثالث الاذن في القيام عليهم والايذان بخروج الامر عنهم كما اخرجه  
 الطيالسي والطبراني من حديث ثوبان رفعه استقيموا لقریش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا



فضموا سيفهم على عوايقهم فامدوا خصرهم فان لم يفعلوا فكونوا راعين شقيا ورجاله  
ثقات الا ان فيه انقطاعا لان روايه سائرنا في الجحد لم يتبع من ثوابه وله شاهد في  
الطبراني من حديث النعمان بن بشير بمعناه وخرج احمد من حديث دعي بخبر كثر الميم وسكون  
المجهم وفتح الموضع بعدها تا وهو ابن اخي النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر  
في حير فترعه لعد منهم نصير الى قرشي فيعود اليهم وسند جيد وهو شاهد قوي بحديث  
الخطابي فان حير ترجع بنسبها الى الخطان وبه يقول ان مفهوم حديث معاوية ما قاموا  
الدين انهم اذا لم يقيموا الدين خرج الامر عنهم ويرخذ من بقيه الا خاديت ان خرج عنهم  
انما يقع بعد اتياع ما هددوا به من اللعن او لا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وقد  
وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التمدد بتسليط من يوذهم عليهم ووجد ذلك في  
غلبه مواليم حيث صاروا معصرا كالتصبي المحور عليه يقتنع بملاده وببشار الامور غير ثم  
اشتد الخطب عليهم فطلب عليهم الدبل فضايقهم في كل شيء حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة  
واقسم المتغلبون المالك في جمع الاقاليم ثم طرأ عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر  
منهم في جميع الاقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم في بعض الامصار **قوله** تابعه نعيم  
ابن حماد عن ابن المبارك عن ميم عن الزهري عن محمد بن جبير يعني عن معاوية به وقد روي بناه  
موصولا في صحيح الطبراني الكبير والاول وسطا قال حدثنا بكر بن سهل حدثنا نعيم بن حماد فذكره  
مثل روايه شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل قوله سمعت  
وقال في روايته كب على وجهه بضم الكاف مبنيا لما لم يتم فاعله قال الطبراني في الاوسط  
لم يرو عن معمر الا ابن المبارك تفرد به نعيم وكذا اخرجه الذهبي في الزهريات عن نعيم وقال  
اكتبه الله الحديث الثاني **قوله** عاصم بن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر **قوله** قال ابن  
عمر هو جد الراوي عنه **قوله** لا يزال هذا الامر في قرشي الى خلافة يعني لا يزال الذي يلهنا  
قرشيا **قوله** ما بقي منهم اثنان قال ابن جبير يحتمل ان يكون على ظاهرهم وانهم لا يبق منهم في آخر  
الزمان الا اثنان امير وموثر عليه وانما سلم تبع **قلت** في روايه مسلم عن شيخ البخاري  
في هذا الحديث ما بقي من الناس اثنان وفي روايه الاستيعاب ما بقي في الناس اثنان وأشار  
باصبعه السبابة والوسطى وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد اثنان ان يكون الامر  
في قرشي ويحتمل ان يحمل المطلق على المقيد في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا الامر  
اي لا يسمي بالخليفة الا من يكون من قرشي لان نعيم به احد من عظماء غلبه وقرشيا واما ان  
يكون المراد بلفظه الامر وان كان لفظه لفظ الخبر ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قرشي في  
بعض الاقطار دون بعض فان البلاد اليمنية وهي الجود منها طائفة من ذرية اكشن بن  
عالم يدل ملكه تلك البلاد معهم من اهل المايه الثالثة واما من انجاز من ذرية اكشن

ابن

ابن علي قوم امراء مكة فاما نعيم ومن ذرية اكشن بن علي وهم امراء المدية فانهم وان كانوا  
من صميم قرشي لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقي الامر في قرشي بغير  
الاقطار في الجحد وكثيرا لا يكفينا في الامام ولا يتولى الامامه فيهم الا من يكون قائما  
متحيا للعدل وقارا لكرامات لم يخل الزمان عن وجود خليفة من قرشي اذ في المغرب خلفه  
منهم على ما قيل وكفا في مصر **قلت** الذي في مصر لا شك في كونه قرشيا لانه من ذرية النجاشي  
والذي في مصر وعمرها من اليم لا شك في كونه قرشيا لانه من ذرية اكشن بن علي واليم  
الذي في المغرب فهو خنصي من ذرية اي خنصر صاحب بن تومر وقد انتسبوا الى عمر بن  
الخطاب وهو قرشي وكذا ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس اخوهم المنزلة بلفظ لا يزال  
هذا الدين واصبا ما بقي من قرشي عشرين وجلا وقال القوي حكم حديث ابن عمر من  
اليوم القيمة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم من ربه الى الان  
لم نزل خلافة في قرشي من غير من اجمعه لم على ذلك ومن طلب على الملك بغير نبي الشوك  
لاشكر ان خلفه في قرشي وانما يدعي ان ذلك بغير نبي اليه عنهم انتهى وقد اورد عليه  
ان اخراج في زمن بني امية تمتوا بخلافة واحدا بعد واحد ولم يكونوا من قرشي وكذا  
ادعى خلافة بنو عبيد وخطبهم بمصر والشام والحجاز وبعضهم بالعراق ايضا وارسل  
الخليفة بغداد قد رتبته وكانت مدية بن عبيد بمصر سوى ما تقدم لم يلمح في مدية على ما في  
سنة وادعى خلافة عبد المؤمن ما جيان بومرت وليس قرشي وكذلك كل من جاهد  
بالمغرب الى اليوم واجواب عنه اما عن بن عبيد فانهم كانوا يقولون انهم من ذرية  
اكشن بن علي ولم يتابعوا الا على هذا الوصف والذين اثبتوا نسبهم ليسوا به ومن مل  
ساده واما سائر من ذكر ومن لم يذكر منهم من المتغلبين وحكمهم حكم البغاة فلا عبرة بهم وقال  
القرطبي هذا الحديث خبر عن المشرع عي اي لا ينعقد الامامة الكبرى الا لقرشي منها وجزمهم  
احد وكانه ايجب الى انه خبر بمعنى الامر وقد ورد الامر بذلك في حديث جبير بن مطعم رفته  
قد روي قرشيا ولا تقدموها اخرجه البيهقي وعنده الطبراني من حديث عبد الله بن جندب  
ومن حديث عبد الله بن السائب مثله وفي نسخة اي ايها عن شعيب عن الزهري عن ابن  
بكر بن سليمان بن اي جيته مرسل انه بلغه مثله واخرجه الشافعي من وجه آخر عن ابن  
شباب انه بلغه مثله وفي الباب حديث اي هره رفته الناس تبع لقرشي في هذا الشأن  
اخرجاه في الصحيحين من روايه المغيرة بن عبد الرحمن وسالم من روايه سفيان بن عيينه  
كلما عن الاعرج عن اي هره وتقدم في مناقب قرشي واخرجه مسلم ايضا من روايه همام  
عن اي هره ولا جد من روايه اي هره عن اي هره مثل ذلك في هذا الامر وشاهد  
عند مسلم عن جابر كالأور وعنده الطبراني من حديث سهل بن سعد وعنده احمد وابن اي سبيته



من حديث معاوية وعنده الزاذ من حديث علي واخرج احمد من طريق عبد الله بن ابي الهذيل  
قال لما قدم معاوية الكوفة قال رجل من بكر بن وائل لئن لم تنبه قرشي ليجملن هذا الامر  
في جهنم من جاهر العرب وغيرهم فقال عمرو بن العاصي كذبت سمعت رسول الله يقول قرشي  
قادة الناس قال ابن المنيّر وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قرشي  
بالذكر فانه يكون مفهوم لعب ولا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المصداق  
معرفة الامام اكنسية لان المصداق باحقيقته ما هنا هو الامر الواقع صفه لهذا وهذا  
لا يوصف الا باكنس فخصا به من جنس الامر في قرشي فخصر كانه قال لا امر الا في قرشي  
وهو كقوله الشفاعة فينا لا يقسم واكديف وان كان بلفظ اكنس فهو بمعنى الامر كانه قال  
ايتما بقرشي خاصه وبقيه طريقا كحديث يورث ذلك ويؤخذ منه ان الصحابة اتفقوا  
على افادة المفهوم المخصص خلافا لمن انكر ذلك والى هذا ذهب جمهور اهل العلم ان شرط الامام  
ان يكون قرشيا وقد ذكر ذلك طوائف بعض قرشي فقال طائفة لا يجوز الا من ولد  
علي وهذا قول الشيعة ثم اختلفوا اختلافا شديدا في تعيين بعض ذرية علي وقالت  
طائفة يختص بولد القبايس وهو قول ابي مسلم الخراساني وابناعه ونقل ابن حزم  
ان طائفة قالت لا يجوز الا في ولد جعفر بن ابي طالب وقالت اخرى في ولد عبد المطلب  
وعن بعضهم لا يجوز الا في امية وعن بعضهم لا يجوز الا في ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة  
لاحد من هؤلاء الفرق وقالت اخرى لا يجوز الا في ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة  
قرشي وانما يستحق الامامة من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربيا ام اجماعيا وبالغ  
ضارب بن عمرو فقال تولية عمر القرشي اولى كانه يكون اقل عشره فاذا اعصى كان امكن كله  
وقال ابو بكر بن الطيمم يبرج المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث الائمة من  
قرشي وعمل المسلمون به قرنا بعد قرن وانفقد الاجماع على اعتبار ذلك قبل ان يقع  
الاختلاف **ف** قد عمل بقول ضارب بن قبل ان يوجد من قام بالخلافه من الخوارج  
على بن ابي عمير كقطري بنج الفاف والطا الممثلة ودامت فتنتهم حتى ابادهم المهلب  
ابن ابي صفير اكثر من عشرين سنة وكفا تنسب بامير المؤمنين من غير الخوارج ممن  
قام على الجحاح كابن الاشعث ثم تنسب بالخلافه من قام في قطر من الاقطارية وقت ما  
نسب بالخلافه فليس من قرشي كسبي عباد وغيرهم بالانفلس كعبد المؤمن وذرعه  
بلاد المغرب كلها وهو لا ضاهوا اكلوبع في هذا ولم يقولوا باقرالم ولا تمذهبوا بآراءهم  
بل كانوا اهل السنة داعين اليها فقال عياض اشراط كون الامام قرشيا مذهب العلماء  
كافة وقد عدوها في مسائل الاجماع ولم ينقل عن احد من السلف فيها خلاف وكذلك من بعدهم  
باجمع الاصا قال ولا اعتدا بقول الخوارج ومن قاضهم من المعتزلة لما فيه من مخالفة المسلمين

معاوية

**قلت** ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جاء عن عمر من ذلك فقد اخرج احمد  
عن ابن بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني ابي وابو عبيدة حتى استخلفته فذكر  
الحديث وفيه فان ادركني ابي وقدمات ابو عبيدة استخلفت معا ذن جيل انصاري  
لانست له في قرشي فيجمل ان يقال لنقل الاجماع انعقد بعد عمر على اشراط ان يكون  
الخليفة قرشيا او يولد اجتهاد عمر في ذلك والله اعلم واما ما اخرج به من لم يعين الخلافة  
في قرشي من تميم بن عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وغيرهم في احوالهم فليس من  
الائمة العظمى في شيء بل فيه انه يجوز للخليفة استثناءه عن القرشي في حياته والله اعلم  
واستدل بحديث ابن عمر على عدم وقوع ما فرضه الفقهاء من الشافعية وغيرهم انه اذا لم يوجد  
قرشي يستخلف كافي فان لم يوجد فمن بني اسعيل فان لم يوجد منهم احد متفق المشرط في  
وفي وجد جهمي والافرنه لدا سحاق قالوا وانما فرض من الفقهاء ذلك على عادتهم في ذكر ما يمكن  
ان يقع عقلا وان كان لا يقع عادة لغيره **قلت** وانما حمل على ما في القول عليه فهم من الخوارج  
المخص وجها لاجل ان لا يتخلف واما من حمل على الامر فلا يحتاج الى هذا التاويل واستدل  
بقوله قد مر قرشيا ولا يتقدمها وعمر من احاديث الباب على وجهان مذهب الشافعي  
لم رود الامر بتقديم القرشي على من ليس قرشيا قال عياض ولا حجة فيها لان المراد بالامة  
في هذه الاحاديث اكلها والافرنه تقدم النبي صلى الله عليه وسلم كمالا مولى ابي حذيفة في ايامه  
الصلاة ورواه جماعة من قرشي وقدم زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل  
وعمر بن العاصي في التامير في كثير من البعث والترايا ومعهم جماعة من قرشي واقعية النوي  
وغيره بان في الاحاديث ما يدل على ان القرشي مراد به على غير فيجمع الاستدلال به لترجم الشافعي  
على غير وليس مراد المتبدل به ان الفضل لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشيا من  
اسباب الفضل والتقدم كما ان اسباب الفضل والتقدم الورع والفتة والقرأة والسنة وغيرها  
فالمستويان في جميع الخصال اذ اختص احدهما بخصه منها دون حاجبه ترجح عليه فيجمع  
الاستدلال على تقديم الشافعي على من يولد في العلم والدين من غير قرشي لان الشافعي قرشي  
وعجب قول القرطبي في المصنف بعد ان ذكر ما ذكره عياض ان المتبدل بهذه الاحاديث على  
ترجم الشافعي في حجة غفلة فانها من جميع التقليد طيشه كذا قال ولعل الذي اصابه الغفلة  
من لم ينهم مراد المستدرك والعلم عند الله **ف** **قوله** **باب** اجر من قضى بالحكمة  
سنة لفظا من روايه ابي ذر المروزي وعلى تقدير ثبوتها فليس في الباب ما يدل عليه فحين  
ان يؤخذ من لازم الاذن في معط من قضى بالحكمة فانه يقتضي ثبوت الفضل منه وما ثبت فيه  
الفضل ثبت عليه الاجر والعلم عند الله **ف** **قوله** لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله  
فاولئك هم الفاسقون وجه الاستدلال بالآية لما ترجم به ان منطوق الحديث دل على ان

50



من قضي بالحكمه كان محمودا احتياجه لا خرج على من تمنى ان يكون له مثل الذي له من ذلك ليحصل  
له مثل ما يحصل له من الاجر وحسن الذكر ومفهومة يدل على انه رجع قول من قال انها عامه في  
اهل الكتاب وفي المسلمين وحكي ابن التين عن الداودي ان البخاري اقتصر على هذه الآية دون  
ما قبلها علا بقوله قال ان لا يستن قبلنا نزلنا في اليهود والنصارى وتعبه ابن التين بانه  
لا يلبذ لك قال بسبب الآية لا يقتضي ما قال **قلت** وما نقاه ثابت عن بعض التابعين في  
تفسير الطبري وغيره ويظهر ان يقال ان الايات وان كان سببها اهل الكتاب لكن عمومها يتناول  
غيرهم لكن لما تقرر من قواعد التزمه ان مركب المعصيه لا يستحق كافرا ولا يستحق ايضا ظاهرا لان الظلم  
قد فسر بالشرك بنيه العصفه الثالث فمن ثم اقتصر عليها وقال استقبلنا في احكام القرآن بعد  
ان حكى الخلاف في ذلك ظاهر الايات تدل على ان من فعل مثل ما فعلوا واختص حكمه بخالفه حكم  
الله وجعله دينا يعل به فقد لزمه مثل ما لزمهم من الوعيد المذكور كما كان او غيره وقال ابن بطال  
فهو الايه ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر ودل الحديث على جواز مناسه فائحه  
ان ذلك من شرف الاعمال واجل ما يتقرب به الى الله ويؤيد حديث عبد الله بن ابي اوفى رحمه  
الله مع القاضي مالم يجر الحديث اخرجه ابن المنذر **قلت** واخرجه ايضا ابن كمامه والزمك  
واستغربه وصححه ابن حبان واكام **قوله** حديثنا ابن شهاب بن عباد في عهد عمر العبدى وابو  
ابن حميد هو الرقاسي بضم الراء وتخفيف الميم ثم مملد واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن  
اي حازم وعبد الله بن مسعود والسند كله كوفيون **قوله** لا يستحق الايه اثنتين رجل  
باجر ويجوز الرفع على الاستيفان والنصب باصطراعى **قوله** على ملكه بفتح الهمزة اي على  
اهلكه ابي ثقفه في الحق **قوله** واخر ائناه لله حكمه في روايه ابن عيينه عن اسمعيل بن ابي  
خالد لما ضربه في كتاب العلم ورجل اتاه الله حكمه وقد مضى ثم مضى في هناك وان المراد  
بالحكمه القرآن كما في حديث ابن عمر او اعلم من ذلك وضابطها ما مضى الاجل وزجر عن الحق قال ابن  
المنير المراد بالتحسد هنا الغبطه وليس المراد بالحق حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسدوا  
في غير هاتين الحصلتين وخطبوا من فيه شواها فليس هو خيرا وانما المراد به اكبر ومعناه  
خسر المرتبه العليا من الغبطه في هاتين الحصلتين فكانه قال لها الحكمه القربات التي يغبط بها  
وليس المراد نفي اصل الغبطه ما سواها فيكون من مجاز التخصيص اي لا غبطه كامله التاكيد  
للتاكيد اخر متعلقا الا الغبطه باليتين الحصلتين وقال الكرماني الحصلتان المذكورتان  
هنا غبطه لاحسد لكن قد يطلق احداها على الاخرى والمعنى لاحسد الايه وما فيها  
ليس بحسد فلا حسد فهو كما قيل في قوله تعالى لا يذوق عذاب الموت الا الموت الا الموت الا الموت وفي  
الحديث الترغيب في ولاية القضا لمن استجمع شروطه وقوى على اعماله كونه ووجده اعوانا  
لما فيه من الاجر بالمعروف ونظر المظلوم واد الحق مستحقه وكذا بيد الظالم والاصلاح بين

باب في بيان ما لا يستحق الايه اثنتين رجل باجر ويجوز الرفع على الاستيفان والنصب باصطراعى

بين الناس وكل ذلك من القربات ولذلك تولاه الابنينا ومن بعدهم من خلف الراشدين ومن  
ثم اتفقوا على انه من فروع الكفايه لان امرنا لا يستقيم بدونه فقد اخرج البيهقي بسند  
قوي ان ابا بكر لما ولي الخلافه ولي عمر القضا وسند آخر قوي ان عمر استقل عبد الله بن مسعود  
على القضا وكتب عمر الى عماله استعملوا صاحبكم على القضا واكنفوم وسند آخر لين ان معاوية  
سال ابا الدرداء وكان يقضي بدشق من هذا الامر بعدك قال فضاله بن عبيد وهو لا من  
اكابر الصحابه وفضلاهم وانما فر منه من فر منه خشيه العجز عنه وعند عدم الميعن عليه  
وقد يتعارض الامر حيث انقطع توليه من نشيد به الفساد اذا امتنع المصلح والله المستعان  
وهنا حيث يكون هناك غير ومن ثم كان السلف يمتنعون منه ويذرون اذا طلبوا له  
واختلفوا اهل البيهقي لمن استجج شرايطه وقوى عليه او لا والى قول الاكثر لما فيه من  
اخطر والعذر ولما ورد فيه من التشديد وقال بعضهم ان كان من اهل العلم وكان حاملا  
بحيث لا يحمل عنه العلم وكان محتاجا وللقاضي رفق من جهة ليست جرم استحب له ليرج  
اليه في الحكم بالحق وينتفع بعلمه وان كان مشهورا فالاولى له الاقبال على العلم والفتوى  
واما ان لم يكن في البلد من يقوم مقامه فانه يتعين عليه لكونه من فروع الكفايه لا يتعد  
على القيام به غير فيتعين عليه وهذا لا ياتي لانه لا يجب عليه اذا اضربه يقع عنه ولا  
سيما من لا يمكنه عمل الحق لا انتشار الظلم **قوله** باب السمع والطاعة للامام  
مالم يكن معصيه انما قيله بالامام وان كان في احاديث الباب الامر بالطاعة لكل امير  
ولولم يكن اماما لان محل الامر بطاعة الامير ان يكون موثرا من قبل الامام وذكر فيه اربعة  
احاديث الحديث الاول **قوله** عن ابي التياح بمثناه مفتوحه وتحسينه مستدذه واخره مملد  
هو يزيد بن حميد الصبي وتقدم في الصلاه من وجه آخر التصريح بقول شعبه حديثي ابوالتياح  
**قوله** استمعوا واطيعوا وان استعمل بضم المشاء على البناء للمجهول اي جعل غلاما بان امرامان  
عامه على البلد مثلا او ولي فيها ولايه خاصه كالامامه في الصلاه او جبايه الكراج او مباشر  
اكره فقد كان في زمن خلف الراشدين من يجمع له بالامور الثلاث ومن يفتقر بعضها **قوله**  
جسبا بفتح المهملة والموحده بعدها مفعول منسوب الى الجسبه ومعنى في الصلاه في بابا مامه  
العبد عن محمد بن شهاب عن يحيى القطان بلفظ استمعوا واطيعوا وان استعمل حبشي وفيه بعد  
باب من روايه عنده عن شعبه بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذراع واسع واطيع وكفى  
وقد اخرج مسلم من طريق عنده عن شعبه باسناد اخر الى ابي ذر انه انتهى الى الربيع فاذا  
فاذا عبد يومهم فذهب يتاخر لاجل ابي ذر فقال ابو ذر وصاني خيل فذكر نحو وطهرت  
بعض الروايه الحكمه في تخصيص ابي ذر بالامر في هذه الروايه وقد جاء في حديث آخر الامر به لك  
عموما ولمسلم ايضا من حديث ام اكصين سمعوا واطيعوا واستعمل عليكم عهد يتوكله كتاب الله



**قوله** كان راسه زبيد واحد الزبيب المأكول المعروف الكاين عن العنب فاجف وانما شبه  
رأس كبش الزبيد لثقله وكونه شمع استود وهو تمثيل في اكماله وبشاعه الصور وعدم  
الاعتداد بها وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب العلماء ونقل ابن بطال المعروف والكاين  
عن المهلب قال قوله استعوا واطيعوا لا يوجب ان يكون المستعمل للعبد الا امام قريش لما  
تقدم ان الامام لا يكون الا في قريش واجتمعت الامة على ان لا تكون في العبيد **قلت** يحتمل  
ان يبيى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كله انما هو فيما يكون بطريق الاختيار واما لو  
تطلب عبد حقيقة بطريق الشوكه فان طاعته تجب اخذاً للفتنة ما لم يامر بمعيه كما تقدم  
تقديمه وقيل المراد ان الامام الاعظم اذا استعمل العبد اجب على اماره بحد مثلاً وجبت طاعة  
وليس فيه ان العبد اجب على اماره بحد مثلاً وجبت طاعته وليس فيه ان العبد اجب على  
هو الامام الاعظم وقال الخطابي قد يبرز المثل بالابق في الوجود يعني وهذا من ذاك المثل  
العبد اجب على طاعته في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعاً ان يذبح الحديث الثاني **قوله**  
جاءهوا بن زيد واجدهوا بنو عثمة وابو رجاء هو المطاردى وتقدم الكلام على هذا السند  
في اوائل الفتن **قوله** يروونه هو في معنى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كذلك في اوائل  
الفتن من طريق عبد الوارث عن احمد وتقدمت مباحثه هناك الحديث الثالث **قوله**  
عن عبيد الله هو ابن عمر العمري وعبد الله صحابه هو ابن عمر **قوله** فيما ارجب وكره في روايه  
اي ذريه ارجب او اكره **قوله** ما لم يؤمر بمعصيه هذا تنبيه ما اطلق في الحديثين الماضيين من  
الامر بالسمع والطاعة ولو كبش من الصبر على ما يتبع من الامير ما يكره والوعيد على مفارقة  
الجماعة **قوله** فلذا امر بمعصيه فلا سمع ولا طاعة اي لا يجب ذلك بل يحرم على من كان قادراً على  
على الامتناع وفي حديث معاذ عندنا طاعة لمن لم يطع الله وعنده وعند البراز من حديث  
عمران بن حصين واكرم بن عمرو الفداء طاعة في معصيه لله وسنة قوي وفي حديث عباد بن  
الصلامت عندنا جد الطبراني لا طاعة لمن عصى الله وقد تقدم البحث في هذا في الكلام على حديث  
عباده في الامر بالسمع والطاعة الا ان يروا كذا مولاها ما يعني عن عادته هو في كتاب الفتن والحض  
انه ينمزل بالكفر اجاباً فيجب على كل مسلم القيام في ذلك فمن قوى على ذلك فله الثواب ومن داهى  
نفليه الا ثم ومن عجز وجبت عليه المجرة من تلك الارض الحديث الرابع **قوله** عن ابي عبد  
الرحمن هو السلمي وعلى هذا هو ابن ابي جلال **قوله** وامر عليهم رجلاً من الانصار بتقدم البحث  
فيه واجواب عن من غلط راويه في كتاب المغازي **قوله** فاقعدوا نارا كذا وقع وتقدم بيان في المغازي  
والاحكام ان اميرهم غضب منهم فقالوا قدوا نارا وقوله عزمت عليكم لما بالتحذير وجا بالتشديد  
فقتلنا بمعنى الاقوله خدمت بالمعجم وفتح الميم وضبط في بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف في  
اللغة قاله ابن التين قال ومعنى خدمت سكن لهن وان لم يطعوا جرهما فان طغى قيل خدمت وقوله لو

دخلوا

دخلوها ما خرجوا منها قال الله اودى يريد تلك النار لانهم يموتون بحريقها فلا يخرجون منها احياً  
قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا انهم يخلدوت فيها لانه قد ثبت في حديث الشفاعة يخرج من  
النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا من المعارض التي فيها مندوحة يريد  
انه سيق مساق الزجر والتحذير ليفهم السامع ان من فعل ذلك خلد في النار وليس ذلك مراداً  
وانما اراد به الزجر والتحذير وقد تقدم له توجيهه في كتاب المغازي وكذا قوله انما الطاعة  
في المعروف تقدم شرحه مستوفى في باب سيرة عبد الله بن حذافه من كتاب المغازي وتقدم في  
منه ايضا في تفسير سورة النساء قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقد  
قيل انه لم يقصد دخول النار حقيقة وانما اشار له بذلك الى ان طاعة الامير واجبة ومن  
ترك الواجب دخل النار فاذا ثبت علمهم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى وكان قصد  
انه لو راي منهم اكدية ولو جها لمعهم **قوله** باب من لم يسأل الامارة اعانه الله عليها  
ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن سمر لا تسال الامارة ثم قال بعده باب من سأل الامارة وتكل  
اليها وذكر الحديث المذكور وقد تقدم الكلام على سنده في كتاب كفارة الايمان وعلى قوله واذا  
حلفت على عيمين فرايت عنهما خيراً منها فكفر واما قوله لا تسال الامارة فهو الذي في اكثر طرق  
الحديث ووقع في رواية يونس بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال لا يمتنع بصيغة النهي عن التمسك  
موكداً بالنون الثقيلة والنهي عن التمسك ابلغ من النهي عن الطلب **قوله** عن مساله اي سؤال  
**قوله** وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففاً ومشدداً وسكون اللام ومعنى المخفف اي صرف  
اليها ومن وكل الى نفسه هلك ومنه في الدعاء ولا تكلني الى نفسي ووكل امر الى فلان حرفه  
اليه ووكله بالتشديد استخفافه ومعنى الحديث ان من طلب الامارة فاعطياها برك اعانته  
عليها من اجل حرصه ويستفاد منه ان طلب ما يتعلق بالحكم كمرور فيدخل في الامارة القضا  
واكتسبه ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لا يمان ويغارضه في الظاهر ما اخرج ابو  
داود عن ابي هريرة رفعه من طلب قضاء المسلمين حتى ياله ثم غلب عدله جوع فله الجحيم  
ومن غلب جوع عدله فله النار ولا يجمع بينهما انه لا يلزم من كونه لا يمان بسبب طلبه ان لا  
يحصل منه العدل اذا دلى او يحمل الطلب هنا على التقصد وهناك على التولية وقد تقدم  
حديث ابي موسى انما لا تولى من حرص ولذلك عبر في مقابله بالاعانة فان لم يكن له من الله عون  
على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك العمل فلا ينبغي ان يجاب سؤاله ومن المطوم ان كل ولاية  
لا تخلو من المشقة فمن لم يكن له من الله اعانة تورط فيما دخل فيه وخسر ديناه وعقباه فمن  
كان ذاعقل لم يقرض للطلب اصلاً بل اذا كان كافياً واعطياها من غير مساله فقد وعد الصادق  
بالاعانة ولا يخفى ما في ذلك من الفضل قال المهلب جأ تفسير الاعانة عليها في حديث بلال بن  
مرثد عن خبيث عن انس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالسفينة وكل الى نفسه ومن



اكرم عليه انزل الله عليه ملكا يشده اخرجته ابن المنذر **قلت** وكذا اخرجته القزحى من طريق ابي عوانه عن عبد الله بن علي بن ابي طالب وهو ابو داود وابن ماجه من طريق اسرائيل عن عبد الله بن علي بن قاسط خيتمه من السند قال الزمذى ورواه ابي عوانه اصح وقال في روايه ابي عوانه حديث حسن غريب واخرجته احكام من طريق اسرائيل وصححه وتعقب بان ابن معين ليس خيتمه وضعف عبد الله بن علي وكذا قال ابو بصير بن عبد الله بن علي ليس بقوى قال المهلب وفي معنى الاكراه عليه انه يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا من الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويشدد الاصل فيه ان من تواضع لله رفعه الله وقال ابن ابي عمير هو محمول على القالب والافتد قال يوسف اجعلنى على خرايا لارض وقال وهب بن ملكا قال ويحتمل ان يكون في غير الانبياء **قوله** **باب** ما يكره من اكره على الاماره اى على تحصيلها ووجه الكراهه ما هو ذم سابق في الباب الذي قبله **قوله** عن سعيد المقبرى عن ابي هريره هكذا رواه ابن ابي ذيب انقضى من عبد الحميد واعرف بحديث المقبرى منه فروايتى المعتد وعقبه البخارى بطريق عبد الحميد اشار به الى امكان صحة القولين فلعله كان عن سعيد عن عمر بن ابي هريره موقوفا على ما رواه عنه عبد الحميد وكان عنده عن ابي هريره بغير واسطه مرفوعا اذ وجدت عند كل من الرايين عن سعيد زياده وروايه الوقف لا تعارض روايه الرفع لان الراوى قد يشط فيسند وقد لا يشط فيضعف **قوله** انكم ستخوضون كبر الراى ويجوز فتحها ووقع في روايه شبابه عن ابن ابي ذيب ستقرضون بالعين و اشار الى انها خطأ **قوله** على الاماره مدخل فيها الاماره العظمى وهي الخلاف والصغرى وهي الولايه على بعض البلاد وهذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم بالشى قبل وقوعه فوقع كاجز **قوله** وستكون ندامه يوم القيمة اى لمن لم يعمل فيها بما ينبغي وزاد في روايه شبابه وحسنه ويوضح ذلك ما اخرج من البراز والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك بلفظ اولها ملامه وثانيها ندامه وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل وفيه الطبراني الاو من روايه شريك عن عبد الله بن عيسى عن ابي صالح عن ابي هريره قال شريك لا ادرك رفعه ام لا قال الاماره اولها ندامه واوسطها غلظه واخرها عذاب يوم القيمة وله شاهد من حديث شداد بن اوس رفعه بلفظ اولها ملامه وثانيها ندامه اخرج الطبراني من حديث زيد بن ثابت رفعه نعم الشى الاماره لمن اخذها جحما وصل وبسبب الشى الاماره لمن اخذها بغير حقه تكون عليه حشر يوم القيمة وهذا يقيد ما اطلق في الذى قبله ويقيد ايضا ما اخرج مسلم عن ابي ذر قال قلت رسول الله لا تستعلنى قال انك ضعيف وانها امانه وانها يوم القيمة جزى وندامه الا من اخذها جحما وادى الذى عليه رواه قال النورى هذا اصل عظيم من اجتناب الولايه ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهوى حق من دخل فيها بغير اهليه ولم يعدل فانه يندم

على ما رواه

على ما شرط منه اذا جوزى باجرا يوم القيمة واما من كان اهلا وعدل فيها فاجره عظيم كاشفا هرت به الاخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاماكر منها والله اعلم **قوله** فتم المرضع وسببها لفاطمة قال الداودى نعمت المرضع اى في الدنيا وسببها لفاطمة اى بعد الموت لانه يصير الى المحاسبه على ذلك فهو كالذى يعظم قبل ان يستغنى فيكون في ذلك هلاكه وقال غيره نعمت المرضع لما فيها من حصول الكاه والمال ونفاذ الكلمه وتحصيل اللذات لكسبه والوهيئه حال حضورها وسببها لفاطمة عند الانفصال عنها بموت او غير وما يترتب عليها من التبعات في الاخر **تنبيه** احسنت الباني مست دون نعم واحكم فيها اذا كان فاعلمها مونا جواز الاحاق وتركه فوقع اليقين في هذا الحديث بحسب ذلك وقال الطبراني انما لم يجزى نعم لان المرضع مستقاره للاماره وتاثيرها غير حقيقى فترك احاق النابه واكتفى به بسبب نظرا الى كون الاماره حينئذ فاهيه ذهبها قال وانما انا بالناس في الفاطمه والمرضعه اشار الى تصوير بسبك الكاليتين المتجردتين في الارضاع والنفطام **قوله** وقال مجزى بشار هو بشار ووقع في مستخرج ابي يعقوب البخارى قال حدثنا مجزى بشار وعبد الله بن عمر بن ابي هريره صدوق وقال ابن حبان في الثقات محلى وماله في الصحيح الا هذا الموضع وعبد الحميد بن جعفر هو المحدث لم يخرج له البخارى الا تعليقا وعمر بن ابي هريره موقوفا على ما رواه عنه عبد الحميد له البخارى في غير الموضع تعليقا كما تقدم في الصيام **قوله** عن ابي هريره قوله موقوفا عليه **قوله** في حديث ابي موسى ولا من حرم عليه بفتح المهمله والراء وقد تقدم مطولا من وجه آخر عن ابي بردة عن ابي موسى في استنابه المرتدين وذكرت سراحه هناك وفي الحديث ان الذى يناله المتولى من النعم والشر دون ما يناله من الباس والضراء اما بالعدل في الدنيا فيصير خاملا واما بالمواخذه في الآخرة وذلك اشد نزال الله العفو قال القاضى البيضاوى فلا ينبغي لما قل ان يفرج بلذ يعقبها حشرات قال المهلب اكره على الولايه هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى تنفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض بذلك ووجه الندم قد يقتل او يعزل او يموت فيندم على الدخول فيها لانه يطالب بالتبعات التى ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه بمفارقه قال وليستثنى من ذلك من تعين عليه كان يموت الوالى ولا يوجد جده من يقوم بالامر غيره واذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضياح الاحوال **قلت** وهذا لا يخالف ما فرض في الحديث الذى قبله من الحصول بالطلب او بغير طلب بل في التعيين باكرص اشار الى ان من قام بالامر عند خشيته الضياح يكون كمن اعطى بغير سؤال فقد اكرص غالبا عن مر هذا شأنه وقد يفتر اكرص بحق من تعين عليه لكونه يصير واجبا عليه وتولية القضا على الامام فرض عين وعلى القاضى فرض كفايه اذا كان هناك غيره **قوله** **باب** من استرعى بطن المشاء على البنا الجهول **قوله** رعيه فلم ينفع اى لها **قوله**

53



ابو الاشهب هو جعفر بن جيان مهمله و تحنايه ثقيله **قوله** عن الحسن هو البصري وفي  
روايه الاسعيلي من طريق شيان عن ابي الاشهب حدثنا الحسن **قوله** ان عبيد الله بن زياد  
يعني امير البصر في زمن معاوية وولد يزيد ووقع في روايه هشام المذكور بعد هذه ما يدل  
على ان الحسن هو ذلك من عبيد الله بن زياد عند معقل **قوله** عاد معقل بن يسار بجنايته  
ثم مهمله خفيفه هو المزني الصفي المشهور **قوله** في مرضه الذي مات فيه كانت وفاه معقل  
بالبحر فيما ذكر البخاري في الاوسط ما بين المستين الى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية  
**قوله** فقال له معقل اي محمدك حديثا سمعت من رسول الله نادى من شيان بن قروح  
عن ابي الاشهب لو علمت اني حياء ما حدثك **قوله** يستريحه الله في نسخة الصفا في  
استرخاء **قوله** فلم يخط بفتح اوله وضم الكا وسكون الطاء المهمليتين اي كلاهما او يصنع وز  
ومعناه والاسم احاطه يقال احاطه اذا استولى عليه واحاط به مثله **قوله** بنعيه كذا لاكثر  
في الصحيح وفي روايه المشتمل بالنصيحه ووقع لمسلم في روايه شيان يموت يوم يموت وهو  
فاثر لرعيته **قوله** لم يجد في نسخة الصفا في الامم يجد بن زياده الاراضي لكنه زاد في روايه  
الطبراني من حديث عبيد الله بن معقل وعرفنا بوجود يوم القيمة من مخرج سبعين عاما ووقع  
في روايه مسلم الاحرم الله عليه لكنه وله مثله من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال  
الكرمان مفهوم الحديث انه عدها وهو عكس المقصود والكرمان ان الامم عده اي الامم يجد  
واكثر كذا في التقدير ما من عبد فعل كذا الاحرم الله عليه لكنه ولم يجد رايه اجماعا شيئا  
كالفسر له او ليست ما للمني وحارب زياده من التاكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبت  
الا في بعض النسخ **قلت** لم يقع الجمع بين اللفظين المتقاربين في طريق واحد فتوله لزيد  
ما يحكيه اجماعه ووقع في روايه الاشهب وقوله حرم الله عليه لكنه ووقع في روايه هشام فكانه  
ازاد ان الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر  
انه لفظ واحد تعرفت فيه الرواه وزاد مسلم في اخره قال الا كنت حرمي هذا قبل اليوم قال  
لو انك لاحدك قيل سبب ذلك هو ما وصفه به الحسن البصري من سفك الدماء ووقع في روايه  
الاسعيلي من الوجه الذي اخرج لم لا اني ميت ما حدثك وكانه كان يخشى بطشه فلما نزل به  
الموت ازاد ان كيف بذلك بعض شرم عن المسلمين و الى ذلك وقعت الاشاره في روايه مسلم  
من طريق ابي الميج ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار فقال له معقل لو لا اني في الموت  
ما حدثك وقد اخرج الطبراني في الكبير من وجه اخر عن الحسن قال قدم علينا عبيد الله بن  
زياد امير ارم علينا معاوية غلاما سفيها سيفك الدما سفكا شديدا وفيما عبيد الله بن  
معقل المزني ففضل عليه ذات يوم فقال له انت عما راك تصنع فقال له وماتت وذاك  
قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفينه على راس الناس فقال انه كان

عندك علم

عندي علم فاجبت ان لا اموت حتى اقول به على راس الناس فقال انه كان عدي علم فاجبت **54**  
ان لا اموت حتى اقول به على راس الناس ثم قام فابث ان مرض مرضه الذي توفي فيه فانه عبيد  
الله بن زياد يعود فذكر نحو حديث الباب فيحتمل ان تكون القصة وقعت للمعاليين **قوله**  
قال زياده ذكره هشام هو بن حذاف قال النابيه والتقدير قال الحسن يعني قال زياده ذكره اي  
الحديث الذي سبب هشام وهو ابن حذاف ووقع في روايه مسلم عن القاسم بن زكريا عن حسن  
الجعفي بالضعفه في جميع السند وحاصل الروايتين انه اثبت الفس في احدا منها ونفي النصيب  
في الاخرى فكانه لا واسطه بينهما ويحتمل ذلك لانه لم يأتوا بالامم وسفك دمايم او انتهاك  
اعراضهم وجس حقوقهم وترك حرماتهم ما يجب عليهم في امر دينهم وباهمال اقامه الحدود  
فيهم وردع المستدين منهم وترك حمايتهم ونحو ذلك **قوله** فقال له معقل احذرك حديثا قد  
ذكرت زياده اي المبلغ عندهم **قوله** ما من قال لي رعيه من المسلمين الى اخره ووقع في روايه  
اي المبلغ ما من امير يدل وال وقال فيه ثم لا يجد له يحجم وذلك مشدده من اكد بالكسر ضد  
الهمز وقال فيه الامم يدخل معهم اجماعه وللطبراني في الاوسط فلم يجد فيهم كبه الله على  
في النار قال ابن التين على هذا على غير التماس لان ما ضيفه ولي بالكسر فستقبله بولي بالفتح  
وهو مثل ورث يرث وقال ابن بطال هذا عيد شديد على ايمه الجور فمن ضيع من اشترعاه  
الله او خانهم او ظلمهم فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيمة فكيف يقدر على التخلل  
من ظلم امه عظيمه ومعنى حرم الله عليه اجماعه ان افقد الله عليه الوعيد ولم يرض عنه المظلمون  
وتقدرا بن التين عن الراودي نحوه قال ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر لان المؤمن لا بد له من  
نصيحه **قلت** وهو احتمال بعيد جدا والتعليل مردود والكاف ايضا قد يكون ناصحا فيما تولا  
ولا يمتنع ذلك الكفر وقال غيره يحل على المستحل والاولى انه محمول على غير المستحل وانما اراد  
به الزجر والتفليط وقد وقع في روايه مسلم لم يخل معهم اجماعه وهو يؤيد ان المراد  
انه لا يدخل اجماعه في وقت دون وقت وقال الطبراني في رواية فله لم يحط وفي قوله فيموت  
مثل الامم في قوله فالنقطه الفرعون ليكون له عدوا وقوله هو نجاش فيد للفعل مقصود  
بالذكر يريد ان الله اما ولاه على عباده ليدوم لهم النصيحه لا ليفشهم حتى يموت على ذلك  
فمن قلب القضية استحق ان يباقي **قوله** **باب** من شاق شق الله عليه  
في روايه النفس من شق بغير الف والمعنى من دخل على الناس المشقه ادخل الله عليه المشقه  
فمن اجزا بجس العمل **قوله** خالد هو ابن عبد الله الطحان **قوله** عن ابي بكر بن ابيهم هو  
سعيد بن اياس ولحقه خرج البخاري للجاس لجرى شيئا وهو من هذه الطبقة وخالد الطحان  
مدود فمن سمع من سعيد لجرى قبل الاختلاط وكانت وفاه لجرى شيئا وهو من هذه  
الطبقة قبل الاختلاط وكانت وفاه لجرى اربع واربعين وما به واختلط قبل موته ثلاث

وربما



سنتين وقال ابو عبيد الا جرى عن ابي داود من ادرك ابيوب فسماعه من الجري جيد  
**قلت** وخالد قد ادرك ابيوب لما مات كان خالد المذكور ابن احدى وعشرين سنة **قوله** عن  
طريف بالطا الممثلة وزن عظيم **قوله** اي بميمه بالمشاء وزن عظيمه وهو ابن مجالد بضم الميم  
وتخفيف الجيم الجيم مصغر لثبته الى بني الهجيم بطن من تميم وكان مولاهم وهو بجرى ماله  
في البخاري عن احمد بن العكابه الا هذا الحديث وله حديث آخر تقدم في الادب من روايته  
عن ابي عثمان النهدي **قوله** شهدت صفوان هو ابن جرز بن زياد النابلي الثقة المشهور  
من اهل البصرة **قوله** وجندب ما هو ابن عبد الله الجلي العكابي المشهور وكان من اهل الكوفة  
ثم تحول الى البصرة قاله الكلاباذي **قوله** واصحابه اي اصحاب صفوان **قوله** وهو اي جندب  
يوصيه ذكره المزني في الاطراف بلفظ شهدت صفوان واصحابه وجندب ابو صميم ووقع  
في صحيح مسلم من طريق خالد بن عبد الله بن محرز عن عمه صفوان بن محرز ان جندب بن عبيد  
الله بعث الى عصفور بن سلامة زمن قتله ابن الزبير فقال اجع لي نفرا من اخواني حتى احضر  
فذكر القصة في تخذيته لم يقصه الذي حمل على رجل فقال لا اله الا الله فقتله واظن القميص  
واحد ويجمعها انه صدرهم من الفرض اقتل المسلم وزمن قتله ابن الزبير كانت عقب موت  
زيد بن معاوية ووقع عند الطبراني من طريق ليث بن ابي سليم عن صفوان بن محرز عن جندب  
ابن عبد الله انه من يقوم فقال اتني بنف من قرا القرآن وليكونوا شيوخا قال فانيته بنافع بن  
الازرق وابي بلال مرداس ونفر معها ستة او ثمانية قال اني سمعت رسول الله يذكر الحديث  
**قلت** واخرجه ايضا من طريق الاعمش عن ابي تيمه انه انطلق مع جندب الى البصرة  
فقال هل كنت تدارس احد القرآن قلت نعم قال فانيته بهم قال فانيته بنافع وابي بلال مرداس  
وبجدة وصاح بن مسرج فانشأ حديث **قلت** وهو لا الادب من روى الخوارج الذين  
خرجوا الى مكة لنصر ابن الزبير لما هزم اليه يزيد بن معاوية ليكنوش فشهدوا معه احصاء  
الاول فلما جاهد ابن الزبير بموت يزيد بن معاوية سألوا ابن الزبير عن قوله في عمر فاشي عليه  
ففضبوا وفارقوه فخرج مجاهد بن جندب باليما فطلب عليها وعلى بعض بلاد الكجاز وخرج نافع  
ابن الازرق بالعراق فدامت فتنة مدد وابي بلال مرداس فكان خرج رعا عبيد الله بن  
زيد قبل ذلك فقتله **قوله** من سمع مع الله به يوم القيمة **قوله** تقدم هذا المتن  
من حديث جندب من وجد اخرجه شرحه في باب الريا والسمعة من كتاب الرقاق وفيه  
ومن رايه لم يقع مقصود هذا الباب **قوله** ومن شاق شوق الله عليه كذا للكشيبي  
والمرحشي والمستمل ومن شاق شوق الله عليه بصفه المضارعه وثقل التاف في المرضع  
ويرويه الطبراني عن احمد بن زهير القسري عن اشفاق بن شاهين شيخ البخاري فيه  
ومن شاق شوق الله عليه **قوله** فقالوا او حسنا فقال ان اول ما بين من الانسان بطنه يعني

بعد الموت وصرح به في روايه صفوان بن محرز عن جندب ولقظه واعلموا ان اول ما **55**  
بين من احدكم اذا مات بطنه **قوله** فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا فليفعل في روايه صفوان  
فلا يدخل بطنه الا طيبا هكذا وقع في هذا الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا اخرجه الطبراني  
من طريق قتادة عن الحسن هو البصري عن جندب موقوفا واخرجه من طريق صفوان بن محرز  
وسياقه يميل الرفع والوقف فانه صدر بقوله سمعت رسول الله يقول من سمع الحديث اعلموا  
ان اول ما بين بنون ومثناه وصم اوله من الرباعي وما صفيه ابن ونثن والتثني الرباعي  
الكرهية **قوله** ومن استطاع ان لا يحال بينه وبين اجنه مل كلف في روايه الكشيبي  
حول ولفظه مل بعين موحدة ووقع في روايه كريمة والا حيلي كلف **قوله** من دم هراقه  
اي صبه فليفعل قال ابن التين ووقع في روايتنا هراقه وهو بفتح الهمزة وكسرها **قلت**  
في لمن عدا اباذر كذا وقع هذا المتن ايضا موقوفا وكذا اخرجه الطبراني من طريق صفوان  
ابن محرز ومن طريق قتادة عن الحسن عن جندب موقوفا وزاد الحسن بعد قوله بهر يته  
كانما يذبح دجاجة كما تقدم لباب من ابواب اجنه حال بينه ووقع مرفوعا عند الطبراني  
ايضا من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب ولقظه تعلون اني سمعت من رسول  
الله يقول لا حول بين احدكم وبين اجنه وهو يراها مل كلف من دم من هراقه بغير حله  
وهذا لو لم يرد مصرها برفعه لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالزاي وهو وعيد شديد  
لفعل المسلم بغير حق قال الكرماني في معنى قوله مل كلف من دم هو عبارة عن مقدار دم  
انسان واحد كذا قال ومن اين هذا الكسر والتبادر الى ان ذكر مل الكلف كالمثال والافلو  
كان دون ذلك لكان احكم كذلك وعند الطبراني من طريق الاعمش عن ابي تيمه قال رسول  
الله لا حول بين احدكم وبين اجنه فذكر نحو روايه الجري وروايت اخرى قال فبك القوم  
فقال جندب لم ار كاليوم قط قوما احق بالنجاة من هؤلاء ان كانوا صادقين **قلت**  
ولعل هذا هو الشري في تصديره كلامه حديث من سمع وكانه تفرش فيهم ذلك ولقنا قال ان كانوا  
صادقين ولقد صدقت فراسته فانهم لما خرجوا بدوا السيف في المسلمين وقتلوا الرجال  
والاطفال وعظم البلاهم كما تقدمت اليه الاشاره في كتاب المجاديين قال ابن بطال المشافه  
في اللغة مشتقة من الشقاق وهو الخلاف ومنه قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد  
ما تبين له الهدى والمراد بالحديث النهي عن القول القبيح في المؤمنين وكشف مساوئهم  
وعيوبهم وترك مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم والنهي عن ادخال المشقة عليهم  
والاضرار بهم قال صاحب العين شوق الامر عليك مشقة اضربك انتي وظاهره انه جعل  
المشقة والمشاقة بمعنى واحد وليس كذلك فقد جوزا الخطابي في هذا ان يكون المشقة  
من الاضرار فجعل الناس على ما يشق عليهم وان يكون من الشقاق وهو الخلاف ومفارقة الجماعة



وهو ان يكون في شق اي ناحية عن اجماعه ورجح الداودي الثاني ومن الاول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم اخرجه مسلم ووقع لغيره في آخر هذا الحديث قلت لا يبعد من يقول سمعت رسول الله جندب قال نعم جندب انت في ابو عبد الله المذكور وهو المصنف والسائل له الفريدي وقد خلت روايه الفتحي عن ذلك وقد ساق من الطرق التي اوردتها ما يبرح بان جندبا هو القايل وليس من سمي في هذه القصة احد من الصحابة غير **قوله باب** القضاء والفتيا في الطريق كذا سوي بينها والاثان المذكوران في الترجمة من كان فيما يتعلق بالقضاء فكذلك المرفوع يؤخذ منه جواز الفتيا فيلحق به الحكم **قوله** وقضى يحيى بن عمر فتح الميم هو الثاني ايجليل المشهور وكان من اهل البصرة فاشقل الى مرد بامر الحاج فولى قضا مر لقيته بن مسلم وكان من اهل الفصاحة والورع قال احكام قضى في اكثر مدن خراسان وكان اذا تحرك الى بلد استخلف في التي اشقل منها **قوله** في الطريق وصلة محمد بن سعد في الطبقات عن شيبه عن موسى بن يسار قال ايت يحيى بن عمر في القضاء بمرو فزما رايته يقضى في السوق وفي الطريق وربما جاءه اخيمان وهو على حمار فيقضي بينهما واخرج البخاري في التاريخ من طريق حميد بن اي حكيم انه قال يحيى بن عمر يقضى في الطريق **قوله** وقضى الشعبي على باب داره قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا ابو نعيم حدثنا ابو اسرايل رايته الشعبي يقضى عند باب الفيل واخرج الكرايتي في القضاء من وجه آخر عن الشعبي ان عليا قضى في السوق واخرج من طريق القاسم بن عبد الرحمن انه مر على قوم وهو على راحلته فقتلوا من كركى لهم فنزل ففتى بينهم فركب فمضى الى منزله ثم ذكر حديث سالم بن احمد عن اسير في الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم في كتاب الادب مشروحا وقوله هنا فلفينا رجلا عند سد المسجد النبوي بضم السين وتشديدا لادال المهملة في باب الدار وقيل لاسم من عبد الرحمن السدي لانه كان يبيع المغانع عند سد مسجد الكوفة وهي ما يبق من الطاق المسدود وقيل هي المظلة على الباب لوقاية المطر والشمس وقيل هي الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساحة امام الباب وقوله ما اعدت لها كذا لا يذو ولفظ عددت وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدده اي هياه وقوله اسكان اي خضع وهو استغفر من السكون الدال على الخضوع قال ابن التين لعل سبب سوال الرجل عن الساعة اشفاقا مما يكون فيها ولو سال استجبا لا لدخل في قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها وقوله كبير على بالوجه لاكثر وبالمثلثة لبعضهم قال ابن بطال في حديث اسير جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسألة لا تعرف او كانت ما حاج به الناس اليه او كانت ما يحتجى منها الفتنة او سوال التاويل ونقل عن المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة

اي المصنف

وذلك

56 ونحو ذلك من التواضع فان كانت لضعف فهو محمود وان كانت لرجل من اهل الدنيا او لمن يخشى لسانه فهو مكروه **قلت** والمثال الثاني ليس بجيد فقد يترتب على المسؤول من ذلك ضرر محتمل لئلا من شره فيكون في هذه الاحكام محمدا قالوا اختلف في القضاء سايرا او ما شيا قالا اشبه لا باس به اذا لم يشغله عن الفهم وقال سحنون لا ينبغي وقال ابن حبيب لا باس بما كان يشغل واما الا بتد بالانظر ونحوه فلا قال ابن بطال وهو حسن وقول اشبه اشبه بالدليل وقال ابن التين لا يجوز احكام في الطريق في ما يكون غامضا كفا اطلق والا شبه التفصيل وقال ابن المنير لا يصح حجة من منع الكلام على العلم في الطريق واما احكامه التي يحكي عن مالك في تقريره احكام الذي ساله في الطريق ثم حدثه فكان يقول وددت لو زاد في سياطنا وزاد في تحدينا فلا يصح ثم قال ويحتمل ان يفرق بين حاله النبي صلى الله عليه وسلم وحاله غيره في مظنه ان يتشاغل بلغو الطرقات وقد تقدم في كتاب العلم ترجمه الفتيا على الدابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عند مسلم وطاف رسول الله على راحلته ليراه الناس ولشرف لهم ليعتادوا والا حاديث في سوال الصحابة وهو ساير ما شيا وراكبا كثير **قوله** ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب ذكر فيه حديث اسير في قصة المراه التي جاءت تعذر عن قولها اليك عن المراه النبي صلى الله عليه وسلم ووجدتها بكى عند قبر الصبر وفي الحديث فجأت الى بابه فلم يجد عليه بوابا **قوله** ان الصبر عند اول صدقه في رواية الكشي هي هنا ان الصبر عند الصدقة الاولى وقد تقدم شرحه مستوفى في باب زيارته القبور من كتاب الجنايز وان المراه لم تسم وان المقبور كان ولدها ولم يسم ايضا وان الذي ذكر لها ان الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هنا ان اسير من مالك قال لامراه من اهل هل تعرفين فلانة صاحبه هذه القصة ولم اعرف اسم المراه التي من اهل اسير ايضا وقولها اليك عن اي كف نفسك ودعني وقولها فانك خلوك بكرة المعجزة وسكون اللام اي حال من همي قال المهلب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب رايته يعني فلا يرد ما تقدم في المناقب من حديث اي موسى انه كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف قال فاجع بينهما انه اذا لم يكن في شغل من اهله ولا انفراد لشئ من امره انه كان رفع حجابيه بينه وبين الناس ويبرز لطالب احاجه اليه وقال الطبري دل حديث عمر حين استاذن له الاسود يعني في قصة حلفه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نساءه ثمرا كما تقدم في النكاح انه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوته بنفسه يتخذ بوابا ولولا ذلك لاستاذن عمر لنفسه ولم يحج الى قوله ما راجع استاذن لي **قلت** ويحتمل ان يكون سبب استيذان عمر انه خشي ان يكون وجده عليه بسبب ابنته فاراد ان يخبر ذلك باستيذانه عليه فلما اذن له اطمان وتيسر في القول كما تقدم بيانه وقال الكرماني لمخضا لما تقدم معنى قوله لم يجد عليه







أحدث احتراز المصطفى من المشركين في مجلسه إذا دخلوا عليه هذا يدل على أنه فهم من أحدث  
أن ذلك وقع لقيس بن سعد على تبديل الوظيفه الرأيه وهو الذي فهمه الانصاري راوي  
الحديث لكن يعكس عليه ما زاده الاسمي فقال حدثنا الهيثم بن خلف عن محمد بن المشي عن  
الانصاري حدثني أبي عن ثمامه قال الانصاري ولا اعلم الا عن انس قال لما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزله صاحب الشرطه من الامير فكلهم سعد النبي  
صلى الله عليه وسلم في قيس ان يعرفه من الموضع الذي وضعه فيه كما تقدم مخافا ان يقدم على  
فرضه عن ذلك ثم اخرج به الاسمي عن ابي يعلى ومحمد بن ابي سويد جميعا عن محمد بن المشي عن  
الانصاري مثل لفظ محمد بن مرزوق بدون الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن  
انس **قلت** وكذا اخرج ابن جبان في صحيحه من طريق بشر بن آدم بن بنت السمان عن الانصاري  
لكن لم ينفرد الهيثم ولا شيخه ابن المشي بالزيادة المذكوره فقد اخرج ابن منده في المرفعه  
عن محمد بن عيسى قال حدثنا ابو حاتم الرازي عن الانصاري بطوله مكان القدر المحقق وصله  
من الحديث هو الذي اقتص عليه البخاري واكثر من اخرج الحديث واما الزيادة فكان  
الانصاري يتردد في وصلها وعلى تقدير ثبوتها فلم يتبع في ذلك لقيس بن سعد الا في تلك  
المرة ولم يستمرع ذلك في الشرطه بضم المجه والراء والنسبه اليها شرط في بضمين وقد فتح  
الرازيها هم اعوان الامير والمراد بصاحب الشرطه كبيرهم فقتل سموا بذلك لانهم ردوا له الجند  
ومنه في حديث الزكاه ولا الشرطه اللثمه اي روى المال وقيل لانهم الاشدا الاقوياء من الجند  
ومنه في حديث الملاح ويشترط شرط الموت اي يتعاقدون على ان لا يفروا ولو ماتوا قال  
الازهرى شرطه كل شيء خيانه ومنه الشرط لانهم كفوا الجند وقيل هو اول طائفيه يتقدم الجيش  
ويشهد الوقعه وقيل سموا شرط لان لهم علامات يعرفون بها من هبته وملبسه وهو اختيار  
الاصمى وقيل لانهم اعدوا انفسهم لذلك يقال اشراط فلان لنفسه لا مكرها اذا اعدوا  
قاله ابو عبيد وقيل ما خرد من الشريط وهو اكبل المبرم لما فيه من الشده وقد استشكلت  
مطابقتها الحديث للترجيح فاشارة الكرماني الى انها يؤخذ من قوله دون اياكم لان معناها  
عند وهذا جيد ان ساعدته اللغة وعلى هذا فكان معسا كان في وظيفته ان يفعل ذلك  
بحضر النبي صلى الله عليه وسلم بامر سوا كان خاصا ام عاما قال الكرماني ويحتمل ان يكون دون  
بمعنى غير قال وهو الذي يحمله الحديث الثاني لا غير **قلت** فيلزم ان يكون استعمل في الزجر  
دون في معناه بن وفي الحديث تشبيهه بما مضى ما حدث بعد لان صاحب الشرطه لم يكن موجودا  
في العهد النبوي عند احد من العمال واما حديث في دله بن اميه فاذا انش تقريبا حال قيس  
ابن قيس عند السامعين فتشبهه بما بعده وانه الحديث الثاني **قوله** عن ابي موسى ان النبي  
صلى الله عليه وسلم بعثه وابنه معا هذه قطعه من حديث طويل تقدم في استنباه المرتدين

هذا الحديث

بهذا السند واوله فاقبلت ومع رجلان من الاشرع من الحديث وفيه بعد قوله لا يستعمل  
على علمنا من اراده ولكن اذ هبانت يا باموسي ثم اتبعه معاذ بن جبل وفيه فقه اليهودي  
الذي اسلم ثم ارتد وهي التي اقتص عليها هنا بعد هذا الحديث الثالث **قوله** محبوب بمهله  
فمؤدتين ابن الحسن بن هلال بصرى اسمه محمد ومحبوب لقب له وهو به اسم وهو يختلف  
في الاحتجاج به وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وهو في حكم المبالغه لا يقدم في استنباه  
المرتدين من وجه آخر عن هلال **قوله** حدثنا خالد هو اخنا **قوله** ان رجلا اسلم ثم ارتد  
قد تقدم شرحه هناك مستوفي **قوله** لا اجلس حتى اقبله قضى الله ورسوله قد تقدم هناك  
فامر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة والرد على من زعم ان اكود ولا يقيمها حال البلاد الا بعد  
مشاورة الامام الذي ولاهم قال ابن بطال اختلف العلماء في هذا الباب فذهب الكوفيون  
الى ان القاضي حكمه حكم الوكيل لا يطلق يده الا في اذن له فيه وحكمه عند غيرهم حكم الوكيل  
له المقر في كل شيء وتطلق يده على النظر في جميع الاشياء الا ما استثنى ونظر الطحاوي عنهم  
ان اكود ولا يقيمها الا امرا الامصار ولا يقيمها عامدا للتوادر ولا نحوه وفتل ابن القاسم  
تقام اكود في الماء بل تجلب الى الامصار ولا يقيم القصاص في القتل في مصر كلها الا بالقسط  
يعني لكونها منزل متولى مصر قال ابو عبيد الى والى القسطنطين بذلك اي يستأذنه وقال اشهب  
بل من فوض له والى ذلك من عمال الماء جاز له ان يفعلوه وعن الشافعي نحو قال ابن بطال  
واجمه في الجواز حديث معاذ فانه قتل المرتد دون ان يرفع امره الى النبي صلى الله عليه وسلم  
**قوله** **باب** هل يقضى القصاص ويقتل وهو غضبان في روايه الكشي عن ابي بكر كذا  
فيه ثلثه احاديث احدها قوله كتب ابو بكر يعني والد عبد الرحمن الراوي المذكور **قوله** الى  
ابنه كذا وقع هنا غير مستقيم ووقع في اطراف المزي الى ابنه عبيد الله وقد سمي في روايه مسلم  
ولكن غير هذا اللفظ اخرج من طريق ابي عوانه عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن قال كتب  
ابي وكتبته له الى عبيد الله بن ابي بكر ووقع في العهد كتب ابي وكتبته له الى ابنه عبيد الله  
الى اخره وهو موافق لسياق مسلم الا انه زاد لفظ ابنه قبل معناه كتب ابو بكر بنفسه من  
وقر ولده عبد الرحمن ان يكتب لاخيه فكتب له مع اقربى **قلت** ولا يتبين ذلك بل الذي  
يظهر ان قوله كتب ابي اي امر بالكتابة وقوله وكتبته له اي باشرت الكتابة التي امر بها والاصل  
عدم التعدد ويؤيد قولنا في المتن المكتوب اني سمعت فان هذه العبارة لا يكره لابنه عبد  
الرحمن فانه لا صحبة له وهو اول مولود ولد بالبصره كما تقدم الكلام على قول ابي بكر لو دخلوا  
على ما همشت لهم بفضية **قوله** وكان يستجستان في روايه مسلم وهو قاض يستجستان وهي جده  
حاليه واستجستان بكسر الميم والجيم على الصحيح بعدها مشاء ساكنه وهي الى جمة المصنف  
بينها وبين كرمات ما به فرسخ منها او يكون فرسخا مفاذه ليس فيها ماء وينسب اليها سجستان وسجزي

58

على وجه  
القاضي  
الكوفيون

تقف على اول  
مولد ولد له



بما يدل الشين الثاني والثالث وهو على غير القياس مجتمعان لا يعرف للعليه واليه وزياد  
 الالف والنون قال ابن سعد في الطبقات كان زياديا ولايته على العراق قرب اول اخيه  
 لانه ابي بكر وشركم واقطعهم وولي عبيد الله بن ابي بكر سجستان قال ومات ابر بكر في  
 ولايه زياد **قوله** ان لا يقضى بين اثنين وانت غضبان في روايه مسلم ان لا يحكم **قوله** لا  
 تقضين حكم بين اثنين وهو غضبان في روايه مسلم لا يحكم احد والثاني سواء وفي روايه  
 الشافعي عن سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عيسى بن عيسى لا يقضى القاضي ولا يحكم الحاكم  
 بين اثنين وهو غضبان ولم يذكر الفقه والكم بنحوين هو احكم وقد يطلق على القيم بما  
 يستند اليه قال المهلب سبب هذا النهي ان احكم حاله الغضب قد يتجاوز باحكم ان غير  
 احق فنع وبذلك قال فقهاء الامصار وقال ابن دقيق العيد فيه النهي عن احكم حاله الغضب  
 لما يحصل بسببه من التغير الذي يحتل به النظر فلا يحصل استيفاء اكم على الوجه قال عطاء  
 الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به تغير الفكر كالجوع والعطش المفرطين وغلبه الناس  
 وسائر ما يتلون به القلب قلنا يشغله عن استيفاء النظر وهو قيا من مظنه على مظنه وكان الحكم  
 في الاقتصار على ذكر الغضب لا يتبلايه على النفس وهو موقوفه مقامه بخلاف غيره وقد اخرج  
 البيهقي بسند ضعيف عن ابي سعيد دفعه لا يقضى القاضي الا وهو شبعات ريان وقول  
 الشيخ هو قيا من مظنه على مظنه وهو استنباط معنى دل عليه النص فانه لما نهى عن اكم حاله  
 الغضب فنهى عنه ان اكم لا يكون الا في حاله استقامه الفكر فكانت عليه النهي المعنى المشترك  
 وهو تغير الفكر والوصف بالغضب يسمى عليه بمعنى انه مستعمل عليه فاحتج به ما في معناه كما يجاب  
 قال الشافعي في الاما اكر الحكم ان حكم وهو جابج او لعب او مشغول القلب فان ذلك يغير العقل  
**قوله** لو خالف حكمه في حال الغضب امكن الحكم لكرامه هذا قول الجمهور وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم  
 قضى للزبير بسراج اكرم بعد ان غضبه خصم الزبير لكن لا حجه فيه لدفع الكراهه عن غير بصمته  
 صلى الله عليه وسلم فلا يتولى في الغضب الا كما يقول في الرضى قال النووي في حديث اللقظه  
 فيه جواز النسيان في حال الغضب وكذلك اكم وينفذ لكن مع الكراهه في حقا ولا يكره في حقه  
 صلى الله عليه وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب ما يخاف على غيره وابعد من قال يحل على انه تكلم  
 باحكم قبل وصوله في الغضب الى غير الفكر ويؤخذ من الاطلاق انه لا فرق بين مراتب الغضب  
 ولا اسبابه وكذا اطلقه الجمهور وفضل امام الحرمين والبعوى فقيها الكراهه بما اذا كان الغضب  
 لغير الله تعالى واستغفر في هذا التفصيل واستعمله غير الخالفه لظواهر الحديث والمعنى الذي  
 لاجله نهى عن اكم حال الغضب وقال بعض احنافه لا ينفذ اكم في حال الغضب لتبوت النهي  
 عنه والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرا عليه بعد ان استبان لما حكم  
 فلا يورث الا فهو محل اكلاف وهو تفصيل معتبر وقال ابن المنير اذ دخل البخاري حديث ابي بكر

الدال على

الدال على المنع ثم حديث ابي مسعود الدال على اجواز تنبيهها منه على طريق الجمع بان يجعل اجواز خاصا  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم لوجود العصه في حقه والامن من التقدي او ان غضبه انما كان للحق  
 فمن كان في مثل حاله جاز والامن وهو كما قيل في شاره العدد وان كانت ذنوبه ردت وان كانت  
 دينيه لم ترد قال ابن دقيق العيد وغيره وفي اكدش ان الكباية باكدش كالسمع من الشيخ في وجوب  
 العقل وامانة الروايه فمنع منها قوم اذا تجردت عن الاجازة والمجهول اجواز نفس الصحيح عند الاداء  
 ان لا تطلق الاخبار بل يقول كتب الى او كما تبين او اخبرني في كتابه وفيه ذكر لكم مع ذلك في القلم  
 وتجي مشله في الفتوى وفيه شفقه الاب على ولده واعلامه بما ينفعه وتحذيره من الوقوع فيما ينكر  
 وفيه نشر العلم للعالمين والافتقار الى العالم عنه اكدش الثاني **قوله** عبد الله هو ابن  
 المبارك **قوله** جازيجه تقدم في باب حكمنا الامام من ابواب الامامه انه لم يسم ووه من قال انه  
 حرم ابن كعب وان المراد هنا بفلان هو معاذ بن جبل وتقدم شرح اكدش هناك مستوفى وتقدم  
 القول في الغضب بان الغضب في الموعظه من كتاب العلم اكدش الثالث حديث ابن عمر في طلاق امرأته  
 وهي حايض **قوله** يورثون هو ابن يزيد الا في **قوله** فمط فيه في روايه الكشيبي فمط عليه  
 والصبر في قوله فيه يعود للفعل المذكور وهو الطلاق الموصوف وفي عليه للفاعل وهو ابن عمر  
 وقد تقدم اكدش مشروحيه كتاب الطلاق **قوله** يا **قوله** من راي القاضي ان يحكم بعله  
 في امر الناس اذ لم تحث الظنون والتهمة اشار الى قول ابي حنيفة ومن وافقه ان القاضي ان يحكم  
 بعله في حقوق الناس ليس له ان يقضي بعله في حقوق الله كما هو ولاها مبنية على المشايخ وله  
 في حقوق الناس تفصيل قال ان كان ما علمه قبل ولايته لم يحكم لانه بمنزله ما سمعه من المشهود وهو  
 غير حاكم بخلاف ما علمه في ولايته واما قوله اذ لم تحث الظنون والتهمة فقيده بقوله من اجاز للناضي  
 ان يقضي بعله لان الذي منعوا لك مطلقا اعتلوا بانه غير معصوم يجوز ان يلجته التهمة اذا قضى  
 بعله ان يكون حكم لصديقه على عرو فخرته الماده فحفل المصنف بحل اجواز ما اذا لم يحث الظنون  
 والتهمة واسا الى انه يلزم من المنع من اجل حشم الماده ان يسع مثلا رجلا طلق امرأته طلاقا باينا  
 ثم رفعته اليه فانكر فان احلفه فحلف لزم ان يده على فرج حرام فيفسق به فلم يكن له بعد  
 من ان لا يقبل قوله ويحكم عليه بعله فان خشي التهمة فله ان يرفعه ويقدم شهادته عليه عند حاكم  
 آخر وسيا في مزيد لذلك في باب الشهاده تكون عندا كمر وقال الكرايمشي الذي عندي ان شرط  
 جواز اكم بالعلم ان يكون اكا كمر مشهورا بالصلاح والعفاف والصدق لم يعرف مكبر زله ولم يرد  
 عليه حريه بحيث يكون النبي فيه موجوده واسباب التهم فيه مفقوده هذا الذي يجوز له ان يحكم  
 بعله مطلقا **قوله** وكان البخاري اخذ ذلك عنه فانه من مشايخه **قوله** قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لعنن الذي يكفيكده ولدك بالمعروف بهذا اللفظ وصله المؤلف في النفقات من طريق  
 هشام بن عرو عن ابيه وقد سماق الغضه في هذا الباب بغير هذا اللفظ من طريق الزهري

59

استبان



عن عروة وقوله وذلك اذا كان امرًا مشهورا هذا تفسيره فقل من قال بغيره مطلقا ويحتمل ان يكون المراد بالمشهور الشيء المأثور باخذه ثم ذكر قصه هند بنت عتبة **قوله** ما كان على ظهر الارض اهل خبا احب الى البحر تقدم في السير النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب المنقبات وفيه بيان استدلال من استدله على جواز حكم احكامه بعله ورد قول المستدل به على الحكم على الغالب قال ابن بطال اجماع من اجاز للقاضي ان يحكم بعله بحديثا لا يثبت فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها بوجوب النفقة لها ولولدها لعله بانها وزوجه ابي سفيان ولا يثبت على ذلك بينه ومن حيث النظر ان علمه اقوى من الشهادة لانه يتيقن ما علمه والشهادة قد يكون كذا وجه من منع قوله في حديث ام سلمة اما اقصى له بما سمع ولم يقل بما علم وقال للحضر شاهدك او يمينه وفيه وليس لك الا ذلك وانما يجتنب من قضاء السؤن ان يحكم احدهما بما شأ ويجعل على علمه واجته من منع مطلقا بالتمسك واجته من فصل بان الذي علمه احكامه قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به حكم بشهادة نفسه فصادق بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وايضا فيكون كاحكامه بشاهد واحد وقد تقدم له تحليل اجر وامانة حال القضاء في حديث ام سلمة فاما اقصى له على نحو ما سمع ولم يفرق بين سماعه من شاهد او مدعى وسيا في تفصيل المذهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة . يكون عند احكامه في ولاية القضا وقال ابن المنير لم يتفرع من ابن بطال لمقصود الباب وذلك ان البخاري اجماع جواز احكامه بالعلم بقصده هند فكان ينبغي للشارح ان يتعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج بخروج الفتيا وكلام المفتي منزل على تقدير صحة انها المستفتى فكانه قال ان ثبت انه يملك حقله جاز لك استيفاءه مع الامكان حال وقد اجاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم احكامه والا لزام فيجب تنزيل لفظه عليه لكن يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصه هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه القصة الا بها فكيف اجماع الاستدلال به على حكم احكامه بعله **قلت** وما ادعاه عليه بيمينه فانه لو لم يعلم صدقها لم يامر بها بالآخذ والاطلاع على صدقها فكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علم ويؤيد اطلاعه على حالها من قبل ان يذكر ما ذكرت من المصاهر ولانه قبل قولها انها زوجة ابي سفيان بغير يمينه والفتي فيه بالعلم ولانه لو كانت فتيا لقابل مثلاً ماخذ فلما اتى بصيغته الامر بقوله خذي ذلك على احكامه وشيئا هذا مزيد في باب القضا على الغائب ثم قال ابن المنير ايضا لو كان حكما لاستدعى معرفته المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير متعين كذا قال ولله اعلم **قوله** باب **الشهادة على الخط المختوم كذا** للاكثر بجمعه ثم شاء وفي رواية الكشيحي المحكوم به بعله ثم كافت الى المحكوم به وسقطت هذه العقلة لابن بطال ومراوده هل يقع الشهاد على الخط بانه خط فلان وقيد بالمختوم لانه اقرب الى عدم التزوير على الخط **قوله** وما يجوز من ذلك وما يصيق عليه يروى ان القول بذلك لا يكون على التعميم اثباتا ونفيا بل لا يمنع ذلك مطلقا فتضيق كقول ولا يعمل بذلك مطلقا فلا يورث التزوير

فيكون

فيكون جايئا بشرط **قوله** وكذا يحاكم الى حامله والقاضي الى القاضي بشرط ان يرد على من اجاز الشهادة على الخط فلم يجزه في كتاب القاضي وكذا يحاكم وسياتي بيان من قاله والحق معه فيه **قوله** وقال بعض الناس كما يحاكم جايزا الا في الحدود ثم قال ان كان القتل خطأ فهو جاز لان هذا مال بزرعه وانما صار ما لا بعد ان ثبت القتل قال ابن بطال حجة البخاري على من قال ذلك من اكنفية واضحة لانه اذا لم يجز الكتاب بالقتل فلا فرق بين الخطأ والعمد في اول الامر وانما يصير مالا بعد الثوب عند احكامه والعمد ايضا ربما الى المال فاقضى النظر التسوية **قوله** وقد كتب عمر الى عامله في احدى روابه ابي ذر عن المشركي والكتيبه في الجاود ولقبه وكان الجاود المذكور قد اسلم وصحب ثم رجع الى البحرين فكان ٢ وله قصه مع قدامه بن مظعون عامل عمر على البحرين اخبرنا عبد الرزاق عن طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استقبل عمر قدامه بن مظعون فتقدم اكارود سعد عبد القيس على عمر فقال ان قدامه شرب فسكرو فكتب عمر الى قدامه في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامه وشهادة اكارود وابي هريرة عليه وفي احتجاج قدامه بابه المايه وفي رد عمر عليه وجملة لكد وسندها صحيح وقد تقدم في اخر الحدود ويروى اكارود البصر بعد ذلك واستشهد في خلافه عمر سنة عشرين **قوله** وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت وصله ابو بكر الكلابي في كتاب القضا من الديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن ابيه قال كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا اجاز فيه شهادته وجعل على سن كسرت **قوله** وقال ابراهيم كذا القاضي الى القاضي جاز اذا عرفنا الكتاب وانما من ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيد عن ابراهيم **قوله** وكان الشعبي يخبرنا لكتاب المختوم بما فيه من القاضي وصله ابو بكر بن ابي شيبة عن طريق عيسى بن ابي عن قال كان عامر يعني الشعبي يخبرنا لكتاب المختوم بكتبه من القاضي واخرج عبد الرزاق من وجه اخر عن الشعبي قال لا يشهد ولو عرفنا الكتاب وانما حتى يذكر ويجمع بينهما بان الاول اذا كان من القاضي الى القاضي والثاني في حق الشاهد **قوله** ويروى عن ابن عمر نحو **قلت** لم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الان **قوله** وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي هو المعروف بالضال بضاد مجهه ولا يثبته يثني بذلك لانه ظل في طريق مكة قاله عبد الغني بن سعيد المصري وثقة احمد وابن معين وابوداود والنسائي ومات سنة ثمانين ومائة وكان معمر اذ كان ابا رجلا الفطاردي وقد وصل اثره هذا وكيع في مصنفه عنه **قوله** شهدت ابي حضرت عبد الملك بن يعلى قاضي البصر هو الليثي تبايعي ثقه ولاه يزيد بن جبير قضا البصر لما ولي مازنا من قبل يزيد بن عبد الملك بن مهران ذكر ذلك عمر بن شبة في اخبار البصر وقال انه مات وهو على القضا فارضه ابن جبان في الثقات سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد انه كان قاضيا قبل الحسن ومات في خلافه عمر بن عبد العزيز والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المعتمد

ابن الحكم بن عتيق عن ابن العبدى بن عمار  
كان اسمه بشير والمبارور ع ٤ ٤



وان ابن هبيرة هو الذي ولاه ومات على القضا بعد ذلك بعد المائة بستين او ثلاث وبقال  
بل عاش الى خلافه هشام بن عبد الملك فعزله خالد بن عبد الله القسري وولى ثمانية بن عبد  
الله بن اسفل **قوله** وايضا بن معاوية بكر المنعم وتخفيف الثخانة هو المنعم المعروف بالذكا  
وكان قد ولى قضا البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز ولاه عدى بن رطاه عاميل عليها بعدا مشاع  
منه وله في ذلك اخبار منها ما ذكره الكرايستي في ادب القضا قال حدثنا عبيد الله بن  
عاشه حدثني عبد الله بن عمر والقبسي قال قالوا لا يا بني لما انتع من الولاية يا ما والله احتراثنا  
قال لا اتقصد ذلك قيل له لو وجدت رجلا يرضاه اكننت تشييره قال نعم فبرضاه ان يلى  
اذا كان ورضي قال نعم قيل له فانك حيارى رضى فليرى الوابى حتى **قالت** ثم وقع بينهما فركب  
اياش الى عمر بن عبد العزيز فها دعدى فولى الحسن البصري القضا فكتب عمر يكر على عدى ما ذكره  
عنه اياش وتوفى صنفه في توليه لكسب القضا ذكر ذلك عمر بن شبة ومات اياش سنة خمس  
وعشرين ومائة وهو ثقة عند الجميع **قوله** واكسب هو ابن ابي الحسن البصري الامام المشهور  
وكان ولى قضا البصرة مدة لطيفة ولاه عدى اميرها كما ذكرنا ومات لكسب سنة عشر ومائة  
**قوله** وثمانية بن عبد الله بن النضر هو الراوى المشهور وكان تابعيا لثقة فابى القضا بالبصرة  
عن ابي برده ثم ولى قضا البصرة ايضا في اواخر خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري  
سنة ست ومائة وعزله سنة عشر وقيل سنة تسع وولى بلال بن ابي برده ومات ثمانية بعد  
ذلك وبلاد بن ابي برده اى بن ابي موسى الاشجى وكان صديق خالد بن عبد الله القسري فولاه  
قضا البصرة لما ولى امرها من قبل هشام بن عبد الملك وضم اليه الشرطة وكان اميرا قاضيا وله  
يزل قاضيا الى ان قتل يوسف بن عمر الثقفي لما ولى الامر بعد خالد بعد خالده وعذب خالد وعاله  
ومتهم بلاد وذلك في سنة عشر ومائة ويقال انه مات في حبس يوسف وقد اخرج له الزمذ  
حديثا واحدا ولم يكن مجموعا في احكامه ويقال انه كان يقول ان الرجلين ليختصمان الى فاصلاهما  
اخف على قلبى اقضى له ذكر ذلك ابو القباس المردى في الكامل **قوله** وعبد الله بن ربيعة الاسلمى  
هو النابى المشهور وكان ولى قضا مصر بعد اخيه سليمان سنة خمس ومائة الى ان مات وهو على  
قضاها سنة خمس عشر ومائة وذلك في ولاية اسد بن عبد الله القسري على خراسان  
وهو خالد القسري وحدثني عبد الله بن ربيع بن ابي الحسن هذا في الكتب الستة **قوله** وعامر  
ابن عبد هو بنى الموحدة وقيل بسكونها ذكره ابن ماكولا بالوجهين وقيل فيه ايضا عبيد بكر  
الموحدة وزايد بن دحيب من بني البخاري بالسكون الاحمال بن عبد المقدم ذكره في كتاب كبريه  
فانه بالتحريك وعامر هو الجلي ابو اياس الكوفي ووثقه ابن معين وغيره وهو من قدماء التابعين  
له رواية عن ابن مسعود وروى عنه المسيب بن رافع وابو اسحاق وحدثه عند النساء وكان  
ولى القضا بالكوفة مرة وعمر **قوله** وعباد بن منصور اى النابى بالنون واجم يكن ابا سلمة بصري

قائد ابو داود

قائد ابو داود ولى قضا البصرة خمس مرات وذكر عمر بن شبة لولا ما ولى سنة سبع وعشرين  
ولاة يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل ولى سلم بن قتيبة عزله ولى معاوية بن عمرو ثم استعفى  
فاعفاه سلم واعاد عباد بن منصور وكان عباد يرمى بالتدري ويذكر في ضعفه بسبب لك  
ويقال انه لعير وحدثه في السنن الاربعه وعلق له البخاري شيئا ومات سنة اثنين وخمسين  
ومائة **قوله** يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود الى اخره معنى قوله قال الحسن المخرج وهو ينج  
الميم وسكون الميم واخره جيم طلبا لخروج من عهد ذلك لما بالفتح في البيه بالقتل قبل  
الشهادة وما ما يميل على البراءة المشهورة **قوله** واول من قال على كما بالقاضي البيه ابن  
ابى ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة واول ما ولى في زمن يوسف بن عمر الثقفي  
في خلافة الوليد بن يزيد ومات سنة ثمان واربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف  
حديثه من قبل من حفظه وقال الساجي كان يمدح في قضاة فاما في الحديث فليس بجدة  
وقال احمد ثقة ابن ابي ليلى احدثني حديثه وحدثه في السنن الاربعه واعتقل المزني  
ان يعلم له في التهذيب علامة تعلق البخاري كما اطفال ان يجمع لسوار بن عبد الله المذكور بعد  
اصلاح انه اعلم لكل من ذكره معاوية بن عبد الكريم هنام من لم يخرج له شيئا من حديثه **قوله**  
وسوار بن عبد الله بن يحيى الميمى وتشديد الواو وهو القسري نسبة الى بني الصير من بني تميم  
وقال ابن حبان في الثقات كان فقيها ولاه المنصور قضا البصرة سنة ثمان وثلثين ومائة  
فبقى على قضاها الى ان مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسة سوار بن عبد الله  
ابن سوار بن عبد الله ولى قضا الرضا بعد اخيه واكسب الشري وحدثه في السنن الثلاثة  
ومات سنة خمس واربعين ومائتين **قوله** وقال لنا ابو نعيم هو الفضل بن كعب **قوله** حدثنا عبيد  
الله بالتصغير بن محمد بن جهم الميمى وسكون الميمى وكسر الراء بعد زاي هو كوفي ما رواه له راويا  
غير ابي نعيم وماله في البخاري سوى هذا الاثر ولم يزد المزني في ترجمته على ما تضمنه هذا الاثر  
**قوله** حيث يكتب موسى بن النضر قاضي البصرة اى ابن مالك النابى المشهور كان ولى قضا  
البصرة في ولاية اكهم بن ابيوب الثقفي وهو ثقة حديثه في الكتب الستة وقال ابن حبان في الثقات  
مات بعد اخيه النضر بالبصرة وكانت وفاه النضر قبل وفاه لكسب البصري سنة تسع ومائة  
**قوله** فحيت به القسم بن عبد الرحمن اى ابن عبد الله بن مسعود المسعودى يكنى ابا عبد الرحمن  
وقال الجلي ثقة وكان على قضا الكوفة من عمر بن عبد العزيز وكان لا يأخذ على القضا اجرا وكان  
ثقة صاحبا وهو تابعي قال ابن المديني لم يكن من الصحابة الا جابر بن سمير وبقا لانه مات  
سنة ست عشر ومائة **قوله** فاجازة بجيم وزاي اى امناه وعمل به **قوله** وقع في المعنى  
لابن قدامة في شرطه في قول ابنه الفتوى ان يشهد بكتاب القاضي الى القاضي شاهدا عدلان  
ولا يكن مفرقه خط القاضي وختمه وحكى عن الحسن وسوار واكسب العنبري انهم قالوا اذا كان

ثمان اوم  
سان  
عبد



قوله

اذا كان يعرف خطه وخته قبله وهو قول ابي ثور **قلت** وهو خلاف ما نقله البخاري  
عن سوار انه من اول من قال البيهقي وينضم الى من ذكرهم ابن قدامه ما يروى من ذكرهم  
البخاري من قضاء الامضاء من التبعين فمن بعدهم وكره اكنس هو البصري وابو ظاه  
هو جرمي بنع ابيهم وسكون الآ **قوله** ان يشهد بفتح اوله والفاعل محذوف اي الشاهد  
**قوله** على وصيه حتى يعلم ما فيها اما ان لا يشهد ففصله الدارمي من روايه هشام بن حسان  
عنه قال لا يشهد على وصيه حتى يقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف واخرجه سعيد بن منصور  
من طريق يونس بن عبيد عن اكنس بن عزم واما اثرابي فلا يه فاصله ابن ابي شيبة ويعقوب  
ابن حفيان جميعا من طريق حماد بن زيد عن ايو ب قال قال ابو قلابه في الرجل يقول  
اشهد ما على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا  
وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد وافق الدارمي من المالكية لهذا  
القول فقال هذا هو الصواب ان لا يشهد على وصيه حتى تعرف ما فيها وتعيبه ابن النين  
بانه اذا كان فيها جور لم يمنع العقل لان اياكم قادر على رده اذا اوجب حكم الشرع رده وما  
عنه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من العقل وانما المانع الجمل ما يشهد به قال ووجه  
الجور ان كثير من الناس يرغب في اخفاء امره لاحتمال ان لا يموت فيحاط بالاشهاد  
ويكون حاله مستترا على الاخفاء **قوله** وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر  
الى اخيه هذا طرف من حديث سهل بن ابي حنيفة في قصة حويصة ومحيصة وقتل عبد  
الله بن سهل بن خيبر وقد تقدم شرحه مستوفى في الديات في باب القصاص وياتي  
في هذا الموضع في باب كتاب اكم الى عماله بعد واحد وعشرين بابا **قوله** وقال الزهري  
في الشهاد على المراء من السراي مزوزا **قوله** ان عرفها فاشهد وصلة ابو بكر بن  
ابن شيبة من طريق جعفر بن برقان عن الزهري بنحو ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها  
حال الشهاد بل يكفي ان يعرفها باي طريق فرض وفي ذلك خلاف اشير اليه في كتاب الشهادات  
**قوله** لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كان ذلك في سنة ست كما  
تقدم بيانه في شرح حديث ابي سفيان الطويل المذكور في بدء الوحي **قوله** انهم لا يعرفون  
كما بالاختصاص ما لم اعرف اسم القابل بعينه **قوله** فاخذها مما الى اخره تقدم شرحه  
مستوفى في اواخر اللباس وحمله ما تضمنته هذه الترجمة باثابها ملائمة احكام الشهاد  
على الخط وكما بالقاضي الى القاضي والشهادة على الاقرار كما في الكتاب وظاهر صنيع  
البخاري جواز جميع ذلك فاما احكام الاول فقال ابن بطال انتقوا العلماء على ان الشهاد  
لا تجوز للشاهد اذا كان خطه الا اذا ملك تلك الشهاد فافق كان لا يخط فلا يشهد فانه  
من شأه انتقش خاتما ومن شأه كتب كتابا وقد نقل مثله في ايام عثمان في قصة مذكوره

في شيب

تذكر

قتل فلان

التي

في شيب قتل فلان قتل فلان الا من شهد بالحق وهم يعلمون واجاز ما لك الشهاد  
على الخط لا نقلها عن اشعرون عن ابن شيب انه قال لا اخذ يقول مالك في ذلك وقال  
الطحاوي خطه ما لم يجمع القوم في ذلك ورواه في ذلك بشدة وذا لان الخط قد  
يشبه الخط وليست شهاد على قول من لا يملك خطه فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
خطا فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلانا يقول ما يفتي فلانا فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
لا يشهد على شهادته الا ان لو شهد انما في الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
لكن الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
على الخط لا لان الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
على الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
ثم راي مالك في ذلك لا يجوز فحين اجاب جميعا من اهل المالكية بوجوبه في الجور وقال  
ابو علي الكراني في كتاب ارب القضا له احوط الشهاد على الخط فاما الخط فاما الخط  
يشهدون الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
بمن حيا بعدهم وجميعا كثر مستلذا في الشر من خطي وصادق نظرا فيه واكثر هو ما  
واما الحكم الثاني فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
قاسم على اكنس في اكنس وهو قولنا الشافعي والذي اخرج به البخاري على اكنس في قوله  
لا يشهد الا بالحق فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
ذلك مجيبه في شيب فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
اشهد اظن على كتابه قال ثم اجمع فتدفع الامارة على ما ذهب اليه سوار وابن ابي ليلى  
في اشتراط الشهود لما دخل الناس من النساء فاحسبوا للدما قال اموال وقد روي عبد  
الله بن ابي في عن مالك قال كان من اجل ان من القديم اجازة اخواتهم حتى ان القاضي ليكتب  
للرجل الكروب فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط فاما الخط  
لكم الثالث فقال ابن بطال اختلفوا اذا اشهد القاضي شاهدين على ما كتبه حكم يقرأ عليها  
ولا عرفها كما عرفت فقال مالك يجوز ذلك وقال ابو حنيفة الشافعي لا يجوز ذلك لقوله  
نوما شهدنا الا بما علمنا فان وجبه مالك ان اكام اذا قرأه كذا به في الخبرين في المالكية عليه  
ان يعلم القاضي المكتوب اليه ان لقنا كتاب القاضي اليه وقد يشهد له القاضي  
من امور الناس من لا يجب ان يعمل كل احد كما لو حمله اذا كان الموصي في طرفة عين  
قال وقد اجاز مالك ايضا ان يشهد على الوصية المختومة وعلى الكوفية المظلمة ويقولان  
الحاكم عتبه على اقراره ما في الكتاب واجبه في ذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى عماله  
عن عمر ان يقرأ بها على من شهد على الاموال والسنين وقال الطحاوي ليستناد من



حديث النثر ان الكتاب اذا لم يكن محتويا فاجبه بما فيه كراهه لكونه على بعض علمه وسكر  
اذا ان كتب عليه ما فيه انما اخذ الحكم المقام انهم لا يقبلوه ولا يكتبونه الا اذا كان محتويا  
فهو على ان كتاب القاضي حجة مقبولة كالفائدة في يوم والتمسك في الحكم باكتفاء الجود كذا  
يذكر القاضي في خطه بجملة فينبغي ان يكون كذا العمل به فالأكثر ليس له بان يحكم حتى  
يذكر كونه المرافعة كذا في الكتاب هو قوله الثاني وقيل ان كان المكتوب في جزاء كذا كونه  
او افتاه من حكم فيه او جعل الى ان طلب منه حكم او الشهادة كذا ولو لم يتفكر في الاطلاق  
يقول اذا تيقن ان خطه صالح لم يلزم الحكم والشهادة وان لم يتذكره الاوسط اعلم ان كتاب  
وهو قوله اني لو كتبت في كتابي ما عدا عن جدي في كتابي من كتابه فالا فله قول ما لا يرد  
في رواية عن جدي في كتابي ما عدا عن جدي في كتابي من كتابه فالا فله قول ما لا يرد  
اكتفاء بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الروم ولما قيل ان يقول ان معقول في كتابه ما عدا  
الحال لا يلام وذلك ما عدا شتر من شتر المجرم والمفزع بعد قوله فيما عدا من الروم فلزم  
بمجرد اخطائه عنه القابل به انما يفيد طلبا ولا استخدام لا يكتسب فيه المظن انما قد لا يكتسب  
انما لا يكتسب من خطه كخطه من خطه في كتابه على الكتاب بكتاب كذا في كتابه  
والتركيب في الاشارة الى ان كتابه في كتابه على ما في كتابه في كتابه في كتابه  
ما عدا ان الموضع على امره المعلوم مع قرأ بين القائل الصالحية كذا في كتابه في كتابه  
في كتابه في كتابه على الاكتفاء بكتاب كذا في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه  
الى القاضي في ان القابل بالاولى اقل من القابل بالثاني بطرق الاحتمال في الاول والثاني  
في الثاني لبعدها احتمال التزوير على القاضي ولا سيما حيث يكن المراجعة في ذلك كذا في كتابه  
به في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه  
القضا اي متى يستحق ان يكون قاضيا قال ابو علي كذا في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه  
انما القضا للمعالي علم بين العلم ممن سلف خلافا لانا حقنا الناس من اقصى من القضا  
من وان فضله وصدقه وعلمه وورعه وان يكون قاضيا لكتاب الله عالما بالكتاب الحكام  
عالما بشئ رسول الله صلى الله عليه وآله لا كثرها وكذا اقوال الفقهاء عالما بالرواقي والكل في  
واقوال فقهاء التابعين يعرفون الصحيح من المتفق مع في الشرائع لكتاب الله فالعلم يكتسب  
فان لم يجد على ما اتفق عليه الصحابة فان اختلفوا فما وجدوا في كتابهم في كتابهم في كتابهم  
يفتوا كذا في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه  
دور في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه  
ما يلا عن الهوى ثم قال وهذا وان كان العلم انه ليس على وجه الارض احد يحكم هذه الصفة  
ولكن يجب ان يطلب من اهل كل زمان الحكم والعلم وقار المصلحة بكنى في استنباط

في كتابه

في كتابه

الفتن

القضا ان يرى نفسه اهلا لذلك بل ان تراه الناس اهلا لذلك وقال ابن جبيب عن مالك  
لا بد ان يكون القاضي عالما قاضيا قال ابن جبيب فان لم يكن علم ففعل ودورع لانه بالو  
يعتد وبالمقتل يشال وهو اذا طلب العلم وجوه واذا طلب العقل لم يجد قال ابن  
العزى واقفوا على انه لا يشترط ان يكون غنيا ولا اصل قوله قوله ولو لم يوت سعة  
من المال قال ان الله اضطفا عليكم الاية قال القاضي لا يكون في حكم الشرع الاغنيا  
ولا اصل قوله لقيل لان غنياء في بيت المال فاذا منع من بيت المال واحتاج كان توليه  
من يكون غنيا اول من توليه من يكون فقيرا لانه يصير في مظنة من يعرض لفتنة ولا مالا  
يجوز له تناوله **قوله** وهذا قاله بالنسبة الى الزمان الذي كان فيه ولم يرد رك  
زماننا هذا الذي صار من يطلب القضا فيه يصرح بان طلبه الاحتياج الى ما يقوم باو  
مع العلم انه لا يحصل له شئ من بيت المال واقفوا على اشتراط المكون في القاضي الاخر  
اكتفيه واستغنوا اكدود واطلق ابن جرير وجبه الجهر لكدب الصبح ما افلح قوم ولوا امر  
امراء وقد تقدم ولان يحتاج الى كال الراي وراي المراء فاقص ولا سيما في حياكل المراء  
**قوله** وقال كستن هو البصري **قوله** اخذ الله على ككام ان لا يتبعوا الهوى ولا يجتسوا  
الناس ولا يشترطوا بآيات الله فليلا هم قرا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض  
الى يوم اكساب وقرا انا انزلنا التوراة فيها هدى وقورا الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله  
فاولئك هم الكافرون **قوله** فاذا من اية يا داود قوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن  
بيل الله وارا من اية المآيد بقره ما ذكره واطلق في هذه المناهي امر اشار الى  
ان النهي عن الهوى امر باحكم باحق ونهى النهي عن خشية الناس امر بخشية الله ومن لازم  
خشية الله احكم باحق ونهى النهي عن بيع اياته الامر بانواع ما دلت عليه وانما وصف  
التميز بالقد اشار الى انه وصف لازم له بالخشية للموضع فانه اغلا من جميع ما حوته  
الدنيا **قوله** بما استغفوا استودعوا من كتاب الله الاية ثبت هذا المستعمل وهو تفسير  
اي عميد قال في قوله تعالى بما استغفوا من كتاب الله اي بما استودعوا استغفوا  
كذا استودعته اياه **قوله** وقرا الى كستن البصري المذكور وداود وسليمان اذ يحكى ان في  
اكثر الى اخره رواية موضوعة في حلية الاوليا لا في نعيم من رواية محمد بن ابراهيم كذا في المعرو  
مربع موصوف ومحمد وزن محمد قال حدثنا سعيد هو ابن سليمان الواسطي حدثنا ابو القوام  
وهو عمران القطان عن قنادة عن كستن وهو ابن ابي كستن البصري فذكره ومعنى اخذ الله  
على احكام عهد اليم **قوله** محمد سليمان ولم يعمد داود ولولا ذلك اكد من امر هذين يعني  
داود وسليمان وقوله قرأته في رواية الكشي من رواية ابن القضا ههنا يعني ما تضمنت  
الايات الماضية ان من لم يحكم بالامر لله كافر فدخل في عموم القاعد والمخيط وكذا قوله

63

ع

م



ان الذين يضلون عن سبيل الله يشغل العامد والخطي فاستدل بالآية الاخرى في قصته اكارث  
ان الوعيد خاص بالعامد فاشارة الى ان ذلك بقوله فانه اتى على هذا بعينه اي بتسليم علمه اي  
معرفة وجه الحكم والحكم به وعذر بفتح الذال المعجمة هذا باجتهاده وروينا بعضه في  
تفسير ابن ابي حاتم وفي المحلى لابن بكرا لم يورد في احوالنا الى القول جميعا يزعم بعض علماء بعض  
من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل قاله خلفا مع الحسن بن علي ايا من موهبة حتى استغنى  
بقوله في ايا من وقال يا سفيان يعني الحسن بن الحسن المذكور فيكون القضاء ثلثة رجل اجتهد  
فاخطأ فهو في الله ورجل مال مع الهوى فهو في الناس ورجل اجتهد فخطأ فهو في الله ورجل اجتهد  
الحسن ان فيما فصل الله عليك من بنائهم ان على من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ حكمان في  
في اكرث الى قوله شاهدين قال محمد سليمان لصوابه ولم يرد داود وخطابه ثم قال ان الذي اخذ  
في الحكم هما بان لا يشتروا به ثمننا فكلما ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يتبعوا فيه احد ثم  
تلا يا داود انا جعلناك الى اهل الآيات **قلت** واكرث الذي اشار اليه ايا من اخرج اصحاب  
الشعر من حديث يزيد ولكن عندهما ثلث قضى بغير علم وقد جمعت طريقة في جزم مفرد  
وليس في سبيل منها انه اجتهد فخطأ وسيا في حكم من اجتهد فخطأ بعد ابواب فاستدل  
هذه القصة على ان النبي ان يجتهد في الاحكام ولا ينتظر نزول الوحي لان داود علم العلم  
على ما ورد اجتهد في المسألة المذكورة فكلما لانه لو كان قضى فيها بالمعنى ما حصل له سليمان  
بغيره دون ذلك وقد اختلف من اجاز للنبي ان يجتهد هل يجوز عليه الخطأ في اجتهاده فاستدل  
من اجاز ذلك هذه القصة وقد اتفق الفريقان على انه لو اخطأ في اجتهاده لم يرق على الخطأ  
واجاب من منع الاجتهاد انه ليس في الآية دليل على ان داود اجتهد ولا اخطأ وانما ظاهر  
الرواية انه اتفق فخره على داود وسليمان فقضى فيها سليمان لان الله فيه حكمها  
ولا يقضه اود فيها شيء ورد على من تمسكه بذلك بما ذكره اهل النقل في صور هذه الواقعة  
وقد تضمنوا كسفن المذكور انما جميعا حكما وقد تعقب ابن الميبر قول الحسن البصري  
ولم يرد داود بان فيه نقصا حتى داود وذلك ان الله تعالى قد قال وكلا اثنا حكما وعلمنا  
بجمعهما في الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام بفصل كصومه قال  
والا حجة في الواقعة ان داود اصاب الحكم وسليمان ارشد الى الصلح ولا يخلو قوله لما في اثنا  
حكما وعلمنا ان يكون عاما او في واقعة اكرث فقط وعلى التقديرين يكون اثني على داود  
فيها بالحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذرا مجتهد اذا اخطأ لان الخطأ ليس حكما ولا علما وانما  
هو ظن غير صحيح وان كان في غير الواقعة فلا يكون تراجعا في هذه الواقعة بخصوصها عن  
داود باصابعه ولا خطا وغايته انه اخبر بتقريب سليمان ومفهومه لعدم الاحتجاج به  
ضعيف فلا يقال فيها سليمان دون داود وانما حصل سليمان بالتقريب لصغر سنه فيستغرب

ما يرد

ما ياتي به

علم  
قلت

ما ياتي به **قوله** ومن ما مل ما نقل في القصة ظهر له ان الاختلاف بين الحكمين كان في الاولوية  
لا في القدر واخطا يمكن معنى قوله الحسن بن سليمان ان لو افقته الطريق الادرج ولم يفرغ  
داود لاقتصاره على الطريق الرابع وقد وقع له رضى الله عنه ما وقع لسليمان وذلك ان بعض  
المتحابه مات وخلف ماله وديونا فاذا اصحاب الديون بيع المال في وقاد الدين لم يفرغ فاسترضا  
هم بان يورثوا الثمن حتى يقتضوا ديونهم من المال ويتوفروا لتمام المتوفى اصل المال فاستحسن  
ذلك من نظره لو ان الخنوم امتنعوا لما ضمنهم البيع وعلى هذا التفصيل يمكن تنزيل قصة اصحاب  
الخنزير والغنم والله اعلم وتقدم في احاديث الانبياء شرح القصة التي وقعت لداود وسليمان  
في المراتين اللتين اخذ الذبيح ابن احوها واختلف حكم داود وسليمان في ذلك وتزجيم حكم  
داود بما يقرب مما ذكره في هذه القصة ووقعت لما قصته ثلثة في التفرقة بين اليهود  
في قصة المراه التي امنت بانها عمل من نفسها **قلت** فشهد عليها او بعد بذلك فامر داود برجمها  
فهد سليمان وهو غلام فقصور مثل قصته بين الثمان ثم فرق بين اليهود وامنعهم فجاءوا فذراعها  
وقعت لهما اربعة في قصة المراه التي صب في دبرها ماء البيض وهي يا يمه فامر داود برجمها  
فقال داود يشري ذلك الماء فان اجتمع فهو بيض والا فهو مني فشوى فاجتمع واخرج عبد الرزاق  
بسند صحيح عن مسروق قال كان حرمهم عينا فغشقت فيه الغنم اي رعت ليل فقصى داود بالغنم  
لم يفرها على سليمان فاخبروه كجبر فقال سليمان ولكن اقضى بينهم ان ياخذوا الغنم فيكون  
لم لبنا وصوفها ومنعها ويترحم هو لا على حرمهم حتى اذا عاد كما كان دودا عليهم غنمهم واخرج  
الطبري من وجه آخر لين فقال فيه عن مسروق عن ابن مسعود واخرج ابن مبرهويه والبيهقي  
من وجه آخر عن ابن مسعود وسند حسن وعن مسروق عن قتادة قضى داود ان ياخذوا الغنم  
فغنها لله سليمان فقال اخذوا الغنم فلكم ما اخرج من رسلها واولادها وصوفها الى اكل وخرج  
عبد بن حميد عن طريق ابن ابي عمير عن مجاهد قال لا اعطاكم داود وقابا الغنم باكرث حكم سليمان بحرم  
الغنم والباها لاهل اكرث وعليهم رعايتها على اهل اكرث ويحرم لهم اهل الغنم حتى يكون  
كهيته يوم اكل ثم يدفع لاهله وياخذوا غنمهم واخرج الطبري القصة من طريق علي بن زيد  
عن خليفه عن ابن عباس يخرج ومن طريق قتادة قال ذلك لنا فذكر يخرج ومن طريق القوي  
عن عطية عن ابن عباس ولكن قال فيها قال سليمان ان اكرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج  
منه كل عام فله من صاحبه الغنم ان يبيع من اولادها وصوفها حتى يستوفي من حرمته فقال  
داود قد اصبحت واخرج ابن مردويه من طريق الحسن بن الحسن بن قيس بن عمار الاول  
قال ابن القين قل علم سليمان ان قيمه ما اصبحت الغنم مثل ما يصير اليهم من لبنها وصوفها  
وقال ايضا ورد في قصة ناقة البلاء التي اصبحت في حايطة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان  
على اهل الكوايط حفظها بالنهار وان الذي افسدت المواشي بالليل صانه على اهلها اي صان قيمته

64

قريب

هم



وقد خلافت شرع سليمان قال فلوتراضيا بالدفع عن قيمة ما افسد فالمشهور انه لا يجوز  
حتى يبرأ القيمة **قلت** ورواية العوفي ان كانت بحفوفة ترفع الاشكال والافالجواب  
ما نقل ابن التين اوله ولا يكون بين الشرعيين مخالفه **قوله** وقال مزاحم بضم الميم وتكثيف  
الزاي وبعد الالف حاء ميمه ابن زفر بن زاي وفا وذن عمر هو الكوفي ويقال مزاحم بن مزاحم ثقة  
اخرج له مسلم **قوله** قال كعمون بن عبد العزيز ما كلفه المشهور والقادل **قوله** حشر اذا اخطا  
القاضي من غير خطه بضم الخاء المجهه وتشد يد الطائفة لاني في وعن غير الكشيحي **قوله** عنه خطه  
بفتح اوله وسكون الصاد المهملة وكذا في رواية الباقر **قوله** ووجه بفتح الواو يكون  
الصاد المهملة بمعنى اي عيبا **قوله** ان يكون تفسير كمال القاضي المذكور **قوله** فيما بفتح الفاء  
وكسر الهمزة وهو من صنيع المبالغة ويجوز تسكين الهمزة ايضا ووقع في رواية المتشبه فيها والاول  
اول لان خطه الفقه داخله في حمله العلم وهو مذكور بعد **قوله** حليما اي تعطي علي  
ما يؤذيه ولا يبادر الى الانتقام ولا ينافي في ذلك قوله بعد ذلك صليبا لان الاول في حق نفسه  
والثاني في حق غيره **قوله** عفيفا اي عفيف عن اكرام فانه اذا كان عالما ولم يكن عفيفا كان  
ضرره اشد من ضرر الجاهل **قوله** صليبا بعد مصله وبما من هذه من الصلابة بوزن عظيم  
اي قويا شديدا يقف عندها حق ولا يميل مع الهوى ويستخلص حق الحق من المظلل ولا يخاصه  
**قوله** عالما سولا عن العلم من حمله واحد اي يكون مع ما يستخرج من العلم من اكرام  
له غيره لاحتمال ان يظهر له ما هو اقوى مما عنده وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور في  
السنن عن عباد بن عباد ومحمد بن سعد في الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثت مزاحم بن  
زفر قال قدمنا على عمر بن عبد العزيز في خلافته وقد من اهل الكوفة فسالك عن بلاءنا  
وقاضينا امره وقال حشر اذا اخطا ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن عبد العزيز  
بلفظ اخر جدا ايضا محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عبد الله الاسدي هو ابو احمد الزبيري  
عن سفيان هذا الثوري عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا ينبغي للقاضي ان يكون  
قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال عفيف حكيم عالم بما كان قبله يستشير ذوي الرأي لا يبالى  
بلامه الناس وجايز استجبا بالاستشارة اثار جواد واخرج يعقوب بن سفيان في مسند  
جديد عن الشعبي قال من ترم ان ياخذ بالوثيقة من القضا فليماخذ بقضا عمر فانه كان يستشير  
**قوله** **باب** رزق الكافر والعاملين عليها هو من اضافة المصدر الى المفعول  
والرزق ما يربته الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال الطبري الرزق ما  
يخرجه الامام كل شهر للترزقه من بيت المال والعطاء ما يخرجه كل عام ويجعل ان يكون  
قوله والعاملين عليها اي على الحكومات ويجعل ان يكون اورد انما على الكفاية يربها لا يستدل  
على جواز اخذ الرزق بان الصدقات وهم من عمل المستحقين لها ليعطوهم على الفقر والمساكين

بعد قوله اما الصدقات قال الطبري ذهبوا الى جواز اخذ القاضي الاجر على الحكم  
لكونه يشغله الحكم عن القيام بمصلحة غيره ان طأينه من السلف كرهت ذلك ولم يجرم  
على ذلك وقال ابو علي الكرابي لا بأس للقاضي ان ياخذ الرزق على القضا عند اهل العلم  
قاضي من الصحابة ومن بعدهم وهو قول فقهاء الامصار ولا علم بينهم اختلافاً وقد ذكر قوم  
منهم مشدوق ولا أعلم احدا منهم حوجه وقال الملقب وجه الكراهة انه في الاصل يجوز على  
الاختصاص بقوله تعالى لبيته على لا اسئلكم عليه اجرا فلو اذوا ان يجرى الامر فيه على ان  
الاصل الذي هو عند الله لبيته وليس له ان يخل فيه من لا يستحقه فيتحيل على اموال الناس  
وقال غيره اخذ الرزق على القضا اذا كان حجه الاخذ من اكلال جائزا وما من تركه  
انما تركه تورعا واما اذا كانت هناك شبهة فلاول التزك جزما ويجرم اذا كان المال يؤخذ  
لبيت المال من غير وجهه وانظف اذا كان الغالب حراما واما من غير بيت المال ففي جواز  
الاخذ من المتحامين خلافه ومن اجازة شرط فيه شروطا لا بد منها وقد جرى القول بالجواز  
الى القضا الشروط وفشا فكل في هذه الاحكام يحلف عند رداء ذلك والله المستعان  
**قوله** وكان شرع ياخذ على القضا اجرا هو شرع بن اكرث بن قيس النخعي الكوفي قاضي الكوفة  
ولا عمر بن قتي لم يرد بالكونه في شرط طويلا ولم ينع على اخباره ذلك وهو ثقة محض  
اورد ابا حنيفة والاسلام ويقال ان له حجة فان قبل الثمانين وقد جاء في الماية وهذا  
الاثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق مجاهد عن الشعبي بلغة كان مشدوقا  
ياخذ على القضا اجرا وكان شرع ياخذ **قوله** وقالت عائشة يا كل الوصي بقدر علم **قلت**  
وصله ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كان  
فقيرا فليأكل من المعروفة قالت انزل ذلك في والي قال اليتيم بعدم عليه بما يصلحه لن كان  
محتاجا ان يأكل منه **قوله** واكل ابو بكر وعمر اما اشرى بكر فوصله ابو بكر بن ابي شيبة من  
طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف ابو بكر قال قد علم قومي ان حرقني لم  
لم يكن تجر عن مونه اهل وقد شغلني بامر المسلمين اكرث وفيه قصة عمر وقد اسند البخاري  
في البيوع من هذا الوجه وصحة فليأكل الى بكر من هذا المال ويجزى للمسلمين  
فيه وفيه ان عمر لما ولي اكل صوابا من المال واحترق في حال نفسه واما اثر عمر فوصله  
ابن ابي شيبة وابن سعد من طريق خاتمة بن مضر بضم الميم وفتح الصاد المجهه وتشد يد  
الرا بعد ما مر عنه قال قال عمر اني انزلت نفسي من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغثت  
عنه تركت وان افترقت اليه اكلت بالمعروف وسند صحيح واخرج الكرابي في مسند صحيح  
عن الاحنف قال كذا ما بن عمر فذكر قصه وفيه فقال عمر اما اجبركم بما اسفل ما ارج عليه  
واعمر وحلق الشتي والعتيق وفوق وفوق عيال كرجل من قريش ليس باعلام ولا باسقام



ورخص الشافعي واكثر اهل العلم ومن اهل الحديث وان كان فيقد علم مثل علي بن ابي  
قاسم قالوا على انه لا يجوز الاستنجاء عليه **قوله** ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه اذا طهر من الجنابة فليغتسل بواحدة من ماء او بواحدة من ثيابهم  
صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من اهل الصحابة مواتا واخر من ثيابهم  
بالمدينة وقيل محمود بن ابيد **قوله** ان حبيب بن عبد الغزي اي ابن ابي قيس بن عبد  
الغزي القاري كان من اعيان قريش واسلم في الفتح وكان حيدا لاسلام وكانت وفاته  
بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وخمسين سنة وهو ممن اطلق عليه  
العلماء شيعته في اهل بيته وتبين في الاسلام يجوز لولايتهم ذلك تحقيقا لانه اريد بزمان  
الاسلام اول ابعثته فيكون حاضرا فيه شيئا وتبين ان المجرع فيكون عاش فيها او بعد فخر  
او من اسلامه هو فيكون عاش فيه شيئا واربعين فلا يولد اقربا الى الاطلاق على طريقه  
جما لكثرة تارة والفاية اخرى **قوله** ان عبد الله بن السدي هو عبد الله بن وقاد بن  
عبد شمس ويقال اسم ابيه عمرو وقد اختلف في قتله وعبد شمس هو ابن عبد ود بن نصر  
ابن مالك بن حنبل بن عامر بن نوح بن قيس بن ابي بكر بن ابي قيس بن ابي بكر بن ابي بكر  
لان اباؤه كانوا من بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين بعد هويط  
الراوي عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاولا فوي وليس له في البخاري  
الا هذا الحديث الواحد وقع عند مسلم في رواية الليث عن بكر بن الاشج عن قيس بن ابي  
عن ابن السادي وخالفه عمرو بن كاهل عن بكر فقال عن السدي وهو المصنف **تبيينه**  
اخرج مسلم ايضا هذا الحديث من طريق عمرو بن كاهل عن الزهري عن السائب بن زيد عن  
عبد الله بن السدي عن عمرو بن كاهل عن ابي حنيفة عن ابي سلمة بن عبد الله بن  
عمرو بن ابيه وسقط من السند حبيب بن عبد الغزي بن السائب و ابن السدي و ابن  
الغزي في الاطراف تبعا خلف فثبت حبيب بن عبد الغزي في السند في رواية مسلم  
وزعم انه وقع في روايته ابن السادي عن يزيد الف وليس ذلك في شيء من نسخ صحيح مسلم  
الا اثبات حبيب ولا الا في السناد و قد نبه على سقط حبيب بن عبد الله بن  
ابو علي الجاني والمازري وعياضه وغيرهم ولكن ثابت في رواية عمرو بن كاهل في غير كتاب  
مسلم كما اخرج ابو نعيم في المستخرج ووقع عند ابن خزيمة من طريق سلامه عن عجل عن  
ابن شهاب عن جدي السائب ان حبيب بن عبد الله بن سعد بن ابي نجر اخبره فذكر  
وهو من بسلامه قاله الهاوي **قوله** انه قدم على عمر بن الخطاب فقال له عمر الم اصرت  
بعض اوله وفتح المملكة وتشد يد الناس الى الولايات من امة او قضا  
ووقع في رواية بئر بن سعيد عن مسلم استعملني عمر على الصدقة فبين الولاية **قوله** افعاله

بعض المالك

بعض الممالك وتبين الميم اي اجمع العمل واقام المالك في حق الميم في نفسه العمل **قوله** فليزيد  
المخلف ابي بن عمار فيقول بهذا الردي وقيل فخره بقوله واو يدان تكون عالتى صدقة على  
المستلحين **قوله** فقلت اني افراسا مكا بقا مكا جمع فليس **قوله** واعبدوا الاكثوم  
الموجود وللكثيم بن ميثاء بدل الموجود جميع عهد وهو المالك المدخر وقد تقدم تبيين  
في كتاب الزكاة ووقع عند ابن خزيمة في صحيحه من طريق قبيصة بن ذؤيب بن عمر اعطى ابن  
السدي الف دينار فذكر بقيقه لكذا في نحو الف دينار وروينا في ذكره المالك من نوادر  
ابي بكر التميمي مروي في الروايات من طريق عطاء بن اسحاق عن عبد الله بن السدي قال  
قدمت على عمر فارسل الى الف دينار فذكرها وقلت انا عنها عني فذكرها ايضا فخرج واستفاد  
منه قدر المالك المذكور **قوله** فاني كنت احدث الذي اوقفه الفتح على الخطاب **قوله**  
يعطيني العطاء الى المال الذي يتيه الامام في المصالح ووقع في رواية بئر بن سعيد عن  
مسلم فاني علمت على عهد رسول الله فقلت بغيره بيا ميم اي اعطاني اجمع فقلت مثل ذلك  
**قوله** فاقول فاعطاه فخر اليه مني في رواية بئر بن سعيد عن رسول الله والباقي من رواة  
قال الكرماني حار الفصل بين فضل التفضيل وبين كماله من ان المصالح ليس بها بل هو  
الحق به من الصلة لانه يحتاج اليه بحسب جود المصالح والصله يحتاج اليها بحسب  
الصناعة **قوله** فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فخذ فمؤله وقصد في رواية بئر بن  
ابن عبد الله او تصدق به بلفظ او بدل الواو وهو مراد شاذ على الصحيح قال ابن الخطاب  
اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالفضل لانه وان كان ما جاوز ابا بياره لعطائه على نفسه  
من هو فقر اليه منه فان اخذ العطاء وبياشرة الصدقة بنفسه اعظم لاجره وهذا يدل  
على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشح على المال **قوله** غير مشرف بعض  
اوله وبسكون الحجة وكسر الراء بعدها قال اي مطلع اليه يقال مشرف الشئ اعلاه وقد تقدم  
بيان في كتاب الزكاة في باب من اعطاه شيئا من غير مشالة **قوله** ولا يبارى اي طالب القار  
النوى في فيه النوى عن السؤال وقد اتفق العلماء على ان النوى عنه غير الضرورة واختلف في  
مسألة القادر على الكسب والامح القزم وقيل باح ثلاثة شروط ان لا يدل على نفسه  
ولا يبيع في السؤال ولا يبيع في المشلول فان فقد شرط من هذه الشروط فهو حرام بالاتفاق  
**قوله** فخذ والا فلا تنهيه نفسك اي ان لم يملك فلا يطلبه بل تركه وليس المراد منه  
من لا يبارى بل لا يخذله ثم مباشرته الصدقة بنفسه اعظم لاجره كما تقدم قال النوى في هذا  
اكد في منقبة لعمرو بن ابيان فضله وزهده واثاره **قوله** وكذا لابن السدي فقد سبق  
فعله فعمل سوا في مستند الزهري عن السائب او بوجه من الصحابة في نسق السائب  
وهو حبيب و ابن السدي وعمر وقد اشرك في ذلك في الباب المذكور من كتاب الزكاة وذكر











الى هذه الرجعة **قوله** **بسم الله** من حكم في المسجد حتى اذا اتي على حد امران يخرج  
من المسجد فيقام كانه يشير بهذه الرجعة الى من خص جواز اكم في المسجد بما اذا لم يكن  
هناك شيء يتأذى به من في المسجد اذ يقع به المسجد نقصا للوثق **قوله** وقال عمر اخراجه  
من المسجد وعزبه ويذكر عن علي بن عاصم عن ابي بصير عن ابي شبيب وعبد الرزاق كلاهما  
من طريق طارق بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب برجل في حد فقال اخراجه من المسجد  
ثم اخراجه ومنعه على شرط الشيخين فاما ما ذكر على فوصله ابن ابي شبيب من طريق ابن  
مفضل وهو يروي ساكنه وقد فسخه من رجل جاء الى على فنتاه فقال يا تير اخراجه  
من المسجد فاقم عليه اكد وفيه من مقال ثم ذكر حديثا في مريخ وقصه الذي  
اقرانه في ظاهر من عنه وفيه اكد لا قال فادعوا به فارجموه وهذا القدر هو  
المأذون في الرجعة ولكنه لا ينضم من حد من كان له الرجعة محتاج الى قدر نأيد من جهة دينه بالامام  
المستجد فلا يلزم من تركه فيه ترك الفامة غير من اكدود وقد تقدم شرحه في باب رجم المحسن  
من كتاب اكدود **قوله** ورواه يونس ومعه ابن جريج عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر  
برحمته انهم خالفوا عقيل في الصحابي فانه جعل اصل الحديث من روايه ابي سلمة عن ابي  
مريخ ورواه ابن شهاب اخبرني من سمع جابرا بن عبد الله كنت في مريخ بالمدني وهو لا  
جعلوا الحديث كله من جابر ورواه معمر بن وهب المولف في اكدود ولذا ذكر روايه يونس واما  
روايه ابن جريج فصلا وتقدمت الاشارة اليها هناك ايضا حيث قال عقب روايه معمر  
لم يقل يونس وابن جريج فصل عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك وقد تقدم قال ابن بطال  
ذهب الى المنع من اقامة اكدود في المسجد الكوفيين والثاني في راحة واسحاق واجازة  
الشعب وبنواي ليلي وقال مالك لا بأس بالخرب بالسياط العتيق فاذا كثر اكدود فليكن  
فذلك خارج المسجد قال ابن بطال وقول من نزه المسجد عن ذلك لا ولي وفي الباب حديثان  
ضعيفان في النهي من اقامة اكدود في المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن  
ابي الدرداء او انه قال يا امية فرغوا جنبا مساجدكم صبيها لكم كحديث وفيه واقامة  
حد وذكر اخراجه البصرى في الاختلافات واصله في ابن ماجه من حديث واثم بن الاسقع  
فقط وليس فيه ذكر اكدود كحديثه ضعيف ولا ابن ماجه من حديث ابن عمر وفيه خصال  
لا ينبغي في المسجد لا يتخذ طريقا كحديث وفيه ولا يضرب فيه حد في سنة ضعيف ايضا  
وقال ابن المنبر من كره ادخال الميت المسجد للصلاة عليه خشية ان يخرج منه شيء او  
بان يقول لا يقيم اكدود في المسجد ولا يكره خروج الدم من الجلود وينبغي ان يكون في القتل  
اولى بالمنع **قوله** **بسم الله** من عظمه الامام المصنوع ذكر فيه حديث ام سلمة واهل  
بعضكم ان يكون اكن بكنه من بعض وكذا في شرحه بعد نسخة ابواب ومناسبة للرجعة

ظاهر

ظاهر وبالله التوفيق **قوله** **بسم الله** الشهادة تكون عند اكم في ولايته القضا  
او قبل ذلك للحكم اي هل يقتضى له على خصه بعلمه ذلك ويشهد له عند اكم اخر هكذا اورد  
الرجعة مستغفرا بغير جزم لقوة الخلاف في المسألة وان كان اخر كلاهما يقتضى اجتنابا من  
يحكم بعلمه فيها **قوله** وقال شرح القاضي هو ابن اكرث الماضي ذكره قريبا **قوله** وسأله انسان  
الشهادة فقال ائت الامير حتى اسأله لك وحله سيفك الثوري في جامعته عن عبد الله  
ابن بشير عن الشعبي قال اسأله رجل شرا ثم جاءه فقام اليه فقال ائت الامير وانا اسأله  
لك واخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينه عن ابن شبرمة قال قلت للشعبي يا امير وانا اسأله  
رجلين استشهدا على شهادة فمات احدهما واستغنى الآخر فقال اتي شرح في رواية جابر  
فقال ائت الامير وانا اسأله لك **قوله** وقال عكرمة قال عمر اخراجه من مريخ لو رايت رجلا  
على حد الى اخره وحله الثوري ايضا عن عبد الكريم الكندي عن عكرمة به ووقع في الاصل  
لو رايت بالفتح والشمس ويا الجواب فقال شهادتك ووقع في الجامع بلفظ ارايت بالفتح لو  
رايت بالضم رجلا سرقا او قاتلا او اراي شهادتك وقال اصبت بدل قوله حد فقه واخرجه  
ابن ابي شبيب عن شريك عن عبد الكريم بلفظ ارايت لو كنت القاضي او الوالي واهرب انسانا  
على حد اكنت تعلم عليه قال لا حتى يشهد معي غيري قال اصبت لو قلت غير ذلك لم تجد وهو  
بضم المشاء وكسر الجيم وسكون الدال من الاجازة **قوله** وقد جاء عن ابي بكر الصديق  
عن هذا وسأذكره بعد وهذا السند منقطع بين عكرمة ومن ذكره لانه لم يرد ذلك عند  
فضلا عن عمر وهذا من المواضع التي سمع عليها من يفتي بتعميم قوله ان التطبيق الحازم  
فيجب تقييد ذلك بان يراى الى من علق عمدا وبقى النظر فيما فوق ذلك **قوله** وقال عمر  
لو ان يقول للناس زاد عمر في كتاب الله لكتبته اية الرجم بيدى هذا طرف من حديث  
اخراجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر كما تقدم الشبهة  
عليه في باب الاعراف بالزنا في شرح حديثه الطويل في قصة الرجم الذي هو طرف من  
قصة بيعة ابي بكر في سقيفة بني ساعدة قال المهلب استشهد البخاري لعزل عبد الرحمن  
ابن عوف المذكور قبله بقول عمر هذا انه كانت عنده شهادة في اية الرجم انها من القرآن  
فلم يلحقها بنص المصحف بشهادته وحده واضع بالعلم في ذلك بقوله لو ان يقال زاد عمر  
في كتاب الله فاشا الى ان ذلك من قطع الذراع ليل حكام السوا السبيل الى ان يدعوا  
العلم لمن اجتباله اكم بشي **قوله** وافر ما عر عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا اربعا قاموا  
برجمه ولم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم استهد من حضر هذا طرف من الحديث الذي ذكر  
قبل باب وقد تقدم موصولا من حديث ابي مريخ وحكاية لخلاف على ابي سلمة في اسم  
صاحبه **قوله** وقال حماد هو ابن ابي سليمان فقيه الكوفة **قوله** اذا اقرم عندا كافر



وجم وقاتلهم هو ابن عتيبة بمشاة ثم موحد مصفر وهو فقيه الكوفة ايضا **قوله** اوبيا  
اي لا يرجع حتى يقر اربع مرات كاي حديث ما عر وفقد وصل ابن ابي شيبة من طريق  
شعب قال سالت حمادا عن الرجل يقر بالزنا ثم يرد قال مرة قال وسالت اباكم فقال  
اربع مرات وقد تقدم البحث في ذلك في شرح قصة ما عر في ابواب الرجم ثم ذكر حديث  
ابي قتادة في قصة سلب القاتل الذي قتل في غزوة حنين وقد تقدم شرحه مستوفى هناك  
وقوله هنا قال فاقصه منه من رواية الاكثر عند الكشي مني وقوله فقام رسول  
الله فاداه الى رواية اي ذكر عن غير الكشي مني فقام المولى وكسر اللام بول فقام  
وكذا لاكثر رواه الترمذي وكذا اخرجه ابو نعيم من رواية الحسن بن سعيد عن قتيبة  
وهو المختار في رواية قتيبة عن من ثم عقب البخاري بقوله وقال لي عبد الله عن النبي  
فقام رسول الله فاداه الى وقوعه في رواية كريمة فامر بفتح المخرج والميم بعد واو عبد  
الله المذكور هو ابن صالح ابو صالح وهو كاتب الليث والبخاري يسميه في الشواهد ولو  
كانت رواية قتيبة بلفظ فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال للملح  
قوله في رواية قتيبة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يعني علم ان ابا قتادة هو قاتل القاتل  
المذكور قال وهو قال والصحيح فيه رواية عبد الله بن صالح بلفظ فقام قال وقد د  
بعض الناس اوجه المذكور فقال ليس في اقراء ما عر عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا حكمة  
بالرجم دون ان يشهد من حضره قال وقد رد بعض الناس اوجه المذكور فقال ليس في اقرار  
ما عر عند النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب في قتادة  
وجه القضا بالعلم لان ما عر انما كان عند النبي فحضره الصحابة اذ معلوم انه كان صلى الله عليه  
وسلم لا يتقدم وحده فلم يحج النبي صلى الله عليه وسلم ان يشهد هو على اقراره لسامع منه ذلك  
وكذلك قصة ابي قتادة انتهى وقال ابن المنير لوجه في قصة ابي قتادة لان معنى قوله فعلم  
النبي صلى الله عليه وسلم علم باقرار اباكم فحكم عليه نهي حجة المذهب يعني الصابي الى جواز القضا  
بالعلم فيما يقع في مجلس اباكم وقال غير ظاهر اوله في احوالها **قوله** لانه شرط البيعة بالقتل  
على استحقاق السلب ثم دفع السلب الى قتادة بغير بيعة واجاب الكرماني بان اباكم  
اعترف يعني فقام مقام البيعة وبان المال لرسول الله يعطى منه من شاء ويمنع من شاء  
**قلت** والاولى والبيعة لا تختص في الشهادة بل كل اكتفاء كمن سمي بيعة **قوله** وقال  
ابو ابي اباكم لا يقضي بعله يشهد بذلك في ولايته او قبله هو قول مالك قال ابو علي الكرايتي  
لا يقضي القاضي بما علم لوجود القصة اذ لا يومن على التقى ان يتطرق اليه التهمة قالوا لظنه  
ذهب الى ما رواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت ان ابا بكر الصديق قال لو وجدت رجلا  
على حد ما اتهم عليه حتى يكون معي غيري ثم ساقه بسند صحيح عن ابن شهاب قال ولا احسب

مالك اذهب عليه هذا الحديث فان كان كذلك فقد قلدا اكثر هذه الامة فضلا وعلمًا **قلت**  
ويحتمل ان يكون ذهب الى الاثر المتقدم ذكره عن عمر وعبد الرحمن بن عوف قال ويلزم من اجاز  
للقاضي ان يقضي بعله مطلقا انه لو عدل الى رجل مستور لم يعهد منه بخور قط ان يرجعه ويد  
انه رآه يذني او يفرق بينه وبين زوجته ويؤم انه يطلقها او بينه وبين امته ويؤم انه معه  
يعتقها فان هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبيل الى قتل عرو ونفسه والمقرب بينه  
وبين من يحب ومن ثم قال الشافعي لولا قضاء السوء لقلت ان الحاكم ان يحكم بعله انتهى  
واذا كان هذا في الزمان الاول فما المظن بالمناخر فيتميم جسم ماله تجوز القضا بالعلم في  
هذه الازمان المتناخرة لكثرة من يتولى الحكم من لا يومن على ذلك والله اعلم **قوله** ولو اقر  
خصم عند اخر بحق في مجلس القضا فانه لا يقضي عليه في قول بعضهم حتى يدعوا بشاهدين  
فيحضرهما اقراره قال ابن التين ما ذكر عن عمر وعبد الرحمن هو قول مالك واكثر اصحابه وقال  
بعض اصحابه يحكم بما علمه فيما اقر به احد الخصمين عنده في مجلس الحكم الا اذا شهد به عنده وقال  
ابن المنير مذهب مالك ان من حكم بعله يقصر على المشهور الا اذا كان عليه حادثا بعد الشروع  
في المحاكمة فيقولان واما ما اقر به عنده في مجلس الحكم فيحكم بما لم ينكر اباكم بعد اقراره وقبل اباكم  
عليه فان ابن التين قال لا يحكم عليه حينئذ ويكون شاهدا وقال ابن الماجشون يحكم  
بعله وفي المذهب قاريج لم يرد في ذلك ثم قال ابن المنير وقول من قال لا بد ان يشهد عليه  
في المجلس شاهدا ان يولد الى اباكم بالقرار لانه لا يخلوا ان يوديا اولان اديا فلا بد من  
الاقرار فان اعذرا احتج الى الاثبات ونسبست القضية وان لم يحج رجح الى الحكم  
بالاقرار وان لم يوديا فمضى كالتقدم واجاب غيره ان فائدة ذلك ردع الخصم عن الانكار لانه  
اذا عرف ان هناك من يشهد بمتبع من الانكار خشية المقر بخلاف ما اذا امين ذلك **قوله**  
وقال بعض اهل العراق ما يسمع اقراره في مجلس القضا قضى به وما كان في غيره لم يقض الا بشاهدين  
يحضرا اقراره بعضهم اوله من الرباعي **قلت** وهذا قول ابي حنيفة ومن تبعه وما تقدم مطرو  
وابن الماجشون واصبح وسحنون من المالكية قال ابن التين وجرى به العمل ويوافق ما اخر  
عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شرح بامر ثم انكره فقضى عليه  
باقراره فقال اتقضى على بغير بيعة فقال شهد ابن اخي خالك يعني نفسه **قوله** وقال اخرون  
منهم بل يقضي به لانه موثق بفتح الميم اسم معتول وانما يراد من الشهادة معرفة الحق بعله  
اكثر من الشاهد هو قول ابي يوسف ومن تبعه ووافقه الشافعي قال ابو علي الكرايتي  
قالا الشافعي بمحض فيما بلغني عنه ان كان القاضي عدلا لا يحكم بعله في حد ولا قضا من الاما اقر به  
بين يديه ويحكم بعله في كل كفتوف مما علمه قبل ان يلى القضا او بعد ما دلى فقيده ذلك يكون  
القاضي عدلا اشار الى انه ربما دلى القضا من ليس يعدل بطريق الثقل **قوله** وقال بعضهم



يعني اهل العراق يقضي بعله في الاموال ولا يقضي في غيرها هو قول ابي حنيفة وابي يوسف فيما نقله الكلابي عنه اذا راى كالم وجلا يزي مثلا لم يقض بعله حتى يكون بينه تشهد بذلك عنده  
 ورواه عن احمد قال ابو حنيفة القياس ان يحكم في ذلك كله بعله ولكن ادع القياس واكتسب  
 ان لا يقضي في ذلك بعله **قريب** اتفقوا على انه يقضي في قبول الشاهد ورواه بما بعله من من  
 تزويج او تزكية ومحصل الامانة هذه المأله سبعة ثمانية زمن قضاه خاتمه والتم في مجلس  
 حكمة خاتمة في الاموال دون غيرها سادسا وفي القضاة ايضا وهو عن بعض المالكة  
 سابعه في كل شئ الا في اكدود وهذا هو الرابع عند الشافعية قولا يخرج ان يجوز فيها ايضا  
 حينئذ وانها لازمة لم كذا قال في اخرى على ما عادت في التهويل والاقدام على نقل الاجماع مع شهر  
 الاختلاف **قوله** وقال القاسم لا ينبغي للحاكم ان يقضي قضاء بعله في رواية الكشيته **قوله**  
 دون علم غيره اذا كان وحده عالما به لا غيره **قوله** ولكن بالشديد وفي نسخة بالتحريف  
 ويعبر عن الرفع **قوله** وايضا عا عطف على ترضيا او نصب على انه مفعول لفعلة والعامل فيه  
 متعلق الطرف والقاسم المذكور كنت اظن انه ابن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة  
 من اهل المدينة لانه اذا اطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن يات في روايه  
 عن ابي داود انه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شعور وهو الذي تقدم ذكره قريبا في باب  
 الشهادة على الخط فان كان كذلك فقد خالفنا كتابه الكوفيين ووافق اهل المدينة في هذا  
 الحكم والله اعلم **قوله** وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم الظن وقال انما هذه صفية هو طرف  
 من كوث الذي وصله بعد قوله في الطريق الموصولة عن عيسى بن كسين ابن عيسى بن ابي طالب  
 وهو الملقب بزين العابدين **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم انته صفيه بنت حبي هذا صورته  
 مرسل ومن ثم عقبه البخاري بقوله ورواه شعيب وابن مسافر وابن ابي عتيق واسحاق  
 ابن يحيى عن الزهري عن عيسى ابن كسين عن صفيه يعني فوصلوه فعمل روايه ابراهيم  
 ابن سعد على ان علي بن كسين تلقاه عن صفيه وقد تقدم مثل ذلك في رواية سفيان عن  
 الزهري مع شرح حديث صفيه مستوفى في كتاب الاعتكاف فانه ساقه هناك تاما واورده  
 هنا مختصا ورواه شعيب وهو ابن ابي حمزة المصنف في الاعتكاف ايضا وفي كتاب  
 الادب ورواه ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الغمي وصلا ايضا في الصور  
 وفي فروع الخمس ورواه ابن ابي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وصلا  
 المصنف في الاعتكاف واوردها في الادب ايضا مقرونة بروايه شعيب وروايه اسحاق بن  
 يحيى وصلا الذهلي في الزهريات ورواه عن الزهري ايضا معمر فاختلف عليه في وجهه وارسا له  
 فتقدم موصولا في صفة ابي عيسى من روايه عبد الرزاق عنه ومرسل في فروع الخمس من روايه  
 هشام بن يوسف عن معمر واوردها الفساي موصولة من روايه موسى بن عيين عن معمر ومرسله

هذا الحديث في نسخة  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى

من روايه

من روايه ابن المبارك عنه ووصله ايضا عن الزهري عثمان بن عمر بن موسى التميمي عن ابي عاصم  
 وابي عوانه في صحيحه وعبد الرحمن بن اسحاق عن ابي عوانه ايضا وهشيم عند شعيب بن منصور  
 واخرون فوجه الاستدلال بحديث صفيه لمن منع الحكم بالعلم انه صلى الله عليه وسلم كره ان  
 يقع في قلب الانصار بين من وسوسه الشيطان شئ فمراعاة نفى القصة عنه مع عصمته  
 يقتضي مراعاة نفى التهمة عن من هو دونه وقد تقدم في باب من راى للقاضي ان يحكم بعله  
 بيان حجة من اجاز ومن منع بما يقتضي عن اعادته هنا **قوله** **قوله** **قوله**  
 الوالي اذا وجه لم يرب الى موضع ان يتطابق ولا يتقاسم بينهما بمهملتين وباحتسابه لبعض  
 المجتئين وموجده ذلك في حديث ابي بردة فثبت النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض موسى ومعاذ  
 ابن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الديارات وقبل ذلك في اواخر المغازي **قوله**  
 تقدم شرحه في المغازي **قوله** ونظاوعا اي توافقا في الحكم ولا يختلفان لان ذلك يؤدي  
 الى اختلاف اتباعا فمقتضى الى العداوة ثم المحاربة والمخرج في الاختلاف الى ما جاء في الكتاب  
 والسنة كما قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وسياق مزيد لذلك  
 في كتاب الاعتصام ان شأ الله تعالى **قوله** وقال النضر ابو داود ويؤيد بن هرون  
 وكيع عن شعيب عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده يعني موصولا وروايه النضر  
 وابي داود وكيع تقدم الكلام عليها في اواخر المغازي في باب بعثته الى موسى ومعاذ الى  
 اليمن وروايه يزيد بن هرون وصلا ابو عوانه في صحيحه والبيهقي قال ابن بطال وغيره  
 في الحديث اخضع على الارتفاق لما فيه من ثبات المجتمع والاعتصام بالمعروف على الحق وفيه جواز  
 نصب قاضيين في بلد واحد فيقتضيه كل منهما في ناحيته وقالا ابن العربي كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اشركا فيا ولاها في كان ذلك لصلاته في تولية النبي قاضيين مشركين في الولاية  
 كما جزم به قال وفيه نظر لان محل ذلك فيا افا فذلك حكم كل منهما فيه لكن قال ابن الميرغاني  
 ان يكون ولاها ليشتركا في الحكم في كل واقعه ويحتمل ان يستقل كل منهما بما يحكم به ويحتمل  
 ان يكون لكل منهما عمل يخصه والله اعلم كيف كان وقالا ابن النين الطاهر اشركا لكن  
 جاء في غير هذه الروايه انه امر كلاهما على خلاف والمخلاف المذكور وكان ابن بطال  
**قلت** وهذا هو المعتد والروايه التي اشار اليها تقدمت في غزوة جند باللفظ المذكور  
 وتقدم في المغازي ان كلامهما كان لخاصة في عمله وادب فيه وكان عمل معاذ الجود وما  
 تعالى من بلاد اليمن وعمل ابي موسى التميمي وما اخضع منها فعلى هذا فامر صلى الله عليه وسلم  
 لهما بان يتطابعا ولا يتخالفا هو لعل على ما اذا اتفقت قضيه يحتاج الامر في اجتمعا  
 فالى ذلك ساد في الزججه ولا يلزم من قوله نظاوعا ولا يختلفان ان يكونا شريكين كما  
 استدل به ابن العربي وقال ايضا فاذا اجتمعا فان اتفقا في الحكم ولا يتلحا حتى يتقيا على







يُبدل على ان قوله في الرواية المذكورة فلما جاء جاسبه اي امر من يحاسبه ويقبض منه وفي رواية  
اي نعيم ابينا فحمل يقول هذا لكم وهذا لي حتى ميز قال يقولون من اين هذا لك قال اهدى لي  
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بما اعطاهم **قوله** فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر زاد  
في رواية هشام قبل ذلك فقال الا جلست يا بيت ابنيك وبيت امك حتى ياتيك هديتك  
ان كنت صاد قائم قام فخطب **قوله** قال سفيان ايضا فصدق المنبر يريد ان سفيان كان  
تارة يقول قام وتارة يقول صد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم  
خطيبا خشية بعد الصلاة في رواية معمر عند مسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا  
وفي رواية اي الزناد عند اي نعيم فصدق المنبر وهو مخطب **قوله** ما بال القاميل يستعمل  
فيما في فيقول في رواية الكشي يني يقول جذف القاذية في رواية شعيب ما بال القاميل يستعمل  
فيما فينا فيقول ووقع في رواية هشام بن عروة فاني استعمل الرجل منكم على امر وما ولا في  
الله **قوله** هذا لك وهذا لي في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا اهدى لي وفي رواية  
هشام فيقول هذا الذي لكم وهذا هدية اهديت لي وقد تقدم ما في رواية اي الزناد من  
الزناد **قوله** فجل لا جلس في بيت ابيه وامه فينظر اهدى له ام لا في رواية هشام حتى  
ما به هديته ان كان صاد **قوله** الذي نفسي بيده تقدم شره في او اريد كتاب الايمان  
والنذور **قوله** لا ياتي بشي الا جاء به يوم القيمة يعني لا ياتي بشي بخوف نفسه ووقع  
في رواية عبد الله بن محمد لا ما خفا حرمته شيئا وفي رواية اي بكر بن اي شيبه لا يال احد  
منكم منها شيئا وفي رواية اي الزناد عند اي عوانه لا يضل منه شيئا الا جاء به وكنا ووقع في  
رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الاسعدي كلاما بلفظ لا يضل بطم الغنم  
المجهر من الغلول واضله اخيا نعمة الغنم ثم استعمل في كل خيانه **قوله** يحمله على رقبته  
في رواية اي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا ياخذ احدكم منها شيئا قال هشام بفرحت  
ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم وفي رواية اي سامة المذكور واورد من رواية  
ابن نير عن هشام بدون قوله بفرحتة وهذا مشعر بادراجها **قوله** ان كان اي الذي  
غله بعير له زغابطم الوا وتخفيف الفين المجيء مع المدح صوت البعير **قوله** خوار ياتي  
صنطه **قوله** او شاه سر يفتح المشاء العوقا يني وسكون التختا يني بعد ما هم مفتوح  
وبجوز كثرها ووقع عند ابن التين او شاه لها شار ويقال يعار قال وقال القرار هو يعار  
شك يعني يفتح التختا يني وتخفيف المله وهو صوت المشاء الشد قال والبعار ليس بشي  
كفايه ولما رآه هناك في شئ من شئ الصحيح وقال يني البعير يني اوله صوت المعز تفرقت العز  
سرا لكسر وبالفتح يعار اذا صاحت **قوله** ثم دفع يديه حتى راينا عفر في ابطيه وفي رواية  
عبد الله بن محمد عفر ابطيه بالافراد ولا في ذر عفر يني اوله ولبعصهم يفتح الفا ايضا

بلاها

بلاها وكلا في رواية شعيب بلفظ حتى انا الشطر الى فطامهم بضم المعلة وسكون اللفظ  
تقدم شرحه في كتاب الصلاة وحاصله ان العفريين من ليس بالناصح **قوله** الا بالخشيف  
هل بلغت الا بالخشيف يد ثلاثا اي اعادة ثلاث مرات وفي رواية عبد الله بن محمد في  
الحبة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم قال فاصبر هل بلغت مرتين  
ومثله لا في داود ولم يقل مرتين وخرج في رواية الحميدي بالثالثة اللهم بلغت والمراد  
بلغت حكم الله اليكم امتثالا لقوله اتم له بلغ فاشارة الى ما يقع في القيامة من سؤال  
الانم هل بلغتم اجابا وهو ما ارسلنا به اليهم **قوله** وناود هشام هو من يقول سفيان  
وامرئ ثعلبية من البخاري وقد وقع في رواية الحميدي عن سفيان ثنا الزهري وهشام  
ابن عروة قالا حدثنا جرير عن الزبير فسلطه عنها جوا قاذوا قاذية اخرى فلا سفيان  
زاد هشام **قوله** صحبنا في بئح السنين المله وكرا ليم واذا في بالافراد يفرق قوله بالمر  
عيني قال عينا من يسكون الصاد فالحليم وفتح الراء والعين للاكثر وحكي عن سيبويه  
قال للمعرب يتقوله في رواية هشام الملهين قال عينا من الذي في ترك الجمل ووجه  
النصب على المصدركا انه لم يذكر المفعول وقد تقدم في القول في ذلك في ترك الجمل ووقع عند  
مسلم في رواية اي سامة بضم المعجمة والعكون فيها والمتخيف في اذني وعيني وعنده في  
رواية ابن نير بمر عينا وسعد اذ قال وفي رواية ابن جرير عن هشام عند اي عوانه  
بمر عينا اي حبه وسبع اذناه **قوله** وهذا يتعين ان يكون بضم الصاد وكرا ليم وحكي  
رواية مسلم من طريق اي الزناد عن عروة قلت لا في هيد اسعته من رسول الله قال من  
فيه الى اذني قال النضر وكنا ما نرى اعله على يقينا لا اشك في علي **قوله** فاستالوا زيد  
ابن ثابت فانه سمعه من في رواية الحميدي فانه كان حاضرا في رواية لا سفيان من طريق  
معمر عن هشام يشهد على القائل في حديثه مات يحكم منكبه منكبي واتي رسول الله مثل الذي  
بالت وشهدته مثل الذي شهدته وقد ذكرت في الايمان والمذكور التي لم اجده من حديث  
زيد بن ثابت **قوله** ولم يقل الزهري سمع اذني هو من قول سفيان ايضا **قوله** خوار صوت  
واخوار من خوارون لصوت البقر وكنا وقع هنا في رواية اي ذر عن الكشي يني والاول  
بضم المعجمة تخفيف قوله في حديثه اي حبه بضم المعجمة بقر لها خوار وهو في الملهية باكا المعجمة  
وبضم المعجمة بضم المعجمة فاشد المله في بوز طم بضم المعجمة خوار وهو صوت الجمل يستعمل  
في غير البقر من الحيوان واما قوله في بوز طم بضم المعجمة بقر لها خوار وهو صوت الجمل يستعمل  
واشاد بقوله بخارون الى ما في سورة قذاف بالاعتذاب افام بخارون قال ابو عبيدة  
اي برفقوت اخواتهم كل جلد في المله بضم المعجمة وبالحكم وبالحكم المعجمة بمعنى الا انه باخا  
البقر وغيرهما من الحيوان وبالحكم البقر والمناس قال الله تعالى فاليه يجاءون

73







من ابن شهاب وفيه واني رايت ان ارد اليهم فمناجب ان يطيب ذلك فليفعل  
وفيه فقال الناس قد طيبنا ذلك يرسلون ان لا يذروا الى اخره **قوله** من اذن فيكم  
في روايه الكشيتهني منكم وكنا النساء والاستعجال فاجبروه ان الناس قد طيبوا واذا ذروا  
تقدم في غزو حين ما يوضع منه ان نسبه الاذن وغيره حقيقه لكن سبب ذلك مختلف  
فالاغلب لاكثر طابت انفسهم ان يردوا المهبط لاهله بغير عوم وبعضهم رده بشرط  
التعريض ومعنى طيبوا وهو بالتشديد خلو انفسهم على ترك السببا حتى طابت بذلك  
يقال طيبت نفسي بكذا اذا حملت على السباح به من غير اكرام وطابت بذلك ويقال طابت  
بنفس فلان اذا كلمته بكلمة فوافقه ويقال هو من قولهم طابا الشيء اذا صار حللا لا واما  
عداء بالتضعيف ويريد قوله فمن احب ان يطيب ذلك اي يجعله حللا لا وقولهم طيبنا  
فيعمل عليه قول العرفاء انهم طيبوا قال ابن بطال في الحديث مشروعيه اقامه العرفاء  
لان الامام لا يمكن ان يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامه من يباشره وليكنه  
ما يقينه فيه قال والامر والنهي اذا توجه الى اجمع نفع التواكل فيه من بعضهم فربما  
وقع التزبط فاذا اقام على كل قوم عربيا لم يسع كل احد الا القيام بما امر به وقال  
ابن المنيرة انما شبه يستفاد منه جواز احكامه بالاقرارهم اشهاد فان العرفاء ما اشهدوا  
على كل فرد فرد شاهد من الرضى واما اقرار الناس عندهم وهم نواب للامام فاعتبر ذلك  
وفيه ان احكامهم يرفع حكمه الى حاكم اخر مشافهه فمعه اذا كان كل منهما في محل ولا يشبه  
**قلت** وقع في شير الناقدي ان ابا زهر الغفاري كان يطوف على القبائل حتى جمع العرفاء  
فاجمع الامنا على قول واحد وفيه ان اجبروا لوردي في دم العرفاء لا يمنع اقامه العرفاء لانه  
محمول ان ثبت ان الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاوزه وكذا ترك الانصاف المنصفي  
الى الوقوع في المعصيه واكديث المذكور اخرجه ابو داود من طريق المقدم بن معدي كرب  
رفعه العرفاء حق ولا بد للناس من عريف والعرفاء في النار ولا احد وصحة ابن خزيمة  
من طريق عباد بن اي علي عن اي حازم عن اي هريه رفعه ويل للامراء ويل للعرفاء قال  
الطبري قوله والعرفاء في النار ظاهرا يقيم مقام الضمير بشرط ان العرفاء على خطر ومن يشره  
غير امن من الوقوع في المحذور المنصفي الى العذاب فهو كقولهم نيران الذين ياكلون اموال  
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فينبغي للقائل ان يكون على حذر منها لئلا يتورط  
بنار يوديه الى النار **قلت** ويؤيد هذا الناول اكد في الاخر حيث توعد الامراء بما توعد  
به العرفاء فدل على ان المراد بذلك الاشارة الى ان كل من يتدخل في ذلك لا يستلم وان اكل  
على خطر والاستثناء مقدر في اجمع واما قوله العرفاء فالمراد به اصل نصيبهم فان المصلحة  
تقتضيه لما يحتاج اليه الامير من المعادنه على ما لا يتقاه بنفسه ويكنى في الاستدلال

**قوله**  
**اليهم**

**حق**

لذلك

لذلك وجودهم في العهد النبوي كعاد عليه حديث الباب **قوله** ما ليكم من  
ثنا السلطان الاضافه فيه للمفعول اي من الثنا على السلطان حضرتته بقربه قوله واذا  
خرج اي من عنده قال غير ذلك ووقع عند ابن بطال من الثنا على السلطان وكنا عند  
اي نعيم عن اي احمد الجرجاني عن الزبيري وقد تقدم معنى هذه الترجمة في اخر كتاب  
الفتن اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وهذه اخضر من تلك **قوله** قال اياس  
لابن عمر **قلت** سمى منهم عرو بن الزبير مجاهد وابو اسحاق الشيباني ووقع عند الحسن بن  
سفيان من طريق معاذ عن عاصم عن ابيه دخل رجل على ابن عمر اخرجه ابو نعيم من طريقه  
**قوله** انا ندخل على سلفنا ننايه روايه الطيالسي عن عاصم سلاطيننا بصيغه الجمع  
**قوله** فيقول لهم اي شئني عليهم في روايه الطيالسي فيكلم بين ايديهم بشئ ووقع عند  
ابن اي شيبه من طريق اي الشعثا قال دخل قوم على ابن عمر فوقفوا في يزيد بن مويه  
فقال اتقون ههنا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونشني عليهم وفي روايه عروة بن الزبير  
عند اكارث بن اي سامه واليهيقي قال اتيت ابن عمر فقلت انا نجلس الى ائمتنا هوذا  
يتكلمون بشئ نعلم ان الحق غيرهم فنصدقهم فقال كنا نعد هذا نفاقا فلا ادرى كيف هو  
عندكم لفظ البهقي في روايه اكارث يا با عبد الرحمن انا ندخل على الامام نعضي  
بالقضاء نوله جورا فمقول فيقول فقال ابا يحيى محمد فذكر نحو وفي كتاب  
الايمان لعبد الرحمن بن عمر الاعمري في بسنده عن عريب الهذلي قلت لابن عمر فذكر  
نحو وعريب بفتح المهملة وموحدة وزن عظيم وفيه مستند مستود روايه يزيد بن اي  
زياد عن مجاهد بن رجلا قدم على ابن عمر فقال له كيف انتم وابو اسيس الضحاك بن قيس  
قال اذا القينا فكلنا له ما يحب واذا ذلينا عند قلنا له غير ذلك قال ذاك ما كنا نعد مع رسول  
الله من النفاق **قوله** كنا نعد بها بعض العين من العده هكذا اختصر ابو زرعه عن الكشيتهني  
يعد هذا وعند غيره في ذر مثله وزادوا نفاقا وعند ابن بطال ذلك بدل هذا ومثله  
للاسعيل من طريق يزيد بن هرون عن عاصم بن محمد وعنده من النفاق وزاد قال عاصم  
فسمعت اخي يعني عمر احدث بهذا اكدت فقال قال اي قال ابن عمر على عهد رسول  
الله وكنا اخرجه الطيالسي في مسنده عن عاصم بن محمد الى قوله نفاقا قال عاصم فحدثني  
اخي عن اي ان ابن عمر قال كنا نعد نفاقا على عهد رسول الله ووقع في الاطراف للمزني  
مانصه ح في الاحكام عن اي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه به قال ورواه معاذ  
ابن معاذ عن عاصم وقال في اخره فحدثت به اخي عمر فقال ان اباك كان يزيد في عهد  
رسول الله ومن قوله وقال معاذ الى اخره لم يذكر ابو مسعود فيحتمل ان يكون نقله  
من كتاب خلف ولم ان في شئ من الرقايات التي وقعت لنا عن الزبيري ولا غيره عن البخاري

15

ير

كذلك  
المراد



وقد قال الاسعدي عقب الزيادة المذكورة ليس في حديث الثوري على عهد رسول الله **قوله**  
عن يزيد بن ابي جبيب هو المصنف من صفات التابعين **قوله** عن عراك بكرا الغني الملهم وكفيف  
الراواخر كان هو ابن مالك الفخاري المديني فالسند داير بين مصر ومديني **قوله** ان  
شر الناس ذوا الوجهين تقدم في باب ما قيل في ذوا الوجهين من كتاب الادب من وجه آخر  
عن ابي هريرة بلفظ من شر الناس تقدم شره وسائر فزايد هناك وتقرض ابن بطال  
هنا لذكر ما يعارض ظاهره من قوله صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم  
فلما دخل الان له القول وتكلم على الجمع بينهما وحاصله انه حيث ذمه كان لقصد التعريف  
بحاله وحيث ثلثاه بالبشر كان لثا ليفة اول اتفاق ثم فاقصد باكالتين الانفع المميز  
ويبين انه لم يصفه في حال لقاءه بانه فاضل ولا صالح وقد تقدم عليه ايضا في باب  
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا من كتاب الادب وتقدم ايضا وبيان ما يجوز من  
الاغتياب في باب آخر بعد ذلك **قوله** **باب** النضا على الغائب اي في حق  
الاديين دون حقوق الله بالاتفاق حتى لو قامت البيعة على غائب بترقه مثلا حكم  
بالمال دون القطع قال ابن بكال اجاز مالك والليث والشافعي وابوعبيد وجماعة الحكم  
على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون للغائب فيه حج كالارض والعقار الا ان  
طالت غيبته او انقطع خبره وانكر ابن الماجشون صحة ذلك عن مالك وقال اهل المدينة  
على الحكم على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد ان يقرجه عليه الحكم قضى عليه وقال ابن ابي  
ليل وابو حنيفة لا يقضى على الغائب مطلقا واما من هرب او استتر بعد اقامه البيعة  
فيتأدى القاضي عليه ثلاثا فان جاز ولا انفذ الحكم عليه وقال ابن قدامة اجاز ايضا  
ابن شبرمة والاوزاعي واسحاق وهو احد الرايتين عن احمد وبنوه ايضا الشعبي والثوري  
وهي الرواية الاخرى عن احمد قال واستثنى ابو حنيفة من له وكيل مثلا فيجوز الحكم عليه بعد  
الدعوى على وكيله واجتبه من منع بحديث على رفعه لا يقضى لاحد الخصمين حتى يسمع من الآخر  
وهو حديث حسن اخرجه ابو داود والترمذي وغيرهما وكحديث الامام مسأواه بين الخصم  
وبانه لو حضر لم يسمع بيعة المدعى حتى يسأل المدعى عما فاذا غاب فلا يسمع وبانه لو جاز  
الحكم مع غيبته لم يكن اكفورا واجبا عليه واجاب من اجاز بان ذلك كله لا يمنع الحكم  
على الغائب لان مجته اذا حضر قايه فسمع ويعمل بمقتضاها ولو ادى الى نقض الحكم  
السابق وحديث على محمول على الحاضر قال ابن القاسم حديث على انما هو مع امكان  
السمع فاما مع عذره بمغيب فلا يمنع الحكم كما لو تعدد باعما او جنون او مجراوصفر  
وقد عمل اكثريه بذلك في الشفعة والحكم على من عنده للغائب مال ان يدفع منه نفقة  
زوج الغائب ثم ذكر المصنف حديث عائشة في نضه هند وقد اخرجتها الشافعي

الكلام

وجامعه لحوادث النضا على الغائب وتعتب بان ابا سفيان كان حاضرا في المدة وتقدم بيان  
ذلك مستوفى في كتاب النفقات مع شرح الحديث المذكور ورواه احمد وكن ابن الحنبلين  
فيه من النوادر غير ما تقدم خروج المراه في حواشيها قوله صوتا ليس له صوت **قوله**  
وفي كل منها نظرا اما الاول فلانه جاء ان هند كانت حيا ثم المصنف قد دفع ذكر النفقة عنها  
والاما الثاني فالحال الفروع مستثنى واما النزاع حيث لا يزور **قوله** **باب**  
بالمتورين من قضاه بضم اوله حق اخيه اي خصمه في حق بالمعنى الاعم وهو الحكم  
لان المسلم والمسلم والمعاذ والمرد في هذا الحكم شيوا فهو مطرد في الاخ من النسب  
ومن الرضاع وفي الله بين غير ذلك ويحتمل ان يكون تخصيصا لا خوع بالذكر من باب التاميم  
وانما غير بقوله بحق اخيه مراعاة للفظ اكثر ولذلك قالوا لا يحد له لا في نفسه ولا في غيره وهذا  
اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن ابيه وتقدم في تركا كيد من طريق الثوري عنه ان  
**قوله** فان قضا الحكم لا يحل حراما ولا يجرم حلالا هذا الكلام اخذ من قول الشافعي فانه  
حلالا كرهنا اكثر من قبل فيه دلاله على ان الاقارب انما كرهنا القضا على الظاهر وفيه دلالة  
فحاشا القاضي لا يجرم حلالا ولا يحل حراما **قوله** **باب** حواشيها هو ان كرهنا ونهض وانه  
الاسعدي **قوله** **باب** منع الخصم من رواية شبيب عن الزهري منع جليته خصام واكلمه بغير  
الحكم واللام اختلاط الاسماء ودفع في رواية يونس عن محمد بن جهم بن جهم بفتح الجيم  
الصادق هو اسم صمد ويصوي فيه الواحد والمثنى واحده مذكور او مونا ويجوز جمعها  
ويشبهه كما في رواية الباب خصوم وكذا في قوله تعالى هذا في خصمان ولمسلم من طريق غيره  
عن هشام بن الجهم بتقديم اللام على الجيم وهي لغة في فاعدا كظوم فلما وقف على تعيينهم ووقع  
الخصم بايها كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن ام سلمة عند ابي داود والترمذي  
ان رسول الله رجلا لا يختصمان واما الخصومة فيمن في رواية عبد الله بن رافع انما  
كانت بين مواعيد لها وفي لفظ غيره في من اريد واشياء فقد روي عن ابي جهم بن جهم  
في رواية شبيب ويونس عن مسلم عن ابي بكر بن محمد بن كوز عن من قال ام سلمة ووقع عند  
مسلم في رواية يونس بن جهم **قوله** **باب** ام سلمة **قوله** **باب** ام سلمة **قوله** **باب** ام سلمة  
بمعنى انه من جهم **قوله** **باب** ام سلمة **قوله** **باب** ام سلمة **قوله** **باب** ام سلمة  
بانه ذاته وصفاة واحدها جازي لانه يختصم العلم بالظن ويسمى هو قلب لانه اي  
به دعا على من دعيه ان من كان وشو لا فانه يعلم كل غيب حتى لا يقضي عليه المظالم **قوله**  
وانه يا ميني الحكم ولعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض في رواية شفيان الثوري في تركا كيد  
وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون اكثر تحت من بعض ومثل مسلم من طريق ابي موسى  
وتقدم الجهم في المراه بقوله احسن في تركا كيد **قوله** **قوله** فاحسب انه صادق هذا يؤذن ان في

باب



الكلام حذفاً تقديره وهو في الباطن كاذب وفي رواية معمر فاظنه ماداً **قوله** فاقضى له بذلك  
 في رواية ابي داود عن طريق الثوري فاقضى له عليه على نحو ما سمع ومنه في رواية ابي معاوية  
 وفي رواية عبد الله بن رافع اني انما اقبض بينكم برأى فيما لم ينزل علي **قوله** فمن قضيت  
 له بحق مسلم في رواية مالك ومعمر فمن قضيت له بشئ من حق اخيه وفي رواية الثوري فمن  
 قضيت له بحق مسلم في رواية مالك ومعمر من اخيه شيئاً وكانه ضمن قضيت معناه عطلت  
 ووقع عند ابي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيمن قضيت له من حق اخيه بشئ فلا  
 ياخذ وفي رواية عبد الله بن رافع عند الطحان والدارقطني فمن قضيت له بقضية او اراها  
 تقطعها قطعه ظلي فانما يقع له بها قطعه من نار اسطفا ما ياتي بها في عتق يوم القيمة  
 والاسطفا بكسر الهمزة وسكون الهملة والاسطفا القطعة فكأنه الماكيد **قوله** فانما هي  
 الصبر للحالة او القصة **قوله** قطعه من النار تمثيل بفهم منه شدة التعذيب على من يتجاوز  
 فهو من مجاز التشبيه لقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم ناراً **قوله** فليأخذها اه ليركها  
 في رواية يونس فليأخذها او ليردها وفي رواية مالك من هشام فلا يأخذها فانما اقطع له قطعه  
 من النار قال الدارقطني هشام وان كان ثقه لكن الزهري احتفظ منه وحكاه الدارقطني عن  
 شيخه ابي بكر النيشابوري **قوله** ورواه الزهري ترجع الى رواية هشام فان الامور فيه  
 للتهديد لا حقيقتها **قوله** بل هو كقوله فمن شأ فليأخذ من ومن شأ فليأخذ قال ابن التين  
 هو خطاب للمقضى عليه ومعناه انه اعلم من نفسه هل هو حق او مبطى فان كان حقاً فليأخذ  
 وان كان مبطلاً فليترك فانما كلف لا ينقل الاصل عما كان عليه **قوله** زاد عبد الله بن رافع  
 في اخر الحديث فبكي الرجلان وقال كل منهما مبطلاً فليترك فانما كلف لا ينقل الاصل عما كان عليه  
 حتى لك فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اما اذ فعلتما فاقسما ولو حبا الحق ثم اسقما  
 ثم جاللا في هذا حديث من النوايد ثم من خاصم في باطل حتى استحق به في الظاهر شيئاً هو  
 في الباطن حرام عليه وفيه ان من ادعى ما لا ولم يكن له به بينة فليأخذ المذموم عليه وحكم الحاكم  
 ببراءة الكافر انما لا يثبت في الباطن وانما المذموم لواقام بينة بعد ذلك بينا في دعواه سمعت  
 وبطلاكم وفيه ان من احتال لامر باطل بوجه من وجوه التكيل حتى يصير حقا في الظاهر  
 ويحكم له به انه لا يعمل له تأويل ولا يرفع عنه الاثم والكيان المجتهد فتبطل خبره به على من  
 زعم ان كل مجتهد صيب وفيه ان المجتهد اذا اخطأ لم يلحقه اثم بل يوجه كما سياتي وفيه  
 انه صلى الله عليه وسلم كان يقضى بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شئ ومخالفة ذلك قوم  
 وهذا الحديث من اصرح ما يوجب به عليهم وفيه انه اذا اداء اجتهاده الى امر فيحكم به ويكون  
 في الباطن خلافاً لذلك لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر على الله عليه وسلم لثبوت عصمته واجتبه من  
 منع مطلقاً بل لو جاز وقوع اخطا في حكمه للزم امر المكلفين باخطائهم لثبوت الامر باتباعه

قوله فليأخذها اه ليركها  
 في رواية يونس فليأخذها  
 او ليردها وفي رواية مالك  
 من هشام فلا يأخذها فانما  
 اقطع له قطعه من النار قال  
 الدارقطني هشام وان كان  
 ثقه لكن الزهري احتفظ منه  
 وحكاه الدارقطني عن شيخه  
 ابي بكر النيشابوري

في الباطن

نحو

قوله فليأخذها اه ليركها  
 في رواية يونس فليأخذها  
 او ليردها وفي رواية مالك  
 من هشام فلا يأخذها فانما  
 اقطع له قطعه من النار قال  
 الدارقطني هشام وان كان  
 ثقه لكن الزهري احتفظ منه  
 وحكاه الدارقطني عن شيخه  
 ابي بكر النيشابوري

في جميع احكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الا به وانا الاجماع  
 معصوم من الخطا لا محذور فيه لانه موجود في حق المقلدين فانهم كما مورون بالتباعد  
 المغنى والحاكم ولو جاز عليه اخطا واجواب عن الثاني ان الملازمة مردودة فان الاجماع  
 اذا فرض وجوده دل على ان مستندهم ما جاء عن الرسول فرجع الاتباع الى الرسول لا الى  
 نفس الاجماع واكدت حجة لمن اثبت انفسه بحكم بالشيء الظاهر ويكون الامر في الباطن  
 بخلافه ولا مانع من ذلك اذ لا يلزم منه محال عقلا ولا نقلا واجاب عن منع بان الحكم منسلق  
 بالحكمات الواقعة في فضل الخصومات المنبئية على الاقرار واليمين وما مانع من وقوع ذلك  
 فيها ومع ذلك فلا يقرب الى انما الممتنع ان يقع فيه اخطا لان خبر عن امر بان احكم الشرع  
 فيه كذا ويكون ذلك ناشياً عن اجتهاده فانه لا يكون الاحتياط لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى  
 الا به واجيب بان ذلك يستلزم احكم الشرع فيعود الاشكال كما كان ومن حج من اجاز ذلك  
 قوله صلى الله عليه وسلم علمت ان افاننا من حق يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصوا  
 مني وما هم بحكم باسلام من لفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك  
 واحكمه في ذلك مع انه كان يمكن اطلاقه بالوجه على كل حكمه انه لما كان مشروفاً كان يحكم  
 بالشرع للمكلفين ويعتقد الحكم بعدد ومن ثم قال انما انا بشر ائني احكم بمثل ما كلفوا  
 به والى هذه النكته اشار المصنف بايراد حديث عائشة رضي الله عنها في رواية ربيعة حيث  
 حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة واكتفه بزمعة ثم لما راي بشعة بعينه  
 امر سوره ان تحتجب منه احتياطاً ومنه قوله في قصة الثلاثة الذين اخرجوا من مكة  
 ولداً يشبه الذي وميت به لولا الايمان لكان لي ولها شأن فاشارة البخاري الى انه صلى الله  
 عليه وسلم حكم في ابن ولده بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من زمعة كما يشي ذلك  
 خطأ في الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه الى ذلك الشافعي فانه لما تكلم  
 على حديث الباب قال وفيه ان احكم بين الناس يقع على ما يسمع من الخصمين بالظهور به وان  
 كان يمكن ان يكون في قلوبهم غير ذلك وانه لا يقضى على احد بغير ما يظن به فمن فعل ذلك فقد  
 خالف كتاب الله وسنة نبيه قال ومثل هذا قضاء لعبد بن زمعة بابن الوليد فلما راي الشبه  
 بينا بعينه قال لا حجة مني ما سوره انتهى في العمل لقوله انما انا بشر مثلكم امثال  
 قول الله تعالى قلنا انا بشر مثلكم ائني احكم بالظاهر الذي يصوت في جميع  
 المكلفين فامر ان يحكم بمثل ما امروا به لا يحكموا به لئتم الاقتداء به وتطبيع نفس العباد للاتباع  
 الى الاحكام الظاهر من غير نظر الى الباطن واكتفى ان هناك ما بين اهل طريقتي احكم  
 وهو الذي كلف المجتهد بالتبصر فيه وبه يتعلق اخطا والصواب وفيه البحث والافرنسا  
 ببطنة الحكم ولا يطلع عليه الا الله ومن شاء من رسله فلم يقع التكليف به قال الطحاوي ذهب

ل

د







حياته الحكم واجاب ابن السمعاني بان هذه كجته للمنفود ولهذا لا يات ثم القاضي وليس من  
 ضرورة وجوب القضاة المنفود القضاة حقيقة باطن الامور انما يجب حيانه القضاة عن  
 الانطال اذا جاز من جهة محبة الله اعلم **قوله** لو كان المحكوم له يستند خلاف ما حكم له به  
 انما حكم هل يعمل له اخذ ما حكم له به او لا كما في ابوابه وتركها شقيقا فرفعه لقاض  
 يرى في اجدر ان لا يترك الصديق حكمه في جميع الارض وفي الاخ المستقيم وكان اكيد المذكور  
 يرى في اجدر ان لا يترك الصديق حكمه في جميع الارض وفي الاخ المستقيم وكان اكيد المذكور  
 علام بمقتضى الخلاف في المسألة مشهور واستدل بالحديث لمن قال ان الحكم لا يحكم به  
 بدليل الحكم **قوله** انما افترض له بما اسع وقد تقدم البحث فيه قبل وفيه ان التعميم في البلا  
 بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تبيين الباطل في صور ما كان قابلا لاعتدال ان لا ندفع لغاها  
 وانما يلام بحسب التعلق الذي قد يخرج بسببه وفي حيز ذاتها ممدوحه وهذا كما نشأ  
 صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاحجاب وتخيير غير عالم يصل الى درجة ولا سيما ان كان  
 الغير من اهل الصلاح فان البلاغة انما تزد من هذه الكثرة بحسب ما ينشأ عنها  
 من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وعجزها بل كل فطنه يصل الى  
 المطلوب محموده في حد ذاتها وقد تقدم او تمدح بحسب تعلقها واختلاف في تبيين البلاغة  
 فبقيل ان يبلغ بعبارة لسانه في قلبه وقيل ايضا المعنى الى الغير باحتمل لفظ  
 وقيل لا يجاز مع الافهام والتمسك من غير اضرار وقيل قليل لا يستلزم وقيل  
 لجمال اللفظ **واشباع المعنى** وقيل حسن الايجاد مع احاطة المعنى وقيل مشهوره الملقط  
 مع البديهة وقيل لوجه دالة او كذا فكشفت عن البصيرة وقيل لا يجاز من غير عجز والاطنا  
 من غير خطأ وقيل النطق في موضع واحد والكسوف في موضع وقيل معرفة الفصل والوصول  
 بقيل الكلام الدال اوله على اخره وعكسه وهذا كلام عن المتقدمين وعرفنا اهل المعاني  
 والبيان البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهو ظهور من التعقيد  
 وقالوا المراد بالمطابقة ما يحتاج اليه المتكلم بحسب تفاوت المقامات كما في السكيد  
 وحذفه واكثرت دعوى من لا يجاز ولا سيما في اللغة وبحسب ذلك ولقد اعلم وفيه  
 الرد على من حكم بما يقع في خاطره من غير استناد الى امر خارجي من يخته ونحوها واجمع  
 بان الشاهد المنفصل بما فوق من المنفصل عنه ووجه الرد عليه كونه على الله تعالى  
 اعلاية ذلك من غير مطلقا ومع ذلك فقد دلل حجة قضا على انه انما يحكم بالظاهر  
 في الامور العامة فلو كان المدعى صحيحا لكان الرسول الحق بذلك فانما اعلم انه بحرك  
 الاحكام على ظاهرها فلو كان يكون ان الله يطعمه على غيب كل قضية وتب ذلك  
 ان يشيخ الاحكام قاض على يده فكأنه انما قد علم غير من الاحكام انما يمتدوا ذلك

وقيل قبل اللفظ وتكبر المعنى

فهم لو شهد

فهم لو شهدت البيعة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حثيا لمشاهدة او شماع يقينيا او ظنا  
 راجحا لم يجز له ان يحكم بما قامت به البيعة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلا  
 فيه في القضا بالعلم كما تقدم في باب الشهاده يكون عندا كما كره في ولايته القضا وفي  
 الحديث ايضا من عظمه الامام المصنوع ليعتمدوا الحق والعمل بالظن الراجح وبما الحكم  
 عليه وهو امر اجماعي للحاكم والمفتي والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** **باب**  
 الحكم في البيعة ونحوها ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود في رد قول له تعالى  
 ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا وفيه قول لا شعث في نزلت وفي  
 رجل خاصته في بيعة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان والندوة قال ابن  
 بطال هذا الحديث حجة في ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل احكام ولا يبيع المحظور لانه  
 صلى الله عليه وسلم حذر امته عقوبته من اقتطع من حق اخيه شيئا يمين فاجر والا  
 المذكور من اشدد وعيد جاء في القرآن فيؤخذ من ذلك ان من يحيل على اخيه وتقول  
 الى شي من حقه بالباطل فانه لا يحل لشدة الاثم فيه قال ابن المنير وجه دخول هذا الترتيب  
 في القصة مع انه لا فرق بين البيعة والدار والعهد حتى يترجم على البيعة وحدها انه اراد  
 الرد على من زعم ان المال لا يملك فحقن بالفرجة انه يملك لو تفرع الحكم بين المتخاصمين  
 فيما انتهى وفيه نظر من وجهين احدهما انه لم يقتصر في الترجمة على البيعة بل قال ونحوها  
 والثاني لو اقتصر لم يكن فيه حجة على من منع بيع الماء لانه يجوز بيع البيعة ولا يدخل الماء  
 والبيعة في الجوز بقرع بالماء فكيف يصح الرد **قوله** **باب** **قوله** بالثوبين القضا  
 في قليل المال وكثيره سوا قال ابن المنير كانه حشى غلبه التحصيص في الترجمة التي قبل  
 هذه فترجم بان القضا عام في كل شيء قل او جل ثم ذكر فيه حديث ام سلمة المذكور قبل  
 باب لقوله فيه فمن قضيت له بحق مسلم وهو يتنازل والقليل والكثير وكاتبه اشارة  
 لهذه الترجمة الى الرد على من قال للقاضي ان يستتيب بعض من يرتد في بعض الامور  
 دون بعض بحسب قوه معرفته ونفاذ كلمته في ذلك وهو منقول عن بعض المالكية  
 او على من لا تجب اليقين الا في قدر معين من المال ولا يجب الشئ المتدفع او على من  
 كان من القضا لا يتعامل بالحكم في الشئ النافذ بل اذا رفع اليه رد الى نايبه مثلا  
 قاله ابن المنير قال وهو نوع من الكبر والاول اليق بمراد البخاري **قوله** وقال ابن  
 عبيد بن جابر هو سمي به الهلالي عن ابن عمر هو عبد الله الضبي القضا في قليل المال  
 وكثيره سوا ولم يقع في هذا الاثر موضوعا **قوله** **باب** **قوله** بيع الامام على  
 الناس اموالهم وضياعهم قاله ابن المنير اضاف البيع الى الامام ليشير الى ان ذلك  
 يقع منه في مال السقيفة او في مال دين الخايب او من يمتنع او غير ذلك ليحقق الامام

غايه







وهو الذي يدعي بالباطل ولا يقبل الحق وذكر حديث عائشة في الاله وقد سبق شرحه  
وقوله ابغض الرجال الى اخره قال الكرماني الالبغض هو الكافر بمعنى الحديث ابغض الرجال  
الكفار الكافر المقامد او ابغض الرجال المحاصرين **قلت** والثاني هو المعتد وهو اعلم  
من ان يكون كافرا او مسلما فان كان كافرا فافضل التفضيل في حقه على حقيقتها في  
العموم وان كان مسلما فنسب البغض ان كثرة الخصاصه تقضي غالبا الى ما يدوم صاحبه  
او يحسن في حق المسلمين بمن خاصه في باطل ويشهد الاول حديث كفا بك انما ان لا تزال  
مخاصما اخرجه الطبراني عن ابى امامه بسند ضعيف وورد في الزعيف ترك الخصاصه  
فعند ذلك ابى داود من طريق سليمان بن جبيب عن ابى امامه رفعه انا زعيم  
في ربه اكنه لمن ترك المراء وان كان محقا له شاهد عند الطبراني من حديث معاذ بن  
جبيل والريعي بفتح الراو الموصوف بعد ما ضا دمجها **الاسفل قوله باب**  
اذا قضى الحاكم بحجور او خلاف اهل العلم فهو امر مردود **قوله** حدثنا محمود هو ابن  
غيلان وقوله وحدثني ابو عبد الله نعيم بن حماد وكذا لا يذري عن ابن عمر والفرع قال  
ابو عبد الله وهو المصنف حديثي نعيم وساق غير ابى داود ايضا السند الى قوله عن ابن  
عمر بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا ووقع في رواية عبد الرزاق بسنده الى سالم  
وهو ابن عبد الله بن عمر عن ابيه وقد تقدم شرح هذا الحديث في المقارن في باب  
بعث خالدا الى بني حريمه والفرع من منه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرأ اليك مما صنع  
خالدي عن من قبله الذين قالوا اصابنا قبل ان يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول  
فان فيه اشاره الى تصويب فعل ابن عمر ومن تبعه في تركهم متابعه خالدا على قتل من  
امرهم بقتلهم من المذكورين وقال الخطابي اكلمه في تبرئه صلى الله عليه وسلم من فعل  
خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهدا ان يعرف انه لم ياذن له في ذلك خشية  
ان يعتقد احد انه كان ياذنه وليتجزر غير خالدا بعد ذلك عن مثل فعله انتهى ملخصا  
وقال ابن بطال الاثم وان كان سافقا عن المجتهد اذا تبين انه بخلاف جماعة اهل  
العلم يكن الضمان لازم للمخطئ عند اكثر مع الاختلاف هل يلزم ذلك عاظا اكاكم  
اوبيت المال وقد تقدمت الاشارة الى من في ذلك في كتاب الديات والذي يظهر  
ان التبري من الفعل لا يستلزم اثم فاعله ولا الزامه الغرامة فان اثم المخطئ مرفوع  
وان كان فعله ليس بمجور **قوله باب** الاحكام ياتي لوما فيصلح  
بينهم في رواية الكشيهي ليصلح باللام بدل لان **قوله** كان قتال بين بني عمرو  
في روايه مالك عن ابى حازم المصنف في ابواب الامامة ان النبي صلى الله عليه وسلم

دهب

ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وذكر هناك  
بلفظ فليصفق والتصفيق ووقع هنا بلفظ فليصغ والتصغير وهما بمعنى وقوله  
81 في هذه الطريق فلما حضرت صلاة العصر فاذن واقام قال الكرماني جوابا لما في  
قوله فلما محذوف سوا كانت لما شرطيه او طرفيه والتقدير جأ المؤذن **قلت** انما  
اختصره البخاري وقد اخرجه ابو داود عن عمرو بن عون عن حماد فقال فيه بعد قوله  
ثم انما ليصلح بينهم فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم اترك فمرا بابا بكر فليصلح بالناس  
فلما حضرت العصر اذن بلال ثم قام فذكره وقوله ان امضه فعل امر بالمضي والها المتك  
وقوله هكذا اي اشار اليه بالملك في مكانه وقوله محمد لله في رواية الكشيهي محمد لله  
بالفا بدل التثنية وفي قوله لم يكن لابن ابى جحافه هضم لنفسه وتواضع حيث لم يقل في  
ولا لابي بكر وعادت العرب اذا عظمت الرجل ذكرته باسمه او كنيته او لقبه وفي غير  
ذلك بنسبه الى ابيه ولا بنسبه قال ابن الميرفتة الترجمة التثنية عا جزا من مباشر اكاكم  
الصلح بين الخصوم ولا بعد ذلك تجميعا في اكاكم وعا جزا من ذهاب اكاكم الى موضع  
الخصم للفصل بينهم اما عند عظم الخطب واما ليكشف لا يخاطب به الا بالمقاييس  
ولا بعد ذلك تخصيصا ولا تميزا ولا **هنا تنبيه** وقع في نسخة الصافي في اخر  
هذا الحديث قال ابو عبد الله لم يقل هذا احرف يا بلال ثم ابا بكر غير حماد **قوله باب**  
ما يستحب للكاك ان يكون امينا عاقلا اي كاتب اكاكم وعمره ذكر فيه حديث بن ثابت  
في قصته مع ابى بكر وعمر في جمع القران وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القران  
والفرض منه قول ابى بكر اريد انك رجل عاقل لا تنهك وقوله في اخره قال محمد  
ابن عبيد الله بالتصغير هو شيخ البخاري الذي روى عنه هذا الحديث فسر الخفاف التي  
ذكرت في هذا الحديث وهي بكر الدلام وتخصيف اكا الممكلة والراي بعدها وقد تقدم  
بيان الاختلاف في تفسيرها هناك وحكي ابن بطال عن المطلب في هذا الحديث ان العقل  
اصل اخلال المحذور لانه لم يصف زيد باكثر من العقل وجعله سببا لا يمانه ورفع  
التهمة عنه **قلت** وليس كما قال فان ابا بكر عقب الوصف المذكور وقد كنت كتبت  
الوحي لرَسُول الله فمن ثم اكنى بوصفه بالعقل لانه لو لم يكن ثبت امامته وكفايته  
وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام  
دون ما عداها اشارة الى استمرار ذلك له والا فجرد قوله لا تنهك مع قوله عاقل لا يكتفي  
في ثبوت الامانة والكفاية فكم من تارخ في العقل والمعرفة وجدت منه احيانه قال  
وفيه اتحاد الكاتب للسلطان والقاضي وان من سبق له علم بامر يكون اول من غير  
اذا وقع وعند اليسرى بسند حسن عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم



استكتب عبد الله بن الارفر فكات يكتب له الى الملوك فبلغ من امانته عنده انه كان يامر  
ان يكتب ويحتم ولا يقرأه ثم استكتب زيد بن ثابت فكان يكتب الوحي ويكتب الى الملوك  
وكان اذا غابا كتب جعفر بن ابى طالب وكتب له ايضا احيا ناسا جماعه من الصحابه ومن  
طريق عياض الاسعري عن ابى موسى انه استكتب نصرانيا فانتهم عمر وقرأوا بها الذين امنوا  
لا يتخذوا اليهود والنصارى اوليا الآية فقال ابو موسى والله ما توليته فقال ما وجدت  
في اهل الاسلام من يكتب لاندنهم اذا قصاصهم الله ولا تاتئمنهم اذ خونهم لله ولا تغربهم  
ان اذلم الله **قوله باب** كتاب احكام الى عماله بضم العين تشديد الميم جمع  
عامل وهو الواو الى على بلد مغللا جمع خراجها او ذكواتها والصلاه باهلا والنا مير على جهات  
عندوها **قوله** والناضى الى اصابه اى الذين يعينهم في ضبط امور الناس ذكر فيه حديث سهل  
ابن اى حيثه في قصة عبد الله بن سهل وقتله بجبر وقيام حويصه ومن معه في ذلك الوقت  
منه قوله فيه فكتب رسول الله اليهم اى الى اهل خيبر به اى ما اجر الذي يقاتل اليه وقد  
تقدم بيان في شرح الحديث في باب القسامه وقوله هنا فكتب ما فصلناه في روايه  
الكشيهي فكتبوا بصيغة الجمع وسمى اولى ووجه الكرماني الاول بان المراد به اهل المنى  
باليهود قال وفيه تكلف **قوله** واقر بمنه ان يرا دالكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابه  
انما هو واحد فالنقد يرفكت كاتبهم قال ابن المنير ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم  
كتب الى نايبه ولا الى امينه وانما كتب الى الخصوم انفسهم لكن يؤخذ من مشروعيه مكانته  
الخصوم والبناء على ذلك مكانته ومكانته النواب والكتاب في حق غيرهم بطريق الاولى  
**قوله باب** هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا واحدا للظفر في الامور كذا  
للكثر وفي روايه المستمل والكشيهي ينظر ذلك عند اى فهم ذكر فيه حديث اى هريه وزيد  
ابن خالد في قصة العفيف وقد مضى شرحه متوفى والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم  
واعفوا انفسكم عا امره هذا وقد تقدم الاختلاف في ان انفسا كان حاكما او مستخيرا  
واكله في ايراد الترجمة بصيغه الاستفهام الاسان الى خلاى محمدا كس قال قللا  
يجوز للقاضي ان يقول اقر عدى فلان بكذا التي يقضى به عليه من قتل او مال او عتق  
او طلاق حتى يشهد معه على ذلك غير وادعى ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب  
خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ويصفي ان يكون في مجلس القاضي ابا عدلان يستعان  
من يقر ويشهد ان على ذلك فينفذ احكم بشهادتهما نقله ابن بطال وقال المطلب فيه  
حجه لما لك في جواز انفاذا احكام رجلا واحدا في الاعذار وفي ان يتخذ واحد يثق به يكشف  
عن حال الشهود في الشر كما يجوز قبول الفرد فيا طريقه كجبر الشاه قال وقد استدله به  
قوم في جواز تنفيذ احكام دون اعذار الى المحكوم عليه قال وهذا ليس بشئ لان الاعذار

وانما كان يكتبه

يشترط

يشترط فيها كان احكم فيه بالبينه لاما كان بالافرار كما في هذه القصة لقوله فان اعرفت  
**قلت** وقد تقدم من مساله الاعذار عند شرح هذا الحديث **قوله باب**  
ترجمه احكام في روايه الكشيهي احكام بالافراد **قوله** وهل يجوز ترجان واحد يشير  
الى الاختلاف في ذلك فالأكثر بالواحد قول الكشيهي وروايه عن احمد واختاوها البخاري  
وابن المنذر وطايفه وقال الشافعي وفي الروايه الراجه عندنا تحابله اذ لم يبرز احكام  
لسان الخصم لم يقبل فيه الاعداين لانه نقل ما خفي على احكام اليه فيما يتعلق بالحكمه  
فيشترط فيه العدد كالشهاده ولانه اخبر احكام بما لم يفهمه فكان كقتل الافرار اليه من  
غير مجلته **قوله** وقال خارجه بن زيد عن زيد بن ثابت هو ابو **قوله** ان النبي صلى  
الله عليه وسلم امر ان يتعلم كتاب اليهود في روايه الكشيهي اليهوديه بزياده النسيب  
والمراد بالكتاب الخط **قوله** حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه يعني اليهم واقروا  
انه كتبهم اى التي تكتبونها اليه وهذا التعليق من الاحاديث التي لم يخرجها البخاري الا  
معلقه وقد وصله مطولا في كتاب التاريخ عن اسمعيل بن ابي اويس حدثني عبد الرحمن  
ابن ابى الزناد عن ابيه عن خارجه بن زيد بن ثابت عن زيد قال اى في النبي صلى الله  
عليه وسلم مقدمه المدينه فاجب في قتل له هذا غلام من بني النجار قد قرا فيما اتزل  
الله عليك بضع عشر سور فاستقراني فقرات فقال لي تعلم كتاب يهود فانما  
امن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود واقرا له اذ اكبوا  
اليه ووقع لنا بعلويه فوايد الفاكي عن ابى ميسره حدثنا يحيى بن قزعه حدثنا عبد  
الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه فذكره وفيه فاما مرقى سوى خمس عشر ليله حتى تعلمت  
واخرجه ابوداود والترمذي من روايه عبد الرحمن بن ابى الزناد قال الترمذي حسن  
صحيح وقد رواه الاعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم  
امر ان يتعلم التريايه **قلت** وهذه الطريق قد ثبت في بعلويه فوايد هلال اخبار  
قال حدثنا الحسين بن عياش حدثنا يحيى بن ابيوب بن اليسرى حدثنا جابر عن الاعمش  
فذكره وزاد فتعلمتها في سبعة عشر يوما واخرجه احمد واسحاق في مسنديهما وابوبكر  
ابن ابى داود في كتاب المصاحف من طريق الاعمش واخرجه ابو يعلى من طريقه وعنده  
انما كتب الى قوم فاخاف ان يزيدوا على وينتقصوا فتعلم التريايه فذكره وله طريق  
اخرى اخرجها ابن سعد وفي كل ذلك رد على من زعم ان عبد الرحمن بن ابى الزناد تغرد  
به **قوله** لم يرو عن ابيه عن خارجه الا عبد الرحمن فهو تغرد نسيب وقصة ثابت  
يكن ان يتخذ مع قصه خارجه بان من لازم تعلم كتابه اليهود تعلم لسانهم ولسانهم التريايه  
لكن المعروف ان لسانهم العبرانيه فيحمل ان زيدا تعلم اللسانين لا احيا به الى ذلك

82



وقد اعترض بعضهم على ابن الصلاح ومن تبعه في ان الذي يحزم به البخاري يكون  
على شرط الصحيح وقد جزم بهذا ابن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال فيه ابن معين  
ليس من صحيحه به احتجاجا بحديث ليس بشئ ورواه عنه ضعيف وعنه دون  
الدر او روى وقال يعقوب بن شيبة صدوق وفي حديثه ضعف سمعت علي بن  
المديني يقول حديثه بالمدينة مقارب وبالمرات مضطرب وقال صالح بن احمد عن ابيه  
مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحو قول علي وقال كان عبد الرحمن بن مهدي يحط  
على حديثه وقال ابو حاتم والنسائي لا يحتج بحديثه ووثقه جماعة غيرهم كالبحلي  
والزمذي فيكون غاية امره انه مختلف فيه فلا يحتج اياكم بصحة ما ينزله به بل  
غايته ان يكون حسنا وكنت سألت شحني الامامين العراقي والبلقيني عن هذا الموضع  
فكتب لي كل منهما بانها لا يعرفان له متابعا وعولا جميعا على انه عند البخاري ثقة  
فاعلمه وزاد شيخنا العراقي ان محمدا يحزم به البخاري لا يتوقف ان يكون على شرطه  
وهو تنقيب جيد هنا ثم ظفرت بعد ذلك بالمتابع الذي ذكرته فاستقر الاعتراض  
من اصله والله اعلم **قوله** وقال عمر بن الخطاب وعنده علي بن ابي طالب وعبد  
الرحمن بن ابي عوف وعثمان بن عوف ماذا تقول هذه اى المراءى التي وجدت  
جلى قال عبد الرحمن بن حاطب بخبرك بصاحبها الذي صنع بها واصله عبد الرزاق وسعيد  
ابن منصور من طرق عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه نحو **قوله** وقال  
ابو جهم كنت اترجم بين ابن عباس وبين الناس هذا طرف من حديث اخرجه المولى  
في العلم من رواه شعبه عن ابي جهم فذكره وبعد فقال ان وفد عبد القيس اتوا اليه  
فقال عليه وسلم فذكر كحديثه فضمن وهو عند النسائي بزيادة بعد قوله وبين  
الناس فانت امراء فسأله عن يزيد بن يحيى فنهى عنه وقال ان وفد عبد القيس  
الحديث **قوله** وقال بعض الناس لا بد للحاكم من مترجمين فنقل صاحب المطالع انها  
رويت بصيغة الجمع ويضعفه التثنية ووجه الاول بان اللفظ قد تكرر فيحتاج  
الى تكثر المترجمين **قلت** والثاني المعتمد والمراد ببعض الناس محمد بن الحسن  
فانه الذي شرط ان لا بد في الترجمة من اثنين ونزلها منزلة الشاهد وخالف اصحابه  
الكوفيين ووافقه الشافعي فخلق بذلك مغلطاي فقال فيه رد لقوله من قال ان  
البخاري اذا قال قال بعض الناس يريدوا كنفه ووافقه الشافعي وتعبته الكرماني  
فقال يحمل على الاغلب افا اراد هنا بعض كنفه لان محمدا يبدل ذلك ولا يمنع ذلك ان  
يوافقه الشافعي لا يمنع ان يوافق كنفه في غير هذه المسألة بعض الائمة ثم ذكر  
طرفا من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وقد اخرج في بدء الوحي لهذا الاستناد

مطولا

مطولا والغرض منه قوله ثم قال لترجمانه قل له الى اخره قال ابن بطال لم يدخل البخاري  
حديث هرقل حجة على جواز الترجمان المشرك لان ترجمان هرقل كان على دين قومه  
فانما ادخله ليدل على ان الترجمان كان بجرى عند الامم بجرى لا بجرى المشرك وقال  
ابن المنير وجه الدليل من قصة هرقل مع ان فعله لا يحتج به ان مثل هذا صواب من  
رواه لان كثيرا مما اورد في هذه القصة صواب موافق للحق فوضع الدليل تصويب  
جملة الشريعة لهذا فامثاله من رواه وحسن يقطعه ومناسبه استدلاله فان  
كانت غلبت عليه الشهادة انتهى وتكلم هذا ان يقال يورث من محمدا استدلاله  
فيما يتعلق بالنبوة والرسالة ان كان مطلقا على شرايح الانبياء فيحمل تفرقة على  
وفق الشريعة التي كان متمسكا بها كما ساد ذكره من عند الكرماني والذي يظهر ان مستند  
البخاري بتقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقيد بهم على ذلك ومن ثم احتج  
بالكفاية بترجمه ابي جهم له فالاستناد انما جاز ان لا يكون احدهما من تفرقه والاخر  
من تقريره فاذا انضم الى ذلك فعمل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافة  
قوت الحق فلما نقل الكرماني كلام ابن بطال تعقبه بان قال في قول وجه الاحتجاج  
انه كان يعني هرقل نصرانيا وشرع من قبلنا حجة لنا عالم نسخ قال وعلى قول من قال  
انه اسلم فالامر ظاهر **قلت** بل هو استدلال لا لانه لا حجة في فعله عند احد  
اذ ليس صحابيا ولو اسلم فالمعتمد ما تقدم والله اعلم قال ابن بطال اجاز الاكثر ترجم  
واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين او رجل وامرأتين قال الشافعي هو كما ليس  
وعن مالك روايتان قال وجه الاول ترجمه زيد بن ثابت وحدثه النبي صلى الله عليه وسلم  
وابي جهم لابن عباس ولان الترجمان لا يحتاج ان يقول اشهد بل يكفي مجرد الاخبار  
وهو تفسير ما يسمعه من الذي يترجم عنه وينقل الكرماني عن مالك والشافعي  
الاكتفاء بترجمان واحد وعن ابي يوسف اثنين وعن زفر لا يجوز اقل من اثنين  
وقال الكرماني امكن ان البخاري لم يجر هذه المسألة اذ لا نزاع لاحد انه يكفي ترجمان  
واحد عند الاخبار وانه لا بد من اثنين عند الشهادته فيرجع الخلاف الى انها اخبار  
او شهادته فلو سلم الشافعي انها اخبار لم يشترط العدد ولم سلم الكنف انها شهادته  
لقال بالعدد والصور المذكور في الباب كلها اخبارات اما المكتوبات فظاهر  
واما قصة المراءى وقول ابي جهم فظاهر فلا محل لان يقال على سبيل الاعتراض وقال  
بعض الناس بل الاعتراض عليه اوجه فانه نصب الادلة في غير ما ترجم عليه وهو ترجم  
الحاكم اذ لا حكم فيما استدله به انتهى وهو اولى بان يقال في حقه انه ما خرفان  
اصل ما احتج به الكنفاء النبي صلى الله عليه وسلم بترجمه زيد بن ثابت واكتفايه به وحده

83

قال ابن بطال



واذا اعتمد عليه في قراءة الكتب التي ترد وفي كتابه ما يرسله الى من يجا به الحق به اعتماد  
عليه فيما يترجم عن من حضر من اهل ذلك اللسان فاذا اكنى بقوله في ذلك واكثر تلك  
الامور يشتمل على الاحكام وقد يقع في ما طريقه منها الاخبار ما يترتب عليه احكام  
فكيف لا تنجحه النجاة به بلخاري وكيف يقال انه ما حرد المسألة وقد ترجم المجيب الطبري  
في الاحكام ذكر اتخاذ مترجم والاكتفاء بواحد واورد فيه حديث زيد بن ثابت وما  
عليه البخاري عن عمرو بن عباس ثم قال اجمع بظاهر هذه الاحاديث من ذهب  
الى جواز الاقتصار على مترجم واحد ولم يتقبحه واما قصه المراه مع عمر فظاهير  
السياق انها كانت فيما يتعلق باحكم لانه وراكد عن المراه كجملته تجزم الزنا بعد ان  
ادعى عليه وكاد يقيم عليها اكد واكنى في ذلك باخبار واحد يترجم له عن لسانها واما  
قصه اي حرم مع ابن عباس وقصه هرقل فانها وان كانا في مقام الاخبار المحض فلعل  
انما ذكرها استظهارا وتاكيدا واما دعواه ان الشافعي لو سلم انها اخبار ولما اشترط  
العدد الى اخره فصحيح ولكن ليس فيه ما يمنع من نصب الكليات مع من يشترط العدد واصل  
ما فيه اطلاق في موضع التقييد فيحتاج الى التقييد عليه والى ذلك يشير البخاري في تفسيره  
بالحاكم فيرخض منه ان غير احكام يكتفي بالواحد لانه اخبار يجيز وليس النزاع فيه قواما  
النزاع فيما يقع عند احكام فان غالبه يؤل الى احكام ولا سيما عند من يقول ان تصرف احكام بمجرد  
حكم وقد قال ابن المنذر القياس يقتضي اشتراط العدد في الاحكام لان كل من غاب عن  
احكام لا يقبل الا البينة الكاملة والواحد ليس بينه كاملة حتى يضم اليه كمال النصاب  
غير ان الحديث اذا صح سقط النظر وفي الاكتفاء يزيد بن ثابت ووجه ظاهره لا يجوز  
خلافه انتهى ويمكن ان يجاب ليس غير النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام في ذلك مثله  
لا مكان الاطلاع على ما غاب عنه بالوحي بخلاف غيره بل لا بد من اكثر من واحد فاما كان  
طريقه الاخبار يكتفي فيه بالواحد ومهما كان طريقه الشهادة لا بد فيه من استيفاء النصاب  
وقد نقل الكراميني ان خلفا الراشدين والملوك بعدهم لم يكن لهم الا ترجمان واحد وقد  
نقل ابن القين من روايه ابن عبد الحكم لا يترجم الا حردا واذا اقر المترجم بشي فاجب  
ان لا يتبع ذلك منه شاهدان ويرفعان ذلك الى احكام **قوله باب** محاسبة  
الامام عماله ذكر فيه حديث اي حميد في قصه ابن النخعيه وقد مضى شرحه متوفى في باب  
هدايا العمال وقوله حديثا محمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان وقوله  
فيل لا يروا به غير الكشيدي في الموضوعين الا بفتح الميم وهما بمعنى والمقصود هنا  
قوله فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حاسبه اي على ما قبض ومرف **قوله باب**  
بطانة الامام واهل مشورته بعض المجهه وسكون الواو وفتح الدال من يستشير في امور

قوله البطانة

**قوله** البطانة الدخلاء هو قول اي حميد قال في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم  
لا يابونكم خبائلا البطانة الدخلاء والخبائلا انتهى والدخلاء بضم ثم فتح جمع دخيل  
وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوه ويفضي اليه بسر ويصدقه فيما يجزم به مما  
يخفي عليه من امره عنيته ويعمل بمقتضاه وعطف اهل مشورته على البطانة من عطف  
الخاص على العام وقد ذكرت حكم المشورة في باب من يشترط الرجوع للقضا واخرج  
ابوداود في المراسيل من روايه عبد الله بن عبد الرحمن بن اي حنبل ان رجلا قال  
يوسئ الله ما لا يحزم قال ان تشاور ذاك الي ثم نظيفه ومن روايه جالد بن معدان مثله  
غير انه قال اذا راى قال الكرماني فترا البخاري البطانة بالدخلاء فجعله جمعا انتهى  
ولا محذور في ذلك **قوله** وقال سليمان هو ابن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري  
اخبرني ابن شهاب بهذا وصلة الاسمعيلى من طريق ايوب بن سليمان بن بلال عن اي بكر  
ابن اياد بن عتيق عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن سعيد اخبرني ابن شهاب قال فذكر مثله  
**قوله** وعن ابن اي عتيق وموسى بن ابن شهاب مثله هو معطوف على يحيى بن سعيد  
وابن اي عتيق هو محمد بن عبد الله بن اي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن اي بكر الصديق  
وموسى بن عتيق قال الكرماني وروى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما ان المروي  
في الطريق الاول هو المذكور بعينه وفي الثاني هو مثله **قوله** ولا يظهر من هاذين  
فرق والذي يظهر ان شرا لافراد ان سليمان ساق لفظه يحيى ثم عطف عليه روايه الاخرين  
واحال بلفظها عليه فاورد البخاري على رفقه وقد وصله اليه من طريق اي بكر بن  
اياد بن عتيق عن سليمان بن بلال عن محمد بن اي عتيق به واخرجه الاسمعيلى من طريق محمد بن  
احسن المزومي عن سليمان بن بلال عنها به ومحمد بن الحسن المزومي ضعيف جدا كذا  
مالك وهو احد المواضع التي يستدل بها على ان المستخرج لا يطرده كون رجاله من رجال  
الصحبة **قوله** وقال شعيب هو ابن اي حرم عن الزهري الى اخره وقوله قوله يعني انه  
لم يرفع بل جعله من كلام اي سعيد وهو بالنصب على نزاع الخافض اي من قوله وروايه  
شعيب هذه الموقوفة وصلها الذهبي في جمعه حديث الزهري وقال لا يستعمل لم  
يقع سدى وقد روينا هاهنا في فوايد علي بن محمد الجعفي بكسر الجيم وتشديد الكاف  
بعد هاتون عن اي ايما بن مرفوعة **قوله** وقال الاوزاعي ومعاوية بن سلام حديثنا  
الزهري حديثا ابو سلمة عن اي هريه يريد انها خالفا من تقدم فجعلناه عن اي هريه  
بذل اي سعيد وخالفنا شعيبا ايضا في رفقه فرفعاه فاما روايه الاوزاعي فوصلها  
احمد وابن حبان واحكام والاسمعيلى من روايه الوليد بن مسلم واخرجه الاسمعيلى  
ايضا من روايه عبد الحميد بن جبيب عن الاوزاعي فقال عن الزهري ويحيى بن اي كثير



عن أبي سلمة عن أبي هريرة **قلت** فعلى هذا الفصل الوليد حمل رواية الزهري على رواية يحيى  
فكانه عند يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعند الزهري عن يحيى عن أبي سعيد للفصل  
الأول في حديث به مجموعاً فظن الراوي عنه أنه عن كل منهما بالطريقين فلما افرد  
أحد الطريقين اختلف عليه لكن روايته معمر التي بعد قد يدفع بهذا الاحتمال ويقرّب أنه  
عند الزهري عن أبي سلمة عنها جميعاً وقد قيل عن الأوزاعي عن الزهري عن حميد بن عبد  
الرحمن بن أبي سلمة جميعاً أخرجه اسحاق بن عتبة من طريق الفضل بن يونس عن  
الأوزاعي والفضل صدوق وقال ابن جابر لما ذكر في المنقّات ربا أخطأ وكان هذا  
من ذاك وأما روايته معاوية بن سلام وهو يشهد بها للام فوهله النساى والاسعدي  
من روايته معمر بالتشديد أيضاً ابن عمر بن الخطاب أوله وسكوه المالك حدثاً معاوية بن سلام  
حدثنا الزهري حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة قال فذكر **قوله** وقال ابن أبي حنيفة  
وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله أي دفعه أيضاً وابن أبي حنيفة هو  
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي وسعيد بن زياد هو الأنصاري المدني  
من صفات التابعين روى عن جابر وجده عنه عند أبي داود والنسائي وماله رواه  
سعيد بن أبي هلال وقد قال فيه أبو حاتم الرازي مجهول وماله في البخاري ذكره أيضاً  
الموضع **قوله** وقال عبيد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب  
عبيد الله فهو المصري واسم أبي جعفر نسياناً تحتاً به ونهزم وهو خليفه وعبيد الله  
تابع صغير وقد وصل هذه الطريق النساى والاسعدي من طريق الليث عن عبيد الله بن  
أبي جعفر حدثنا صفوان بن سليم هو المدني عن أبي سلمة عن أبي أيوب الأنصاري فذكر  
قالنا لكرمانى محصل ما ذكر البخاري أن كذا حديث مرفوع من روايته ثلاثه النفس من الحكاه  
انتهى وهذا الذي ذكره إنما هو جسيب الصور الواقعه ولها على طريقه الحديث فهو صدق  
واحد واختلفوا على التابى في محاسبه فاما صفوان فخرم بانه عن أبي أيوب وأما الزهري  
فاختلف على هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعها فلا تأثير له  
لان مثله لا يقال من قبل الاجتهاد فالرواية الموقوفه لفظاً مرفوعه حكاه ورجح كونه  
عن أبي سعيد فإذا لم يبق إلا الزهري وصفون فالزهري أحق من صفوان بدرجات  
فمن ثم يظهر نوع نظر البخاري في إشارته إلى ترجيح طريق أبي سعيد فلهذا ساقى موصوله  
وأورد في بعضه التعليق إشارته إلى أن اختلاف المذكور لا يتقدح في صحة الحديث  
أما على الطريقه التي ينتهزها من الترجيح وأما على نحو فإن يكون الحديث عن أبي سلمة على الوجه  
الثلاثه مع ذلك فظن أن أبي سعيد أرجح وليس أعلم ووجدت في الأدب المفرد للبخاري ساقى  
يترجح به روايته عن أبي سلمة عن أبي هريرة فأنما خرج من طريق عبيد الله بن عمر عن أبي سلمة كذلك

البقية

ما أفرد

في آخر حديث طويل **قوله** ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفه في روايه صفوان بن  
سليم ما بعث الله من نبي ولا بعث من خليفه والرواية التي في الباب تفسير المراد بهذا وان  
المراد بتبع الخليفه استخلافه ووقع في روايه الأوزاعي ومعه بن سلام مامن والوهي  
أعم **قوله** بطانة مامع بالمعروف في روايه سليمان بن بكير وفي روايه معاوية بن سلام بطانه  
تامع بالمعروف وتناه عن المنكر وهي تفسير المراد بكير **قوله** ويحضره عليه بحامه وضاد  
مجهه ثقيله أي يرعنه فيه ويوكده عليه **قوله** وبطانه تامع بالشري في روايه الأوزاعي ويطانه  
لا مالوه خبالاً ولا وقد استشكل هذا التفسير بالنسبة للنبي لانه وإن جاز عقلاً أن يكون  
من مدخله من يكون من أهل الشري لكنه لا يتصور منه أن يصفي إليه ولا يفعل بقوله لوجود  
العصمه واجيبس بأن في بقيه الحديث الإشارة إلى سلامه النبي من ذلك بقوله والمعصم  
من عصم الله تعالى فلا يلزم من وجود من يشير على النبي بالشري أن يقبل منه وقيل المراد بال  
في حق النبي الملك والسيطان واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الله اعني علم فاسلم  
**قوله** والمعصوم من عصم الله في روايه تبصم من عصمه الله بزيادة الضمة وهو يقدر في  
الرواية الأخرى ووقع في روايه الأوزاعي ومعاوية بن سلام ومن رواه شها فقد وفي وهو  
من الذي عليه منها وفي روايه صفوان بن سليم فمن وفي بطانه الحق فقد وفي وهو معنى  
الأول والمراد به اثبات الامور كلها لله تعالى فهو الذي يصم من شاء منهم فالمعصوم من عصمه الله  
لامن عصمته نفسه إذ لا يوجد من يصم نفسه حقيقة إلا أن كان لله عصمه وفيه إشارة  
إلى أن ثم قسم ثالث وهو أن من نبي أمور الناس قد يقبل من بطانه أكثر دون بطانه الشري  
دائماً وهذا الحق بالنبي ومن ثم عبر في آخر الحديث بلفظه العصمه وقد يقبل من بطانه الشري  
دون بطانه الأخرى وفقاً قد يوجد ولا سيما ممن يكون كافراً وقد يقبل من هؤلاء تارة ومن  
هؤلاء تارة فإن كان على حد سواء فلم يميز من في الحديث لو صرح أكل فيه وإن كان لا غلب  
عليه القبول من أحدهما فهو ملحق به أن خيراً فخير وإن شراً فشر وفي معنى حديث الباب  
حديث عائشه مرفوعاً من في منكم عملاً فإذا دلل الله به جاز جعل له وزيراً ما كان نسي  
ذكره وإن ذكر أعانه قال ابن النجاشي يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل  
أن يريد الملك والسيطان وقال لكرمانى يحتمل أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء  
والنفس المطمئنة المحرصة على الخير وكل منهما فرع ملكية وقوع حيزاً به أنتى ولا يكمل على الجميع  
أولى إلا أنه جاز أن لا يكون لبعضهم إلا البعض وقال المحب الطبري البطانه الأولياء  
والأصفيا وهو مصدر وضع موضع الاسم بصدق على الواحد والاسمين فأجمع مذكراً ومؤنثاً  
وقوله لا مالوه خبالاً أي لا يقصر في إفساد امرئ لعمل مصطنع وهو قبحها من قولهم يقال  
لا يالونكم خبالاً ونقل ابن النجاشي عن شهاب أنه ينبغي للحاكم أن يتخذ من يستكشف له أحوال

85

البطانتين



الثالث في الشر وليكن ثقتنا فطنا غافلا لان المصيبة انما تدخل على الحاكم المأمون  
 من قوله قول من لا يؤثربه اذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه ان يتثبت في مثل ذلك  
**قوله** كيف يبايع الامام الناس المراد بالكيفية المصنوع القولية لا الفعلية  
 بدليل ما ذكره فيه من الاحاديث الستة وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الجور وعلى الجهاد  
 وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعه النساء وعلى الاسلام وكل ذلك قد وقع  
 فقد البيعة بينهم فيه بالقول اكد في الاول حديث عباد بن الصامت بايعنا رسول الله  
 على السمع والطاعة اكد في وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الفتن متوفي اكد في الثاني  
 حديث انس والمراد منه قوله نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وقد تقدم  
 بآية ما هنا مشروفا في عزق اخذ من كتاب المغازي اكد في الثالث حديث ابن عمر في  
 البيعة على السمع والطاعة وفيه يقول لنا فيما استطعتم ووقع في رواية المتتمل والشرع  
 فيما استطعتم بالافراد والاول هو الذي في الموطا وهو يقيدهما اطلاق في اكد في  
 قبله وكذلك حديث جرير وهو الرابع وسبق في السند بفتح المهملة وتشديد النون  
 هو ابن وردان واما حديث ابن عمر فذكر له طريقا قبل حديث جرير واخر بعد وفيه  
 اقر بالسمع والطاعة على منة الله ورسوله ما استطعتم وهو مترجع من حديث الاول  
 فالثلاثة في حكم حديث واحد وقوله في رواية مسند دع عن يحيى هو القطان ان ابن عمر قال  
 ابي اقر الى اخره بين في رواية عمر بن علي انه كتب بذلك الى عبد الملك ومن ثم قال في اخره  
 وان مني قد اقر وايد ذلك فهو اخبار من ابن عمر عن مسنده بانه سبق منهم الاقرار المذكور  
 بحضرة كتب به ابن عمر الى عبد الملك وقوله قد اقر وايد ذلك زاد لا سعي على من طريقه  
 عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن ممدى كلاهما عن سفيان بن اخيه والسلام وقوله في  
 الرواية الثانية كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله بن عبد الملك امير المؤمنين في اقر بالسمع  
 والطاعة الى اخره وقع في رواية الاسعدي من وجه آخر عن سفيان بن عمار بن عبد  
 الملك وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اقر بالسمع والطاعة  
 لعبد الله بن عبد الملك وقال في اخره ايضا والسلام قال الكرماني قال ولا اليه وثانيا الى عبد  
 الملك ثم بالعكس وليس تكرارا والثاني هو المكتوب لا المكتوب اليه اي كتب هذا وهو الى  
 عبد الملك وتقديره من ابن عمر الى عبد الملك حيثما جع الناس على عبد الملك يزيد بن مروان  
 ابن الحكم والمراد بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفرقة وكان في الارض قبل ذلك  
 اثنان كل منهما يدعى اما بالخلافه ومما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فاما ابن  
 الزبير فكان اقام بمكة وعاد بالبيت بعد موت معاوية وامتنع من المبايعة ليزيد بن معاوية  
 فجهز اليه يزيد بجيوش من بعد اخرى فمات يزيد وخيوشه محاصرون ابن الزبير ولم يكن ابن

الزبير

عبد الله بن الزبير

الزبير اذ على خلافه حتى مات يزيد في ربيع الاول سنة اربع وستين فبايعة الناس بالخلافه  
 باجواز وبايع اهل الافاق لمعوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو اربعين يوما ومات  
 فبايع معظم الافاق لعبد الله بن الزبير وانتظم له ملكا بجاز ومصر والعراق والمشرق كله  
 وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يخلف عن بيعته الا جميع بني امية ومن يهودي هو اهر  
 وكانوا بفسطاطين فاجتمعوا على مردان بن الحكم وبايعوه بالخلافه وخرج بمن اطلعوا الى  
 جمعة دمشق والضحاك بن قيس قد بايع فيها لابن الزبير فاقبلوا بمخرج راهط فقتل الضحاك  
 وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام فلما انتظم له ملكا الشام كله توجه الى مصر  
 فحاصرها عامل ابن الزبير حتى غلب عليها في ربيع الآخر سنة خمس وستين ثم مات في سنته  
 فكانت مدة ملكه سنته اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وكمل  
 له ملكا الشام ومصر والمغرب ولا ابن الزبير ملكا بجاز والعراق والمشرق الا ان المختار  
 ابن ابي عبيد غلب على الكوفة وكان يدعو الى المهدي من اهل البيت فاقام على ذلك نحو  
 السنتين ثم سار الى مصعب بن الزبير امير البصرة لاجل خاضع حتى قتل في شهر رمضان  
 سنة سبع وستين وانتظم امر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة احدى وسبعين  
 فسار عبد الملك بن مصعب فقاتله حتى قتل في جمادى منها وملك العراق كله ولم يبق مع  
 ابن الزبير الا بجاز واليمن فقط فجهز اليه عبد الملك بجاز فحاصرها سنة اثنين وسبعين  
 الى ان قتل عبد الله بن الزبير في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عمر  
 في ذلك المدة امتنع ان يبايع لابن الزبير او لعبد الملك كما كان امتنع ان يبايع لعلي او لمعوية  
 ثم بايع لمعوية لما اصطلح مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبايع لابنه يزيد بعد موت  
 معاوية لاجتماع الناس عليه ثم امتنع من المبايعة لاصدخال الاختلاف الى ان قتل ابن  
 الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع له حينئذ ففاز معنى قوله لما اجتمع الناس  
 على عبد الملك واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق سعيد بن حرب العبدى  
 قال بعثوا الى ابن عمر لما يبيع ابن الزبير فمد يده وسمى تبعه فقال والله ما كنت لاعطى بيعته  
 في فرقه ولا امنعها من جماعه ثم لم يلبث ابن عمر ان توفي تلك السنة بمكة وكان عبد  
 الملك وصي الجحاج ان يقتدى به في مناشكح كما تقدم في كتاب الجحاج عليه  
 اكرمه المسومة كما تقدم بيان ذلك في كتاب العبيد فكان ذلك شبه موته وصي  
 الله عند احدثا كما مس حديث سلمة في المبايعة على الموت ذكره مختصرا وقد تقدم  
 بتامه في كتاب الجحاج في باب البيعة على الجحاج ان لا يفرط احدثا **قوله**  
 حدثنا جويرية باجيم مصفر جارية هوا بن اسما الضبي وهو عبد الله بن محمد بن اسما  
 الراوى عنه **قوله** ان الرهط الذين ولاهم عمر بن عبد الله بن الزبير فعملوا خلافه شورى بينهم اي



ولامهم المشاور فممنع له اخلافه منهم وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في مناقب عثمان  
في الحديث الطويل الذي ورد من طريق عمرو بن ميمون الاودي احد كبار التابعين في ذكر  
قتل عثمان وقوله لم يزلوا طعنوا ابو لؤلؤ استخلف فقال ما احق بهذا الامر من هؤلاء  
الرهط فشمي عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن وفيه فلما فرغ من دونه  
اجتمع هؤلاء الرهط واوردوا الدار فظني في غرابيب مالك من طريق سعيد بن عامر عن  
جويرية مطولا واوله عنده لما طعن عمر قتل له استخلف قال وقد رايت من حرصهم  
ما رايت اليان قال هذا الامر بين ستة رهط من قريش فذكرهم وبدا بعثمان ثم قال وعلى  
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابى وقاص واستظروا اخاكم طلحة ثلاثا فان قدم  
فيهن فهو شر بكم في الامر وقال ان الناس لم يبعوكم ايها الثلاثة فان كنت يا عثمان في شيء  
من امر الناس فائق الله ولا تخلفن بني امية وبني ابي معيط على رقاب الناس وان كنت  
يا علي فائق الله ولا تخلفن بني هاشم على رقاب الناس وان كنت يا عبد الرحمن فائق الله ولا  
تخلفن فاربك على رقاب الناس قال ويتبع الاقل الاكثر ومن تامل من غير ان يؤمر فاقولوا  
قال الدار فظني اغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه الالفاظ وقد رواه عبد الله  
ابن محمد بن اسامة عن عمه فلم يذكرها يثيرة الى رواية البخاري قال وراى عبد الله بن محمد  
ابراهيم بن طهمان وسعيد الزبيري وجبيب ثلاثتهم عن مالك **قلت** وساق للامام  
لكن رواية جبيب مختصرة والآخرين متواترة فقتلوا لرواية عبد الله بن محمد بن اسامة  
وقد اخرج ابن سعد بسند صحيح من طريق الزهري عن سائر عن ابن عمر قال دخل الرهط  
على عمر قبل ان ينزل به فشمي الستة فذكر قصده الى ان قال الامر الى ستة الى عبد  
الرحمن وعثمان وعلي والزبير وطلحة وسعد وكان طلحة غابيا في امواله بالسراة وهو بفتح  
المهم وراخيفه بلاد معروفه بين ابحار والشمام فبدأ فيها بعبد الرحمن قبل الجميع وجر  
قبر على فدل على انه في السياق الاول لم يقصد الترتيب **قوله** فقال لم عبد الرحمن الى  
اخره تقدم بيان ذلك في مناقب عثمان بانه من سياقه وفيه ما يدل على حضور طلحة وان  
سعد جعل امره الى عبد الرحمن والزبير الى علي وطلحة الى عثمان وفيه قول عبد الرحمن  
ايكم يبر من هذا الامر ويكون له الاختيار فبمضى فافقوا عليه ففروا بعد ذلك في  
عثمان وعلى وقوله انا فسكم بالنون والفاء والمهم اي انا زعمكم فيه اذ ليس في الاستقلال  
بأخلافه نغمة عن هذا الامر اي من جهة ولا جله وفي رواية التميمي عن علي بن  
وهي **قوله** فلما دنا عبد الرحمن امرهم يعني في الاختيار منهم **قوله** قال الناس  
في رواية سعيد بن عامر فاشا الناس في بنون ومثله اي قصدوا كلهم شيئا بعد شي  
واصل النثل الصب يقال نثل كنانته اي صب ما فيها من الشمام **قوله** ولا يبا عقبه

في النمل

87  
بفتح العين وكثر القاف بعدها من حده اي يمشي خلفه ومي كناية عن الاعراض **قوله**  
وقال الناس علي عبد الرحمن اعادها لبيان سبب الميل ومي قوله ليشا ورونه تلك  
الليالي زاد الزبيدي في روايته عن الزهري ليشا ورونه وينا جونه تلك الليالي لا يخلو  
رجل ذورا فيعدل بعثمان احدا **قوله** بعد هجج بفتح الهاء وسكون الجيم بعد غير مهملة  
اي بعد طائفة من الليل يقال لقيته بعد هجج من الليل كما يقول بعد هججه وهجج والهجج  
والهجج بمعنى وقد اخرج البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ  
بعد هجج بوزن عظيم **قوله** فوالله ما اكملت هذه الثلاث كذا لاكثر والمستقلى الليل  
ويؤيد الاول قوله في روايه سعيد بن عامر والله ما حملت فيها غضا منذ ثلاث وفي  
رواية ابراهيم بن طهمان عند الاسمعيلى في هذه الليالي وقوله فكثير يوم بالثلثة  
والموجده ايضا وهو مشعر بان لم يستوعب الليل سهرا بل نام لكن ليعتبر منه والا  
كنايه عن دخول النوم جفن العين كما يدخل الحبل ووقع في رواية يونس ما اذا فزعنا  
كثير نوم **قوله** فادع الى الزبير وسعدا فدعوتهما له فشا ورهما في رواية المستقلى فسار  
بهما وتشديد الراء ولم اري في هذه الرواية ملحة ذكر فلما كان شاوره قبلها **قوله**  
حتى اثار الليل بالمرحله ساكنه وتشديد الراء ومعناه انقضت وبهم كل شيء ونقطه  
وقيل معطيه وقد تقدم القول فيه في كتاب الصلاة فاد سعيد بن عامر في روايته  
لتجمل مناجيه ترتفع اصواتها احيانا فلا يخفى على ما يعقولان وخفيان احيانا  
**قوله** ثم قام على من عنده وهو على طح اي ان يوليه وقوله فوكان عبد الرحمن يحس  
من عياشيا قال ابن هبيرة اظنه اشار الى الدعا التي كانت في علي ونحوها ولا يجوز ان  
يجل على ان عبد الرحمن خاف من عياش على نفسه **قلت** والذي يظهر لي انه خاف انه ان  
بايع لغيره ان لا يطاوعه والى ذلك الاشارة بقوله فيما بعد فلا تجعل على نفسك سبيلا  
ووقع في رواية سعيد بن عامر فاصحنا وقاراه بياح الابلعلي يعني ما ظهر له من قرآن  
تقديمه **قوله** ثم قال لي ادع لي عثمان فها هو في انه تكلم مع علي في تلك الليلة قبل عثمان  
ووقع في رواية سعيد بن عامر عكس ذلك والله قال له اولا اذهب فادع عثمان وفيه خلا  
به وفيه لا افهم من قولها شيئا فاما ان تكون احدي الروايتين وهما واما ان يكون ذلك  
تكرار منه في تلك الليلة فمر بدا بهذا ومر بدا بهذا **قوله** وارسل الى امر الاجناد وكافوا  
وافوا تلكا فجاء مع عمر اي قدموا الى مكة فاجتمع عمر ورافقوه الى المدينة وهم معا وبه  
امير الشام وعمير بن سعد امير حمص والمغيرة بن شعبه امير الكوفة وابو موسى الاشركي  
امير البصرة وعمرو بن العاصي امير مصر **قوله** فلما اجتمعوا تشدد عبد الرحمن وفي رواية  
ابراهيم بن طهمان ان جلس عبد الرحمن على المنبر وفي رواية سعيد بن عامر فلما صلى صهيب











ذكر فيه حديث عبيد الله بن هشام التميمي وهذا طرف من حديث تقدم بحاله في كتاب الشريعة  
من روايه عبد الله بن وهب عن سعد بن ابي ايوب وفيه فتاوى يرثون الله بايعه  
فقال هو صغير ففتح راسه ودعا له **قوله** وكان يصح بالشاة الواحدة عن جميع اهله  
هو عبد الله بن هشام المذكور وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله  
وقد تقدم احكام المذكور في باب الاصحيه عن المسافرين والنساء والنقل عن من قال لا يحرك  
اصحيه الرجل عن نفسه وعن اهل بيته وانما ذكر البخاري مع ان من عادته ان يحذف  
الموقوفات غالبا لان المتن قصير وفيه اشاره الى ان عبد الله بن هشام عاش بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم زمانا ببركة دعائه له وقد تقدم ما يتعلق به من ذلك في كتاب  
الدعوات **قوله** باب **من بايع ثم استقال البيعه** ذكر فيه حديث جابر في  
قصه الاعرابي وقد تقدم شرحه قبل بيا **قوله** باب **من بايع رجلا**  
لا يبايعه الا للدنيا اي ولا يقصد طاعة الله في مبايعته من يسيئ الحق الامانه **قوله**  
عن ابي حمز بالمهله والنزاي هو محمد بن محمود السكرى **قوله** عن ابي صالح في روايه  
عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سمعت ابا صالح يقول سمعت ابا هريره قال تقدم في كتاب  
الشرب **قوله** ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة زاد جرير عن الاعمش ولا تنظر اليهم وسقط  
من روايته يوم القيمة وقدم في الشهادات وفي روايه عبد الواحد لا ينظر الله اليهم يوم  
القيمة وسقط من روايته ولا يكلمهم وثبت الجميع لابي نفويه عن الاعمش عند مسلم  
على وفق الاية التي في آل عمران وقار في اخر الحديث ثم قرا هذه الاية ان الذين يشتركون  
بعبد الله دأبهم مئنا قليلا يعني الى اخر الاية **قوله** رجل على فضل ما بالطريق منع منه  
ابن السبيل في روايه عبد الواحد رجل كان له فضل ما منعه من ابن السبيل والمقصود  
واحد وان تغاير المفهوم ان لثلاثها لانه اذا منعه من الماء فقد منع المأمنه وتقدم  
الكلام عليه في كتاب الشرب ووقع في روايه ابي معاويه بالغلالة وهي المراد بالطريق  
في هذه الرواية وفي روايه عمرو بن دينار عن ابي صالح في الشرب ايضا ورجل منع فضل  
ماء فيقول الله تعالى له اليوم امتنعك فضلي كما منعت فضلي ما لم يعمل بذاك وتقدم  
الكلام عليه في الشرب ايضا وقد تقدم من فوائده في كتاب ترك الكيل **قوله** ورجل  
بايع اماما في روايه عبد الواحد امامه **قوله** فان اعطاه ما يريد وفي رواية  
عبد الواحد رضي **قوله** والالم يف له في روايه عبد الواحد سخط **قوله** ورجل بايع رجلا  
في روايه المستمل والرخشي بايع بصيفه المضارعه وفي رواية عبد الواحد اقام  
سلعه بعد العصر وفي روايه جرير ورجل ساءم رجلا بسلعه بعد العصر **قوله** فحلف بالله  
في روايه عبد الواحد فقال ولعمري لا اله الا الله **قوله** لقد اعطى بها كذا وكذا وقع مضبو

بعضه

بعض المزمع وكثر الطاع على البناء بالجهول وكذا قوله في اخر الحديث ولم يعط بعض اوله وفتح  
الطاع في بعضها بفتح المزمع والطاع على البناء للمعاجل والضمير للمخالف وهي ارجح ووقع  
في روايه عبد الواحد بلفظ لقد اعطى بها وفي روايه ابي معاويه لم يخلط له بالله لا خذها  
بكذا اي لا تخذها وفي روايه عمرو بن دينار عن ابي صالح لقد اعطى بها اكثر مما اعطى  
وضبط بفتح المزمع والطاع في بعضها بضم اوله وكثر الطاع والا ولا ارجح **قوله** فصدقه  
واخذها اي المشتري ولم يعط بها اي القدي الذي حلف انه اعطى عوضا وفي روايه  
ابي معاويه فصدقه وهو على غير ذلك **قوله** ان احدهما خالف الا على في سياق  
هذا المتن عمرو بن دينار عن ابي صالح فخص في الشرب وما في في التوحيد من طريق  
سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريره نحو صد حديث  
الباب وقال فيه رجل على سلعه احدية ورجل منع فضل ماء الحديث ورجل حلف  
على عيمين كاذبه بعد العصر ليقطعها قال رجل من قال الكرماني ذكر عوض  
الرجل الماني وهو المباح للامام امر وهو كالت ليقطعها قال الماني وليس ذلك  
باختلاف لان التخصيص بعدد لا ينبغي ما زاد عليه انتهى ويحتمل ان يكون كل من  
الرايين حلف ما لم يحفظ الاخر لان المجتمع من الحريتين ارجح خصال وكل من  
احدتين مصدر ثلاثة فكانه كان في الاصل ارجح فاقترع كل من الرايين على  
واحد منه مع الاثنين الذين توافقتا منهما فصاوية روايه كل منهما ثلاثة ويومئذ  
ما سياتي في التبيين الثاني **قوله** اخبرني هذا الحديث من روايه الاعمش  
ايضا لكن عن شيخ له اخر سياق اخر فذكر من طريق ابي معاويه ووكيع جميعا عن  
الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريره كصد حديث الباب ولكن قال شيخ زان ومالك  
كذاب وهما يمسكروا والظاهر ان هذا حديث حديث آخر وذلك من روايه سفيان  
الثوري وشعبه عن الاعمش فيه طريقا آخر بلفظ اخر اخرجه من هذا الوجه  
عن الاعمش فقال عن سليمان بن مشير عن خريشه بن كوه عن ابي جعفر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم يوم القيمة المنان الذي لا يعطى شيئا الا منه والمنفق  
سلعته بالكلف الفاجر والمستبيل اذاره وليس هذا الاختلاف على الاعمش فيه  
بقاوح لانها ثلاثة احاديث عنده ثلاثة طرق ويجمع من مجموع هذه الاحاديث  
سبع خصال ويحتمل ان تبلغ عشرة لان المنفق سلعة بالكلف الكاذب مغاير للملك  
حلف لقد اعطى بها كذا لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار الشري والفق قبله اعلم  
منه فيكون خصه اخرى قاله النووي قيل معنى لا يكلمهم تكليم من رضى عنه بالخطأ  
الرضى بل بكلام يدل على السخط وقيل المراد انه يعرف عنهم وقيل لا يكلمهم كلاما يترجم



يترحم وقيل لا يرسل اليهم الملائكة بالحق ومعنى لا ينظر اليهم يمر من عندهم ومعنى  
نظر لعباده رحمة لهم ولطفه بهم ومعنى لا ينظر اليهم لا يطلعهم من الذنوب وقيل لا  
يتنظر اليهم والمراد بان السبيل المسافر المحتاج الى الماء لكن ليستثنى منه الكرمي والمراد  
اذا امر على الكفر فلا يجب بقاء الماء لهما وخص هذا المصداق كلف لغيره بسبب اجتماع  
ملايكة الليل والنهار وعجز ذلك واما الذي بايع الامام بالصفه المذكورة فاستقامه  
فاما الوعيد لكونه غش امام المستبين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه  
من التشبه الى ثا لا لصفه ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك انتهى لمخاض وقال  
الخطابي حذروا وقت العصر تنظروا الاثم فيه وان كانت اليمين الناجية محرمة في كل وقت  
لان الله عظم شأن هذا الوقت بان جعل الملائكة تجتمع فيه وهو وقت ختام الاعمال  
والامور فواتها فغلظ العقوبة فيه لئلا تقصم عليها كرميا فان من كرم عليها  
فيه اعتادها في غيره وكان السلف يجلفون بعد العصر في ذلك في اكرثا ايضا وفيه  
اكثرت وعيد شديد في نكث البيعة واخرج على الامام لما في ذلك من تفرق الكلمة  
ولما في الوفاء من تخصيص الفروج والاموال وحفظ المال والاصلي في مبالغة الامام  
ان يبايعه على ان يعمل بالحق ويقيم اكثروا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل  
ما يعينه لما لا يعظمه دون ملاحضة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبيننا  
وهذه الوعيد المذكور وحاق به ان لم يتجا وزايد عنه وفيه ان كل عمل لا يقصد  
به وجه الله واريه به عرضا لغيره فليسند وصاحبه اثم والله الموفق **قوله**  
**باب البيعة النساء** ذكر فيه اربع مسائل **قوله** رواه ابن عباس  
كان يبيع ما تقدم في البيعة من طريق الحسن بن محمد عن طاووس عن ابن عباس بن عبد  
الطريق كما كثر في غيره خرج النبي صلى الله عليه وسلم كان في نظر اليه حين مجلس  
بيعه ثم اقبل يسبحهم حتى جاء النساء معه بلال فقالت يا ايها النبي اذا جأك المؤمنين  
يا ايها النبي لا يبيعنكم الا بيمينهم فرفعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فوايده هناك في تفسير  
المستحقة الحديث الثاني حديث عبادة بن الصامت في بيعته النبي صلى الله عليه وسلم  
على ما في مثل هذه الآية وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الامان او ايل المكناس  
ودفع في بعض طويعه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله كما اخذ على النساء الا لشرك  
بالله شيئا ولا شرك ولا فرقة لكونه من طريق اي لا شعث الصلوات  
عن عبادة والى هذه الطريق اشار في هذه الزجج قال ابن المنير ادخل حديث عبادة  
في ترجمته النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فتركت من ثم استعملت في  
الرجال الحديث الثالث حديث عائشة كان رسول الله يبايع النساء بالكلام بهذه

الاية لا يشتركن بالله شيئا كذا ورد مختصرا وقد اخرج البراز من طريق عبد الرزاق  
بسند حديث الباب الى عائشة قالت حات فاطمة بنت عتبة اي ابن ربيعة بن  
عبد شمس اخت هند بنت عتبة تجايع رسول الله فاخذ عليها ان لا تذا في فوضعت  
يدها على راسها حياء فقالت لها عائشة يا بني ايتها المرأة فوايده ما يا بعنا  
الا على هذا قالت فنعيم اذا وقد تقدمت فوايده هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة  
وفي اول هذا الحديث هناك زيادة غير الزيادة التي ذكرت هنا عن البراز **قوله**  
قالت وما مست يد رسول الله يد امرأة الا امرأة يملكها هذا القول في فروع النساء  
فاخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق بسند حديث الباب بلفظ لكن ما من  
وقال يد امرأة قط وكذا افرده مالك عن الزهري بلفظ ما من رسول الله يد  
امراه قط الا ان ياخذ عليها فاذا اخذ عليها فاعطته قال اذهبى فقد بايعتك اخرج  
مسلم قال النووي لهذا الاستثنا منقطع وتقدر الكلام ما من يد امراه قط لكن ياخذ  
عليها البيعة ثم يقول لها اذهبى الي اخره قال وهذا التقدير مخرج به في الرواية  
الاخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرت في تفسير الممتحنة من خالف ظاهر ما قالته  
عائشة من اقتضاه في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما ورد انه با  
بما يل او بواسطه بما يعني عن عادته ويعكر على ما جزم به من التقدير وقد يوضح من  
قول ام عطية في الحديث الذي يورد فقبطت امراه يد لها ابن ربيعة المديها كانت  
ايضا بالايدي فخالن ما نقل عن عائشة من هذا الخبر واجيبه بما ذكر من كاييل  
ويحمل اثنان كن يشرن بايديهن عند المبايعه بلا ممانته وقد اخرج اسحاق بن  
داهويه بسند حسن عن اسماء بنت يزيد مر فوعا الى لاصالح النساء وفي الحديث  
ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوته ليس بصوت وصنع لمن النساء الاجانب  
من غير ضرر لذلك الحديث الرابع **قوله** ايوب هو السخيتا في وحوضه هي بنت  
سير بن اخت محمد بن الصنف كنه بصريون وتقدم شرح حديث ام عطية هذا في كتاب  
الجنائز مستوفى وفيه تسمية الفصول المذكورة في هذا الحديث وتقدم ما يتعلق  
بالكلام على قولها اسعدتني في تفسير الممتحنة **قوله** يا بيب من نكث بيعة  
في روايه الكشيهمي بيحته بزيادة الضمير **قوله** وقال الله تعالى في روايه غير اي  
دريد قوله **قوله** ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية سابق في روايه اي  
زيد الى قوله فانما ينكث على نفسه ثم قال الى قوله فسؤنيته اجرا عظيما وساق في  
روايه كريمة الاية كذا ذكر فيه حديث جابر في نفسه الاعرابي وقد تقدمت الاسان  
اليه فربما في باب بيعة الاعراب وورد في الوعيد على نكث البيعة حديثا بن عمر



لا اعلم عذر اعظم من ان يبيع عكره على بيع الله ورسوله ثم ينصب له الفئال وقد تقدم  
 في اواخر كتاب الفتن وجاهد بن عمرو عمنه من فروعاً بلفظ من اعطى بيعة ثم نكثها لعن الله  
 وليست معه بميمنه اخرجه الطبراني بسند جيد وفيه حديث ابي هريرة رفعه  
 الصلوة كفارة الا من ثلث الشرك بالله ونكث الصفة الحديث وفيه تفسير نكث  
 الصفة ان يعطى رجلاً بيعتك ثم تقاتله اخرجه احمد **قوله با**  
 الاستخلاف اي تعيين خليفة عند موته خليفه بعد او لعين جماعة ليتخيروا منهم  
 واحدا ذكره في حكمة احاديث الحديث الاول **قوله** عن يحيى بن سعيد هو الانصار  
 والسند كله مدنيون وقد تقدم ما يتعلق بالسند في كتاب كفارة الممنوع وقد مر  
 الكثير من فوائد المتن هناك **قوله** فاعلم اي عين القايم بالامر بعدك هذا هو الذي  
 فهمه البخاري فترجم به وان كان العهد اعم من ذلك لكن وقع في روايه لمسلم ادعوا  
 لي ابا بكر اكتب كتابا فاني اظن ان ينهي ممتن وياي الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي  
 روايه للبراز معاذ الله ان يختلف على اي بكر فهذا يرشد الى ان المراد بالخلافه وافراط  
 المطلب فقال فيه دليل قاطع في خلافه اي بكر والجماعة قرر بعد ذلك انه ثبت ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف احد في خلافه **قوله** سفيان هو الثوري ومحمد بن  
 يوسف الرازي عنه هو الفرياني **قوله** قبل لعمري لا يختلف في روايه مسلم من طريق  
 ابي اسامه عن هشام بن عروة عن ابن عمر حضرت ابي حنيفة صيب قالوا استخلف واورد  
 من وجه آخر ان قايده ذلك له هو ابن عمر راوي الحديث اخرجه من طريق سالم بن عبد الله  
 ابن عمر عن ابيه ان حفصة قالت له اعلت ان اباك غير مستخلف قال فحكفت ان اكله  
 في ذلك فذكر القصة وانه قال له لو كان لك داعي ثم جاك وتركك لرايت ان قد منيع  
 فرعايه الناس اشد وفيه قول عمر في جواب ذلك ان الله يحفظ دينه **قوله** ان استخلف  
 الى اخره في رواية سالم ان لا استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان  
 ابا بكر قد استخلف قال عبد الله فولد ما هو الا ان ذكر رسول الله و ابا بكر فعلت انه  
 لم يكن ليعدل رسول الله اهله وانه غير مستخلف واخرج ابن سعد من طريق عبد الله  
 ابن عبيد واليه ابن عمر قال قال ابا س لعمري لا تعبد قال اي ذلك اخذ فتدبيره  
 اي الفصل الترك وهو مشكل في زيده ان دليل الترك من فعله صلى الله عليه وسلم واضح  
 ودليل الفعل يؤخذ من عمره الذي حكمه عايته في الحديث الذي قبله وهو لا يعزم  
 الا على جازن فكان عمر قال ان استخلف فقد عزم صلى الله عليه وسلم على الاستخلاف فدل  
 على جواز ان الترك فقد ترك فدل على جواز انهم ابا بكر من عزمه الجواز فاستعمله  
 وانفق الناس على قبوله قاله ابن المنير **قلت** والله ليظهر ان عمر رجع عنه الترك

هذا الحديث في نسخة  
 من نسخة ابن جرير  
 في نسخة ابن جرير  
 في نسخة ابن جرير

عن ابيهم

لانه الان

لانه الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العزم وهو ليس بعزمه صلى الله عليه وسلم على  
 التمتع في الحج وفعله الافراد فرج الافراد **قوله** فاشقوا عليه فقال راعب وراهب  
 قال ابن بطال يحتمل امرين احدهما الذين اشقوا عليه اما راعب في حشون راي فيه وتقرئ  
 له واما راهب في اظهار ما يضره من كراهة او المعنى راعب فيما عدى وراهب معنى او  
 المراد الناس ما عصبية الخلافه وراهب منها فان وليت الراعب فيها خشيت ان لا يبقا  
 عليها وابن وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها ذكر القاضى عياض وجه اخر  
 انها وصفان لعمري راعب فيما عدا الله وراهب من عقابه فلا اعمل على ثباتك وذلك  
 يشغلني عن العناية بالاستخلاف عليك **قوله** وودعت في نجوت منها اي من الخلافه  
 كفافا بفتح الكاف وتحييف الفتوة اي مكفوفاً عني شرها وخيرها وقد فرغ في الحديث  
 بقوله لا على ولاي وقد تقدم هذا من قول عمر في مناقبه في مراجعته لابي موسى فيما علم  
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي روايه اي اسامه لوددت لو ان حطلي منها الكفان **قوله**  
 لا اعلمها حيا وميتا في روايه اي اسامه ايجل امر كرميا وميتا وهو استقراهم انكار حذف  
 منه اذاته وقد بين عذر في ذلك لمكنه لما اشبهه قول عبد الله بن عمر حيث مثل له امر  
 الناس بالفتن مع الراعي خول الامر بالستة وامرهم ان يختاروا منهم واحدا واما خاص  
 الستة لانه اجتمع في كل واحد منهم امران كونه معدودا في اهل بدو ومات النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو عنه راض وقد صرح بالثاني الحديث الماضي في مناقب عثمان واما الاول  
 فاخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر عن عمر قال هذا الامر في اهل بدر وما بقي  
 منهم اهدم في اهل احد ثم في كذا وليس فيها لطيف ولا مستله الفتح سفيان وهذا مصيب  
 منه الى اعتبار تقديم الافضل في الخلافه قال ابن بطال ما حاصله ان عمر سلك في هذا  
 الامر مسلكا متوسطا خشية الفتنة فرأى ان الاستخلاف اضبط لامر المسلمين  
 فجعل الامر معقودا مع قرفا على الستة لئلا يترك الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 واي بكر فاخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم طرفا وهو ترك التقيين ومن فعل اي بكر  
 طرفا وهو العقد لحد الستة وان لم ينص عليه انتهى ملخصا قال وفي هذه الفتنة  
 دليل جواز عقد الخلافه من الامام المتولي لغيره بعد وان امره بذلك جائز على عامة  
 المسلمين لا طباق الصحابة ومن معهم على العمل بما عملوا ابو بكر لعزمه وكذا لم يخلوا في  
 قبوله عهد عمر الى الستة قال وهو شبيهه بايضا الرجل على ولده لكون نظره فيما يصلح  
 اتم من عمره فكذلك الامام انتهى وفيه رد على من عزم كالطبري وقبله بكر بن اخت عبد  
 العاجد وبعد ابن حزم بان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر قال ووجه عزم عمر  
 بانه لم يستخلف لكن تمسك من خالفه باطباق الناس على تسميته اي بكر خليفة رسول الله

92



واحج الطبري ايضا بما اخرجهم بسند صحيح من طريق ابي جعفر بن ابي خالد عن قيس بن ابي خالد  
رايت عمر بن الخطاب الناس ويقولون اسهلوا خليفته رسول الله **قلت** ونظير ما في الحديث  
الخاص من قول ابي بكر حتى يركب الله خليفته نبيه ورواهنا الصبيح بجمل ان تكون من  
مفعول ومن فاعل فلا حجة فيها وبترج كونها من فاعل حزم عمر بانه لم يستعمل وموافقه  
ابن عمر له على ذلك فعلى هذا فمضى خليفته رسول الله الذي خلفه فقام بالامم بعده  
فمضى خليفته رسول الله لذلك وان عمرا اطلق على ابي بكر خليفته رسول الله بمعنى انه  
اشار الى ذلك بما تضمنه حديث الباب وغيره من الادله وان لم يكن في شيء منها تصريح  
لكن مجموعها يؤخذ منه ذلك فليس في ذلك خلاف لما روى ابن عمر عن عمر وكفا فيه رد  
على من زعم من الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد على المعالي من قول الروافض  
كلها انه نص على علي ووجه الرد عليهم اطباق الصحابة على مبايعه ابي بكر ثم على طاعته  
في مبايعه عمر ثم على اهل بيته في الشورى ولم يدع العباس ولا علي انه صلى الله عليه وسلم  
عهد له بالخلافه وقال النوري وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافه بالاستتلاف وعلى  
انعقادها بعقد اهل كل والعقد لا يمان حيث لا يكون هناك استتلاف غيره  
وعلى جواز جعل الخليفه الامر شورى بين عدد محصور وغيره واجمعوا على انه يجب  
نصب الخليفه وعلى ان وجوبه بالشرع لا بالعقل وخالف بعضهم كالاصم وبعض الخوارج  
فقالوا لا يجب نصب الخليفه وخالف بعض المعتزله فقالوا لا يجب بالعقل لا بالشرع  
وبها بالطلان اما الاصم فاجب سقا الصحابه بلا خليفه مدة التشاور ايام السقيفه  
وايام الشورى بعد موت عمر ولا حجة له في ذلك لانهم لم يطبقوا على الترك بل كانوا ساعين  
في نصب الخليفه اخذوا في الطريق من يستحق عقدها له وبكفي في الرد على الاصم انه يخرج  
باجماع من قبله واما القول لآخر فمفساده ظاهر لان العقل لا مدخل له في الاحكام  
والشرع ولا التحسين والتفريق وانما يقع ذلك بحسب العاده انتهى وفي قول المذكور  
مدة التشاور ايام السقيفه حديث يظهر من الحديث الذي بعده وانهم بايعوا ابا بكر  
في اول يوم لنصرته فيه فان عمر خطب الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابا بكر  
فقال فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفه بني ساعده  
فلم يكن بينا وفاه النبويه وعقد الخلافه لا في بكر الادون اليوم والليل وقد تقدم ايضاح  
ذلك في مناقب ابي بكر رضي الله عنه اكدنا **قلت** هشام هو ابن يوسف الصديقي  
**قوله** انه سمع خطبه عمر الاخره حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله  
عليه وسلم لهذا الذي حكاه النسائي شاهد وسوقه كان بعد عقدها لبيعه لابي بكر في سقيفه  
بني ساعده كما سبق بسطه وبينا في باب دمج ابي بكر من اننا ذكر هناك انه بايعه المهاجرون

على الافراد

ثم الانصار فكانهم لما انهموا الامر هناك وحصلت المبايعه لابي بكر جاوا الى المهدي النبوي  
فتشوا غلوا بما راى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عمر لم يحضر عقد البيعه في سقيفه بني ساعده  
ما وقع هناك ثم دعاهم الى مبايعه ابي بكر فبايعه حينئذ من لم يكن حاضرا وكل يحضر عقد  
البيعه ذلك في يوم واحد ولا يقدح فيه ما وقع في سقيفه بني ساعده ثم دعاهم الى  
مبايعه ابي بكر فبايعه حينئذ من لم يكن حاضرا عن ابن شهاب عند الاسمعيلى ان عمر قال  
اما بعد فاني قلت لكم امس مقالاه لانه يحمل على ان خطبته المذكوره كانت في اليوم الذي  
مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك وزاد في هذه الروايه قلت لكم امس مقالاه  
وانها لم تكن كما قلت والله ما وجدت الذي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عمر رسول  
الله ولكن رجوت ان يعيشت الى الاخر **قوله** قال يعني عمر كنت ارجو ان يعيشت رسول الله  
حتى يدبرنا ضبطه ابن بطال وغيره بفتح اوله وسكون الدال وصم الموحده اى يكون اخرنا  
قال الخليل دبرت اليشي وبرا ابتعته ودبرني فلان جاز خليفني وقد فسرهم في الخبر بقوله  
يريد بذلك ان يكون اخرهم ووقع في روايه عقيل ولكن رجوت ان يعيشت رسول الله  
حتى يدبر امرنا وهو يقتضيه الموحده وعلى هذا فيقرأ الذي في الاصل كذلك والمراد  
بقوله تدبرنا يدبرنا امرنا لكن وقع في روايه عقيل ايضا حتى يكون رسول الله اخرنا  
وهذا قاله عمر معتذرا عما سبق منه حيث خطب قبل ابي بكر حين مات النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت وقد سبق ذلك واضحا فان بك محمد صلى  
الله عليه وسلم قد مات هو بقيقه كلام عمر وزاد في روايه عقيل فاخترنا رسول الله الذي  
يبقى على الذي عندكم **قوله** فان الله قد جعل بيننا ظهرا كمن نورنا هذه ونبه بما هدى الله محمد  
يعني القرآن ووقع بيانه في روايه معمر عن الزهري في روايه الاعتصام بلفظ وهذا الكتاب  
الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ووقع في روايه عبد الرزاق عن معمر عن ابي نعيم في المستخرج وهدى الله به محمد فاما  
به تهتدوا فاما هدى الله محمد به وفي روايه عقيل قد جعل الله بيننا ظهرا كمن نورنا الذي  
هدى به محمد صلى الله عليه وسلم فخذوا به تهتدوا وان ابا بكر صاحب رسول الله الى اخره  
قال ابن التين قدم الصحه لشرفها ولما كان غير تدبيرا ركه فيها عطف عليها ما انفرد  
به ابو بكر وهو كونه ثاني اثنين ومي اعظم فضائل التي استحق بها ان يكون خليفته من  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك قال وانه اول الناس باموركم **قوله** فقوموا فبايعوه  
وكانت طائفة الى اخره فيه اشاره الى بيان السبب في هذه المبايعه وانه لاجل من  
لم يحضر في سقيفه بني ساعده **قوله** وكانت بيعة القامة على المنبر اى في اليوم المذكور  
وهو صبحه اليوم الذي يبيع فيه في سقيفه بني ساعده **قوله** قال الزهري عن انس



هو موصول بالاستناد المذكور وقد اخرج الاستيعالي مختصرا من طريق عبد الرزاق  
عن **قوله** سمعت عمر يقول لا يكره يومئذ اصعد المنبر في رواية عبد الرزاق عن  
مير عند الاستيعالي لقد رايت عمر يزج ابا بكر الى المنبر اذ عاجا **قوله** حتى صعد المنبر في  
رواية الكشيتهني حتى اصعد قال ابن التين سبب احواله في ذلك ليسا هذا بابكر  
من عرفه ومن لم يعرفه انتهى وكان توقف ابي بكر في ذلك من تواضعه وخشيته **قوله**  
فبايعه الناس عامة اي كانت البيعة الثانية اعم واشهر واكثر من المبايعه التي وقعت  
في سقيفه بني ساعده وقد تقدمت الاشارة الى بيان ذلك عند شرح اصل بيعة ابي بكر  
من كتاب اكدود اكدود الرابع حديث جبين بن مطعم الذي فيه فان لم تجدني فاني ابا بكر  
وقد تقدم شرحه في اول مناقب ابي بكر الصديق وسياق في مما يتعلق به في كتاب  
الاعتصام اكدود اكدود **قوله** يحيى هو القطان وسفين هو الثوري **قوله**  
عن ابي بكر قال لو قد براخه اياه قال ولفظ انه كدفه كثيرا من الخط وقد وقع عند  
الاستيعالي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن قيس بن اسلم عن طارق قال  
جا وقد براخه فذكر القصة وبز اخذ بضم الموصوف وتخفيف الزاي وبعد ارفاف  
خامسة وقع في رواية ابن مهدي المذكور من اسد وعظفان ووقع في رواية اخرى  
ذكرها ابن بطال وهم من طي واسد قبيلة كبير فيستبون الى اسد بن خزيمه بن مدركه  
وهم اخوه كنانه بن خزيمه اصل قريش وعظفان قبائل كبير فيستبون الى عطفان بفتح  
المجيه ثم المهمل بعدها فا ابن سعد بن قيس عيلان بن نظير وطى بفتح الطاء المهمل وتشد  
الباء اخر الحروف بعدها اخرى مهمل وكان هو القبايل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
واستعوا طلحة بن خويلد الاسدي وكان قد ادعى لبنون بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
فاطاعوه لكونه منهم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد ان فرغ من مسيله باليمامة فمات  
غلب عليهم وبعثوا ونداهوا الى ابي بكر وقد ذكر قصتهم الطبري وغيره في اخبار الرد  
وما وقع من مناقب الصحابة لم يخاله ابي بكر الصديق وذكر ابو عبيد البكري في معجم  
الاماكن ان براخه ما لطي عن الاصمعي ولبنى اسد عن ابي عمرو يعني الشيباني وقال  
ابو عبيد هو رمله من ديار النجا انتهى والنياج بنون ومروءة خيفة ثم جيم موضع  
في طريق كاج من البصر **قوله** سيمون اذنا بالابل الى اخره كذا ذكر البخاري هذه  
القطعة من كبر مختصر وليس عرضة منها الا قول ابي بكر خليفه نبويه وقد تقدم التشبيه  
على ذلك في اكدود الثالث وقد اوردنا ابو بكر البرقاني في مستخرجه وساقه اكدود  
في الجمع بين الصحيحين ولفظه اكدود اكدود عشر من افراد البخاري عن طارق ان سقا  
قال جا وقد براخه من اسد وعظفان الى ابي بكر لئلا تونه الصلح فخيرهم بين الحرب

المجلى

المجلى والسم المخزبه فقالوا هذه المجلى عرفنا فما المخزبه قال يزرع منكم اكله والكرع  
ونغم ما اصبتنا منكم ونزدون علينا ما اصبتم منا وسدون لنا قتلانا وتكون قتلاكم  
في النار وتكون اقواما يتبعون اذنا بالابل حتى يركلهم خليفه رسولهم والمهاجرين  
امر ايعزرونكم به فعرض ابو بكر ما قال على القوم فقام عمر فقال قد رايت طرا وسفيرا  
عليك اما ما ذكرت فذكر اكدود الاولين قال فنعيم ما ذكرت واما تدوت قتلانا وتكون  
قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على امر الله واجورها على الله ليست لها ديات  
قال فتبايع القوم على ما قال عمر قال اكدود اختصر البخاري فذكر طرفا منه وهو قوله  
لم يتبعون اذنا بالابل الى قوله يعزرونكم به واخرجه بطوله البرقاني بالاستناد  
الذي اخرج البخاري ذلك القدر منه انتهى لمختصا وذكره ابن بطال من وجه اخر عن  
سفيان الثوري بهذا السند مطولا ايضا لكن قال فيه وقد براخه وهم من طي وقال  
فيه فخطب ابو بكر الناس فذكر ما قالوا وقال والمالي سواد المجلى بضم الميم وسكون  
البيم بعد لام مكسورة ثم تحتها ياء من اجل بفتح ابيهم وتخفيف اللام مع المد ومعناها  
اخرج عن جميع المال والمخزبه بخامسة وزياد بوزن التي قبلها ما خوذ من الخزي  
ومعناها القرار على الذل والصغار واحلقه بفتح اللام بعدها قات السلاح والكرع  
بضم الكاف على الصحيح وتخفيف الراجيع الجبل وقايد نزع ذلك منهم ان لا يبقى لهم  
شوكه لنا من الناس من جهنم وقوله ونغم ما اصبتنا منكم اي يسترد ذلك لنا غنيمه  
نفسهم على الفريضة الشرعية وقوله تدرون بفتح المشاء وتخفيف الدال المعنومه  
اي تعلمون الدنيا دياتكم وقوله قتلاكم في النار اي لاديات لها في الدنيا لانهم ما توا على  
شرهم فقتلوا بحق فلا دية لهم وقوله وتكون بضم اوله وتقبضون اذنا بالابل  
في رعايتها لانهم اذا نزعته منه اله الحرب رجعوا اعرابا في البوادي لا عيش لهم  
الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم قال ابن بطال كانوا ارتدوا ثم تابوا فافادوا  
رسولهم الى ابي بكر ليعتذرون اليه فاجب ابو بكر ان لا يقضي بينهم الا بعد المشاورة  
في امرهم فقال لهم ارجعوا واتبعوا اذنا بالابل والصحاري انتهى والذي يظهر  
ان المراد بالغايه التي انظرهم اليها ان يظهر قوتهم وملاحهم بحسن اسلامهم  
**قوله باب** كذا للجمع بغير ترجمه وسقط لفظ باب من روايه ابي ذر  
عن الكشيتهني والترخشي وهو كالفصل من الذي قبله وتعلق به طاهر **قوله**  
حدثنا في روايه كرمه حدثني بالافراد **قوله** عن عبد الملك في روايه سفيان بن عيينه  
عند مسلم عن عبد الملك بن عمير **قوله** يكون اثنا عشر اميل في روايه سفيان بن  
عيينه المذكور لا يزال امر الناس ما ضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا **قوله** فقال كله لهم

في رواية ابن بطال وهو من طي واسد قبيلة كبير فيستبون الى اسد بن خزيمه بن مدركه وهم اخوه كنانه بن خزيمه اصل قريش وعظفان قبائل كبير فيستبون الى عطفان بفتح المجيه ثم المهمل بعدها فا ابن سعد بن قيس عيلان بن نظير وطى بفتح الطاء المهمل وتشد الباء اخر الحروف بعدها اخرى مهمل وكان هو القبايل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستعوا طلحة بن خويلد الاسدي وكان قد ادعى لبنون بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاطاعوه لكونه منهم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد ان فرغ من مسيله باليمامة فمات غلب عليهم وبعثوا ونداهوا الى ابي بكر وقد ذكر قصتهم الطبري وغيره في اخبار الرد وما وقع من مناقب الصحابة لم يخاله ابي بكر الصديق وذكر ابو عبيد البكري في معجم الاماكن ان براخه ما لطي عن الاصمعي ولبنى اسد عن ابي عمرو يعني الشيباني وقال ابو عبيد هو رمله من ديار النجا انتهى والنياج بنون ومروءة خيفة ثم جيم موضع في طريق كاج من البصر قوله سيمون اذنا بالابل الى اخره كذا ذكر البخاري هذه القطعة من كبر مختصر وليس عرضة منها الا قول ابي بكر خليفه نبويه وقد تقدم التشبيه على ذلك في اكدود الثالث وقد اوردنا ابو بكر البرقاني في مستخرجه وساقه اكدود في الجمع بين الصحيحين ولفظه اكدود اكدود عشر من افراد البخاري عن طارق ان سقا قال جا وقد براخه من اسد وعظفان الى ابي بكر لئلا تونه الصلح فخيرهم بين الحرب



اسمها في رواية شفيان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على قوله فقال  
 اي كلم من قريش في رواية شفيان فسمعت ابي ما قال رسول الله فقال كلم من  
 قريش ووقع عندي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمر سمع سيب خفا الكله المذكور  
 على جابر ولفظه لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثنا عشر خليفة قال فذكر الناس وصحوا فقال  
 كلم خفيه فقلت لا ابي ابي ما قال فذكره واصله عند مسلم دون قوله فذكر الناس وصحوا  
 ووقع عند الطبراني من وجه آخر في اخره فالتفت فاذا انا بهم من الخطاب واي في اناس  
 فاسوا الى الحديث واخرجه مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمر قال  
 دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي  
 فيهم اثنا عشر خليفة واخرجه من طريق سماك بن حرب بلفظ لا يزال الاسلام عزيزا الى  
 اثنا عشر خليفة ومثله عنده من طريق الشعبي عن جابر بن سمر وزاد في روايه عنه  
 سيما بمقتناه وعرف بهذه الرواية معنى قوله في رواية شفيان ما ضاهاى ما ضاها امر  
 الخليفة فيه ومعنى قوله عزيزا قويا ومنيعا بمعناه ووقع في حديث ابي حنيفة عند  
 البراز والطراني نحو حديث جابر بن سمر بلفظ لا يزال امر ابي ما كما واخرجه ابو  
 داود من طريق الاسود بن سعيد عن جابر بن سمر نحوه قال وزاد فلما رجع الى منزله  
 انه قريش فقالوا ثم يكون ما ذا قال ثم يكون المخرج واخرج البراز هذه الرواية من  
 وجه اخر فقال فيها ثم رجع الى منزله فانيته فقلت ثم يكون ما ذا قال المخرج قال ابن  
 بطال عن المهلب لم الق احدا يتطبع في هذا الحديث يعني بشي معين فقوم فقالوا يكون  
 سواي اما رتهم وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كلمهم يدعي الاماره قال والذي  
 يغلب على الظن انه عليه الصلاه والسلام اخبر باعاجيب يكون بعد من الفتن  
 حتى يفرق الناس في وقت واحد على اثنا عشر امير يفعلون كل ما اعرامهم من الخير  
 عرفنا انه اذا زاد انهم يكونون في زمن واحد انتهى وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق  
 الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصر وقد عرفت من الروايات  
 التي ذكرتها من عند مسلم وغيره انه ذكر الصفة التي يختص بولايتهم وهو كون الاسلام  
 عزيزا منيعا وفي الرواية الاخرى صفة اخرى وهو ان كلمهم مجتمع عليه الناس كما وقع  
 عند ابي داود فانه اخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر  
 ابن سمر بلفظ لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلمهم مجتمع  
 عليه الامه واخرجه الطبراني من وجه اخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بن سمر  
 بلفظ لا يضرهم عداء من عاداهم وقد كثر القاصي عياض ذلك فقال نوصه على هذا  
 العدد سوا لان احدها انه يعارضه ظاهر قوله في حديث شفيان يعني الذي اخرجه

قالوا لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة

اصحاب السنة

اصحاب السنة وصححه ابن حبان وضمن الخلافه بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا  
 لان الثلاثين لم يكن فيها الا خلفا الاربعه وايام احسن بن علي والثاني انه ولي  
 الخلافه اكثر من هذا العدد قال وايجاب عن الاول انه اراد في حديث شفيان خلافه  
 الفتوى ولم يقيد في حديث جابر بن سمر بذلك وعن الثاني انه لم يقل لا يلى الا اثنا  
 عشره وانما قال يكون اثنا عشر وقد ولي هذا العدد ولا يمنع ذلك الزيادة عليهم  
 قال وهذا ان جعل اللفظ واقعا على كل من ولي منهم الخلفا الاربعه ولا بد من تمام  
 العدد قبل قيام الساعة وقيل انهم يكونون في زمن واحد يفرق الناس عليهم  
 وقد وقع في المايه الكاميه في الاندلس وحدها ستة انفس كلمهم بيتي بالخلافه  
 ومعهم صاحب مصر والعباسي بغداد الى من كان يدعي الخلافه في افطار الارض  
 من العلويه واخرجه قال ويعضد هذا التاويل في حديث اخر في مسلم سيكون  
 خلفا فيكروون قال ويحتمل ان يكون المراد ان تكون الاثنا عشر في مدة عن الخلافه  
 وفق الاسلام واستيفاء به امور والاجتماع على من يقوم بالخلافه ويؤيده قوله في  
 بعض الطرق كلمهم مجتمع عليه الامه وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطر  
 امر بني اميه ووقعت بينهم الفتنه زمن الوليد بن يزيد فانصلت بينهم الى ان قامت  
 الدوله العباسيه فاستأصلوا امرهم وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر قال وقد  
 قال وقد يحتمل وجوها اخر والله اعلم بهر ادنيته انتهى والاجتهال الذي قبل هذا هو  
 اجتماع اثنا عشر في عمر واحد كلمهم يطلب الخلافه هو الذي اختار المهلب كما تقدم وقد  
 ذكرت وجه الرد عليه ولم يرد الا قوله كلمهم مجتمع عليه الناس فان في وجودهم في عصر  
 واحد يوجد عن الافتراق فلا يصح ان يكون المراد ويؤيد ما وقع عند ابي داود  
 ما اخرجه احمد والبراز من حديث ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم ملك هذه  
 الامه من خلفه فقال سألنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر كعبه نقباء بني  
 اسرائيل وقال ابن الجوزي في كشف المشكل قد اطلت البحث عن معنى هذا الحديث  
 وتطلبت مظانه وسالت عنه فلم اقع على المقصود به لان الفاظه مختلفه ولا اشك  
 ان التخليل فيها من الرواه ثم وقع في فنه شي وجدت الخطابى بعد ذلك قد اشار اليه  
 ثم وجدت كلاما لا يلى احسين بن المنادي وكلاما لغيره فاما الوجه الاول فانه  
 اشار الى ما يكون بعده وبعد اصحابه وان حكم اصحابه بحكمه فاجز عن الولايات  
 الواقعه بعدهم فكانه اشار بذلك الى عدد الخلفاء من بني اميه وكان قوله لا يزال  
 الدين اي الولايه الى ان يلى اثنا عشر خليفة ثم ينتقل الى صفه اخرى اشد من الاولى  
 واول بني اميه يزيد بن معاويه واخرهم مروان الحكم وعدتهم ثلثه عشر ولا يعد



عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم محايه فاذا اسقطنا منهم مروان بن الحكم للاختلاف  
في محبته اولانه كان متعلقا بعدان اجتمع الناس على عبدالله بن الزبير هكت  
العهده وعند خروج اختلافه من بني اميه وقعت الفتن العظمه والملاحم الكثيره  
حتى استقرت دوله بني القبايس فتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا قال ويؤيد  
هنا ما اخرجه ابو داود من حديث ابن مسعود رفعه تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين  
اوست وثلاثين اوسبع وثلاثين فان هلكوا فسيل من هلك وان يعم لهم دينهم  
يقوم لهم سبعين عاما زاد الطبراني فقالوا سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي  
رحى الاسلام كفايه عن كبر شبيها بالرحى التي تظن لكت لما يكون فيها من تلف  
الارواح والمراد بالدين في قوله نعم لم دينهم الملك قال فشيء ان يكون اشار الى مد  
بني اميه في الملك وانتقاله عنهم الى بني العباس فكان ما بين استقرار الملك لبني اميه  
وظهور الروهن فيه نحو من سبعين سنه **قلت** لكن يعكس عليه ان من استقرار الملك  
بني اميه عن اجتماع الناس على معاوية سنه احدى واربعين الى ان زالت دوله  
بني اميه بقتل مروان بن محمد في اوائل سنه اثنين وثلاثين ومايه ازيد من تسعين  
سنه ثم نقل عن الخطيب اي بكر البغدادي قوله تدور رحى الاسلام مثل مر بدلت  
هذه المده اذا انتهت حدث في الاسلام امر عظيم يخاف بتسببه على اهل الهلاك  
يقال للامر اذا تغير واستحال دارت رحاه قال وفي هذا اشاره الى انتقال مده  
اختلافه وقوله يقمر لهم دينهم اي ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس على معاوية  
الى انتقال مده ملك بني اميه نحو من سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل  
ما اخرجه الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاصي رفعه اذا ملك اثنا عشر  
من بني كعب بن لوى كان النفاق والنفاق الى يوم القيمة انتهى والنفاق ظهر في  
انه بفتح النون وسكون القاف بعدها فاف وهو كسر الهاء عن الدخاخ والنفاق  
بوزن فقال منه وكفى بذلك عن القتل والقتال ويؤيد قوله في بعض طرق  
جابر بن سمر ثم يكون للخرج واما صاحب النهاية فخطبه بالثا المثلثة بدل  
النون وفسره باكد السد يدي في الخصام فلم ارب في اللغة تفسيره بذلك بل معناه  
الظنه واكدق ونحو ذلك ففي قوله من بني كعب بن لوى اشاره الى كوفه  
من قريش لان نوا هو ابن غالب بن فهر وبنهم جماع قريش وقد يؤخذ منه ان غيرهم  
يكون من غير قريش فيكون فيه اشاره الى القحطاني المتقدم ذكره في كتاب الفتن قال  
واما الوجه الثاني فقال ابو الحسن بن المنادي في الجرح الذي جمعه في المهدي  
يحمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفه ان يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في

أهل الزمان فقد وجدت في كتاب ذابال اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال  
من ولد السبط الاكبر ثم خمسة من ولد السبط الاصغر ثم يوصي اخرهم باختلافه  
لرجل من ولد السبط الاكبر ثم ملك بعده وله فيتم بذلك اثني عشر ملكا كل واحد  
منهم امام مهدي قال ابن المنادي وفي رواية اي صاحب عن ابن عباس المهدي اسمه  
محمد بن عبد الله وهو رجل ربيع مشرب بجمع يفرج للدهبه عن هذه الامه كل كرب  
ويصرف بعده كل جور ثم يلى الامر بعد اثنا عشر رجلا سته من ولد الحسن وخسنة من  
ولد الحسين واخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وعن كعب الا جبار يكون اثنا  
عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث ان المراد وجود  
اثنا عشر خليفه في جميع مده الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يوالى  
اياهم ويؤيد ما اخرجه مستد في مستند الكبر من طريق اي بخران ابا الجلد  
حدثه انه لا يملك هذه الامه حتى يكون منها اثنا عشر خليفه كلهم يعمل بالمهدي  
ودين الحق منهم رجال من اهل بيت محمد يعيش اهدا اربعين سنه والاخر ثلث  
سنه وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون للخرج اي الفتن المؤذنه بقيام الساعة من  
خروج الدجال ثم يا جرح وما جرح الى ان سقطت الدنيا انتهى كلام ابن الجوزي ملخصا  
بزيادات بشير والوجهان الاول والاخر قد اشتمل عليها كلام القاضي عياض  
فكانه ما وقف عليه بدليل ان في كلامه زياده لم يشتمل عليها كلامه ويفتخر من مجموع  
ما ذكره الوجه ارجح الثالث من وجه القاضي لنايده بقوله في بعض طرق اكد  
الصحيه كلهم مجتمع علم الناس وايضا ذلك ان المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعه  
والذي وقع ان الناس اجتمعوا على اي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على الى ان وقع امر الحسين  
في صفين فتشتم معاوية يومئذ باختلافه ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحنين  
ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم يفتطم الحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد  
وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا  
على اولاده الاربعه الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وخلد بن سليمان ويزيد  
عمر بن عبد العزيز فلولاه سبعة بعد اختلاف الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن  
يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولى بخوارج سنين ثم  
قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان  
يجتمع الناس على خليفه بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد  
ابن يزيد ولم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان بن محمد  
ابن مروان ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم فغلبه مروان ثم ثار على مروان بنو القبايس



الى ان قتل ثم كان اول خلفاء بني العباس ابو العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة  
من ثار عليه ثم دلى اخوه المنصور فطالت مدته فكن خرج عنهم المغرب الاقصى  
باستيلاء المرواس على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها الى ان تسوا  
بالخلافة بعد ذلك وانقرط الامر في جميع اقطار الارض الى ان لم يبق من خلافة الا  
الاسم في بعض البلاد بعد ان كان في ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب بالخليفة  
في جميع اقطار الارض شرقا وغربا وشمالا ويمينا مما غلب عليه المستملون ولا يتولى احد  
في بلد من البلاد كلها الامارة منها الا بامر الخليفة ومن نظرية اخبارهم عرف محمد ذلك  
فقال هذا يكون المراد بقوله ثم يكون المخرج يعني القتل الناشئ عن الفتنة وقوعا فاشيا  
يفشو ويستمر ويزداد على مدى الايام وكذا كان والله المستعان والوجه الذي ذكره  
ابن المنادي ليس بواضح ويعكر عليه ما اخرجه الطبري من طريق قيس بن جابر الصديقي  
عن ابيه عن جده رفعه سيكون من بعدى خلفا ثم من بعد خلفا امرا ومن بعد امرا  
ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت  
جورا ثم يورث القحطاني فوالذي نفسي باحق ما هو دونه فهذا يورد على ما نقل ابن  
المنادي من كتاب دانيال واما ما ذكره عن ابي صالح فواضح جدا وكذا عن كعب واما  
محاولة ابن الجوزي الجمع بين حديث تدور روى الاسلام وحديث الباب ظاهر التكليف  
والنفسير الذي فسر به الخطابي ثم الخطيب بعيد والذي يظهر ان المراد بقوله تدور  
روح الاسلام ان يدوم على الاستقامة وان ابتداء ذلك من اول البعثة النبوية فيكون  
انتهى المدة بقتل عمر بن ذي الحجة سنة اربع وعشرين من الهجرة فاذا انضم الى ذلك اثنا  
عشر سنة وستة اشهر من المبعث في رمضان كانت المدة خمسة وثلاثين سنة  
وستة اشهر فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخلفيتين بعده خاصة وبريد  
حديث حذيفة المصني قريبا الذي يشير الى ان باب الامن من الفتنة يكسر بقتل عمر  
فتفتح باب الفتنة وكان المراد كما ذكره واما قوله في بقية الحديث فان يهلكوا فسيحل  
من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء اعمارهم  
وتكون المدة سبعين سنة اذا جعل ابتداءها من اول سنة ثلاثين عند انقضاء سنة  
ستين من خلافة عثمان فان ابتداء الطعن فيه الى ان الاله الى قتله كان بعد ست  
سنتين مضت من خلافة عثمان وعند انقضاء السبعين لم يبق من الصحابة احد فلهذا  
الذي يظهر في معنى هذا الحديث ولا يعرض فيه لما يتعلق باسي عشر خليفة وعلى  
نقد يرد ذلك فالاولى ان يجعل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة النفذة  
فان جميع من في الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم

على شئ من عام

اشان

اشان لم تصح ولايتها ولم تطل مدتها ومما معويه بن يزيد ومروان بن الحكم والباقر  
اثنا عشر نفسا على الولا كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة  
احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضت القرن الاول الذي هو خير القرون ولا  
يقدر في ذلك قوله بجمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الضفة  
لم يفقد منهم الا ابي الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتها واحكام بان  
من حالها لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وبعد قتل ابن الزبير والله اعلم  
وكانت الامور في غالب ازمته هولا الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم  
خلاف ذلك فهو بالنسبة الاستقامة نادر والله اعلم وقد تكلم ابن جابر على معنى  
حديث تدور روى الاسلام فقال المراد بقوله تدور روى الاسلام بخمس وثلاثين  
اوسيت وثلاثين انتقالا من خلافة الى بني امية وذلك ان قيام معاوية على علي  
بصفين حتى وقع التحكيم هو مبدأ مشاركة بني امية ثم استمر الامر في بني امية من يور  
سبعين سنة فكان اول ما ظهرت عاهة بني العباس بن خراسان سنة ست ومائة  
وساق ذلك بعبارة طويلة عليه فيها مواضات كثيرة اولها دعواه ان قصه ككثير  
كانت في اخر سنة ست وثلاثين وهو خلاف ما انفق عليه اهل الاخبار فانه كانت  
بعد وقعة صفين بعدة اشهر وكانت سنة سبع وثلاثين والذي قدمته اولى بان  
يجعل الحديث عليه ولله اعلم **قوله باب** اخراج الخصوم واهل البيت  
من السوت بعد المعرفة وقد اخرج عمر اخت ابي بكر حين ماتت تقدمت هذه الترجمة  
والاشاء المخلوق فيها واكثرت في كتاب الاشخاص وقال فيه المعاصي بدل اهل البيت  
وساق الحديث من وجه اخر عن ابي هريرة وتقدم شرحه متوفى في اوائل باب  
خلاص الجماعة وقوله في آخر الباب قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان  
قال ابو عبد الله مر ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل مساء ومضاء الميم مخفوضه  
وقد تقدم شرح المرمانين هناك ومحمد بن يوسف هذا هو الفرير راوى الصحيح  
عن البخاري ويونس هو ابن محمد بن سليمان هو ابو احمد الفارسي راوى  
الثارخ الكبير عن البخاري وقد نزل الفرير في هذا التفسير رجعت فانه ادخل  
بينه وبين شيخه البخاري رجلين احدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في روايه  
اي ذكر عن المستملي وحده وقوله مثل مساء ومضاء اما منشاء بالوزن الذي  
ذكره غيرهم في قراه اي عمر وونا فع في قوله تعالى منشاء وقال الشاعر  
اذا دست على المنشاء من هرم فقد تباعد عنك الله والفرير **اشهد ابو عبد**  
ثم قال وبعضهم يهرها فيقول منشاء **قلت** وهي قراه الباقين يهرم مفتوحة





۱۰

افضل التفسير  
والاشارة  
فات

وقد اعترف

98



كافي ايوب حين بنائه بصفيه بعد الرجوع من حين وامكن ان يكون حرم من اهل تلك  
 القزوه كاشف بن ابي هريره والعلم عند الله تعالى **قوله** وقالت عايشه قال بلال  
 الاليت شري هل ابنتي لي الى اخر هذا حديث آخر تقدم موضوعا بتمامه في مقدم  
 النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب البحر وموضع الدلالة منه قوله فاجرت النبي صلى  
 الله عليه وسلم ولقد افتر من احدث عليها والذي في الروايه الموصوله قالت عايشه  
 فحيت النبي صلى الله عليه وسلم فاجرت **قوله** **باب** تمنى القرآن والعلم  
 وذكر فيه حديث ابي هريره لا تحاسدا لاني استبين وهو ظاهر في معنى القرآن واذن الى  
 العلم بطريق الاكثاف به في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه اخر عن الاعشى وقد  
 تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله هنا فهو ينلوا انا الليل وفيه رواية  
 الكثيرين من انا الليل بزياده من وقوله لو انيت كذا فيذكر القاري كانه  
 الذي اوتي القرآن وليس كذلك بل هو السامع وافصح به في الروايه التي في فضائل  
 القرآن ولقظه فسمعته جاده فقال لبنتي اوتيت الى اخره ولفظ هذه الروايه  
 ادخل في التمني لكنه جرى على عادته في الاشارة **قوله** **باب** ما يكره  
 من التمني قال ابن عطيه يجوز تمنى ما لا يتحقق بالغير اي ما يباح وعلى هذا فالله  
 عن التمني مخصوص بما يكون داعية الى الحسد والبغاض وعلى هذا يحمل قول  
 الشافعي لا انا نائم بالتمني لئمتينا ان نكون كذا ولم يرد ان كل التمني يحصل به الاثم  
**قوله** ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الى قوله ان الله كان عليكم علما  
 كذا لاني ذروا ساق في روايه كرمه الايه كذا ذكر فيه ثلاثه احاديث كلها في الزجر  
 عن تمنى الموت وفيه مناسبتة للايه عموم الا ان كان اراد ان المكروه من التمني هو  
 من جنس ما ذلت علم الايه وما ذلت علم الحديث وحاصل ما في الايه الزجر عن الحسد  
 وحاصل ما في الحديث اكثر على الصبر لان تمنى الموت غالبا ينشأ عن وقوع امر مختار  
 الذي يمنع به الموت على كياه فافان من تمنى الموت كانه امر بالصبور على ما ترك به وبج  
 الحديث والايه اكثر على الرضا بالفتن والتسليم لامر الله تعالى ووقع في حديث  
 افش من طريق ثابت عنه في باب تمنى المريض الموت من كتاب المرض بعد النبي عن  
 تمنى الموت فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم اجيني ما كانت لكياه خيرا لي ولا يرد  
 على ذلك مشروعيه الدعاء بالعا فيه مثلا لان الدعاء بتحصيل الامور الاخره وبه يضمن  
 الايمان بالغيب مع ما فيه من الظاهر والافتقار والدلالة ولا احتياج والمستمكنه  
 بين يديه قال دعا بتحصيل الامور التي يوتيه لاحتياجه اليها فليكون قدر  
 له ان دعاها فكل من الاسباب والمستببات مقدر وهذا كمال بخلاف الدعاء بالموت

وظاهره

الي الله

فليست

فليست فيد معلم ظاهر بل فيه مفسده وهي طلب ازاله نعمه احياء وقد يترتب عليها من  
 الفوائد لاسيما لمن يكون مؤمنا فان استمرار الايمان من افضل الاعمال والله اعلم  
 وقوله في الحديث الاول عامهم هو ابن سليمان المعروف بالاحول وقد سمع من ابي هريره  
 او خلف بينهما وانقطعت لهما ووقع عند مسلم في هذا الحديث من روايه عبد الواحد بن  
 زياد عن عامر عن النضر بن انس قد قالوا انس والنضر بن يزيد في ذكره وقوله لا تمنوا  
 بفتح اوله وثانيه وثالثه مستدوا وهي على حرف احدائه بين وثبت في روايه الكشيبي  
 لا تمنوا وزاد في روايه ثابت عن انس لا تمنين احدكم الموت ليرزق به احد حديث  
 وقدم في الكلام عليه في كتاب المرض وورد نحو من طريق عبد العزيز بن مهزيب  
 عن انس في كتاب الدعوات ومحدث في الحديث الثاني هو ابن سلام وعنه هو ابن سليمان  
 وابن ابي خالد هو اسمعيل وقيس هو ابن ابي حازم والسند كله كوفيون الا شيخ  
 البخاري وقد مضى الكلام عليه في كتاب المرض وقوله في الروايه الثالثه عن الزهري  
 كذا هشام بن يوسف عن معمر وقال عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي  
 هريره اخرجه مسلم والطريقان محفوظان لمصر وقد اخرجه احمد عن عبد الرزاق عن  
 معمر عن الزهري شبيب وابن ابي حنبله ويونس بن بزيه وقوله عن ابي عبيته  
 هو سعد بن عبيد مولى ابن ابي هريره وقد اخرجه النسائي والاسمعيلى من طريق ابراهيم  
 ابن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريره لكون قال  
 النسائي ان الاول هو الصواب **قوله** لا تمنى كذا الاكل بلفظ النفي والمراد به  
 النفي او موافقته واستبعت الفقه ووقع في روايه الكشيبي لاجل من بزياده من  
 التوكيد ووقع في روايه همام المشار اليها لا تمنى احدكم الموت ولا يدع به من قبل  
 ان ياتيه فجاء في النفي عن ذلك بين الغصه والظن وفي قوله من قبل ان ياتيه اشار  
 الى الزجر عن كراهيته اذا حصل ليدفعه عن ذلك لئلا ياتيه اشار بقوله  
 صلى الله عليه وسلم عند حضور اجله اللهم اكفني بالرفيق الاعلى وكلامه صلى الله عليه وسلم  
 بعد ما خير بين البقاء في الدنيا والموت فاختر ما عند الله وقد خطب بذلك فتمه  
 عنه ابو بكر الصديق كما تقدم بيان في المناقب وهكاه النوع عن ذلك ان في طلب الموت  
 قبل حلوله نوع اجترار ومراعاة القدر وان كان الاجال لا يزيد ولا تنقص فان تمنى  
 الموت لا يثر في زيارته ولا نقصا فكذلك ما قد غيب عنه وقد تقدم في كتاب الفتن  
 تأويل على ذلك في حديث ابي هريره لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل  
 يقول لبنتي مكانه وليس به الدين الا البلاء وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب  
 تمنى المريض الموت من كتاب المرض فان النوى في الحديث النقص بمراده تمنى الموت

99

المذكوره

فيما مضى من الزهري







॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

باب لا تمنوا الفاء العدو وتقدم هناك توجيهه مع جواز تمنى الشهادة وطريق الجمع بينهما  
لان ظاهرها التقارض لان تمنى الشهادة تحصيل الشهادة مع نصر الاسلام ودوام عن  
بكترة الكفار واللفظ يفصلي عكس ذلك فتمنى عن تمنيه ولا ينافي ذلك تمنى المشرك  
اولا لكره الله محققه بمن يثق بقوته ويحب بنفسه ويخوذ ذلك **قوله** رواه الاعرج عن  
ابى هريرة علقه في الجهاد لا ينام وهو العتدي عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد  
عن الاعرج وقد ذكرت هناك من وصله ثم ذكر حديث عبد الله بن ابي او في موصولا  
مختصا وتقدم هناك موصولا تاما في كتاب الجهاد **قوله** **باب** ما يجوز من اللو  
قال القاسمي لان لو حرف وبها لا يدخلان على الكروف وكذا وقع عند رواية مسلم اياك واللو  
فان اللو من الشيطان والمفوظ اياك ولو فان لو بغير الف ولا م فيها قال ودفع لبعض  
الشعر تشديد رواه لو وذلك لضرورة الشعر انتهى وقال صاحب المطالع لما اقامها مقام  
الاضمة افرها فصارت عنده كالندم والتمنى وقال صاحبها لنهاية الاصل لو ساكنه الواو  
وهو حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالبا فلما سمي بها ريد فيها فلما اراد  
اعرابا اتى فيها بالتعريف لتكون علامة لذلك ومن ثم تشدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا  
**قال الشاعر** الام على لو ولو كنت عالما با دبار لو لم نفسى اوابله **وقال** اخر  
ليت شمرى وان منى ليت ان لينا وان لوا عينا **وقال** اخر حاولت لو اقبلت لها ان لو ادا ان اعيانا  
**وقال** ابن مالك اذا نسب الى حرف او غيره حكم هو للفظه دون معناه جاز ان يحكى و جاز ان  
يعرف بما يقتضيه القابل واذا كانت الكلمة حرفة في ما سها حرف لين وجعلت اسما ضعف  
ثانيتها لمن ثم قيل في لولو رني في في **وقال** ابن مالك ايضا الاداء التي حكم لها بالاسمية  
في هذا الاستعمال ان اولت بكلمة صنع حرفا الا ان كانت تلامه ساكنه الوسط فيجوز حرفا  
وان اولت بلفظ حرفت حرفا واحدا **قوله** **باب** **وقال** في بعض النسخ المعتمة  
من روايه ابى ذر عن مشا يخد ما يجوز من ان لو نجعل اصلا ان لو بهتم صفتى حه بعدها  
نون ساكنه ثم حرف لوفاد غمت النون في اللام وسهلت هتم ان فصارت تشبه اداء التعريف  
وذكر الكرماني ان في بعض النسخ ما يجوز من لو بغير الف ولا م ولا تشديد على الاصل والتقدير  
ما يجوز من قول لو ثم لايته في شرح **قوله** لست كذلك فلعله من اصلاح بعض الرواة لكونه  
لم يعرف وجهه والا فالنسخ المعتدك الصحيح ومن ثم جده متوارده على الاول **وقال** السبكي  
الكبير لو انما لا يدخل الالف واللام اذا بقيت على كرفيه اما اذا سمي في من جله لكره  
التي سميت التسمية بها من حروف المعاني وحروف المعاني ومن ثم جده قوله وقد ما اهلكه  
لو كثيرا وقيل الغم عالجها فدار فاضاف اليها واو اخرى وادعها وجعلها فاعلا وحكى  
سببويه ان بعضا لعرب تميزواى سوا كانت با فقه على حرفيتها او سميها واما حديث اياك

وُفَان

محجور فكيف يظهر عن تمثيلنا العدد و هو يفيض الى المحجور  
و حاصر الجروب ان محصور الشمل اعم من اللان الاطمن به  
سما فافجع احواله و مصير له مذبح لعل

من

101

ولو كان لواقع عمل الشيطان فلا يلزم من جعلها اسم ان يكون هزجت على الحرفيه بل  
 هو اخبار لفظي يقع في الاسم والفعل والحرف كقولهم حرف عن ساء وحرف الى ثلاثي هو  
 اخبار عن اللفظ على سبيل اக்கايه واما اذا اضيف اليها الالف واللام فانها نصيرانا  
 ويكون اخبارا عن المعنى المسمى بذلك اللفظ قال ابن بقال لو تقول عندا لعرب على  
 امتناع الشئ لامتناع غيره يقول لو جاني زيد لا كرمك معتدا في امتنعت من اكرامك  
 لامتناع يحي زيد على هذا جرما كثر المتقدمين وقيل سيويه لو حرف لما كان سميع  
 لوقوع غيره اى يقتضى فعلا ما ضا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره فلم يقع واما غير بقوله  
 لما كان سميع دون قوله لما لم يقع مع انه اخصر لان كان الماضى ولو لامتناع ولما للو  
 والمسند للثبوت وقال بعضهم هو لمجرد الربط في الماضى مثل ان في المستقبل وقد تجرى  
 بمعنى ان الشرطيه نحو ولا مة مومنه خير من مشركه ولو اعجبتم اى وان اعجبتم وتورد  
 التقليل نحو الشمس ولو خاتما من حديد قاله صاحب المطامح وبقعه ابن هشام الخضر او  
 ومثل فانقوا النار ولو بشق تمرة وبقعه ابن السكاني في القواطع وصل بقوله ولو بطلق  
 محرق وهو ابلغ في التقليل وتزد للمرض نحو لو ينزل عندنا فيصيب خيرا والمخف نحو لو  
 فعلت كذا بمعنى افعلى والاول طلب ثاب د ب ولين والثاني طلب بقوى وشده وذكر  
 ابن التين عن الداودى انها تاتي بمعنى ههنا ومثل بقوله لو شئت لتحدثت عليه اجرا  
 وتعقب بانه تفسير معنى لان اللفظ لا يستأجره وياتي بمعنى التمنى نحو فلوان لنا كره  
 اى قلت لنا ولهذا نصيب فيكون في جوابها كما انتصت فافور في جواب ليت واختلفوا  
 هل هي الامتناع عيه اسربت بمعنى التمنى او المصدر بواو قسم برأيه رجع الاخيرا ان مالكا  
 ولا يعكر عليه وروده مع فعل التمنى لان محل هيها بالتمنى ان لا يصحها فعل التمنى قال  
 القاضي شهاب الدين اكونى لو الشرطيه لتقليق الثاني بالاول في الماضى فيدل على  
 انتفا الاول اذ لو كان بما سألزم بثبوت الثاني لانها لثبوت الثاني على تقدير الاول  
 فمتى كان الاول لازما للثاني دل على الامتناع الثاني لامتناع الاول ضروره انتفا  
 الملزوم عند انتفا اللازم وان لم يكن الاول لازما للثاني لم يدل الاعلى مجرد الشرط  
 وقال السمعاني قد يستعمل للدلاله على ان اجزا لازم الوجود اتماما في قصد المتكلم  
 وذلك ان كان الشرط فيما يستبعد استلزامه لذلك اجزاء ويكون يقتضى ذلك الشرط  
 المثبت اولى باستلزامه ذلك اجزا فيلزم استمرار وجود اجزا على تقدير وجود الشرط  
 وعدمه نحو لو لم يكن منى لا غيب عليك فاذا ادعى لزوم وجود اجزا لهذا الشرط مع  
 استبعاد لزومه له فيجوده عند عدم هذا الشرط بالطريق الاولى انتهى ومن مثله  
 ذلك الشعرية قول المعري لو اختصرت من الاحسان ذكركم السب فان الاحسان



يسند على استدلاله الرواية لا تركها لانه اذا والمبالغة في وصف المذبح بالكرم ووصف  
نفسه بالعجز عن شكر **قوله** وقوله لو انكم تعلمون ما في هذه الحبات لو لم تدر ما في  
قال قلت بينكم وبين ما جئتم له من الفساد قال وحذفه ابلغ بحصر ما انتهى من المانع  
واما اراد لو طاعة عليه السلام العقد من الرجال والا فهو يعلم ان له من الله ركنا شديدا  
ولكنه جرى على اكم الظاهر قال وتضمنت الآية البيان مما يوجب عمار بوجه حال المؤمن  
اذا ارادى منكرا لا يقدر على ان الله انه يجتر على فقد المعين عيا ذفه ويحكي وجوده حرصا  
على طاعته ربه وجزعا من استمر له مصيبته ومن ثم وجب ان يكثر بلسانه ثم يقبله اذا لم  
يطو المذبح انتهى فاحديث الذي ذكره السبكي هو الذي في البخاري بقوله ما يجوز من  
الوقوف فيه اشاره الى انه في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وهو يخرج عند النساء وابن  
ما جاء في الطحاوي من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن ابي هريرة بلغ به النبي صلى الله  
عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واخي الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص  
على ما ينفعك ولا تأخذ من غيرك ما لم تقدر الله وما ما لله واياك والوقوف اللويحي  
عمل الشيطان لفظ ابن ماجة ولفظ النسائي قال قال رسول الله ولما في سوا الا انه قال  
وما شا و اياك واخرجه الطبري من هذا الوجه بلفظ اخر ولم يذكر ما قبله وقال  
فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل فان لم يفتح  
الشيطان واخرجه النسائي والطبري من طريق فضيل بن سليمان عن ابن عجلان فادخل بينه  
وبين الاعرج انها الزيادة ولفظه من قول غير واجب وفيه فقل قدر الله وما شاء الله  
قال النسائي فضيل بن سليمان لم يمتدح واخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق  
عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان فادخل بينه وبين الاعرج وبيعه بن عثمان ولفظ  
النسائي كما الاول لكن قال وفضل وقال وما شامع واخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك  
عن ربيعة قال سمعت من ربيعة وحفظ له عن ابن عجلان عن ربيعة وكذا اخرجه الطحاوي  
وقال دلته ابن عجلان عن الاعرج وانما يسمعه من ربيعة ثم رواه الثلاثة ايضا من طريق  
عبد الله بن داود ليس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن جابر عن الاعرج بدل  
محمد بن عجلان ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستمع بالله لا  
تعب واذا اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله  
الطريق اصح طرف الحديث وقد اخرجه مسلم من طريق عبد الله بن ادریس ايضا واقتصر  
عليه ولم يخرج بقية الطرق من اجل الاختلاف على ابن عجلان في سنده ويحتمل ان  
يكون ربيعة سمع من ابن جابر ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ لابن ادریس  
وليس في هذه الرواية لفظ اللو بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا النبي وبين

اليه

ما ورد

ما ورد من الاحاديث الدالة على اجواز ان النبي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالبعض  
لا نقل لشي لم يقع لو اني فعلت كذا لوقع قاضيا بختم ذلك غير مضرب في نفسك مشبهة  
الله تعالى وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قايما موقفا بالشرط المذكور وهو ان  
لا يقع شي الا بمشيئة الله واذا دته كقول ابي بكر في الغار لو ان احدكم رفع قدمه لا يعرفنا  
فجزم بذلك مع تيقنه ان الله قادر على ان يعرف ابصارهم عنها او غير لكن جرى على حكم  
العادة الظاهر وهو موافق بانهم لو رفعوا اقدامهم لم يبروها الا بمشيئة الله  
انتهى لمخضا وقال عياض الذي ينفهم من ترجمه البخاري وما ذكره في الباب من الاحاديث  
انه يجوز استعماله لو لولا فيا يكون للاستقبال مما فعله لوجود غير وهو من باب لو  
لكنه لم يدخل في الباب الا ما هو له استقبال واما ما هو حق صحيح متيقن بخلاف الماء  
والمنقضى وما فيها غير اض على الغيب والعقد السابق قال والنهي انما هو حيث  
قاله معتقدا ذلك حقا وانه لو فعل في ذلك لم يصبه ما اصابه قطعا فاما من رد ذلك  
الى مشيئة الله تعالى وانه لولا ان الله اللاد ذلك ما وقع فليست من هذا والذي عنده  
في معنى الحديث ان النبي على ظاهره وهو مبهمة لكن هي تنزيه ويدل عليه قوله فان لو  
يقع عمل الشيطان اي يلقي في القلب معارضة العقول فيسوس به الشيطان وتفتت  
النور وبانه جاء من استعماله في الماضي مثل قوله لو استقبلت من امرى ما استقبلت  
ما احدثت قال الظاهر ان النبي عن اطلاق ذلك فيما لا يابده فيه فاما من قاله بانها  
على كفاية من طاعة الله او ما هو معتد عليه منه ونحو هذا فلا بأس وعليه يحمل اكثر  
الاستعمال الموجود في الاحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي اخرجه  
مسلم ان الذي يتبع بعد وقوع المقدور التسليم لامر الله والرضى بما قدر الله من  
عن الانساق لما فات فانه اذا فكر فيها فاته من ذلك فقال لو اني فعلت كذا لكان  
كفاية وساعة من الشيطان فلا يزال به حتى يفضي الى اختران فيعارض بنزهة  
التدبير سابق المقادير وهذا هو عمل الشيطان المنهي عن تعاطي استبابه بقوله  
فلا تقل لو فان لو يقع عمل الشيطان وليس المراد ترك النطق بل هو مطلقا اذ قد نطق  
بما النبي صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث ولكن محل النهي عن اطلاقها انما هو فيما اذا  
اطلقت معارضة الاعتقاد ان ذلك المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدور  
لما اذا اخبر بالمانع على جهة ان يتعلق بعفايد في المستقبل فان مثل هذا لا ينبغي  
في جواز اطلاقه وليس فيه فتح لعمل الشيطان ولا ما يفضي الى تحريم وذكر المصنف  
في هذا الباب تسعة احاديث في بعضها النطق ببلو وفي بعضها بولا فمن الاول ما ذكر  
الاول والثاني والثالث والسادس والثامن والتاسع ومن الثالث والرابع والخامس

102

بعض



والسابع اكدت الاول حديث القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب اللعان والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت  
راجعا احدا بغير بينة اكدت الثاني قوله حديثنا على هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان  
هو ابن عيينه وعمر وهو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح قوله اعظم النبي صلى الله عليه  
وسلم تقدم شرح المتن في كتاب الصلاة مستوفى وهو من رواه عمرو عن عطاء مرسل ومن رواه  
ابن جزي عن عطاء عن ابن عباس مستند كل بينة سفيان وهو القائل قال ابن جزي عن عطاء  
الى اخره وهو موصول بالسند المذكور وليس بمعلق وسياق الحديث في مستنده اوضح  
من سياق علي ابن المديني فانه اخرجه عن سفيان قال حدثنا عمرو عن عطاء قال سفيان  
وحدثنا ابن جزي عن عطاء عن ابن عباس فها قال اكدت ثم قال كميدي كان سفيان  
بما حدث بهذا اكدت عن عمرو وان جزي فادرجه عن ابن عباس فاذا ذكر فيه اكدت  
فقال حدثنا او سمعت اخبر بهذا يعني عن عمرو عن عطاء مرسل وعن ابن جزي عن  
عطاء عن ابن عباس موصولا قلت وقد رواه على هنا عنه بالمعنعنه ومع ذلك  
وصله فلم يدرجه ويزاد فيه تفصيل سياق المتن عنهما ايضا حيث قال اما عمرو فقال  
تاسه يقطرو وقال ابن جزي يعني الماعن شفه الى اخره وقوله وقالوا يا ايها المذاكر  
الى اخره يريد ان محمد بن مسلم وهو الطائفي رواه عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء موصولا  
بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لمخرج سفيان بن عيينه عن عمرو بن عبد الله عن  
عطاء ليس في ابن عباس فها بعد من اوهاام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وقد  
وصل حديثه الاسهل من وجهين عنه هكذا وذكر ان من جمل من حديثه عن سفيان  
مد رجا كما قال كميدي عبدا لا على بن حماد واحمد بن عبد الصبي وابو خيثمه وان  
عبد بن عبد الرحيم وعمار بن اكنس رواه عن سفيان فاقصر على طريق عمرو  
وذكر فيه ابن عباس فها به ذلك اشد من وهو عبد الاعلى وان ابن ابي عمرو رواه  
في موضعين عن ابن عيينه مفصلا عيا الصواب قلت وكذلك اخرجه الفساري  
عن محمد بن منصور عن سفيان مفصلا اكدت الثالث حديث ابي هريره لولا ان اشق  
على امي لا مريم بالسواك هكذا ذكره مختصرا من رواه جعفر بن برقوه وهو المصري  
عن عبد الرحمن وهو الاعرج ونسبه الاسهل في روايه شعيب بن الليث عن ابيه  
فلم يزد على ما هنا فدل على ان هذا القصة الذي وقع في هذه الطريق وقد اورد المزي  
في الاطراف فزاد فيه عند كل صلاة ولما رآه هذه الزيادة في هذه الطريق عند احمد بن  
اخرجهما وانما نسبت عند البخاري في روايه فالك عن ابي الزناد عن الاعرج اوردته في  
كتابا جمعته ونسبه المزي الى الصلاة بغير قيد اجمعه وهو ما ينبغي عليه ايضا وعنده

نبيه

فيه مع بدل عند وثبت عند مسلم بلغفا عند من رواه سفيان بن عيينه عن ابي الزناد وقد  
تقدم الكلام على هذا المتن مستوفى هناك ولله الحمد **تبيين** وقع في نسخة الصفا في  
تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن ابي هريره وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكر  
هذا عقب حديث ابن المذکور عقبه اكدت الرابع حديث اشق في المتن عن الوصال  
ذكره من طريق حميد وهو الطويل عن ثابت عن ابن جزي وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب  
الصيام وقوله تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت الى اخره وصله مستوفى من طريق  
ابي النضر عن سليمان بن المغيرة ووقع لنا بعلوه مستند عبد بن حميد ووقع هذا التعليق  
في روايه كريمة سابقا على حديث حميد عن ابن جزي كان طريق اخرى معلقة كحديث لولا  
ان اشق وهو غلط فاجعل والصواب بثبوته كما وقع في روايه الباقرين اكدت  
الخامس حديث ابي هريره في المتن وفيه فلما ابوا ان يثبتوا فيه صلى الله عليه وسلم اكدت وقد تقدم  
شرح مستوفى في الصيام ايضا وقوله في السند وقالنا ذلك حديث حميد بن عبد الرحمن بن خالد  
يعني ابن مسافر الفهم امير مصر وطريقه المذكور وصلها النار فخطي في بعض النسخ من  
طريق ابي صالح عنه اكدت السادس حديث غايثه في اكدت فيكم يسكون  
الذال والمراد اكدت فيكم يسكون اكدت وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى  
والمراد بها قوله ولولا ان قولك حديث محمد بن اكله فها فان شكركم ان ادخل  
اكدت في البيت كذا وقع محذوف اجابته اجواب وتقديره لغفلت اكدت السابع حديث  
ابي هريره لولا المجمع لكنت امرأ من الانهار اكدت وفيه فلو سلك الناس واديا او سفيان  
وقد تقدم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذکور ههنا  
بعده وهو اكدت الثامن اكدت التاسع حديث ابن جزي في بعض ذلك اوردته مختصرا مغلطا  
فايلا تابعه ابوا النيار عن ابن جزي في الشعب بمعنى قوله لو سلك الناس واديا او سفيان  
لسلكت واديا لانصار او شعهم وقد تقدم موصول في غزوة حنين ايضا بعد حديث  
عبد الله بن زيد المذکور اليه مع الكلام عليه وقد تقدم في ذلك في مناقب الانصار و  
الحمد قال السبكي الكبير مقتضى الظاوي بالترجيح واحاديثه ان النطق بلولا يكون  
على الاطلاق وانما يكون في شئ مخصوص يؤخذ له من قوله من الدغاشا والى التبيين  
ودودها في الاحاديث الصحيحة وكذا قال الظاوي بعد ذكر حديث اياك واللور  
قول الله تعالى انبياء ان يقول ولو كنت اعلم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت  
من امرى ما استدرت وقوله في اكدت لاخر ورجل يقول لو ان الله اتاني مثل ما  
اتانا فانا لعلنا مثل ما عمل على ان لو لم يست مكرهه في كل الاشياء وذل قوله تعالى  
عن المنافقين لو كان لنا من الامر شئ ووده عليهم بقوله لو كنتم في يوتكم على ما يباح



من ذلك قاله وجدنا العرب تدم اللو وتحذرنه فتقول احذروا لولا اياك ولولا يوروث  
 قوله لو علمت ان هذا خير لعلت وفي حديث سلمان الايمان بالقدر ان تعلم ان ما اصابك  
 لم يكن لخطبك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولا تقولن لشي اصابك لو فعلت كذا اني  
 لكان كذا قال السبكي وقد تاملت اقتران قوله احذر من عا ما ينفعك بقوله واياك  
 واللوفوجدت الاشارة الى محل لولمذمومة وهي نوعان احدهما في كمال ما دام فعل  
 ايجز ممكنا فلا يترك لاجل فقد شي آخر فلا تقول لو ان كذا كان موجودا لعلمت كذا  
 مع قدرته على فعله ولولم يوجد لك بل ينقل اكثر ويجز من على عدمه فوائده والثاني من  
 فاته امر من امور الدنيا فلا يشغل نفسه بالتفكير عليه لما في ذلك من الاعتراض على  
 المقادير ويجز لا يعني شيئا ولا يشغل به عن غيره واما ما علمه كذا فالدم واجمع  
 فيما يؤول الى كمال الى التفریط فيها يؤول الى الماضي الى الاعتراض على القدر وهو اوضح من  
 الاول فان الضم اليه الكذب فهو اوضح من قول المنافقين لو اسنطقنا كخرجنا  
 معكم وقولهم لو فعل كذا لا يتبعنا كذا وكذا قولهم لو اطاعونا ما قتلوا ثم قال وكذا في  
 القرآن من لو ان في كل قرية ائمة لقتلوا كل من كفر بالله تعالى بل لو كنتم في بيوتكم ولو كنتم في بيوتكم مشيد وخوة  
 فهو صحيح لانه تعالى عالم به واما التي للربط فليس الكلام فيها ولا المصدرية الا ان  
 كان يتعلّقها مضموم لقوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم  
 كفارا لان الذي وردوه وقع خلافة انتهى **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم  
**باب** ما جاء في اجازة خبر الواحد هكذا عندها جميع بلفظ باب الآية ثم  
 الضم الى قوله فيها كتاب اجازة الاحاد ثم قال يلزمها الى اخرها فانتهى انه من جملة  
 كتاب الاحكام وهو واضح وبه يظهر ان الاولى في التمسك ان يقال باب لا كتاب او يور  
 عن هذا الباب وقد سقطت البسملة لاني ذروا القاسي والجرجاني وثبتت هنا  
 قبل الباب في رواية كريمة والاصيل ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب الاعظام  
 فان من متعلقاته فعمل بعض من ينص عليه الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ  
 قبل البسملة كتاب خبر الواحد وليس بعدد والمراد بالاجازة جواز العمل به والقول  
 بانه حجة وبالواحد هنا حقيقة الواحد واما في اطلاق الاسولين فالمراد به ما لم  
 يتواتر وقدما الترجمة الرد على من يقول ان اكبر لا يجز به الا اذا رواه اكثر من شخص  
 واحد حتى يصير كاشفاً فيلزم منه الرد على من شرط اربعة او اكثر فقد نقل الاستاذ  
 ابو منصور البغدادى ان بعضهم اشترط في قبول خبر الواحد ان يرويه ثلاثة عن  
 ثلاثة الى ثمانية واشترط بعضهم اربعة عن اربعة وبعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم  
 سبعة عن سبعة انتهى وكان كل قائل منهم يرى ان العدد المذكور يفيد التواتر

كقوله تعالى

ويروى تفسير الخبر الى متواتر واحاد ومتوسط بينهما فقامت الاستدلال ذكر من اشترط  
 اثنين من اثنين كالتشادة على الشهادة وهو مقبول عن بعض المعنزة وثم المازري  
 وغيره عن ابي علي الجبائي ونصب الى كاكم ابي عبد الله وانه ابو عبيد الله شرط الشيخين  
 ولكنه فلفظ على كاكم كما اوضحته في الكلام على علم الحديث وقوله الصدوق قيد لا بد منه  
 والا فقام وهو الكذب لا يجز به التمسك واما من لم يعرف حاله فمالها بحج زيان  
 اعتضد والفرايض بعد قوله في الاذان والاقلام والاقلام من عطفها العام على الخبر  
 وافرده الثلاثة بل ذكر للاهتمام بها وقال لكرها في العلم بالقبول والقبول  
 خبر في الاذان انما اذا كان من متنا فاذن يتغير في الوقت كما روت صلاة ذلك الوقت  
 وفي الصلاة الاحكام بحجته القبلية وفي المصنوع الاعلام بطولوع البحر او غروب الشمس وقوله  
 والاحكام بعد قوله والفرايض من عطفها العام على الخبر عام اخبر منه لان الفرايض  
 فرد من الاحكام **قوله** وقول الله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية ووقع في رواية  
 كريمة متيالاية الى قوله تحذرون وهذا المراد بقوله في رواية عن عبيد الله الاية وهذا مقرر  
 منه ان لفظ طائفة يتناول الواحد فافرقه ولا يختص بعد معين وهو مقبول عن  
 ابن عباس وغيره كالتحفي ومجاهد نفلة الثعلبي وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد اربعة  
 وعن ابن عباس ايضا من اربعة الى اربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشر وعن  
 مالك اقل الطائفة اربعة كذا اخلق ابن القيس ومالك لما قاله في خبر جرح الزاني  
 وعن ربيعة خمسة وقال البراء بن عازب لفظ طائفة يرواها الجمع والواحد طائفة ويراد  
 بها الواحد فيصح ان يكون كراوية ولامه ويصح ان يراها الجمع والواحد على الواحد وقال  
 عطاء الطائفة اثنان فصاعدا وقواه ابو اسحاق الزجاج بان لفظ طائفة يشتر بالجمع  
 واقلها اثنان وتعبك بان الطائفة في اللغة القطعة من الشيء فلا يتقين فيه العدة  
 وقد بعضهم الاستدلال بالاية الاية الى وجه آخر فقال لما قاله فلو لا نفر من كل  
 فرقة وكان اقل الفرقة ثلاثة وقد علق النضر طائفة منهم فاقول من نفر واحد فيبقى  
 اثنان وبالعكس **قوله** ويستم الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين  
 اقتتلوا فلو اقتتل رجلان في رواية الكشي يمين الرجلان دخلا في معنى الآية وهذا  
 الاستدلال سبقه الى كجم به الشافعي وقوله مجاهد ولا يمنع ذلك قوله ولا يشهد  
 عذابه طائفة من المؤمنين لكون متيافة يشتر بان المراد اكثر من واحد لانام نقل  
 ان الطائفة لا تكون الا واحدا **قوله** وقوله ان حاكم فاشق بينا فبينوا وجه الدلالة  
 منها يؤخذ من مفهوم الشرط والصفة فانها تقتضيان قبول خبر الواحد العدل  
 وهذا الدليل يورده النجاشي للاستدلال لان الخالف قد لا يقول بالمظاهر واجه







لي وجمع القربى باحتمال تعدد الوفاة وهو ضعيف لان يخرج الحديثين واحدا والاصل  
 عدم التعدد والاولى في الجمع انهم حين اذن لهم في السفر كانوا جميعا فعمل ما لكانا  
 ورفيقه عاد الى توديعه فاعاد عليهما بعض ما اوصاهم به تأكيدا فاذا ذلك زياده  
 بيان اقل ما ينفع به الجماعة **قوله** متقاربون اي في السن بل في اعم منه فقد وقع  
 عند اي داود من طريق سنده بن محمد عن خالد بن اكد وكا يومئذ متقاربين في العلم  
 ولم يكن كثر متقاربين في الفراء ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن قوله قدم الاستن  
 فليس المراد تقديمه على الاقران بل في حال الاستواء في الفراء وليس يستحق الكرماني هذه  
 الزيادة فقال يؤخذ استواءه في الفراء من الغرض لانهم استلوا وهاجروا معا وجها  
 ولازموا عشر من ليلة فاستووا في الاخذ وتعقب بان ذلك لا يستلزم الاستواء في  
 المتقاربين في العلم اذ لا تنصب على الاستواء **قوله** دقيقا بقا فين وبغائم قاف  
 ثبت ذلك عند رواه البخاري على الوجهين وعند رواه مسلم بقا فين فقط وها متقاربين  
 في المعنى المقصود هنا **قوله** اشبهنا اهلنا في رواية الكشي في اهلنا بكر الام  
 وزياده يا وهو جمع اهل وجمع مكمل على اهل بفتح الميم تخففا ووقع في روايه في الصلاة  
 اشبهنا الى اهلنا والمراد باهل كل منهم زوجه او اعم من ذلك **قوله** سألنا بفتح اللام  
 انما ينبغي صلى الله عليه وسلم ما في المذكورين **قوله** ارجعوا الى اهلكم انما اذن لهم في الرجوع  
 لان المجمع كانت قد انقضت بفتح الميم فكأنه لا قاعده في ذلك بل بغيرها **قوله** كان  
 منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد ان يتعلم ما يحتاج اليه **قوله** وعلوه وهو وهو  
 يصيغه الامر ضد النهي والمراد به اعلم من ذلك لان النهي عن الشيء امر ليفعل  
 خلاف ما به عنده اتفاقا وعطف الامر على التعليم لكونه اخبر منه وهو استئناف  
 كان ما يلاق ما اذا تعلمهم فقال لهم وسم بالطاعات وكذا وقع في روايه حماد بن زيد  
 عن ايوب كما تقدم في ابواب الامامه مرويه فليصلوا كذا وكذا في حين كذا ففرد  
 بذلك المأمور الملبم في روايه الباب ولم اري من الطرق بيان الاوقات في حديث  
 مالك بن كويرث فكانه نكح ذلك لشهوتها عندهم **قوله** وذلكما اشنا حفظها  
 ولا احفظها فان هذا هو ابقاها وادى كبر ووقع في روايه اخرى لا احفظها  
 وهو لطيف بوجع لا للملك **قوله** وصلوا كما رايتوني اصيلي من حمل الاشيا التي يحفظها  
 ابو قلابه عن مالك قوله صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في روايه وهيب وصلوا فقط وبسبب  
 الى الاختصار وتام الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم ايضا في روايه اسمعيل بن  
 هليل في كتاب الاواب قال ابن دقيق العيد استدلل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على  
 الوجوب بالفعل مع هذا القول وهو صلوا كما رايتوني اصيلي قال وهذا اذا وجد مفردا عن

ذكرهم

ذكرهم بسببه وسياقه اسر بانه خطاب للامه بان يصلوا اذ ان يصل فيفوق الاستدلال  
 به على كل فعل ثبت انه فعله في الصلاة فذكر هذا الخطاب لما وقع لما لك بن كويرث  
 واحكامه بان يرفقوا الصلاة على الوجه الذي رواه صلى الله عليه وسلم بصلته بغير شاورهم  
 في احكام جميع الامه بشرط ان يثبت استمراره صلى الله عليه وسلم على فعل ذلك الشيء المستند  
 به وايضا حتى يدخل تحت الامر ويكون واجبا لبعض ذلك مطلقا باستمراره عليه وامامه  
 يدل دليل على مجرده في تلك الضلوات التي تعلق الامر بايقظ الصلاة على صفتها  
 فلا يحكم بتناول الامر له وانما اعلم **قوله** فاذا حضرت الصلاة اي دخل وقتها **قوله**  
 فليؤذن لكم احدكم هو مخرج الترجمة وقد تقدم سائر شراحي ابواب الاذان وفي  
 ابواب الامامه بعون الله تعالى الحديث الثاني **قوله** عن يحيى هو ابن سعيد القطان  
 والشمي هو سليمان بن طرخان وابو عثمان هو الهادي والسند الى ابن مسعود بهر  
 وقوله وليس البخاري يقول هكذا جمع كنه على هو القطان فاويه وقد تقدم في باب  
 الاذان قبل المخرج من ابواب الاذان من طريق زهير بن معاوية عن سليمان بن فضال  
 البخاري يقول هكذا وقال يا صبيحتم الى عوف لا يثبت هناك ان اصل الرواية بالاشارة  
 المروية بالقول وان الرواية عن سليمان بن عوف بالاشارة واستوفيت هناك  
 الكلام على شراحي بعد تقدم قوله فيمن من سحور وقع في بعض النسخ من سحور جيم وذل  
 وهو تحريف الحديث الثالث حديث ابن عمر في غزاة بلال بليل وقد تقدم شرحه مستوفي  
 في الباب المذكور ايضا الحديث الرابع حديث جابر بن عبد الله وهو ابن مسعود في صلاة صلى الله  
 عليه وسلم بهم جسيما واحكامه في السند هو ابن عتيبة بمشاهير موصوفه وابرهم هو  
 التميمي وعلقه هو ابن قيس وقوله فليل له ازيد في الصلاة تقدم ان قائل ذلك جماعة  
 وانه بعد ان سلم ساوروا فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله نعل زبد في الصلاة ولم اقف  
 على تعيين الخطاب له بذلك وقد مر سائر ما رواه هناك محمد بن عيسى قال ابن المني  
 سوب كبر الواحد وهذا كبر ليس بطاهر فيما ترجم له لان المخبرين له بذلك جماعة انتهى سيا  
 جوابه في الكلام على الحديث الذي بعده الحديث الخامس حديث ابي هريرة في قصة  
 ذوالبيدين في سحر والسهو ومحمد في السنين هو ابن سيرين وفيه فقال اصدق ذوالبيدين  
 فقال الناس نعم وقد تقدم شرحه في ابواب سجود السهو ايضا ووجه ايراد هذا الحديث  
 والذي قبله في اجاره خبر الواحد التنبيه على انه صلى الله عليه وسلم لم يقع في الاجابة به  
 بخبر واحد لانه عارض فعل نفسه فلذلك استغفم في قصة ذوالبيدين فلما اخبره الجهر  
 الغفير بصدقه رجع اليهم وفي القصة التي قبلها اخبروه كلمه ابتدا وهذا على طريقه  
 من يركي رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفسد جرح العلم عند وهو زادي البخاري

يحيى

صلاه



وذلك اورد اكثر من هذا بخلاف من حمل الامر على انه يذكر فلا يتجه ايراد في هذا المجل والعلم  
عند الله تعالى وقوله لا تكلموا في لم يخرج عن كونه جنبا لواحده وان كان قد صار من حمل الامر  
بغير العلم بمتبب ما حقه من القرائن وقال غيره انما استنبط النبي صلى الله عليه وسلم في خبر  
في الدين لانه انزله دون من صلى معه بما ذكر مع كثرتهم فاستنبط حفظه دونهم وجوز عليه  
اكتفاء ولا يلزم من ذلك رد خبر الواحد مطلقا اكدت السادس حديث ابن عمر في قوله تعالى  
وقد تقدم شرحه في ابواب استقبال القبلة في ادب كتاب الصلاة واجبه منه بالعمل بخبر  
الواحد ظاهر لان الصحابة الذين كانوا يصلون الى هذه بيت المقدس نحووا عنه خبر الله  
قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يستقبل الكعبة فخذوا من قبله وعلموا انهم كانوا  
عن هذه بيت المقدس وهي شامية الى جهة الكعبة وهي شامية على العكس من الذي قيلها  
واعترض بعضهم بان جنبا لواحده المذكور اقام العلم بصحة ما عندهم من قرينه انقاب  
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذلك لتكرره عليه به والاحتجاج به خبر الواحد اذا جرد  
عن القرينه والاحتجاج به انه اذا سلم اليها اعتمادا على خبر الواحد كفي في جهة الاحتجاج به  
ولا اصل عدم القرينه وايضا فليس العمل بالخبر المحض بالقرينه متفقا عليه فيصير الاحتجاج به  
على من شرط الصدق والطلاق وكذا على من شرط القطع وقوله ان خبر الواحد لا يفيد الا الاثر  
ما لم يتولد به حديث السابع حديث البراء بن عازب في قوله تعالى اقبل ايضا وقد تقدم شرحه في  
كتاب العلم في ابواب استقبال القبلة ايضا وثبت هناك ان الذي اخبر في حديث البراء بن عازب  
لم يعرفه اسمه ويحيى بن الجراح فينهو ابن موسى البجلي واسرايل بن يونس وابو اسحق  
هو السبيعي وهو جده اسرايل المذكور اكدت الثامن حديث انس كنت استقي ابا طلحة وابا  
عبيدة بن الجراح اكدت وفيه فحاشا ان فقال ان الامر اخرج قد حرمت وكذا قد تقدم شرحه  
مستوفى في كتاب الاثر به وان الاثر المذكور لم ينس وان من جملة ما ورد في بعض طرقه  
فواصلنا سالوا عنها ولا يجمعوا بعد خبر الرجل وهو وجه قوي في قبول خبر الواحد لانهم  
اتبعوا به نسخ النبي الذي كان مما حاشا حتى اتوا من اجله على تحريمه والعمل بمقتضى  
ذلك اكدت التاسع حديث حذيفة وابو اسحاق في السند هو السبيعي في حديثه بكرة  
الممثلة وتخفيف اللام هو ابن زفر يعني ابا العلي كوفي عيسى بالموحد من رده حذيفة  
**قوله** فلو اهل بخان تقدم بيانه في اواخر المغازي مع شرح اكدت وقوله استشرت  
بوجه بعد علم اي مطلقا اليها ورغبوا فيها بسبب الوصف المذكور اكدت العاشر  
حديث انس لكل امه امن تقدم ايضا مع الذي قبله اكدت اكدت عشر حديث عمر  
كان رجل من الانصار تقدم بيان اسمه في كتاب العلم والقدر المذكور هنا طرف من حديث  
سأفة بناته في تفسير سورة النجم ويستفاد من هذا ان عمر كان يقبل جنبا لنفسه الواحد وقوله

واذا عشت

واذا عشت وشهد في روايه الكشيمني والمستعمل وشهد اي حضرا يكون عند النبي صلى  
الله عليه وسلم وقد نقل بعض العلماء لقبول خبر الواحد ان كل صاحب كتاب يميل عن ازاله  
في الدين لا يخبر السائل بما عنده فيها من الحكم انه لا يشترط عليه احد منهم ان لا يميل  
بما اخبر به من ذلك حتى يسأل عنه فضلا عن ان يسأله الكواف بل كان كل من يميل بما  
عنده فيميل بمقتضاه ولا ينكر عليه فعلة على اتفاقهم على جوبيا العمل بخبر الواحد اكدت  
الثاني عشر حديث **علي قوله** فامر عليهم رجلا هو عبد الله بن حنبل في قوله تعالى ولا تقبلوا منه  
في اواخر المغازي وتقدم القول في وجوب طاعة الامير فيها طاعة لا فيما فيه معصية  
في ادب الاحكام وقوله يبول لا طاعة في المعصية في روايه الكشيمني في معصيته وخبر  
مطابقة هذا اكدت للترجمة على ابن التين فقال ليس فيه طاعة في المعصية بل روايه  
الكشيمني في معصيته وخبر مطابقة هذا اكدت للترجمة على ابن التين فقال ليس  
فيه ما يوجب له لانهم لم يطعنوا في دخول النار **قلت** لكنكم كانوا مطيعين له في غير ذلك  
وبه يتم المراد اكدت الثالث عشر وزيد بن خالد في قصة العتيف اورد من روايه  
صالح وهو ابن كيسان ومن روايه شعيب وهو ابن ابي حمزة كلاهما عن ابي هريرة وبه يثبت  
ابن ابراهيم في السند الاول هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد  
تقدم شرحه مستوفى في كتاب المحاورين وبين في الذي قال والعتيف الاجرة وانه موع  
في هذه الطرق قال ابن القيم في الرد على مز يد خبر الواحد اذا كان زائدا على القرآن من  
مخالفه السنة مع القرآن على ثلثة اوجه احدها ان يوافقه من كل وجه فيكون من موارد  
الادلة ثانيا ان يكون بيانا لما اراد بالقران ثالثا ان يكون دالة على حكم سكت عنه  
القران وهذا الثالث يكون حكما مستدسا من النبي صلى الله عليه وسلم فوجب طاعته فيه ولو كان  
النبي صلى الله عليه وسلم لا يطاع الا فيما وافق القران لم يكن له طاعة خاصة وقد قال تعالى  
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد ساقض من قال انه لا يقبل ككراهية الزيادة على القران  
الا ان كان متواترا او مشهورا فلهذا قالوا بتجريم المراءى على عمدنا وخالفنا وتحريم ما يحرم من  
النسب بالرضا عنه وحيا والشرط السنفه والرهن في اخذ وميراث الاجرة وتخفيف الامه  
اذا عتقت ومنع اكايض من الصوم والحلاد وجوب الكفا على من جامع وهو صام في  
بعضان وجوب احداث المعتقد عن المراءى عن الوفاء وخبر الوضوء بنسبنا الترواكا  
الوزدان اقل الصداق عشر دراهم وتورث الابن المقدس واختبر المنيب جحظه  
وان اعيان بني الام يتوارثون ولا يقاد الوالد بالولد واخذ الاجرية من الجور وقطع  
رجل السارق في الثانية وتركه لا قصاص من يخرج قبل الامدال والنهي عن سحر الكا  
بالكا في غيرهما ما يطول شرحه وهذه الاحاديث كلها ثابت وبعضها غير ثابت

107

حديث ابي هريرة



ولكنهم قسموها الى ثلثة اقسام ولم يفي ذلك تفصيل يذكر شرحها ومحل بسطها اصل  
 الفقه وبالله التوفيق **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعه وحده ذكر فيه  
 حديث جابر وهو كذا في الرابع عشر من اجازة خبر الواحد وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد  
 وقوله حفظته من ابن المنكدر يعني محمدا وقال له ايوب يعني السخياي يا بابر كنيته محمد  
 ابن المنكدر ويكنى بابا عبد الله وله اخ اخر يقال له ايوب بكر من المنكدر واسمه كنيته وقوله  
 مد اي دعا وطلب وقوله انتدب اي اجاب فاشرع وقوله فيتاج كذا لم يثبتا بين  
 والكثيرين فتاج بتا واحده وقوله بين احاديث في رواية الكثيرين ابنه احاديث  
**قوله** فلك لسفيان يعني ابن عيينه والنايل هو علي بن المديني شيخ البخاري **قوله**  
 فان الثوري يقول يوم قريظ فلك لمارع عنده من اخرجه من روايه سفيان الثوري  
 عن محمد بن المنكدر بلفظ يوم قريظ وقد اخرجه البخاري في الجهاد عن ابي نعيم في المغازي  
 عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من روايه  
 ابي داود الحفري ومسلم ايضا والنسائي من روايه ابي اسامه كلهم عن سفيان الثوري  
 بهذه القصة فاما مسلم فلم يثبت لفظ بل احال على روايه سفيان بن عيينه واما  
 البخاري قال في كل منهما يوم الاجزاب وكذا الباقر ووقع في روايه هشام بن عروة  
 عن ابن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم اكندق من ياتيني بخبر في قريظ  
 فلعل هذا سبب التورم ثم وجدت الاستيعاب فيه على ذلك فقال انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم اكندق خبر في قريظ ثم ساق من طريق يابو بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال  
 ندب رسول الله يوم اكندق من ياتيه بخبر في قريظ قال فما كبرت صحيح يعني حمل روايه  
 قال يوم قريظ اي اليوم الذي لدا ان يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك  
 مراد سفيان بقوله عن علي بن محمد عن وكيع كذا في العمل ابن المديني حمل عن وكيع فقال انه يوم  
 واحد **قوله** قال سفيان هو ابن عيينه هو يوم واحد يعني يوم اكندق ويوم قريظ  
 وهذا ما يجمع على الخلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الامرا الكبير سوا فلك اياه  
 او كثر كما يقال يوم الفتح ورايه الايام التي اقام فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة  
 لما فتحها وكذا وقع اكندق دامت اياما اخرها لما انزلت الاحزاب ورجع النبي صلى  
 الله عليه وسلم واصحابه الى منازلهم جاء جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر فاستمع  
 بالخروج الى بني قريظ فخرجوا وقال لا يصليان احد العصر الا في بني قريظ ثم حاصروهم  
 اياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقد تقدم جميع ذلك بينا في كتاب المغازي  
**قوله** يا بابر **قوله** الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم كذا في الصحيح  
 قوله فاذا اذن له واحد جاز له وجه الاستدلال به انه لم يقيد فصار الواحد من جملة

ايضا

ما تقدم

ما تقدم عليه وجود الاذان وهو متفق على العمل به عند الجمهور حتى اختلفوا فيه خبر  
 من لم يثبت عدالة لقيام القرينة فيه بالصدق ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي  
 موسى في استيظانه على النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في الكايط لابي بكر ثم لم يزل يفتن  
 وفي كل منهما قال اذن له وهو حديث اكلست عشر والثاني حديث عمر بن الخطاب في نفسه المشربة  
 وفيه فقلت اي للخلاف الاستود فل هذا عمر بن الخطاب فاذا نزل وهو طرف من حديث  
 طويل تقدم في تفسير سورة التوحيد وهو السادس عشر وارااد البخاري ان يصفه بوزن  
 لكم على البناء المحمدي ليجل للواحد فافوته وان الحديث الصحيح بين الاكثاف بالواحد على  
 مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه حجة لقبول خبر الواحد وقد تقدم شرح ابي  
 موسى وامرني بحفظ الباب مفاير لقوله في الرواية الماضية ولم يامرني بحفظه فاحرم  
 وهو **قوله** بل جميعا محفوظان والنفى في اولها جاز فدخل النبي صلى الله عليه وسلم  
 الكايط فجلس ابو خنسي بالباب وقال لا كون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقوله ولما يامرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء ابو بكر واستاذن له فامع ان ياذن  
 له امره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله ورضى به اما ان يحرك فيكون الامر  
 له بذلك حقيقة واما علمي والمقرر فيكون الامر به مجازا وعلى الاحتياط لا وهم  
 وقد تقدم له توجيه اخرى مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه **قوله** يا بابر  
 ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث من الامرا والرسول واحدا بعد واحد تقدم  
 بيانه في اول هذه الابواب مجازا وقد سبق الى هذا ذلك ايضا المضاف في قتال بعث رسول  
 الله سراياه وعلى كل سرية واحد وبعث وسته الى الملوك الى كل ملك واحد ولم يزل  
 كنيته ينفذ الى ولاته بالامر والنهي فلم يكن احد من ولاته يتركها فادامه وكذا كان  
 اخلافه بعد انتمى فاما امرا السرايا فقد استنوع عنهم محمد بن سعد في الترجمة النبوية وعقد  
 لهم بابا ساهم فيه على القريب واما امرا البلاد التي فتحها فانه صلى الله عليه وسلم  
 امر على مكة عتاب بن اسيد وعلى الطائف عثمان بن ابي العاصي وعلى البوئين العلاب بن  
 الحنظلي وعلى عمان عمرو بن العاصي وعلى نجران ابا سفيان بن حرب وامر على صنعاء وسائر  
 جبال اليمن ماذن ثم ابنه شهرو وغيره والمهاجرين الى امية وابان بن سعيد بن  
 العاصي وامر على السواحل ابا موسى وعلى الحيد وماعها معاذ بن جبل وكان كل منهم  
 يقضي في عمله وسير قيمه وكانا رجا التقيا كما تقدم وامر ايضا عمرو بن سعيد بن العاصي  
 على وادي القرى وعمرو بن العاصي على عمان وعمامة بن ابي العاصي الثقفي على الطائف  
 ويزيد بن ابي سفيان على سماء ونامه بن اثال على اليمامة فاما امرا السرايا والبعوث  
 فكانت امرتهم تنتهي بانتهاء تلك الفروع واما امرا القرى فانهم استمروا فيها ومن امرا

التي قول هذا في حديث ابي موسى ع

كان

ن

بر



ابو بكر على الحج سنة تسع وعلى نفسه تلك الغنيمة واذا اراد الحسن باليمن وقراء سورة براء على  
المشركين في حجة ابي بكر وابو عبيدة لقبض الجزية من البحرين وعبد الله بن رواحة كرس  
خير الى ان استشهد في غزوة مؤتة ومعه عماله لقبض الزكوات كما تقدم قريبا في قصص ابن  
السنة ولما رسله الى الملوك فمضى منهم دحية وعبد الله بن حذافة وهما من هذه النجدة  
واخرج مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسالة الى الملوك يعني الذين كانوا في عصر  
**قلت** وقد استوعبهم محمد بن سعد ايضا وافردهم بعض المتأخرين في جزء يتبعهم  
ابن اسد الغابة لابن الاثير ثم ذكر فيه ثلاثة احاديث الاول **قوله** وقال ابن عباس بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه الى عظيم بصرى ان يدفعه الى قيس هو طرف  
من اكدت المطول المذكور في بدا لوجي وتقدم شرحه هناك وتسميته عظيم بصرى وكيفيته  
ارساله الكتاب المذكور الى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية الكشي في حديثه هنا اكدت  
الثاني **قوله** يؤمن هو ابن يزيد الايلي **قوله** بعث بكتابه الى كسرى فامر ان يدفعه  
الى عظيم البحرين كتابا هنا والعنبر في قوله فامر للمبعوث الذي دل عليه قوله بعث  
وقد تقدم في اواخر المخاض وان الرسول عبد الله بن حذافة السهمي الذي تقدمت  
قصته قريبا في الترمي وقوله فحسبت ان ابن المسيب القائل هو ابن شهاب كما تقدم  
بيانه هناك **قوله** ان يمزقا كل ممزق فيه تلج بما اخبر الله تعالى انه فعل ما هل نسبنا  
واجاب الله تعالى هذه الدعوى فسلط شيرويه على والده كسرى وروى الذي مر في كتاب  
فتنله وذلك بعد فلم يبق الا سيرا حتى ماتوا القصة مشهورة **قوله** وقع للمزكشي هنا  
خبط فانه قال عن ابن عباس ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى كذا وقع في الامهات  
ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب انبائه وقد ذكر في رواية الكشي  
مطلقا فقال قال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان  
يدفعه الى قيس وهو الصواب انتهى وكانه توهم ان القسطين واحد على ذلك كونهما  
من رواية ابن عباس اكدت ان المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين  
وان لم يتم في هذه الرواية فقد سمى في غيرها وهو عبد الله بن حذافة ولو لم يكن في الدليل  
على المخاض بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في ملكه  
هرقل ملك الروم والبحرين كانت في ملكه كسرى ملك الفرس وانما انتهت على ذلك  
مع وقوعه خشيته ان يغزيه من لبيد له الخلاع على ذلك اكدت الثالث حديث مسلم  
ابن الاكوع في صيام يوم عاشوراء وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام ويحيى المذكور في  
السند هو ابن سعيد القطان والرجل من اسلم هو هند بن سنان بن حارثة كما تقدم  
ولقد اعلم **قوله** يا **قوله** وضاء النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب ان يملأوا

تفصيله

مروءة

من واهم الوضاه بالقصر معني الوصية والواو مفتوح ويحذف كثرها وقد تقدم بيان  
ذلك في اول كتاب الوضاه وذكر فيه حديثين احدهما **قوله** قاله مالك بن احويرث  
يشير الى حديثه المذكور قريبا اول هذه الابواب الثاني **قوله** وحديثي اسحاق هو ابن  
داهويه كذا ثبت في روايه ابي ذر فاعني عن تردد الكرماني هل هو اسحاق بن منصور  
او ابن ابراهيم والنظر هو ابن شمير وابو جهم بايكم **قوله** كان ابن عباس يعقدني على سريره  
قد تقدم السجدة في ذلك ترجمان اكاكر وانه كان يترجم بينه وبين الناس لما يستفتونه  
ووقع في روايه اسحاق بن داهويه في مسنده اخبرنا النضر بن شمير وعبد الله بن ادريس  
قالا حدثنا شعبه فذكر وفيه مجلسي معه على السرير فترجم بينه وبين الناس **قوله**  
ان وفد عبد القيس تقدم شرح قصتهم في كتاب الايمان ثم في كتاب الاسرية والعرض  
**قوله** في اخر احد طلوعه وابلقوه من روايتكم فان الامر بذلك يتنازل كل فرد فرد  
فلولا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حصنهم عليه **قوله** يا **قوله** خبر المراه  
الواحد ذكر فيه حديث ابن عمر به وبما في الباب من قوله تكل الا حادث اثنين وعشرين  
حديثا **قوله** عن توبه بمشاة مفتوحة وسكون الواو بعد ما من حرم وهو ابن كيسان يعني  
ابا الورع بتسديد التاء والاهال والعنبر بفتح الميم والموحدة بينهما نون ساكنة  
نسبة الى بني العنبر بطن شير من بني تميم **قوله** ارايت حديث احسن اى البصرى والرواية  
هنا بصرية والاستفهام لانكاره كان السجوي ينكر على مزج مثل الاحاديث عن رسول  
الله اشار الى ان احكاما لم يعل ذلك طلبا لاكتنا من الحديث عنه والالكان يكتفي  
بما سمعه موصولا وتقال الكرماني مراد الشعبي ان احسن مع كونه تابعيا كان يكثر الحديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمر مع كونه صحابيا محتاطا ونقل من ذلك مما امكن **قلت**  
وكان ابن عمر ابلغ راي به في ذلك فانه كان يحض على قله الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم لوجهين احدهما خشية الاشتغال على تعلم القرآن وفيهم مقابله والثاني خشية  
ان يحدث عنه ما لم يقبله لانهم لم يكونوا يكتبوا فاذا طال العهد لم يروى من الشتيان  
وقد اخرج سعيد بن منصور بسند اخر صحيح عن الشعبي عن قريظ بن كعب عن عمر  
قال اقلوا احديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واتوا شريككم وتقدم في ما يتعلق بهذا في كتاب  
العلم وقوله وقاعدت ابن عمر اجملا حاله والمراد انه جلس معه المدة المذكورة وقوله  
قريبا من سنتين ونصف ووقع عند ابن عمر من طريق عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي  
قال جالست ابن عمر سنة فيجمع بان مله مجالسة كانت سنة وكسرا فالغنى المكترة وان وجرت  
اجرى وكان الشعبي جاور بالمدينة او بمكة والافلو كوفي وابن عمر لم يكن له اقامه بالكو  
**قوله** فلما سمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا اشار الى اكدت الذي يريد ان



يذكره وكأنه استخضر بذهنه اذ ذاك **قوله** كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
فيهم سعد فذهبوا ياكلون من كم هكذا او ردا الفضة مخضرم واوردوا في الذبايح  
مبنيه وتقدم لقطه هناك وعندنا لاسماعيل من طريق معاذ عن شعبه فانوا يلج شعب  
**قوله** فنادتهم امراء من بعض اذواج النبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونه وقد تقدم  
بيانها في كتابنا لا طوعه **قوله** فانه حلال او قال لا بأس به شك فيه هو قول شعبه والذ  
شك في اي اللغتين قال هو نوبه الراوي له عن ابن عمر بن ذلك محمد بن جعفر في روايته  
عن شعبه اخرجه احمد بن مسنده عنه وقد تقدم الكلام على كم الضبط كتاب الصيد والذبايح  
منسوق ورواه عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الضبط لا احله ولا احره وانها لا تخالف  
**قوله** هنا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي اي ليس من المأثوق له فذلك ترك اكله  
لانكونه حراما **خاتمة** لست في كتاب الاحكام وما بعده من التمني واجازه خبر الواحد  
من الاحاديث المرفوعة على ما به حديث وثلاثة وستين حديثا المعلق منها وما في حكمه  
سبعة وثلاثون طريقا وسائر ما موصول المكر منه فيه وفيها مائة حديث وتسميه  
واربعون واخالف اربعة عشر حديثا شاركة مسلم في تحريكها سوى حديث اي هريز انكر  
ستحسون وحديث اي ايوب في البطانة وحديث اي هريز في حديث ابن عمر في بيعه عبد  
الملك وحديث عمر في بيعه اي بكر الثانية وحديث اي بكر في نقة وقد برأه في التمني  
سبعة وعشرون حديثا كلها مكررة منها طريق معلومة وفي خبر الواحد اثنان  
وعشرون حديثا كلها مكررة منها طريق واحد معلق وفيه من الاثار عن الصحابة فمن  
بعدهم ثمانية وخمسون اثرا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله**  
**بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاعتصام بالكتاب**  
**والسنة** الاعتصام والمراد امثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا  
بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستقار واجامع كونها سببا لمقصود وهو الثواب  
والنجاة من العذاب كما ان الحبل سبب كصول المقصود به من السق وغيره والمراد بالكتاب  
القران المتعبد بآياته وبالسنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله  
وتقريره وما هو بفعله والسنة في اصل اللغة الطريقة وفي اصطلاح الأصوليين  
والحديثين ما تقدم وفي اصطلاح بعض الفقهاء ما يراون المستحب قال ابن بطال  
لا عصية لاحد الا في كتاب الله او سنة رسوله او في اجماع العلماء على معنى في احدها  
ثم تكلم على السنة باعتبار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وسياق بيانه بعد  
باب ثم ذكر فيه خمسة احاديث الحديث الاول **قوله** سفيان عن مسمر وعمر اما  
سفيان فهو ابن عيينه ومسمر هو ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال والغير الذي ايم

معه لم ار من صرح به الا انه يحتمل ان يكون سفيان الثوري فان اخبره من روايته  
عن قيس بن مسلم وهو اجد لي في فتح ابيهم والمهملة كوفي يكتفي ابا عمرو كان عابدا ثقة ثبتا  
وقد نسب الى الاربا وفي الرواية قيس بن مسلم اخر لکنه شامي غير مشهور روى  
عن عباد بن الصامت وحديثه عنه في كتاب خلق الافعال البخاري وطارق بن  
شهاب هو الاحمسي معدود في الصحابة لانه راي النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
كبير لکنه لم يثبت له منه سماع **قوله** رجل من اليهود تقدم الكلام عليه في كتاب  
الايمان وفي تفسير سورة المائدة مع شرح سائر احاديث وحاصل جواب عمرانا اتخذنا  
ذلك اليوم عيدا على وفوق ما ذكرت **قوله** منع سفيان مسمر ومسمر قيسا وقيس طارقا  
هو كلام البخاري فيشير الى ان العنينة المذكورة في هذا السند محمولة عند علي السماع لا  
على سماع كل منهم من شيخه وقوله سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم ظاهر يدل على ان امور  
الدين كملت عند هذه المقالة وفي قبل موته صلى الله عليه وسلم نحو ثمانين يوما فعلى هذا  
لم ينزل بعد ذلك من الاحكام شي وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمال  
ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع منها ومن ثم لم يكن فيها متمسك لمنكري القياس  
ويمكن دفع حجتهم على تقدير تسليم الاول فان استعمال القياس في الكوادر منطلق من امر  
الكتاب ولو لم يكن الا عموم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقد ورد امر بالقياس  
وتقديره عليه فانه راجح في عموم ما وصفت بالكمال ونقل ابن التين عن الداودي انه  
قال في قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عن صنعته فاجتنبوه ونزل سبحانه وتعالى  
كثيرا من الامور مجلا ففترسببه ما احتج اليه في وقته وما لم يقع في وقته وكل تفسير  
الى العلم بقوله تعالى ولوروده الى الرسول والى امر منهم لعلة الذين يستنبطونه  
منهم الحديث الثاني **قوله** انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفديس بايع المسلمون  
ابا بكر رضي الله عنه حين يتعلون بسبع والذي ساق بالفرد مخذوف تقديره من وفاء النبي  
صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه في باب الاستخلاف في اواخر كتاب الاحكام وسياتفه  
هناك اتم وزاد في هذه الرواية فاختر الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم اي النبي  
عنده من النوايا والكرامات على الذي عندكم من النصب الحديث الثالث حديث ابن  
عباس تقدم شرحه في كتاب العلم وبيان من رواه بلفظ التاويل وياقي معني التاويل  
في باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد من كتاب التوحيد ان سأل الله تعالى الحديث  
الرابع حديث اي برون وهو مختصر من الحديث الطويل المذكورة في اوائل كتاب الفتن  
في باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وقد تقدم شرحه مستوفى هناك  
وقوله هنا ان الله بعكم بالاسلام كذا وقع بضم اوله ثم عين معجم ساكنة ثم نون



كذا في  
المراد

ونبه ابو عبد الله وهو المصنف على ان الصواب بزون ثم عين مهملة مفتوحتين  
ثم شين مجحه ينطوي اصل كتاب الاعتصام فيه اشارته الى انه صنف كتاب  
الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنف في كتاب  
الادب المفرد فلما راي هذه اللفظه مغايرة لما عده انه الصواب احوال على مراجع  
ذلك الاصل وكانه كان في هذه اكاله غائبا عنه فامر بمراجعتها وان يصلح منه وقد  
وقع له نحو هذا في تفسيره انقض ظرك ونهت عليه في سورة الم نشرح ونقل ابن المتين  
عن الداودي ان ذكر حديث ابي بزره هذا لما استفتاد منه تثبيت خبر الواحد  
وهو غفله منه فان حكم تبين خبر الواحد انقض وعقب بالاعتصام بالكتاب في السنة  
ومناسبه حديث ابي بزره للاعتصام بالكتاب من قوله ان الله نفسكم بالكتاب ظاهر  
جدا والله اعلم الحديث الخامس حديث ابن عمر في مكانة تبينه لعبد الملك بالبيعة له وقد  
تقدم بانه من هذا السياق مع شرحه في باب كيف يبايع الامام في اواخر كتاب الاحكام  
ومن ثم يظهر المعطوف عليه بقوله هذا واقر ذلك وينت هناك ان ذلك كان بعد قتل  
عبد الله بن الزبير والفرق من هذا استعماله سنة لله ورسله في جميع الامور  
**قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ذكر فيه حديث  
لا يهرى احد لها بلفظ الترجمة وزاد ونشرت بالرعب وبيننا انا نايما رايته تيتت بفاي  
خزائن الارض وقد تقدم تفسير جوامع الكلم في باب المفاتيح في المدين من كتاب التفسير  
وفيه تفسيرها عن الزهري وحاصله انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز  
القليد للفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينه  
قوله بعثت والقرآن هو الغاية في ايجاز اللفظ والسماح المعاني وتقدم شرح ثمر  
بالرعب في كتاب التيمم **قوله** فوضعت في يدي اى المفاتيح وتقدم تفسير المراد بها  
في باب الفتح في المثلث من كتاب التفسير **قوله** قال ابو هريرة هو موصول بالسند المذكور  
اولا وقوله فذهب اى مات وانتم بالعتوثها وترعثونها او كله تشبهها فالاولى بالام  
ساكنه ثم عين مجحه مفتوحة ثم مثله والثالثه مثله لكن بدل اللام راوى من  
الرعث كناية عن شدة العيش واصله من رعث اكدي امه اذا ارتضع منها وارعثه  
مى رضعته ومن ثم قيل رعثت واما التي باللام ففعل انها لغة ينة وقيل تصحيف  
وقيل ما خورده من اللغث بوزن عظيم وهو لفظ المخلوط بالتعريف ذكر صاحب المحكم  
عن ثعلب ما كلفها كيف ما اتفق وفيه بعد وقال ابن بطال واما لعث باللام فلم اجد  
فيما تصحفت من اللغة انتهى ووجدت في حاشيته من كتابه ما لفتنا في معنى ما  
الاكل بالهمزة وافاد الشيخ مغلطى عن كتاب المنتهى لابي المعاني في لغث طعامه ولعته

والمراد

بالعين والبر

بالعين والعين اى المعجزة والمهملة اذا فرقة قال واللغث ما يبقى في الكبد من الحبة فعلى  
هذا فاللغث وانتم تاخذون المال فتزفونه بعد ان تجزوه واستقار المال مسا  
للطعام لان الطعام الهضم ما يقتنى لاجله المال وزعم ان في بعض نسخ الصحيح وانتم  
تلقونها بمهملة ثم قاف **قوله** وهو تصحيف ولو كان له بعضا بحاء والثالثة جات  
من رواية عقيل في كتاب الجهاد بلفظ تشكولها بمشاه ثم يكون ساكنه ثم مشاه ن  
ولبعضهم حذف المشاه الثانية من التشكول فتفتح النون وسكون المشكول وهو الاستخراج  
نقل كنانته استخراج ما فيه من السهام وجوابه نقص ما فيه والسر اخراج ترابها لغنى  
بنيلونها يستخرجون ما فيها ويتمتعون به قال ابن المتين عن الداودي هذا هو المحفوظ  
في هذا الحديث قال النووي يعني ما فتح على المسلمين من الدنيا وهو يشبه الغنيم والكنوز  
وعلى الاول افتقر الاكثر ووقع عند بعض رواة مستم بالميم بدل النون الاولى  
وهو تحريف الحديث الثاني **قوله** عن سعيد هو ابن اى سعيد المفسر واسم ابيه سعيد  
كسنان **قوله** ما مثلها او من اامن عليه السر شك من الراوى فالاولى بعض المزمع  
وسكون الواو وكسر الميم من الامن والثانية بالمد وفتح الميم من الايمان وحكى ابن قريول  
في رواية القابسي بفتح الميم وكسر الميم بعد مد من الامان وصوتها ابن المتين فلم يصيب  
وقوله وانما كان الذي وتيمته في رواية المتشكلى او تيتت بحذو الفاء وقد تقدم شرح  
هذا الحديث مستوفى في اواخر فضائل القرآن بحمد الله تعالى ومعنى احصر من قوله انما كان  
الذي وتيمته ان القرآن اعظم المعجزات وافيدها وادومها لاشتماله على الدعوة والحجة  
ودوام الانتفاع به الى اخر الدهر فلما كان لاشي يقاربه فضلا عن ان يتساوى به كان ما  
عماء بالنسبة اليه كان لم يقع فيل يوحى من ايراد البخاري هذا الحديث عقب الذي  
قبله ان المرجع عند ابن المراد بجوامع الكلم القرآن وليس ذلك بلازم فان دخول  
القرآن في قوله بعثت بجوامع الكلم لا شك فيه وانما الشاع هل يدخل غيره من كلامه  
من غير القرآن وقد ذكرنا من امثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القضا  
حياه يا اولى الابواب لعلمكم تنفون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويحسب الله  
ويقته فاولئك هم الفايرون الى غير ذلك ومن امثلة جوامع الكلم من الاحاديث النبوية  
حديث عائشة كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو  
باطل متفق عليه وحديث اى هريه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وسيتا  
شرحه قريبا وحديث المقدم ما ملا ابن ادم وعاشرا من بطنه اكدت اخبره الاربعه  
وصحة ابن حبان واكام الى غير ذلك مما يكسر بالفتح وانما ليسم ذلك في ما لم يتصرف الرواة  
في الفاظه والطريق الى معرفة ذلك ان يقل مخارج اكدت وسبق الفاظه فان مخارج



اكثر اذا كثرت قبل ان شفق الفاطه لتوارد اكثر الرواه على الاقتصار على الرواه بالمعنى  
بمقتضى ما يظهر لا ضخم انه واف به واكمل لاكثرهم على ذلك انهم كانوا لا يكتبون  
ويطول الزمان فتعلق المعنى بالذهن فيرتسم فيه ولا يستنسخ اللفظ فيحدث بالمعنى  
المصلحة التبليغ ثم يظهر من سياق من هو حافظ منه انه لم يعرف المعنى **قوله** **باب**  
الاقتداء بسنن رسول الله اي قبولها والعمل بما دل عليه فاما اقواله صلى الله عليه  
وسلم فمقتضى الامر ونهى واخبار وسياق حكم الامر والنهى في باب مفرد واما فقائه  
فثاني ايضا في باب مفرد قريب **قوله** وقول الله تعالى وجعلنا للمتقين اماما قالوا به تقدم  
من قبلنا ويقتدى بنا من بعدنا كذا المصحح باهام القائل وقد ثبت ذلك من قول مجاهد  
اخرجه الزبيري والطبري وغيرهما من طريقه بهذا اللفظ بسند صحيح واخرج ابن ابي حاتم  
من طريقه بسند صحيح ايضا قال يقول اجعلنا ائمة في التقوى حتى نأتم بمن كان قبلنا وناهم  
بنا من بعدنا والطبري وابن ابي حاتم من طريقه بن ابي طلحة عن ابن عباس ان المعنى  
اجعلنا ائمة التقوى لاهله يقتدون بنا لفظ الطبري وفي رواية ابن ابي حاتم اجعلنا  
ائمة هدى لهم يهتدون بنا ولا تجعلنا ائمة ضلالة لانه قال تعالى لاهل السعادة وجعلناهم  
ائمة يهتدون بامرنا وقال لاهل الشقاوة وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ورجح الطبري  
انهم سألوا ان يكونوا للمتقين ائمة ولم يسألوا ان يجعل للمتقين لهم ائمة ثم تكلم الطبري  
على افراد اماما مع ان المراد جماعه بما حاصله ان الامام اسم جنس فيشأوا لواحد  
وما فوته واخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن قتادة في قوله واجعلنا للمتقين اماما  
اي قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بنا في الخير واخرج بن ابي حاتم من طريق السدي  
ليس المراد ان يوم الناس وانما ارادوا جعلناهم لهم في الكمال واكرم مقتدون بنا  
فيه ومن طريق جعفر بن محمد معناه اجعلنا رضى فاذا قلت صدقوني وقبلوا مني **تبيينه**  
اقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه بتعالمه تقدمه على عزه والتفسير المذكور ولا للحسن  
البصري ذكره ازاله عنه سندا والثاني للضمار وقد صح عن ابن عباس ورواه ابن ابي  
حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير ونافع بن ابي حاتم ايضا عن ابي صالح وعبد الله بن شاذب  
**قوله** وقال ابن عوف هو عبد الله البصري من صفار التابعين ثلاث اجتهن لنفسه  
الى اخره وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنه والجزري من طريقه قال محمد بن نصر  
حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سليم بن اخضر سمعت ابن عوف يقول غير مرة ولا مرتين لا ثلاث  
اجتهن لنفسه الحديث وصله ابو القاسم اللالكائي في كتاب السنه من طريق القعني  
سمعت حماد بن زيد يقول قال ابن عوف **قوله** ولا خواني في رواية حماد ولا صحابي  
**قوله** هذه السنه اشاره الى طريقة النبي صلى الله عليه وسلم اشاره نوعيه لا شخصيته

وقوله

وقوله ان يتعلموها ويسالوا عنها في رواية يحيى بن يحيى هذا الاثر عن رسول الله فينبغيه  
ويجوز ما فيه **قوله** والقراء ان يتفهموه ويسالوا عنه في رواية يحيى فيتدبرون بدل  
فيتفهموه وهو المراد **قوله** ويدعوا الناس الا من خير كذا لاكثر بفتح الدال من يدعوا  
وهو من التودع بمعنى الترك ووقع في روايه الكشي من يسكون الدال من الدال عا وكذا  
هو في نسخة الصفاني ويوبد الاول ان في رواية يحيى بن يحيى ورجل اقبل على نفسه  
ولي عن الناس الا من خير لان في ترك الشر خيرا كثيرا قال الكرماني قال في القرآن  
يتفهموه وفي السنه يتعلموها لان القالب ان المتعلم يتعلم القرآن في اول مرة فلا يحتاج  
الى لوصيته بتعلمه فلماذا اوصى بتفهم معناه وادراك منطوقه انتهى ويحتمل ان يكون  
السبب ان القرآن قد جمع بين دفتي المصنف ولم تكن السنه يومئذ جمعت فاراد بتعلمه  
جمعها فيتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع فليبا در لتفهمه ثم ذكر في ثلثة عشر  
حديثا احديث الاول **قوله** عمر بن عباس موصى ثم فهمه هو الباهلي بصري يعني ابا  
عثمان من طريقه علي بن المديني وعبد الرحمن هو ابن هدي وسفيان هو الثوري وواحد  
هو ابن جابر وتقدم تخرج الثوري عنه بالتحديث في كتاب الحج وابو داود هو شقيق  
ابن سلمه **قوله** جلست الى سبعم هو ابو عثمان بن طلحة العبدري حاجبا للكعبة وقد  
تقدم نسبه عند شرح حديثه في باب كسوف الكعبة من كتاب الحج وليس له في الصحيح  
الا هذا الحديث عند البخاري وحده قوله ان لا ادع فيه الضمير للكعبة وان لم يحركها  
ذكر لان المراد بالمتجدد في قول ابي وايل جلست الى سبعم في هذا المسود نفس الكعبة  
فكانه اشار اليها وتقدم في روايه الحج في هذا الحديث على كرسى في الكعبة اي عند بابها  
كما جرت به عادة الحججه قال ابن رباح اراد عمر فنه المالح في مصاح المسلمين فلما ذكر  
سبعمه ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابا بكر بعد لم يتبرضا له لم يشعه خلافا وراى  
ان لا اقتدا بها واجب **قلت** وتماه ان تقرير النبي صلى الله عليه وسلم مثل منزله حكمه  
باستمرار ما ترك تفصيله فيجاء لاقتدا به في ذلك لعدم قوله تعالى واتبعوه واما  
ابو بكر فدل عدم تعرضه على انه لم يظهر له من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من فعله ما يقا  
التقرير المذكور ولو ظهر له لفعله لا سيما مع احتياجه للمال لقلته في مدته فيكون  
عمر مع وجود كثرة المال في اقامه اولي بعدم التفرغ الحديث الثاني حديث حديثه  
في الامانة تقدم شرحه مستوفى في كتاب الفتن الحديث الثالث **قوله** حدثنا عمرو  
ابن مرة هو اجملي بفتح الجيم وتخفيف الميم ومر شيخه هو ابن شراحيل ويقال له مره الطيب  
بالتشديد وهو الهذلي فسكون الميم وليس هو والد عمرو الرازي عنه **قوله** ولنا حسن  
الهدى هدى محمد بن محمد بنج الها وسكون الدال لاكثر وللكشي مني بفهمها مقصور ومعنى الاول



الهدى والطريقه والثاني ضد الضلال **قوله** وشرا الامور محدثا ثانيا الى اخره تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الادب وذكرت ما يدل على ان البخاري اختصر هناك وما ائنه عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة ان ظاهر سياق هذا الحديث انه مرفوع لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفه من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احد اقسام المرفوع وقيل من ينه على ذلك وهو كالمثقف عليه لخرجه المصنفين المقتصرين على الاحاديث المرفوعة الاحاديث الواردة في شأيله صلى الله عليه وسلم فان اكثرها يتعلق بصفه خلقه وداته لوجهه وشعره وكذا بصفه خلقه كحلمه وصبره وهذا مندرج في ذلك مع ان الحديث المذكور جاء عن ابن مسعود مرفوعا فيه بالرفع من وجه اخر اخرجه اصحاب السنن لكن ليس على شرط البخاري واخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا ايضا بزياده فيه وليس هو على شرطه ايضا وقد ثبت ذلك في كتاب الادب في باب الهدى الصالح والمحدثات بفتح الدال جمع محدثه والمراد بها ما احدث وليس له اصل في الشرع ويستثنى عرف الشرع بدعوه وما كان له اصل يدل علم الشرع فليس بدعوه فالبه عه في عرف الشرع مذمومه بخلاف اللغة فان كل شئ احدث على غير مثال يسمى بدعوه سواء كان محمودا او مذموما وكذا القول في الحديث وفي الامر بالمحدث الذي ورد في حديث عائشه من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد كما تقدم مرجه ومعنى بيان ذلك قريب من كتاب الاحكام وقد وقع في حديث جابر المثار اليه وكل بدعه ضلاله وفي حديث العرياض بن ساريه وايكم ومحدثات الامور فان كل بدعه ضلاله هو حديث اوله وعظما وسؤل للهدى موعظه بلبغه فذكر وفيه هذا اخرجه احمد وابوداود والترمذي وصححه وابن ماجه وصححه ايضا ابن حبان واكام وهذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشه المثار اليه وهو من جوامع الكلم قال الشافعي البده بدعتان محمودة ومذمومة لما وافق السننه فهو محمود وما خالفها فهو مذموم اخرجه ابو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم ابن الجبير عن الشافعي وجاء عن الشافعي ايضا ما اخرجه البيهقي في مناقبه قال المحدثات مخرجات ما احدثت بخلاف كتاب او سننه او اشر او اجاز فافقه بدعه الضلال وما احدث من كثير لا يحال لشي من ذلك فهي محدثه غير مذمومه انتهى ونتم بعض العلماء البده الى الاحكام الخمسه وهو واضح وثبت عن ابن مسعود انه قال قد اصبحت على الفطوى وانكم ستدثرون وكثير لكم فادار ايت محدثه فعليكم بالهدى الاول فما احدث تدوين الحديث ثم تفسير القرآن ثم تدوين المسائل الفقهيه المولده عن الراي المحض ثم تدوين ما يتعلق باعمال القلوب فاما الاول فانكم عمر وابو موسى وطايفه ورضي عنه الاكثر واما الثاني فانكم جاعه من التابيع كاشعبي واما الثالث فانكم الامام احمد وطايفه

يشير

يشير وكذا اشتد انكار احمد للذي بعده وما احدث ايضا تدوين القول في اصول الديانات فتصدي لها المثبتة والمفاء فبالخ الاول حتى شبه الاول وبالآخر حتى عطل واستدانكار السلف لذلك كما في حنيفه واي يوسف والثاني وكلامهم في ذم لاهل الكلام مشهور وسببه انهم تكلموا فيما سكنت عنه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وثبت عن مالك انه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر شئ من الاهوا يعني بدع الخوارج والروافض والعنقيه وقد توسع من باخر عن القرون الثلاثه الناصله عن الامور التي انكرها ائمه التابعين وانبايعهم ولم يقتنعوا بذلك حتى فرجوا مسأله الديان به كلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفه اصلا يرون اليه ما ظاهرا من الاثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا ان الذي رتبوه هو اشر العلوم واولهاها بالتخصيل وان من لم يستعمل ما اطلوا عليه فهو جاهل فالتعبد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما احدثه اختلف وان لم يكن منه بد فليكتف منه بقدر احاجه ويجعل الاول المقصود بالاصاله والله الموفق وقد اخرج احمد بسند جيد عن غصيف بن اكارث قال بعث الى عبد الملك بن مروان فقال انا قد جمعنا الناس على رفع الايدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح فقال اما انما امثل بدعكم عندي ولست بحبيكم الى شئ منها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احدث قوم بدعه الا رفع من السننه مثله فتسلك بسننه خير من احدث بدعه انتهى واذا كان هذا جواب هذا الصحابي في امر له اصل في السننه فما احدثه فيها فكيف بما يشتمل على مخالفتها وقد مضى في كتاب العلم ان ابن مسعود كان يذكر اصحابه كل خمس ليلا يمسحوا ومضى في كتاب الرقاق ان ابن عباس قال حدث الناس كل جمعه فان ابيت لم يمتن ونحو وصيه عائشه لعبيد بن عمير والمراد بالقصص التذكير والوعظ وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يكن يجعله رايه كخطبه الجمعة بل يحثب احاجه واما قوله فمن حديث العرياض فان كل بدعه ضلاله بعد قوله وايكم ومحدثات الامور فانه يدل على ان المحدثه شتم بدعه وقوله كل بدعه ضلاله قاعده شرعيه كلييه بمنطوقها ومفهومها اما منطوقها فكان يقال حكم كذا بدعه وكل بدعه ضلاله فلا يكون من الشرع لان الشرع كله هدى فان ثبت ان الحكم المذكور بدعه صحت المقدمتان وانحما المطلوب والمراد بقوله كل بدعه ضلاله ما احدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام وقوله في اخر حديث ابن مسعود وان ما يدعون لائ وما انتم بمجزيين ارا دخن موعظه بشي من القرآن يناسب كمال فان ابن عبد السلام في اواخر القواعد البده خمس اقسام فالواجبه كالاشتغال بالخير الذي يفهم به كلام الله ورسوله لان حفظ الشريعه واجب







وفي حديث ابن مسعود عن ابي عبد الله اما السجدة فتعبدت العالمين واما البيتان فتعبدت الاسلاف  
والطعام اجنه ونحو ذلك في من اتبعه كان في اجنه **قوله** فمن اطاع محمد فقد اطاع الله  
اي انه رسول صاحب الماديه فمن اطاعه وادخل في دعوته اكل من الماديه وهو كتابه  
عن دخول اجنه ووقع بيان ذلك في رواية سعيد ولفظه وانت يا محمد رسول محمد فاجابك  
دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل اجنه ومن دخل اجنه اكل منها **قوله** وتحدثت  
بين الناس كذا لا في ذواتهم بل في ما ضياء وبقية يستكون الرا والتميز وكلاما  
منه قال الكريمان المقصود من هذا التمثيل تشبيه المفرد بل يشبه المركب بالركب  
مع قطع النظر عن مطابقة المفردات من الطرفين انتهى وقد وقع في غيره من الطريق  
ما يدل على المطابقة المذكورة زاوية حديث ابن مسعود فلما استيقظ قال سمعت  
ما قال هو لا هل تدرك من هو قلت الله ورسوله اعلم قال هو الملائكة والملائكة الذي  
ضربها الرحمن بنا اجنه ودعا اليها عباده اكدت **قوله** تقيم في كتاب الادب من وجد في  
عن سليم بن جيان لهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم من مثل الملائكة كرجل يني  
دارا فاكلها واحسنها الامور لينة اكدت وهو حديث اخر يمثله في الحديث الذي  
في الادب يتعلق بالنوم وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهذا يتعلق بالدعاء  
الى الاسلام وباحوال من اجاب او امتنع وقد روي من قبله ما كان في نعيم في المتخرج  
فانه لما ضاق عليه نزع حديث الباب ولزجه مرويا عنه او حديث اللبنة فطامنه  
ابن احدث واحد وليس حكمة لك لما سمعته وسلم لا سمعته من ذلك فانه لما لم يجد  
في مروياته او رويته عن الزهري بالاجازة عن البخاري يستند وقد روي يزيد بن  
هريرة لهذا السند حديث اللبنة اخرجه ابو الشيخ في كتاب الامثال من طريق احمد  
ابن شنان الواسطي عنده وعلق لهذا السند مثلي ومثلكم كمثل رجل او قد نادى  
اكدت لكم عن اي هري لا عن جابر وقد ذكر الرازي في حديث الباب في كتاب  
الامثال معلقا فقال وروي يزيد بن هرون فساق السند ولم يوصل سند يزيد  
واورد معناه من مرسى الضحك بن مزاحم **قوله** تابعه قتيبة عن ابي بصير عن ابن مسعود  
عن خالد بن ابي يزيد وهو ابو عبد الرحمن المصري احد الفقهاء **قوله** عن سعيد بن  
ابى هلال عن جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فكلنا اقصر على هذا القدر  
من الحديث وظاهر ان بقية الحديث مثله وقد بينت ما بينهما من الاختلاف وقد  
وصله الترمذي عن قتيبة لهذا السند هو كذلك ايضا لا سمجلى عن الحسن بن سفيان  
وابو نعيم من طريق ابي القاسم بن المستراح كلاهما عن قتيبة ونسب النزاع في روايته  
الكثير وشيخنا كما ذكرته قال الترمذي بعد تحريكه هذا حديث مرسل سعيد بن ابي هلال

لم يذكر

لم يذكر جابر بن عبد الله **قوله** وفائدة ايراد البخاري له رفع التور عن من يظن ان  
طريق شعبه بن مينا موقوفه لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فاني لهذا الطريق لم يصرح بها ثم قال الترمذي وجاء من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بإسناد اصح من هذا قال وفي الباب عن ابن مسعود ثم ساقه بسنده الى ابن مسعود  
وصححه وقريب من مائة ايضا بحد لحد تعالى ووصف الترمذي له بانه مرسل مرديان  
منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتقد هذا المنقطع بحديث ربيعة اكرت عند الطبراني  
فانه بخير سياقه وسنده جيد وسعيد بن ابي هلال عز سعيد بن مينا الذي في السند  
الاول وكل منهما مدني يكون ابن مينا تابعي خلافت بن ابي هلال والجمع بينهما اما بتعدد  
المراي وهو واحد او بانه منام واحد حفظ فيه بعض الرواه ما لم يحفظ عن واحد  
طريق الجمع بين اقتضاه على جبريل وميكائيل في حديث وذكر الملائكة بصيغة الجمع  
في ابا بنين الدال على الكثرة في اخر وظاهر رواية سعيد بن ابي هلال ان الرواية كانت  
في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال اني رايت في المنام في حديث  
ابن مسعود ان ذلك كان بهما ان خرج الى اكن فقرأ عليهم ثم اغشى عند الصبح فجاءوا  
اليه حينئذ فجمع بان الرواية كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع الى منزله  
خرج على اصحابه فقصه وما عدا ذلك فليس بينهما مناه اذ وصف الملائكة برجال  
حسان يشير الى انهم تشكوا بظن الرجال وقد اخرج احمد والبخاري والطبراني  
من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس بخلاف حديث سعيد بن  
ابى هلال لكن لم يتم للملكين وساق المثل على سياق من تقدم قال ان مثل هذا مثل  
امته مثل قوم سفلوا الى راس صفاة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المطارة  
ولما برجمون به فبينما هم كذلك اذا امامهم رجل فقال ارايتم ان وردت بكم رياضا  
ممشية وحيا صادرة انتبعوني قالوا نعم فابطلق بهم فادروهم فاكلوا وشربوا وسمنوا  
فقال لهم ان بين ايديكم رياضا هي اعشاب من هذه وحيا صادرة اروي من هذه فانتبعوني  
فقال طائفة صدق انتبعته وقاد طائفة وتدرضينا بهذا نقيم عليه وهذا ان  
كان محفوظا قوي الحمل على القصد اما لما مر واما لضرب المثل ولكن علي بن زيد  
ضعيف من قبل حفظه قال ابن العزيمي في حديث ابن مسعود ان المقصود المائدة  
وهو نأكل وكل ويشرب فتيه رد على التصوف الذين يقولون لا مطلوب في اجنه  
الا الوصال واكتفى ان لا وصال لنا الا باقتضا الشهوات البهائم والنفسانية  
والمحتشوشة والمحقولة وجماع ذلك كله في اجنه انتهى وليس مما ادعاه من الرد  
بواضح قال وفيه ان من اجاب الدعوى اكرم ومن لم يجبه اهين وهو خلاف قولهم

والله



من دعواه فلم يحسم فيه الفضل علينا فان جانا فلنا الفضل عليه فانه مقبول في النظر  
واما حكم العبد مع المولى فهو كما تقتضيه هذا الحديث الحديث الثامن **قوله** شيبان  
هو الثوري وابراهيم هو النخعي وهما من اهل الكوفة رجال السند كلهم كوفيون  
**قوله** يا معشر القراء اقموا الصلوات وتشدوا الحزام وتزججوا قاري والمراد بهم القائلون بالقرآن  
في السنة العباد وسيا في ايضاحه في الحديث اكاوي عشر **قوله** استقيموا اي استقيموا  
طريق الاستقامة وهو كناية عن التمسك بما امر الله ففلا وتركا وقوله فيه سيقتم  
بفتح اوله كما جزم به ابن التين وحكي غيره منه والاول للمعتمد فاد محمد بن يحيى الذهلي  
عن ابي نعيم شيخ فيه فان استقيمتم فقد سيقتم اخر جابا بوليع في المستخرج وقوله ببقا  
بضم باي ظاهر او وصفه بالبعد لانه غاية شأوا المقسمين والمعاد انه خاطب  
بذلك من اهل اول الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل خير لان  
من جاء بعده ان عمل بعهده لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والا فهو  
ابعد منه حسنا وحكما **قوله** فان اظلمتم يمينا وشمالا اي خالفتكم الامم المذكورة وكلام  
حذيفة منترج من قوله تعالى فان هذا صراط مستقيم فاستقيموا ولا تتبعوا السبل  
فقد ذكرتم عن سبيله والذي له حكم الرفع من حديث حذيفة هذا الاشارة الى  
فضل الشايعين الاولين من المهاجرين والانصار الذين مضوا على الاستقامة  
فاستشهدوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعاشوا بعده على طريقته فاستشهدوا  
وما نفا على فرسهم الحديث التاسع حديث ابي موسى في التكميل العرياني وقد تقدم  
بشرحه مستوفى في باب الاتفا عن القاضي من كتاب الرقاق ويريد بوجهه ورا  
مصرف هو ابن عبد الله بن ابي بردة وابو بردة شيخه هو جده وهو ابن ابي موسى الاشجري  
الحديث العاشر حديث ابي هريرة في قصة ابي بكر في قتال اهل الردة وقد تقدمت الاشارة  
اليه قريبا **قوله** في اخره قال لي ابن بكير يعني يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وعبد الله  
يعني ابن صاخر كاتب الليث وهو ابو صاخر الى اخره وراوه ان قتيبة حدثه به عن الليث  
بالسند المذكور فينه بلفظ لو تيموني كذا وقع هنا في رواية الكشي في كذا وكذا ووجهه  
بمجيء وعبد الله عن الليث بالسند المذكور بلفظ عا قفا وقوله وهو اطلع في رواه  
من ذلك عقالا كما تقدمت الاشارة اليه في كتاب الكرام او ايهما كان الذي وقع هنا  
الحديث اكاوي عشر **قوله** حدثنا استهيد هو ابن ابي اوشين كما جزم به المزي  
واسم ابي اوشين عبد الله الذي لا يصح وابن وهب هو عبد الله المصري ويوسل  
هو ابن يزيد الايلي **قوله** قدم عمنه يعني ابنه وبنو من حضر بكرا وكا وسكون  
الحاد المملتين ثم نوت بن حذيفة بن بدر يعني الفزاري معدود من الصحابة وكان

في اكاوي عليه موصوفا بالسجاعة والجمل واكفا وله ذكر في المغازي ثم اسلم في الفتح  
وسند مع النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ فاعطاه مع المولاه واية عن العتبات بن  
مر داس السلمي بقوله اتجمل نهي ونهب العبيد بين عبيده والافرع . وله ذكر في الا  
ابن قابوس سيا في قوباية باب ما يكره من التميمي وله قصة مع ابي بكر وعمر حين سال  
ابا بكر ان يعطيه ارضا يقطعها اياها فمضعه عمر وقد ذكرها البخاري في التاريخ الصغير  
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الاحق المطاع وكان عبيده ممن وافق طليحة الاسدي  
لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال اهل الردة فرط طليحة واسر عبيده فاتي به  
ابي بكر فاستنابه فتاب وكان قدومه الى المدينة على عمر بعد ان استقام امره وتهد  
الفتوح وفيه من خفا الاعراب شي **قوله** على ابن اخيه اكره لفظ هذا القيد وقيل ولد  
اكره له ذكر في الحكاية وكان مات في اكاوي عليه واكره ذكره في الصحابة ابو علي بن  
المسكن وابن شاهين وفي العتيبة عن مالك قدم عمنه بن حنبل المدينة فنزل على  
ابن اخ له لعمري فبات يصلي فلما اصبح غدا الى المسجد فقال عمنه كان ابن اخي عند ابي بكر  
سنة لا يطيعني فاسترع ما الحار فريشا وفيه هذا اشعار بان اياه مات في اكاوي عليه  
**قوله** وكان من نفر الذين يدنيهم عمر بن عبد ذلك السبب بقوله وكان القراي  
العلماء العباد اصحاب مجلس عمر فدل على ان اكره كان متصفا بذلك وتقدم في اخر سورة الماعن  
صديق قوله او سا با وانه بالوجهين وقوله ومشا ورتة بالشين المعجمة وفتح الواو ويجوز  
كسرها **قوله** هل لك وجه عند هذا الامير هذا من جملة جفا عبيده اذ لو كان من حقه  
ان يبعته بامير المؤمنين ولكنه لا يعرف منازل الاكار **قوله** فيستأذن لي عليه اي في ظن  
والا فمكره لا يحتج بالوقت خلوته وراحته ومن ثم قال ساستاذن لكم عليه  
اي حتى يجمع بكر وحرك **قوله** قال ابن عباس فاستأذن لعبيده اي اكره وهو موصول  
بالاسناد المذكور **قوله** فلما دخل قال يا ابن الخطاب في رواية شعيب عن الزهري الماضيه  
في اخر تفسير الاعراف فقال هي كثر ثم سكون وفي بعضها هي بكسر الهاء بن منها تحتانية  
ساكنة قال النوري بعد ان ضبطها هكذا هي كلمة فقال في الاستزادة ويقال بالهمزة  
بدل الهاء الاولى وسبق الى ذلك قاسم بن ثابت في الدلائل كما نقله صاحب المشارف  
فقال في قول ابن الزبير ايا والاله ايه بهمزة مكسورة مع التثنية كلمة استزاده  
من حديث لا يعرف وسواها عبا بالنصب اي كفت قال وقال يعقوب يعني ابن السكيت  
يقول لمن استزادته من عمل او حديث اية فان وصلت نوتت فقلت ايه حديثا  
وحكاة كفاية النهاية ورا د فان قلت ايا بالنصب فهو امر بالسكوت وقال الليث  
قد تكون كلمة استزاده وقد تكون كلمة زجر كما يقال ايه عناي كفت وقال الكرماني



عنه هنا بكسر الهمزة الاولى وفي بعض النسخ بهمزة بدلها وهو من اسم الافعال يقال لمن  
يستزيد كذا قال ولم يضبط الهمزة الثانية ثم قال وفي بعض النسخ من حذف الهمزة  
الثانية والمعنى واحدا وهو ضمير المخدوف اي هي داهية او القصة هذه انتهى وانتم  
شيخنا ابن الملقن في شرحه على قوله من اين الخطاب بمعنى التمديد له ووقع في  
نتيج الزركشي فقال من اين الخطاب بكسر الهمزة واخرهم مفتوحه يقول للرجل  
اذا استوفته هيه وايه انتهى وقوله واخرهم مفتوحه لا وجه له ولعله من التام  
او سقط من كلامه شي والذي يقتضيه السياق انه اراد بهذه الكلمة الرجوع وطلب الكف  
لا الازدياد وقد تقدم شي من الكلام على هذه الكلمة في مناقب عمر وقوله يا ابن الخطاب  
هنا ايضا من جنابه حيث خاطبه بهذه المخاطبة **قوله** والله ما يعطينا الجزل بفتح  
الجيم وسكون الزاي بعدها لام اي الكثير واصل الجزل ما عظم من الخطيب **قوله** ولا يحكم  
في روايه غير الكشيحي وما بالميم بدل اللام **قوله** حتى يم بان يقع اي يفرقه وفي رواية  
شعيب عن الزهري في التفسير حتى يفرقه وفي رواية فيه حتى يفران يوقع به **قوله**  
فقال اكر يا امير المؤمنين في رواية شعيب المذكور فقال له لا كروني رواية الاسمعيلى  
من طريق بشر بن شعيب عن ابيه عن الزهري فقال لا كروني فليس قلت يا امير المؤمنين  
وهنا يقتضى ان يكون من روايه ابن عباس عن اكر وانه ما حضر الفقه بل جعلها على  
صاحبها وهو اكر وعلى هذا فينبغي ان يترجم للحريه رجال البخاري ولم ار من فعله **قوله**  
ان الله قال لنبين فذكر الاله ثم قال وان هذا من اجهل من اهل البيت فاعرض عنه **قوله** فوالله  
ما جاء وزها هو كلام ابن عباس فقال اخن وجزم شيخنا ابن الملقن بانه كلام اكر وهو محتمل  
ويؤيد روايه الاسمعيلى المشار اليه ومعنى جاوزها على غير ما دل عليه بر عمل  
بمقتضاها وذلك قال وكان وقفا عند كتاب الله اي يعمل بما فيه ولا يتجاوز وفي هذا  
تقوية لما ذهب اليه الاكثر ان هذه الاله محكه قال الطبري بعد ان اورد اقوال  
السلف في ذلك وان منهم من ذهب الى انها منسوخه بآيه القتال والاولى بالصواب  
انها غير منسوخه لان الله اسع ذلك تعليمه بنبيته بحاجة المشركون لا دلالة على النسخ  
فكانها نزلت لتقريبنا النبي صلى الله عليه وسلم عشر من له يوم يقاتله من المشركين  
او اريد به تعليم المسلمين وامرهم باخذ العفو من اخلاقهم فيكون تعليها من الله  
كله صفة عشرة بعضهم بعضا فيما ليس بواجب فاما الواجب فلا بد من عمله فعلا  
او تركا انتهى لمخضا وقال الراغب هذا العفو معناه خذ ما سهل ساوله وقيل تعاد العفو  
مع الناس والمعنى خذ ما عفاك من افعال الناس واخلاقهم وسهل من غير كلفة ولا  
تطلب منهم الجهد وما شق عليهم حتى ينفروا وهو كحديث يسرا ولا تعبروا ومنه قول

الشاعر

الشاعر - خذي العفو مني مستدعي مودتي - ولا تنطقي في سورتي حين اغضبت - **قوله**  
ابن مردويه من حديث جابر واحد من حديث علقه بن عامر لما نزلت هذه الاله سال  
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا محمد ان ربك يا ربك ان تعجل من قطعك وتعطي من  
خرمك وتعفو عن من ظلمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اسرنا اخلاق  
الدنيا والاخر فالتوا وماذا فذكره قال الطبري ما ملحه امر الله بنبيه في هذه الآيه  
مكارم الاخلاق فامر الله بنحو ما امر الله به ومحصلها الامر بحسن المعاشرة مع الناس  
وبذل الجهد في الاحسان اليهم والمداراة معهم والاعضاء عنهم وبالله التوفيق وقد تقدم  
الكلام على معنى العفو المأمور به في الاله مستوفى في التفسير الحديث الثاني عشر **قوله**  
حين خسفت الشمس في رواية المستمل كسفت وقوله فاجبتا في رواية الكشيحي  
فاجبتا وامنا اي فاجبتا محمدا وامنا باجازه وقد تقدم شرح حديث اسماء بنت ابي بكر  
هنا مستوفى في صلاة الكسوف الحديث الثالث عشر **قوله** حدثنا اسمعيل هو ابن اي اوس  
كا جزم به اكا فقا ابو اسمعيل الهروي وذكر في كتابه دم الكلام انه تفرد عن مالك وتابعه  
على روايته عن مالك عبد الله بن وهب قال وقد ذكرنا الدارقطني معها اسحاق بن محمد  
الفربري وعبد العزيز الاويني ومحمد بن شيوخ البخاري واخرجه في غراب مالك التي  
ليست في الموطا من طريق هو لا الاربعة ومن طريق اي تم موسى بن طارق ومن طريق  
الوليد بن مسلم ومن طريق محمد بن الحسن الشيباني في صاحب اي حنيفة فلا شتم عن مالك  
ايضا فكلوا متبعه ولم يخرج البخاري هذا الحديث الا في هذا الموضع من روايه مالك  
ابن اي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره واخرجه مسلم من روايه المعمر بن عبد الرحمن  
وسفيان وابوعوانه من روايه ورقا فلا شتم عن اي الزناد وسلم من روايه الزهري  
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ومن روايه همام بن منبه ومن روايه  
اي صالح ومن روايه محمد بن زياد واخرجه الترمذي من روايه اي صالح كلفه عن اي الهروي  
وسا ذكر ما في روايتهم من فابقه **قوله** دعوني في رواية مسلم ذروني وهي بمعنى دعوني  
وذكر مسلم سبب هذا الحديث من روايه محمد بن زياد فقال عن ابي هريره خطبنا  
رسول الله فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا  
رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم  
لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث واخرجه الدارقطني مختصرا  
وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبدلكم لتسألوا فله شاهد  
عن ابن عباس عند الطبري في التفسير وفيه لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم  
فان تركوني ما تركتكم الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان



الآية وسبب في بسط القول فيما يتعلق بالمسؤول في الباب الذي يليه ان شال الله تعالى  
**قوله** ما ترككم اي مده تركي اياكم بغير امر بشي ولا نهى عن شي وانما غاير بين اللغتين  
 لانهم انما تروا الفعل الماضي واسم الفاعل منه واسم مفعولها وانبتوا الفعل المضارع  
 وهو يد ونفعل الامر وهو ذر ومثله دح ويدح ولكن يسمع ودح كما فرى به في المسناد  
 في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى فزابد لك ابراهيم بن ابي عبيد وطائفة وقال الشاعر  
 ونحن ودعنا ال عمر بن عامر فرائض طرايق المتقدمة السهم . ويحتمل ان يكون ذكر ذلك  
 على سبيل التيقن في العبارة والالفاظ اتركوني والمراد بهذا الامر ترك السؤال عن شي  
 لم يقع خشية ان ينزل وجوبه او تحريمه وعن كثرة السؤال لما فيه غلبا من العيب  
 وخشيته ان تقع الاجابة بامر يستقبل فقد نودي للترك الامتنان فينعى المخالفه قال  
 ابن فرج **قوله** معنى قوله ذروني ما ترككم لانكم لا تتركوا من الاستفصال عن المواضع التي تكون  
 مفيدة لوجه ما ظهر ولو كانت ضاكن لغيره كما ان قوله حمله وان كان صاكا للترك ان يفتني  
 ان يكتفي بما يصدق عليه اللفظ وهو المرفوع فان الاصل عدم الزيادة ولا تكرار السقيف  
 عن ذلك لانه قد يغني الى مثل ما وقع لي في اسرائيل اذا امروا ان يذبحوا البقر فلو دبحوا  
 اي بقر كانت لا مثله ولكنهم شددوا فشد عليهم وهذا يظهر مناسبه قوله فانما هلك  
 من كان قبلكم الى اخره بنزله ذروني ما ترككم وقد اخرج التبراز وابن ابي حاتم في تفسيره  
 من طريق ابي ذافع عن ابي هريره مرفوعا لو اعترضوا اسرائيل ادني بقر فذبحوها لكانت  
 ولكن شددوا فشد الله عليهم وفي المسند عبا بن منصور وحدثه من قبل الحسن  
 واورده الطبري عن ابن عباس مرفوعا وعن ابي العاليه مقطوعا واستدل به على ان لا  
 حكم قبل ورود الشرع وان الاصل في الاشياء عدم الوجوب **قوله** فانما هلك بفتنات  
 وقال بعد ذلك سواكم بالرفع على انه فاعل اهلك وفي رواية غير الكشي عن اهلك بضم  
 هاء وكسر اللام وقال بعد ذلك بسؤالهم اي بسبب سواكم وقوله واختلفتم بالرفع  
 وبالحركة على الوجهين ووقع في رواية همام عند احمد بن حنبل فانما هلك وفيه بسؤالهم ويقتض  
 الجري واختلفتم وفي رواية الزهري واما قول النووي في اربعه واختلفتم برفع  
 الفاء لا يكثرها فانه باعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من طريق الزهري **قوله**  
 فاذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه في رواية محمد بن زياد فانتهوا عنه هكذا رأت هذا الامر  
 على تلك المقدمة والمناسبة فيه ظاهر ووقع في اول رواية الزهري المشارة اليها ما  
 نهيتكم عنه فاجتنبوه فاقصر عليها النووي في الاربعين وعزي كحديث البخاري وسلم  
 فتشغل بغير سراج الاربعين بمناسبة تقديم النهي على ما عداه ولم يعلم ان ذلك من  
 نفي الرواء وان اللفظ الذي اوردته البخاري هذا ارجح من حيث الصانع اكد منه

لا ينافي

لانها اتفقا على اخراج طريق ابي الزناد دون طريق الزهري وان كان سند الزهري مما  
 عد في اصح الاسانيد فان سند ابي الزناد ايضا مما عد فيها فاستويا وزادت رواية ابي  
 الزناد اتفاق الشيخين ولحق القاضي تاج الدين في شرح المختصر ان الشيخين اتفقا على  
 هذا اللفظ فقال بعد قول ابن كاجب المذهب اي اجمع من قاله ان الامر للمذهب بقوله  
 اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم فقال الشارح رواه البخاري وسلم واللفظ ما امرتكم  
 به فافعلوا منه ما استطعتم وهذا انما هو لفظ مسلم وحده ولكنه اعترضا بكافة النووي  
 في الاربعين ثم ان هذا النهي عام في جميع المناسبات ويستثنى من ذلك ما يملك المكلف على نفسه  
 كشرب الخمر وهذا على راي الجمهور وخالف قوم فتمسكوا بالعموم فقالوا الاكراه على ارتكاب  
 المعصية لاسيما والعيب عدم المواخذة اذا وجدت صورة الاكراه عليه وكانه ايراد التماس  
 فيه والافلا ما يخ ان يمتنع الرجل بغير سبب فيكره على الإيلاج حينئذ واستدل  
 به من قال لا يجوز التدأوى بشي محرم كالخمر ولا دفع القطش به ولا اساعه لفته من غيره  
 والصحيح عند الشافعية جواز ذلك لحفظ النفس فصار كاكل الميتة لمن اضطر بخلاف  
 القنادي فانه ثبت النهي عنه نصا فني مسلم عن ابي رافع انه ليس بدوا ولكنه ذأ ولا ي  
 داود عن ابي الدرداء دفعه لاند او فاحرام وله عن ام سلمة مرفوعا ان الله لم يجعل شفا  
 امتي فيما حرم عليها واما القطش فانه لا يفتلح بشرها ولانه في معنى التدأوى والله  
 اعلم والتحقيق ان الامر باجتناب المنهي على عموميه مالم يقارنه اذن في ارتكابه فهو كاكل  
 الميتة بالمضطر وقال الفاكهاني لا يتصور امتثال اجتناب المنهي حتى يتوكل جمعه فلو  
 اجتنب بعضه لم يعد متمتلا بخلاف الامر بمعنى المطلق فان من اتى باقل ما يصدق عليه  
 الاسم كان متمتلا انتهى **قوله** فاجاب عنه ابن فرج بان النهي يقتضي الامر فلا يكون متمتلا  
 لمقتضى النهي حتى لا يفعل واحدا من اركانها فانه لو نهى عن فعله فانه على عكسه  
 ومن ثم نشأ الخلاف هل الامر بالشئ نهى عن ضده وبان النهي عن الشئ امر بضره **قوله**  
 واذا امرتكم بشي في رواية مسلم بامر فأتوا منه ما استطعتم اي افعلوا قدر استطاعتكم  
 ووقع في رواية الزهري وما امرتكم وفي رواية همام المشارة اليها واذا امرتكم بالامر فاجتنبوا  
 ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد  
 الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركعتيها او شرط فيها بالمقدور  
 وكذا الوضوء وسائر العبادات وحفظ بعض الفاعله واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر  
 على الكل والامساك في رمضان لمن افطر بالعدر ثم قدر في اثنا النهار الى غير ذلك من  
 المسائل التي يطول شرحها وقال غيره فيه ان من عجز عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور  
 وعجز عنه بعد من الفقهاء بان الميسور لا يسقط ما قدر عليه من اركان الصلاة بالعجز عن غيره

في جنة عن مثل ذلك حال  
 ولو فعله غفارا لكان زانيا فتصو لكره على الزنا



ويصح بوجه الا على عن النظر المحرم والمجرب عن الزنا لان الاعى والمجرب قادران على الذم  
ولا يسلط عنها بغيرها عن العزم على عدم القود اذ لا يتصور منها العود عادة فلا معنى  
للعزم على عدمه واستدل به على ان من امر بشئ فجزى عن بعضه ففعل المقدور انه يسقط  
عنه ما عجز عنه وبذلك استدلال المزني على ان ما وجب ادائه لا يجب قضاؤه ومن ثم كان  
الصحيح ان القضا بما مر صديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتنا الشرع بالمنهيات فوق  
اعتنا به بالمأمورات لانه اطلق الاجتناب في المنهيات ولومع المشقة في الترك وقد  
في المأمورات بقدر الطاعة وهذا منقول عن الامام احمد فان قيل ان الاستطاعة معتبر  
في النهي ايضا اذ لا يكلف لله نفس الاوتسها بجوابه ان الاستطاعة بطلت باعتبار كذا  
قيل والذي يظهر ان القيد في الامر بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاعتناء بل هو من جهة  
الكف اذ كل احد قادر على الكف لو لاداعيه الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن  
الكف بل كل مكلف قادر على الترك بخلاف الفعل فان العجز عن نفاطيه محسوس فمن ثم  
قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النهي وعبر الطوفى في هذا الموضع بان ترك المنهى  
عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه او الاستمرار على عدمه وفعل المأمور به عبارة عن  
اخراج من العدم الى الوجود وقد توزع بان القدرة على استصحاب عدم النهي قد تختلف  
واستدل لم يجوز اكل المضطربة الميتة واجيب بان المنهى في هذا عارضه الاذن بالشارع  
عن تلكا كاله وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبوه هو على الطلاقة حتى يوضع  
ما يبيحه كاكل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل في ذلك جواز التلطف  
بكلمة الكفر اذا كان القلب مطيئا بالايان كما نطق به القران انتهى والاحتياط ان  
المكلف في كل ذلك ليس منهيا في تلكا كاله واجاب الماوردي بان الكف عن المعاصي  
ترك وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو مشق فلذلك لم يحرم ارتكاب المعصية ولو لمع العذر  
لانه ترك والترك لا يحجز العذر عنه واما ترك العمل بالعذر لان العذر قد يحجز العذر  
عنه وادعى بعضهم ان قوله تعالى فاتقوا الله استطعمت بيتا وكل امتثال المأمور واجتناب  
النهي وقد قيد بالاستطاعة واستويا فحينئذ يكون الحكمة في تقييد كذا بالاستطاعة  
في جانب الامر دون النهي ان العجز يكثر بصرفه في الامر بخلاف النهي فان تصور العجز  
فيه بصرفه في الاضطرار وهو بقوله تعالى الا ما اضطررتم اليه وهو مضطروا لا يرد الاكراه  
لانه مندرج في الاضطرار وزعم بعضهم ان قوله فاتقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله فاتقوا  
الله حق ثباته والصحيح انه لا نسخ بل المراد بحق ثباته امتثال امر واجتناب نهيه  
مع القدرة لامع العجز واستدل به على ان المكروه يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب  
المنهى عنه فشمئ الزاجب والمندوب واجيب بان قوله فاجتنبوه يعمل به في الايجاب

عنه

والندوب

والندوب بالا اعتبارين وبشي مثل هذا السؤال وجوابه في الجانبا الآخر وهو الامر  
وقال الفاكهي في النهي يكون تارة مع المانع من التقيص وهو المحرم وتارة لامعه وهو  
المكروه وظاهر الحديث بيتا ولما واستدل به على ان المباح ليس مأمورا به لان  
التاكيد في الفعل انما يناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه واجيب بان من قال  
المباح مأمور به لم يرد الامر بمعنى الطلب وانما اراد بالمعنى الاعم وهو الاذن واستدل  
به على ان الامر لا يقتضي التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على امر  
وحديث الباب قد يتسكب به لذلك لما في سببه ان السائل قال في الحج اكل عام فلو كان مطلقا  
يقتضي التكرار او عدمه لم يحسن السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال انما سأل استظها  
واحتمكا طاقا وقال المازري كتحمل ان يقال ان التكرار انما احتمل من جهة ان الحج في اللغة  
قصد فيه تكرار فاحتمل عند السائل التكرار من جهة اللغة لا من صيغة الامر وقد تنسك  
به من قال بايجاب الامر لان الامر بالحج اذا كان معناه تكرار فضل البيت بحكم اللغة والاشتقاق  
وقد ثبت الاجماع ان الحج لا يجب الامر فيكون العود اليه امر اخرى الا على وجوب  
العمرة واستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في الاحكام لقوله ولو قلنت  
نعم لوجبت واجاب من منع باحتمال ان يكون اوحى اليه ذلك في كمال واستدل به على ان  
جميع الاشياء على الاباحة حتى تثبت المنع من قبل الشارع واستدل به على النهي عن كثر  
المسائل والتعمق في ذلك قال البغوي في شرح السنة المسائل على وجهين احدهما  
ما كان على وجه التعليل لما يحتاج اليه من امر الدين فهو جائز بل مأمور به لقوله  
فاسألوا اهل الذكر الابه وعلى ذلك يتنزل اسيله الصحابة عن الانفال والجمالة وغيرها  
ثانيها ما كان على وجه التعبد والتكلف وهو المراد في هذا الحديث ولله اعلم ويؤيد  
ورود الزجر في الحديث عن ذلك وذمه السلف فعند احمد من حديث معاوية ان  
النبي صلى الله عليه وسلم عن اغلوطات قال الا وراعي هي شدة المسائل وقال  
الا وراعي ايضا ان الله اذا اراد ان يحرم عبده بركة العلم التي على لسانه المفا ليحط  
فلقد ايتهم اقل الناس علما وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول لمرأ في العلم يذهب  
بنورا العلم من قلب الرجل وقال ابن العربي كان النهي عن السؤال في العهد النبوي  
خشية ان ينزل ما يشق عليهم فاما بعده فقد من ذلك لكن اكثر النقل عن السلف  
بكر الله الكلام في المسائل التي لم تقع قال وانه لمكره ان لم يكن حراما الا للعلماء  
فانهم فرغوا ومهدوا فنفع الله بعدهم بذلك ولا سيما مع ذهاب العلم ورؤس العلم  
انتهى ملخصا وينبغي ان يكون محلا لكره الله للعالم اذا سئل ذلك عن ما هو امر منه  
وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا عما ينذر ولا سيما في المختصرات ليسهل تناوله



والله المستعان وفي الحديث اشارة الى الاستفقال بالاهم المحتاج اليه عاجلا عن ما لا  
يحتاج اليه في اكال فكانه قال عليكم بفعل الامر واجتنب النواهي فاجعلوا الاستفقال  
بها عموما عن الاستفقال بالسؤال عما لا يقع فينبغي للمسلم ان يبحث عما جاء عن الله ورسوله  
ثم يجتهد في فهم ذلك والوقوف على المراد به ثم يقتضيه العمل به فان كان في العمليات  
فتنا على مصانته واعتنا حقيقته وان كان من العمليات بدل وسعه في القيام به فعلا  
وتركا فان وجد وقفا زائدا على ذلك فلا بأس ان يرفقه في الاستفقال بتفوت حكم ما سيقع  
على قصد العمل به ان لو وقع فاما ان كانت الهمة مضروفة عند سماع الامر والنهاي الى  
فرض امر وقد يقع وقد لا يقع مع الاعتراض عن القيام بمقتضى ما سمع فان هذا ما يدخل  
في النهي فالفتنة في الدين انما يجد اذا كان للعمل بالامر واجتنب النواهي وسيا في بسط ذلك  
قريبا ان شاء الله تعالى **قوله ما** ما يكره من كره السؤال وتكلفت  
ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤركم كانه يريد ان يستدل  
بالاية على المدعى من الكراهة وهو مصير منه الى ترجيح بعض ما جاء في تفسيرها وقد ذكرت  
الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة وترجيح ابن المنير انه في كره المسائل  
عما كان وعالم يكن وصنيع البخاري يقتضيه والاحاديث التي ساقتها في الباب يورد وقد  
اشدد انكار جماعة من الفقهاء ذلك منهم القاسمي ابو بكر بن العربي فقال اعتقد قوم من  
الفافلين من السؤال عن النوازل الى ان يقع تعلقا بهذه الاية وليس كذلك لانها  
مصرحة بان المنهي عنه ما يقع المساء في جوابه وسبيل النوازل ليست كذلك انتهى  
وهو كما قال لان ظاهرها اختصاص ذلك بزمان نزول الوحي ويؤيد حديث سعد  
الذي صدر به المصنف الباب من كمال عن سئل لم يكره من اهل مسالته فان مثل  
ذلك قد امر بوقوعه ويدخل في معنى حديث سعد ما اخرجه البرازي وقال سنده صالح وصح  
اكثر من حديث ابي الدرداء رفعه ما اهل الله في كايه فهو حلال وما حرم فهو حرام  
وما سكت عنه فهو عفو فاجعلوا من الله عاقبه فان الله لم يكن ليغشي شيئا ثم تلا هذه  
الاية وما كان ربك نسيا واخرج الدارقطني من حديث ابي ثعلبة رفعه ان الله فرض  
فرائض فلا تتجاوز عنها وله شاهد من حديث سلمان اخرج الترمذي واخر من حديث  
ابن عباس اخرج ابو داود وقد اخرج مسلم واصحاب البخاري كما تقدم في كتاب العلم من  
طريق ثابت عن ابي اسحق قال كنا نهينا ان نسأل رسول الله عن شيء وكان يجيبنا ان يجي الرجل  
العاقل من اهل البادية فيسأله ونحن نسمع فذكرنا حديث ومعه في رفعه اللعان من  
حديث ابن عمر فقرر رسول الله المسائل وعما بها وسلم عن النوا من بن سحان قال  
اقتنع رسول الله سنة بالمدينة ما يعني من العجز لا المسئلة كان احدا اذا هاجر

لم يسأل

لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ومراذ انه قد قدم وافرا فاستمر بتلك الصورة بخصوص المسئلة  
خشية لغيره يخرج من صفه الوفاء الى استمرار الاقامة فيصير ما جاز فيمنع عليه السؤال  
وقيه اشارة الى ان المخاطب بالنهي عن السؤال غير لا حارب ومودا كما لا ادر غيرهم  
واخرج احمد عن ابي احامه قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء  
الاية كنا قد ايقنا ان نسأله صلى الله عليه وسلم فاسأله عن اشياء فرسونا بردا وقتلنا  
سئل النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسالوا عن البر ان كان لياقي على السنة اريد ان اسأل  
رسول الله عن الشيء فانه يمتنع وان كنا لنسأل عن الاعراب اي قدومهم ليمسكوا فيسألوا  
هم اجوبه سوا لالت الاعراب فيستفيدوها واما ما ثبت في الاحاديث من اسئلة  
الصحابة فيجوز ان يكون قبل نزول الاية ويحتمل ان النهي في الاية لا يتناول ما يحتاج  
اليه ما تروى حكمة لوما لم يعرفته حاجه راهد كما لسؤال عن الذبح بالقبض والسؤال  
عن وجوب طاعة الامراء اذا امروا بالغير الطاعة والسؤال عن احوال يوم القيمة وما  
قبله من الملام في الفتن والاشياء التي في القرآن كسؤالهم عن المكيلا له والنجس  
والميسر والقتال في الشهر الحرام واليتامى والمجهض والنساء والصيد وغير ذلك  
لكن الذين تعلقوا بالاية في كراهية كثر المسائل عما يقع اخذوه بطريق الاحتياط  
من جهة ان كره السؤال لما كانت سببا للتكليف بما يشق فحرقا ان يحتمل وقد عقد  
الامام الدارمي في اوائل مستنده بابا واورده فيه على جماعه من الصحابة والتابعين  
اثارا كثيرة في ذلك منها عن ابن عمر لا تسالوا عما لم يكن فاني سمعت عمر يلين المسائل  
عن لم يكن وعن عمر اخرج عليهما ان تسالوا عما لم يكن فان لنا بما كان شغلا وعن  
زيد بن ثابت انه كان اذا سئل عن الشيء يقول كان هذا فان قيل لا قال وهو حق  
يكون وعن ابي بن كعب وعن عمار نحو ذلك واخرج ابو داود في المراهيل من روايه  
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن خرم عن طريق طاووس عن معاذ رفعه لا تسالوا بالليله  
قبل نزولها فانكم ان تفعلوا لم يبدل في المستلين من اذا قال سدد واوون وان علمتم  
تستقوتكم السبل ومما مرسلان يقرى بعض بعضا ومن جهة ثالث عن اشياخ  
الزبير بن سفيان مرفوعا لا يزال في امي من اذا سئل سدد وارشد حتى يسالوا عما  
لم يتزل احد يكره عن قال بعض الائمة والمحققين في ذلك ان البحث عما لا يوجد فيه  
نقص على قسمين احدهما ان يبحث عن دهره في دلاله النص على اختلاف وجوهها  
فمذا المطلوب لا مكره بل ربما كان فرضا على من يقين عليه من المجتهدين ثانيا  
ان يدقق النظر في وجوه الفروق فيفهم تصنيف مثلا يلبس يفرق ليس له اثر في الشرع  
مع وجود وصف الجمع او بالمعنى ان يجمع بين غير اثنين بوصف طرفي مثلا هذا الذي



فمن خلق الله  
 فمعه السلف وعليه ينطبق حديث ابن مسعود رفعه هلك المشركون اذ هو مسلم  
 فزوا ان فيه تضييع الزمان بالاطايل تحته ومثله الاكثر من التفرج على مسأله  
 لا اصل لها في الكتاب ولا السنه ولا الاجماع ولا في زيادة الوقوع جدا فتعرف فيها  
 زمانا كان صرفه في غيرها اولى ولا شيئا ان لزم من ذلك اغفال التوسع في بيان ما يكره  
 وقوعه واستد من ذلك في كثر السؤال البحث عن امور معينه ورد الشرع بالايان  
 لها مع ترك كفيتهها ومنها ما لا يكون له شاهديا عالم احسن كالتوال عن وقت  
 المتاعه وعن الروح ومن مده هذه الامه الى امثال ذلك مما لا يعرف الا بالنقل الهرف  
 والكثير منه لم يثبت فيه شي فبيد الايمان به من غير بحث واستد من ذلك ما يوقع كثر البحث  
 عنه في المتك واكثر وسيا في مثال ذلك في حديث اي هرب رفعه لا يزال الناس  
 يتسألون هذا الله خلق الخلق وهو ما من احاديث فلما الباب وقال بعض الشراح  
 المتطوع في السؤال حتى يفضى بالسؤال الى الجواب بالمنع بعد ان يقتضى بالاذن ان يسأل  
 عن اليك التي يوجد في الاسواق هل يكره نراوها من يده في يد من قبل البحث عن مصر  
 اليه او لا فيجيبه بالجواب فان عاد فقال احسن ان يكون من يده او غضب ويكون ذلك  
 الوقت قد وقع شي من ذلك في الجملة فيحتاج ان يجيب بالمنع ويقتد ذلك ان ثبت شي من  
 ذلك ان ثبت شي من ذلك حرم وان ترد ذكره او كان خلاف الاول ولو سكت المتنايل  
 عن هذا التلطف لم يرد المقتضى على جوابه بالجواب واذا تقرر ذلك فمن سد بابا المتنايل  
 حتى فاته معرفته كثر من الاحكام التي تكثر وقوعها فانه يقول فانه وعلمه ومن توسع في  
 تفرج المتنايل وتقليدها ولا شيئا مما يقبل وفرع ما سدر ولا شيئا ان كان اكامل  
 على ذلك المتنايه والمطالبة فانه يدم فعله وهو عين الذي كرهه السلف ومن  
 امس في البحث عن معاني كتابه على ما جاء في تفسيره عن رسول الله وعن  
 اصحابه الذين شاهدوا التتبع وحصل من الاحكام ما يستفاد من منظومه ومفهوما  
 وعن معاني السنه مما دلت على ذلك مقتضا على ما يصح للحج فيها فانه الذي يحد وتنفع  
 وتنفع به وعلى ذلك يحمل عمل فقها الامصار من الثا بعين فمن بعدهم حتى صدر الطائفة  
 الثانيه فعارضها الطائفة الاولى فكثرت بينهم المراءا والجدال وتولدت البغضاء وتوا  
 خصوصا وهم من اهل دين واحد والوسط هو المعتدل من كل شي والى ذلك يشير قوله  
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي فانما هلك من كان قبلكم بكثرة مسايلهم واختلافهم على  
 انبيائهم فان الاختلاف يجر الى عدم الانقياد وهذا كله من حيث تقسيم المشتغلين  
 بالعلم واما النقل ما ورد في الكتاب والسنه فالشأن غلبه في وقت وقوع الكلام في ايها  
 اولى والانصاف ان يقال كذا زاد على ما هو في حق المكلف فرض عن فالتاس فيه على

فتبين

فتبين من وجد في نفسه نوع على الفهم والتحري برقتا غلبه بذلك اولى من اعراض عنه  
 وتشاغله بالعباد لما فيه من النفع المتعدى ومن وجد من نفسه قصورا في قتاله على  
 العبادة اولى به لاجتماع الامرين فان الاول لو ترك العلم لا وشك ان يضيع بعض  
 الاحكام باعتراضه والثاني لو اقبل على العلم وترك العبادة جلت الامران لعدم حصول  
 الاول له فعارضه به عن الثاني وانه الموفق ثم المذكور في الباب فبعضه احاديث  
 بعضها يتعلق بكثرة المتسايل وبعضها يتعلق بتكلفتها لا يقتضى السابيل وبعضها يستلزم  
 ترك الاوليه الحديث الاول وهو يتعلق بالفتن الثاني وكذا الحديث الثاني واكثام من  
**قوله** قد ثلثت بعد هو ابن اي ايوب كذا وقع من وجهين احدهما عند الاسعدي واي  
 القيم وهو كذا في المصري يعني ابا يحيى واسم اي ايوب مقلاد من كثر الميم وسكون  
 المقادف واخره محله كان سعيد لفته ثلثا وقال ابن يونس كان فقهها وفضل عن ابن  
 وهب انه قال فيه كان فيها **قوله** وروايته عن عقيل وهو ابن خالد قد دخل في  
 روايه الاقرب فانه من طبقته وقد اخرج مسلم هذا الحديث من روايه معمر بن وهب  
 وابن عيينه فابراهيم بن سعد كلف عن ابن قتياب وساقه عن لفظ ابراهيم بن سعد  
 ثم اخرج عيينه **قوله** عن ابيه في روايه يونس انه يكره سكنا **قوله** ان اعظم المسلمين  
 جرما زاد في روايه مسلم ان اعظم المسلمين جرما ان قال الطيب في من ليل  
 انه حمله عظيما ثم فسر بقوله جرما ليدل على انه نعت جرما قال وقوله في المسلمين  
 اي في حقهم **قوله** عن شي في روايه سليمان لم يرد قوله ان يكره على الناس  
 وله في روايه ابراهيم بن سعد لم يكره على المسلمين في روايه معمر بن وهب عن  
 شي ولقرنه وهو منجى الموت وتشد بها في عهدا في الطبع في البحث عند الاستقضا  
**قوله** لا حرم بطنه اوله وقتلها بالآ وزاد مسلم عليه وله من روايه سليمان على الناس  
 واخرج المزي عن وجه اخر عن سعد بن ابي وقاص قال قلبي الناس يتسألون عن  
 الطي من الاخر فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم وهو خلال فلا يزالون يتسألونه  
 عنه حتى يحرم عليهم قال ابن بطال عن المطلب **قوله** كذا هو كذا في التمسك به القدرية  
 في ان الله يفعل شيئا من اجل شي وليس كذلك بل هو على كل شي قدير فهو فاعل التعقيب  
 والمنسب كل ذلك بتقديره ولكن كذا في بحر على التقدير فما ذكره من  
 فعل ذلك كثر الكراهة لفعله وقال غيره انه لا يستلزم لا يكره ان كان التعليل  
 وانما يكرهون وجوبه فلا يمنع ان يكون المحذور بشي القلاني يتعلق بها كرهه ان سئل  
 عنه فقد سبق المقتضى بذلك لان السؤال على المحذور وقال ابن التين قيل يكره الاخر  
 به اكان المتسائلين المظهر لسواله وفي محله المقر في ما كان هذا لا قبل مسأله وقال



عياض المراد بالجزم هنا الحديث على المسلمين لا الذي هو بمعنى الائم المتأقبح لان السؤال  
 كان مباحا ولهذا قال سألوني وتفقته النوى فقال هذا الجواب ضعيف بل باطل والنوا  
 الذي قاله الخطابي والقيس وغيرهما ان المراد بالجزم الائم والذنب وحملوا على من سأل تكلفا  
 وتغصنا فيما لا حاجة له به اليه وسبب تخصيصه بثبوت الامر بالسؤال عما يحتاج اليه  
 لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال من غار له فخرج ربه اليه فخرج معذورا  
 فلا اثم عليه ولا عيب فكل من سأل عن السؤال والرجوع عنه محمدا لا يخرى قاله ويؤخذ  
 منه ان من عمل شيئا لم يره عن كان اثما وسببا منه لكره ما في سؤاله وجوابا ففقال السؤال  
 ليس بجرم ولا عيب وان كانت فليكن تكبيره وليكن باكرا تكبرا وجوابا ان السؤال  
 عن الشيء بحيث يصير شيئا لا يجرم من مباح هو اعظم الجرم لانه صار سببا لتضييق الامر  
 جميع المكلفين فالتقليل مثلا كبير ولكنه مفرغ من اجتماع الى المفتون فوجه اول من هو منه  
 يسئل خلافا لصوره المسألة فخرها عام بالجميع وملتقى هذا الاخير من الطبيب يستدل لا  
 وتمثيلا ويصنف ان ايضا فاليه ان السؤال المذكور لما صار كذلك فقد ثبتت المنه  
 عنه فالاقدام عليه حرام فيترتب عليه لائم لا يتقوى ضرره بعظم الائم فانه عاقل  
 ويؤيد ما ذهب اليه الجماعة من ثبوت الحديث المذكور كما اخرج في الطبري من طريق محمد  
 ابن زياد عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من سأل عن شيء في كل عام ولو قلته  
 نعم لرجيت ولو وجبت ثم تركته لصلته وله من طريق ابي عياض عن ابي هريرة ولو تركته  
 لكرهته وبسند حسن من ابي املته منله واصله في مسلم عن ابي هريرة بدون الزيادة  
 والاختلاف لكره اما على من جحد الوجوب فهو على ظاهره واما على تركه مع الاقرار فهو على  
 سبيل الترجيح والتقليد ويستدل منه عظم الذنب بحيث يحذر من كان الضيق  
 في وقوعه ما يقع في غيره من الذنوب كما تقدم تقريره والله اعلم وفي الحديث ان الاصل  
 في الاشياء ما يرضى حتى يرضى الشرع بخلاف ذلك كما كثر فيها **قوله** حديثا استكان  
 هو ابن منصور لقوله حدثنا عفان واسحاق بن راهويه انما يقبلها جرحا ولا يانعم  
 اخرج من طريق ابي خيثمة عن عفان ولو كان في مستند استكان لم يزل عنه **قوله**  
 اخرج من طريق الاكثر والمتهمى بالزاي ولها بمعنى **قوله** من ضعيفكم في رواية الترمذي  
 ضعفكم بضم الكاف وسكون النون وسما معنى وقد تقدم معنى شرح هذا الحديث في  
 الباب الذي قبله باب الاحتكام في باب صفة الصلاة وسأله هناك عن عبد  
 الاعلى عن وهيب وتقدمت ما يرويه في شرح حديث علي بن ابي طالب في باب ترك  
 قيام الليل من ابواب التهجيد وسأله محمد الذي يتعلق بهذا الحديث من هذا الحديث  
 ما يقدم من انكاره صلى الله عليه وسلم ما جئتموا من تكلف ما لم ياذن فيه من التجمع في

المقود

المسجد في صلاة الليل الحديث الثالث وهو متعلق بالقسم الاول وكذا الرابع والثالث  
 والثاسع حديث ابي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء كلها  
 فلما كثر ما عليه المسائل غضب عرف من هذه الاشياء ما تقدم في تفسير الما يكره  
 في بيان المسائل المرادة بقوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ومنها سوال من سأل ابن  
 نابتي وسؤال من سأل عن الحيرة والسنايه وسؤال من سأل عن وقت الساعه  
 وسؤال من سأل عن ايجاب كل عام وسؤال من سأل ان يحول الصفا ذهبا وقد  
 وقع في حديث النضر بن دوايه هشام بن عمار عن قتادة عنه في الدعوات وفي الفتن  
 سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احضره بالمسألة ومعنى احضره وهو بالمسألة والفا اكثر اعليه  
 حتى جعلوه كما كان في يقال احضرا في السؤال اذا ايج عليه **قوله** وقال سألوني في حديث  
 السائل المذكور فتصعد المنبر فقال لا تسالوني عن شيء الا بينتم لكم في رواية سميد بن بشر  
 عن قتادة عن ابن ابي حاتم فخرج ذات يوم حتى تصعد المنبر وبين في رواية الزهري المذكور  
 في هذا الباب وقت وقوع ذلك وانما بعده ان صلى الظهر ولفظه خرج حين راغى الشمس  
 فضلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعه ثم قال من اجب ان يسأل عن شيء فليست  
 عنه فذكر نحو **قوله** فقال رجل يرسول الله من ابي من في رواية حديث النضر  
 رواية الزهري اسمه وفي رواية قتادة سبب سؤاله قال فقال رجل كان اذا لا حي  
 اي خاصه دعى الى غرابيه وذكر اسم المسائل العاني وانه سعد بن طارق والى نقلته من  
 ترجمه شهيد بن ابي صالح من محمد بن عبد البر وزاد في رواية الزهري لانيه بعد حديث  
 فقام اليه رجل فقال اين مدحلي يرسول الله قال النار ولم اقب على اسم هذا الرجل  
 في شيء من الطهرات وكانهم اتموه عمدا للستر عليه وللمطهر من حديث ابي فراس لا يسلي  
 نحو وزاد وسأله رجل في اكنه انا قال في اكنه ولم اقب على اسم هذا الرجل ولا نقل ابن  
 عبد البر عن رواية مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة لا يسألني احد عن شيء  
 الا اخبرته او لو سألني عن ابيه فقام عبد الله بن حذافه وذكر فيه غتاب امه له وجوا  
 وذكر فيه فقام رجل فسأل عن ايج فذكره وفيه فقام سعد بن طارق فقال من انا يرسول  
 الله قال انت سعد بن سائر مولى شيبة وفيه فقام رجل من بني اسد فقال اين انا قال  
 في النار فذكر قصه عمر قال فترلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء الا اني قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن قبل وقال وكثر السؤال وهذه الزيادة يتضح ان هذه القصة  
 سبب نزول لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤ كذا فان المسألة حق هذا جات مزك  
 خلافا في حق عبد الله بن حذافه فانها بطريق اكران لو قد رانه في نفس الامر لم يكن لايه  
 فبين باه الحقيق لا فتصحت امه كما صحت بذلك امه حين عاينته على هذا السؤال كما



تقدم في كتاب الفتن **قوله** فكان راي عمر ما يوجد رسول الله من الغضب بين في حديث انس  
انه العجابه كلهم فتموا ذلك فني روايه هشام فاذا كل رجل لافا راسه في ثوبه بكي  
وزاد في روايه سعيد بن بشير فظنوا ان ذلك بين يدي امر قد حضر في روايه موسى  
ابن انس عن انس لما صبه في ثوبه الما يد ففطوا دو شهر لهر حنين زاد مسلم من  
هنا الوجه فاتي على اصحاب رسول الله يوم كان اسد منه **قوله** فقال فانقوب الى  
الله عز وجل فادني روايه الزهري فترك عمر على ركبتيه فقال رضيتم بالله ربنا وبالاسلام  
ديا فمجد رسولاً وفي روايه ثناء من الزيادة بعد من شر الفتن في مرض رسول الله عند  
الطبري في نحو هذه القصة فقام اليه عمر فقبل وجهه وقال رضيتم بالله ربنا فذكر مثله  
وزاد في القرآن اما ما فاعف عفا الله عنك فلم يزل يوحى في ذنوبه فذا الحديث غير  
ما يتفق بالترجمه مراقبه احوال النبي صلى الله عليه وسلم وشدة اشتاقتهم اذا غضب  
خشية ان يكون لا مريم فيهم وادلال عمر عليه وجواز تقبيل رجل الرجل وجواز  
الغضب في الموعظه وبروكا الطالبين يدي من يستفيد منه وكذا التابع بين يدي المبتوع  
اذا ساله في حاجه ومشروعه التقوى من الفتن عند وجود شي قد يظهر منه قريبه وقوعها  
واستعمال المزاج في الدعاء في قوله اعف عفا الله عنك والافاعي صلى الله عليه وسلم  
معفو عنه قبل ذلك قال ابن عبد البر سئل مالك عن معنى النسي عن كثر السؤال فقال  
ما ادري اني عن الذي انتم فيه من السؤال عن النوازل او عن ما له الناس المال قال  
ابن عبد البر الظاهر الاول فلا معنى للمترقة بين كثرته وقلته لا حيث يجوز ولا حيث لا  
يجوز قال وقيل كما نوايلون عن الشي في يلحون به الى ان يحرم قالوا اكثر العلماء على ان  
المراد كثر السؤال عن النوازل والافا ليدات كذا قال وقد تقدم الامام  
بشي من ذلك في كتاب العلم الحديث الرابع **قوله** حدثنا موسى بن عمار بن اسحق وعبد الملك  
هو ابن عمير **قوله** وكنت لايه هو معطوف على قوله فكنت لايه وهو موصول بالسند  
المذكور وقد اورد كثير من الرواه اصد اكدرتين عن اخر والفرص من ايراده هنا انه كان  
ينهي عن قبل وقال وكثر السؤال وقد تقدم البحث في المراد بكثرة السؤال في كتاب الرقاق  
هل هو خاص بالمال او بالاحكام او لا عم من ذلك والاولى حمله على العموم لكن فيما ليس بالبد  
يو احتياج كما تقدم ذكره وتقدم شرح الحديث الاول في الاعتصام الدعوات والثاني في  
الرقاق الحديث الخامس **قوله** عن انس كما عند عمر فقال نهينا عن التكلف هكنا اورد في آخر  
وذكرنا كنهه في روايه اخرى عن ثابت عن انس ان عمر قرأ فأكهة واما فقال ما الرب  
ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا **قلت** هو عندنا لا سعيلى من روايه هشام عن ثابت  
واخرجه من طريق يونس بن عبيد **قوله** عن ثابت بن بلظ ان رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله

العجابه

دفاكه وانا

دفاكه وانا قال الاب فقال عمر نهينا عن التعق والتكلف وهذا اول ما يحل به اكثير الفتن  
اخرجه البخاري واول منه ما اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اي مسلم البخاري عن سليمان  
ابن حرب شيخ البخاري فيه ونظفه عن انس كما عند عمر وعليه فمبعض في ظهور اربع وقاع  
فقر او فاكهة واما فقال هذه الفاكهة قد عرفناها ما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف  
وقد اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب بهذا السند مثله شوا واخرجه  
ايضا عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمه بدل حماد بن زيد وقال بعد قوله ما الاب  
ثم قال يا ابن ام عمر ان هذا هو التكلف وما عليك ان لا يدري ما الاب وسليمان بن حرب  
منع من اكله دين لكنه اختص حماد بن زيد فاذا اطلق قوله حدثنا حماد فهو ابن زيد واذا  
روى عن حماد بن سلمه نسبه واخرج عبد بن حميد ايضا من طريق صالح بن كيسان عن  
الزهري عن انس انه اخبره انه سمع عمر يقول فانبثنا فيها حبنا وعينا الاية الى قوله  
واما قال كل هذا قد عرفناه ما الاب ثم روى عن عائشة كانت في يده فقال هذا لعمري ولله التكلف  
اتبوا ما بين لكم من هذا الكتاب واخرجه الطبري من وجهين اخر من عن الزهري وقال  
في اخره اتباعوا ما بين لكم في الكتاب وفي لفظ ثابت بن كمال فاعلمكم به وما لا تدعون واخرجه  
ابن حميد ايضا من طريق ابن ابي عمير النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد ان رجلا سأل عمر عن فاكهة  
واما فاما انه عمر يقولون ان قبل علمهم بالامر ومن وجه اخر عن ابن ابي عمير النخعي قال قال ابو  
الصدق وفاكهة واما فقيل ما الاب فقيل كذا وكذا فقال ابو بكر ان هذا هو التكلف  
اي ارضي بقلبي او اي سأل بقلبي انا فقلت في كفا بقلبي لا اعلم وهذا منقطع بين النخعي والصد  
واخرج ايضا من طريق ابن ابي عمير النخعي ان ابا بكر سئل عن لاب ما هو فقال اي سأل بقلبي  
فذكر مثله وهو منقطع ايضا لكن اصدها بقري اخر واخرج اكا كنه في تفسيره عن ابن  
المستدرک من طريق حميد عن انس قال قرأ عمر وفاكهة واما فقال بعضهم كفا وقال بعضهم  
كفا فقال عمر دعونا من هذا اما به كل من عند ربنا واخرج الطبري من طريق موسى بن  
انس عن انس نحوه ومن طريق معاوية بن قرة ومن طريق ثناء كلاًهما عن انس كذا وقد جاء عن  
ابن عباس فسر الاب عند عمر فاخرج عبد بن حميد ايضا من طريق سعيد بن جبير قال كان  
عمر يدني ابن عباس فذكر نحو القصة المأضيه في تفسيره انا جأ نصر الله في اخرها وقال  
تعالى انا صبينا المأضيه الى قوله واما قال بالسبعة ونزق لبي ادم والاب ما مأكلا الا انها  
ولم يذكر ان عمر انكر علم ذلك واخرج الطبري في تفسيره صحيح عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن  
عباس قال الاب ما تنبته الارض ما ياكل الدواب ولا ياكل الناس واخرج عن ابن ابي عمير  
نحوه ثم اخرج من طريق علي بن ابي طلح عن ابن عباس قال الاب الثمار الرطبة وهذا اخرجه ابن  
ابن حاتم بلطف وفاكهة واما قال الثمار الرطبة وكأنه سقط منه واليا بشه وقد اخرج ايضا







فهما عورض بحججه مستلکا آخر من المغالطة والاسترسال فيضيع الوقت ان سلم من  
فتنته فلا تدرى في دفعه اقوى من الجأ الى الله تعالى بالاستعاذه به كما قال تعالى واما  
بنزغتك من الشيطان ترغ فاستعد بالله الآية وقال في شرح حديث الذي فيه قيل  
الله الاحد الصفات الثلاث منبهة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد  
فمعناه الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض من مخلوقا لم يكن احدا على الاطلاق وسيا في مزيد  
لهذا في شرح حديث عايشة في اول كتاب التوحيد وقال المهلب قوله صريح الايمان  
يقضي الانقطاع في اخراج الامر الى ما لا نهاية له فلا بد عند ذلك من ايجاب خالق  
لا خالق له لان المتفكر القائل بحد للمخلوقا مستكلا خالقا لا نوع الصنعة فيها واكدت  
الجارى عليها وانما خلق هذه الصفة فوجب ان يكون لكل منها خالق لا خالق له  
فهذا هو مخرج الايمان لا البحث الذي هو من كيد الشيطان المودى الى الحيرة وقال ابن  
بطال فان قال المستوسم المانع ان يخلق كالمخلوق نفسه قيل له هذا ينقض بعضا  
لأنك اثبتت خالفا ووجب وجوده ثم قلت يخلق نفسه فوجب عدمه واجمع  
بين كونه موجودا معدوما فاسد لتناقضه لان الفاعل يتقدم وجوده على وجود مفعوله  
فيستحيل نفسه فعلا له قال وهذا واضح في جل هذه الشبهة وهو يقضي الى مخرج الايمان  
انتهى ملخصا موضعنا وحديث ابي هريرة اخرجته مسلم فرفع اليه اولى ولقطه انا نجد في انفسنا  
ما يتقاض احدنا ان يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان واخرج  
بعض من حديث ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك  
محض الايمان وحديث ابن عباس اخرجته ابو داود والنسائي وصححه ابن جبان وقال  
ابن اللين لو جاز لمخترع الشيء ان يكون له مخترع لسئل فلا بد من الانتهاء الى موجود قائم  
والقديم من لا يتقدمه شيء ولا يقع عدمه وهو فاعل لا مفعول وهو الله تبارك وتعالى  
وقال لكرمان في ثبوت معرفه الله بالادلة فرض عجز او كفايه والطريق اليها بالسؤال  
عنها متعين لانه مقدمتها لكن لما عرفت بالضرورة ان الخالق غير مخلوق او بالكتسب  
الذي تقارب الصدق كان السؤال الذي يكون على سبيل التفتت والا فالنقطة  
الى معرفه ذلك وازالة الشبهة عنه مخرج الايمان اذ لا بد من الانقطاع الى من لا  
يكون له خالق دفعا للسلسل وقد تقدم هذا في صفة ابلين من يدرك الخلق وما  
ذكره من ثبوت الوجوب باقى البحث فيه ان نشأ الله تعالى او ايل كما بالتوحيد ويقال  
ان نحو هذه المسألة وقعت في زمن الرشيد في قصة له مع صاحب الهند وانه كتب  
اليه هل يقدر الخالق ان يخلق مثله فقال اهل العلم فيدري ان قال هذا السؤال  
محال لان المخلوق محدث والمحدث لا يكون قبل القديم فاستحال ان يقال يقدر ان

كون

يخلق مثله

يخلق مثله لو لا يقدر كما يستحيل ان يقال في القاد والعالم يتقدان يصير عاجزا جاهلا  
الحديث التاسع حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد تقدم شرحه  
مستوفى في تفسير سورة سبحان وقوله في هذه الرواية فقام ساعة ففطر فرقتانه  
يوحى اليه فتاخرت حتى صعد الريح ظاهريه في انه اجابهم في ذلك الوقت وهو يرد  
على ما وقع في معارضى موسى بن عيسى وشير سليمان القتيبي ان جوابه تاخر لانه اقام  
وفي سير ابن اسحاق انه تاخر خمسة عشر يوما وسيا في البحث في متى منه بعد اربعة  
ابواب ان نشأ الله تعالى **قوله باب** الاقتضا بافعال النبي صلى الله عليه  
وسلم الاصل فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد ذهب  
جمع الى وجوبه لدفعه في عموم الامر بقوله تعالى وما انا اكرم الرسول فخذوه وبجمله  
وبقوله فاتبعوني يحجبكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل  
على النذب والخصومة وقالوا لغيره من محتمل الوجوب فالنذب والاباحة فيحتاج الى  
القرينة والجمهور للنذب اذا ظهر وجه القرينة وقيل ولو لم يظهر ومنهم من فصل بين  
التكرار وعدمه وقال اخرون ما يفعله ان كان بيانا للمحل فحكمه ذلك المحل وجوبا  
اوندبا او اباحة والا فان ظهر وجه القرينة فللنذب وما لم يظهر فيه وجه القرينة  
فللاباحة واما تقريره على ما يفعله بخبره فيدل على الجواز والمساله مبسوطة في  
اظهار الفقه وتعلقها بما عارض قوله وفعله وينفرد من ذلك حكم الخطا ليس  
وقد افردت بالتصنيف والشيخ شيوخنا كما حفظ صلاح الدين العلوي فيه تصنيف  
جليل وحاصل ما ذكر فيه ثلثه اقوال احدها تقدم القول لان له صيغة تتضمن  
المعاني بخلاف الفعل ثانيا الفعل لانه لا يطرقة الاحتمال ما يطرقت القول  
ثالثها يرفع الى الترجيح وكل ذلك محله ما لم يقترقر فيه تدل على الخصومة وذهب  
الجمهور الى الاول كما يحججه له ان القول يعبر به عن المحسوس المحسوس والمفعول بخلاف  
الفعل فيختص بالمحسوس فكان القول اتم وبان القول منقول على انه دليل بخلاف  
الفعل ولان القول يدل بنفسه بخلاف الفعل فيحتاج لواسطة وبان تقدم  
الفعل فكان القول ارجح لهذه الاعتبارات **قوله** حديثنا سفيان هو الثوري  
كما جزم به المزي **قوله** عن ابن عمر في رواية الاسعدي من وجه اخر عن ابي نعمان  
سمعت ابن عمر **قوله** فاحتجنا الناس بخواتيم من ذهب وفيه فتبذه وقال اني لم اجد  
ابدا فتبذنا الناس خواتيمهم اقترعنا هذا المثال لاشتماله على تاسيمهم به في الفعل  
والترك وقد تقدم شرح ما يتعلق بخاتم الذهب كما باللباس قال ابن بطال  
بعد ان حكى الاختلاف في افعاله عليه الصلاة والسلام بحقا لم يقل بالوجوب



بحديث الباب لانه خلق خاتمه فخلعوا خواتمهم ونزع فخلعوا في الصلاة فترعوا ولما امرهم  
عام اكد عليه بالتخلد وتأخر دأ عن المبادره رجاء ان ياذن لهم في القتال وان ينهوا  
فيكلموا عمرهم قال الله ام سلمه اخرج اليهم واحلقوا ذبح ففعل قنابيعهم حتى قد  
ذلك على ان الفعل بلغ من القول ولما نهى عن الوصال قالوا لك تواصل فقال اني  
الهم واسقوا فلو لا ان لم لا اقتدا به لقال وما في تواصلني فيما بينكم الوصال لكن  
معدل عن ذلك وبين لم وجه اختصاصه بالمواصلة انتهى وكثير في جميع ما ذكر  
ما يدل على انه على الوجوب بل على مطلق الثاني به والعلو عند الله **قوله**  
**باب** ما يكره من التمتع والتأخر نادى هيراي ذري في العلم وهو يتعلق  
ما للتأخر والتحقق معاً ان قوله والغلو في الدين والبدع يتناولها وقوله لقول  
الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق صدور الاله يتعلق  
بمروج الدين وهو المعبر عنه في الترجمة بالعلم وما بعده يتعلق باصوله فاما التعلق  
فهو بالمعلمه وتشديد الميم ثم قاف ومعناه التشديد في الامر حتى يتجاوز الحد  
فيه وقد وقع شرحه في الكلام على الوصال في الصيام حيث قال حتى يروع المتعمقون  
تعمقهم واما التنازع فمن المنازعة وهي في الاصل المجاورة ويحرمها عن المجادلة  
والمراد بها المجادلة عند الاختلاف في الحكم اذا لم يتفهم الدليل والمذموم منه المجاج  
بعد قيام الدليل واما الغلو فيها لمبالغة في الشيء والتشديد فيه حتى يتجاوز الحد  
وفيه معنى التعمق يقال غلوا في الشيء يغلوا غلوا وغلا المستعملون غلا اذا تجاوزوا  
والشهم يغلوا غلوا بفتح ثم سكونه اذا بلغ غاية ما يرمى وورد النهي عنه صريحاً فيما  
اخرجه النكاحي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان وداك كرم من طريق ابي العباس  
عن ابن عباس قال قال لي رسول الله فذكر حديثاً في حصي الرمي وفيه واما كره والغلو  
في الدين فاما حكمه من قبل كره الغلو في الدين واما البدع فهو جمع بدعة وهي كل شيء  
لم يورثه مثقال تقدم فيشتمل لغير ما يجد وما يذم ويخص في عرف اهل الشرع بما يذم  
واما وردت في المحمود فعلي معناه اللغو واستدلاله بالايه بمعنى ان لفظ اهل  
الكتاب للتعظيم ليتناول غير اليهود والنصارى او يحل على ان يتناول من عدوا اليهود  
والنصارى بالاكاف وذكر فيه سبقه احاديث الحديث الاول حديث ابي هريره في  
النهي عن الوصال وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله هنا لو تاخر الهدال لزدنكم  
فقد في حديث ابي هريره في كتاب التمني لو مد لي في الشهر لو اصلت وصلاً لا بدع المتعمقون  
تعمقهم والى هذه الرواية اشار في الترجمة لكنه جرى على عادته في ايراد ما يتاخر في الترجمة  
ظاهراً اذا ورد في بعض طرقه ما يفي ذلك وقد تقدم في كتاب الصيام بزيادة فيه

قوله كالم

وقوله كالم يبغي الميم وسكون النون وبعد الكاف يا ساكنه من النكايه كذا لا يذري  
الترخسني وعن المستمل بوايد اليا من الانكار وعلى هذا في اللام في لم بمعنى عا وعن  
الكثيرين يفتح النون وتشديد الكاف المكسورة بعد هاء اللام من النكاح وهي رواية الباقر  
وقد مضى في كتاب الصيام من طريق شعيب عن الزهري بلفظ كالتكليف لم حين ابوا ان  
يظهروا الحديث الثاني **قوله** حدثني ابي هرون بن زيد بن شريك القتيبي **قوله** خطبنا على بن  
ابن طالب على منبر اجر المهد ومنهم ابيهم وتشديد الهمزة هو المطلوب المصوى ويقال له اجر  
بمدوزياده وارو وموافا رشي معرب **قوله** فنشرها الى فتحها **قوله** فاذا فيها يحتمل ان يكون  
على دفعها لمن قراها ويحتمل ان يكون قراها بنفسه **قوله** المدينة احرم تقدم شرح ما يتعلق  
بذلك في او اخرج مستوعباً **قوله** ذم المتعلمين واحده تقدم ما يتعلق بذلك ايضا  
في الجريه والموارد وقوله فمن اخبر باجاء المجبه والفاى عذريه والهمز للتقديم  
اي زال عنه اكفر وهو السبر **قوله** من والى قوماً بغير اذن مواليه تقدم ما يتعلق به في  
الفرايض وتقدم في او اخرج كتاب الفرائض ان الصحيحه المذكورة تشتمل على اشياء غير هذه  
من القصاص والعفو وغير ذلك والغرض بايراد الحديث هنا لعن من احدث حديثاً  
فانه وان قيد في الجبر بالمدينة فاكفر عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين  
وقد تقدم شرح ذلك في باب حرم المدينة في او اخرج كتاب الحج وقالوا لكرمانى مناسبه  
حديث على بن الرزجه لعله انه من حمله ليستفاد من قول على ما عندنا من كتاب الله  
عندنا من كتاب الله خير يقرأ الى اخره بكيت من يقطع في الكلام وجا بغير ما في الكتاب  
والسنة كذا قال الحديث الثالث **قوله** الا عشم حدثنا مسلم هو ابن صبيح بهمله وحم  
مصنف واخره ميم وهو ابو الغضبي مشهور بكينته اكثر من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرحاً  
به في روايه جريه عن الاعمش فقال عن ابي الغضبي به وهذا يعني عن قول للمكرمانى يحتمل  
ان يكون ابن صبيح ويحتمل ان يكون ابن ابي عمران البطين فانه من روايه عن جريه  
ويروى عنها الاعمش والسند المذكور الى مشروق كوفيون كلهم **قوله** قال قالت  
عائشه في رواية مسلم من عده طرق عن الاعمش بسنده عن عائشه **قوله** وخص فيه وتز  
عنه قوم فقه تقدم في باب من لم يواجه الناس من كتاب الادب هذا كحديث بسنده  
ومستنه وشرحه هناك والمراد به هنا ان الجريه في الاتباع سواء كان ذلك في الجريه  
او في الرخصه وان استعمل الرخصه تقصد الاتباع في الجمل الذي وردت اولي من استعمال  
الجريه بل ربما كان استعمال الجريه حينئذ مبرها كايه اتمام الصلاة في السفر وربما كان  
مفهومها اذا كان رغبه عن السنة ككثير المتبع عا كخفين واوما ابن بكال الى ان الذي  
تزهوا عنه القبلة للصيام وقال عني لعله الغطر في السفر ونقل ابن التين عن الدنا

126

قوله



التثنية ما رخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه ان قوله  
 رسول الله وهذا احاديث **قلت** لا شك ان احاد من اعتقد ذلك ولكن الذي اعتل به من اسير  
 اليهم في الحديث انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اي فاذا رخص في شيء لم يكن مثل غيره  
 بمن لم يغفر له يحتاج الذي لم يغفر له الى الاخذ بالعزيمة والسنة لينجوا فاعلمهم صلى الله  
 عليه وسلم من عزمه ورخصه فهو في غاية التقوى والكثيثة لمن يجدوا المقصود بالمعصية  
 على ترك احاديث في العمل قايما بالاحكام ومهما رخص فيه فاعلموا ولا عانة على العزيمة ليعلموا  
 بنشاط واتشار بقوله اعلمهم الى القوم العلية وبقوله واشهدهم له خشية الى القوم العلية  
 انا اعلمهم بالافضل والاولم بالاعمل به احاديث الرابع حديث ابن ابي مليكة في قصة ابي  
 بكر وعمر في تاجر الاقرع بن حابس والقنقاع بن عبد الله بن جهم وفيه نزلة يا ايها الذين  
 امنوا لا ترفعوا اصواتكم وقد تقدم شرحه مستوفى في سور الحجرات وان المقصود منه  
 قوله تعالى في اول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ومنه تظهر مطابقة هذه الزجر  
 ونقل ابن التين عن الدراودي ان هذا الحديث مرسل ولم ينقل منه سوى شيء يستبرأ من نظر  
 الى ما تقدم في الحجرات استغنى بما فيه عن تعقيب كلامه **قوله** وقال ابن ابي مليكة قال  
 ابن الزبير هو موضوع بالسند المذكور الذي قبله وقد وقعت هذه الزيادة في رواية المتبلى  
 وقد تقدم في تفسير الحجرات بعد قوله فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم  
 الآية فقال ابن الزبير قد ذكر **قوله** فكان عمر بعد ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر اذا حدث  
 السى الى اخره هكذا فصل بين قوله فكان عمر في هذه الرواية وبين قوله اذا حدث بهذا الكلام  
 وفيه لم يذكر ذلك عن ابيه واخرها في الرواية الماضية في الحجرات ولفظه فكان لا يسمع  
 رسول الله حتى يستغفره ولم يذكر ذلك عن ابيه **قوله** حدثه كافي السرا اما السرا فيكسر  
 السين المهملة وتخفيف الراء الى الحوام السرا ومنه المتبادر واما قوله كافي فقال ابن الاثير  
 معنى قوله كافي السرا ايضا صاحب السرا قال الخطابي ونقل عن ثعلب ان المعنى كالسرا  
 ولفظه افي صله قال والمعنى كالمناجى سرّا انتهى وقال صاحب التباين لو قيل ان معنى قوله  
 كافي السرا كالمناجى لكان وجها والثاني في محل نصب على كماله وعلى ما مضى يكون صفة لمصدر  
 مخذون وقوله لا يسمعه حتى يستغفره تأكيد لمعنى قوله كافي السرا اي كخفص صوته وبالع  
 حتى يحتاج الى استغفاره من بعض كلامه وقال في الفائق الضمير في يسمعه للمكان فان جعلت  
 صفة للمصدر وهو منصوب المحل على الوصفية فان اعربت حالا فالضمير لها ايضا  
 ان قد مضى وليس قوله لا يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لربكاه المعنى حينئذ  
 والله اعلم احاديث احاديث عايشة في امر ابي بكر بالصلاة بالناس وفيه مراجع عايشة  
 وحفصة وقد تقدم شرحه مستوفى في ابواب الامامة من كتاب الصلاة والمقصود منه بيان

وان كان كل واحد من هذه الامور قد وقع في كتابه فليس هو الذي  
 وانما هم من فعل الله عليه وسلم

127  
 دم المخالفة وقال ابن المتري فيه ان الامر على الوجوب وان في مراجعته فيما رخصه بعض  
 الكرو **قلت** وليس ما ادعاه دليل الوجوب طاهر الاحداث السادس حديث سهل بن سعد  
 في قصة المتلاعنين وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب اللعان والمقصود منه هنا فكل  
 النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ووقع في روايه الكشيتهني وعاب بخبره المفقول  
 احاديث السابع حديث مالك بن اوس في قصة العباس وعلي ومنازعتهم عند عمر في صدقة  
 رسول الله وقد تقدم شرحه مستوفى في فرض الخمس والمقصود منه هنا بيان كراهية  
 التنازع ويدل عليه قوله عثمان ومن معه يا مبرأ المؤمنين افقر بينهم وارح احدهما من  
 الآخر فان النظم بها انهما لم يتنازعا الا لكل منهما مستند في ان الحق بيد دون الاخر  
 فاقضى بها ذلك الى الخافه ثم المحاكمه التي لولا التنازع لكان الدليلين بها خلا ذلك  
 وقوله في هذه الطريق ايدها بتشديد المشاء بعد ههنا مكسورة اي استعملوا وقوله الله  
 بالله في روايه الكشيتهني انشدكم الله بحذف الباء وهو جازم وقوله ما احتازها بالمصلحة  
 ثم زاي ولكشيتهني بالمعجزة ثم الرا والاول اولي وقوله وكان يخفق في رواية الكشيتهني  
 فكان بالفاء وهو اول وقوله فاقبل علي عيا في روايه الكشيتهني ثم اقبل وقوله تزعمان  
 ان ابا بكر فيها كفا وقع هنا بالاهام وقد سمنت في شرح الرواية الماضية في فرض الخمس  
 ان تفسير ذلك وقع في رواية مسلم وحلت الرواية المذكورة عن ذلك اباها ما وتفسيره و  
 ما ساد ذكره عن المازري وغيره من تأويل كلام العباس ما يجاب به عن ذلك وبالله التوفيق  
 قال ابن بقال في احاديث الباب ما ترجم له من كراهية التنازع والشارع لا شاز به  
 الى دم من استمر على الوصال بعد النهي ولا شاز به على الى دم من غلافه وادعى ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم خصه بامور من علم الدنيا به دون غيره واشارته صلى الله عليه وسلم  
 الى دم من شدد فيما رخص فيه وفي قصة بني تميم دم الشارح المؤدى الى التنازع ونسبه  
 احدها الآخر الى قصد مخالفة فان فيه اشارته الى دم كل حال يقول بصاحبها الى انفاق  
 الكلمة او المعاداة وفي حديث عايشة اشارته الى دم المعتصم في المعاني التي خشيتها من  
 قيام ابي بكر مقام رسول الله وقال ابن التين معنى قوله في هذه الرواية استنبأ لي كتب  
 كل واحد منهما الآخر الى انه ظلمه وقد صرح بذلك في هذه الرواية بقوله افقر بيني  
 وبين هذا الظالم قال ولم يرد انه يظلم الناس وانما اراد ما تاوله في خصوص هذه ولم  
 يرد ان عليا سب العباس بخبر ذلك لانه صوابه ولا ان العباس سب عليا بخبر  
 ذلك لانه يعرف فضله وسابقتة وقال المازري هذا اللفظ لا يليق بالعباس وكاشا  
 عليا من ذلك فهو سهو من الرواه وان كان لا بد من حكمة فليقول بان العباس تكلم بالاعتقاد  
 ظاهر مخالفة في الزجر ورد علما يستند انه مخفي فيه ولهذا لم ينكر احد من الصحابة

دم الحام



الاخليفه ولا غيره مع تسردم في انكار المنكر وما ذاك الا انهم فهموا بقرينه ان كان الله لا يري  
 به حقيقته انتهى وقد مضى بعض هذا في شرح الحديث في فرض الخمس وفيه اني لم اقف في  
 شيء من طرق هذه القصة على كلام لم يعل في ذلك وان كان المفهوم من قوله استبنا بالمعصية  
 ان يكون وقع منه في حق العباد من كلام وقال غيره حاشا علينا ان يكون ظاهرا والعباس ان  
 يصير ظاهرا لاسم الظلم الى على وليس بظاهر وقيل في الكلام حذف تقدير اي هذا الظاهر  
 ان لم ينصف او التقدير هذا كالمظاهر وقيل هي كلمة يقال في الغضب كاياد بها حقيقتها  
 وقيل لما كان الظلم مضرا به ومنع الشيء في غير موضعه تناول المذهب الكبير والصغير  
 وتناول الخصلة المباحة التي لا تليق عرفا فيجعل الاطلاق على الاخير ولله اعلم **قوله**  
**باب** ان من ارادى محدثا بعض اوله وسكونا كما المصلحة وبعد الدال مشددة  
 اي احدث المعصية **قوله** رواه على عن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم موصولا في الباب الذي  
 قبله وعبد الواحد في حديثه ان من اراد ان يبادر عامه هو ابن سليمان المعروف بالاحول  
 وقوله قال عامه فاجاب في قوله بالسنه المذكور **قوله** موسى بن انس ذكر الدار  
 فظني ان الصواب عن عامه عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوجه فيه من البخاري او  
 شيخه قال عياض وقد اخرج مسلم على الصواب **قلت** ان اراد ابو قال عن النضر فليس  
 كذلك فانه انما قال لما اخرج عن عامه بن عمير عن عبد الواحد عن عامه عن ابن انس  
 فان كان عياض اراد ان لا يلام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مشددة عن  
 عبد الواحد كمالا لخرجه في مستنده وابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمر بن  
 اي قيس عن عامه بنين ان بعضه عنده عن انس بن مالك وبعضه عن النضر بن انس عن ابيه  
 اخرج ابو عوانه في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عامه عن  
 انس قال عامه ولم اسمع من انس او اوى محدثا فقلت للنظر ما سمعت هذا يعني القدر الزايد  
 من انس لكن سمعته منه اكثر من ما يترجم وقد تقدم شرح حديثي علي واسين في اراخو الخ  
 في اول فضايل المدينة في باب حرم المدينة وذكر هناك رواه من هذه الروايات عن  
 عامه عن انس بدون الوساطة وانه مخرج وبالله التوفيق قال ابن بطال ذلك الحديث على ان  
 من احدث حديثا او اراد محدثا في غير المدينة انه متوقع مثل ما توقعه من فعل ذلك بالمدينة  
 وان كان قد علم ان من ذاك اهل المقاصي انه متأكد في الاثم فان من ذاك من فعل ذلك وعلمه الحق  
 بهم ولكن خست المدينة بالذکر لشرها لكونها مهيطة الوحى وموطن الرسول عليه الصلاة  
 والسلام ومنها انشر الدين في اقطار الارض فكان لها بذلك مزيد فضل على غيرها وقال  
 غير الشر في تخصيص المدينة بالذكر ان كانت اذ ذاك موطن النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار من مظهر  
 خلف الراشدين **قوله** **باب** ما يذكر من ذم الراي اي الفتوى بما يوردى اليه النظر

وهو يصدق على ما يوافق النص كقوله ما يخالفه المفهوم منبها بوجه النص بخلافه وانما  
 بقوله من الى ان بعض الفتوى بالراي لا يرد وهو ما اذا لم يوجد النص من كتاب او سنة  
 او اجماع وقوله وكلت القياس اي اذا لم يجد الامور الثلاثة فاحتاج الى القياس لا يكتف  
 بل يستعمله على اوقافه ولا يتخفف في اثبات العلم اكما معه التي هي من اركان القياس بل اذا  
 لم يكن العلم اجماعا واضحا فليقتضيك بالبراه الاصلية ويخرج في كل القياس ما  
 اذا استعمله على اوضاعه مع وجود النص وما اذا وجد النص مخالفا لما في الجملة سيما  
 بعيدا ويستتقوا منهم من يتصر من تقلده مع احتمال ان لا يكون الاول اطلع على النص **قوله**  
 ولا يتقف لا تقل ما ليس لك به علم اخرج لما ذكره من ذم التكلف بالآية ونفسه الفتوى لقول  
 من كلام ابن عباس فيما اخرج الطبري وابن ابي شيحة من طريق علي بن ابي حمزة عنه وكذا  
 قال عبد الرزاق عن معمر بن قنار ولا تتقف ما ليس لك به علم لا تقل وايت ولم يزد سمعت  
 ولم تسع والمعرفة انه الاتباع وقد تقدم في حديث موسى والخضر فانطلق بفتواي  
 اي تتبعه وفي حديث الصديق يفتي اشر اي يفتي فقال ابو عبيد معناه لا تتبع ما لا تعلم  
 وما لا يعينك وقال الراغب الاقفا اتباع القنا كما ان الارتفاق اتباع الردف ويكنى  
 بذلك عن الاعتناء بتتبع المعاني ومعنى لا تتقف ما ليس لك به علم لا تتحكم بالقياس  
 والظن والقياس مطلوب على الاقفا نحو حديث وحيد وسبقه الى غير هذا الاخير الغل  
 وقال الطبري كعب ان نقل عن السلف ان المراد به الزور او القول بغير علم او الرمي بالمناظر  
 هذه المعاني فطابقه ثم ذكر قول اي عبيد ثم قال اصل الفتوى الغيب ومنه حديث لا تتبع  
 رفعة لا تتقوا منا ولا تتقوا من ابنا ومنه قول الشاعر ولا اقفاوا كواضن ان قينا  
 ثم نقل عن بعض الكوفيين ان اصله القياية وهي اتباع الاثر وتعتبه بانه لو كان كذلك  
 لكانت القياية بضم القاف وسكون القاء لكن زعم انه على القلب قاله الاول بالصواب الاول  
 انتهى والقراء التي اشاد اليها نقلت في الشواذ عن معاد القاري واستدل القياية في قوله  
 على من يقدم القياس على الخبر بقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال  
 معناه والله اعلم اتبعوا في ذلك ما قال الله ورسوله واورد البيهقي هذا حديث ابن  
 مسعود لصيق عام الاول الذي بعده اشر منه لا قول عام اخضب من عام ولا امير خضر من  
 امير ولكن ذهابا للعلماء ثم يحدث قوم يفتكسون الامور بآيهم فيعلم الاستلام  
**قوله** حدثنا سعيد بن التوفيق بمشناه ثم لام ورت عظيم وهو سعيد بن عيسى بن زيد  
 ليشب اني خفي وكنت ابا عبيد ثم نزل مصغر وهو من المصريين الثقات الفقه  
 وكان يكتب للحكام **قوله** عبد الرحمن بن شريح هو ابو شريح لا شكته في بعض روايه  
 ومعه اخر وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه **قوله** وعمر هو ابن لهيعة ابيه البخار



لضعفه وجعلوا لا يعتمد على روايه عبد الرحمن لكن ذكرنا اننا قلنا اننا بوالفضل محمد بن ظاهر  
فيما يحكي الذي جعه في الكلام على حديث معاذ بن جبل في القياس ان عبد الله بن وهيب  
حدث بهذا الحديث عن ابي شرح وابنه جميعا لكنه قدم لفظ ابن هبيرة وهو مثل  
اللفظ الذي هنا ثم طفت عليه روايه ابي شرح فقال بذلك **فلمسته** وكذا اخرجه ابن عبد  
البر في بيان العلم من روايه يحنوت عن ابن هبيرة عن ابن هبيرة فساقة ثم قال ابن  
وهيب واخرجه عبد الرحمن بن عمار عن ابي الاسود عن عروة بن عبد الله بن عمرو بن  
قال ابن طاهر فاما كذا فذكر في هذا لفظه والمعنى ان المعنى فقط حتى وجعنا  
مسئلا اخرجه عن حمزة بن يحيى عن ابن عبد الرحمن بن عمار عن حمزة فساقة بلفظ مفاد اللفظ  
الذي اخرجه البخاري قال فرفنا ان اللفظ الذي هو هذا اللفظ في كتابي فرفنا ان اللفظ الذي  
هو هذا اللفظ في كتابي هو الذي اوردناه في هذا وهو لفظ الفير  
لذي يابسه المني وسا ذكرنا في كتابي المني في كتابي فرفنا ان هذا اللفظ في كتابي  
عبد الله بن وهيب واخرجه عبد الرحمن بن عمار عن حمزة فساقة بلفظ مفاد اللفظ  
بغير ذكر ابن هبيرة فرفنا ان ابن وهيب هو الذي كان في كتابي فرفنا ان هذا اللفظ في كتابي  
وعند ابن هبيرة فيه شيان اخر ان بسند اخر اخرجه ابن عبد الرحمن بن عمار عن حمزة  
يحنوت حديث ابن وهيب حديث مالك وسعيد بن عبد الرحمن بن عمار عن هشام بن عروة  
باللفظ المشهور وقد ذكرنا في كتاب العلم ان هذا الحديث مشهور عن هشام بن عروة عن  
ابيه وذاك عن هشام بن عروة من يمينه فساقة واول هذا ان ابا القاسم عبد الرحمن بن ابي كذا  
اي عبد الله بن عروة في كتابه التذكرة ان الدين روى عن ابي كذا عن هشام بن عروة  
وشهد اشهر فرفنا على اربعة نفع وسيعين بنفسا منهم من الكبار وشعبه وما لك فرفنا  
الثوري والاوزاعي وابن جريج ومثله واو حنيفة وسعيد بن ابي هريرة والكاظمي  
ومثله بل اكبر منهم مثل يحيى بن عبيد الانصاري وموسى بن عبيد والاعمش ومحمد بن عجلان  
وايوب وبكير بن عبد الله بن لا بن وصوان بن سليم وابو معشر ويحيى بن ابي كثير وعثمان  
ابن عوف وهو لا والعش كليم من صفار التميمي ومثله فرفنا في رواية هشام بن عروة  
عن عروة ابوالاسود محمد بن عبد الرحمن بن عمار عن حمزة فساقة بلفظ مفاد اللفظ  
عنه ابن هبيرة وابو شرح ورواه عن عروة ايضا ولذا يحيى وعثمان وابو اسد ابن  
عبد الرحمن وهو من اقرانه والزهري والحق عروة على روايته عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاص عن حمزة بن بكر بن ثوبان اخرجه مسلم بن حبيب فلم يسم اللفظ لكن قال  
بمثل حديث هشام بن عروة وكان ساقه من رواية جرير بن عبد الحميد عن هشام بن عروة  
ما في روايه بعض من ذكر من فافده زايه **قوله** عن ابي الاسود في روايه مسلم بسند طي

وليس منهام

ن  
بيان  
وهب

ذكر

الشيخ

ابن شرح ان ابا الاسود حدثه **قوله** عن عروة زاد حرملة في روايه ابن الزبير  
**قوله** حج علينا اي مر علينا حاجا عبد الله بن عمرو فسمعه يقول سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم في روايه مسلم قال في عابثا ابن ابي حمزة بلغني ان عبد الله بن عمرو  
ماربنا الى الحج قالته فسايله فانه قد حمل على النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا  
قال فلقيته فسايله عن اشيا ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما ذكر ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال **قوله** ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه في روايه  
المع رعن المشتملي والكشبهيني اعطاكموه بالحق ومنهم الغيبة بدل الكاف ووقع في روايه  
حرملة لا ينزع العلم من الناس انتزاعا وفي رواية هشام الما فيه في كتاب العلم  
من طريق مالك عنه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد وفي روايه  
سفيان بن عيينه عن هشام من قلوب العباد اخرجه الحميدي في مسنده عنه وفي  
روايه جرير عن هشام عند مسلم مثله لكن قال من الناس وهو الوارد في اكثر الروايات  
وفي روايه محمد بن عجلان عن هشام عند الطبراني ان الله لا ينزع العلم انتزاعا ينتزعه  
منهم بعد ان اعطاهم ولم يذكر على من يورد الضمير وفي روايه معمر عن هشام عند  
الطبراني ان الله لا ينزع العلم من صدور الناس بعد ان يعطيهم اياه واخرجه عبد الله  
ابن عمرو انما حدث بهذا جوابا عن سؤال من سألته عن الحديث الذي رواه ابو امامه  
قال لما كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل ادم فقال يا ايها الناس خذوا  
من العلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع من الارض الحديث وفي اخره الا ان ذهاب  
العلم ذهاب جملته ثلاث مرات اخرجه احمد والطبراني والدارمي بنين عبد الله  
ابن عمرو ان الذي ورد في قبض العلم ورفع العلم انما هو على الكيفية التي ذكرها  
ولذلك اخرج قاسم بن ابي صبيح ومن طريقه ابن عبد البر ان عمر بن الخطاب حدث  
بحديث يقبض العلم فقال ان قبض العلم ليس شيئا ينتزع من صدور الرجال  
ولكنه فنا العلماء وهو عند احمد والبراز من هذا الوجه **قوله** لكن ينتزعه منهم  
مع قبض العلم بعلمهم كذا فيه والتقدير ينتزعه بقبض العلم مع علمهم فقيه نوع ولد  
ووقع في روايه حرملة ولكن يقبض العلم فيرفع العلم منهم وفي رواية هشام ولكن  
يقبض العلم بقبض العلماء وفي رواية معمر ولكن ذهابهم قبض العلم ومعاينها متقاربه  
**قوله** فيبقى ناس جهال بفتح اول بقاء في روايه حرملة وبقي في الناس ورواها جميعا لا  
وهو بضم او يفتي وتقدم في كتاب العلم ضبط روستا هل هو بصيغة جمع واس في رواية  
الاكثر اورئيس وفي رواية هشام حتى اذا لم يبق عالم هذه روايه ابي ذر من طريق  
مالك ولغيره لم يبق عالما اتخذ الناس روستا جهالا وفي رواية جرير عند مسلم حتى اذا



لم يترك عالما وكذا في رواية صفوان بن سليم عند الطبراني وهي توريد الرواية الثانية  
 وفي رواية محمد بن عجلان حتى اذا لم يبق عالم وكذا في رواية شعيب عن هشام وفي رواية  
 محمد بن هشام بن عروة عن ابيه عند الطبراني في تفسيره من روى جهال وفي رواية  
 محمد بن الزهري عن عروة عن ابيه عند الطبراني في تفسيره اياه ولكن يذهب بالعلماء كلما ذهب  
 عالم ذهب بامته من العلم حتى بقي من لا يعلم **قوله** يستفتون فيفتون براهم  
 فيضلون فيج اوله ويضلون بعده وفي رواية حرمله يفتونهم بغير علم فيضلون  
 ويضلون وفي رواية محمد بن عجلان فيستفتونهم والباقي مثله وفي رواية هشام  
 ابن عروة فضلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي رواية الاكثر وخالفنا جميع  
 قيس بن الربيع وهو صدوق ضعيف من قبل حفظه فرواه عن هشام بلفظ لم يزل  
 امر بني اسرائيل معتد لا تشا فيهم اناسا يالام فافتوا بالتراي فضلوا واضلوا اخرجه  
 البرازي وقال تفرد به قيس قال والمختلط بهذا اللفظ ما رواه غيره عن هشام فاستله **ك**  
**قلت** والمثل المذكور اخرجه الحكيدي في النوادر البهية في المداخل من طريقه عن  
 ابن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه فذكره كرواية قيس **قوله** فحدث  
 به عايشه زاد حرمله في روايته فلما حدثت عايشه بذلك اعطيت ذلك وانكرته وقالت  
 احذرتك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول **قوله** ثم ان عبد الله بن عمرو حج  
 بعد فقالت يا ابن اخي انطلق الى عبد الله فاستبش منه الذي حدثني عنه في  
 رواية حرمله انه حج من البصرة المقيما ولفظه قال عروة حتى اذا كان قابلا قالت له  
 ان ابن عمرو قد قدم فالتفت ثم فاتته حتى تساله عن احدث الذي ذكره لك في العلم  
**قوله** فحينئذ فسالت في رواية حرمله فلفظته **قوله** فحدثني به في رواية حرمله فذكره  
 في **قوله** كخوما حدثني في رواية حرمله فخر ما حدثني به في مرة الاولى ووقع في رواية  
 سفيان بن عيينة الموصولة قال عروة ثم لم يزل يفتي عروة حتى سمعته يقول لعبد الله بن عروة في الطوا  
 فسالت فاجبت في به فافاد ان لقاء اياه في المرة الثانية كان حكمة وكان عروة حج في  
 تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عايشه ويكون قولها قد قدم اي من  
 مصر طالبا لمكة لا انه قدم المدينة الا لو دخلها ليقية عروة بها ويحتمل ان تكون عايشه  
 حجت تلك السنة وحج عروة فقدم بمكة بعد فلفظته عروة بامر عايشه  
 فحجت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عروة في رواية حرمله فلما اخبرته بذلك قالت  
 ما احسبه الا صدق اراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص **قلت** ورواية الاصل كقول  
 ان عايشه كان عندها علم من الحديث وظنت انه زاد فيه او نقص فلما حدث به ثانيا كما  
 حدث به اولها ذكرت انه على وفق ما كانت سمعت ولكن رواية حرمله ما هي فكيف

فيفتونهم

كان

لما انكرت

لما انكرت

لما انكرت ذلك واعطته ظاهرة في انه لم يكن يفتيها عند ما علم ويؤيد ذلك  
 انها لم تستدل على انه حفظه الا لكونه حدث به بعد سنة كما حدث به اولا لم يزد ولم  
 ينقص قال عياض لم تنهم عايشه عبد الله ولكن لعلها فتبت اليه انها قرأت من الكتب  
 القديمة لانه كان قد طالع كثيرا منها ومن ثم قالت احذرتك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول هذا انتهى وعلى هذا فرواية محمد بن عروة عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عروة عن عروة  
 وفي مصنف عبد الرزاق وعند احمد والنسائي والطبراني من طريقه ولكن الزمزمي  
 لما اخرجه من رواية عبد بن سليمان عن هشام بن عروة قال روى الزهري هذا الحديث عن  
 عروة عن عبد الله بن عمرو وعن عروة عن عايشه وهذه الرواية التي اشار اليها رواية يونس  
 ابن يزيد عن الزهري عن عروة عن عايشه اخرجه ابو عوانة في صحيحه والبرازي من طريق  
 شعيب بن شعيب عن يونس وشعيب في حفظه شي وقد شدد بذلك ولما اخرجه عبد  
 الرزاق من رواية الزهري اراه فيه برواية محمد بن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عبد الله  
 ابن عمرو قال اشهد ان رسول الله قال لا يرفع الله العلم بقبض بقبضه ولكن بقبض  
 العلماء الحديث وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق ايضا عن معمر  
 عن هشام بن عروة عن يحيى بن عمار عن مالك **قلت** ورواية يحيى بن عمار الطيالسي عن  
 هشام المديني عن عروة عن الزهري فيه سند اخر اخرجه الطبراني في الاوسط  
 من طريق العلاء بن سليمان الرقي عن الزهري عن ابيه عن ابي هريرة عن عروة عن  
 هشام سوا لكن زاد بعد قوله واضلوا عن سوا السبيل والعلاء بن سليمان منقده  
 ابن عدي واورده من وجه آخر عن ابي هريرة بلفظ رواية حرمله التي مضت وتذكر  
 ضعيف ومن حديث شعيب بن شعيب بن عبد الله بن عايشة بلفظ يقبض الله العلم ويقبض العلم معهم  
 فينبشوا احاديث ينز ويضعهم على بعض نزل العير على العير ويكون الشيخ فيهم مستغفرا  
 وسنده ضعيف واخرجه العارمي من حديث ابي الدرداء قوله رفع العلم ذابا العلماء  
 وعن جديفة قبض العلم قبض العلماء وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما  
 ذهاب العلم ذهاب العلماء واذا حدثت اي امامته الذي شرف اليه اولا وقت حديث  
 النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي حديث ابي امامة من الغابرة الزائدة  
 ان بقا الكتب بعد رفع العلم يموت العلماء لا يفتي من ليس له امر شيا فان في بقية فسأل  
 اعزالي فقال يا بني الله كيف يرفع العلم منا وبين اظهرنا المصاحف وقد علمنا ما فيها  
 وعلمناها ابنا فانا ونشانا وخدمنا فرفع اليوراسه وهو مفضى فقال وهذه اليهود  
 والنصارى بين اظهرهم المصاحف لم يتعلموا منها بحرف فيما جا بهر به انبيا وهم فلهذا  
 المباداة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمرو صفوان بن عسال وغيرهم وهي

الحديث

730

عن



وحسب عند الترمذي والطبراني والدارمي والبراز بالفاظ مختلفة وفي جميعها هذا المعنى  
 وقد فسر عمر بن الخطاب العلم بما وقع في تفسيره به في حديث عبد الله بن عمرو وذلك فيما أخرجه  
 أحمد من طريق يزيد بن الأصم عن أبي هريرة فذكر الحديث وفيه يرفع العلم فسمعه عمر  
 فقال أكانه ليس ينفع من صدور العلماء ولكن بذهاب العلماء وهذا يحتمل أن يكون  
 عند عمر مر فوعا ليكون شاهداً قوياً كحديث عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث على  
 جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول أحمد وخلافه لا كثر الكتاب وبمعنى من غيرهم  
 لأنه صريح في رفع العلم بغير العلم وفيه ريب من أهل الجمل ومن لا ربه الحكم بالجمل ما إذا  
 انتفى العلم ومن يحكم به استلزام انتفاء الاجتهاد والمجتهدين وعنده هذا الحديث لا زال  
 طائفة من أئمة طاهرين حتى يأتيهم أمر الله وفي لفظ حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله  
 ومعنى في العلم كالأول بغير شك وفي رواية مسلم ظاهرين على كون حتى يأتي أمر الله  
 ولم يشك وهو المجتهد واجب ولا يابى ظاهر في عدم الكون لا في نفي الجواز وتأنيهاً  
 بأن الدليل الأول أظهر للتصريح ببقاء العلم كاره ويرفعه أخرى بخلاف الثاني وعلى  
 تقدير التعارض فسق أن الأصل عدم المانع قالوا والاجتهاد فرض كفايه فيستلزم  
 انتفاءه الاتفاق على البطلان واجب بأن فرض الكفايه مشروط ببقاء العلماء فاما إذا  
 قام الدليل على انقراض العلماء فلا لأن بقاءهم تنفي القدرة والتمكن من الاجتهاد وإذا  
 انتفى ان يكون مقدوراً لم ينفع التكليف به هكذا اقتصر عليه جماعة وقد تقدم في باب  
 تغير الزمان حتى تعبد الاوثان في كتاب الفتن ما يشير إلى أن محل وجود ذلك  
 فقد المسلمين بهبوب الرجح التي تهب بعد عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال  
 ذرة من إيمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فكلهم تقوم الساعة وهو بمكانه عند مسلم  
 يفتنه هناك فلا يرد اتفاق المسلمين على ترك فرض الكفايه والعمل بالجمل لعدم وجودهم  
 وهو المعبر عنه بقوله حتى يأتي أمر الله فاما الرواية بلفظ حتى تقوم الساعة فهي محمولة  
 على إشرافها بوجودها ثم لا وقد تقدم هذا فادلته في الباب المذكور ويؤيده ما أخرجه  
 أحمد وصححه إمام عن حذيفة رفعه يدرس الاسلام كما يدرس موسى الثوب إلى غير ذلك  
 من الأحاديث وجوز الطبري أن يفسر في كل من أكذب من المحل الذي يكون فيه تلك الطائفة  
 فالوصف بشرار الناس الذين يبقون بعد ان ينقض الرجح من بقاءهم يكونون مثلاً  
 ببعض البلاد كبيت المقدس لقوله في حديث معاذ أنهم بالشام وفي لفظ بيت المقدس  
 وما قاله وإن كان محتملاً يردده قوله في حديث أنس في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا  
 يقال في الأرض سلاماً إلى غير ذلك من الأحاديث التي تقدم ذكرها في معنى ذلك  
 والله أعلم ويمكن أن يثبت هذه الأحاديث على الترتيب في الواقع فيكون أول رفع العلم

بقوله

بغير

ببقاء العلم المجتهدين والاجتهاد المطلق ثم المقتد ثانياً فإذا لم يبق مجتهد استؤوا  
 في التقليد لكن لما كان بعض المقلدين أقرب إلى بلوغ درجة الاجتهاد والمقتد من بعض  
 ولا سيما أن فرغنا على جوانب مجرى الاجتهاد ولكن لفيلسوف الجمل يقدم أهل الجمل اشماع  
 وإليه الإشارة بقوله اتخذ الناس رؤساً جهلاً وهذا لا ينبغي لبعض من لم يتقرب  
 بالجمل المأمور كما لا ينبغي بدعيين من ينسب إلى الجمل في الجمل في زمن أهل الاجتهاد وقد  
 أخرج ابن عبد البر في كتاب العلم من طريق عبد الله بن وهب سمعت خلاص بن سليمان  
 الكوفي يقول حدثنا دراج أبو السبع يقول ياتي على الناس زمان ينسب الرجل واحدة  
 حتى ينسب عليها في الامصار يطعن من يفتيه سنة قد عمل بها فلا يجد إلا من يفتيه بالظن  
 فيعمل على أن المراد الاغلب الأكثر في الكمالين وقد وجد هذا طائفة ثم يجوز أن بعض  
 أهل تلك الصفة ولا يبق إلا المقلد الصرف وجبته يتصور خلوا الزمان عن مجتهد حتى  
 في بعض الابواب بل في بعض المسائل ولكن يبقى من له نسبة إلى العلم في الجمل ثم يزاد  
 حينئذ عليه الجمل ورسول الله ثم يجوز أن يقبض أو ليكن حتى لا يبقى منهم أحد وذلك  
 جدير بأن يكون عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام وحينئذ يتصور  
 خلوا الزمان عن من ينسب إلى العلم اشماع ثم ينسب الرجح فيقبض كل مؤمن وهناك  
 يحق خلوا الزمان عن مسلم فضلاً عن عالم فضلاً عن مجتهد ويبقى شرار الناس فكلهم  
 تقوم الساعة والعلم عند الله ثم وقد تقدم في أول كتاب الفتن كمثل من المباحث  
 والمنقول المتعلقة ببقاء العلم والدار المستعان وفي الحديث الزجر عن ترك الجمل  
 لما نزل عليه من المجتهدين وقد يتسكك به من لا يجوز توليه الجمل بالحكم ولو كان عاقلاً  
 عفيفاً لكن أفاضل الامم بين العالم السابق والجمل العفيف فاجمل العفيفين  
 أولى لأن ورعه ينفذ عن الحكم بغير علم فيعمل على البحث والسؤال وفي الحديث أيضاً  
 أهل العلم وطالبه على أخذ بعضهم عن بعض وفيه شهادة بعضهم لبعض بالكفاية والفضل  
 وفيه حضرة العالم طائفة على الأخذ عن غيرهم ليستفيد ما ليس عنده وفيه التثبت بما  
 يحدث به الحديث إذا قامت فرسية الدهور وبطلان الفاضل من جهة قول عائشة  
 أذهب إليه ففاحته حتى تسأله عن الحديث ولم يقل له سأل عنه ابتداء خشية من  
 استيحا به وقال ابن بطال التوفيق بين الآية والحديث في ذم العمل بالرواية وبين  
 ما فعله السلف من استنباط الأحكام ان نصراً لا يعمد القول بغير علم فخص به من  
 تكلم برأى مجرد عن استنباط الأحكام إلى معنى الحديث ذم من اتقى مع الجمل ولذلك وضع  
 بالاضلال والاضلال والاضلال لا قد مدح من استنبط من الأصل بقوله لعلمه الذين يستنبطون  
 منهم فالأولى إذا كان مستنبطاً إلى أصل من الكتاب أو السنة أو الاجماع فهو المجتهد

فويليس



واذا كان لا يستند الى شيء منها فهو المذموم قال **وهديث سهل بن حنيف** وعمر بن الخطاب  
وان كان يدل على ذم الراي لكنه مخصوص بما اذا كان مقارضا للنص فكأنه قال **ابن**  
الراي اذا خالف السنة كما وقع لنا حيث امرنا رسول الله بالقتال فاجبنا الاستمرار  
على الاحرام وارادنا القتال بكل نسكنا وتقرير عدونا وخفي عنا جيبنا ما ظهر علينا  
صل الله على رسوله ما حدثت عقباؤه وعمر هو الذي كتب الى شريح انظر ما تبين لك من كتاب  
الله فلا تنس ان عندنا فان لم يتبين لك من كتاب الله فابح فيه سنة رسول الله وما لم  
سجد لك في السنة **فلا جيب** فيه رايب هذه رواية سيار عن الشعبي عن شريح ان عمر  
كتب اليه يخبره وقال في آخره اتقوا في كتاب الله فان لم يكن فيهما سنة رسول الله  
فان لم يكن فيما تقضونه الصالحون فان لم يكن فان شئت فقدم وان شئت فئاخر ولا اورد  
الناظر الا خبرا لك بهذا عن رايب لا اجتهاد فدل على ان الراي الذي ذمه ما خالف الكتاب  
او السنة واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابن مسعود عن عدي بن عمر عن رواية الشيباني  
وقال في آخره فان جاءه ما ليس في ذلك فليجزم به وانه فان اكلال بين واكرام بين فذبح  
ما يريكم الى ما لا يريكم **قوله** حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان وعبدان لعبدان  
حزم بالمهم ثم الراي هو التكري وساق المتن على لفظ ابي عوانه لانه ساق لفظ عبدان  
في كتابا بحريه ووقعت روايه ابي عوانه مقدمه على روايه ابي حزم وساق المتن ثم عطف  
عليه روايه ابي حزم وفي آخره فصحت سهل بن حنيف يقول ذلك **قوله** قال سهل بن  
حنيف يا ايها الناس قد تقدم بيان سبب خطبه بذلك في تفسير سورة الفتح وبيان المراد  
المراد بقوله سهل يوم ابي جندل وقوله بغيرنا بالظالمين المكسور بعد الف التاكيد  
اي توقفتا في امر فطبع وهو السبب في الفتح ونحن وقوله لا اسلمن من يكون اللام بعد  
الها والنون المفتوحين والمعنى انزلنا في السهل من الارض الى اقصى ما هو  
كنايه عن التحول من السهل الى الفرج وقوله بنينا رواية الكثيرين بها ورواه سهل انهم  
كانوا اذا وقعوا في شدة يحتاجون فيها الى القتال في المعازي والقبول والفتوح العريه  
عدوا الى شيوخهم فوضعوها على عواتقهم وهو كما به عن ابي اكراب فاذا فعلوا ذلك  
انصرفوا وهو المراد بالنزول في السهل ثم استثنى اكراب التي وقعت بعين لما وقع فيها  
من ابطال الفرض وشدة المقارضة من حج الزميتين اذ حجه على ومن معه ما شرع لهم من قتال أهل  
البيتي حتى يخلصوا الى الحق وحجه يعلونه ومن معه ما وقع من قتل عثمان مظلوما ووجود  
قتله باعيا منهم في العسكر العراقي وعظمه الشهادة حتى استعفا القتال وكثر القتل في  
الجابين الى اندحار الحكم وكان ما كان **قوله** قال ابو ذر ابل شهدت صفين ومعتصم صفر  
كثيرا لا يذروا الفرج ومعتصم صفين وفي رواية النسفي مثله ولكن قال في حقيبت الصفين

بزيادة

علم  
المجود

بزيادة الف ولام والمشهور في صفين كرا اصاد المهرله **وبعضهم** فقها وجرم بالكثرة جاعل  
الايه والفاكتون متفعله اتفاقا والاشهر فيها باليا قبل النون كما روين وفلسطين  
وقعت بن وغيرهما ومنهم من ابدل الياء واو في الاحوال وعلى هاتين اللغتين فاعراجهما  
اهراب فلسطين وعربون ومنهم من اعرابها اعراب جمع المذكر السالم فتصرف بحسب  
المعامل مثل لغتي عليين وما اذراك ما عليون ومنهم من فتح النون مع الواو لزوما نقل  
كل ذلك ابن مالك ولم يذكر فتح النون مع الياء لئلا يفتقدوا الياء فيكم اي لا تفعلوا  
في امر الدين بالراي المخرج الذي لا يستند الى اصل من الدين وهو كقول علي فيما اخرجه  
ابو داود بسند حسن لو كان الذين بالراي لكان مفتح اسفل تحت اول من اعلاه والسبب  
في قول سهل ذلك ما تقدم بيانه في استنائه المرتدين ان اهل الشام لما استشهدوا وان  
اهل العراق ساءوا ان يغلبهم وكان اكثر اهل العراق من القراء الذين يبالغون في الدين  
ومن ثم صار منهم الخوارج الذين مضى ذكرهم فانكروا على علي ومن اطاعه الاجابة فاستند  
علي الى قصة اكد بيته وان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب قريشا الى المصاحبة مع ظهور غلبته  
لم وتوقف بعض الصحابة او لاحق ظهر لهم ان الصواب ما امرهم به كما مضى بيانه مفضلا  
في الشروط واول اكرامه في كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتيا للفظ فقال كانهم اتهموا  
سهلا بالتقصير في القتال حينئذ فقال لهم بل اتهموا بغيره ثم راى فاي لا افتر كما لم اكن  
مفترا يوم اكد بيته وقت اكا جنة فكانت توقفت يوم اكد بيته من اجل اني لا اخالف  
حكم رسول الله لذلك توقفت اليوم لاهل بيتي المستسلمين وقد جاء عن عمر بن الخطاب  
ولفظه اتفقا الراي في دينكم اخرجهم من البيوت في المدخل كذا فمضوا واخرجوه هو والطبري  
والطبراني مطلقا لا يفتقدون الاصل في الدين فلفظوا ايتمى ارد امر رسول الله براهي  
اجتهاد الله ما الواء عن الحق وذلك يوم ابي جندل حتى قال في رسول الله تعالى ارضى وراي  
واكاجل ان المصير الى الراي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومى قوله الشافعي فيما اخرجه  
البيهقي بسند صحيح الى احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك  
فليس العاقل براهي على نفسه من انه وقع على المراد من احكم في نفس الامر وانما عليه بذلك  
الوسع في الاجتهاد ليؤجروا لو اخطا وبالفقه القويق واخرج البيهقي في المدخل وابن عجمه  
البرقي بيان العلم عن جماعة من التابعين كاحسن وابن سيرين والشعبي والنخعي باسانيد  
خيار ذم القول بالراي المجرد ويجمع ذلك كله حديث ابي هريرة لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه  
تفعا لما حجت به اخرجه ائمة بن سفيان وغيره ورجاله ثقات وقد صححه النووي في آخر  
الاربعة واما ما اخرجه البيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن عبد الله عن ابيكم واما  
الراي فانهم اعدا الشان اعنتهم الاحاديث ان كلفوها فقالوا بالراي فضلووا واضلوا



ونظيره في انه اودع من قال بالراي مع وجود النص من الحديث لا غفاله الشك في قوله  
يلام واول منه باللام من عرف النص وعمل معارضة من الراي وتكلفت لرد بالثاويل والى ذلك  
الاشارة في الزججه بقوله وتكلفت القياس والاعمال وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان  
ساق اثنا وكثيره في ذم الراي ما ملخصه اختلف العلماء في الراي المقصود اليه بالذم في هذه  
الاثار ومردوها وموقوفها فقالت طائفة هو القول في الاعتقاد بخالفه السائر لانهم  
استعملوا اراهم واقبضهم في رد الاحاديث حتى طعنوا في المتكلمين منها الذي في التواتر كاحاديث  
الشفاعه وانكره ابن حجر اخرج احاديث النار بعد ان دخل وانكره الكوفه والميزان وعذاب القبر  
الى غير ذلك من كلامهم في الصفات والعلم والنظر وقال اكثر اهل العلم الراي المذموم الذي لا  
يجوز النظر فيه ولا الاستقلال به موقفا كان في نحو ذلك من ضرب البدع ثم استند عن احمد  
ابن حنبل قال لا يحاد تركا حدا نظري الراي الا في قلبه وعقله قال وقال جمهور اهل العلم الراي  
المذموم في الآثار المذكورة هو القول في الاحكام بالاستحسان والقياس لا غلوطا بت  
ورد الفروع بعضها الى بعض دون ردّها الى اصول الفنون وضاف كثير منهم الى ذلك من يتشاكل  
بالاكتاف منها قبل وقورها لما يلزم منها لاستفراق في ذلك من فطيل السنن وقوى ابن عبد  
البر هذا القول الثاني واجتبه له ثم قال ليس احد من علماء الامه سمع عنه حديث عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يردده معارضة اثر غيره او جماع او عمل بحجة على اصله الانقياد اليه لو طعن  
في سننه ولو فعل ذلك بغير ذلك لم يفتقره عماله فضلا عن ان يتخذ اماما وقد عارضه الله في  
من ذلك ثم ختم الباب بما يلفه عن سهل بن عبد الله القسري كذا هذا المشهور قال ما احدث  
احد في العلم شيئا الا سئل عنه يوم القيمة فان وافق المذموم لم يلاق ولا **قوله** **باب**  
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عما لم ينزل عليه الحديث فيقول لا ادرى او لم يجب حتى  
ينزل الله تعالى الوحي اى كان له اذا سئل عن الشيء الذي لم ينزل اليه فيه حالان اما ان يقول  
لا ادرى واما ان يستكت حتى ياتي به بيان ذلك الوحي والمراد بالوحي انهم من المتعبدين بلاوته  
ومن غيرهم ولم يذكر لقوله لا ادرى دليلا فان كلاً من المذكورين المعلق والموصول من امثلة النسق  
الثاني واجاب بعض المتأخرين بانه استغنى بعدم جوابه **وقال** **الكره** في قوله في الزججه  
لا ادرى حرازه اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كذا قال وهو  
يتسائل سديد منه في الاقدام على نفي الثبوت كمتابعيه والذي يظهر انه اشار في الزججه  
الى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنه شيء على شرطه وان كان يصح للجماع كعادته في اشارة  
ذلك واقرّب ما ورد عنه في ذلك حديث ابن مسعود المأخوذ في تفسيره من علم شيئا  
فليقل به ومن لم يعلم فليقل به اعم اكدت لكنه مرفوض والمراد هنا هو ما جاء عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه اجاب بلا اعلم او لا ادرى وقد وردت فيه عدة احاديث منها حديث ابن

كدام  
من اهل

مراد

عمره رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى البقاع خير قال لا ادرى فانه جبريل فساله  
فقال لا ادرى فقال سئل ذلك فاشفق جبريل ان يثاقه الحديث اخرج ابن حبان والحاكم  
نحوه من حديث جابر بن مطعم وفي الباب عن ابن مسعود عن ابن مردويه واما حديث اى هرير ان  
رسول الله قال ما ادرى الكدود وكفاه لا اهلها امر لا وهو عند الدارقطني والحاكم فقد  
تقدم في شرح حديث عباد من كتاب العلم الكلام عليه وطريق الجمع بين حديث عباد بن  
ودع الامام بشي من ذلك في كتابه كذا وكذا ايضا وقال ابن كاجيه في اوائل مختصر له بوق لا  
ادرى وقد اوردت من ذلك ما تيسر في الامالي في تخرج احاديث المختصر **قوله** **قوله** **قوله** **قوله**  
بى ولا قياس قال الكرماني ما من ادان وقيل الراي المتكلم والقياس لا كالحاق وقيل  
الراي اعم ليدخل فيه الاستحسان ويخرج انتهى والذي يظهر ان الاحير مراد البخاري وهو  
ما دل عليه اللفظ الذي اورد في الباب الذي قبله من حديث عبد الله بن عمر وقيل الا وراعي  
العلم ما جاء عن اصحاب رسول الله وما لم يحج عنهم فليس بعلم واخرج ابو عبيد ويعقوب  
ابن شيبة عن ابن مسعود قال لا يزال الناس يتعلمون حتى يخرج ما اتاهم العلم من اصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم واذا كانوا من قبل اصحابهم وتفرقت احوالهم هلكوا وقال  
ابو عبيد معناه ان كل ما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لم يات باحسان هو العلم المورث  
وما احدثه ما جاء بعدهم هو المذموم وكان السلف يعرفون بين العلم والراي فيقولون  
للسنة علم ولما عداها راى وعن احمد بن محمد العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عن اصحابه  
فان لم يكن فهو في الباطن محرم وعنه ما جاء عن الخلفاء الراشدين هو من السنة وما جاء  
عن غيرهم من الصحابة ممن قال انه سنة لمراد فقه وعنه ابن المبارك ليكن المعتمد عليه  
الاثر وخذوا من الراي ما معصوا لكم اخبروا كاحص ان الراي ان كان مستندا للنقل من  
الكتاب والسنة فهو محمود وان يجرد عن علم فهو مذموم وعليه يدل حديث عبد الله بن  
عمر المذكور فانه ذكر بعد فقد العلماء ان الجهل يقتون برايه **قوله** **قوله** **قوله** **قوله**  
لقول الله تعالى بما اراك الله وقيل نقل ابن الجاهل عن الملب ما معناه انما شكك النبي  
صلى الله عليه وسلم في استنباطه لئلا يفتقر لها اصول في الشريعة فلا بد منها من اطلاع الوحي  
والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامة القياس اعلمهم كيفية الاستنباط فيما لا نص فيه حيث  
قال يلقى سألته هل يحج عن امها قال لا يحق بالقضا وهذا هو القياس في لغة العرب  
واما عند العلماء فهو تشبيه لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه بكره باكمل فاجاب  
من سأل عن الامور بالامه كالحكمه فمن جعل مثالا ذر خراس الى اخرها كذا قال ونقل ابن  
اليتين عن الداودي ما حاصله ان الذي اجمع به البخاري لما ادعاه من النفي محجة في  
الاثبات لان المراد بقوله بما اراك الله ليس محصورا في المنصوص بل فيه اذن بالقول بالراي

133



ان افعل كما قال الله تعالى وما ارسل الله من قبلك الا بالبينات والبرهان

ثم ذكر قصة الذي قال ان امرأتى ولدت اسود هذا لك من ابل الى ان قال فلعنله نزع عرق  
وقال لما راي شبرا من نوره احجتي منه يا سوده ثم ذكر اثارا وتول على الاذن في القياس  
وقصصها ابن الحنفين بان البخاري لم يرد النفي المطلق فانما اراد انه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام  
في اشياء واجاب بالمرأى في اشياء وقد يوجب لكل ما ورد فيه واشار الى قوله بعد ما بين  
باب من شبهه اصلا معلوما باصل مبين وذكر فيه حديث لعنله نزع عرق وحديث فدين  
الله احق ان يقضى وبهذا يندفع ما فيه المذهب والداددي ثم نقل ابن بطال الخلال هل  
يجوز لبني ان يجتهد فيما لم ينزل عليه ثانيا فيما جرى مجرى الوحي من منام وشبهه ونقل ان  
لانقص لما لك فيه قال والاشيه جوازها وقد ذكر الشافعي المسألة في الامم وذكر ان حجة من  
قال انه لم ينزل شيئا الا بما مر وعلى وعلى وجهين اما بوحى ينزل على الناس واما برسالة  
عن الله بعين تلاوه ويؤيد ذلك قوله في قصة العتيف لا قضين بينكما بحجاب الله اي بحجبه  
ومنه حديث يعلى ابن امية في قصة الذي سأل عن العرم وهو لا يسأله فسكت حتى جاء  
الوحي فلما سري عنه اجابه واخرج الشافعي من طريق طاوس ان عنده كتابا في العقول  
نزل به الوحي واخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية اهدى الناس ثقات  
الناسيين كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه الوحي بالقرآن  
ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الاية ثم ذكر الشافعي ان من وجوه الوحي ما يراه في المنام  
وما يلقاه روح القدس في روعه ثم قال ولا بعدوا السنن كلها واحدا من هذه المعاني التي  
وصفت انتهى واجتبه من ذهب الى انه كان يجتهد بقول الله تعالى فاعبروا يا اولي الابصار  
والانبيا افضل اولى الابصار ولما ثبت من اجزا المجتهد ومضا عفته والانبيا احق بما فيه  
جزيل الثواب ثم ذكر ابن بطال امثله مما عمل فيه صلى الله عليه وسلم بالمرأى من امر الحرب  
وتفديد الجيوش واعطاء المولود واخذ الفداء من اسارى بدر واستدله بقوله نزلوا وشارهم  
في الامر ولا تكون المشاورة الا بينا لا رض فيه واجتبه الداددي بقوله عمران الراي كان من  
رسول الله محبيبا وانما هو منا الظن والتكليف وقال الكرماني لا يرض فيه واجتبه الداددي  
بقوله عمران الراي كان من رسول الله محبيبا قال المجوزون كان التوفيق فيما لم يجد  
فيه اصلا يقين عليه والافرن ما مودبه لغوم قوله تعالى فاعبروا يا اولي الابصار  
انتهى وهو ملخص ما تقدم واجتبه ابن عبد البر لعدم القول بما اخرج من طريق ابن شهاب  
ان عمر خطب فقال يا ايها الناس ان الراي انما كان من رسول الله محبيبا لان الله عز وجل  
يؤيه وانما هو منا الظن والتكليف وهذا يمكن التمسك به لمن يقول كان مجتهدا لكن لا يفتق  
فيما يجتهد فيه خطأ اصلا وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم فاما من بعد فان الوقائع كثر  
والا فاول انشئت وكان السلف يحذرون من المحدثات ثم انقسموا ثلاثة فرق الاولى

تمسكت

تمسكت بالاشروء علما بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من فكم  
يجزوا في قلوبهم عن ذلك واذا سئلوا عن شي لا نقل عندهم فيه استكوا عن الجواب  
وتوقفوا والثانية قاسوا ما لم يقع على ما وقع وتوقفوا في ذلك حتى انكرت عليهم الفرية  
الاولى كما تقدم وهي **الثالثة** توسلت وقدمت الاثر مادام موجودا فاذا فقد  
قاسوا **قوله** فقال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح حتى نزلت الاية  
هو طرف من كبريت الذي مضى في بياض اخر باب ما يكره من الكلام السوال موصولا الى ابن مسعود  
لكنه ذكر فيه بلفظ فقام ساعه ينظر واورد بلفظ فسكت في كتاب العلم واورد في  
تفسيره بلفظ فامسك وفي رواية سلم فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزد عليه شيئا  
ثم ذكر حديث جابر في مرضه وهو انه كيف اصنع في علي قال فاجابني بشي حتى نزلت اية  
الميراث وهو ظاهر فيما ترجم له وقد عني شرحه شوقي في تفسيره سورة النساء **قوله باب**  
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل قال  
المهلب مراده ان العالم اذا كان يمكنه ان يحدث بالنصوص لا يحدث بنظره ولا قياسه انتهى  
والمراد بالتمثيل القياس وهو ثبات مثل حكم معلوم في آخر لا شتر اكلية عليه اكله والراي  
اعم وذكر فيه حديث ابي سعيد في سؤال المراه قد ذهب الرجال جديك وفيه فانه  
فعلهم ما علم الله وفيه ثم قال فاما من كان يقدم بين يديها من ولدها الاثلاثه  
وقد عني شرحه مستوفى في اول كتاب الجنايز وفي العلم وقوله جات امرأه لم اقف على  
اسمها ويحتمل ان تكون هي اسم بنت يزيد بن النكح وقوله فانه فانه فعلهم ما علمه  
الله تقدم هناك بلفظ فوجدوهن يوما فغيرهن فيه فوجدنهن وامرهن فقامن فيما قال  
لهن فذكرن محوما معا وحدثنني شي من طريقه بيان ما علمهن لكن يمكن ان يؤخذ من حديث  
ابي سعيد الاخر الماضي في كتاب الزكاة وفيه فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن  
فاني رايتن اكثر اهل النار احدث وفيه فقامت امرأه لم وفيه النساء شهداء المراه مثل  
نصف شهداء الرجال والرجال اذا حاضت لم تغسل ولم ترضه وقد عني شرحه مستوفى هناك  
وان المراه المذكورة هي اسماء قال الكرماني موضع الترجمة من الحديث قوله كن لها حجابا  
من النار فانه امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى لا دخل للقياس والراي فيه **قوله**  
**باب** لا تزال طائفة من امتي ظاهرة من علي حتى هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه  
مسلم عن ثوبان وبعد لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وله من حديث  
جابر مثله لكن قال يقاتلون على احدى طاهرين الى يوم القيمة وله من حديث معاذ بن  
في الباب نحو **قوله** وهم اهل العلم هو من كلام المصنف واخرج الترمذي حديث الباب ثم  
قال سمعت محمد بن اسمعيل بن البخاري يقول سمعت علي بن المديني يقول سمعت اصحاب الحديث

134



وذكر في كتاب خلق افعال العباد عقب حديث ابي سعيد في قوله تعالى ذلك جعدناكم امته  
 وسطا ثم الطائفة المذكورة في حديث لا يزال طائفة من امتي ثم ساقه وقار وجاء نحو عن  
 ابي هريرة ومعاوية وجابر وسلمة بن فيصل وقمر ابن ابي سنان في اخرج الحكم في علوم الحديث  
 بسند صحيح عن احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادرى من هم ومن طريق يزيد بن هرون مثله  
 وزعم بعض الشراح انه استفاد ذلك من حديث معاوية لان فيه من برد الله به خيرا يفقهه  
 في الدين وهو في غاية البعد فقالا لكرمان يوحى من الاستقامة المذكورة في الحديث الثاني  
 ان من جملة الاستقامة ان تكون الفقه لانه الاصل قاله بهذا ترتبط الاجزاء المذكورة في  
 حديث معاوية لان الاتفاق لا بد منه اى المشار اليه بقوله وانما انا قاسم ويعطى الله عز وجل  
**قوله** حدثنا عبد الله بن موسى هو العسقي بالمرحوم ثم الميمكة الكوفي من كبار مشيخ البخاري  
 وهو من اتباع الثوري وشيخه في هذا الحديث اسمعيل هو ابن ابي خالد تابعي مشهور وشيخ  
 اسمعيل فقيس هو ابن ابي حازم من كبار التابعين وهو مخضرم اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولهم ولهذا السند حكم الثلاثيات وان كان ربا عيا وقد تقدم بعد علامات النبوة بتبين  
 من رواية يحيى القطان عن اسمعيل انزل من هذا بدرجة ووجه حال سند الكتاب كالم كوفون  
 لان المعنى في امر الكوفة غير مره وكانت وفاته بها وقد اتفق الرواة عن اسمعيل على انه عن  
 فقيس عن المعمر وخالفهم ابو معاوية فقال عن سميد بن ل المعمر فاورد ابو اسمعيل الهروي  
 في ذم الكلام وقال الصواب قول الجماعة عن المعمر وحديث سميد عند مسلم لكن من طريق  
 ابي عثمان عن سعد **قوله** لا تزال بالمشاء اوله وفي رواية مسلم من طريق مردان الفراري  
 عن اسمعيل ان ترال فرم وهذه بالتثنية والثاني مثله لكن زاد ظاهر من على الناس **قوله**  
 حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرين اى على من خالفهم اى غالبون او المراد بالظهور انهم غير  
 مستترين بل مشهورون والاولى وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سلمة ان  
 يروح هذا الدين قايما ياتى عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة وله في حديث  
 عقبه بن عامر لا يزال عصايت من امتي يقاثلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يفرهم من  
 خالفهم حتى ياتيهم الساعة لا يفرار الناس في اوجها كما بالفتن والفتنة التي اخرجها  
 مسلم ايضا من حديث عبد الله بن عمر ولا تقع الساعة الا على شرار الخلق هم شر من اهل  
 الكاهلية لا يدعون الله لى الارذلة لعدوهم ومعارضه عقبه بن عامر له بهذا الحديث  
 فقال عبد الله لاجل ثم يبعث الله رجلا كريح المسك فلا يترك نفسا في قلبه مثقال حبة من اركان  
 الاقباض ثم يلقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة وقد اشرت الى هذا في بيان الحديث قبض  
 العلم وان هذا اول ما يتسكبه في الجمع بين الحديثين المذكورين وذكرنا كما نقل ابن الجاهل  
 عن الطبري في الجمع بينهما ان شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون موضع مخصوص وان موضعها

روى

لعد

اخر يكون به طائفة يقاثلون على الحق لا يفرهم من خالفهم ثم اورد حديث ابي امامة نحو  
 حديث الباب وزاد فيه قيل رسول الله واين هم قال بيت المقدس والحال في تقرير ذلك  
 وذكر ان المراد بامر الله بهبوب تلك الريح وان المراد بقيام الساعة ساعته وان المراد بالذين  
 يقاثلون بيت المقدس الذين يحضرون الجهاد اذ اخرج فينزل على من ثم بعد موت عيسى تنب  
 الريح المذكورة فهذا هو المعتمد في الجمع وللعلم عند الله **قوله** حدثنا اسمعيل هو ابن ابي  
 اوليس وابن دحيب هو عبد الله ويونس هو ابن يزيد وحيد هو ابن عبد الرحمن بن عوف  
**قوله** سمعت معاوية بن ابي سفيان يخاطب في رواية عمر بن هاني سمعت معاوية يقول يا  
 المنبر يقول وقد مضى في علامات النبوة وياتي في التوحيد وفي رواية يزيد بن الاصم  
 سمعت معاوية وذكر حديثا ولم اسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على منبر حديثا لم يفرج  
 اخرجه مسلم **قوله** من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين تقدم شرح هذا في كتاب العلم  
 وقوله انا قاسم ويعطى الله تقدم في العلم بلفظ ولله المعطى في من انتم من وجه اخر  
 ولله المعطى انا القاسم وتقدم شرحه هناك ايضا **قوله** ولم يزل امر هذه الامة مستقيما  
 حتى تقوم الساعة اوتيا في امر الله في رواية عمر بن هاني لا يزال طائفة من امتي اقامه  
 بامر الله لا يفرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك وزاد قال عمر فقال مالك  
 ابن مخامر قال معاوية وهو بالشام وفي رواية يزيد بن الاصم ولا تزال عصايت من المسلمين  
 ظاهرين على مرابواهم الى يوم القيمة قال صاحب المسارق في قوله لا يزال اهل الغرب  
 يعني الرواية التي في بعض طرق مسلم وهي بفتح الفين المعجمة وسكون الواو ذكر يعقوب  
 ابن شيبة عن عمار بن المدني قال المراد بالغرب الدلو الى الغرب بفتح الدال لئلا يفتنوا  
 لا يستغنى لاحد عنهم لكن في حديث معاوية ومم اهل الشام قال الثوري المراد بالغرب  
 البلد لان الشام غربي كذا قال ولين بواضح ووقع في بعض طرق الحديث للغرب  
 بفتح الهم وسكون المعجمة وهذا يؤيد ان لا تغرب بالغرب لكن يحتمل ان يكون بعض روايه  
 نقلت بالمعنى الذي فيه ان المراد الاقليم لاصفه بعض اهل وقيل المراد بالغرب اهل القز  
 والاجتهاد في الجهاد يقال في لسانه عرب معني ثم سكون اى حقه ووقع في حديث ابي  
 امامة عبد احمد انهم يبيت المقدس وا  
 المهدي نحو في حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاثلون على ابواب دمشق وما  
 حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يفرهم من خالفهم ظاهرين الى يوم **قلت**  
 ويمكن الجمع بين الاجزاء بان المراد قزم يكونون بيت المقدس ومى شاميه ويستقون  
 بالدلو ويكون لهم قزم في جهاد العدو وحده **حديث** اتفق الشراح على ان معنى قوله  
 على من خالفهم ان المراد عليهم بالقبلة وابتعد من ابدع فزع على جعل ذلك معصية

135

فيهم بعد ما بين من علامات النبوة من علامات النبوة من علامات النبوة

ص 135

القيامة



لا اهل العرب انه مذمه لان المراد بقوله ظاهر من على الحق انهم غافلون له وان الحق بين  
 ايديهم كالميت وان المراد باحدية ذم المغرب واهله لامدحهم قال النورى فيه الاجماع  
 حجة ثم قال يجوز ان يكون الطائفة جماعة متعديده من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير  
 بالحرب وفقية ومحدث ومكسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم  
 ان يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد واكثر اهلهم في اقطار الارض  
 ويجوز ان يجمعوا في البلد الواحد وان يكونوا في بعض دون بعض منه ويجوز اخلاطهم في كل بلد  
 من بعضهم اولا فالاول الى ان لا يستلزم الاثرة واحده ببلد واحد فاذا افترقوا اجابا امر الله  
 انتهى ملخصا مع زياده فيه ونظير ما بينه عليه بما حمل عليه بعض الاية حديث ان الله يبعث  
 لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها انه لا يلزم ان يكون في راس مائة سنة واحد  
 فقط بل يكون الامة فيه كما ذكر في الطائفة وهو متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديد  
 لا يتخرج من انواع اخرى ولا يلزم ان جميع صفات كل مائة شخص واحد الا ان يورع ذلك  
 في عمر بن عبد العزيز فانه كان القيام بالامر على راس المائة الاولى بالتصا في جميع صفات الخير  
 وتقدم فيها ومن ثم اطلق احدا منهم كانوا يحملون اكدب عليه واما من جاء بعده فالسائق  
 وان كان مختصا بالصفات اجميلة الا انه لم يكن القيام بامرها بجملة والكم بالعدل فكل هذا فكل  
 من كان متصفا بشئ من ذلك عند راس المائة هو المراد سواء تقدم ام لا **قوله يا**  
 في قول الله تعالى او يلبسكم شيئا ذكر فيه حديث كما برز في نزول قوله تعالى قل هو الله اعلم  
 ان يبعث عليكم عذابا وقد تقدم عليكم شره مستوفى في تفسير سورة الانعام ووجه مناسبتهم  
 لما قبله ان ظهور بعض الامة على عدوهم دون بعض يقتضي ان بينهم اخلافا حتى انفردت طائفة  
 منهم بالوصف لان غالب الطائفة المذكورة ان كانت على الكفار تبت المدعى وان كانت على طائفة  
 من هذه الامة ايضا فلو اظهرت ثبوت الاختلاف فذكر بعد اصرار وقوع الاختلاف وانه  
 حكم الله على من كان يريد ان لا يقع فاعلم الله تعالى انه قضى بوقوعه وان كل ما قدره لا يسيل  
 الى دفعه فقال ابن بطال اجاب الله تعالى دعائهم في عدم استيفاء الامة بالعباد  
 ولم يحبه في ان لا يلبسهم شيئا ايضا فرقا مختلفين وان لا يذيق بعضهم باق بعض اى بالحرب  
 والقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكنه اخذ من الاستيفاء وفيه المؤمنين  
 كفاره **قوله يا** من شبهه اصلا معلوما باصل معين وقديمن النبي صلى  
 الله عليه وسلم حكاه ليقيم السائل في روايه الكشميني والاسعيلي والكرجاني قد بين الله كذوف  
 الوارد بجملة من البنا والاولادى وحذف الاول بوفق ترجمه المصنف الماضى قال ما علمه  
 الله ليس براى ولا تمثيل اى ان الذي ورد عنه من التمثيل انما هو تشبيه اصل باصل  
 والتشبيه اخفى عند السائل من المستبهم وقايد التشبيه المقرب لقيم السائل وادوده

الشيخ

الشئ مطلق من شبه اصلا معلوما باصل معين قد بين الله حكمه ليقيم السائل وهذا اوضح  
 في المراد لا كذبه حديثا اى هريج في قصة الذي قال ان امرأتى ولدت غلاما اسود وقد  
 تقدمت الاشارة اليه قريبا وتقدم شره مستوفى في كتاب اللعان وحديث ابن عباس  
 في قصة المرأة التي ذكرت ان امها تذر ان تحج فانت افاج عنها وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا  
 ايضا وتقدم شره مستوفى في الحج قال ابن بطال التشبيه والتمثيل هو القياس عند العرب  
 وقد اجمع المزمع يهذين اكدب على من انكر القياس قال واول من انكر القياس ابراهيم التمام  
 وتبعه بعض المعتزلة ومن ينسب الى العنقة داود بن علي وما اتفق على كماله هو عطاء  
 فقد قاسى الصحابة ومن بعدهم من التابعين وفقها الامصار ويا الله التوفيق وتفتت بعضهم التوفيق  
 التي ادعاها ابن بطال بان انكار القياس ثبت عن ابن مسعود ومن الصحابة ومن التابعين  
 عن جابر السجستاني من فقها الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقها البصرة وقال الكريمان عقد هذا  
 الباب وما فيه يدل على صحة القياس وانه ليس مذموم بل كذا قال من شبه امر معلوما لوافق  
 اصلا معلوما اهل القياس قالوا لما الباب الماضى المشعر بدم القياس وكراهته فطريق الجمع بينهما  
 ان القياس على نوع صحيح وهو المشتمل على جميع الرادى وفاسد وهو بخلاف ذلك فالمدحوم  
 هو الفاسد واما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو ما موثقه انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من له  
 ان يقيس فقال يشترط ان يكون عالما بالاحكام من كتاب الله تعالى وبما سمعه ومنسوخه  
 وعامة وخاصة ويستدل على ما احتل التأويل بالسنة وبالاجماع فان لم يكن فبالقياس  
 على ما في الكتاب فان لم يكن فبالقياس على ما في السنة فان لم يكن فبالقياس على ما اتفق  
 عليه السلف ولم يعرف لهم مخالف قال ولا يجوز القول في شئ من العلم الا من هذه الامة  
 ولا يكون لاحد ان يقيس حتى يكون عالما بما قبله من السنن واقاويل السلف واجماع  
 الناس واختلف العلماء ولسان العرب ويكون صحيح العقل ليفرق بين المشبهات ولا يجهل  
 ويسمع ممن خالفه لئلا يفسد بذلك على عقله ان كانت وان يبلغ غاية جهده وينصف من  
 نفسه حتى يعرف من اين قال مما قال والاختلاف على وجهين فما كان منصوصا لم كل  
 فيه الاختلاف عليه وما كان محتمل التأويل او يدرك قياسا فذهب المأول او القياس  
 الى معنى محتمل وظلعه عجز لمراد انه يضيق عليه ضيق المخالف للنص واذا قاس من  
 له القياس فاختلفوا وسع كلا ان يقول بمبلغ اجتهاده ولم يستعج اتباع غير فيما اورد اليه  
 اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان ساق هذا الفصل قد اتى الشافعي رحمه  
 الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشفاة والله الموفق وقال ابن العربي وغيره القرآن  
 هو الاصل فان كانت دلالة خفية فخر في السنة فان بينته والا فاحكى من السنة فان  
 كانت الدلالة منها خفية فخر في الصحابة فان اختلفوا رجح فان لم يرجح على ما



يشبه نفع الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح كما سقته عنه في شرح حديث النضر لا ياتي عام والذي بعده شرمته في ادب كتاب الفتن وانشد ابن عبد البر لابن محمد الزمذلي النهوي المقرئ المشهور بروايه الى عمرو بن العلاء من ابيات طويلة في اثبات القياس لا تكن كالحمار يحمل استغارا كما قرأت في القرآن

- ان هذا القياس في كل امر عند اهل العقول كالميزان
- لا يجوز القياس في الدين الا لفقيه له فيه صواب
- ليس نفي عن جاهل قول راد عن فلان وقوله عن فلان
- ان اياه مترشدا فانه يجزيه فيهما معينان
- ان من يحمل الحديث ولا يعرف فيه المراد كالصيد لا في
- حكم الله في اجزاء ذوى عدل ادى الصديق بالذي يمان
- لم يوقت ولم يسم ولكن قال فيه فالحكم العدلان
- ولنا في النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون كل اوان
- اسوه في مقاله لمعاذ اقضى بالرى ان اتى الخصمان
- وكتاب الفاروق يرجه الله الى الاظهر في بيان

قرا اذا اشكلت عليك امور ثم قل بالصواب والعرفان

وتعقب بعضهم الاوليه التي ادعاها ابن بطال بان انكار القياس بهت عن ابن مسعود من الصحابة ومن التابعين عن الشعبي من فقه الكوفة وعن محمد بن سيرين والحنس من فقه الكوفة والصوم وذلك مشهور عنهم نقله ابن عبد البر ومن قبله الدارمي وغيرهم وغيرهم والمذهب المعتدل ما قاله الشافعي ان القياس مشروح عند الضرورة لا انه اصل براسه **قوله باب** ما جاز في اجتهاد القضا كذا لا في النفس في ابطال وطائفة القضا بفتح اوله والمدد اضافة الاجتهاد اليه بمعنى الاجتهاد فيه والمقني الاجتهاد في الحكم بما انزل الله تعالى او فيه حذف تقديره من قول القضا ووقع في روايه غير القضا بصيغه الجمع وهو اوضح لكن سياتي بعد قليل الترجمة لاجتهاد اكاكم فيلزم التكرار والاجتهاد بذكر الجهد في الطلب واصطلاحا بذكر الوسم للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي **قوله** وما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون كذا لاكثر والنفسني بما انزل الله الآية وترجم في اول الاحكام للحديث الاول من الباب اجر من قضى باكمه لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيه اشاره الى ان الوصف بالصفيتين ليس واحدا خلافا لمن قال احداهما في النضادي والاخرى في المسلمين والاولى لليهود والاطهر للعموم واقصر المصنف على تلاوة الانبياء لا مكان

ثانها

ثانها المتولين بخلاف الاولى فانها في حق من استقل اكم بخلاف ما انزل الله تعالى واما الآخرون فما لا علم من ذلك **قوله** ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب احكامه حين يقضي بها ويعلمها ولا شكك من قبله يجوز في مدح فتح الدال على انه فعل فاض وجوز في سكينها على انه اسم فاكما مجرور وهو مضاف للفاعل واختلف في ضبط قبله فلا اكثر فيفتح الموجه بعد القاف المكسورة اي من جهة المكشبه من تخاينه ساكنه بدل الموحدة اي من كلامه وعند النفسني من قبل نفسه **قوله** ومساووه اخلفا وسؤالهم اهل العلم ذكر فيه حديثين الاول للنسقي الاول والثاني للثاني الاول حديث ابن مسعود لا حسد الا في اثنين وقد تقدم سنعا ومثنا في اول كتاب الاحكام وترجم له اجر من قضى بالحكمة وتقدم الكلام عليه ثم ثانيا حديث المغيرة قال سال عمر عن افلاص وقد تقدم شرحه مستوفى في اواخر الروايات اخرجه عاليا عن عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة ومحمد بن ابراهيم عن هشام وقوله هنا حديثا محمد بن سلام كما جزم به ابن السكن وقد اخرج البخاري في النكاح حديثا عن محمد بن سلام مضمونا لابييه عند الجمع عن ابي معاوية فهذه قرينة تؤيد قول ابن السكن واحتمال كونه محمد بن المشني بعيد ولن كان اخرج في الطهارة عن محمد بن حازم بمجمتين حديثا وهو ابو معاوية لكن الممثل انما يحمل على من يكون لمن اهله به اختصاص واختصاصا من البخاري محمد بن سلام مشهور وقوله في اخنوخ تابعه ابن ابي الزناد يعني عبد الرحمن بن ابيه هو عبد الله بن زكوان وهو بكنته اشهر وسقط هذا للنسقي **قوله** عن عروة عن المغيرة كذا لاكثر وهو القول بوقع في روايه الكشيتهني عن الاعمري وهو غلط فقد روينا موصولا عن البخاري نفسه وفي اجزاء الثالث عشر من فوائدها لا عنها نين عن المحامي قال حديثا محمد بن ابي عبيد البخاري حديثا عبد العزيز بن عبد الله الاوسي حديثا ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن المغيرة وكذا اخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي الزناد ولم يثبت الكندي في الجمع ولا المزني في الاطراف ولا احد من الشراح على هذا الموضع قال ابن بطال لا يجوز للقاضي اكم الا بعد طلب حكم لكادته من الكتاب او السنة عليها الا ان عارضها عليه اخرى فيلزمه الترجيح فان لم يجد علما استدل بشواهد الاصول وعليه الاشارة فلن لم يكن بوجه له شي من ذلك رجع الى حكم العقل قال هذا قوله ابن الطيب يعني ابا بكر الباقلاني ثم اشار الى انكار كلامه الاخير لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي فقد علم الجمع بان النصوص لم يحيط بجميع الحوادث بان النصوص فرطنا ان الله قد ابان حكمها بغير طريق النص وهو القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعل الذين يستنبطونه منهم لان الاستنباط هو الاستخراج وهو بالقياس لان النص ظاهر ثم ذكر فصلا في الرد على منكري القياس

137

في بعض نسخ الكتاب في قوله تعالى وما فرطنا في الكتاب من شي فقد علم الجمع بان النصوص لم يحيط بجميع الحوادث بان النصوص فرطنا ان الله قد ابان حكمها بغير طريق النص وهو القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعل الذين يستنبطونه منهم لان الاستنباط هو الاستخراج وهو بالقياس لان النص ظاهر ثم ذكر فصلا في الرد على منكري القياس



والزمهم الشاقض لان من اجلهم اذا لم يوجد النص الرجوع الى الاجماع قال فيلزمهم ان  
 يا تو بالاجماع على ترك القول بالقياس ولا يسيل لهم الى ذلك بما صح ان القياس انما يتكر  
 اذا استعمل مع وجود النص او الاجماع الا عند فقد النص والاجماع وبالله التوفيق **قوله**  
**باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لثمنين مثنائين مفتوحين  
 ثم من جده مكسورة وعين مملوءة ونون مثبته واهله يسمعون سنن بفتح المهملة  
 والنون بعدها نون اخرى من كان قبلكم بفتح اللام ولفظ الترجمة مطابق للفظ الحديث  
 الثاني **قوله** عن المجرى هو سعيد وسماء الاسعيلي في روايته عن ابن هب بن شريك عن احمد  
 ابن يونس شيخ البخاري فيه **قوله** لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي باخذ القرون قبلها كذا  
 هنا بوجه مكسورة والفت مضمومة وخاء موحدة ثم مجيء والاختار بفتح الالف وسكون الخاء على  
 الاظهر هو السبعة يقال اخذ فلان باخذ فلان اي ساء به بشيرته وما اخذ اخذ اي ساء  
 فعل فعله ولا قصد قصده وقبل الالف مثابة فراء بعضهم اخذ بفتح الخاء جمع اخذ بفتح  
 لوله مثل تسع وكسر ووقع في روايه الاسعيلي على ما حكاه ابن بطال باخذ القرون بوجه  
 وما الموضو له واحد بلفظ الفعل الماضي وهي رواية الشافعي ما فهم معنوه وهزم ساكنة  
 والقرون جمع فرب بفتح القاف وسكون الواو الامة من الناس ووقع في رواية الاسعيلي  
 من طريق عبد الله بن نافع عن ابن ابي ذيب الامة والقرون **قوله** شيوخا مشهورا وذراعا  
 بذراع في رواية الكشي من شيوخا مشهورا وذراعا بذراع **قوله** فيقول رسول الله  
 رواية الاسعيلي من طريق عبد الصمد بن النعمان عن ابي ذيب فقال رجل ولم اقل عليه  
 مسمى **قوله** كفارتش والروم يعني الامتين المشهورتين في ذلك الوقت وهم الفرس وملكهم  
 كثرى والروم وملكهم قيسروني ورواية الاسعيلي المذكورة كما فعلت فارس والروم لكونهم  
 كانوا اذ ذاك اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية واهلهم بلادا **قوله** حدثنا محمد بن عبد  
 العزيز بن وهب الراسي وابو عمر الصنعاني بهما طرقون هو حقه بن ميسرة وقوله من اليمن  
 اي هو رجل من اليمن اي هو من صنعاء اليمن لمن صنعاء الشام وقيل المراد اصله من  
 اليمن وهو من صنعاء الشام ونزل عسقلان **قوله** لثمنين مثنائين بفتح السين واللام  
 وقال ابن التين قرأناه بضمها وقال المطلب بالفتح اولى لانه الذي يستعمل فيه الذراع  
 والشبر وهو الطريق **قوله** وليس اللفظ الاجزى بعيد من ذلك **قوله** شبرا شبرا  
 وذراعا ذراعا في رواية الكشي من شبرا شبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبل قال  
 عياض الشبر والذراع والطريق دخول البحر بمثل لما اقتدا بهم في كل شي مما في الشرع  
 عنه وضمنه **قوله** حجر بضم الحيم وسكون المهملة والصبا كيتوان المعروف تقدم الكلام  
 عليه في ذكر بني اسرائيل **قوله** قلنا لم اقف على تغيير القابل **قوله** قال من هو استقام ما تكاد

والشبر

والشبر من فم عزرا وليك وقد اخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد رفعه  
 لا يترك هذه الامة شيئا من سنن الاولين حتى ياتي به ووقع في حديث عبد الله بن عمر وعبد  
 الشافي بسند صحيح لتركبن سننه من كان قبلكم صلواتها وروها قال ابن بطال لعلم صلى  
 الله عليه وسلم ويتبع بنيه ذلك وقال الكرماني اشبه بسبع المحدثات من الامور والبدع  
 والاصوات كارتق للامم قبلهم وقد اندرنا في احاديث كثيرة بان الاخيرين والشر لا يقوم الا على  
 شرار الناس وان الدين انما يبقى قايما عند خاصه من الناس **قوله** وقد وقع معظم ما انذر  
 به صلى الله عليه وسلم ويتبع بنيه ذلك وقال الكرماني في حديث ابي هريرة مغاير حديث  
 ابي سعيد لان الاول قسري فارتق والروم والثاني باليهود والنصارى ولكن الروم نصارى  
 وقد كان في الفرس يهودا وذكر ذلك على سبيل المثال لانه قال في المسوال كفارتش انتهى  
 ويعكر عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ومن الناس الا اولئك لان ظاهره انهم  
 فيهم وقد اجاب عنه الكرماني بان المراد حصر الناس اليهوديين والمجوسيين **قوله**  
 ووجه انه صلى الله عليه وسلم لما بحث كاد تلك البلاد مخمرة في الدرس والروم وهم  
 من عدا من الامم من تحت ايديهم او كلاس بالضم اليهم فصح الخبر هذا الاعتبار وحمل  
 ان يكون اجوابا مختلفا بحسب المقام بحيث قيل فارس والروم كان هناك قرينه متعلق  
 بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينه متعلق  
 بامور الدنيا فانها اصولها وفروعها ومن ثم كان في الجواب عن الاول ومن الناس الا اولئك  
 فاما اجواب في الثاني بالابهام فينبغي اكمال المذكور وانه كان هناك قرينه متعلق بما ذكر  
 واستدل ابن عبد البر في باب فم القول بالمرأى اذا كان على غير اصل بما اخرج من جامعهم  
 ذهب اخبرني يحيى بن ايوب عن هشام بن عروة انه سمع ابا يعقوب لم يزل اموي اسرائيل  
 مستقيما حتى حدثت فيهم المولودون اسبايا الامة فاجدوا فيه من القول بالزنا  
 فاضلوا بني اسرائيل قال وكان ابي يقول لثمنين السنن فان السنن قولها الدين وعن ابن  
 ذهب اخبرني بكر بن منير عن من سمع ابن شهاب الزهري وهو يذكر ما وقع في الناس فيه  
 من الراي وتركهم السنن فقال ان اليهود والنصارى انما سلخوا من العلم الذي كان بايديهم  
 حين استنقوا الراي واخذوا فيه واخرج ابن ابي خيثمة عن طريق مكحول عن النبي قبل  
 يرسل الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني  
 اسرائيل اذا ظهر الاوهان في خيادكم والفتن في شراركم والمهلك في صفاركم والفتنة  
 في ذواتكم وفي مصنف قاسم بن عاصم بسند صحيح عن عمر فساده الناس اذا حار العلم  
 من قبل الصغار استغنى عليه الكبير وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير  
 تابعة عليه الصغار فذكر ابو عبيد ان المراد بالصغار في هذا صغر القدر لا السن فاستعمل







اجماع الصحابة وذلك حيث يقول لانهم شاهدوا النزيل وحضروا الوحي وما اشبه ذلك  
وهما مسلمانان مختلفان والقول بان اجماع الصحابة حجة اقوى من القول بان اجماع  
اهل المدينة حجة والراجح ان اهل المدينة ممن بعد الصحابة اذا اتفقوا على شئ كان القول به  
اقوى من القول بغيره الا ان يخالف نصا مرفوعا كما انه يرجح بوزايتهم لشهورتهم بالتثبت  
في النقل وتركه المتدليس الذي يختص بهذا الباب القول بحجة قول اهل المدينة اذا  
اتفقوا وما ثبت فضل المدينة واهلها وغالب ما ذكر في الباب فليس يقول الاستدلال  
على هذا المطلوب اكد من الثالث **قوله** عن محمد بن ابي شبيب ووقع مضمونا في رواية  
الزمري عن قتيبة عن حماد بن زيد **قوله** ثوبان مشقان ينتج الشين المجهه الثقيله  
بعد هاقان اي مضمونا بالمشق بكثر الميم وسكون الميم وهو العطين الاحمر وقوله يخرج  
بموضع ثم يجهه مكره كله تعجب ومدح وفيها لغات وقد تقدم شرحه في باب كيف كان عيش  
النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الرقاق والعرف من قوله وان لا فرما بين المنبر والجره  
في مكان القبر الشريف وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الرحمة الاشارة الى انه  
لما صبر على الشدة التي اشار اليها من اجل ملازمته النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزك  
بما انفرد به من كثرة محفظه ومنقوله من الاحكام وعجزها وذلك ببركه صبره على المدينة  
اكد من الرابع حديث ابن عباس في شهوده العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم تقدم شرحه  
مستوفى في صلاة العيد وساقه هناك اتم والفرق منه هنا ذكر المصل حيث قال فاني  
العلم الذي عند دار كثير بن الصلت والدار المذكورة بنيت بعد العهد النبوي وانما عرف  
به الشهرة وقال ابن بطال عن المهلب شاهد الرحمة قول ابن عباس ولولا مكان من الصفر  
كاشهده لان مقناه ان حفير اهل المدينة وكبيرهم وشاهدهم ضبطوا العلم معانيه  
منهم في موطن العمل من شاربها الجبين عن الله تعالى وليس لعزيم هذه المترله وتقف  
بان قول ابن عباس من الصفر ما شهدته اشار منه الى ان الصفر مظنة عدم الوصول الى  
المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمع كلامه وسائر ما قصه في هذه القصة  
لكن لما كان ابن عمر وحالة ام المؤمنين وصل تلك المترله المذكورة ولو لا ذلك لم يصل  
ويؤخذ منها نفي التهم التي ادعاها المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد  
ذلك وهو الصحابة فلا يشتركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من اهل المدينة اكد من  
الخامس حديث ابن عمر في اتيان قبا وقد تقدم شرحه في اواخر الصلاة وفيه زيادة عن  
ابن عمر قال ابن بطال عن المهلب المراء من هذا اكد من مقاييس النبي صلى الله عليه وسلم  
وراكبا في قصده مستقبلا وهو مشاهد من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس ذلك لغير  
المدينة اكد من السادس **قوله** عن هشام بن عروة بن الزبير ووقع مضمونا في

رواية

رواية جويرية بن محمد عن ابي اسامة عن ابي نعيم **قوله** عن عائشة قالت لعبد الله بن  
الزبير اي انها قالت **قوله** مع صواحي جمع صاحبه يريد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
زاد الا سمع في من طريق عبد بن سليمان عن هشام بن عمار بالفتح **قوله** ولا بد مني مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في البيت معارضه في الظاهر قولها في قصة عمر بن الخطاب **قوله** خالي اكره ان اركب  
بنخ الكاف الثقيله على البنا المحمول اي ان يثنى على احد بها ليس في بل يجوز كونه مدفونه  
عنده دون سائر نسائه فينظر في خصصه بذلك دون من لم يثنى في ليس في هذا  
منها هاهنا التواضع اكد من التاسع وعن هشام بن عمار عن ابيه هو موصول بالسند الذي قبله  
اخرجه الا سمع في من وجد آخر عن ابي اسامة موصولا ان عمر بن الخطاب الى عائشة فحدثنا  
صورتها الا رسال لان عروة لم يذكر زمن ارتحال عمر الى عائشة لكنه محمول على انه حمل  
عن عائشة فيكون موصولا **قوله** مع صواحي بالثنية **قوله** قالت اي والله قال وكان  
الرجل اذا امر من اليها من الصحابة هو متعلق بقوله الرجل ولقد الرسالة محذوف ووقع  
ساقها ان يدفن معهم وجواب الشرط فالتحالي الخ قالت لا والله لا او قرعهم باحد ابدا ما شئت  
من الاشارة قال ابن السكيت كذا وقع والصواب لا او قرعهم باحد ابدا ما شئت من الاشارة  
ولم يظهر وجه صوابه انتهى وكذا يقول انه مقلوب وهو كذلك ويذكر صاحب  
المطالع ثم الكرماني قال ويحتمل ان يكون المراد لا ائيرهم باحد **قوله** لدفن احد ولما  
يعني الدام واستشكله ابن السكيت بقوله في قصة عمر لا يؤمنه على نفسي ولما جاب باحتمال  
ان يكون الذي ائيره به المكان الذي دفن فيه من وثاق قبرها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم  
وذلك لا ينبغي وجود مكان آخر في الحج **قوله** وذكر ابن سعد من طرق ان الحسن بن علي  
اوصى اخاه ان يدفنه عندهم ان لم يقع بذلك فتدفنه عن ذلك بنوا امية مدفون بالفتح واخرج  
الزمري من حديث عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراه صفه محمد وعيسى ابن مريم  
يدفن معه قال ابو مودود احدث رواه وقد بقي في البيت موضع قبره في رواية الطبراني  
يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون قبره اربعا قال ابن بطال عن المهلب  
انما نعت عائشة ان يدفن معهم خفيه ابن بطال احد انها افضل الصحابة بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فقد سال الرشيد مالكا عن منزله اي بكر وعمر بن النبي صلى  
الله عليه وسلم في حياته فكان منزلهما بعد مماته فركباها بالقرب منه في البقعة المباركة  
والقربة التي خلق منها فاستدل على انها افضل الصحابة باختصاصها بذلك وقد اخرج  
ابو بكر الابهوي المالكي بان المدينة افضل من مكة بان النبي صلى الله عليه وسلم مخلوق  
من تراب المدينة وهو افضل البشر فكانت ترابته افضل التراب انتهى وكون ترابته  
افضل التراب لا نزاع فيه وانما النزاع هل يلزم من ذلك ان يكون المدينة افضل  
من مكة لان المجاور للشي لو ثبت له جميع مزاياه لكان لما جاء وزد ذلك المجاور له

سنة

فصله







ذكر البخاري في صحيحه هذه الطريق عن قتيبة واقتصر على ذكر رواية احمد بن حنبل عن طريق المثلث  
 وذكر ان مثله والنساي اخرها عن قتيبة بسبب هذا الدقة الاحكام في الاختصار فكل  
 كان قال بعد قوله عن ابن عمر مثله فذكره ابو عبد الله لا تقع الاشكال الحديث السابق عشر  
**قوله** حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن وهويه كما جزم به ابو نعيم والكلاباذي  
 وغيرهما وابن ادريس اسمه عبد الله وابن ابي عمير بمحوه ونون بوزن عطيه هو يحيى بن عبد الملك  
 ابن ابي غنيمه الخراعي وابو حنبل هو يحيى بن سعيد بن حبان والسند كله كونيون الا يحيى  
 وابن عمر **قوله** سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما سمعت من احد الا يقول ما سمعت من الله  
 الذي يحتاج اليه هذا وهو كذا المبرور وتقدم في الاسبق من طريق يحيى القطان عن ابي حنبل  
 فزاد فيه انه قد نزل تخيم اخبرني من خمسة اشيا اكدت ومضى هناك مشروفا اكدت لما فر  
 عشر **قوله** اخبرني السائب بن يزيد هو الصحابي المعروف وتقدم له اكدت السابق **قوله**  
 انه سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبي صلى الله عليه وسلم فكلنا اقتصر من اكدت على هذا  
 المقدور ويضاهيه ابو نعيم في منحه فذكر ما عند البخاري فقط ولم يوصله من طريقه ولا  
 غيرها وقوله خطيبا هو حال من عثمان وفي بعض الروايات خطيبا بنون بلفظ الفعل  
 للماضي وبقية اكدت او هم منيع الاسعيلي انه فيما يتعلق بالاداء الذي زاده عثمان فانه  
 اخرجه هنا وليس فيه شيء يتعلق بخطبه عثمان على المنبر واكدت انه حديث اخر وقد اخرجه  
 ابو عثمان في كتاب الاموال من وجه اخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا من ركاكم فمن  
 كان عليه دين فليؤده اكدت وهو في او اخر المربع الرابع منه ونقله عن ابراهيم بن محمد انه  
 افاد انه شهر رمضان قال ابراهيم وجاء من وجه اخر انه شهر الله المحرم **قوله** وقع قريب  
 من ذلك في حديث النضر من وجه ضعيف وقع لنا بعلو في جزء الفلكي بخط كان المستلزم انما  
 دخل شعبان اكدت على المصاحف واخرجوا الزكاة ودعا الولاء اهل السجون اكدت مؤلف  
 قال ابن بجال عن المثلث في حديث كثر من سنه متبعه بان اكلينه بخط علي بن المزي في الامور  
 المهمه لا تخافنا لتصل الموعظه الى اساع الناس اذا اسرف عليهم انتهى وكذا اشار الى ان  
 المنبر النبوي بقي الى ذلك العهد فلم يتغير زياده ولا نقص وقد جاء في غير انه بقي بعد ذلك  
 زمانا آخر اكدت فينا بنعشر حديث عائشه **قوله** عبد الا على هو ابن عبد الا على السامي  
 بالمهم البصري **قوله** هذا المكن بكبراهيم وسكون الراء ونحو الكلاف بعدها نون قال اكلد  
 شله ثور من ادم وقال غيره شبه عوف من نحاس وابعده من فسر بالاجانه بكسر الميم وتثنيه  
 اكيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثل والاجانه من اليه يقال لها القصيه وهي بكسر اللام  
 وفولها ففسر فيه جميعا اي يتناول منه بغيرنا واصله النور والمرب ثم استعمل في كل حالة  
 يتناول فيها الما وقد تقدم بيان ذلك مع شرح اكدت في كتاب الطهارة قال ابن بجال في سنه

متبعه

متبعه لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأه اذا اغتسلت الحديث العشرون حديث النضر  
 عام الاحول عنه في المجالسه بين قريش والانصار وفي القنوت شهرا يدعو على احياء من  
 بنى سليم وقد اختصر من حديثين كل منهما اثم ما ذكره هنا وقد مضى شرح الاول في كتاب  
 الادب وبيان الفرق بين الاضا واكلف ومضى شرح الثاني في كتاب الوتر وفيه بيان الوثب  
 والسبب الذي قنت فيه ومضى في المغازي في غزوة بدر معونه بيان اسماء الاحياء المذكورين  
 من بنى سليم اكدت اكدت والعشرون **قوله** يريد بوجهه وراحمه ابن عبد الله بن ابي  
 بردة بن ابي موسى الاشعري **قوله** قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام وقع عند عبد الرزاق  
 بيان سبب تقدم ابي بردة المدينة وبيان زمان قدومه فخرج من طريق سعيد بن ابي بردة  
 عن ابي بردة قال ارسلني ابي عبد الله بن سلام لا نقلم منه فسالني من انت فزحبت لي  
**قوله** انطلق الى المنزل زادي رواية الاسعيلي معي والالف واللام بدل من الاضاه ابي  
 يقال معي الى منزلي وقد مضى في مناقب عبد الله بن سلام من وجه اخر عن ابي بردة ائتت  
 المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال لا تجي فاطمك ويدخل في بيت **قوله** فانطلقت  
 معه فاسقا في سويقا واطمعتي ثم قد مضى في مناقب عبد الله بن سلام من طريق سعيد بن  
 ابي بردة عن ابيه بلفظ لا تجي فاطمك سويقا وتمر فكاكه استعمل لاطعام يستعمل في الاكل  
 والشرب وقد بين في الرواية الاخرى انه اسقاء السويق وصلت في مسجد زاد في مناقب  
 عبد الله بن سلام ذكر الربا وان من افترض فرضا فنقصاه اذا حل فاهدي له المديون هديه  
 كانت من جمل الربا وتقدم البحث فيه هناك ووقعت هذه الزيادة في رواية ابي اسامه ايضا  
 كما اخرجه الاسعيلي من وجه اخر عن ابي كريب شيخ البخاري فيه لكن باختصار عن الذي تقدم  
 ووجه من زعم انه من رواية ابي احمد محمد بن يوسف البيهقي عن سفيان بن عيينه وقد جزم  
 المزني في الاطراف بما قلته فكان البخاري حذفها وثبت في روايه سعيد التي اشترت اليها نحو  
 ذلك اكدت الثاني والعشرون حديث عمر بن الخطاب هذا الرواي المبارك وقد تقدم شرحه في اوائل  
 كتاب الحج **قوله** وقال هرون بن اسعيل حدثنا علي بن عمر في حجه يريد ان هرون خالف سعيد بن  
 الربيع في قوله في اخرج وقل عمر وجهه بواو اعطف فقال عمر في حجه وقد تقدم هناك من روايه  
 الاوزاعي عن يحيى بن ابي كريب شيخ علي بن المبارك فيه بلفظ عمر في حجه ورواه هرون هرون  
 وقعت لنا موصوله في مستند عبد الرحمن بن حميد وفي اخبار المدينة النبويه لعمري شبهه  
 كلاما عن هرون بن اسعيل اخرا ان بمحاجات ويجوز في قوله عمر وجهه الرفع اكدت الثالث  
 والعشرون حديث ابن عمر في المواقيت تقدم مشروفا في الحج وبيان من يكثر ابن عمر من  
 يلم ومحمد بن يوسف شيخه فيه هو الفريابي وشيخ سفيان الثوري وقوله في اخره وذكر العمل  
 فقال لم يكن عمران يومئذ ذكر بضم اوله سني الجوهول ولم يسم والمجيب هو ابن عمر ووقع عند

ق  
 في رواية البخاري في صحيحه  
 في رواية البخاري في صحيحه  
 في رواية البخاري في صحيحه



الاستيعاب فيقول له العراق قال لم يكن يومئذ عراق وقوله لم يكن عراق يومئذ اي بايدي المتخير  
فان بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بايدي كسرى وعماله من الفرس والعرب فكانه  
قال لم يكن اهل العراق مسلمين حينئذ حتى بوقت لم ويمكر على هذا الجواب ذكر اهل الشام  
فلعل مراد ابن عمر عن العراقيين وسما المصراة المشهور ان الكوفة والبصرة وكل منها انما صار  
مصر اجامعا بعد فتح المسلمين ببلاد الفرس احدى الرابع والعشرون حديث سالم بن عبد  
الله اي ابن عمر **قوله** اي وهو في معرته بذي الحليفة تقدم شرحه في كتاب الحج وقيسته نواف  
حديث عمر المذكور قبله بحديث قال بن بطال عن المهلب غرض البخاري لهذا الباب فاحاديثه  
تفضيل المدينة باخصها الله به من معالم الدين وانها دار الوحي ومبسط الملايك بالهدي  
والرحمة وشرف الله بقعتها بسكن رسول الله وجعل فيها قبره ومنبره وبينهما روضه من رياض  
الجنة ثم تكلم على احاديث الباب بما تقدم نقله عنه والبحث معه فيه بما ينبغي عن اعادته  
وهدف ما بعد احديث العاشر من كلامه لقله **جاء** وقد ظهر عنوانه فيها ذكرته عنه في  
الاحاديث العشر الاول وبالله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج الى اقامة دليل  
خاص وقد تقدم من الاحاديث في فضلها في اخراج ما فيه شفا وانما المراد هنا بعد هذا  
في العلم على غيرهم فان كان المراد بذلك تقديمهم في بعض الاعصار وهو العصر الذي كان فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا والعصر الذي بعده من قبل ان يتفرق الصحابة في الامصار  
فلا شك في تقديم اهل العصر من المذكورين على غيرهم وهو الذي يستفاد من احاديث  
الباب وعيها وان كان المراد استمرار ذلك جميع من سكنها في كل عصر فهو محل النزاع ولا  
ولا سبيل الى تميم القول بذلك لان الاعصار المتأخر من تقدمه لا يمه المجتهدين  
لم يكن فيها بالمدينة من فاق واحدا من غيرها في العلم والفضل فضلا عن جميعهم بل  
سكنها من اهل البدع والاضلال لا يشك في سوابقه وخير طريته كما تقدم والله  
اعلم **قوله باب** قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء ذكر فيه حديث ابن عمر  
في سبب نزولها وقد تقدم بيان من شرحه وتسميه المدعو عليهم في غزو احد قال  
ابن بطال ودخل هذه الترجمة في كتابه لا اعتصام من جهة دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
على المذكورين لكونهم لم يدعوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة وان معنى قوله  
ليس لك من الامر شيء هو معنى قوله ليس عليك هذا هم ولكن الله يهدي من يشاء انتهى  
ويحتمل ان يكون مراده الاشارة الى اخلافة المشهور في اصول الفقه وهي هل كان له  
صلى الله عليه وسلم ان يجتهد في الاحكام او لا وقد تقدم بسط ذلك قبل ثمانية ابواب  
**قوله** عبد الله هو ابن المبارك وسائر هو ابن عبد الله بن عمرو وقع في رواية حنان  
ابن موسى عن ابن المبارك في تفسيره حديث ما عن ابن عمر **قوله** سمعت رسول الله

صان  
نص

قوله  
قوله  
قوله

يقول

يقول في صلاة الفجر ورفع راسه اجمعه حاله اي قال ذلك حال رفع راسه من الركوع **قوله** 143  
ربنا لك الحمد قال الكرما في جعل ذلك القول كالفعل اللازم اي يفعل القول المذكور  
او هناك شيء محذوف **قلت** لم يذكر تقديره ويحتمل ان يكون بمعنى قايلا ولعل قال المذكور  
زايد ويؤيده انه وقع في رواية حنان بن موسى بلفظه انه سمع رسول الله اذا رفع راسه  
من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم ويؤخذ منه ان محل القنوت  
عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع وقوله قال اللهم ربنا لك الحمد معين لكون  
الرفع من الركوع لانه ذكر الاعتدال وقوله في الاخرة اي الركعة الاخيرة وفي الثانية من  
صلاة الفجر **قوله** كما صرح بذلك من رواه حنان بن موسى فظن لكرما في ان قوله في الاخرة  
متعلق بالحمد وانه بقية الذكر الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال فقال فان  
قلت ما وجه التخصيص بالآخرة مع ان له الحمد في الدنيا ثم اجاب بان نعم الآخرة اشرف  
فالحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد بالآخرة العاقبة امثال كل الحمد والية انتهى  
وليس لفظ في الاخرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر ثم ينظر  
في جملة الحمد على جود **قوله** فلانا وفلانا قال الكرما في معنى رعا ودوران وسم في ذلك  
وانما سمي ناسا باعيانهم لا القبايل كما بينته في تفسيره **قوله باب**  
وكان الانسان اكثر شيء جدلا ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ذكر فيه  
حديثين حديث علي في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقاتلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن  
بيد الله وتلاوه النبي صلى الله عليه وسلم الآية وهو متعلق بالركن الاول من الترجمة  
وحديث اي هرب في محاطة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في بيت مدراسهم وهو متعلق  
بالركن الثاني منها كما سا ذكره قال الكرما في الجدال هو الخصام ومنه قبيح وكحسن  
واحسن فما كان للذاريض فهو احسن وما كان المستحبات فهو احسن وما كان لغير ذلك  
فله قبيح قال وهو تابع للطريق فباختياره يتنوع انواعا وهذا هو الظاهر انتهى  
ويلزم على الاول ان يكون في المباح قبيحا وقاته تنوع القبيح الى اربع وهو ما كان في  
اكرام وقد تقدم شرح حديث علي في الدعوات ويؤخذ منه ان عليا ترك فعل الاولى  
وان كان ما اخرج به منجها ومن ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك  
بالقيام الى الصلاة ولو كان امثله وقام لكان ويؤخذ منه الاشارة الى مراتب  
الجدال فاذا كان فيما لا بد له منه تعين لصر احق باحق فان جاوز الذي يكره عليه المارة  
نسب الى التقصير وان كان في مباح اكتفى فيه بمجرد الامتناع والاشارة الى ترك الاولى  
وفيه ان الانسان طبع على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل وانه ينبغي له ان  
يجاهد نفسه ان يقتل النجاسة ولو كانت في غير واجب وان لا يدفع بها بطريق معتدلة











ونها عما فعل وعزوه لاجتهاده ووقع في روايه عقبه من عبد الغافر عن ابي سعيد غفرله  
القصة لكن في نظركم فقال صلى الله عليه وسلم انه لا تقبل قوله **باب**  
اجراكم اذا اجتهد فاصاب واخطا يشير الى انه لا يلزم من رده حكمه او فتواه اذا اجتهد  
فاخطا ان ياتم بذلك بل اذا بطل وسعه اجر فان اصاب ضاع فاجر لكن لو اقدم حكم  
او افتى بغير علم كفته الاثم كما قدمت الاشارة اليه قال ابن المنذر وانما يوجر احكام اذا  
اخطا اذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهد فاما اذا لم يكن عالما فلا واستدل بحديث القضاء  
ثلاثة وفيه وقاض قضى بغير حق فهو في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فهو في النار وهو حديث  
اخرجه اصحاب السنن عن يريم بن العطاء مختلف وقد جمعت طرقيه في جوهر من حديث  
الباب فوقع في قصه سليمان في حكم داود على السلام في اصحاب الحرف وقد تقدمت الاشارة  
اليها في ما مضى فربما وقع الخطا في معالم السنن انما يوجر المجتهد اذا كان جامعاً لادلة الاجتهاد  
فهو الذي يبعد بالخطا بخلاف المتكلف فيخاف عليه ثم انما يوجر العالم لان اجتهاده في طلب  
الحق عباده هذا اذا اصاب فاما اذا اخطا فلا يوجر في الخطا بل يوضع عنه الاثم فقط كذا قال  
وكما يرى ان قوله وله اجر واجد مجاز عن وضع الاثم **قوله** عن محمد بن ابراهيم بن كثر صو  
التي تاتي من ابيه مشهور ولا يبيح مجتهده وبسر بعض المحدثين وسكون المهمل والوقوف  
مولى عمرو بن العاصي يعرف انه كذا قال البخاري وتابعه احكام ابو احمد وجرم به ابن تونس  
في تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه  
سماياه احكام وخطاه في ذلك وحكي له من ابي ان اسمه سعد وعلمه لمسلم في الكنى وقد  
تاجعت نسخا من الكنى لمسلم فلم ار ذلك فيها منها نسخة بخط الهارظي اكا فظا وقرأت  
بخط المنذري ووقع عند البشتي يعني ابن جبران في صحيحه عن ابي قابوس بولاي قيس  
كنا جزم به وقد راجعت عدة نسخ من صحيح ابن جبران فوجدت فيها عن ابي قيس احاديثا  
بمحمد بن عمار وفي المستند اربعة من التابعين في نسخ اولهم يزيد بن عبد الله وهو المروي  
باب الهاد وسئل ابي قيس في البخاري الا هذا الحديث **قوله** اذا حكم احكام فاجتهد ثم اصاب  
في روايه احمد فاصاب قال القرطبي هكذا وقع في الحديث بل باحكم قبل الاجتهاد والامر بالمعكس  
فان الاجتهاد مستقيم احكامه اذا لا يجوز احكام قبل الاجتهاد اتفاقا لكن التقدير في قوله اذا حكم اذا  
امراد انه يحكم فعند ذلك يجتهد قال ويؤيد ان اهل الاصول قالوا يجب على المجتهد ان يحدد  
النظر عند وقوع النزاع ولا يتقدم على تقديم له لا مكان ان يظهر له ظاهرا غير انتهى بحتم  
ان تكون الفاتسيرة لا تعقبية وقوله فاصاب اي صادف ما في نفس الامر من حكم الله تعالى  
**قوله** فاحظا اي ظن ان الحق في حكمه فصادف ان الذي في نفس الامر مخالف لذلك فالاول للقرآن  
اجرا لاجتهاده واجرا لصابه والاول له اجر لاجتهاده فقط وقد تقدمت الاشارة الى وقوع الخطا

في الاجتهاد

في الاجتهاد في حديث ام سلمة انكم تختصمون لي ولعل بعضكم ان يكون لحن بحجة من  
بعض فقط واخرج حديث الباب سببا من وجه اخر عن عمرو بن العاصي من طريق  
ولد عبد الله بن عمرو عنه قال جاء رجلان الى رسول الله فاحتمل فقال لهما اقص  
بينهما قال انت اولي بذلك مني رسول الله قال وان كان قال فافا قضيت بينهما  
قال فذكر نحو لكن قال في الامامية فلنك عشر حسنة واخرج من حديث عقبه  
ابن عامر نحو لغير قصه فلنك عشر اجور وفي سند كل منهما ضعف ولم اقف على اسم  
من ابيهم في هذين الحديثين **قوله** قال محمد بن الحسن الكندي ابا بكر بن عمرو بن حزم القائل  
فحدثت هذين بن عبد الله اخذ روايته وابو بكر بن عمرو بن حزم في هذه الرواية بجده وهو  
ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وثبت ذكره في رواية مسلم من رواية الدراودي عن يزيد  
ونسبه فقال يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن الهناد **قوله** عن ابي هريرة بن عبد الله بن حنبل  
عمرو بن العاصي **قوله** وقال عبد العزيز بن المطلب اي ابن عبد الله بن حنبل المحرومي  
قاضي المدينة وكنته ابوطالب وهو من اقران مالك ومات قبله وليس في البخاري  
سوى هذا الموضع الواحد المعلق وعبد الله بن اي بكر هو ولد الراوي المذكور في  
السنن الذي قبله ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان قاضي المدينة ايضا **قوله**  
عن اي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم يري ان عبد الله بن اي بكر قال فاباه في روايته  
عن اي سلمة وارسل الحديث الذي وصله وقد وجدت ليزيد بن الهناد فيه متابعا اخرجه  
عبد الرزاق وابو عوانة من طريقه عن ميمون بن يحيى بن سعيد وهو الانصاري عن اي بكر بن  
محمد عن اي سلمة عن اي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصه وفيه فله اجر ان اثنان قال ابو بكر  
ابن العربي فعلق بهذا الحديث فقل ان الحق في جهة واحدة للمقترح تحطيه واحدا لبعنه  
قال وحى يار في اختلاف عظيمه وقال المازري تسكره كل من الخافيتين من قال ان الحق  
في طرفين ومن قال ان كل مجتهد مصيب اما الاولى فلانه لو كان كل مصيب لم يطلق على  
احدهما اخطا لاستحالة التقيضين في حالة واحدة واما المصوثة فاجتبا بانه صلى الله  
عليه وسلم جعل له اجرا فلو كان لم يصيب لم يوجر واجابوا عن اطلاق الخطا في الخبرين من ذلك  
عن النص واجتهد فيما لا يتوعد الاجتهاد فيه من القطعيات فيما خالف الاجماع فان مثل  
هذا اذا اتفق له اخطا فيه فنسخ حكمه وفتواه ولو اجتهد بالاجماع وهو الذي يصح عليه  
اطلاق الخطا واما من اجتهد في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فلا يطلق عليه اخطا  
والحال المازري في تقرير ذلك والانتحاره وختم كلامه بان قال ان الحق في طرفين  
وهو قول اهل التحقيق من الفقهاء والمتكلمين وهو مروي عن ابيهم الاربعة واي حكي  
عن كل منهم اختلاف فيه **قلت** والموقوف عن الشافعي الاول قال القرطبي في المنهم الحكم

يا عمرو



المذكور ينبغي ان يختص بالحكم بين الخصمين لان هناك حتما معينا في نفس الامر تميزا  
 اخصان فاذا اقتصى به لاحدهما بطل حق الآخر قطعاً واحدهما فيه مبطل لا محالة والحكم  
 لا يطلع على ذلك فلهذه الصور لا تختلف فيما ان المصيب واحد لكون الحق في طرف واحد  
 وينبغي ان يختص الخلاف بان المصيب واحد اذ كل يحمي مصيب المستأيل التي يستخرج  
 الحق منها بطرق الدلالة وقار ابن العربي عندي في هذا الحديث فانه وايد حانوا علي  
 فلم يستقروا على ان الاجر على العمل القاصر على العمل والاجر على العمل المتقدي بضاعه  
 فانه يوجبه نفسه ويخرجه كل ما يتعلق بغيره من حقيقته فادنا قضى بالحق واعطاه لمحققه  
 ثبت له اجر اجتهاده واجره مثل اجر مستحق الحق فلو كان احدا الخصمين الحق بحقه من الآخر  
 فقضى له والحق في نفس الامر لغيره كان له اجر الاجتهاد فقط **قلت** وقامه ان يقال  
 ولا يواخذ باعطاء الحق لغير مستحقه لانه لم يتعد ذلك بل وزر المحكوم له قاصر عليه ولا  
 يخفى ان محل ذلك ان يبذل وسعه في الاجتهاد وهو من اهله والافتد يلحق به التور  
 ان احل به ذلك وهو اعلم **قوله باب** **الحجة على من قال لاي احكام النبي صلى الله**  
**عليه وسلم كانت ظاهرة** لا يخفى الا على النادر وقوله وما كان لعنت بعضهم من مشاهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم وامور الاسلام كذا لاكثر وفي رواية النسفي وعلينا شرح ابن  
 بطل مشاهد ولعنتهم مشهد بالافراد ووقع في مستخرج ابي نعيم وما كان يعقيد  
 بعضهم بعضاً بالافراد من الافاده فلم اره لغيره وما في قوله ما كان موصوله وجوز  
 بعضهم ان يكون نافية وانها من بنية القول المذكور وظاهر السياق يا باه وهذا الترجمة  
 معنوده لبيان ان كثير من الاكابر من الصحابة كان يعيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله  
 عليه وسلم او يفعله من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ  
 لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراء الاصلية واذا انقرد ذلك فاستلحه على من قد  
**الحكام** الكبير لا سيما اذا كان قد ولي الحكم على روايه غيره منسكاً بان ذلك الكبير  
 لو لا ان عنده ما هو اقوى من تلك الرواية لما خالفها ويرده ان في اعتماد ذلك ترك الحق  
 المظنون **وقال** ابن بطل اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين زعموا ان احكام النبي  
 صلى الله عليه وسلم وسنته منقولة عنه نقل بتواتر وان لا يجوز العمل بما لم ينقل متواتراً  
 قال وقوله مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم عن بعض ورجع بعضهم الى ما رواه غيره  
 وانقذا لاجماع على القول بالعمل بخيار الاحاد **قلت** وقد عفا البيهقي في المدخل  
 باب الدليل على انه قد كان لعرب على المتقدم الصحة الواضحة العلم الذي بعلمه غيره ثم ذكر  
 حديث ابي بكر في اجده وهو بن الموطا وحديث عمر بن الخطاب وهو المذكور في هذا الكتاب  
 وحديث ابن مسعود في الرجل الذي عقد على امراته ثم طلقها فاراد ان يزوجها فقال لا باس

وجرى

والطاهر

147 واجازته مع القضية المكسرة الصحيحة متفاضلاً ثم رجوعه عن الامر من معاملة من  
 عن من الصحابة التي عنها في اشياء غير ذلك وذكر فيه حديث البراء ليس كذا كان ليسمع  
 الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا صفة واشغال ولكن كان الناس لا يكذبون  
 فيحدث الشاهد الغائب وتسنح صحيح وكذا حديث انس ما كل ما يحدثكم عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سمعناه ولكن لم يكذب بعضنا بعضاً ثم سرد ما رواه صحابي عن صحابي ما وقع  
 في القضي بحين وقال في هذا دلاله على اتقانهم في الرواية وفيه ايضاً الحجة واولها الدلالة  
 على تثبيت خبر الواحد وان بعض المتن كان يحكي عن بعضهم وان الشاهد منهم كان يبلغ  
 الغائب ما شهد وان الغائب كان يقبله ممن حدثه ويعتمد ويعمل به **قلت** خبر الواحد  
 في الاصطلاح خلاف المتواتر سواء كان من رواية شخص واحد ام اكثر وهو المراد بما وقع  
 فيه الاختلاف ويدخل فيه خبر الشخص الواحد وهو لا اوليا ولا يرد على غيره بما وقع  
 في حديث الباب من طلب عمر من ابي موسى البينة على حديث الاستيذان فانه لم يخرج مع روايه  
 ابي سعيد له ويخرج عن كونه خبر واحد وانما طلب عمر من ابي موسى البينة للاحتياط كما تقدم  
 شرحه واصحابه في كتاب الاستيذان والافتد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اجابة  
 من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمر بن حزم في الشوك بين اصحاب في الدية  
 وحديث الضحاك بن صفيان في توريث المراه مزيه ورواه وحديث سعد بن ابي وقاص في المسح  
 على الكفين الى غير ذلك وتقدم في العلم من حديث عمر انه كان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم  
 هو وحده جل من الانصار فينزل هذا يوم وهذا وما ويخرج كل منها لآخر بما غاب عنه وكان عرضه  
 بذلك تحصيل ما يتم بحاله وحال عياله ليعني عن الاحتياج لغيره وليتولى على ما هو بصدده  
 من الاجاد وفيه انه لا يشترط على من امكنه المشافهة ان يعتد بها ولا يكتفى بالواسطة لبوت  
 ذلك من نقل الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بغير تكبر واما حديث ابي هريرة في حديث  
 الباب فان فيه بيان السبب في خفاء بعض السنن على بعض كبار الصحابة وهو قوله وكل من  
 المهاجرون لشغلهم الصنف بالاسواق وهو موافق لقول عمر في الذي قبله الهادي الصنف  
 بالاسواق يشير الى انهم كانوا اصحاب تجارة وقد تقدم بيان ذلك في اوائل البيوع وتوجيه  
 قول عمر الهادي واختلكت على الزهري في الواسطة بيعة وبين ابي هريرة فيم كما بينته في  
 العلم وتقدم فيه رواية مالك قوله ولعمرة المودة وكذلك ما في اخره كالبينة واما ابراهيم بن  
 سعد فذكر الحديث بتمامه فهو انتم شيئا لم يثبت ذلك كما رواه ابيه شعيب في البيوع بزيادة  
 سابينها لكن لم يقع عند ذكره لانه قد تقدم هذا الحديث في العلم من طريق مالك وفي المزارعة  
 من طريق ابراهيم بن سعد كلاهما عن الزهري عن الاعرج وتقدم في اول البيوع من روايه  
 شعيب واخرجه مسلم من روايه يونس كلاهما عن الزهري عن سعيد كاي سله عن الزهري

في حديث الباب من طلب عمر من ابي موسى البينة على حديث الاستيذان فانه لم يخرج مع روايه ابي سعيد له ويخرج عن كونه خبر واحد وانما طلب عمر من ابي موسى البينة للاحتياط كما تقدم شرحه واصحابه في كتاب الاستيذان والافتد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اجابة من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمر بن حزم في الشوك بين اصحاب في الدية وحديث الضحاك بن صفيان في توريث المراه مزيه ورواه وحديث سعد بن ابي وقاص في المسح على الكفين الى غير ذلك وتقدم في العلم من حديث عمر انه كان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم هو وحده جل من الانصار فينزل هذا يوم وهذا وما ويخرج كل منها لآخر بما غاب عنه وكان عرضه بذلك تحصيل ما يتم بحاله وحال عياله ليعني عن الاحتياج لغيره وليتولى على ما هو بصدده من الاجاد وفيه انه لا يشترط على من امكنه المشافهة ان يعتد بها ولا يكتفى بالواسطة لبوت ذلك من نقل الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بغير تكبر واما حديث ابي هريرة في حديث الباب فان فيه بيان السبب في خفاء بعض السنن على بعض كبار الصحابة وهو قوله وكل من المهاجرون لشغلهم الصنف بالاسواق وهو موافق لقول عمر في الذي قبله الهادي الصنف بالاسواق يشير الى انهم كانوا اصحاب تجارة وقد تقدم بيان ذلك في اوائل البيوع وتوجيه قول عمر الهادي واختلكت على الزهري في الواسطة بيعة وبين ابي هريرة فيم كما بينته في العلم وتقدم فيه رواية مالك قوله ولعمرة المودة وكذلك ما في اخره كالبينة واما ابراهيم بن سعد فذكر الحديث بتمامه فهو انتم شيئا لم يثبت ذلك كما رواه ابيه شعيب في البيوع بزيادة سابينها لكن لم يقع عند ذكره لانه قد تقدم هذا الحديث في العلم من طريق مالك وفي المزارعة من طريق ابراهيم بن سعد كلاهما عن الزهري عن الاعرج وتقدم في اول البيوع من روايه شعيب واخرجه مسلم من روايه يونس كلاهما عن الزهري عن سعيد كاي سله عن الزهري



**قوله** انكم تزعمون ان ابا هريرة بكرا حديث في رواية مالك ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة  
على رسول الله كان ابن شهاب يذكر قبل هذا حديثه عن عروة انه حدثه عن عابشة قالت  
الا يجيبك ابو هريرة جابا فجلس الى جانب جحرى يحدث بيهم ذلك ولو ادر كتمه لرددت  
عليه ان رسول الله لم يكن يسرد احديث كسر دم فذكر احديث ثم يقول قال سعيد بن المسيب  
ان ابا هريرة قال يقولون ان ابا هريرة اكثر هكذا اخرجوه مسلم من طريق ابن وهب عن يونس  
عن ابن شهاب وحديث عابشة تقدم في الترجمة من طريق الليث عن يونس بن يزيد معلقا  
وتقدم شرحه هناك وتقدم ايضا في الجواز من طريق جابر بن حازم عن تميم قال حدث ابن  
عمر ان ابا هريرة يقول فذكر احديث في فضل اتباع الجبازة فقال ابن عمر اكثر علينا ابو هريرة  
فصدقت عابشة ابو هريرة اي احديث المذكور وقوله على متعلق بقوله بكرا وهو متعلق بقوله  
احديث لقول عن **قوله** والله الموعود تقدم شرحها في كتاب المزارعة ناد شعيب بن ابي حمزة  
في روايته ويقولون ما لها جرين ولا نصار لا يحدثون عن رسول الله مثل حديث ابي هريرة  
في رواية يونس عن مسلم في هذا حديثه وزاد وسأخبركم عن ذلك وتقدم في المزارعة نحو هذا  
ونبهت على ذلك في كتاب العلم **قوله** اي كنت امرا مسكينا في رواية مسلم وجلا **قوله** الزم رسول  
الله في رواية مسلم اخذ **قوله** على مل بطنى بكسر الميم وبهمزة اخذ اي بنسب شعبي اي ان  
النسب الاصل الفى اقتضى له كثر احديث عن رسول الله كثر ملازمته له ليجد ما ياكله لانه لم  
يكن له ثمن تجريره ولا ارض يزرعها ولا يقول فيها فكان لا يتقطع عنه خشية ان يفوته القوت  
فيحصل هذه الملاممة من شجاع الاقوال ودرويه الافعال ما لا يحصل لغيره ممن لم يلزم  
ملازمته واعانه على استمرار حافظة لذلك ما اشار اليه من الدعوى له بذلك **قوله** وكان  
المهاجرون يتعلمون الصنف بالاسواق في رواية يونس وان اخواني من المهاجرين **قوله**  
وكانت الانصار يتعلمون الصنف على اموالهم في رواية يونس وان اخواني من الانصار وكان  
يتعلمون عمل ارضهم وفي رواية شعيب عن اموالهم وتقدم بيان ذلك قريبا وزاد في رواية  
يونس فيشهد اذا غابوا ويحفظ اذا اثنوا وفي رواية شعيب وكنت امرا مسكينا من  
مساكين الصنف اعني حين ينسون **قوله** فشهدت من رسول الله ذات يوم في رواية شعيب  
وقد قال رسول الله في حديث جبرته **قوله** من يثبت زاده في رواية الكشي من يثبت  
بلفظ الفعل الماضي **قوله** فلم ينس في رواية الكشي من يثبت فليمنس ونقل ابن التين انه  
وقع في الرواية فلم ينس في النون وبالكسز وذكر انما لما نقل عن بعض البصريين  
ان من العرب من يحزم بلن قال وما وجدت له شاهدا واقرب ابن التين ومن تبعه وقد ذكر  
غيره لذلك شاهدا وهو قول الشاعر **قوله** فحب اليوم من رجائك من حرك من دون بابك اكلته  
وفيه نظر لانه لا يصح ان يكون في الاصل له اكارمه شعرت بلن لكن ان كان محفوظا فلعل

الشاعر

الشاعر قصد ان يكون في اللفظ هذا في المخرج من العلم وانما علم وتقدم في باب الامن من كتاب  
التفسير توجيه ابن مالك في نظر هذا في قوله لن يبرح وحكاية عن الكساي ان الجرم  
بلن لعنه ليلعن العرب **قوله** فثبتت برده في رواية شعيب منق وبتقدم لتفسيره في  
في اول البيوع وذكر في العلم بيان الاختلاف في المراد بقوله ما فثبتت شيئا سمته  
منه **قوله** **باب** من راي ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة التكبير  
بفتح النون وزن عظيم المبالغة في الانكار وقد اتفقوا على ان تقرير المبنى على الله  
عليه وسلم لما يفعل بحضرة اوتيا ل ويطلع عليه بفراكار دال على الجواز لان العصمة  
تتقى عنه ما يحتل في حق غيره مما يترتب على الانكار فلا يقر على باطل فمن ثم قال لا من  
غير الرسول كان سكوت لا يدل على الجواز ووقع في تنقيح الزركشي في الترجمة بدل قوله  
لا من غير الرسول ولم اراه لغيره ما اشار ابن التين الى ان الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتي  
وان الناس اختلفوا فقالت طائفة لا ينسب لساكوت قول لانه في جملة النظر وقالت  
طائفة ان قال المجتهد قول لا وانتشر لم يخالفه غيره بعد الاطلاع عليه فهو حجة وبطل  
لا يكون حجة حتى يتقدم العمل به ومحل هذا الخلاف ان لا يخالف ذلك القول نص  
كتاب الله منه فان خالف فاجمور على تقديم النص واجته من منع مطلقا ان الصحابة  
اختلفوا في كثير من المسائل الاجتهاد به فمنهم من كان ينكر على غيره اذا كان القول عند ضعيفا  
غير كان عنده ما هو اقوى منه من نفس كتاب الله ومنهم من كان يسكت فلا يكون سكوته  
دليلا على الجواز لغيره ان يكون لم يوضح له احكم فسكت لتجوز ان يكون ذلك القول  
هو ابا وان لم يظهر له هو وجهه **قوله** حدثنا حماد بن حميد هو خراساني فيما ذكر ابو عبد  
الله بن عبد الله في رجال البخاري وذكر ابن رشيد في فرائد رحله والمزني في التهذيب  
ان في بعض النسخ القديمة من البخاري حديثا حماد بن حميد صاحب لنا حد شاهد هذا الحديث  
وعبيد الله بن معاذ في الاحياء وذكر ابن ابي حاتم في المخرج والتعديل حماد بن حميد تزيل  
عسقلان روى عن بشر بن بكر وروي عنه في غيرهما وسمع منه ابو حاتم وقال شيخ فزع ابو  
الوليد الباجي في رجال البخاري انه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد وقد  
بينت ذلك في تهذيب التهذيب وقد اخرج مسلم **الباب** عن عبيد الله بن معاذ  
بلا واسطه وهو احد الاحاديث التي تزل بها البخاري عن مسلم اخرجها مسلم عن  
واخرجها البخاري بواسطه **بينة** وبين ذلك الشيخ وهو اربعة احاديث ليس في الصحيح  
غيرها بطريق التخرج وفيه عن احاديث نحو الاربعين ما يثبت له ذلك وقد  
اوردتها في جز وجمعت ما وقع للبخاري من ذلك فكان اصنافا اضاف ما وقع لمسلم وذلك  
ان مسلما في هذه الاربعة باق على الرواية عن الطبقة الاولى والثانية من شيوخه واما



النجاري فانه نزل فيها غير طبعته العاليه ورجعت من هذا الكذب ان النجاري  
اذا روى حديث شعبه عاليا كان بينه وبينه واحد وقد اختلف بينه وبين شعبه  
فيه ثلاثه واما مسلم فلا يروي حديث شعبه باقل من واسطتين واكديث الثاني من  
الاربعة مضمون في تفسير سنن الانفال اخرج عن احمد وعن محمد بن النضر المنيشا بورين  
عن عبيد الله بن معاذ ايضا عن ابيه عن شعبه بسند اخر واخرج مسلم عن عبيد الله بن  
معاذ نفسه واكديث الثالث اخرج في اخر المغازي عن احمد بن الحسين الترمذي عن احمد  
ابن حنبل عن معمر بن سليمان عن ابي لهث بن ابي ربه عن ابيه في عهد  
المروات واخرج مسلم عن احمد بن حنبل لهذا السند بلا واسطه واكديث الرابع في كتاب  
كفارات الايمان عن محمد بن عبد الرحمن وهو حافظ المعروف بصاحفه عن داود بن رشيد  
عن الوليد بن مسلم عن ابي عثمان محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عياض بن ابي  
سعيد بن مرجانه عن ابي هريره في فضل الصن واخرج مسلم عن داود بن رشيد نفسه وهذا ما  
نزل فيه النجاري عن طبعته ورجعت لانه يروي حديث ابي عثمان بواسطه واحد كسعيد بن  
اي مريم وهذا بينها ثلاث وسائط وقد اشرت لكل حديث من هذه الاربعه في موضعه وجمعها  
هنا تحبها للفايد وعبيد الله بن معاذ اي بن معاذ بن ثور بن حسان العنبري وسعد بن  
ابراهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف وروايته عن محمد بن المنكدر من الاقران لانه من طبعته **قوله**  
رايت جابر بن عبد الله يحلف اي شاهده حين حلف **قوله** لعان ابن الصياد كذا لا نوع في صيغه  
المبالغه ووقع عند ابن بطلال مثله لكن بعزالف ولا م وكذا في رواية مسلم ولما قرأ الصياد  
بوزن الظالم **قوله** يحلف بالله قال اني سمعت عمر بن الخطاب يقول ان لا يبايعه من لم يبايعه  
الله فلم يكر عليه نعم منه المطابقه ولكن بقي ان شرط العمل بالتقرير ان لا يبايعه من لم يبايعه بخلافه  
فمن قال او فعل بخبره النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فرماه ذلك على الجواز فان قال النبي صلى  
الله عليه وسلم او فعل خلافاً ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخطا صيته  
قال ابن بطلال بعد ان قرأ دليل جابر فان قيل تقدم يعني كذا الجنايز ان عمر قال للنبي صلى الله  
عليه وسلم يا قصه ابن صياد وعني اضر بعنقه فقال ان يكن هو فلن تقتل عليه فهذا صريح في انه  
تردد في امره يعني فلا يدل سكوت عن انكاره عند حلف عمر على انه هو قال وعز ذلك جوابا ان  
احدهما ان التردد كان قبل ان يعلمه تعالى بانه هو الدجال فلا اعلم لم يكره عمر حلفه والثاني  
ان العرب قد خرج من الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلمظ النبي صلى  
الله عليه وسلم بعمر في مرفه عن قتله انتهى لمخصا ثم ذكر ما ورد عن جابر ما يدل على ان ابن  
صياد هو الدجال كما كذب الذي اخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر قال لعنت ابن  
صياد يوما معه رجل من اليهود فاذا عينه قد طينت وهي خارجة مثل عذر كل فلما نالها

قلت

قلت انشد الله يا بن صياد متى طينت عينك قال لا ادري والرحمن قلت كذبت  
لا تدري وهي في راسك قال فسبحا ونحرا لانا فرغم اليهودي اني ضربت يدي صدره وقلت  
له اخس فلن تعد وقدرك فذكرت ذلك حفصه فقالت حفصه اجتنب هذا الرجل  
فاني تحدث ان الرجال تخرج عند غضبه يفضها انتهى وقد اخرج مسلم هذا الحديث  
بمعناه من وجه اخر عن ابن عمر ولفظه لقيته مرتين فذكر الاول ثم قال ثم لقيته لقيته  
اخرى وقد فرقت عينه فقلت متى فعلت عينك ما اري قال لا اهدى قلت لا تدري  
وهي في راسك قال ان شاء الله جعلها في عصاك هذه ونحرا كاشد نحر جابر سمعت فرغم اخي  
اني ضربته بعصى كانت معي حتى تكسرت وانا والله ما شعرت قال وجا حتى دخل على امر  
الموسين حفصه فحدثها قال ما يريد اليه الم تسع انه قد قال ان اول ما سمعته على الناس  
غضبوا غضبه ثم قال ابن بطلال فان قيل هذا ايضا يدل على التردد في امره فاجواب انه  
ان وقع الشك في انه الدجال الذي يقيله عيسى بن مريم فلم يقع الشك في انه احد الدجالين  
الكذابين اللذين انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجال  
كذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتاب الفتن انتهى وحاصله تسليم عدم الجرم بانه  
الدجال فيعود السؤال الاول عن جواب حلف عمر ثم جابر على انه الدجال المعهود ولكن  
في قصه حفصه وابن عمر لانه على انها اذا دل الدجال الاكبر واللام في القصة الواردة  
عنها للبعد لا للجهل وقد اخرج ابو داود بسند صحيح عن موسى بن عوف عن نافع قال  
كان ابن عمر يقول والله ما انتك ان المسيح الدجال هو ابن صياد ووقع لابن صياد  
مع اي سعيد كذري قصه اخرى تتعلق باسم الدجال فاخرج مسلم من طريق داود بن اي  
هند عن اي نضر عن اي سعيد قال سمعت ابا عبد الله بن صياد الى مكة فقال لي ما قد لقيت من  
الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله يقول انه لا يولد له قلت بلى قال  
فانه قد اهل قال اولست سمعته يقول لا تدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد دلت  
بالمدينة وهذا انا اريد مكة ومن طريق سليمان التيمي عن اي نضر عن اي سعيد قال لا احد من  
ابن صياد دما معه فقال هذا عذرت الناس مالي وانتم يا صحاب محمد لم يقل بن الله انه يعني  
الدجال يهودي وقد اسلمت فذكر نحر ومن طريق الجري عن اي نضر عن اي سعيد  
خرجا جابجا ومعنا ابن صياد فزنا منزلا ويفرق الناس وبقيت انا وهو فاستوحشت  
منه وحشه شديد مما يقال فيه فقلت اكر شديد فلو وضعت ثيابك تحت تلك الشجر  
لفعل فرفعت لنا غم فانطلق لجان عيسى فقال اشرب يا با سعيد فقلت ان اكر شديد  
ومابي الا اني اكر ان اشرب بزيه فقال لقد سمعت ان اخذ جلابا فاعلفه بشجر ثم اخفق  
به مما يقول الناس يا با سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ما خفي عليكم معشر الانصار

149

لين  
لين



ثم ذكر نحو ما تقدم وزاد قال أبو سعيد حتى كدت أعذر وفي آخر كل من الطرق الثلاثة  
 أنه قال اني لا عرفه وأعرف مولده واين هو الآن قال أبو سعيد فقلت له تبارك سائر  
 اليوم لفظ الجري واجاب البيهقي عن قصة ابن صياد بعد ان ذكر ما أخرجه ابو داود  
 من حديث ابي بكر قال قال رسول الله يكثر ابو الدجال ثلاثين عاما لا يولد لها ثم يولد لها  
 غلام اعور اضربى واقفه فقفا ونعت اياه وامه قال فسمعنا بولده ولد من اليهود فذهبت  
 انا والزبير بن العوام فدخلنا على ابويه فاذا الفت فقفلنا هل لكما من ولد قال لا مكنتا ثلاثين  
 عاما لا يولد لنا غلام اضربى واقفه فقفا الكديث قال البيهقي تفرد به علي بن زيد بن جرعان  
 وليس بالقوي **قلت** وبوهي حديثه ان ابا بكر ع اما اسلم لما نزل من الطائف حين حوصرت  
 سنه ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه  
 الى النخيل التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالمخمل فتى يدرك ابو بكر زمان مولده بالمدينة  
 وهو لم يسكن المدينة الا قبل الوفاة النبوية لسنتين كيف ساق ان يكون في الزمان النبوي  
 كالمخمل فالذي في الصحيحين هو المعتد والعمل به وقع فيما يقتضي بواحي مولد ابن صياد  
 او لا وهم فيه بل يحل قوله بلعنه انه يولد لليهود مولود على آخر البلاغ وان كان مولده كان  
 سابقا على ذلك بده بحيث ما خلف مع ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث جابر  
 اكثر من مكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فحمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان متوقفا في امر ثم جاء الثبت من الله تعالى انه يبرز على ما يقتضيه قصة تميم الداري  
 وبه تمسك جزم بان الدجال غير ابن صياد وطريقه اصح وتكون القصة التي في ابن  
 صياد وافقت ما في الدجال **قلت** قصة تميم اخراج اسلم من حديث فاطمة بنت قيس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تيمما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا  
 من قومه فلعبت بهم الموج شهرا ثم نزلوا الى جرس فلقبتهم دابة كثر الشعر فقالت  
 لهم انا اجناسة ودلتم عيار جلي في الدبر قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدبر فاذا فيه  
 اعظم انسان راينا قط خلقا واشده وثما فاجمعه يداه الى عنقه باكد يد فقلنا وبيك  
 ما انت فذكرنا كديث وفيه انه سألهم عن نبي لا يبين هل بعث وانه قال ان يطيمع  
 فهو خير لهم وانه سألهم عن بحير طرية وعن عين زعر وعن نخل بيسان وفيه انه قال  
 اني مخبركم عن انا المسيح وانا ابوسك ان يودني في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع  
 قرية الا هبطت انا اربعين ليلا عزمكم وطيبه وفي بعض طرقه عند البيهقي انه شيخ وسنها  
 صحيح قال البيهقي انه ان الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان  
 ابن صياد احدا لدجالين الكفايين اللذين اخبر صلى الله عليه وسلم بحر وجههم وقد خرج اكرم  
 وكان الذين كانوا يخرجون باي ابن صياد الدجال لم يبعثوا قصة تميم والا فاجح بينهما

ثم ولد لغام

حديث

بيد

بيد جدا اذ كيف يكتم في جزير من جزاير البحر موثقا باكد يد يستفهم عن خبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم هل خرج اولاً فالاولى ان يحل على عدم الاطلاع اما عمر فيمكن ان يكون  
 ذلك منه قبل ان يسمع قصة تميم ثم لما سمع لم يصدق الكلف المذكور واما جابر فشهد  
 حلفه عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستصحب ما كان اطلع عليه من عمر يحضر النبي  
 صلى الله عليه وسلم لكن اخبره ابو داود من روايه الوليد بن عبد الله بن جيع عن ابي  
 سلمه بن عبد الرحمن عن جابر فذكر قصة اجناسة والدجال بخوف قصة تميم قال  
 اي الوليد فقال لي ابن اي سلمه ان في هذا كديث شيئا ما حفظته قال شهد جابر انه  
 ابن صياد **قلت** فانه قد مات قال وان مات قلت فانه اسلم قال وان اسلم قلت  
 فانه دخل المدينة قال وان دخل المدينة انتهى وابن اي سلمه اسمه عمر فيه مقال  
 ولكن حديثه حسن ويتعقب به على مزعم ان جابرا لم يطلع على قصة تميم وقد تكلم  
 ابن دقيق العيد على مسئلة التقرير في اوائل شرح الامام فقال ما لم يخصه اذا اخبر  
 شخص يحضر النبي صلى الله عليه وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوتة صلى  
 الله عليه وسلم دليلا على مطابقتها ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على ان ابن صياد  
 هو الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل على عدم انكاره على ابن صياد هو الدجال كما منه  
 جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر ولا يدل فيه نظر قال والا قرب  
 عذري انه لا يدل ان ما خذ المسئلة ومناظرها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك  
 يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا ان يدعى مدع انه يفي  
 في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير  
 يشوع اكلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم انتهى لمخاض ولا  
 يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت مستويا للطرفين بل يجوز ان يكون  
 المحلوف عليه من قسم خلاف الاول قال الخطابي اختلف السلف في امر ابن صياد  
 بعد كبر فردى عنه انه تار من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم ارادوا الصلاة على  
 كسوفوا وجهه حتى براه وقيل لم يشهدوا وقال النوراني قال العلاف قصة ابن صياد  
 مشككة وامر مشتبها ولكن لا شك انه دجال من الدجال جله والظاهر ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يوج اليه في امر بشي وانما ادعى اليه بصفات الدجال وكافيا ان  
 صياد قرأين ككلمة فلذلك كان صلى الله عليه وسلم لا ينطق في امر بشي بل قال لهم لا خير لك  
 في قتله كديث واما احتجاجة موثقة مسلم الى ما ذكرنا ذلك فلام لانه في دعواه  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم اما اخبر عن صفاته وقت خروجه اخر الزمان قال ومن جملة ما  
 في قصته قوله لعبيتي صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله وقوله انه يا يتيه صادق

والمسلم ان يكون في الخبرين من كان  
 من اهل البيت النبوية منه  
 من اهل البيت النبوية منه



وكاذب وقوله انه سام عينه ولا ينال قلبه وقوله انه يرى عرشا على الماء انه لا يكتم ان يكون الدجال وانه يعرف مولده وموضعه وان هو الآن قال واما اسلامه وجهه وجهه فليس فيه نزع بانه غير الدجال لاحتمال ان يختم له بالشرف قد اخرج ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان ما يؤيد كون ابن صياد هو الدجال فساق من طريق شيبيل بمجه وموضع مصفرا اخبر لام ابن عزرة بمهمل ثم زاي بوزن ضرب عن حسان ابن عبد الرحمن عن ابيه قال لما افتتحنا اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فتخرج فكلنا نارية فتمتار منها فاتيته يوما فاذا اليهود يربصون وبصر برون فسالت صديقا لي منهم فقال ملكنا الذي يستفتح به على العرب يدخل بنت عنده على سطح فضليت الغداة فلما طلعت الشمس اذ التوج من قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قميص من ريجان واليهود يربصون ويغضبون فنظرت فاذا هو ابن صياد قد دخل المدينة فلم يعد حتى الساعة **قلت** وعبد الرحمن بن حسان ما عرفت والباقي ثقات وقد اخرج ابو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الاحد وسند حسن معنى التنبيه عليه قبل انه مات **قلت** وهذا يضعف ما تقدم انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه وكسبوا عن وجهه ولا يلتم خبر جابر بهذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن لان فتح اصبهان كان في خلافة عمر كما اخرج ابو نعيم في تاريخها وبين قل عمر ووقته لكن بخواريزم سنة ويكنى اكمل على ان القصه انما شاهد ها والاهل حسان بعد فتح اصبهان بهذا المدعى ويكون جواب لما في قوله لما افتتحنا اصبهان محذوفات قد بينت صحت انما هذا واوردوا اليها حوت قصه ابن صياد فلا يتجد زمان فتحها وزمان دخولها ابن صياد وقد اخرج للطبراني في الاوسط من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعا ان الدجال يخرج من اصبهان ومن حديث عمران بن حصين واخرجه احمد بسند صحيح عن انس بن مالك عن عذبة بن يهودية اصبهان قال ابو نعيم في تاريخ اصبهان كان اليهودية من جملة قري اصبهان وانما سميت اليهودية لانها كانت تحضر بسكنى اليهود قال ولم يزل على ذلك الى ان مصرها ايوب بن زياد اخبر مصر في زمن المدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبعثت لليهود منها قطعة منفردة واما ما اخرج مسلم عن اي هريج مرفوعا قال يتبع الدجال سبعون الفا من يهود اصبهان فلما كانت يهودية اصبهان يريد البلد المذكور لا ان المراد جميع اهل اصبهان يهود وان القدر الذي يتبع الدجال منهم سبعون الفا وذكر نعيم بن حماد شيخ البخاري في كتاب الفتن احاديث تتعلق بالدجال وخرجه في الامم المتحدة الى ما سبق ذكره في او اخر كتاب الفتن انما قلنا منها له ترجمه تامة منها ما اخرج من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعمر بن الاسود وكثير ابن مزعل قالوا جميعا الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان موثق بشبعين حلقه في بعض

جزائر

لذا

جزائر اليمن لا تعلم من او ثقت سليمان بن ابي عبد الله عايل او غيرهم فاذا ان ظهوره فكلمته عنده كل عام حلقه فاذا برز انتة اثنان عزم من مابين اذينا ذراعا فيضع على ظهرها منبرا من نحاس ويقعد عليه ويتبعه فبايد الجحش يخرجون له خرايا الارض **قلت** وهذا لا يمكن كونه ابن صياد هو الدجال ولعل صولاع كونه ثقات تلتون ذلك من بعض كتب اهل الكتاب واخرج ابو نعيم ايضا من طريق كعب الاحبار ان الدجال يولد امه بقوس من ارض مصر قال وبين مولده ونحبه تلتون سنة قال ولم يزل جنه في التوراه والانجيل وانما هو في بعض كتب الانبياء انتهى واحلق بهذا الخبر ان يكون باطلا فان اكد في الصحيح ان كان نبى قبل نبينا انذر قومه الدجال وكونه يولد قبل نوحه بالمدة المذكورة مخالف لكونه ابن صياد وكونه موثق في جزير من جزائر البحر وذكر ابن وصيف المورخ ان الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال ويقال بل هو شق نفسه انظر الله وكانت امه جنيته عشقت اياه فاودها وكان الشيطان يعمل لما لجاب فاحضر سليمان فخبثته في جزير من جزائر البحر وهذا ايضا في غاية الوها واقرب ما يجمع بين ما تضمنه حديث نعيم وكون ابن صياد هو الدجال ان الدجال يعينه بها الذي شاهد نعيم موثقا وان ابن صياد شيطان يتدلى في صورة الدجال في تلك المدة الى ان توجه الى اصبهان فاستقر مع قريته الى ان يحيى المدعى التي قد ر الله تعالى خروجه فيها ولشدة القياس لا امر في ذلك سلك البخاري سلك الزجيج فاقصر على حديث جابر عن عمر بن ابن صياد ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصه نعيم وقد توهم بعضهم انه غريب مرد وجار اما ابو هريج فاخرجه احمد من روايه عامر الشعبي عن الحر عن اي هريج عن ابيه بطوله وابوداود مختصرا وابن ماجه عن عذبة روايه الشعبي عن فاطمة قال الشعبي طلقت الحر فذكره واخرجه ابو يعلى مرفوعا عن اي هريج قال استوى اليه صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال حدثني نعيم فرائي نبي في ناحية المسجد فقال يا نعيم حدثني الناس ما حدثني فذكر الحديث وفيه فاذا اخرج من خزينة مة ورواحي عينية فطرسه اكد وفيه ولا طان الارض بقدمي هاتين الامكة وطابا واما حديث عايشة كدشمي كما كاد شك فاطمة بنت قيس واما حديث جابر فاخرجه ابو داود بسند حسن من روايه اي سلمه عن جابر قال قال رسول الله ذات يوم على المنبر انه بينا انا من نصيرون في البحر فنقد طعناهم فرفعت لهم جزير فخر جوار يريون اكر فليقتل كتاسه فذكر الحديث وفيه سؤا له عن غل بيتان وفيه ان جابرا شهد انه ابن صياد فقلت انه قد مات قال فان مات قلت فانه اسلم قال وان اسلم قلت فانه دخل المدينة وذا كلام جابرا شاه الى ان امره بلبس وانه يجوز ان يكون ما ظهر من امره اذ ذاك لاينا في ما توقع منه بعد خروجه في اخر الزمان وقد اخرج احمد من حديث اي ذر لان احلف عشر مرار ان ابن صياد هو الدجال

151

بعضه

قالوا ان دخل المدينة



اجب الى من ان احلف واحده انه ليس به كسبه صحيح ومن حديث ابن مسعود غرم لكن  
قال سبعا بدل عشر مرات اخرجهم الطبراني والبيهقي في الاكابر جواز الحلف بما يطلب  
على الظن ومن صور المتفق عليها عند الشافعية ومن تبعهم ان من وجد بخط ابيه  
الذي يعرفه ان له عند شخص الا وعلقت على ظنه صدقه ان له اذا طالبه وتوجعت عليه  
اليمن ان يحلف على البت انه لا يفتن بغيره **قوله** **باب** الاحكام  
التي تعرف بالادلة كذا لاكثر رواية الكشيبي بالادلة بالافراد والادلة بالاشهاد  
الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجوه الدلول واحكامه في اللغة من ارشد فاصدا مكان  
ما الى الطريق الموصول اليه **قوله** وكيف معنى الدلالة وتفسيرها يجوز في الدلالة فتح  
الدال وكبرها وحكي الضم والفتح اعلا والمراد بها في عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشيء  
انما هو الذي لم يرد فيه نص خاص داخل تحت حكم دليل اخر بطريق العموم فهذا معنى الدلالة  
واما تفسيرها فالمراد بتبيينها وهو تعلم المأمور كيفية ما لم يرد في ذلك الاشارة في  
ثاني احاديث الباب ويستفاد من الترجمة بيان ان الجود وهو ما يؤخذ مما ثبت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله بطريق التخصيص بطريق الاشارة في ذلك  
الاستنباط ويخرج الجود على الظاهر المحض وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن  
امراة خيل الى اخره يشير الى اول احاديث الباب ومراده ان قوله تعالى فمن عمل مثقال  
ذره خيرا يره الى اخر السور عام في العامل وفي علمه وانه صلى الله عليه وسلم لما بين حكم  
اقتناء الخيل واحوال مقتنيها وسيل عن الحكم اشار الى ان حكم الخيل وحكم غيرها  
ويستدل عن الضم في كثير من الآيات وسيل عن الضم في كثير من الآيات  
الباب ومراد بيان حكم تقرير صلى الله عليه وسلم وانه يعيد الجواز الى ان توجد قرينه  
تصرفه الى غير ذلك ثم ذكر فيه خمسة احاديث اكدت الاول حديث ابي هريرة اكل الدلالة  
وقدمت شرحه في كتاب الجهاد وسيل الى النبي صلى الله عليه وسلم واسم التاويل  
عن ذلك يمكن ان يفتر بصحة بن معوية عم الاحنف التميمي وحديثه في ذلك عند  
النسائي في التفسير وصحة احكامه ونقطة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتنه يقول  
من عمل مثقال ذره خيرا يره الى اخر السور قال ما ابالي ان لا اسمع غيرها حتى حسي  
وحكي ابن بطال عن المطلب ان هذا الحديث حجة في اثبات القياس وفيه نظر تقدم التنبه  
عليه عند شرحه في كتاب الجهاد واثبت الله في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته اكدت  
الثاني **قوله** **باب** الاحكام التي لا يرد فيها نص منسوبة ودينع ابن السكن يقتضي انه ابن موسى  
البلخي وتقدمت اليه الاشارة في كتاب الطلاق وجزم الكلابي ومن تبعه كاليه في  
بانه ابن جعفر البجلي **قوله** عن منصور بن عبد الرحمن في رواية الكشيبي في استند

كتاب  
المصنف

كتاب  
المصنف

كتاب  
المصنف

كتاب  
المصنف

عن سفيان

152 عن سفيان عن حدثنا منصور وهو عند ابي يعقوب في المتخرج من طريق الكشيبي وعبد الرحمن  
والد منصور المذكور هو ابن طلحة بن اكرث بن عبد الله بن العبدري الكشيبي كما تقدم في  
كتاب الكيف ووقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبه وشيبه انا هو جد منصور  
لامه لان اسم امه صفية بنت شيبه بن عثمان بن ابي طلحة الكشيبي وعمل هذا فيكتب  
ابن شيبه بالالف ويعرب اعراب منصور لا اعراب عبد الرحمن وقد تخطت لذلك كرامان  
هنا ولصفيه ولا يها حجة **قوله** ان امرأه سالت النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكر في المتن  
اوله ثم تحول الى السند الثاني ومحمد بن عتبة بن شيبه هو الشيباني يكنى ابا عبد الله فيما جزم  
به الكلابي وحكي المزني انه يكنى ابا جعفر وهو كوفي قال ابو حاتم ليس بالمشهور  
وتعقب بانه روى عنه مع البخاري يعقوب بن سفيان وابو كريب واخرون ووثقه  
مطين وابن عدي وغيرهما قال ابن حبان مات سنة خمس عشر **قلت** هو من قدم ما شيوخ  
البخاري وماله عند شوي هذا الموضع فيما ذكر الكلابي لكنه متعقب بان له موضعا  
اخر تقدم في الجفة واخر في المراسيع وله في الاحاديث الدلالة عند متابع فما اخرج  
له شيئا استقلالاً ولكنه ساق المتن هنا على لفظه واما لفظ ابن عيينه فيه فتقدم  
في الظاهر وتقدم هناك ان اسم المرأة الساي اسم بنت شكل بمجه وكان مفتوحين ثم لام  
وقيل في اسمها غير ذلك كما تقدم مع سائر شرحه قال ابن بطال لم يفتقر الساي عن من النبي  
صلى الله عليه وسلم لانها لم تكن تعرف ان سمع الدم بالفرصة اذا اقترن بذكر الدم والادى وانما  
قيل ذلك لكونه مما يستحي من ذكره فنهت عائشة عرضه فنهت للمرأة ما خفي عليها من ذلك  
وحاصله ان المحل توقف على بيانه من القرابين ومختلف الافهام في ادراكه وقد عرفنا في  
الاصول المحل بالم تنفع دلالة وينفع في اللفظ المفرد كالقوله لا خالة الطهر والكيف وفي  
المركب مثل او ينفذ الذي يده عقد النكاح لا خالة الزوج والولي ومن المفرد الاسماء الشرعية  
مثل كتب عليكم الصيام فقبل هو محل لصاحبه لكل صوم لكن بين بقوله تعالى شهر رمضان  
ونحو حديث الباب في قوله يومى فانه وقع بيانه للساي بما نهت عائشة رضي الله عنها  
واقرب على ذلك والله اعلم اكدت الثالث حديث ابن عباس **قوله** ام حنيفة بمهل وفا  
مصفر اسمها هزل بن ابي مصفر بنت الحارث الهذلي اخت ميمونة ام المؤمنين وفي خاله ابن  
عباس وخاله خالد بن الوليد واسم كل منهما لبا به بضم اللام وتخفيف الموحدة وبعد الف  
اخرى **قوله** واضربا بضم الصاد المجه وتشد يد الموحدة جمع ضرب ووقع في روايته  
الكشيبي بالافراد **قوله** كالمستدر لهن بقاء ومجته في رواية الكشيبي له وكذا في قوله  
ما اكثروا وتقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الاطعمة اكدت الرابع حديث جابر  
في اكل الثوم والبصل **قوله** وليتعد يا رواية الكشيبي وليتعد بزيادة الثاني اوله



**قوله** اتي سدرة قال ابن وهب يعني طبقا هو موصول بسند الحديث المذكور **قوله** فربها الى  
بعض اصحابه وكان معه منقول بالمعنى لان لفظه صلى الله عليه وسلم فربها لا يوجب فكان  
الراوى لم يحفظه فكفى عنه بذلك وعلى تقدير ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم في الغفلة  
لان سواها وان يقول الى بعض اصحابه ويؤيد انه من كلام الراوى قوله بعد كان معه  
**قوله** فلما راه كره اكله فاعل كره ابو ايوب وفيه حذف تقدير فلما راه امتنع من اكلها  
وامر سريها اليه كره اكلها ويحتمل ان يكون التقدير فلما راه لم ياكل منها كره اكلها وكان ابو ايوب  
استدل بمعوم قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة على شروعيه منها بعبه في جميع  
افعاله فلما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم يا اكل تلك البقول تأسريه بنين له النبي صلى الله  
وسلم وجه تخصيصه فقالا في ناجي من لاشاخي ووقع عند سلم في روايه من حديث ابي ايوب  
كما تقدم في شرح هذا الحديث في او اخر كتاب الصلاة فيل كتاب كجعه في انا خان ان اوزى شكا  
وعند ابن خزيمة اني استحيي من ملايك الله وليست بحرم قال ابن بطال قوله فربها نص على جواز  
الاكل وكذا قوله فاني ناجي الى اخره **قلت** وحكمته ما ذكرته واستدل به على تفصيل  
الملك على البشر وفيه نظر لان المراد بمر كان صلى الله عليه وسلم ناجيه من ينزل عليه بالوحي  
وهو في الاغلب لاكثر جنزير ولا يلزم وجود دليل يدل على افضلية جبريل على مثل ابي  
ايوب ان يكون افضل من هو افضل من ابي ايوب ولا سيما ان كان نبيا ولا يلزم من تفصيل  
بعض الافراد على بعض تفصيل جميع الجنس **قوله** قال ابن عفر هو سعد  
ابن كعب بن عفر مملوك وقام صغر نسب بجد وهو من شيوخ البخاري وقد صرح بحديثه  
له في المكان الذي اشرت اليه وسأته على لفظه وسأته عن احمد بن صالح الذي سأته  
هنا عنه قطعه منه وزاد هناك عن اللبث واي صفوان طرفا منه معلقا وذكرت  
هناك من وصلها الحديث الخامس **قوله** يائي وهو اسم عمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد  
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الدمشقي مات يعقوب سنة ثمان ومائتين  
وكان اصغر من اخيه سعد انزله به البخاري وانفقا على اخيه انتهى وظن بعض من نقل  
كلامه ان الضمير في قوله اخيه يعقوب ومقتضاه ان يكونا اتفاقا على التخرج لسعد ثم اعترض  
بان الواقع خلافه وليس كما ظن ولا اعتراضا قط والصبر انما هو لسعد والمتفق عليه  
يعقوب والصبر في قوله به لا قرب مذكور وهو سعد لا يعقوب الحديث عنه **قوله**  
قالا حدثنا ايلى قال كل منها ذلك **قوله** ان امره تقدم في مناقب الصديقين شرح الحديث  
وانها لم تشم **قوله** زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعد الى اخره يريد بالسند الذي قبله  
والمتفق كله والمزيد هو قوله كانتا تعني الموت وقد مضى في مناقب الصديقين بلفظ ثنا  
لحميدي ومحمد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد وسأته بتمامه وفيه الزيادة ويستفاد

منه انه اذا زادنا ما زاد لنا وكذا زادني وزادني في الحديث وقول لي دحا  
ومنا اشبهها فهو كقول حوشا بالنسبة الى انه حمل ذلك عنه سماعا لا يستجيزها  
في الاجازة وحمل الرد بما يشتر به كلام القائل من التقييم وقد وجد له في موضع زادنا حد  
وذلك لا يدفع احتمال انه كان يستجيز في الاجازة ان يقول قال لي ولا يستجيز  
حد ثنا قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قوله فان لم اجدك انفا  
ارادت الموت فامرهابا ثانيا اي بكر قال وكان اقرب من سواها حاله انتمت ذلك وان  
لم ينطق **قلت** ادالى ذلك وقعت الاشارة في المطابق المذكور في هذا التي فيها  
كانت تعني الموت لكن قوله فان لم اجدك اعني في المعنى من حال الكاه وحال الموت  
ودلالة لها على اي بكر مطابق لذلك المعوم وقول بعضهم هذا يدل على ان ابا بكر هو  
الحديث بعد النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن بطريق الاشياء لا القصر ولا يفر من جزم  
عمر بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخلف لان مراده نفي النقص عن ذلك فربها والله اعلم  
قال الحميدي في مناقب هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافه اي بكر وسأته  
الحديث الذي قبله لانه يستدل به على انه الملك يتاوى بالراجحة الكريمة **قلت**  
في هذا الثاني نظر لانه قال لي بعض طرق الحديث فان المدايكة تتاوى مما يتاوى منه  
بتوادم ففما حكم يعرف بالنص والترجمة حكم يعرف بالاستدلال فالذي قاله في خلافه  
اي بكر مستقيم بخلاف هذا والذي اشرت اليه من استدلال اي ايوب على كراهية اكل  
الثوم باستناع النبي صلى الله عليه وسلم من همهم عموم الناس الرطب ما قاله **قوله** **باب**  
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء من هذه الرجة لفظ حديث اخر  
احد وابن ابي شيبة والبخاري عن جابر ان عمر اتي النبي صلى الله عليه وسلم بما ساء به  
من بعض اهل الكتاب فقراه عليه فنضب وقال لقد جئتم بها ايضا نقيها لا تسالوهم عن  
شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به او بيا طرقتهم قوا به والذي نفس محمد بيده لو ان موسى  
كان حيا ما وسعته الا ان يبعثني ورجاله موثقون الا ان يبعثني من خلفي اخرج البخاري  
من طريق عبد الله بن ثابت الانصاري ان عمر بن الخطاب سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء وفيه هذه جابر الحميدي وهو ضعيف واستعمل في الترجمة  
لورود ما يشهد بصحة من الحديث الصحيح واخرج عبد الرزاق من طريق حرب بن  
ظهير قال قال عبد الله لا تسالوا اهل الكتاب فانهم لن يهدوكم وقد اصلوا انفسهم  
بحق وتصدقوا بيا طرقتهم من هذا الوجه بلفظ لا تسالوا اهل الكتاب  
عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد اصلوا ان يهدوكم بحق او تصدقوا بيا طرقتهم حسنة  
قال ابن بطال عن المذهب هذا المعنى انما هو في سؤالهم عما لا نص فيه لان شرعا مكلف



بنفسه فادام يوجد فيه نص في النظر والاستدلال عن سؤالي ولا يدخل في النهي  
سؤالي عن الاخبار المصدقة لشريعتنا والاخبار عن الامم المتألفة واما قوله تعالى  
فاسال الذين يقران الكتاب من قبلك فاما راد به من منهن والنهي انما هو عن سؤالي  
من لم يؤمن منهن ويحتمل ان يكون الامر مختص بما يتعلق بالتحديد والرسالة المحمدية  
وما اشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك **قوله** وقال ابو اليمان كذا عند الجميع ولم اراه  
حدثنا و ابو اليمان من شيوخه فاما ان يكون اخذه عنه مذاكره واما ان يكون ترك  
التصريح بقوله حدثنا لكونه امرا موقوفا ويحتمل ان يكون ما فاته سماعه ثم وجدت  
الاسيوطي اخبره عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا ابو اليمان  
ومن هذا الوجه اخبر ابو نعيم فذكره فظهر انه مسموع له ويرجح الاحتمال الثاني ثم وجدت  
في التاريخ الصغير البخاري قال حدثنا ابو اليمان **قوله** حميد بن عبد الرحمن بن  
عوف وقوله سمع معاوية اي انه سمع معاوية وهو فاته يقع كثير **قوله** وهو طائفة من قريش  
لم اقف على تعيينهم وقوله بالمدينة يعني ما ج في خلافة **قوله** ان كان من اصدق ان تحفته  
ودفع في رواية اخرى لم اصدق بزيادة اللام الموكدة **قوله** يحدثون عن الكتابي القديم  
فيشتمل التوراه والتحف ويزيدوا به اله على في الزهري عن ابن ابي اليمان هذا السند  
يحدثون بزيادة مشاه **قوله** ليل بن يونس ثم مر جده اي عتبه واوفى علم الكذب اي  
يقع بعض ما يحرف عنه كذا ما يحرفنا به قال ابن التين وهذا نحو قول ابن عباس في حق  
كعب المذكور لم يقله فوقع في الكذب قال والمراد بالحدثين انظار كعب من كان  
من اهل البيت واسلم فكان يحدث عنهم وكذا من نظر في كتبهم فحدث عما فيهم قال ولعلم  
كانوا مثل كعب الا ان كعبا كان اشد منهم بصيرة واعرف بما يترواه وقال ابن حبان في  
كتاب البعث اراد معاوية انه يخطي اخفاء فيما يخبر به ولم يرد انه كان كذبا وقار عن  
الضمير في قوله لسأله عليه الكتاب لا لكعب وانما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلون وحرفون  
وقال عياض لم يحرف عوف على الكتاب ويصح عوده على كعب وعلى حديثه وان لم يقصد الكذب  
ويتعمد او لا يشترط في سمي الكذب التعمد بل هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وليس  
فيه تزوير لكعب بالكذب وقال ابن بكوزي المعنى ان بعض الذي يخبر به كعب عن اهل  
الكتاب يكون كذبا لا انه يتعمد الكذب والا فتدكان كعب من اخبار الاحبار وهو كعب  
ابن ماعك كسر المشاه بعد هاهم بن عمرو بن قيس مزالي في عمن وقيل في الكلاخ الحمر  
وقيل غير ذلك في اسم جده ونسبه يعني اي اسحق كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان  
يهوديا عالما لما يكتمهم حتى كان يقال له كعب كبر وكعب الاحبار وكان اسدائه في عهد  
عمر وقيل في خلافة اي بكر وقيل انه اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وناخرت هجرته والاول

من التقليل

اشهر

اشهر والثاني قاله ابن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز واسند ابن منده من طريق ابن ابي  
الحواري وسكن المدينة وعزى الروم في خلافة عمر ثم تحول في خلافة عثمان الى الشام  
فسكنها الى ان مات بمصر في خلافة عثمان سنة اثنين او ثلاث او اربع وثلاثين والاول اكثر  
قال ابن سعد فذكره لابي الدرداء فقال ان عند ابن اكرمه لعلي الشرا وخرج ابن سعد  
من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاخبار اخرا العلماء  
ان كان عند علم كبحار وان كفا فيه لمقرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة من طريق ابن  
اي ذيب ان عبد الله بن الزبير قال ما اصبحت في سلطان شيئا الا قد اخبرني به كعب قبل ان يقع  
ثم ذكر فيه حديثين الاول حديث اي هرير **قوله** كان اهل الكتاب يقرءون التوراه بالعبرانية  
ويفسرونها بالعربية تقدم بهذا السند والمتن في تفسير سور البقرة وعلى هذا المراد باهل  
الكتاب اليهود لكن الحكم عام فيتنا ولا يضاري **قوله** لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوا  
هذا لا يبارض حديث الترجمة فانه نهي عن السؤال وهذا نهي عن التصديق والتكذيب فحفل  
الثاني على ما اذا اندوسم اهل الكتاب ما كبر وقد تقدم توجيه النهي عن التصديق والتكذب  
في تفسير سور البقرة الحديث الثاني **قوله** حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور  
قريبا **قوله** كيف تسالون اهل الكتاب عن شئ تقدم بشرحه في كتاب الشهادات ووقع في  
روايه عكرمه عن ابن عباس عن ابن ابي شيبة عن كتبهم **قوله** وكما يكمل الذي ازل على  
رسوله احبب لدا وقع مخفرا هنا وتقدم هناك بلفظ احدث الكتب ووقع في روايه عكرمه  
وهذا كتاب الله احدث الكتب عهدا بالله وتقدم توجيه احدث وما في وقوله لا ينهكم  
هو انفقتم محذوف الاداء بدليل ما تقدم في الشهادات او لا ينهكم وقوله عن مسائلهم  
في روايه الكشيحي عن مسألتهم مع اوله موزن المعنا **قوله** **باب**  
قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمه للتين  
بعدها عند اي ذر ولغيره من خرج عنها واخرها النسفي ايضا لكن سقطت عنه ترجمه النهي  
في التحريم وما معها فاما الآية الاولى فاخرج البخاري في الادب المفرد وابن حاتم بسند  
قوي عن الحسن قال ما شاور قوم قط بينهم الا هذا هم الله لا فضل ما عصرتهم وفي لفظ الا  
عزم الله لهم بالرشد وبالدني يتبع واما الآية الثانية فاخرج ابن ابي حاتم بسند حسن  
عن الحسن ايضا قال قد علم انه ما به اليهم حاجه ولكن اراد ان يستن به من بعده وفي  
حديث اي هرير ما دلت احدا اكثر مشورة لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه ثقات  
الا انه منقطع وقد اشار اليه الترمذي في الجهاد فقال ويروي عن اي هرير فذكره وتقدم  
في الشروط من حديث السورين بحرمه قوله صلى الله عليه وسلم اشيروا على هذا القوم ومن جواب  
اي بكر وعلم صلى الله عليه وسلم بما اشار به في الحديث الطويل في صحيح الكشيحي **قوله** وان المشاورة

134

قالهم كذا اهل



هذا العزم والسبب لقوله تعالى فاذا عرفت فنوكل بالله ووجه الدلالة ما ورد عن  
قراءة عكرمة وجعفر الصادق بغير الثامن من هزمت الى اذا ارشدتكم اليه فلا تقل عنه  
فكان المشاوره انما تشريع عند عدم العزم وهو واضح وقد اختلف في متعلق المشاوره  
فقليل في كل شيء ليس فيه نص وقيل في الامر الديني فقط وقال الداودي انما كان يشاورهم  
في امر الحرب ما ليس فيه حكم لان معرفه الحكم انما يلتمس منه قال وزعم انه كان يشاورهم  
في الاحكام فقد عقل عقله عظيمه وانما غير الاحكام فمن اراد ان يوسع ما لم يسمع  
او يره كما كان يستصحب الدليل في الطريق وقال غيره اللفظ وان كان عاما لكن المراد به  
الخصوص بالاتفاق على انه لم يكن يشاورهم في فرائض الاحكام **قلت** وفي هذا الاطلاق  
نظر فقد اخرج الترمذي وحسنه وصححه ابن جابر من حديث علي قال لما نزلت يا ايها الذين  
امنوا اذا نزل اليكم الرسول فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تحذرون قالوا يا رسول الله انما  
قال فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تحذرون قال نعم قلت شيعه قال انك لرهيد فتركت الشفقت  
لدايه قال بنى خفت عن هذه الامه ففي هذا اكد من المشاوره في بعض الاحكام ونقل البيهقي  
عن ابن عباس ان المشاوره تخصه بالي بكر وعمر ولعله من تفسير الكلبي ثم وجدت له مستندا  
في فضائل الصحابه لاسد بن موسى والمعرفه ليعقوب بن سفيان بسند لا بأس به عن  
عبد الرحمن بن عوف بن غنم بنع المجه وسكون النون وهو مختلف في محبته ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يكرهوا انما شفقان على امر واحد ما غصبتكما في شؤن ابدا وقد وقع في حديث  
ابي قحاده في نومه في الوادي ان يطعموا ابابكر وعمر يريدون لكن لا حجه فيه للتخصيص  
ووقع في الادب من روايه طلاس عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال  
في بعض الامور قبل وهذا تفسير لا يلاوه ونقل بعضهم قرأه عن ابن مسعود وعده كثير من الشافعيه  
المشاورة في الاختيار واختلفوا في وجوبها ونقل البيهقي في المعرفة الاستحباب عن الثوري  
جزم ابو نصر الغشيري في تفسيره وهو الرابع **قوله** فاذا عزم الرسول لم يكن لبشر المتقدم على  
الله ورسوله يريد انه صلى الله عليه وسلم بعد المشور اذا عزم على فعل امر ما وقعت عليه  
المشور وشرع فيه لم يكن لاحد بعد ذلك ان يثبته عليه بخلافه لو ردد النبي عن التقدم  
بين يدي الله ورسوله في آية الحجرات وظاهر الجمع بين آية المشور وبين تخصيص عمومها بالمشور  
فيجوز التقدم لكن باذن منه حيث يستشير في غير صور المشور لا يجوز التقدم فباح  
لم القول جواب الاستشارة ووجهه عن الابتداء بالمشور وغيرها ويدخل في ذلك  
الاعتراض على ما يراه بطريق الاولى ويستفاد من ذلك ان امر صلى الله عليه وسلم اذا ثبت لم يكن  
لاحد ان يخالفه ولا يتجمل في مخالفته بل جميع الاصل الذي يرد اليه ما خالفه لا بالعكس  
كما يفعل بعض المتأخرين ويغفل عن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره

والمشور

والمشور بنع الميم وضم المجه وسكون الواو وبسكون المجه وفتح الواو لغتان والاولى  
ارجح **قوله** وشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم احدى في المقام واخرج الى اخر هذا مثال  
لما ترجم به انه شاور فاذا عزم لم يرجع والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصه طويله لم تقع  
موصوله في موضع آخر من اجماع الصحيح وقد وصلها الطبراني وصحها الكاظم من روايه عبد  
الله بن وهب عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
عن ابن عباس قال نفل رسول الله سيفه ذا الفقار نعيم بدر وهو الذي رآى فيه  
الزوايا يوم احدى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حياه المشركون يوم احدى كان رآى  
رسول الله ان يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدر اخرج بنا  
يرسل الله اليهم نقاتلهم باحد ونرجوا ان نصيب من الفضيله ما اصاب اهل بدر فآذا الوا  
برسول الله حتى لبس لأمته فلما لبسها ندوا وقالوا يا رسول الله اقم فالرأي رأيك فقال  
ما ينبغي لبي ان يطع اداة بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان ذكر لم قل ان  
يلبس الاداه الى رايت اتي في درع حصينه فاولها المدينة وهذا سند حسن واخرج  
احمد والدارمي والنسائي من طريق حماد بن سلمه عن ابي الزبير عن جابر بن جهم وتقدمت الاشارة  
اليه في كتاب التعبير وسنده صحيح ولفظ احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دانت كاتي في درع  
حصينه ورايت نفاخر فاولت الدرع لحصينه المدينة اكد في وقد ساق محمد اسحاق هذه  
القصة في المغازي مطولة وفيها ان عبيد الله بن ابي راس اخرج كان رايه الاقامة فلما خرج  
رسول الله غضب وقال اطاعهم وعصاى فرجع من اطاعه وكان ذلك الناس **قوله** فلما لبس  
لامته بسكون الهمزة هي الدرع وقيل الاداه بنع الهمزة وتخفيف الدال وهي الاله من درع  
وبيضه وغيرها من السلاح واجمع لأم بسكون الهمزة مثل ثمر وتمر وقد لبسها جميع ايضا  
على لوم بنع ثم فتح على غير قياس واستلام للقتال اذا لبسها صاملا **قوله** وشاور عليا  
واسامه فيما روى به اهل الانك عايته فسمع منها حين نزل القرآن فجلد الرايين  
قال ابن بطال عن القاسم بن عبيد الله قوله منها لعل واسامه واما جلد الرايين فلم يأت منه  
باسناد **قلت** اما اصل مشاورتهما فذكره موصولا في الباب باختصار وتقدم في قصة  
الانك مطولا في تفسير سورة النور مشروحا وقوله فسمع منها اي سمع كلامها ولم يعلم جميعه  
حتى نزل الوحي اما على فاقوما الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير وتقدم بيان عدوه في  
ذلك واما اسامه فنحن انه يعلم عليها الاخير فلم يعلم ما او ما اليه من المفارقة وعمل بقوله  
واسأل اكاريه فمنا لها وعمل بقوله اسامه في عدم المفارقة ولكنه اذن لها في التوجه  
الى بيت ابيه واما قوله فجلد الرايين فلم يقع في شيء من طرق حديث الانك في الصحيحين  
ولا احدها وهو عندنا جزء واصحاب السنن من روايه محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي

155



ابن محمد بن عمر بن حزم عن عمر بن عايشة قالت لما نزلت برأى قام رسول الله فدرعاهم وهم  
وبه لفظ فامر برجلين وامراه فخر بواحدهم وسوا به رواية اي دواستطع بن اياه وحنان  
ابن ثابت وحنه بنت جحش قال الزمدي حسن لا تعرفه الا من حديثها في من هذا الوجه  
**قلت** وقع التصريح بخبره في بعض طرقه وقد تقدم ببطء القول في ذلك في شرح حديث  
الافك في التفسير **قوله** ولم يلتفت الى تنازعهم ولكن حكم بما امر الله به قال ابن بطال  
عن القاسمي كانه اراد تنازعهما فسقطت الالف لان المراد اسامه وعلى وقالوا لكرما في  
القياس ان يقال تنازعهما الا ان يقال اقل الجمع اثنان او اراد بالجمع ما ومن معها او موافقتها  
على ذلك انتهى واخرج الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله الى علي بن ابي  
طالب واسامه بن زيد وبريرة فكانه اشار بصيغه الجمع الى ضم بريرة الى علي واسامه لكن  
استشكل بعضهم بان ظاهر سياق الحديث انها لم تكن حاضرة لتفريجه بانه ارسل اليها وجوابه  
ان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم ومما اعم من ان  
يكونوا مجتمعين او مفترقين ويجوز ان يكون مراده بقوله فلم يلتفت الى تنازعهم كلام من  
الفرقيين في نفسه احد والافك **قوله** وكانت الاية بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشير  
الامانة من اهل العلم في الامور المباحة لياخذوا باستلها اي اذا لم يكن في نص حكم معين  
وكانت على اصل ارباعه فمراده ما احتمل الفعل والترك احتمال واحد وانما عرف وجه الحكم  
فيه فلا واما تقييده بالامانة في صفة موضوعه لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله واما  
قوله باسها فلمهم الامر بالاخذ بالتيسير والتسهيل والني عن التشديد الذي يدخل  
المشقة على المسلم قال الشافعي اما يومرا كما تم بالمشورة ليكون المشير بنبيه على ما يغفل  
عنه ويبدله على ما لا يستحضر من الدليل لا لقلد المشير فيما يقوله فان الله لم يجعل هذا لاحد  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من استشاره ارايه بعد النبي صلى الله عليه وسلم اخبار  
كثيرة منها مشاورة اي بكره صلى الله عليه وسلم في قتال اهل الردة وقد اشار اليها المصنف واخرج  
البيهقي بسند صحيح عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر الصديق اذا ورد على امر نظره في كتاب  
الله فان وجد فيه ما يقضي به قضى بينهم وان علمه من سنة رسول الله قضى به وان لم يعلم خرج  
فسال المشرك عن السنة فان اعياه ذلك دعا رده من المشرك وعلاه واستشارهم وان عمر  
ابن الخطاب كان يفعل ذلك وتقدم قريبا ان القرا كانوا اصحاب مجلس عمر ومشاورته ومشاوره  
عمر الصحابة في هذا آخر تقدمت في كتابه وكذا ومن مشاوره عمر الصحابة في املاص المراه تقدمت في  
الديات ومشاوره عمر في قتال الفرس تقدمت في الجهاد ومشاوره عمر في الجهاد في الماهجرين  
فالانصار ثم قريشا لما اراد دخول الشام وبلغه ان الطاعون وقع بها وقد مضى مطولا مع شرحه  
في كتاب الطب ودوننا في القطعيات من رواية اسعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حاتم قال جاء

رجل الى معاوية فسأله عن مسأله فقال سئل عنها عليا قال ولقد شهدت عمر اشكل عليه شي  
فقال ها هنا على وفيه كتاب النوادر لكجدي والطبقات لمحمد بن سعد من رواية سعيد بن المسيب  
قد كان عمر يتفقد بالله من معضله ليس لها ابو الحسن يعني علي بن ابي طالب ومشاوره عثمان  
الصحابة اول ما استخلف فيما يفعل فمبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وعينه كذا منه ان  
لهم في قتل ابيه مدخلا وهي عند ابن سعد وعنه بسند حسن ومشاورته الصحابة في جمع  
الناس على مصحف واحد اخرجها ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طرق عن علي منها قوله  
ثم فعل عثمان الذي فعل في المصاحف الا عن ملا ومنا وسند حسن **قوله** وراى ابو بكر  
قتال من منع الزكاة الى اخره يشير الى حديث اي هريه الذي تقدم قريبا في باب الاقتداء بالسلف  
**قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتل تقدم موصولا من حديث ابن عباس  
في كتاب المحادين **قوله** وكان القرا اصحاب مشورة عمر لولا كانوا اوسيا ما هذا طريق لابن عباس  
في قصة اكر بن قيس وعنه عتبة بن حصين وتقدم قريبا في باب الاقتداء بالسلف ايضا بلفظ  
ومشاورته ووقع بلفظ ومثورة موصولا في التفسير وقوله في لغزها وكان وقفا فاقاف  
تقيله اي كثيرا الوقت وهذه الزيادة لم تقع في الطريق الموصولة في باب الاقتداء وانما وقعت  
في التفسير ثم ذكر طريقا من حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقد تقدم بطوله  
في كتاب المغازي واقصر منه على موضع حاجته وهي مشاورة علي واسامه وقال في اخر  
فذكر برآه عايشة واسا ربه ذلك الى انه هو الذي اختصر وذكر طريقا منه من طريق هشام بن عمار  
عن ابيه وقد اورد من طريق اي اسامه عن هشام التي عليها هنا بطوله في كتاب التفسير  
وقد ذكرت هناك من وصلها عن اي اسامه وشيخها في الطريق الموصولة وهو محمد بن زهير  
الشامي بنون ومجته خفيتم ويحيى بن ابي ذر كذا هو يحيى بن يحيى الشامي تذييل واسطه وهو  
الكبر من يحيى بن يحيى النيسابوري في شيخه الشحين والفسان بفتح الهمزة وتشديد المهملة فتنبه  
مشهور ووقع في بعض النسخ بضم العين المهملة وتخفيف الشين المهملة وهو تعويق شيع  
وقوله فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله واشيى علم تعلم في رواية اي اسامه  
ان ذلك عقب سماعه كلام بريرة وفيه قام في خطيبا اي من اجل فقتله وحمد الله واشيى علم  
بما هو اهل ثم قال اما بعد **قوله** كما تشير على هكذا هنا بلفظ الاستفهام وتقدم في طريق  
اي اسامه بصيغه الامر اشير على واكامل انه استشارهم فيما يفعل من قذ عايشة  
فاشار عليه سعد بن معاذ واسيد بن حضير بانهم واقفون عند امره موافقون له فيما يقول  
ويفعل ووقع النزاع في ذلك بين السعد بن فلان في علم الوحي يبراتها اقام حد القذف  
على من وقع منه تسون اهل كذا هنا بالمهملة ثم الموصولة الثقيلة من السب وتقدم في **قوله**  
التفسير بلفظ ابنوا بموحده ثم نون وتقدم تفسيرها هناك وان منهم من فسر ذلك بالسب



**قوله** ما علمت عليهم من حق قط يعني اهل وجه باعتبار لفظ الامل والقصة انما كانت لعائشه وحدها لكن لما كان يلزم من سبب ابوها ومن هو سبيل منا وكلهم كانوا يسب عائشه معدودين في اهل وجه الجمع وقد تقدم في حديث الجرح الطويل قوله اي بكر انما هم اهلك يرثون الله يعني عائشه وامها وانما بنتا اي بكر **قوله** وعن عروة هو موصول بالسند المذكور وقوله اجبرته بضم واء على البناء المحمول وقد تقدمت تسميته من اخبرها بذلك **قوله** انادني الى اخره وقع عند ابن اسحاق انه ايوب الانصاري واخرجه اكاكم من طريقه واخرجه الطبراني في مسند الشاميين وابو بكر الاجري في طرق حديث الا فكم من طريق عطاء اخرا ساني عن الزهري عن عروة عن عائشه وتقدم في شرحه في التفسير ان اسامه بن زيد قال ذلك ايضا لكن ليس هو ايضا رايه روي في رواية فوايد محمد بن عبد الله المعروف بابن ابي مبي من سبل سميد بن المستيب وعمر كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع شيئا من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم وفي الاكليل كما كرم من طريق الواقدي ان ابي بن كعب قال ذلك وحكي عن المهاجرين لا ينشكوا ولم اراه انما فيها ان قنادين النعمان قال ذلك فان ثبت فقد اجتمع من قال ذلك ستة اربعة من الانصار ومهاجرين **قوله** **باب** نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم اي النهي الصادق منه محمول على التحريم وهو حقيقة فيه الا ما نرى ابا حنيفة اي دليل السياق او قرينه اكل او قيام الدليل على ذلك **قوله** وكذا الامر اي حرم مخالفة لوجوب امتثاله ما لم يقع اليه على ارادة الذنوب وغيره **قوله** نحو قوله حين اهلوا يعني في حجة الوداع لما امرهم فسخوا الحج الى العمرة وتخللوا من العمرة والمراد بالامر صيغة افضل والنهي لا تفعل واختلوا في قول الصحابي امرنا رسول الله بلفظ امرنا عن كذا فالراجح عندنا اكثر السلف ان لا فرق وقد ابي بعض الاصوليين صيغة الامر الى متبعه عشر وجها والنهي الى ثمانية اوجه ونقل القاضي ابو بكر بن الطيب عن مالك والمشافعي ان الامر عندنا على الايجاب والنهي على التحريم حتى يقوم اليه على خلاف ذلك وقار ابن بطال هذا قول الجمهور وقال كثير من الشافعية وغيرهم الامر على الذنب والنهي على الكراهة حتى يقوم دليل الوجوب في الامر ودليل التحريم في النهي وتوقف كثير منهم وسبب توقفهم ورد صيغة الامر للايجاب والذنب والاباح والارشاد وغير ذلك وجه الجمهور ان من فعل ما امر به استحق الحمد وان من تركه استحق الذم وكذا بالعكس في النهي وقول الله تعالى فيلجذوا الذين كفروا عن امر ان يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

كان  
مطهر

فيشمل

فيشمل الامر والنهي وذلك الوعيد فيها فيه على تحريمه فعلا وتركه ثم ذكرنا الباب احاديث الحديث الاول **قوله** حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء وقال جابر وقال محمد بن جريج اخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله اما قوله وقال جابر فهو معطوف على شئ محذوف يظهر ما تقدم في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وفيه باب بعث على الى اليمن من اواخر المغازي بعد من السندين معلقا وموصولا لفظه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يقيم على اهرامه فذكر هذه القصة ثم قال وقال جابر اهلت بالحج خالصا واما التعليل فوصله الاسعيلي من الطريق المذكور عن محمد بن جابر وخبره ايضا من طريق يحيى القطان عن ابن جريج واقادوت روي محمد بن بكر القزويني بسامع عطاء من جابر وقوله في اناس معه المعات ونسقا لكلام ان يقول يحيى وذكر في رواية يحيى القطان وقوله اهلتنا بالحج خالصا ليس معه عن هو محمول على ما كانوا ابتدوا به ثم وقع الاذن بادخال الحرم بالحج ويضخ الحج الى الحرم فصاروا على ثلاثة اقسام مثل ما قالت عائشه من امن اهل بالحج ومن امن اهل بغيره ومن امن جميع وقد تقدم ذلك في شرحه في كتاب الحج وقوله وقال عطاء عن جابر هو موصول بالسندين المذكورين **قوله** اصيبوا النساء هو اذن لم يجمع نسائهم اشارته الى المباهلة في الاحلال اذا جماع بعنفه الشك دون غيره من محرمات الاحرام ووقع في رواية حماد بن زيد عن ابن جريج في كتاب المشرية فامرنا بخفناها ستم وان يحل الى نسائنا **قوله** فياتي عرفه بقطر قد اكثرتا المدي في رواية المستمل المني وكذا عند الاسعيلي ويؤيد ما وقع في رواية حماد بن زيد بلفظ فيروج احدنا الى منا وذكره يعقوب مينا وانما ذكره في كونهم يوجهون اليها قبل ترحيلهم الى عرفه **قوله** ويقول جابر بيده هكذا وحركها اي مالا وفي رواية حماد بن زيد فقال جابر بكفه اي اشار فقال لكرهاني هذه الاشارة لكيفية القطر ويحتمل ان يكون الى محل التقطير ووقع في رواية الاسعيلي قال يقول جابر كاني انظر الى يده يحركها وهذا يحتمل ان يكون مرفوعا **قوله** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زادني رواية حماد خطبنا فقال بلغني ان اقواما يقولون كذا وكذا **قوله** قد علمتم اني اتفاكم الله واصدقكم في رواية حماد والله لا انا امر واتقي الله منهم **قوله** ولولا هدي لخللت كاخفون في رواية الاسعيلي لاصلت وكذا مضى في باب عمر التقي من طريق جيب المعلم عن عطاء عن جابر وهما لغتان حل واحل وتقدم شرح اكد في هناك الا انه لم يذكر فيه كلام جابر تمامه ولا الخطبة **قوله** لخلوا كذا فيه بصيغة الامر من حل وقوله لخللنا وسمعنا واظعننا في رواية الاسعيلي فاحلنا **قوله** وقال عطاء قال جابر هو موصول بالسند المذكور وقوله قال محمد بن جريج عن ابن جريج هو موصول عند الاسعيلي كما تقدم **قوله** صبح رابعة تقدم بيانه في حديث ابن في الباب المشار اليه **قوله** ولم يعزم عليهم اي في جماع نسائهم اي لان الامر المذكور انما كان للام



وكذلك قال جابر ولكن احلهم لهم وقد تقدم في الباب المذكور قالوا اي كل قال كل كل  
**قوله** فبلغنا انا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفه الا خمس ليل او ليلتين او ليل واحد واخرها ليل  
 الخمس لان توجيههم من مكة كان عشية الاربعا فباتوا ليلتين يعني ودخلوا عرفه يوم الخميس  
 اكدت اني **قوله** وقالت ام عطية نبينا عن اتباع الجنايز فلم يبرم علينا تقدم موصولا في  
 كتاب الجنايز وبينه وبين حديث جابر فرق من جهة اختلاف السببين فالقصة التي في رواية  
 جابر كانت اباحه بعد حط فلا يدل على الوجوب للتقريب المذكور لكن اراد جابر التاكيد  
 في ذلك والقصة التي في حديث ام عطية هي بعد اباحه فكان ظاهريا التحريم فارادت  
 ان تبين انه لم يبرح لهم بالتحريم والفتاكا اعرف بالمراد من عرفه وقد تقدم شرح ذلك  
 مستوفيا في كتاب الجنايز اكدت الثالث **قوله** عبد الوارث هو ابن سعد وحسين  
 هو ابن ذكوان المعلم ووقع مثنويان في رواية الاستيعلى وابن بريده هو عبد الله وعبد الله  
 المزني هو ابن مغفل بالمجعة والفا الثقيلة ووقع بيان في كتاب الصلاة وبين الاستيعلى سبب  
 الاختصار على قوله عن عبيد الله دون ذكر ابويه فاخرجه من طريق محمد بن عبيد بن حنبل  
 عن عبد الوارث فقال فيه عن عبد الله المزني كاذب هناك وقال عنه فقصت لا ادري  
 ابن مغفل وابن مغفل اي بالمجعة والفا او الملهم والفا وقد تقدم شرح اكدت في  
 باب كم بين الاذان والاقامة من كتاب الصلاة وموضع الترجمة منه قوله في آخر لم يثبت ان  
 فيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب فلذلك اردفه بايدل على التحريم بين الفعل والترك  
 فكان ذلك صادقا للكل على الوجوب **قوله** خشيته ان يتخذها الناس سنة اي طريقه  
 لازمه لا يجوز تركها او سنه راتبه كبرها وليس المراد ما يتقابل الوجوب لما تقدم لله  
 اعلم **قوله** باب كراهية الاختلاف ولبعضهم لخلاف اي في الاحكام الشرعية  
 او اعم من ذلك وسقطت هذه الترجمة لابن بطلان فصار حديثها من جملة باب النهي للتحريم ووجه  
 بان الامر للقيام عند الاختلاف في القرآن للمذهب لا للترجم القراء عمن الاختلاف والاول  
 ما وقع عند الجمهور وبه جزم الكرماني فقال في آخر حديث عبد الله بن مغفل هذا اخر ما اريد  
 ايراده في الكلام من مسائل اصول الفقه **قوله** حدثنا اسحق هو ابن زاهوية كاجزم به ابو نعيم  
 في المستخرج وقوله في آخر قال ابو عبد الله سمع عبد الرحمن يعني ابن مهدي المذكور  
 في السند سلاما يعني بشديد الدام وهو ابن اي مطيع واشار به الى ما اخرج به  
 في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام بن اي مطيع ووقع هذا  
 الكلام المستعمل وحدث **قوله** وقال يزيد بن هرون الى اخره وصلة الدارمي عن يزيد بن  
 هرون لكن قال عن همام ثم اخرج عن اي النعمان عن هرون لا عور وقد تقدم في اخر فضائل القرآن  
 بيان الاختلاف على اي عمران في سند هذا الحديث مع شرح اكدت وقال الكرماني يزيد بن

هرون

هرون سنة ثنت وما يتبين فالظاهر ان رواية البخاري عنه تعليل انتهى وهذا لا يتوقف  
 من الطبع على ترجمه البخاري فانه لم ير حل من بخارا الا بعد موت يزيد بن هرون بعد  
**قوله** في حديث ابن عباس واختلف اهل البيت اختصموا كذا لاني ذر وهو تفسير  
 لاختلفوا ولغيره واختصموا بالواو العاطفة وكذا تقدم في آخر المغازي **قوله** قال عبيد الله  
 هو ابن عبد الله بن عتبة هو موصول بالسند المذكور وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم  
 وفي اخر المغازي في باب الوفاء النبوي **تبيينه** وقع في بعض النسخ في هذه الابواب  
 الثلاثة الاخيرة تقديم وتأخير واخطب فيها سهل **خاتمة** اشتمل كتاب الاعتصام من  
 الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على ما يترتب من حديثنا المعلق منها وما في معناها  
 من المتألفة سنة وعشرون حديثا وسائر ما موصول المكر منه فيه وفيها معنى ما به قد  
 وعشر احاديث والباقي خالص واقفة مسلم على تحريها سوى حديث اي هريه كل استي بظهور  
 اكدت الامن اي وحديث عمر نهينا عن التكلف وحديث اي هريه في ما هذا القرون **وحدث**  
 عايشه في الرين **وحدثنا** لا اذكر به وحديث عمر في الخطبة وحديث اي سلمة المرسل في  
 الاجتهاد وحديث المشاور في الخروج الى احد وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم  
 ستة عشر اثرا والله سبحانه وتعالى الهادي الى الصواب **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم  
**كتاب التوحيد** كذا في النسخة وحامدين شاكر وعليه اقتصر الاكثر عن  
 الفريرى وزاد المستمل الرد على الجهمية وعزهم التوحيد وضبطوا التوحيد بالنصب على  
 المعنوية وظاهر معترض لان الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم يردوا التوحيد وانما اختلفوا  
 في تفسيره وحجج اباب ظاهري في ذلك والمراد بقوله في رواية المستمل وعزهم القدرية واما  
 اخراج فتقدم ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة تقدم ما يتعلق بهم في كتاب  
 الاحكام وهو الفرق الاربعه هم رومن البدعة وقد سمي المعتزلة انفسهم اهل العدل والتوحيد  
 وعنوا بالتوحيد ما اعتقدوه من في الصفات الالهية لا اعتقادهم ان اثباتها يستلزم  
 التشبيه ومن شبه الله بخلقه اشرك وهو في النفي موافقون للجهمية واما اهل السنة  
 ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والمقطيع ومن ثم قال اكدت فيما حكاه ابو القاسم  
 القشيري التوحيد افراد القديم من المحدث وقال ابو القاسم القشيري في كتاب التوحيد  
 مصدر واحد ومعنى وحدت لله اعتقاده منفردا بذاته وصفاته لا نظيره  
 ولا شبيهه وقيل معنى وحدته علمته واحدا وقيل سلبت عنه الكيفية والكيفية فرد واحد  
 في ذاته لا انقسام له وفي صفاته لا شبيه له وفي الهية وملكه وتبعية لا شريك له ولا ربواه  
 ولا خالق غيره وقال ابن بطلان تضمنت ترجمه الباب ان الله ليس بجسم لان الجسم مركب  
 من اشياء مؤلفة وذلك يرد على الجهمية فلم يحدد احد منهم من صنف في المقالات انهم ينفون

في كتاب التوحيد كتاب التوحيد كتاب التوحيد

في كتاب التوحيد كتاب التوحيد كتاب التوحيد



الصفات حتى نسبوا الى التقطيل وثبت عن ابي حنيفة انه قال بالغ جهم في نفى التشبيه  
حتى قال ان الله ليس بشي وقالا لكرماي اجمعيه فرقه من المبتدعه ينسبون الى جهم  
ابن صفوان متقدم الطائفة القائل ان لا قدره للعبد اصلا وهم الجبرية بفتح الجيم وسكون  
الموحدة ومات مقتولا في زمن هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي انكروه على اجمعيه  
مذهب الجبر خاصة وانما الذي اصبحت السلف على ذمهم بسببه انكار الصفات حتى قالوا  
ان القرآن ليس كلام الله وانه مخلوق وقد ذكر الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن  
طاهر القمي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق وان روى المبتدعه اربعة الى ان  
قالوا اجمعيه اتباع جهم بن صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال  
وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى وانما ينسب الفعل الى العبد مجازا من غير ان يكون  
فاعلا او مستطيعا لشيء مدعى ان علم الله حادث وامتنع من وصف الله تعالى بانه شيء  
او حي او عالم او مرئى حتى قال لا صفه بوصف يجوز اطلاقه على غيره قال واصف بانه  
خالق ومحيي ومميت وموجد بفتح الميم الملهة الثقيلة لان هذه الاوصاف خاصة به  
وزعم ان كلام الله حادث ولم يسم الله مستكلما به قال وكان جهم يحمل السلاح ويقا تل وخرج  
مع اكرث بن سوح وهو بهلم وجيم معتز لما قام على نصر بن سيار عامل بني امية بخراسان  
قال امراه الى ان قتله سلم بن اخو وهو بفتح السين المهمل وسكون الهمزة والواو بهلم  
واخر زاي وزنا عور وكان صاحب شرطه لفر وقالا البخاري في كتاب خلق الافعال  
العباد بلخص ان جهم كان ياخذ من الجعد بن درهم وكان ظاهرا لغيره وهو امير العراق  
خطب فقال اني مصحح بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم ينجذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى  
تكليما وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك فقال لكرماي انتقل ذهنة من الجعد  
الى اجمعيه فان قتل جهم كان بعد ذلك عدو ونقلا البخاري عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله بن  
البارك ولا اقول بقول اجمعيه ان له قولا مضارعا قول الشراك احيانا وعن ابن المبارك  
انا نكفي كلام اليهود والنصارى ويستغفم ان يحكي قول جهم الصلاة اربعين يوما على وجه  
النك والخرج ابن ابي حاتم في كتاب الرد على اجمعيه من طريق خلف بن سليمان البلخي  
قال كان جهم من اهل الكوفة وكان فصيحاً ولم يكن له نخاعة في العلم فليقنه قوم من الزنادقة  
فقالوا له صف لنا ربك الذي تعبد فدخل البيت لا يخرج مده فقال هو هذا الهوا  
مع كل شيء واخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريق امية البستي في الاسماء قال سمعت ابا  
قدامة يقول سمعت ابا معاذ البلخي يقول كان جهم على مظهر يرمي به وكان كوفي الاصل  
فصيحاً ولم يكن له علم ولا بحالته اهل العلم فقيل له صف لنا ربك فدخل البيت لا يخرج  
كذا ثم خرج بعد ايام فقال هو هذا الهوا مع كل شيء ولا يخلو منه شيء واخرج البخاري

عن عبد الله بن سفيان قال قال جهم

من طريق

من طريق عبد العزيز بن ابي سلمة قال قال جهم صفه بلا معنى وبنا بلا اساس لم يعد قط في  
اصل العلم وقد سيل عن رجل طلق قبل الدخول فقال تعتد امراته واودا اثارا كثيرة  
عن السلف في تكفير جهم وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة سبع وعشرين ان اكرث  
ابن سريح خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني امية وخاربه واكارث حينئذ يدعوا  
الى العمل بالكتاب والسنة وكان جهم حينئذ كاتبه ثم ترأسا في الضم وتراضيا بحكم مقار  
ابن جبان واجهم فاتفقا ان الامر يكون شورى حتى تراعى اهل خراسان على امير يحكم  
بينهم بالعدل فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة اكرث الى ان قتل اكرث في سنة ثمان  
وعشرين في خلافة مروان اكارث فيقال ان اجمعيه قتل في المعركة ويقال بل ان نصر بن  
سيار سأل من اخو بن بقتله فادعى جهم الامان فقال له سلم لو كنت في بطن لسفقتك  
حتى اقتلك فقتل واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بن هاشم قال قال سلم  
حين اخذه يا جهم اني لست اقتلك لانك قاتلتني انت عندي احقر من ذلك ولكني محنتك  
تكم كلام اعطيت الله عهدا ان لا املكك الا قتلتك فقتله ومن طريق معتز بن سليمان  
عن خلاد الطفاوي بلغ سلم بن اخو وكان على شرط خراسان ان جهم بن صفوان يكر ان  
الله كلم موسى تكليما فقتله ومن طريق بكر بن معروف قال مررت سلم بن اخو حين ضرب  
عنق جهم فاسود وجهه جهم واسند ابو القاسم اللالكائي في كتاب السنة له ان قتل جهم  
كان في سنة اثنين وثلاثين ومايه والمعتز ما ذكر الطبري انه كان في سنة ثمان وعشرين  
ذكر ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن رحمه صاحب ابي اسحاق الفراءى ان قصه جهم كانت  
سنة ثلاثين ومايه وهذا يمكن جمل على جبر الكثرة او على ان قتل جهم راعى عن قتل اكرث  
ابن سريح واما قول لكرماي ان قتل جهم كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لان  
خروج اكارث بن سريح الذي كان جهم كاتبه كان بعد ذلك ولعل مستدركا ما في  
ما اخرج ابن ابي حاتم من طريق صالح بن احمد بن حنبل قال قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك  
الى نصر بن سيار عامل خراسان اما بعد فقد سمع قولك رجل يقال له جهم من الدهرية  
فان ظنته فاقته ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن هشام وان كان ظهور  
مقالته وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام واسداهم وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل  
فرق المذنبين بملء الاسلام فحتم اهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدريه ثم المرجية  
ومنهم اجمعيه والكراميه ثم الرافضة ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الازارقة والابا  
ثم افرقوا فثما كثير فاكثروا فافترق اهل السنة في الفروع وامايه الاعتقاد فنفى بنديين  
واما الباقيات فنفى ما لا تتم ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد والقريب فاقرب  
فرق المرجية من قال الايمان التقدير بالقلب واللسان فقط وليست العبادة من الايمان

159

تل  
عليه



وأيضا سمى الجهمية القائلون بأن لا إيمان عقده بالقلب فقط وإن أظهر الكفر والسلب  
بلسانه وعبد الوثن من غير تقيته والكرايمه القائلون بأن لا إيمان قول باللسان فقط  
وإن اعتقد الكفر بقلبه وساق الكلام على بينة الفرق ثم قال فاما المرجيه فهدتهم الكلام  
في الإيمان والكفر فمن قال إن العبادة من الإيمان وأنه يزيد وينقص ولا يكفر مؤثرا  
ولا ينقص بانه يخلو في النار فليس مرجيا ولو وافقهم في بقيه مقالاتهم وأما المعتزله  
فهدتهم الكلام في الوعد والعيد والعذر فمن قال القرآن ليس مخلوق وأثبت القدر  
وروية الله في القيامة وأثبت صفاته الواردة في الكتاب والسنة وإن صاحب الكبر  
لا يخرج بذلك عن الإيمان فليس معتزلي وإن وافقهم في سائر مقالاتهم وساق بقيه  
ذلك إلى أن قال وأما الكلام فيها بوصف الله به فمترك بين الفرق الخمسة من مثبت لها  
ونافي فراجع التفاه المعتزله والجهمية فقد بالغوا في ذلك حتى كادوا يعطلون وراس  
المثبته مقاتل بن سليمان ومن تبعه من الرافضة الكراسه فانهم بالغوا حتى شبهوا الله  
بخلقته تعالى الله سبحانه عن اقوالهم علوا كبيرا ونظير هذا الثباني قول الجهمية أن العبد  
لا قدر له أصلا وقول القدرية أنه يخلق فعل بغيره **قلت** وقد افرد البخاري خلق  
أفعال العباد في تصنيفه وذكر منه هنا شيئا بعد فراغه مما يتعلق بالجهمية **قوله**  
**باب** في دعا النبي صلى الله عليه وسلم الله إلى توحيد الله تعالى المراد بتوحيد  
الله تعالى الشهادته بانه الله واحد والذي يسميه بعض غلاة الصوفيه توحيدا عاما  
وقد ادعى طائفتان في تفسير التوحيد امرين أحدهما أن يسميه تفسير المعتزله كما  
تقدم فيا بينهما غلاة الصوفيه فإن أكابرهم لما كملوا في مسئلة المحو والفناء وكان مرادهم  
بذلك المبالغة بالرضي والتسليم وتقويض الأمر بالغ بعضهم حتى ضاع المرجيه في نفي نسبة  
الفعل إلى العبد وجر ذلك بعضهم إلى معدن العصاة ثم علا بعضهم فعدوا الكفار ثم  
علا بعضهم فزعموا أن المراد بالتوحيد اعتقاد وجوده وجودا عظيما كخطب حتى ساظن كثير  
من أهل العلم بمقتديهم وحاشا لهم من ذلك وقد قدمت كلام شيخ الطائفة الجينية وهو  
في غاية الحسن والإيجاز وقد ورد عليه بعض من قال بالوحد المطلق فقال وهل من  
غير ولهم في ذلك كلام طويل سوجه سمع كل من كان على فطره الإسلام والله المستعان  
وذكر في الباب أربعة أحاديث الحديث الأول حديث معاذ بن جبل في بعثته إلى اليمن وروى  
من طريقين الأولى على من أثنى فيه وقيل وروى الطريق الثانية في كتاب الزكاة وساقها  
هناك على لفظ أبي عاصم وأبوها وذكره هناك من وجه آخر بنزول وعبد الله بن أبي الأسود  
شيخه في هذا الباب هو ابن محمد بن أبي الأسود ينسب إلى جده وأمه حميد بن الأسود  
والفضل بن العلاء يكنى أبا العلاء ويقال أبو العباس وهو كوفي تزل البصر وثقة على بن

المدني وقيل أبو حاتم الرازي شيخ يكتب حديثه وقيل النسائي ليس به بأس وقال الدارقطني  
قلبي كثير الوهم **قلت** وماله في البخاري شوي هذا الموضع وقد قرنه بعينه ولكنه  
ساق المتن هنا على لفظه **قوله** عن ابن مسعود كذا للجميع بفتح الميم وسكون الميم ثم موحد  
وفي بعض النسخ عن أبي سعيد وهو تصحيف وكان الميم الفتح فصارت اسمه السمين  
**قوله** سمعت ابن عباس لما بعث كفا فيه جذاذ قال ويقول وقد جرت العادة بحرفه خطأ  
ويقال يشترط الذنوب **قوله** لما النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو اليمن إلى جهم أهل  
أهل اليمن وهذه الرواية تقيده الرواية المطلقة بلفظ حين بعثته إلى اليمن فيبينت  
هذه الرواية أن لفظ اليمن من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أو من  
الطلاق العام وإرادته الخاص ويكون اسم الجنس يطلق على بعضه كما يطلق على كله  
والراجح أنه من حمل المطلق على المقيد كما صرح به هذه الرواية وقد تقدم في باب  
بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن في أو آخر المغازي من رواية أبي بردة بن أبي موسى  
وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن بخلافان وتقدم ضبط المخلاف وشرحه  
هناك ثم قوله إلى أهل اليمن من إطلاق الكل وإرادته البعض لأنه إنما بعثه إلى بعضهم  
لا إلى جميعهم ويحتمل أن يكون الخبر على عموميه في الدعوى إلى الأمور المذكورة وإن كان  
أمر معاذا إنما كانت على جهة من اليمن بخصوصه **قوله** أنك تقدم على قوم من أهل  
الكتاب هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهودية اليمن في زمن أسعد ذي كرب وهو  
شيخ الأصغر كما ذكره ابن اسحق مطولا في السير فقام الإسلام وبعض أهل اليمن على  
اليهودية ودخل دين النصاريه إلى اليمن بعد ذلك لما غلبت لكيشه على اليمن وكان  
منهم أبرهة صاحب الفيل الذي غزا مكة وأراد هدم الكعبة حتى أجلاهم عنها سيف  
ابن ذي يزن كما ذكره ابن اسحاق مبسوطا أيضا ولم يبق بعد ذلك باليمن أحد من النصارى  
أصلا إلا بخران ومن من مكة واليمن وبقي بعض بلادها قليل من اليهود **قوله**  
فليكن أول ما تدعونهم إلى أن يوحدوا الله فإذا عرفوا ذلك مضى في وسط الزكوة  
من طريق اسمعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بلفظ فليكن أول ما يدعونهم إليه  
عبادة الله فإذا عرفوا الله وكذا أخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه البخاري  
وقد تمسك به من قال أول واجب المعرفة كإمام الحرمين واستدل بانه لا ما  
الآتيان بشئ من المأمورات على قصد الامتثال ولا المنكشاف عن شئ من المنهيات  
على قصد الافرجاء لا بعد معرفة الأمر النامي وأعرض عما بان المعرفة لا تأتي  
إلا بالنظر والاستدلال وهو مقدمه الواجب محب فيكون أول واجب النظر  
وذهب إلى هذا طائفة كابن فورك ونعقب **باب** أن النظر واجب بترتيب بعضه على



على بعض فيكون اول واجب جز من النظر وهو يحكى عن القاضي ابي بكر بن الطيب عز الاستا  
 الى الحق الاسفراييني اول واجب القصد الى النظر وجمع بعضهم بين هذه الاقوال بان  
 قال اول واجب المعرفة اذ طلبها وتكليفها ومن قال النظر اذ القصد اذ امتثالا لانه  
 يسلم انه وسيل الى تحصيل المعرفة فدل ذلك على سبق وجوب المعرفة وقد ذكرت في كتاب  
 الايمان من اعترض على هذا من اصله وتمسك بقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطر  
 الله التي فطر الناس عليها وحديث كل مولود يولد على الفطرة فان ظاهرا اياه واكفيا ان  
 المعرفة حاصل بالنظر وان اخروج عن ذلك يطرأ على الشخص لقوله علم الصلاة والسلام  
 قابوا بهودا انه وينصرانه وقد وافق ابو جعفر السمناني وهو من رسل الاشاعرة وقال  
 ان هذه المسألة ليست في مقاله الاسفري من سابل المعزلة وتقرع عليها ان الواجب  
 على كل احد معرفة الله بالادلة الدالة عليه وانه لا يكتفى بالتقليد في ذلك انتهى وقرأت  
 في جزم من كلام شيخ شيوخنا لفظ صلاح الدين العلوي ما ملخصه ان هذه المسألة مما شاققت  
 فيها المذاهب وتباينت بين مفرط ومفرط ومتوسط فالطرف الاول قول من لا يكتفى  
 بالتقليد المحض في اثبات وجود الله تعالى ونفي الشريك عنه ومن نسب اليه اطلاق  
 ذلك عبادة الله بن الحسن العنبري وجماعة من الكتاب والظاهرية ومنهم من ياتي بحتم  
 النظر في الادلة واستند الى ما ثبت عن ابيه الكبار من ذم الكلام كما سيأتي بيانه والطرف  
 الثاني قول من وقف معه ايمان كل احد على معرفة الادلة من علم الكلام ونسب ذلك لابي  
 اسحق الاسفراييني وقال الغزالي انرفط طائفة فكفروا بعلم المتكلمين وزعموا ان من لم يعرف  
 العقائد الشرعية بالادلة التي حرروها فهو كافر فضيفوا رحمة الله الواسعة وحملوا  
 اكنة مخصوصة بشرده يسيرون من المتكلمين وذكر نحو ابوان المنطق السعيا والحال في الرد على  
 قبايل ونقل عن اكثر الائمة الفتوى انهم قالوا لا يجوز ان تكلت العوام اعتقاد الاصول  
 بدلائل لان في ذلك من المشقة اشد من المشقة في تعلم الفروع الفقهية واما المذهب  
 المتوسط فذكره وسأذكره لاحقا بعد هذا وقال القرطبي في المفهم في شرح بعض الرجال  
 الملة الا لا اخصم الذي تقدم شرحه في اشا كتاب الاحكام وهو في اوائل كتاب العلم  
 في صحيح مسلم هذا الشخص الذي يفضله الله هو الذي يتقيد بخصومه مدافعه الحق ورده  
 بالادلة الفاسدة والشبه الموهمة واشد ذلك خصومه في اصول الدين كما يقع لاكثر المتكلمين  
 المعرضين عن الطرق التي ارشد اليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسلف  
 امته الى طرق المبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جولية وامور صناعية مدار  
 اكثرها على ارباب سوء مسطاسه او مناقطات لفظية يفتشها بسببها على الاخذ فيها شبه  
 ربما يعجز عنها وشكوك تذهب الايمان بها واحسنهم انصافا عنها اجدلهم لاعلمهم فكلم من

161 عالم بعناد الشبهة لا يتوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقتها علمها ثم ان هؤلاء  
 قد ارتكبوا انواعا من الخبال لا يرتضها الله ولا الاطفال لما كثر عن عجز الجواهر  
 والالوان والاحوال فاخذوا بما امسك الله عنه السلف الضائع من كيفية تعلقات  
 صفات الله تعالى وقديدها وتحداتها في نفسها وهل هي الذات او غيرها وفي الكلام عقل  
 هو متحد او منقسم وعلى الثاني هل ينقسم بالنوع او الوصف وكيف تعلق في الازل  
 بالماورع كونه حادثا ثم اذا انقسم الماورع هل يبقى التعلق وهل الامر يزيد بالقدر  
 مثلا هو نفس الامر المعروف بالزكاة الى غير ذلك مما ابتدعوا مما لم يامر به الشارع وسكت  
 عنه الصحابة ومن سلك شبيهم بل نوا عن كونه في علمهم بانه بحث عن كيفية ما لا يعلم  
 كيفية العقل لكون العقل لمّا واحد يتقف عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية  
 الصفات ومن توقف في هذا فليعلم انه اذا كان حجب عن كيفية نفسه مع وجودها وعن كيفية  
 ادراك ما يدرك به فهو عن ادراك عجز العجز وغاية علم العالم ان يتفهم بوجوده فاعل هذه  
 المصنوعات منزلة عن الشبهة مقدس عن التفسير متصف بصفات الكمال ثم متى ثبت العقل  
 عنه بشي من اوهاه واسمايه قبلناه واعتقدناه وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف  
 وما عداه لا يامر صاحبه من الزلل ويكفي في الردع عن كونه في طرق المتكلمين فاشبهت عن  
 الائمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز وما لك بن انس والشافعي وقد قطع بعض الائمة  
 بان الصحابة لم يخوضوا في الجواهر والارض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين فمن عتب  
 عن طريقهم فكفاه ضللا لا قالوا افضى الكلام بكثير من اهله الى الشك وسفصهم الى الاحكام  
 وبعضهم الى التهاون بوظائف العبادات وسبب ذلك عراضهم عن نصوص الشارع وتطليم  
 حقايق الامر من عزم وليس في قوع العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من احكام التي استا  
 ٦. وقد رجع كثير من ائمتهم عن طريقهم حتى جاعل امام الحرمين انه قال ركب البحر الا عظم  
 وغصت في كل شي نهي عنه اهل العلم في طلب الحق فزارا من التقليد والان فقد رجعت  
 واعتقدت مذهب السلف هذا كلامه او معناه وعنه انه قال عند موته يا صحابي لا  
 تشغلوا بالكلام فلو عرفت انه يبلغ في ما بلغت ما تشا غلبت به الى ان قال القرطبي  
 ولو لم يكن في الكلام الامسكتان هما من مباديه لكان حقيقا بالذم اهدا بما قول بعضهم  
 ان اول واجب الشك اذ هو اللازم عن وجوب النظر او القصد الى النظر واليه اشار  
 الامام بقوله وكتب البحر ثانيا قول جماعة منهم ان لم يعرف الله بالطرق التي رتبها  
 والابحاث التي حرروها لم يعج ايمانه حتى لقد اورد على بعضهم ان هذا يلزم منه تكثير اليك  
 واسلافك وجيرانك فتال لا تسع على بكثرة اهل النار وقال وقد ورد بعض من لم يقل بهما  
 على من قال بهما بطريق من الرد النظري وهو خطا منه فان القائل بالمسالتين كما فر شرعا



بجمله الشك في الله واجبا ومعظم المتكلمين كفايا حتى يدخل في عموم كلام السلف الصالح  
من الصحابة والتابعين وهذا معلوم الفساد من الدين بالضرورة والا فلا يؤخذ في  
الشرعيات ضروري وختم القرطبي كلامه بالاعتقاد عن اطاله النفس في هذا الموضوع لما  
شاع بين الناس من هذه البدعة حتى اغتر بها كثير من الاغفار فوجب بذل النصف لله  
يهدى من شيئا انتهى وقال الامدي في احوال الاسرار ذهب ابو هاشم من المعتزلة الى ان من لا  
يعرف الله بالليلد فهو كافران المعرفة النكر والتكفر كفر قال واصحابنا يجمعون على  
خلافة وانما اختلفوا فيما اذا كان الاعتقاد موافقا لكون غيب دليل فمنهم من قال ان صاحبه  
مومن بما ترك النظر الواجب ومنهم من اكنفى بمجرد الاعتقاد الموافق وان لم يكن عن  
دليل ونسأه على هذا فلا يلزم من حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غير  
من منع التقليد ووجب الاستدلال من لم يرد التعمق في طرق المتكلمين بل اكنفى بما لا يخلو  
عنه من نشأ بين المتكلمين من الاستدلال بالمصنوع على الصانع وغاية انه يحصل في الدهر  
مقدمات ضرورية تالف تالف صحيحا وسبح العلم لكنه لو سئل كيف حصل ذلك ما اهتم  
للتعبير به وقيل الاصل في هذا كله المنع من التقليد في اصول الدين وقد انفصل بعض  
الاية عن ذلك بان المراد بالتقليد اخذ قول الغير بغير حجة ومن قامت عليه الحجة  
بثبوت النبوة حتى حصل له العلم بها فمما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كان مقطوعا عنه  
بصدقه فاذا اعتقده لم يكن مقلدا لانه لم ياخذ بقول غيره بغير حجة وهذا مستند السلف  
قاطبة في الاخذ بما ثبت عندهم من ايات القرآن واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيما  
يتعلق بهذا الباب فامتنوا بالحكم بذلك وفوتوا امر المتشابه منه الى دينهم وانما قال من  
قال ان مذهبا خلف احكم بالنسبة الى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد رجوعه  
الى الحق ان يقيم عليه الدلالة الى ان يدعى فيسلم او يماند فيهلك بخلاف المومن فانه لا يحتاج  
في اصل ايمانه الى ذلك وليس بسبب الاول لاجل الاصل عدم الايمان فيلزم ما يجاب  
النظر المؤدى الى المعرفة ولا فطر يقا السلف اسهل من هذا كما تقدم ايضا من الرجوع الى ما  
دلت على النصوص حتى يحتاج الى ما ذكر من اقامه الحجة على من ليس ممن فاختلط الامر  
على من اشترط ذلك ولله المستعان واجتبه بعض من اوجب الاستدلال باتفاقهم على عدم  
التقليد وذكروا الاحاديث الواردة في ذم التقليد وبان كل احد قبل الاستدلال لا يدرك  
الى الامرين هو الهدى وبان كلما لا يصح الا بالدليل فهو دعوى لا يعمل بها وبان العلم اعتقادا  
التي على هو عليه من ضروره او استدلالا وكما لم يكن علما فهو جهل ومن لم يكن علما فهو  
خال واجواب عن الاول ان المذموم من التقليد اخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه  
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اوجب اتباعا على كل ما يقول وليس العمل بامر به او نهى عنه

واضاف

الايام

داخلا تحت التقليد المذموم اتفاقا واما من دونه فمن اتبعه في قول قاله واعتقده انه لو لم  
يقبله لم يقل هو به فهو المقلد للمذموم بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر رسول الله ورسوله  
فانه يكون مدحها واما احتجاجهم بان احدا لا يدري قبل الاستدلال الى الامرين هو  
الهدى فليس يستعمل بل من الناس من تطمين نفسه وينشرح صدره بالاسلام من اول وهله  
ومنهم من يتوقف على الاستدلال فالذي ذكره هو اهل الشك الثاني فيجب عليه النظر انتهى  
نفسه التار لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ويجب على من استرشده ان يرشده  
ويبرهن له الحق وعلى هذا معنى السلف الصالح من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده واما  
من استقرت نفسه على تصديق الرسول ولم تنازعه نفسه الى طلب دليل توفيقا من الله  
وتيسيرا فمما لا ينبغي ان الله في حقهم ولكن الله حجب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الاية  
وقال من لم يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الاية وليس هو مقلد من لا يابهم ولا  
لو سلم لانهم كانوا لو كفروا با وهو ادور وسأهم لم يتابعوه بل نجدون المقر عن كل من  
سمعه عنه ما يخالف الشريعة واما الايات والاحاديث فانما وردت في حق الكفار الذين  
ابتعدوا عن اتباعه وتركوا اتباع من امردوا باتباعه وانما كل من الله الاتيان بالبرهان  
على دعواه من خلاف المومن فلم يرد قط انه اسقط اتباعهم حتى ياتوا بالبرهان فكل من  
خالف الله ورسوله فلا يبرهان له أصلا وانما كل الاتيان بالبرهان تيسيرا ونجرا واما  
من اتبع الرسول فيما جاء به فقد اتبع الحق الذي امر به وقامت البراهين على صحته سواء علم هو  
بتوجيه ذلك البرهان ام لا وقول من قال منهم ان الله ذكر الاستدلال وامر به مستلكن هو فعل  
حسن مندوب لكل من اطاعه وواجب على من لم تكن نفسه الى التصديق كما تقدم تقديم  
وبالله التوفيق وقال غير من قال طريقة السلف سلم وطريقه اختلف احكم ليس مستقيم  
لانه ظن ان طريقه السلف مجرد الايمان بالفاظ القرآن واكديت من غير معة في ذلك وان  
طريقه اختلف على استخراج معاني النصوص المهر دة عن حقايقها بانواع المجازاة فجمع هذا القا  
يل بين اكل بطريقه السلف والدعوى في طريقه اختلف وليس الامر كما ظن بل السلف في غاية  
المعرفة بما يليق بالله تعالى وفي غاية التعظيم له واخضوع لامر والتسليم لمراده وليس من  
طريق اختلف وانما بان الذي يتا وله هو المراد ولا يمكنه التطلع بصحة تاويله واما قوله في  
العلم فزادوا في التعريف عن ضروره او استدلال وتعريف العلم انتهى عند قوله عليه فان ابوا  
الا لزيادة فليزادوا عن تيسير الله له ذلك وحلفه ذلك المعقدي قلبه والا فالذي  
زادوه هو محل النزاع فلا دلاله فيه وبالله التوفيق وقال ابو المظفر السمعاني تعقب  
بعض اهل الكلام قول من قال ان السلف من الصحابة والتابعين لم يعتنوا بابراد دليل  
العتق في التوحيد فانهم لم يشتغلوا بالشرعيات في احكام الجواب وقد قبل القضاة ذلك

162



واستحسنوه فدونه في كتبهم فلذلك علم الكلام ويمتاز علم الكلام بأنه يتنزه الرد على المخد  
واهل الامور وبه تزول الشبهة عن اهل الزنج وبثبت اليقين لاهل الحق وقد علم الكل  
ان الكتاب لم تعلم حقيقته والنبى لم ثبت صدقه الا بادل العقل واجاب اما اولان  
الشاذ والسلف الصالح فهو عن الابتداع وامروا بالاتباع ومع عن السلف انهم  
عن علم الكلام وعدوى زيفه للشك والارتياح واما الفروع فلم تثبت عن احد منهم  
النبى عنها الا من ترك النص الصحيح وقدم عليه القياس واما من اتبع النص فاس عليه  
فلا يحفظ عن احد من ائمه السلف انكار ذلك لان احوادث في المقامات لا تنقص من الناس  
حاجه الى معرفه احكم فمن ثم تواردوا على استحباب الاشتغال بذلك بخلاف علم الكلام  
واما ما نيا فان الدمن كل لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فان كان اكمل واقته وتلقاه الصحابه  
عن النبى صلى الله عليه وسلم واعتقدوا من تلقا عنه واطاعت به نفوسهم فاي حاجه لهم  
الى تحكيم العقول والرجوع الى قضايها وجعلها اصلا والنصوص الصحيحه الفرجه معرض عنها  
فتارة يعمل بمضمونها وتارة تحرف عن مواضعها لتوافق العقول واذا كان الدين قد كمل فلا يكون  
الزيادة فيه الا نقصا في المعنى مثل زياده اصبع في اليد فانها تنقص قيمه اليد الذي يقوى  
ذلك وقد توسط بعض المتكلمين فقال لا يكون التقليد بل لابد من دليل ينسج به الصدور ويحصل  
به الطائفيه العلميه ولا يشترط ان يكون بطريق الصانع الكلاميه بل يكفي في حق كل احد بحسب  
ما يقتضيه منه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد النصوص كان في هذا القدر وقال بعضهم  
المطلوب من كل احد التصديق الجزمي الذي لا ريب معه بوجوده تعالى ولا يمان برسائه وبما جاءوا  
به كيف ما حصل وبأي طريق اليه توصل ولو كان عن تقليد محض اذا سلم من التزلزل قالوا لربى  
هذا الذي عليه ائمه الفتوى ومن قبلهم من ائمه السلف واجتبه بعضهم مما تقدم من القول  
في اصل الفروع وبما توارث عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم الصحابه انهم حكموا باسلام من  
اسلم من جنات العرب ممن كان يعبد الاوثان فقبلوا منهم الاقرار بالشهادتين والتمس  
احكام الاسلام من غير الزام بتعلم الادله وان كان كثير منهم انما اسلم لوجود دليل ما فاسلم  
بشبه وضوحه له فالكثير منهم قد اسلموا طوعا من غير تقدم استدلال بل بمجرد ما كان عندهم  
من اخبار اهل الكتاب بان نبينا سيبعث وينصروننا من خالفه فلما ظهرت لهم العلامات  
في محمد صلى الله عليه وسلم بادوا الى الاسلام وصدقوه في كل شيء قاله ودعاهم اليه من الصلاه والزكاه وغيرهما  
وكثير منهم كان يؤذن له في الرجوع الى معاشته من رعايه الغنم وغيرها وكانت افوار البعير  
وبركاتها تسلم فلا يزالون يزادون ايمانا ويقتنوا وقال ابو المظفر بن السمعاني ايضا  
ما ملخصه ان العقل لا يوجب شيئا ولا يحرم شيئا ولا يحفظه في شيء من ذلك ولم يرد الشرع  
بحكم ما وجب على احد شي لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله لئلا يكون للناس

على الله حجه بعد الرسل ونحو ذلك من الايات فمن ثم ان دعوى رسل الله عليهم الصلاه والسلام  
انما كانت لبيان الفروع لزمه ان يجعل العقل هو الداعي الى الله دون الرسول ويلزمه  
ان وجود الرسول وعدمه بالنسبه الى الدعا الى الله سواء وكفى لهذا خلا لا ونحن لا ننكر  
ان العقل يبرئ الى التوحيد وانما ينكر انه يستقل بايجاب ذلك حتى لا يصح اسلام الا بغيره  
مع قطع النظر عن السمعيات لكون ذلك خلاف ما دللت عليه ايات الكتاب والاحاديث  
الصحيحه التي تواردت ولو بالطريق المعنوي ولو كان كما يقول اوليك لمطلت السمعيات  
الى لا مجال للعقل فيها او اكثرها بل بحسب الايمان بما ثبت من السمعيات فان عقلائه فيتوفيق  
الله والا اكتفينا باعتقاد حقيقته على وفق مراد الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد كلامه  
ما اخرج ابو داود عن ابن عباس ان رجلا قال لرسول الله انشدك الله اني اراك  
ان تشهد ان لا اله الا الله وان تدع اللات والعزى قال نعم فاسلم واصله في الصحيح  
في قصه ضام بن ثعلبه وفي حديث عمرو بن عبس عهده عند مسلم انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم  
فقلت ما انت قال بى قلت الله ارسلك قال نعم قلت باي شيء قال اوحد الله لا اشرك به  
شيئا الحديث وفي حديث اسامة بن زيد وفي قصه ثعلبه الذي قال لا اله الا الله فانكر عليه النبى  
صلى الله عليه وسلم وحديث المقداد في صفاء وقد قد صاير كتاب العوايت وفي كتب النبى صلى  
الله عليه وسلم الى هرقل وكثري وغيرهما من الملوك يدعونه الى التوحيد الى غير ذلك  
من الاخبار والمتواتر المتواتر المعنوي العالم على انه صلى الله عليه وسلم لم يرد في دعا المشركون  
على ان يؤمنوا بالله وحده ويصدقوه فيما جاء به عنه فمن فعل ذلك قبل منه سوا كان ادعائه  
عن تقدم نظرام لا ومن توقف منهم منه حينئذ الى النظر اقام عليه الحجة الى ان يدعوا  
يستمر على عبادته وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سلك بعض ائمتنا في اثبات الصانع وحده  
العالم طريق الاستدلال بمجرات الرسالة فانها اصل في وجوب قبول ما دعا اليه صلى الله عليه وسلم  
وعلى هذا الوجه وقع ايمان الذين اسجابوا للرسل ثم ذكر قصه الجاهلي وقول جعفر بن ابى طالب  
له بعث الله الينا رسولا يعرف صدقه فدعانا الى الله وتلى علينا تنزيل من الله لا يشبهه  
شيء فصدقناه ثم قلنا ان هذا الذي جاء به الحق الحديث بطوله وقد اخرج ابن خزيمة في كتاب الزكاه  
من صحيحه من رواية ابن اسحاق وحاله معروفه وحديثه في درجه الحسن قالوا ليس مني فاستدلوا  
بالحجرات التي ان على صدق النبى صلى الله عليه وسلم فامتنوا بما جاء به من اثبات الصانع ووجدانته  
وحديثا العالم وعز ذلك ما جاء به الرسول في التزلزل وغيره واكتفا غالب من اسلم بمثل ذلك مشهور  
في الاخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق السمع ولا يكون ذلك تقليد بل هو اتباع  
ولله اعلم وقد استدلت من اشترط النظر بالايات والاحاديث الواردة في ذلك ولا حجة فيها  
لان من لم يشترط النظر لم ينكر اصل النظر وانما انكر توفيق الايمان على وجود النظر بالطرف



الكلامية اذ لا يلزم من الزعيب في النظر جعله شرطا واستدل بعضهم بان التقليد لا يفيد العلم اذ لو افاده لكان العلم حاصلًا لمز قلد في قدم العالم ولمن قلد في حق وهو محال لا فضايه الى الجمع بين التقيضين وهذا اما يتأتى في تقليد غير النبي صلى الله عليه وسلم واما تقليد النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن ربه فلا يتناقض اصلا واعتذر بعضهم عن اكثاف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه باسلام من اسلم من الاعراب من غير نظر بان ذلك كان لقرون المبادي واما بعد تقرر الاسلام وشهرته فيجب العمل بالادلة ولا يخفى ضعف هذا الاعتذار والعجب ان من اشترط ذلك من اهل الكلام ينكرون التقليد وهو اول دواعي اليه حتى استقر في الاذهان ان من انكر قاعد من القواعد التي اصولها فهو مبتدع ولو لم يفهمها ولم يعرف ما خدوها وهذا هو محض التقليد قال امرهم الى تكفير من قلد الرسول عليه الصلاة والسلام في معرفته لله تعالى والقول بايان من قلد هروكفي بهذا ضلالا وما مثلهم الا كما قال بعض السلف انهم كمثل قوم كانوا سفرا فوقعوا في فلاة ليس فيها ما يقوم به ابدن من الماء كوكب والمشروب ودوى فيها طرقات شتى فانقسموا فميت قسم وقسم وجدوا من قال لهم يا عارف لهذا الطريق وطريقنا نجاة منها واحد فابعدوني فيها بنحوا فنبعوه فنجوا وتخلفت عنه طائفة فافتموا الى ان وقعوا على امام مظهر لهم ان في العمل به النجاة فعملوا بها او قسمهم فنجوا بغير مرشد واما ان فلكوا فليست نجاة من اتبع المرشد بدون نجاة من اخذ بالامارة ان لم يكن اولي منها ونقلت في جزا كما فظ صلاح الدين العلا يمكن ان يفصل فيقال من لاله اهليه لفهم شي من الاله احلا وحصل له اليقين الثام بالمطلوب اما معساة به على ذلك او لم يقدفه الله في قلبه فانه يكتفي منه بذلك ومن فيه اهليه لفهم الادلة لم يكتف منه الا بالايان على دليل ومع ذلك فليل كل احد بحسبه ويكني الادلة الجملة التي تحصل بادي نظر ومن حصلت عنده شبهة وجب عليه التعلم الا ان يزول عنه قال فبهذا يحصل الجمع بين كلام الطائفة المتوسطة واما من غلا فقال لا يكتفي ايمان المقلد فلا يلتفت اليه لما يلزم منه القول لعدم ايمان اكر المقلد وكذا من غلا ايضا فقال لا يجوز النظر في الادلة لما يلزم منه من ان كابر السلف لم يكونوا من اهل النظر انتهى ملخصا واستدل بقوله فاذا عرفوا الله بان معرفته لله بحقيقة كنهه ملكة للبشر فان كان ذلك متيقنا بما عرف به نفسه من وجوده الدايمة من العلم والقدر والارادة مثلا وتزويه عن كل تقيضه كاكثاف فلا بأس به فاما ما عدا ذلك فانه غير معلوم للبشر واليه الانسان بقوله تعالى ولا يجيبون به على فاذا حمل قوله فاذا عرفوا الله على ذلك كان واضحا مع ان الاحتجاج به يتوقف على الجزم بانه صلى الله عليه وسلم نفق بهذه اللفظة وفيه نظر لان القصة واحد ورواه هذا الحديث اخلفوا هل ورد اكد بشكنا اللفظ او بغيره فلم يقل صلى الله عليه وسلم الا بلفظ منها ومع احتمال ان يكون هذا اللفظ من تعرف الرواه لاسم الاستدلال وقد بينت في

164 او اخر كما بل الزكاه ان الاكثر روى بلفظ فادعم الى منها دة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعم الى ان يوجد الله فاذا عرفوا ذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعم الى عباد الله فاذا عرفوا الله ووجه الجمع بينهما ان المراد بالعبادة والتوحيد والمراد بالتوحيد الاقرار بالشهادتين والاشارة بقوله ذلك الى التوحيد وقوله فاذا عرفوا الله اي عرفوا توحيد الله والمواد بالمعرفة الاقرار والطوا عيه فبذلك يجمع بين هذه الالفاظ المختلفة في القصة العاصم وبالله التوفيق وفي حديث ابن عباس من الغوايد غير ما تقدم الاقتصار في احكامكم باسلام الكافر اذا اقر بالشهادتين فان من لازم الايمان بالله ورسوله التصديق بكل ما ثبت عنها والزام ذلك فيحصل ذلك لمن صدق بالشهادتين واما ما وقع من بعض المبتدعة من انكار شي من ذلك فلا يقدح في صحة احكام الظاهر لانه ان كان مع تاويل فظاهر وان كان عنادا فقدح في صحة الاسلام فيعامل بما ثبت عليه من ذلك كاجرا احكام المرتد وغير ذلك وفيه قبول خبر الواحد وجوب العمل به وتعتب بان مثل خبر معاذ حقت قرينه انه في زمن نزول الوحى فلا يستوى مع سائر من سائر اخبار الاجار الا حاد وقد مضى في باب اجازة خبر الواحد ما يعنى عن عادته وفيه ان الكافر اذا صدق بشي من اركان الاسلام كالصلاة مثلا يصير بذلك مستمرا وبالغ من قال كل شي يكفر به المستسلم اذا جحد يصير كافرا به سيما اذا اعتقده والاول ارجح كاجزم به الجهور وهذا في الاعتقاد اما الفعل كما لو صلى فلا يحكم باسلامه وهو اولى بالمنع لان الفعل لا عموم له فيدخله احتمال العبث والاستهزاء وفيه وجوب اخذ الزكاه ممن وجبت عليه ونظر في المنع على بدنها ولو لم يكن جاحدا فاذا كان مع امتناعه ذاتوكم قوتل والا فان امكن لغرس على الامتناع عزربا يدين به وقد ورد في تفسيره بالمال حديث بنز بن حكيم عن جده مرفوعا ولفظه ومن منعه يعني الزكاه فانا اخذوها وشطرنما له عزيمه من عزمات ربنا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم واما ابن حبان فقال في ترجمه بنز ابن حكيم لولا هذا الحديث لادخلته في كتاب المغات واجاب من صححه ولم يعمل به بان احكام الذي دل عليه منسوخ وان الامر كان اولا كذلك ثم نسخ وضعت النوى هذا الجواب من جهة ان العموم به بالمال لا يعرف حتى يتم دعوى النسخ لا يثبت الا بشرطه كعرفه الخارج ولا يعرف ذلك واعتد النوى ما اشار اليه ابن حبان من تضعيف بنز وليس بجيد لانه موثق عند الجمهور حتى قال السحاق بن منصور عن يحيى بن معين بنز بن حكيم عن ابيه عن جده صحيح اذا كان دون بنز ثقتة وقال الترمذي تكلم فيه شعبه وهو ثقة عند اهل الحديث وقد حسن له الترمذي عن احمد واسحاق والبخاري خارج الصحيح وعلق له في الصحيح وقال ابو عبيد الآجرى عن ابي داود وهو عندي علة لا عند الساقى فانا اعتد



من قلد الشافعي فان اعتمد من قلد الشافعي على هذا كفاه ويورد الطباقي فيها الامصار على  
ترك العمل به فدل على انه له معارضا واجبا وقول من قال بمقتضاه يعدي نوره الخالف  
وقد دل خبر الباب ايضا على ان الذي يقبض الزكاة الامام او من اقامه لذلك وقد اطبق  
الفقهاء بعد ذلك على ان لا رباب الاموال الباطنة مباح الاخراج وشهد من قال بوجوب  
الدفع الى الامام وهو روايه عن مالك وفيه القديم للشافعي نحو على بمصيل عنها فيه  
الحديث الثاني حديث معاذ ايضا **قوله** عن ابي حصين بنغ اوله واسمه عثمان بن عاصم  
الاسدي والاشعث بن سيلم هو اشعث بن ابي الشعثا المخازني وابوه مشهور بكنيته  
اكثر من اسمه **قوله** ان تدرى ما حق الله على العباد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الرقاق  
ودخوله في هذا الباب من قوله لا تشركوا به شيئا فانه المراد بالتوحيد قال ابن التيزي يريد  
بقوله حق العباد على الله حقا علم من جهة الشرع لا ما يجبا بالعقل فهو كالتواجب في  
تحقق وقوعه او هو على جهة المقابلة والمساكلة كقوله تعالى فيسبحون منهم تحميد الله منهم  
الحديث الثالث **قوله** حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس وتقدم المتن في فضل قل لعل احد  
في نضال القرآن من وجه اخر عن مالك مشروحا واورده هنا لما خرج به من وصف الله تعالى  
بالاحدية كافي الذي تقدم وقوله هنا زاد اسمعيل بن جعفر تقدم هناك بزيادة واو في  
اوله فقال وزاد ابو عمر حدثنا اسمعيل بن جعفر وكنا وقع هنا في بعض النسخ وفي بعضها  
وقال ابو عمر وتقدم هناك الاختلاف في المراد باني مع هذا وتسميه من وصله الحديث الرابع  
حديث عمر عن عائشة فيما يتعلق بنوع الاخلاص ايضا وقد تقدم مقلنا في فضائل القرآن  
**قوله** حدثنا احمد بن صالح كذا لاكثر وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وابو مسعود في الاطراف  
ووقع في الاطراف للمزني ان في بعض النسخ حدثنا احمد بن صالح **قلت** وبذلك جزم  
البيهقي تبعا خلف في الاطراف قال خلف ومحمد هذا احسنه محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند  
الاسعيلي بعد ان ساق الحديث من روايه حرملة عن ابن وهب ذكره البخاري عن محمد بن بلال  
عن احمد بن صالح فكانه وقع عند الاسعيلي بلفظ قال محمد وعلي روايه الاكثر محمد بن بلال  
المصنف والقائل قال محمد هو الغزيري وذكرنا لكم في هذا احتمالا **قلت** ويحتاج جنيده  
الى ابداء النكتة في افصاح الغزيري به في هذا الحديث دون غيره من الاحاديث الماضيه  
والاياته **قوله** حدثنا عمر هو ابن اكرث المصري وابن ابي هلال هو سعيد وسماه مسلم في  
روايته **قوله** بعث جلا سريه تقدم في باب الجمع بين السورتين في ركعه من كتاب الصلاة  
بيات الاختلاف في تسميته اهل بيته وبين الذي كان يؤم قومه في مسجد قبا مغايرة  
او مما واحد وبيان ما يتخرج من ذلك **قوله** يختم بقل هو الله احد قال ابن قتيب العبد هذا  
يدل على انه كان يقرأها ثم يقرأها في ركعه هذا هو الظاهر ويحتمل ان يكون المراد انه يختم

بها آخر قرانه فيختص بالركعة الاخيره وعلى الاول فيؤخذ منه جواز الجمع بين السورتين  
في ركعه انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الباب المذكور من كتاب الصلاة بما يفتي عن اعانه  
**قوله** لانها صفة الرحمن قال ابن التيزي انما قال لانها صفة الرحمن لان فيها اسما وصفاته واسما  
مشتقة من صفاته وقيل غير محتمل ان يكون الصحابي المذكور قال ذلك مستندا للسنة من  
النبي صلى الله عليه وسلم اما بطريق النصوصية واما بطريق الاستنباط وقد اخرج البيهقي  
في كتاب الاسماء والصفات بسند حسن عن ابن عباس ان اليهود والنصارى قالوا لعل  
لنا ربك المني تعبد فاذن الله عز وجل قل هو الله احد الا فرأى هؤلاء من ربك انهم قالوا لا  
المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم السبب لنا ربك فنزلت سورة الاخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة  
في كتاب التوحيد وصحة احكامه وفيما به ليعتد به يوله الايموت وليس في يموت الايموت والله  
لا يموت ولا يموت ولم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثل شي قال البيهقي معنى قوله ليس  
كمثل شي ليس كوشي قاله اهل اللغة قال ونظيره قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به  
يريد بالذي امنتم به ومضى قرأه ابن عباس قال وانكاف في قوله للتاكيد فنفي الله عنه  
المثلية باكد ما يكون من الغنى وانفك لورقه بن نوفل في زيد بن عمرو بن نفيل **قوله**  
ودينك دين ليس من مثله ثم اسند عن ابن عباس في قوله تعالى وله المثل الاعلى  
يقول ليس كمثل شي وفي قوله هل تعلم له سميا هل تعلم له شيئا او مثلا وفي حديث الباب  
حجه لمن اثبت ان الله صفة وهو قول الجمهور وشذبان حزم فقال هذه لفظة اصطلح  
عليها اهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد  
من اصحابه فان اعترضوا بحديث الباب فهو ايراد بسعيد بن ابي هلال وفيه ضعف قال  
وعلى تقدير صحته فقل هو الله صفة الرحمن كما جاء في هذا الحديث ولا يرد عليه بخلاف الصفة  
التي يطلقونها فانها في لغة العرب لا يطلق الا على جواهر او عرض كذا قال وسعيد بن  
في الاحتجاج به ولا يلحق اليه في تضعيفه وكلامه الاخر مردود باتفاق الجمع  
في اثبات الاسماء كسني قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال بعد ان ذكر  
منها عدة اسماء في اخر سورة الكسرى الاسماء الحسنى والاسماء المذكورة فيها بلفظ القريب  
صفات فني اثبات اسماء صفاته لانه اذا ثبت انه حي مثلا فقد وصف بصف  
زاين على الذات وهي صفه الحياه ولولا ذلك لوجب الافتقار على ما ينبغي عن وجود الذات  
فقط وقد قال سبحانه وتعالى سبحانه رب العزة عما يصفون فنزه نفسه عما يصفونه  
به من صفه النقص ومفهومه ان وصفه بصفة الكمال مشدوع وقد قسم البيهقي رحمه الله  
من اية السنة جميع الاسماء المذكورة في القرآن وفي الاثر الحديث الصحيح على قسمين احدهما  
صفات ذاته وهي ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال والثاني صفات فعل وهي ما استحقه



فما لا يزال دون الازل يقال ولا يجوز وصفه الا بما دل عليه الكتاب والسنة الصحيحة  
 الثابتة او اجمع عليه ثم منه ما اقرنت دلاله العقل كالحياه والقدر والعلم والارادة  
 والسع والكلام من صفات ذاته وكما خلق والرزق والاحياء والاماته والعقود والعقوب  
 من صفات فعله ومنه ما ثبت بنقل الكتاب والسنة كالوجه واليد والعين من صفات  
 ذاته وكما استواء الزوال والحي من صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات له لثبوتها بغير  
 ما على وجه ينفي عنه التشبيه فنصفه ذاته لم تول موجوده بغايته ولا يزال وصفه  
 فعله ثابتا عنه ولا يحتاج في الفعل الى مباشر اما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن  
 فيكون وقال القرطبي في المفهم اشتملت كل هولة احد على سمين يتضمان جميع اوصاف  
 الكمال وهما الاحد الصمد فانها يولان على احديه الذات المقدسة الموصوفة بجميع صفات  
 الكمال فان الواحد والاحد وان رجعا الى اصل واحد فقد افترقا في النفي ويستعملون الواحد  
 في الاثبات يقال ما رايت احدا ورايت واحدا فالواحد في اسم الله تعالى يشير بوجوده الخاص  
 به الذي لا يشترك فيه غيره واما الصمد فانه يتضمن جميع اوصاف الكمال لا ومعناه الذي  
 انتهى سودده بحيث يصح اليه في الكون كلها وهو لا يتم حقيقة الا الله قال ابن دقيق  
 العيد قوله لا لها صفة الرحمن بحيث ان يكون مراده ان فيها ذكر صفة الرحمن كما لو ذكر صفة  
 فغير عن الذكر بانه الوصف وان لم يكن نفس الوصف ويجوز عز ذلك الا انه لا يختص بذلك  
 هذه السور لكن لعل تحصيلها بذلك لانه ليس في الاوصاف الله سبحانه وتعالى  
 فاخصت بذلك دون غيرها **قوله** اخبرني ان الله سبحانه وتعالى قال من يحبني  
 سبب محبة الله له محبة هذه السور ويجوز ان يكون لما دل على كماله لان محبة  
 لذكر صفات الرب داله على صحه اعتقاده قال المازني ومن تبعه محبة الله لعباده  
 اراده ثوابهم وتعيمهم وقيل هو منقول لا تأخذ بالمتعمم ومحبتهم له لا ينفصل فيها الميل  
 منهم اليه وهو مقتضى من الميل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقيق ان  
 الاستقامة ثم المحبة وحقيقة المحبة له ميلهم اليه واستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من  
 من جميع وجوهها انتهى وفيه نظر لما فيه من الاطلاق في موضع التقييد وقال ابن القيم  
 معنى محبة المخلوقين لله ارادتهم ان ينفعهم وقال القرطبي في المفهم محبة الله لعباده  
 تفرقة له واكرامه وليست بمثل ولا عرض كما هي من العبد وليست محبة العبد لربه  
 نفس الارادة بل هي شئ زائد عليها فان المراد في نفسه انه يجب ما لا يقدر على اكتسابه  
 ولا على تحصيله والارادة هي التي تخصر الفعل ببعض وجوهه اكرامه ومحبت  
 نفسه انه يجب الموصوفين بالصفات الجميلة والافعال الحسنة كالعلم والفضل والكرام  
 وان لم يتعلق له بهم ارادة مخصوصه واذا صح الفرق فالله تعالى محبوب لمحبيه على حقيقة المحبة

هذا هو الوجه الذي لا يخفى عليه حقيقة المحبة لله تعالى

166 كما هو معروف عند من رزقه الله شيئا من ذلك ففسال الله تعالى ان يجعلنا من محبيه المخلصين  
 وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض اصحابنا من صفات الفعل فمعنى محبة اكرام  
 من احبه ومعنى بغضه اهانتة واما كما كان من المدح والذم فهو من قوله وقوله من  
 كلامه وكلامه من صفات ذاته فيرجع الى الارادة فمحبة الكمال المحموده وقا عليها  
 يرجع الى ارادته اكرامه وبغضه الكمال المذموم وقا عليها يزوج الى ارادته اهانتة  
**قوله باب** قول الله تعالى قلاد عوا الله اواد عوا الرحمن ايا ما تدعوا  
 فله الاسماء الحسنى ذكر فيه حديث جبريل لا يرحم الله من لا يرحم الناس وقد تقدم شرحه  
 مشنوفي في كتاب الادب وحديث اساميه بن زيد ولدت رسول الله وفيه فضاخت  
 عيناه وفيه هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحا  
 وقد تقدم شرحه مشنوفي في كتاب الجنازة قال ابن بطال عرضه في هذا الباب  
 اثبات الرحمة وهي من صفات الذات قال حمن وصف وصف لله تعالى له نفسه وهو  
 متضمن لمعنى الرحمة كما تضمن وصفه بانه عالم معنى العلم الى عز ذلك قال والمراد برحمته  
 ارادته نفع لمن سبق به علمه انه ينفعه قال واسان كلا ترجع الى ذات واحد وان دل  
 كل واحد منها على صفة من صفاته يختص الاسم بالذات له عليها واما الرحمة التي جعلها  
 الله في قلوب عباده فهي من صفات الفعل وصفها بانه خلقها في قلوب عباده وهي  
 رقة على المرحوم وهو سبحانه وتعالى منز عن الوصف بذلك فيما دل بيليق به وقال  
 ابن القيم الرحيم والرحيم مشتقان من الرحمة وقيل ما اسان من غير اشتقاق وقيل  
 يرجعان الى معنى الارادة فرحمته ارادته تنعيم من يرحمه وقيل راجعان الى تركه  
 عقاب من يستحق العقوبة وقال الحلي معنى الرحمة انه يريح العبد لانه لما امر بعبادته  
 بين حدودها وشروطها فبشر وانذر وكل من يحمله بنيتهم فصارت العلة عنهم مزاحمة فالح  
 منهم منقطعه قال ومعنى الرحيم انه الميث على العمل فلا يضع لعامل احسن عملا  
 يثيب العامل بفضل رحمة اضغان عمله وقال الخطابي ذهب الجمهور الى ان الرحمة  
 ما خوذ من الرحمة مبنى على المبالغة ومعناه ذوالرحمة لا نظير له فيها ولذلك لا يشي ولا  
 يحج واجتج له البيهقي بحديث عبد الرحمن بن عوف وفيه خلقت الرحم وشققت لها  
 اسما من اسماء **قلت** وكذا حديث الرحمة الذي اشتهر بالمستعمل بالاوليه اخرجه  
 البخاري في التاريخ وابوداود والترمذي واكام من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 بلفظ الراحمون يرحمهم الرحمن الحديث ثم قال الخطابي قال حمن ذوالرحمة الشاملة  
 المخلوق والرحيم فعيل بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى وكان بالمؤمنين رهما  
 واورد عن ابن عباس انه قال الرحيم والرحيم اسان رقيتان احدهما راق من الآخر



وعن مقاتل انه نقل عن جماعة من التابعين مثله وزاد قال رخص معنى الترمذ والرحيم  
بمعنى المتكفف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شيء من صفات الله تعالى وكان  
المراد بها اللطف ومعناه الغوص لا الصفرة الذي هو من صفات الاجسام **قلت**  
واحد من المذكورين عن ابن عباس لا يثبت لانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه والكلبي  
متروك الحديث وكذلك مقاتل ونقل البيهقي عن الحسن بن الفضل الجلي انه نسب زاول  
حديث ابن عباس الى التميمي وقال انما هو الرقيق بالفا وقواه البيهقي بالحديث الذي اخبر  
مسلم عن عائشة مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يبطل على العنت  
واورد له شاهدا من حديث عبد الله بن مغفل عن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال  
والرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل واستدل  
بهذه الآية على ان من حلف باسم من اسم الله تعالى كالرحمن والرحيم فقد حلف بمسئله وقد  
تقدم في موضعه وعلى ان الكافر اذا اقر بالانحوائيه للرحمن مثلا حكم باسلامه وقد خص  
الكلبي بذلك ما يقع به الاشتراك كما لو قال الطبايعي لا اله الا المحي المميت فانه لا يكون  
مومنا حتى يصرح باسم لا تاويل فيه ولو قال من لا ينسب الى التجسيم من اليهود لا اله الا  
الذي في السماء لم يكن مومنا كذلك الا ان كان عاميا لا يفقه معنى التجسيم فيكتب من يترك  
كافي قصه الجارية التي سألها النبي صلى الله عليه وسلم انت مومنة قالت نعم قال فابن الله قالت في  
التمنا فقال اعتقها فاتها مؤمنة وهو حديث صحيح اخرجه مسلم وان من قال لا اله الا الرحمن  
حكم باسلامه الا ان عرف انه قال ذلك عنادا وسمى غير الله رحمانا كما وقع لا صحاب  
مسئله الكذاب قال الكلبي ولو قال اليهودي لا اله الا الله لم يكن مسلما حتى يقر بانه  
ليس كمثله شيء ولو قال الوثني لا اله الا الله وكان يزعم ان الصنم يقربه الى الله لم يكن مومنا  
حتى يتبرأ من عبادة الصنم **تنبيه** ان احدهما الذي يظهر من تعريف الكلام في كتاب التوحيد  
انه ينفق الاجاديت التي وردت في الصفات المقدسة فيدخل كل حديث منها في باب  
ويبين بآية من القرآن للاشارة الى خروجها عن اخبار الاحاد على طريق التبرك في ترك الاحتجاج  
بآية الاعتقادات وان من انكرها خالف الكتاب والسنة جميعا وقد اخرج ابن ابي حاتم في  
كتاب الرد على الجهمية لعنه الله عن سلام بن ابي مطيع وهو شيخ البخاري انه ذكر المبتدعة  
فقال ويلهم ماذا يكرهون من هذه الاحاديث والله ما في الحديث شيء الا وفي القرآن مثله يقول الله  
تعالى ان الله سميع بصير ويجذركم الله نعمة والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات  
مطويات بيمينه ما منعكم ان تسجد لما خلقت بيدي وكلتم الله موسى تكليما الرحمن على العرش  
استوى ونحو ذلك فلم يرب من الغر الى غروب الشمس وكان له في المرجع بهذه الآية الى ما ورد  
في سبب نزولها وهو ما اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان المشركين سألوا رسول

البخاري

الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الله يا رحمن فقالوا كان محمد يا مرزا يدعوا الله واحدا وهو يدعو الحسين  
فزلت واخرج عن عائشة بسند اخر نحو **الثاني** قوله في السند الاول حدثنا محمد كذا  
لله كذا قال الكرماني تبعا لابي علي الجبلي في موامنا ابن سلام واما ابن المشي اتني وقد وقع  
التفريق بانه ابن سلام في روايه ابي ذر عن شيوخه فتعين الجزم به كما صنع المزي في الاطراف  
فانه قال ج عن محمد وهو ابن سلام **قلت** ويؤيد انه عبر بقوله انا ابو معوية  
ولو كان ابن المشي لقاد حدثنا لما عرف من عاده كل منهما والله اعلم **قوله باب**  
**قوله** الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوه المتين كذا الذي ذكره الاصيل والكمصوي  
على وفق القراء المشهور وكذا هو عند النساك وعليه جرى الاسمي ووقع في روايه  
القابسي الى اما الرزاق الى اخره وعليه جرى ابن بقال وبتبعه ابن المنير والكرمان  
وجزم به الصغاني وزعم ان الذي وقع عن ابي ذر وغيره من تفسيرهم لظنهم انه خلاف  
القراء فان وقد ثبت ذلك قراءه عن ابن مسعود **قلت** وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اقراء كذلك كما اخرجه احمد واصحاب السنن ومحمد اكاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي  
عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله فذكر قال اهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة  
انه القادر البليغ الاقدار على كل شيء **قوله** عن ابي حمزة بالمهاجر والراي هو السكري وفي  
السند ثلاثة من التابعين في نسخ كلام كوفيين **قوله** ما احدا صبر على اذى بيعة من  
الله اكدرت تقدم شرحه في كتاب الادب والفقه من هنا قوله ويرزقهم وقوله ويدعون  
يسكون الدال وجا يستنديد ها وقال ابن بقال فضمن هذا الباب صفتين لله تعالى  
صنعه ذات وصفه فعل فالرزق فعل من افعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقا  
مرزوقا القضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكلما لم يكن ثم كان فهو محدث  
والله سبحانه موصوف بانه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق اكلق بمعنى انه  
سيرزق اذا خلق المرزوقين والقوة من صفات الذات وهي بمعنى القدرة ولم يزل سبحانه  
وتعالى ذا قوه وقدرة ولم تزل قدرته موجودة قايمة به من جهة له حكم القادرين والمتين  
يعني القوي وهو في اللغة التام الصحيح وقال البيهقي القوي التام القدرة لا ينسب اليه  
عجز في حاله من الاحوال ويرجع معناه الى القدرة والقادر هو الذي له القدرة الشاملة  
والقدرة صفة له قايمة بذاته والمتندر هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء وفي  
اكدرت رد على من قال انه قادر لنفسه لا بقدره لان القوه بمعنى القدرة وقد قال في  
انه ذو القوه وزعم المعتزلي ان المراد بقوله ذو القوه الشد بد القوه المعنى في وصفه بالقوه  
والثاني انه القادر البليغ الاقدار يجري على طريقته في ان القدرة صفة نفسه خلافا لقوله  
اهل السنة انها صفة قايمة به متعلق بكل مقدور وقال غير كون القدرة قديمة واقاضه



الرزق حاوثة لا يتناهيان لان كاد ان هو التعلق وكونه رزق المخلوق بعد وجوده لا يستلزم  
 التغير فيه لان التغير في التعلق فان قوته لم يكن متعلقه باعطاء الرزق بل بكونه سيتبع  
 ثم لما وقع تعلقت به من غير ان صغير الصفة في نفس الامر ومن ثم نشأ الاختلاف في قدر  
 من صفات الذات او من صفات الافعال فمن نظرية القدرة الى الاقدار على اتحاد الرزق  
 في صفة ذات قديمة ومن نظرية تعلق القدرة قادم في صفة فعل حادثة ولا استحالة  
 في ذلك في الصفات الفعلية والاصنافية بخلاف الذاتية وقوله في الحديث اصابه فضل تفصيل  
 من الصبر ومن اسمايه كسني سبحانه وتعالى الصبور ومعناه الذي لا يعاجل العطاء بالعقوبة  
 وهو قريب من معنى اكليم واكليم ابلغ في السلافة من العقوبة والمراد بالاذى اذى رسله  
 وصاحبه عباده لا استحالة تعلق اذى المخلوقين به لكونه صفة نقص وهو منزله عن كل نقص  
 ولا يوجب النقصه فتم ابل تفضلا ومكزيب الرسل في نفي الصاحب والولد عن الله اذى لهم  
 فاضيف الاذى الى الله تعالى لمبالغة في الانكار عليهم والاستعظام لمقالتهم ومنه قوله عز  
 الى الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله فان معناه يوذون اوليا لله واوليا رسوله فاقسم  
 المضاف مقام المضاف اليه قال ابن المنير وجه مطابقة الآية للحديث استعماله على صفتي  
 الرزق والقوة الدالة على القدرة واما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم واما القوة فمن  
 قوله اصابه فان فيه اشار الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساتمتهم بخلاف طبع البشر  
 فانه لا يتقدر على الاحسان الى الممنى الا من جمعه تكلم ذلك شرعا وسبب ذلك ان خوف  
 الفتنة يحل على المسارعة الى المكافاة بالعقوبة والله سبحانه وتعالى قادر على ذلك كما لا  
 ومالا لا يجزم شي ولا يفتوته **قوله يا رب** قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على  
 غيبه احدا وان الله عنده علم الساعة وانزله بعلمه وما تحل من انشي ولا تقع الا بعلمه  
 اليه يرد علم الساعة اما الآية الاولى فيسيا شئ من الكلام عليها في اخر شرحه واما الآية الثانية  
 فمعنى الكلام عليها في تفسير سورة لقمان عند شرح حديث ابن عمر المذكور هنا واما الآية الثالثة  
 فمن الحجج البينة في اثبات العلم له وحرفه المعتزلي لغرض لمذهبه فقال انزله لمعلمنا بعلمه  
 الخاص وهو بالعلم على نظره واسلوب يعجز عنه كل بليغ وتعتب بان نظم العبارات ليس  
 هو نفس العلم القديم بل دال عليه ولا ضرر من حوج الى حمل على غير كنهه التي هي الاجاز  
 عن علم الله كنهه وهو من صفات ذاته وقال المعتزلي ايضا انزله بعلمه وهو عالم فاول  
 علمه عالم فاما من اثبات العلم له مع تشرحه الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون بشئ  
 من علمه الا بما شاء وتقدم في قصه موسى واخبر ما علمي وملك في علم الله ووقع في حديث  
 الاستخارة الماضي في الدعوات اللهم استجبرك بعلمك واما الآية الرابعة فهي كالاولى  
 في اثبات العلم وصرح وقال المعتزلي قوله بعلمه في موضع اكمال اي الامعومات بعلمه فتعسف

فيما اول وعدل عن الظاهر بغير موجب واما الآية الكاسية فقال الطبري معناها لا تعلم  
 شي وقت قيامها غير فعلى هذا فالنقد يرا اليه يرد علم الساعة قال ابن تيمية في هذه الايات  
 168 اثبات علم الله تعالى وهو من صفات ذاته خلافا لمن قال انه عالم بلا علم ثم اذا ثبت ان علمه قديم  
 وجب تعلقه بكل معلوم على حقيقته بدلالة هذه الايات ولهذا جزم التقدير يرد عليهم في  
 القدرة والقوة والحياء وغيرها وقال غير ثبت ان الله يرد بدليل تخصيص الممكنات  
 بوجودها وجودها بدلا من عدمه وعدم المعلوم منها بدلا من وجوده ثم اما ان يكون  
 فعله لها بصفة يعجز عنها التحصيل والتقديم والثاني لا والاولى لو كان فاعلا لها  
 بالصفة المذكورة لزم صدور الممكنات عنه صدورا واحدا بغير تقديم وتأخير ولا بطور كان  
 يلزم قدما حرووه استحالة كلف المقتضى عن مقتضاه الذاتي فيلزم كون الممكن واجبا وان كان  
 قدما وهو محال فثبت انه فاعل بصفة تخص منه بها التقديم والثاني خير فمما برهان العقول  
 واما برهان المنقول فامر القرآن كثير كقوله تعالى ربك فعال لما يريد ثم الفاعل للمصنوعات  
 بخلافه بالاختيار يكون مصفا بالعلم والقدرة لان الارادة وهي الاختيار مشروطة بالعلم  
 بالمراد وجود المشروط بدون شرطه محال ولان المختار للشي ان كان غير قادر عليه تعذر عليه  
 صدور اختياره مراده ولما شوهدت المصنوعات صدرت عن فاعلها المختار من غير تعذر علم  
 قطعا انه قادر على ايجادها وتباني في مزيد كلام في الارادة في باب المشيئة والارادة بعد نيف  
 وعشرين بابا وقال البيهقي بعد ان ذكر الايات المذكورة في الباب وعرضها ما هو في معناها  
 كان ابواسحاق الاسفرايني يقول معنى العلم تعميم المعلومات ومعنى الجبر يعلم ما يكون قبل  
 ان يكون ومعنى الشهد يعلم الغائب كما يعلم الحاضر ومعنى المحصى لا تشغله الكثرة عن العلم  
 وساق عن ابن عباس في قوله تعالى يعلم البصر واخفى قال فعلم ما اشر العبد في نفسه وما اخفى عنه  
 ما سيقضه قبل ان يفعل ومن وجه اخر عن ابن عباس قال يعلم البصر الذي في نفسك يعلم ما سيقض  
 عما **قوله** قال يحيى الظاهر على كل شئ علما الباطن على كل شئ علما يحيى هذا هو ابن زياد الفراء  
 النحوي المشهور ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وقال غير معنى الظاهر الباطن العالم بطوا  
 الاشياء وبواطنها وقيل الظاهر بالادلة الباطن ببنائه وقيل الظاهر بالعقل الباطن  
 بالحس وقيل معنى الظاهر على كل شئ لان من غلب على شئ ظهر عليه وعلاه والباطن الذي  
 بطن كل شئ اي علم باطنه وشمل قوله كل شئ ان علم ما كان وما سيكون على سبيل الاجمال  
 والنفصيل لان خالق المخلوقات كلها بالاختيار مصف بالعلم بهم والافتقار عليهم واما  
 اول فلان الاختيار مشروط بالعلم ولا يوجد المشروط دون شرطه واما ما ينافي لان المختار  
 للشي لو كان غير قادر عليه لتعذر عليه مراده وقد وجدت بغير تعذر فدل على انه قادر على  
 ايجادها واذا تقرر ذلك تخصم علمه في تعلقه بمعلوم دون معلوم لوجوب قدمه المتأني



لقبول تخصيص فثبت انه يعلم الكلليات لانها معلومات واجزئيات لانها معلومات  
 ايضا ولانه مريد لايجاد الجزئيات والاداره للبشي المعين اثباتا ونفيا مشروطه بالعلم  
 بذلك المبدأ الجزئي فيعلم المراتب للرايين ورويتهم لها على الجزئيات الخاصة وكذا المسوعات وسائر  
 المدركات لما علم ضرور من وجود الكمال له واضداد هذه الصفات نقص والنقص متبع  
 عليه سبحانه وتو هذا القدر كان من الادله العقلية وصلح من العلم انه  
 سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي واحتجوا بما ورد فاشد منه ان ذلك  
 يودي الى محال وهو غير علم فان الجزئيات زمانية تتغير بتغير الزمان والاحوال والعلم  
 تابع للمعلومات في السبات والتغير فيلزم بتغير علمه والعلم قائم بذاته فيكون محلا للحوادث  
 وهو محال **واجواب** ان التغير انما وقع في الاحوال لا اضافيه وهذا مثل رجل قام عن  
 يمين اسطوانة ثم عن يسارها ثم امامها ثم خلفها فالرجل هو الذي يتغير والاسطوانة  
 بحالها فانه سبحانه وتعالى علم بما كان عليه امس وبما نحن علم الآن وبما نكون علم غدا وليس  
 هذا جزاء عن تغير علمه بل التغير جار على احوالنا هو عالم في جميع الاحوال على حد واحد  
 واما التعمية فالقرآن العظيم طامح بما ذكرناه مثل قوله احاط بكل شيء علما وقال لا يعزب  
 عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وقال تعالى يد علم السما  
 وما يخرج من ثمره من انبائها وما تحمل من انش ولا تنقع الا بعلمه وقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب  
 لا يعلم الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه الا يعلم ولا حجب في ظلمات  
 الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذه النكتة ورد المصنف حديث ابن عمر  
 في مفاتيح الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر حديث عائشة كتحققا وقوله فيه ومن  
 حديثك انه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب الا الله كذا وقع في هذه الرواية  
 عن محمد بن يوسف وهذا الزباني عن سفيان وهو الثوري عن اسعيل وهو ابن ابي خالد  
 وقد تقدم في تفسير سورة النجم من طريق وكيع عن اسعيل بلفظ ومن حديثك انه يعلم ما في  
 غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا وذكر هذه الآية السنية في هذا الباب  
 لموافقة حديث ابن عمر الذي قبله لكنه جرى على عادته التي اكثر منها من احتياطه والاشارة  
 على صريح العبارة وتقدم شرح ما يتعلق بالروية في تفسير سورة النجم وما يتعلق بعلم الغيب  
 في تفسير سورة لقمان وتقدم في تفسير المائدة بهذا السند من حديثك ان محمدا كتم شيئا واظنت  
 بشره على كتابه لتوحيد ونا ذكره ان شالعه في باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من  
 ربك ونقل ابن التين عن الداودي قال قوله في هذا الطريق من حديثك ان محمدا يعلم الغيب  
 فما اظنه محفوظا وما احد يدعي ان رسول الله كان يعلم من الغيب الا ما علم انتهى وليس في  
 الطريق المذكور هنا النص بذكر محمد صلى الله عليه وسلم فاما وقع فيه بلفظ ومن حديثك

169 انه يعلم واظنه بآ على ان الصبر في قول عائشة ومن حديثك انه لمحمد صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره  
 في الذي قبله حيث قالت من حديثك ان محمدا راي ربه ثم قالت ومن حديثك انه يعلم ما في غد ويحكم  
 عليه انه وقع في رواية ابراهيم النخعي عن شروق عن عائشة قالت ثلاث من قول واحد منها  
 فقدما عظم على السلف من زعم انه يعلم ما في غد اكدت اخبره الفتا في فظاهر هذا السناد  
 ان الصبر للراعي ولكن ورد المخرج بانه لمحمد صلى الله عليه وسلم فيما اخبره ابن خزيمة وابن حبان  
 من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود بن ابي هند عن الشعبي بلفظ اعظم الغيبة على الله  
 من قال ان محمدا راي ربه وان محمدا كتم شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد وهو عند مسلم  
 من طريق اسعيل بن ابراهيم عن داود وسياقه انه ولكن قال فيه ومن زعم انه يخبر ما في غد  
 هكذا بالصبر كما في رواية اسعيل معطوفا على من زعم ان رسول الله كتم شيئا وما ادعاه من  
 النبي متعقب فان بعض من لم يرتج في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى انهم النبوة  
 يستلزم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على جميع المخفيات كما وقع في المغازي لابن اسحاق ان انا  
 النبي صلى الله عليه وسلم ضلت فقال زيد بن الحصيت بعد ما دمه له واخره مشاء وزن عظيم  
 يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء ولا يدرك اين ما فته فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليها وهي في شعب  
 كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاءوها فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما  
 علمه الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اياه وقد  
 اختلف في المراد بالغيب فيما قيل هو على عمره وقيل ما يتعلق بالوحي خاصة وقيل ما يتعلق  
 بعلم الساعة وهو ضعيف لما تقدم في تفسير لقمان ان علم الساعة مما استأثر الله بعلمه الا ان  
 ذهب قائل ذلك الى ان الاستثنا منقطع وقد تقدم ما يتعلق بالغيب هناك قال الزمخشري  
 في هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين يضاف اليهم وان كانوا اوليا مرتضين فليسوا بمرسلين  
 وقد خص الله المرسلين من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب وتعقب ما تقدم وما الامام فخر  
 الدين قوله على غيبه لفظ مفرد وليس فيه صيغة عموم فيصح ان يقال ان الله لا يظهر على غيب  
 واحد من غيبه احدا الا المرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة وتقوية ذكرها عقب  
 قوله اقرب ما توعدون وتعقب بان المرسل لم يظهر على ذلك وقال ايضا يجوز ان يكون الاستثنا  
 منقطعا اي لا يظهر على غيبه المحضون احدا لكن من ارتضى من رسول فانه يجعل له حقه وقال القاضي  
 البياضاوي يخص المرسل بالملك في اطلاع على الغيب والاوليا يقع لهم ذلك بالالهام وقال  
 ابن المنير دعوى الزمخشري عامه ودليل خاص فالدعوى امتناع الكرامات كلها والدليل يحتمل  
 ان يقال ليس فيه الا نفي الاطلاع على الغيب بخلاف سائر الكرامات انتهى وقامه ان يقال  
 المراد بالاطلاع على الغيب علم ما سيقع قبل ان يقع على تفصيله فلا يدخل في هذا ما يكشف



لهم من الامور المعنوية عنهم وما يفرق لهم من العادة كالشيء على الماء وقطع المسافة البعيدة في  
مقدرة لطيفة ونحو ذلك وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالظهور والكفا فاطلاع  
الله على الانبياء على الغيب امكن ويدل عليه حرف الاستعلاء على غيبه فضمن لظهور معنى  
يطلع فلا يظهر على غيبه اظها لا تاما وكسفا جليا الا الرسول يوحى اليه مع ملك وحفظه  
ولذلك قال فانه يتلك من بين يديه ومن خلفه وصدا وتعليقه بقوله ليعلم ان قد بلغوا  
وصالات بهم واما الكرامات فهي من قبيل التلويح والتمهات وليسوا في ذلك كالانبياء  
وقد جزم الاستاذ ابو اسحاق بان كرامات الاوليا لا تضاهى ما هو مجزى للانبياء وقال ابو بكر  
ابن فورك الانبياء ما مودون باظهارها والولي يجب عليه اخفاؤها والنبى في ذلك بما  
يما يتطوع به بخلاف الولي فانه لا يامر بالاستدراج وفي الآيات رد على المجيز وعلى كل من يزعم  
انه يطلع على ما سيكون من حياة او موت او غيره ذلك لانه مكذب للقرآن وهم بعد شئ من  
الارتضاع سلب صفه الرسالية عنهم وقوله في اول حديث ابن عمر لا يعلم مفاتيح الغيب  
الا ان قال ما يعيظ الارحام الا الله وقع في معظم الروايات لا يعلم ما في الارحام الا الله  
واختلف في معنى الزيادة والنقصان على احوال فقول قيل ما ينقص من الكثرة وما يزداد فيها وقيل  
ما ينقص من الشعة الاشهرية اكمل وما يزداد في النفاس في الستين وقيل ما ينقص يظهر  
اكيف في اكمل ينقص الولد وما يزداد على الشعة الاشهر بعدد ما خاضت وقيل ما ينقص  
في اكمل بانقطاع اكيف وما يزداد بدم النفاس من بعد الوضع وقيل ما ينقص من الاولاد  
قبل وما يزداد من الاولاد بعد وقال الشيخ محمد بن طه حرم اشعار الغيب مفاتيح اقتدا  
بما نظره الكتاب العزيز وعند مفاتيح الغيب وليقرب الامر على السامع لان امور الغيب  
لا يحصيها الا عالمها واقرب الاشياء الى الاطلاع على ما غاب الابواب والمفاتيح ايتها الاشياء  
افتح الباب فاذا كان ايتها الاشياء لا يعرف موضعها فما فوقها اخرى ان لا يعرف قال والماء في  
العلم عن الغيب العلم اكنى فان لبعض الغيوب اسبابا قد يستدل بها عليها لكن ليس  
ذلك حقيقيا قال فلما كان جميع ما في الوجود محصورا في علمه شبهه المصطفى بالمجاز واستفاد  
لبابه المفاتيح وهو كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه قال واكمله في جعله خمسين  
الاشاره الى حصر المواقف في قوله ما يعيظ الارحام اشاره الى ما يزيد في النفس ونقص  
وخص المرحم بالذكر لكونه اكثر يعرفون بالقادة ومع ذلك فنفى ان يعرف احد حقيقتهما  
فغيرها بطريق الاولى وفي قوله ولا يعلم متى ياتي المطر اشاره الى امور العالم العلوي وخص  
المطر مع ان له اسبابا قد تدل بحركته عادته على وقوعه لكنه من غير تحقيق في قوله ولا تترك  
نفس باي ارض يموت اشاره الى امور العالم السفلي مع ان عادته اكثر الناس ان يموت ببلد  
ولكن ليس ذلك حقيقته بل لو مات في بلد لا يعلم اي بقعة يدفن فيها ولو كان هناك مقبر

لا سلافه بل قراعه هو له وفي قوله ولا يعلم ما في غد الا الله اشاره الى انواع الزمان  
وما فيها من احوادث وعبر بلفظ غد لكون حقيقته اقرب الازمنة واذا كان مع قربة لا يعلم  
حقيقته ما يقع فيه مع امكان الاماره والعلامه فابعد عنه اول وفي قوله ولا يعلم متى  
تقوم الساعة الا الله اشاره الى علوم الآخرة فان يوم القيمة اولها واذا لم يعلم الاقرب  
انتهى علم ما بعده فجمعت الاله انواع الغيوب وانما لتجميع الدعاوى الفاسدة وقد  
بين بقوله توبه الآيه الاخرى وفي قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول  
ان الاطلاع على شئ من هذه الامور لا يكون الا بتوقيف مني **قوله باخبر**  
قوله ليعلم عز وجل الاسلام المومن كفا للجميع وزاد ابن بطال المهيمن وقال عز وجل هذا الباب  
اثبات اسما من اسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وفيها ذكره نظر على المذكور في طيفه  
الشراح بيان تخصيص هذه الاسماء الثلاثة بالذكر دون غيرها وافرادها بترجمه **ويكفر**  
ان يكون اراد بهذا القدر جميع الايات المذكورة في اخر سورة الكهف فانها ختمت  
بقوله تعالى له الاسماء الحسنى وقد قال في سورة الاعراف وهذا الاسماء الحسنى فادعوا بها  
فكانه بعد اثبات حقيقة القدرة والقوة والعلم واراد الاشارة الى ذكر الاسماء التي يسمي  
الله تعالى بها واطلقت مع ذلك على المخلصين فاسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح انه  
من اسماء الله تعالى وقد اطلق على النجاة الواقعة بين المومنين والمومن يطلعون على من انقروا  
بالايمان وقد وقع ما مع من غير تحلل بينهما في الآيه المشار اليها فناسب ان يذكرها في ترجمة  
واحد وقال اهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه ونقرا الذي سلم المومنون من عقوبته  
وكذا في تفسير المومن الذي من المومنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل فقر وبرك  
من كل آفة وعيب فهي صفه سلبية وقيل المستسلم على عباده لقوله سلاما قولاً من ربهم  
فهي صفه كلامية وقيل السلام الذي سلم الخلق من ظلمه وقيل سلمه السلام لعباده فهي صفه  
فعليه وقيل المومن الذي صدق نفسه وصدق اولياءه وتصديقه علمه بانه صادق والظاهر  
صادقون وقيل الموجد لنفسه وقيل خالق الامن وقيل واهب الامن وقيل خالق  
الطمانينة في القلوب واما المهيمن فان ثبت في الرواية فقد تقدم القول فيه في التفسير  
وما استفاد ان قتيبه ومن تبعه كما خطا في دعوا ان مفعول من الامن قبلت المنز  
ها وقد تعقب ذلك امام الحرمين ونقل اجماع العلماء على ان اسما لله لا تصرف ونقل  
البيهقي عن الخليلي ان المهيمن معناه الذي لا ينقص الطامع من ثوابه شيئا ولو كثرت ولا يزيد  
العاصي عقابا على ما يستحقه لانه لا يجوز عليه الكذب وقد سمي الثواب والعقاب  
جزاؤه ان ينقص بزيادة الثواب ويوفو عن كثير من العقاب قال البيهقي هذا شرح  
قول اهل التفسير في المهيمن انه الامين ثم ساق من طريق التميمي عن ابن عباس في قول



مبيننا عليه السلام وتنا ومن طريق علي بن طلحة عن ابن عباس الميمون الامين ومن طريق  
بجاهد قال الميمون الشاهد فقال الميمون الرقيب على الشئ واكافئ وقيل الميمون القمام  
على الشئ قال الشاعر الا ان خير الناس بعد نبينا ميمون الناليه في العرف والتكبر  
يريد القام على الناس بعد بالرعايه لم انتهى ويصح ان يريد الامين عليهم فيوافق  
ما تقدم ثم ذكر حديث ابن مسعود في الشهد وسنده كله كوفيون واحمد بن يونس هو  
عبد الله بن يونس البرقي نسب بجد وزهير هو ابن معاوية لعمرو ومخير هو ابن مقيم  
الصبي وشقيق بن سلمه هو ابو ذابل مشهور بكنيهته وباسمه معا وقد اخرج ابن ابي عمير في  
المتخرج من طريق احمد بن يحيى اكلوا في عن احمد بن يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا  
مخير الصبي وساق المتن كله سواء وصاق على الاسعبل مخرج فاكنتي بروايه عثمان بن  
عن جرير بن عبد الحميد عن مخير وساقه بخور واية زهير وقد اخرج النسائي من طريق  
شعبة عن مخير بسنده وقوله في المتن فيقول السلام على الله هكذا اختصر مخير  
وناديه روايه الاشمس بن عباد وفي لفظ معنى في الاستيذان قبل عباد السلام على  
جبريل الى اخره وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في كتاب الصلاة في او اخره الصلاة من قبل  
كتاب الجمعة ولما كان **قوله** يا **باسم** قول الله تبارك وتعالى في حق الله تعالى في حق الله تعالى  
والملك هو اكاد الملك ومعناه في حق الله تعالى وعلى الايجاد وهي صفة يستحقها لانه وقال  
الراغب الملكا المتصرف بالامر والنهي وذلك يخص بالناظرين ولهذا قال الملك الناس ولم يقل  
ملك الاشياء قال واما قوله طلع يوم الدين لقوله لمن الملك اليوم انتهى ويحتمل ان يكون  
خص الناس بالذكر في قوله فمن الملك الناس لا المخلوقات بما ذكرنا وما هي صامت وناطق والناطق  
متكلم وغير متكلم فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجان والملائكة وكل من عداهم جاز دخوله  
تحت قبضتهم وتقرضهم واذا كان المراد بالناظر في الآله المتكلم فمن ملكوه في ملك من ملكهم فكان  
في حكم ما لو كان ملك كل شئ مع العموم بذكر الاشرف وهو المتكلم **قوله** فيه ابن عمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم اي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومراده حديثه الا في حديث  
عشر بابية ترجمه قوله قل لما خلقت بيدي وسيا في سراحه هناك ان شاء الله يوم ثم ذكر حديث  
اي هريه يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السما يمين ثم يقول انا الملك ابن ملوك  
الارض اخرجهم من روايه يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال شبيب  
والزبيدي وابن مسافر واسحاق بن يحيى عن الزهري عن اي سلمه مثل كذا وقع لا في ذر سقا  
لغير لفظ مثله وليس المراد ان با سلمه بل مراده انه اختلف على ابن شهاب وهو  
الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال ابن ابي قرون ابو سلمه وكل منهما يروي  
عن اي هريه فاما روايه شبيب هو ابن اي حمز انحصر فيصيا في في الباب المشار اليه في الحديث

باب في قوله تعالى ومن يظفر غرير يدك

العلق

العلق اتفاقا فانه قال هناك وقال ابو اليمان اخبرنا شبيب فذكر طرفا من المتن  
وقد وصله الدارمي قال حدثنا الحكم بن نافع وهو ابو اليمان فذكره وفيه سمعت ابا  
سلمه يقول قال ابو هريره ذلك اخرج ابن خزيمة في كتابه المتن حيد من صحيحه عن محمد  
ابن يحيى الذهلي عن اي اليمان واما روايه الزبيدي بضم الزاي بعد هاء من صده وهو محمد  
ابن الوليد انحصر في صحيحه ما من خزيمة ايضا من طريق عبد الله بن شيبان عنه عن الزهري  
عن اي سلمه عن اي هريه واما طريق ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر  
الذهبي امير مصر نسب بجد فقتل بقتل من مولاه في تفسير يونس الزم من طريق الليث بن  
شعبه عنه كذا في كتابه واية اسحاق بن يحيى وهو الكلبي فوضا الذهلي في الزهري ما  
قال الاسعبل وانما كجاعة عبيد الله بن زياد الرضا في اي سلمه **قلت** واخرج  
ابو حاتم من طريق الصدقي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي ان  
الطريشان كحفوظان انتهى صريح البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي يقتضيه القواعد  
ترجيح روايه شبيب اكثر من رواية لكن يونس كان من خواص الزهري المداومين له  
قال ابن بطال قوله تبارك وتعالى في حق الله تعالى في حق الله تعالى في حق الله تعالى  
عليه السلام امرهم بان يقولوا العياش لله اشتا لا امر ربه قل اعوذ برب الناس من ذلك العياش  
ونصفه بانه ملك الناس يحتمل بغير احد ما ان يكون معنى القدر فكون صفة ذات  
وان تكون بمعنى القدر والعرفه عما يريدون فيكون صفة فعل قال في الحديث اثبات اليقين  
صفة لله تعالى من صفات ذاته وليس في كلامه خلافا للخصيصة انتهى ملخصا والكلام  
على اليمين ياتي في الباب المشار اليه ولم يخرج على التوفيق من الحديث والفرجه الذي  
يظهر في انه اشار الى ما قاله شيخنا نعم بن حماد اخبرنا اي قال ابن ابي حاتم في كتابه الرد على  
الاجمية وجدت في كتابه اي عن نعم بن حماد قال ويقال بالاجمية اخبرونا عن قول الله تعالى  
بعد فخلقنا لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه بعد الواحد القهار وذلك  
بعد انقطاع الغاي خلقه يومئذ فخلقوا خلقا انتى واما ربه الذي اراد به على مرزوعهم  
ان الله يخلق كلاما فيسمع من شيا بان الوقت الذي يقول فيه لمن الملك اليوم لا يمتد حينئذ  
مخلوق حيا فيجيب نفسه فيقول الله الواحد القهار فيثبت اليه يتكلم بذلك وكلامه صفة  
من صفات ذاته فهو غير مخلوق وعن احمد بن سلمه عن اسحاق بن راهويه قال صحان الله  
بعد فخلقنا لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه بعد الواحد القهار وقال وجدت  
في كتاب عماد اي عن هشام بن عبيد الله الرازي قال اذا مات اخلق ولم يبق الله وقال لمن  
الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول الله الواحد القهار وقال فلا يشك احد  
ان هذا كلام الله وليس يوحى الى احد لانه لم يبق نفس في روح الا وقد ذقت الموت والله

171







من الاستئذان عن عبود الا ان قد تقدمت بغيره الكلام عليه في الدعوات وفي  
الايمان والندوة في الباب المستأثر ابيه منه ثم ذكر حديث اخر من لاهة اوجه  
من قتاده وقد تقدم لفظ شعبه في تفسير قاف وساقه هنا على لفظ حليفه وهو  
ابن جياط البصري ولفظه شباب بفتح الميم وتخفيف الهمزة واخره موحده ووقع  
في رواية شعبه عنه لا يزال يلقى في النار وفي رواية سعيد بن جابر بن ابي عمرو بن  
وسيلان هو التيمى والد معتز كلاهما عن قتاده لا يزال يلقى فيها والصحيح في هذه  
الرواية لغيره كور قبله وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي عباس بن الوليد  
عن يزيد بن زريع ومن طريق ابي الاسود عن المعتز بن السند عن ثوبان بن ابي  
ثمالة بن يحيى في **قوله** حتى يبيض ذبا لعل من قد منه في رواية ابي الاسود حتى يبيض  
الله فيها قد مر في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن مسلم حتى يبيض فيها  
رب العزم ولم يقع في رواية شعبه بيان من يبيض وتقدم في تفسير سورة قاف  
من حديث ابي هريرة فيض الرب فذكره عليها وذكره في شرحه وذكر من رواه بلفظ  
الرجل وشرحه ايضا قوله ويقول قد بفتح القاف وسكون الدال وكثرها ايضا  
بغير اشباع وذكر ابن التين انها رواية ابي ذر وتقدم في تفسير قاف ذكر من رواه  
بلفظ قط فظ وبيان الاختلاف فيها ايضا وشرح معانيها مع بقية الحديث **قوله** بعزتك  
وذكره كذا ثبت عند الاسعدي في رواية يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عمرو بن  
موقع في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن مسلم بدون قوله وكرمه ويؤخذ  
منه شروعيه اكلف بكرم الله كما يشرع اكلف بعز الله **قوله** ولا تزال اكنه بعض  
كفالم بصيغه الفعل المضارع ووقع في رواية المشتمل بموحده مكسورة وقامفتوحة  
وصاد موحده ساكنة وكان اليه المصاحبة قال القرطبي في رواية البخاري هذا الحديث  
عن ثلاثة طرق الاول عن شيخه يعني ابن ابي الاسود واسمه عبد الله بن محمد بن التميمي  
والثاني بالقول يعني قوله وقال خليفه وكان ينبغي ان يزيد في قوله بالقول المصاحبة  
مكرها بجر للمفروق بينه وبين القول المجرد قال والثالث بالتحليل يعني قوله عن  
يعتبر لان هذا الثالث ليس تعليقا بل هو موصول معطوف على قوله حدثنا يزيد  
ابن زريع قال لقد يرد قال في خليفه عن معتز وبهذا جزم اصحابنا لاطراف قال  
المري حديث لا يزال يلقى الحديث في التوحيد قال في خليفه عن معتز عن ابيه  
وقال ابو نعيم في المستخرج بعد تحريكه ورواه البخاري عن خليفه عن يزيد بن  
زريع عن سعيد بن المعتز عن ابيه قال وحدثني سليمان التيمي عن مرقع **قلت**  
وكذا لم يعرج الاسعدي يرفعه لما اخرجه من طريق ابي الاسود عن المعتز **قوله** **باب**

قوله في الامم

قوله لله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق كانه اشار بهذه الزجج الى ما ورد  
في تفسير هذه الآية ان معنى قوله بالحق اي بحقه الحق ومعنى قوله كانه اشار الى ما ورد  
الباب قولك الحق فكانه اشار الى المراد بالقول الكلمة ومعنى كونه الله اعلم ونقل ابن  
التين عن الداودي ان الماهنا بمعنى اللام اي لاجل الحق وقار ابن بطال المراد  
بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق في الاسماء اكنهني الموجود الثابت الذي لا يزول  
ولا يتغير وقال الراغب الحق في الاسماء اكنهني الموحده بحسب ما يقتضيه الحكمه  
قاده ويقال لكل موجود من فعله بمقتضى حكمه حق ويطلق على الاعتقاد في الشئ المطابق  
لما ذك الشئ عليه في نفس الامر وعلى الفعل الواقع بحسب ما يجب قدما وزمانا وكذا  
القول ويطلق على الواجب واللازم الثابت واجبا ونقلا البهيم في كتاب الاسماء والصفات  
عن اكليني قال الحق ما لا نسع انكاره ويلزم اثباته والاعتراف به ووجوده الياري اولى  
ما يجب الاعتراف به ولا تجوده اذ لا مثبت تظاهرت عليه البسمه الباهر ما تظاهرت  
على وجوده سبحانه ونور وذكر البخاري فيه حديث ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل وفيه  
**اللهم** لك الحمد انت رب السموات والارض وقد تقدم شرحه وبيان اختلاف الفاظه  
في كتاب التاج فبيل كتاب الجنايز وذكر في كتاب الدعوات ايضا قال ابن بطال قوله رب  
السموات والارض معنى خالق السموات والارض وقوله الحق اي انشأها بحق وهو قوله  
تقرربنا ما خلقت هذا باطلا اي عشا وقوله في السند شفيان هو الثوري وابن جريح هو  
عبد الملك بن عبد العزيز المكي وهو عن سليمان هو ابن ابي مسلم الاحول المكي وفي روايه  
عبد الرزاق عن ابن جريح اخبرني سليمان وشيئا وقوله في اخر حديثنا ثابت بن محمد حدثنا  
سفيان بهذا يعني بالسند المذكور والمتن وقوله وقال انت الحق وقوله الحق يثير  
الى روايه قبضه سقط منها قوله انت الحق فان اولها قوله الحق وثبت قوله في اوله وانت  
الحق في روايه ثابت بن محمد كما سياتي سياقه بتمامه في باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظر  
وكذا في رواية عبد الرزاق المشا واليه وكذا وقع في رواية يحيى بن ادم عن سفيان الثوري  
عنه النسي ولله اعلم **قوله** **باب** وكان الله سميعا بصيرا قال ابن بطال  
غرض البخاري في هذا الباب الرد على من قال ان معنى سميع بصير علم قال ذلك  
ذلك ان لا يوفيه بالاعنى الذي يعلم ان السما حضرا ولا يراها ولا يصم الذي يعلم ان في السما  
السموات لا يصمها ولا شكل ان من سمع وابصر اذ خلق في صفه الكمال ممن انشود  
باصمادون الاخر فيسمع ان كونه سميعا بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه عليما وكونه  
سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع يسمع ويبصر بصيرا كما تضمن كونه عليما انه يعلم يعلم ولا فرق بين  
اثبات كونه سميعا بصيرا وبين كونه ذاسع وابصر قال وهذا قول اهل السنة قاطبه انتهى



واجتمع المفسرون بان السمع ينشأ عن وصول الهوى المسموع الى العصب المفرد ثم في اصل العماخ  
والله منزله عن اجوارح واجيب بانها عادة اجزائها الله فيخلق الله عنده  
عند وصول الهوى الى المحل المذكور ولله سبحانه يسمع المستوعبات بدون الوسائط وكذا  
يروي المرات بدون المقابم وخروج السمع فذات الباري مع كونه حيا موجودا لا يشبه  
الذوات فكذلك صفات ذاته لا يشبه الصفات وسياق في مزيد لها في باب وكان عرشه  
على الماء وقار البهائم في الاسماء والصفات السبع بلا سمع يدرك المرات وكل منهما في  
حق الباري قايمة بذاته وقد افادت الآية واحاديث الباب الرد على من زعم انه سمع  
بصير عليم ثم ساق حديث ابي هريرة الذي أخرجه ابو داود بسند قوي على شرط مسلم من  
رواية ابي يونس عن ابي هريرة رايته رسول الله يقول لعنه الله يعني قوله تعالى ان الله يامركم  
ان تؤدوها الامانات الى اهله الى قوله ان الله كان سميعا بصيرا ويضع اصبعه قال  
ابو يونس وضع ابو هريرة ايمانه على اذنه والتي تليها على عينه قال البيهقي وزاد بهذه  
الاشارة تحقيق اثبات السمع والبصر لله لبيان محلهما من الانسان يريد ان له سمعا وبصرا  
لان الماد به العلم فلو كان كذلك لا اشار الى القلب لانه محل العلم ولم يرد بذلك لبحارحه  
فان الله تعالى منزعه عن مشابهته المخلوقين ثم ذكر حديث ابي هريرة شاهدنا من حديث عقبه  
ابن عامر سمعت رسول الله يقول على المنبر ان ربنا سمع بصيرا واسارا الى عينييه وسند حسن  
وسياق في باب ولتضع على عيني حديث ان الله ليس بعور واسارا يديه الى عمنه وياتي شرح  
داك هناك وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رفعه ان الله لا ينظر ليا صورك واموالكم ولكن ينظر  
الى قلوبكم وفي حديث ابي جري الجببي رفعه ان رجلا ممن كان قبلكم لبس بردتين محمر  
بينهما فنظر الله اليه فمقتته اكدت ومضى في اللباس حديث ابن عمر رفعه لا ينظر الله الى  
من جرت ثوبه خيلا وفي كتاب العزيز لا ينظر الله اليهم وورد في السمع قول المصنف سمع الله من حمده  
وهو صحيح متفق عليه بل متطوع بمشروعية في الصلاة ثم ذكر المصنف في الباب اربعة  
احاديث **أحدها قوله** وقال لا عيش من عيشهم هو ابن مسعود الكوفي تابعي صغير وثقة يحيى بن  
ميين ووهل حديثه المذكور احمد والنسائي وابن ماجه باللفظ المذكور هنا واخرجه ابن ماجه  
ايضا من رواية ابي عبيدة بن معن عن لا عيش بل لفظ تبارك وسياق انه ولعين لقيم المذكور  
عن عروة في الصحيحين سوى هذا الحديث واخر عنه مسلم قال ابن التين قول البخاري قال لا عيش  
مرسل لانه لم يلقه كان الشيخ ابو الحسن وهكذا يذكره في تفسيره من المجادل انتم  
وتسميه هنا مرسل مخالف للاصطلاح والتقليد ليس مستقيم فان في الصحيح عروا طار  
معلقة لم يذكر في تفسير الراية التي تقول **قوله** وسع سمعه الاصوات في رواية ابي عبيدة  
ابن معن كل شي يدل الاصوات قال ابن بكال معنى قوله وسع ادرك كل الذي يوصف

من له

بالاشاع

بالاشاع يسمع وضعه بالاضيق وذلك من صفات الاجسام فيجب حرف قولها عن ظاهر  
وفي الحديث ما فتى النضر بان له سمعا وكذا جاز ذكر البصري في الحديث الذي أخرجه مسلم  
عن ابي موسى مرفوعا حجاجه انه لو كشفه لاحرقته سمحات وجهه ما ادركه بصر **قوله**  
فانزل الله على منبه قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها هكذا اختصر وتماه عند احمد  
في غيرهم فمن ذكرته بعد قوله الاصوات لغتجات المجادلة الى رسول الله بكلمة في احاديث  
البيت ما سمع ما يقول فانزله للبيان ومراره هذا النفي بجمع القول لان في مدانيه ابي عبيدة  
ابن معن اني لا سمع كلام حول بيت تعلينه ولا يخفى على بعضه ومن تشكى زوجها ومن يقول  
اكل سباني وسوء له بظن حتى اذا كبرت نسيت وانقطع ولدي ظاهرا يعني الحديث فارجحت  
حتى نزل جبريل بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشكى الى الله وهذا صحيح  
ما ورد في نسخة المجادلة وتسميتها قد اخرج ابو داود وصححه ابن حبان من طريق يوسف بن  
عبد الله بن سلام عن ابي خزيمة بنت مالك بن ثعلبة قالت ظاهري مني زوجي اوس بن الصامت  
الحديث وهذا يدل على ان الله لا ينظر ليا صورك وان كان مخفيا فليكون فسمعت من الراية  
الاجري كجملها وقد تظاهرت الروايات بالاذلة على من كل كبر كعب القرظي عنه  
الطبري كانت جارية ثعلبية تحت اوس بن الصامت فقال انت على كظري ابي وعبد ابن  
مردويه من طريق سمعته عن ثعلبة عن قتادة عن ابن اوس بن الصامت تظاهروا  
من امراته فحوله بنته ثعلبة وعنده ايضا من مرسل الى العلية كانت قوله بنتك وبيع تحت  
رجل من الافئدة مني اخلق فنادت عمة في شئ فقال انت على كظري ابي وبيع به ثلثين مصر  
له من اجزائه واخرج ابو داود عن رواية عمار بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه  
ان جميله كانت تحت اوس بن الصامت ووجه من وجه اخر عن علي بن ابي حمزة عن ابيه  
واخرجه ابن مردويه من رواية اسمعيل بن عياض عن ابيه عن اوس بن الصامت وهو مرسل  
ظاهر من امراته ورواية اسمعيل عن ابحار من ضعيفه وهذا هنا فان كان حفظه فالمراد  
بقوله عن اوس بن الصامت اي عن قصة اوس لا ان عروة حمل عن اوس فيكون مرسل كالرواية  
المحفوظة وان كان الراوي حفظها جميلة فلهذا كان لقبها وانما ما اخرجه النجاشي في  
تفسيره فبئس ضعيف الى الشعبي قال المراء التي تجادل في زوجها هي قوله بنت الصامت  
واما معاده الله عبد الله بن ابي التي نزل فيها ولا تكرر هو افضياكم على البعا وقوله بنت الصامت  
خطا فان الصامت والد زوجها كما تقدم فلهذا سقط منه شئ وتسميته اما غريب وقد مضى ما  
يتعلق بالظواهر في النكاح **الحديث الثاني قوله** عن ابي عثمان هو عبد الرحمن بن مسعود  
والسند كله بصريون وقد مضى شرح المتن في كتاب الدعوات وقوله اربعون بفتح الموحدة  
اي اربعون بضم الف وحكي ابن التين انه وقع في روايته بكسر الموحدة وانه في كتيب اللغة



وبعض كتب الحديث بفتحها وقوله فانكم لا تدعون اسمي الى آخره قال لا لكم اني لو خافنا الرواية  
لا تدعون اسمي ولا اعني لكان اظهر في المناقب لكنه لما كان الغايب كالا عني في عدم الرواية  
بني لازمه ليكون ابلغ واشمل وراة قريبا لان البعيد وان كان ممن يسمع ويبصر لكنه لم يسمع  
قد لا يسمع ولا يبصر وليس المراد قرب المسافة لانه ممن يسمع ويحيط به كما لا يخفى ومن سبب الغايب  
ظاهر من اجل النهي عن رفع الصوت قال ابن بطال لانه هذا الحديث نفي الافة انما يفهم من السمع  
والافة انما يفهم من النظر واشبات كونه سمعيا وبصيرا قريبا يستلزم ان لا يصح اعتداد  
هذه الصفات عما وقوله في اخره او قال الا ادلك على كل من الراوي بعد قال حدثنا عبد الله بن  
قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانما اكثر من كنوز اجنه او قال يا عبد الله بن قيس الا ادلك  
وقوله بعد قوله الا ادلك به اي سقيه الخبر وقد ذكر في الدعوات في باب الدعاء اذا دعا عبدا  
فساق الحديث بهذا الاسناد بعينه وقول بعد قوله الا ادلك على كنهه من كنوز كنوز  
اجنه لا حول ولا قوة الا بالله الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يرسل الله علي دعاء الكوفة وقد تقدم في او اخر هذه الصلاة وفي الدعوات  
مع شرحه وبيان من جعله من رواية عبد الله بن عمر وعنه اي كثر الصدوق في مسنده  
اي كثر واثار ابن بطال الى ان منا سبعة للقرآن ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم يقتضي ان الله سمع له عاياه ومجازيه عليه وفي نسخة عن حديث اي بكر ليس  
فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمه من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الدعاء  
لمطلوبه فلولا ان سمعه سبحانه متعلق بالشركا يتعلق بالبحر لما حصلت فائدة الدعاء  
لو كان يقتضيه بفتح بحر عاياه انتهى من كلام ابن المنيه لم يخصنا وقول لكم اني لما كان بعض  
الذنوب مما يسمع ويطهرها ما يسمع لم تقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار **تنبيه**  
المشهور في الروايات على كثرة بالمشكلة ووقع هنا للقباسي بالموضع الحديث الرابع حديث  
عايشة **قوله** ان جبريل ثاني فقال ان الله قد سمع قولك وما اردوا عليك هكذا ذكر هذا  
القدر منه مختصرا عليه وساقه بنامة في بداخل وتقدم شرحه هناك والمراد منه هنا قوله  
ان الله قد سمع وقوله ما اردوا عليك اي اجابوك ويحتمل ان يكون اراد ردهم ما دعاهم  
اليه من التوحيد لعدم قبولهم وقول لكم اني المقصود من هذه الاحاديث اثبات صفتي  
السمع والبصر وهما صفتان قد يمتنان من الصفات الذاتية وعدم حدوث المسموع والمبصود  
مع التعليق ولما اعتزله فقالوا انه سمع كل سمع وبصر كل مبصود فدعوا  
انها صفتان حادثتان وطواهر الروايات والاحاديث نزد عليهم **قوله** باب **قوله**  
قوله قل هو القادر قال ابن بطال القدر من صفات الذات وقد تقدم في باب قوله  
سبحان ان الرزاق ان القدر بمعنى واحد وتقدم نقل الاقوال في ذلك والحق فيها

التي

قوله

**قوله** سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن طالب  
وكان عبد الله كبير بني هاشم في وقته قال ابن سعد كان من العباد وكان له عارضة  
وهيئة وقال مصعب الزبيري ما كان علما المدينة يكرمون احدا ما يكرمونه ووثقه  
ابن معين والنسائي وغيرهما ومن صفاته اننا بعين روى عن عمه عبد الله بن جعفر  
ابن ابي طالب وله رواية عن امه فاطمة بنت الحسن وعن غيرها وما في جسر المنصور  
سنة ثلاث واربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخاري الا في  
هذا الموضع وقد افصح عبد الرحمن بن ابي الموالي بالواقع في حال تحمله ولم يتصرف فيه بان يقول  
حدثني ولا اخبرنا ولكن اخبرنا ابو داود من وجه اخر عنه فقال حدثني محمد بن المنكدر وعليه  
في ذلك اعتراض لاحتمال ان يكون محمد بن المنكدر لم يقصده بالتحديث وقد سلك في ذلك المنسائي  
والبرقائي سلك البخاري فكان النسائي فيما سمعه في اكانه التي لم يقصده الحديث فيها  
بالحديث لا يقول حدثنا ولا اخبرنا ولا سمعت بل يقول فلان قراء عليه وانا السمع وكان  
البرقائي سمعت فلانا يقول وجوز الاكثر اطلاق الحديث والاختيار لكون المقصود بالتحديث  
من جنس من سمع ولو لم يكن مقصودا فيجوز ذلك عندهم لكن بصيغة الجمع فيقول حدثنا اي  
حدثت قوما انا منهم فسمعت ذلك منه حين حدث ولو لم يقصد في الحديث وعلى هذا  
فيتمتع بالافراد بان يقول مثلا حدثني بل ويمتنع في الاصطلاح ايضا لانه مخصوص بمن سمع  
وحد من لفظ الشيخ ومن ثم كان التعبير بالسماع اصرح الصيغ لكونه اذل على الواقع وقد  
تقدم حديث الباب في صلاة الليل وفي الدعوات من وجهين اخرين عن عبد الرحمن بن  
ابن ابي الموالي ذكر في كل منها بالنعنة قال عن محمد بن المنكدر لم يقل سمعت ولا حدثنا وكذا اخر  
الترمذي والنسائي وهو جاز لا ينافي صيغة كثر فافادت هذه الرواية تعيين احد الاحتمالين  
وهو التمرج بسناده ولهذا نزل فيه البخاري وجه لانه عنده في الموضوعين المذكورين بواسطه  
واحد عن عبد الرحمن بن عوف بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي نعيم بن ابي اسحق بن ابي  
الاطلاع على الواقع وفيما يفتح عبد الرحمن بن السماع في موضع النعنة فامن ما يحكي من الانقطاع  
الذي تحت النعنة وقد وقع في رواية خالد بن مخلد عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت محمد بن المنكدر  
يحدث عن جابر اخبرنا ابن ماجه وخالد بن شيوخ البخاري فيحتمل ان لا يكون سمع منه هنا  
لحديث مع انه لم يصرح باصحة به الرواية النازلة من قسمة المقصود بالتحديث وهو عبد الله  
ابن الحسن وقوله في الخبر واستقدرك بقدرتك الباطنة لاستعانة او التمسك بالاستعانة في  
ومعناه اطلب منك ان تجعل في قدر على المطلوب وقوله فاقد ربهم الدال ويجوز كسرهما اي  
يخبر لي وقوله رضيت بشهد يد المجهة اي اجعلني بذلك راضيا فلا اقدم على طلبه ولا  
عليه وقوله لا في لا اعلم عاقبة وان كنت حال طلبه راضيا به وتسميه بعينه في روايه **قوله**

175



فتسميه ما كان من شيء يعني أي شيء كان وقوله ثم ليقل ظاهر في أن الدعاء المذكور تكون  
 بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالفتية لا ذكرا الصلاة ودعاها  
 فيقوله بعد الفراغ وقبل السلام وقد تقدم سائر فوائده في كتاب الدعوات **قوله باب**  
 مغلب القلوب وقول لم يرد ونقلب أفيد ثم دأبصارهم قال الراغب تغلب الشيء تغييب  
 من حال إلى حال والمغليب التغلب وتغليب الله القلوب والبصائر صرفا من رأى إلى  
 رأى وقال الكرماني ما معناه كأنه يحتمل أن يكون المعنى بقوله فقلبت أنه يجعل القلب  
 قلبا لكن مظان استعماله مملوغة ويستفاد منه أن أعراض القلب كالإرادة وغيرها  
 يخلق الله تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها إلى القدر **قوله** حدثنا سعيد بن  
 سليمان عن حماد بن عيسى عن أبي عثمان ويقلب سعدويه وكان أحدا كفتا  
 وابن المبارك عن حماد بن عيسى عن الإمام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر المذكور في هذا  
 الباب في كتاب الأيمان والذور وكذا الآية ويستفاد منه أن أعراض القلوب من إرادته  
 يقع بخلق الله تعالى وفيه حجة لمن أجاز تسميته لله تعالى بما ثبت في الخبر ولولم يتواتر وجواز  
 اشتقاق الالتم له من الفعل الثاني بتقدم البحث في ذلك عند ذكر الأسماء الكسبية  
 من كتاب الدعوات ومعنى قوله ونقلب أفيد ثم بصرفا كما شينا كما تقدم تقريره وقال  
 المعزلي معناه يطبع عليها فلا يؤمنون والطبع عندهم الترك فالمعنى على هذا يتركهم  
 وما اختاروا لأنفسهم وليس هذا معنى التغليب لغة العرب ولأن الله تعالى بالانفراد بذلك  
 ولا مشارك له فيه فلا يقع تفتيش الطبع بالترك فالطبع عند أهل السنة خلق الكفرية قلب الكافر  
 واستمرار عليه إلى أن يموت فمعنى الحديث أن الله يصرف في قلوب عباده بما شاء لا يمتنع عليه  
 شيء ولا يفرته إرادته وقال أيضا وي في فتية تغلب القلوب إلى الله استعار  
 بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها إلى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مغلب القلوب  
 ثبتت على دينك أشارة إلى قبول ذلك للعباد حتى لا ينسوا ورفع نورهم من نورهم الظاهر  
 ليستثبوت من ذلك وحضر نفسه بالذكي علما بأن فتية الزكية إذا كانت مفتقرة  
 إلى أن يلجأ إلى الله سبحانه فافتقار غيرها من هو دونها الحق بذلك **قوله** **باب**  
 أن الله ما به اسم الواحد ذكر فيه حديث أبي هريرة أن الله تسعة وتسعين اسما وقد تقدم  
 شرحه في كتاب الدعوات وبيان من رواه باللفظ المذكور في هذه الترجمة ووقع هنا في روايه  
 الكشي من مائة إلا واحدا بالتذكير وما به في الحديث يدل من قوله تسعة وتسعين بعد  
 الترجمة من البدل إلى المبدل وهو نضع ويستفاد منه زيادة توضيح ولأن ذكر العقد  
 أعلامه كما لكسور وأول العقود العشرات وثانيها المائيه فلما قربت العدة أعطيت  
 حكما وجبر الكسر بقوله ما به ثم أريد التحقيق في العدد فاستثنى ولولم يستثنى لكان

استعمالا عربيا شائعا **قوله** اسما قيل معناه تسميته وحسين لا مفهوم لهذا العدد  
 بل له اسما كشيء غيره هذه **قوله** قال ابن عباس في الجلال القله في روايه الكشي من مائة  
 العظيم وعلى الاول فففيه تفسير الجلال بالعظمة وعلى الثاني هو تفسيره في الجلال **قوله**  
 البر الكليفت هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه وبيان من وصله عنه  
 في تفسير سور الطور **قوله** احضناه حفظناه تقدم الكلام عليه وعلى معنى الاحضار  
 وبيان الاختلاف فيه في كتاب الدعوات قال الاصيلي الاحضار لا التما العمل بها لا عرفها  
 وحفظها لان ذلك قد يقع للمكافؤ والمناق كناية حديث الخوارج يقولون القرآن لا يجاوز  
 حناجرهم وقال ابن بطال الاحضار يقع بالقول ويقع بالعمل فالكناية بالعمل ان الله اسما  
 يختص بها كالا حد والمقالي والعذير ونحوها فيجب الاقرار بها واخصوع عندها وله  
 اسما يستحب الاقتداء به في معانيها كالرحيم والكرم والعفو ونحوها فيستحب للعباد أن يحل  
 بمعانيها ليؤدي حق العمل بها فبهذا يحل الاحضار العملي واما الاحضار الفعلي فيحصل  
 بجمعها وحفظها والسؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في العدد فاحتفظ فان المؤمن بمنازعة  
 بالايحسان والعمل بها وقال ابن ابي حاتم في كتابه الرد على الجهمية ذكر نعيم بن حماد ان الجهميه  
 قالوا ان اسما لله مخلوقه لان الاسم غير المسمى وادعوا ان الله كان ولا وجود له في الاسماء ثم خلقها  
 فتسمى لها قال فقلنا لهم ان الله قال سبح اسم ربك الاعلى وقال ذلكم لله ربكم فاعبدوه  
 فاجابوا انه المعبود وذلك كلامه على اسمه بما ذل به على نفسه فمن ادعى ان اسم الله مخلوق فقد زعم  
 ان الله امر نعيم ان ينجح مخلوقا ونقل عن اسحاق بن راهويه عن الجهميه ان جهم قال  
 لو قلت ان الله تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين الها قال فقلنا لهم ان الله امر  
 عباده ان يدعوه باسمائه فقال الله الاسماء كسني فادعوه بها والاسماء جمع اقله ثلثه ولا  
 فرق في الزيادة على الواحد بين الملائه وبين التسعة وتسعين **قوله** **باب**  
 السؤال باسم الله والاستعاذه به قال ابن بطال مقصوده هذه الترجمة تصحيح القول  
 بان الاسم هو المسمى فلذلك صح الاستعاذه بالاسم كما يصح بالذات واما شبهة قدره  
 التي اوردوها على تعدد الاسماء فاجواب عنها ان الاسم يطلق ويراد به المسمى كما قرناه  
 ويطلق ويراد به التسميه وهو المراد بحديث الاسماء وذكر في الباب تسعة احاديث كلها في  
 التبرك باسم الله والسؤال به والاستعاذه اكد في الاول حديث أبي هريرة في القول عند  
 النعم وقد تقدم شرحه في الدعوات وفيه باسكت روى وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن  
 بطال اضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات والذات  
 يستعان في الرفع والوضع لا باللفظ **قوله** عز سعيد بن ابي سعيد المقبري عن أبي هريرة  
 قال الدارقطني في غريب ما لك بعد ان اخرج من طريق الى عبد العزيز بن عبد الله وهو الاول



شيخ البخاري فيه لا اعلم احدا سنده عن مالك الا الاوسي ورواه ابراهيم بن طهمان  
عن مالك عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فلسعه نصعه نوسه الصم  
بفتح المهم وكسر النون بعدها فاطمه وقيل طرته وقيل جابنه وقيل حاشيته التي فيها هديه  
قال في النهاية الذي يطرته **قوله** وتقدم في الدعوات بلفظ طرخله ازاره وتقدم  
هناك معناها فالاولي هنا ان يقال المراد طرته الذي من الداخل جمعا بين الروايتين  
**قوله** ثلاث مرات هكذا زادها مالك في الروايتين الموصولة والمرسلة وتابعة عبد الله  
ابن عمر يسكون الموضع وقد فرق بينهما الدارقطني في رواياته المذكورة عن الاوسي عنهما  
وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري لضعفه واقتصر على مالك وقد تقدم البحث في حواش  
حذف الضعيف والافتقار على الثقة اذا اشتركا في الرواية في كتاب الاعتصام وصنيع البخاري  
يقع في الجواز لكن لم يطرده في ذلك عمل فانه حذفه تارة كما هنا والله لكنه كناه  
ابن فلان كما مضى التنبيه عليه هناك ويمكن الجمع فانه حيث حذفه كان اللفظ الذي ساقه  
للذي اقتصر عليه بخلاف الآخر **قوله** فاغفرها تقدم في الدعوات بلفظ فارحها وجمع  
بينهما اسحق بن ابيته عن سعيد المقبري اخبره المخلص في اوائل من فوائده **قوله**  
عقبه تابعه يحيى بن زيد بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وسعيد هو  
المقبري وزهير هو ابن معاوية وابو حزم هو ابن انس بن عياض والمراد بابراده  
التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن ابي هريرة بن اسامة  
او بواسطه ابيه وقد تقدم بيان من وصلها كلها في كتاب الدعوات الحديث الثاني  
والثالث حديث هذينة واي ذرية القول عند النوم ايضا وفيه اللهم باسمك احياء واموت  
وقد تقدم شرحها في الدعوات الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول عند الجماع وقد  
تقدم شرحه في كتاب الزكاح وقوله فانه ان يقدر بينهما ولما المراد ان كان قد ركن التقدير  
اولي لكن عبيد الله ضعيفه المضارعة بالمسبية للتعليق **الحديث** كما مر حديث عدي  
الصيد وقد تقدم شرحه في الذبايح الحديث الثاني عشر حديث عايشة في الامر بالتسمية  
عند الاكل وقد تقدم في الذبايح ايضا وقوله فيه تابعه محمد بن عبد الرحمن هو الطحاوي  
وعبد العزيز بن محمد هو الدراودي واما اسامه بن حفص هو المديني وتقدم في الذبايح  
بيان من وصلها وطريق الدراودي وصلها محمد بن عمر العمري في مسنده عنه وتقدم  
القول في هذا السند باسبغ هذا هناك **تنبيه** **قوله** احدهما وقع قوله تابعه الى  
آخر هنا عقب حديث ابي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عند كرمه والاصيلي  
وغيرها والصواب ما وقع عند ابي ذر وغيره ان محله ذلك عقب حديث عايشة وهو  
سادس احاديث الباب **قوله** في هذه الرواية ان هنا اقواما حديثا عهد بهم

بالشرك

بالشرك يا هؤلاء كذا فينبون واحد وهو اخيه من يخذف النون مع الرفع ويجوز الكرخاني  
ان يكون بتشديد النون مراعاة للغة المشهور لكن التشديد في مثل هذا قليل **الحديث**  
الشاب حديث انس في الاضحية يكسنت وفيه فسي وكبر وقد تقدم شرحه في الاضاحي  
الحديث الثامن حديث جندب في منع الذبح في العيد قبل الصلاة وفيه قوله فليذبح باسم  
الله وقد تقدم شرحه في الضحايا ايضا الحديث التاسع حديث ابن عمر لا يتخللوا بابا يكبر  
بتقدم شرحه في الايمان واليذور قال نعم بن حماد في الرد على الجهمية هذه الاحاديث  
يعني الواردة في الاستعاذه باسم الله وكلماته والسؤال بها مثل احاديث الباب  
وحديث عايشة واي سعيد باسم الله ارقيك وكلاما عند من لم يفي الباب عن عبادة  
ومحمونه واي هريرة وعمر بن عبد العساوي وعمر بن اسامة بن حيان على ان القرآن عز وجل  
اذ لو كان مخلوقا لم يستغفرها اذ لا يستغفر مخلوق قال سعيد بن جابر استغفر بالله وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم واذا استغذت فاستغذ بالله وقال الامام احمد في كتاب السنة قالت  
الجهمية لم يقل ان الله لم يزل باسمائه وصفاته قلتم يقول البخاري حيث جعلوا معه  
غيره فاجابوا باننا نقول انه واحد باسمائه وصفاته فلا يصح الا واحدا بصفاته كما قال  
تعالى ذوق ومن خلقت وحيدا فوصفته بالوحد مع انه كان له لسان وعيان واذان  
وسمع وبصر ولم يخرج هذه الصفات من كونه واحدا وبما للمثل لا على **قوله** يا فست  
ما يذكر في الذات والنبوت واسماى الله عز وجل اى ما ذكره كما بالله ونوعه من تجويز اطلاق  
ذلك كاسمايه او منعه لعدم ورود النص فيهما الذات فقال المراءىب هي تانيته ذو وهي  
كله يتوصل بها الى الوصف باسم الاجناس والانواع ويضاف الى الظاهر دون المضمرة  
ويشترى ويجمع ولا يستعمل شي منها الا مضافا وقد استعفا واللفظ الذات لعين الشئ  
واستعملوها مفردة ومضافا فوادخلوا عليها الالف واللام واجزوها بحرفي النفس اكا  
وليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال عياض ذات الشئ نعتة وحقيقتة وقد استعمل  
اهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم اكثر النحاة ويجوز بعضهم لانها تزد بمعنى  
النفس وحقيقة الشئ وحمايه الشعر لكنه شاذ واستعمل البخاري لها على تقدم من ان  
المراد بها نفس الشئ على طريقه المتكلمين في حق الله تفرقت بين النبوت والذات فقال  
اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهة لان ذات تانيته ذو وهو جلت عظيمة  
لا يصح له اكا في التانيته ولهذا امتنع ان يقال علامه وان كان اعلم العالمين قال وقول  
الصفات الذاتية جمل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوى وقال التاج الكندي  
في الرد على الكنديين بن مائة في قوله كنه ذاته ذات بمعنى صاحبه تانيته ذو وليس لها  
في اللغة مدلول غير ذلك والاطلاق المتكلمين وعجزهم الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين



وتعقب بان المنتفع استعمالها بمعنى صاحبها واما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت  
بمعنى الاسمية فلا محذور لقوله تعالى ان الله علم بذات الصدور وراى بنفس الصدور وقد  
حكى المفسرون كل ذات شئ وكل شئ ذات وابتدأ بحسين بن فارس  
فنعلم ان علم القوم في ذات ماله اذا كان في بعض القوم في ماله وفيه ويمكن ان يكون  
ذات هنا مجررا كاي قولهم ذات ليله وقد ذكرت قايمة في كتاب العلم في باب العظمة  
بالدليل وقال النووي في تفسيره واما قولهم اي لفظة في باب الايمان فان حلف  
بصفة من صفات الذات وقوله الممدوح بالثبات كالسواد والبياض اعراض محل الذات  
فمرادهم بالذات الحقيقية وهو اصطلاح المتكلمين وقد انكر بعض الادبا وقال لا يعرف  
في لغة العرب ذات بمعنى حقيقة قال وهذا الامكار منك فقال قال الواحدي في قوله  
تعالى فأتقوا الله واصحوا ذلقت بينكم قال تعجب اي كاله التي بينكم فالتاثير عند  
الحال وقال الزجاج معنى ذات حقيقة والمراد بالبين المحصل بالثبوت يروا اصل حقيقة  
وصلكم قال فان عند معنى النفس وقال غيره ذات هنا كناية عن المنازعة فامروا  
بالخافعة وتقدم في اواخر التفقات شئ اخر في معنى ذات يد واما النعوت فانها جمع  
فعل وهو الموصف يقال نعت فلانا نعتا مثل وصفه وصفا وزنه ومعناه وقد تقدم  
البحث في اطلاق الصفة في اويل كتاب التوحيد واما الاسامي فهو جمع اسم وجمع ايضا  
في اسماء قال ابن بطال اسم الله تعالى عا ثلاثة احزاب يرجع الى ذاته وهو الله  
والثاني يرجع الى صفه قايمة كالحق والحق لا يخرج الى فعله كالتحلق وطريق اثباتها  
السمع والقرن بين صفات الذات وصفات الفعل ان صفات الذات قايمة به وصفات  
الفعل ماسة له بالذات ووجوه المفعول بارادة جلد وعلا **قوله** وقال جيب المجيب  
والموحى مصغر هو ابن عدى لانصارى **قوله** وذلك في ذات لاله يبيِّن الى البيت المذكور  
في اكدية المساق في الباب وقد تقدم شرحه مستويا في المعازي وتقدم في كتاب  
الجاهلية في باب هل ينسب الى الرجل **قوله** فذكر الذات باسمه تعالى اي ذكر الذات ملتبسا  
باسم الله او ذكر حقيقة الله بلفظ الذات قاله الكرماني **قوله** وظاهر لفظه انه مراده  
اضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسبقه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر وكان جائزا  
وقال الكرماني قيل ليس فيه معنى قوله ذات الاله دلاله على الترجمة لانه لم يرد بالذات  
اكتفية التي هي مراد البخاري واعلم انه في ذلك في طاعة الله اولى بسبيل الله وقد يجب  
بان عرضه جواز اطلاق الذات في اجملها انتهى والاعتراض قوي من الجواب واصل الاعتراض  
للشيخ فني الدين السبكي فيما اخبرني به عنه شيخنا ابو الفضل كما فظ وقد ترجم البيهقي  
في الاسماء والصفات ما جاية الذات واول حديث اي هريج ايضا المتفق عليه في ذلك ابراهيم

عليه السلام الاثلاث كذبات تثبت في ذات الله وتقدم شرحه في ترجمه ابراهيم من احاديث  
الانبياء وحديث اي هريج المذكورة في الباب وحديث ابن عباس تفكروا في كل شئ ولا تفكروا  
في ذات الله موقوف وسند جيد وحديث اي الدود والانتفاء كل الفقه حتى بمقت  
الناس في ذات الله ورجاله ثقات الا انه منقطع ولفظ ذات في الاحاديث المذكورة  
بمعنى من اجل او بمعنى حق ومثله قول حسان **قوله** وان اها الاحقاد اذ قام فيهم مجاهد في  
وحي كقوله ترحكايه عن قول القائل يا حشيتا عيا ما فرطت في جنب الله فالذي يظهر ان المراد  
جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي احده المتكلمون ولكنه غير مردود اذا عرف  
ان المراد به النفس لتبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز وهذه النكتة عقب المصنف  
بترجمه النفس وسيا في باب الوجه انه ورد بمعنى الرضى وقار ابن دقيق العيد في  
العقيدة يقول في الصفات المشككة انها حق وصدق على المعنى الذي اراده الله وز  
تاويلها نظريا فان كان قايمة قريبا على مقتضى لسان العرب لم ينكر عليه وان كان  
يعيد توقفنا عنه ووجهنا الى التصديق مع التمسك به وما كان منها معناه ظاهرا  
منه وما من مخاطب العرب حملناه عليه كقوله على ما فرطت في جنب الله فان المراد  
به في استقلا لم الشايع حق الله فلا يتوقف في حمل عليه وكذا قوله ان قلبا بن آدم  
بين اصبعين من اصابع الرحمن فان المراد به ان ارادة قلب بن آدم مضرة بقدر  
الله ترفعه فيه وكذا قوله تعالى فاقى الله بنينا نهم من القواعد معناه ضرب الله بنينا  
وقوله انما نطقكم لوجه الله معناه لاجل الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ قل من يقطع  
له وقال غيره لتفق المحققون على ان حقيقة الله مخالفة لسانيا كقايمة وذهب بعض اهل  
الكلام الى انها من حيث انها ذات مشلوبة لها بالذوات وانما يميزها عنها بالصفات  
التي عمتها كوجوب الوجود والقدر القايمة والعلم التام وتعقب بان الاشياء  
المقسومة في تمام اكتفية بحسب ان يقع على كل واحد منها ما يقع على الاخر فليز من دعوى  
النفس وى الحال وبان اصل ما ذكره قياس الغايب على الشاهد وهو اصل كل حيط واصل  
الامتساك عن امتساك هذه المباحث والتفويض الى الله في جميعها ولاكتفا بالايان  
بكل ما اوجب الله في كتابه او على لسان نبيه اشياء له او تنزهه عنه على طريق الاجمال  
وبه التوفيق ولولم يكن في ترجيح التفويض على التاويل الا ان صاحب التاويل ليس  
جازما تاويله بخلاف صاحب التفويض **قوله** **باب** **قوله** فله نور ويذكر كم  
لله نفسه وقول الله نوره يعلم ما في نفسه ولا يعلم ما في نفسك قال الراغب نفسه ذاته  
وهذا وان كان يستضي المفاخر من حيث انه مضاف ومضاف اليه فلا شئ من حيث المعنى  
سوى واحد سبحانه وتعالى عن الاسم من كل وجه وقيل ان اضافته النفس هنا اضافته ملك



والمراد بالنفس نفس عباده انتهى ملخصا ولا يخفى بعد الاخير وتكلم وترجم البيهقي  
في الاسماء والصفات النفس وذكر هاتين اليتين وقوله تفرقت ربيكم على نفسه الرحمة  
وقوله تروا صفتك لنفسي ومن الاحاديث الذي فيه انت كما اثبتت على نفسك واكدت  
الذي فيه اى حرمت الظلم على نفسي وهما في صحيح مسلم **قلت** وفيه ايضا الحديث الذي فيه  
سبحان الله رضى نفسه ثم قال والنفس في كلام العرب على وجه منها الحقيقة كما يقولون  
في نفس الامر وليس للامر نفس منفسه ومنها الذات قال وقد قيل في قوله فو تعلم ما في  
نفسى ولا اعلم ما في نفسي ان معناه يعلم ما اكتم واسره ولا اعلم ما ترمى ويذكر  
النفس هنا ليعلمه والظن بالكلية وتعب بالاية التي في اول الباب فليس من مقابله وقال  
ابن اسحاق الزجاج في قوله تروا ويذكركم ليعلم نفسه اى اتيه وحكى صاحب المطالع في قوله  
تعالى ولا اعلم ما في نفسي ثلاثة اقوال احدها لا اعلم ذاتك تارة لا اعلم ما في  
عينيك تارة لا اعلم ما عندك وهو بمعنى قول غيره لا اعلم معلومك وادراكك او  
شرك او ما يكون منك ثم ذكر البخاري في ابواب ثلثة احاديث احدها حديث  
عبد الله وهو ابن مسعود ما من احد اغتر من الله وفيه وما اخذ احب اليه المديح من طبعه  
كبار وق هنا مختصرا وتقدم في تفسير سورة الانعام من طريق ابي ايل وهو شقيق بن مسعود  
المذكور في هذا الموضع وهذا الحديث مدان في الصحيحين على ابي ايل واخرجه مسلم من  
رواية عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود نفي وزاد فيه ولا احد احب اليه العباد  
من الله من اجل ذلك انزل الكتب وادخل الرسل وهذه الزيادة عند المصنف من حديث  
المفزع الا في باب لا يختصا غير من الله قال ابن بطال في هذه الايات والاحاديث انما  
النفس لله والنفس معان والمراد بنفس الله ذاته وليس بامر يزيد عليه فوجبان يكون  
هو واما قوله اغتر من الله فسبق الكلام عليه في كتاب الكسوف وقيل غير الله كراهته اتيان  
الفواحش اى عدم رضاه بها لا التقدير وقيل الغضب لازم الغير ولازم الغضب  
اراده اتصال العقوبة وقال الكرماني ليس في حديث ابن مسعود هذا ذكر النفس لعلم  
اقام احتمال احد مقام النفس لثلاث مهاب في صحة احتمال كل واحد منها مقام الآخر  
ثم قال واظهار ان هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنقل النسخ الى هذا الباب انتهى وكل  
هذا علقه عن مراد البخاري فان ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي اوردته وان كان  
لم يقع في هذه الطريق لكنه اشار الى ذلك كفادته فقد اوردته في تفسير سورة الانعام  
بلفظ ولا شئ وفي تفسير سورة الاعراف بلفظ ولا احد ثم انما احب اليه المديح من الله  
ولذلك مدح نفسه وهذا القدر هو المطابق للترجمة وتذكر منه ان يترجم ببعض ما ورد في  
طرق الحديث الذي يورده ولولم يكن ذلك القدر من جودا في تلك الترجمة وقد سبق الكرماني

الى كونه

الى نحو ذلك ابن المير فقال ترجم على ذكر النفس في حق الباري وليس في الحديث الاول  
لنفس ذكر فوجه مطابقة انه صدر الكلام باحد واحد الواقع في النفي عبارة عن  
النفس عينا وجه مخصوص بخلاف احد الواقع في قوله تروا هو ليس احد انتهى وخفى عليه  
ما خفى على الكرماني مع انه يتفطن لمثل ذلك في بعض المواضع ثم قال ابن المير قول القائل  
ما في الدار احد لا يفهم منه الا نفسي الا ما في الدار احد لا يفهم ما في الدار احد الا زيد  
استثنا من اجنوس ومقتضى الحديث اطلاقه على الله لانه لو لا صحة الاطلاق ما انتظم الكلام  
كما ينظم ما احدا علم من زيد فان زيدا من الاحدين بخلاف ما احدا احسن من بوى فانه  
ليس منتظما لان العوب ليس من الاحدين الحديث الثاني **قوله** كتب في كتابه وهو يكتب  
على نفسه كذا لا في غيره وسقطت الواو لغيره وعلى الاول فاجل حاله وعلى الثاني فيكتب  
على نفسه بيان لقوله كتب والمكتوب هو قوله ان رجعت الى ابي وقاله وهو اى المكتوب  
وضع بفتح ثم سكن اى موضوع ووقع كذلك في الجمع لا يحمدى بلفظ موضوع ومى روايه  
الاسمعيلى فيما اخرجه من وجه اخر عن ابي حمزة المذكور في السند وهو بالمهم والزم اى  
واسمه محمد بن ميمون السكري وحكى عياض عن روايه اى ذر وضع بالفتح على انه فعل  
ماض مبني للفعل ورايته في نسخة معتد به كثر الضاد مع التنوين وقد مضى شرح  
هذا الحديث في او ايل بدء اكلق وياتى شئ من الكلام عليه في باب وكان عيشه على الماء  
وفي باب بل هو قران مجيد في لوح محفوظ او اخر احباب ان شالله تروا ما قوله عنده فقال  
ابن بطال عنده في اللغة المكان وليس مترم على اكلق في المواضع لان اكلق عرضى بنفى  
وهو حادث واكاد لا يليق بالله فعلى هذا قيل معناه انه سبق علمه ما فاته من عمل بطا  
وعقوبه من عمل بمقصيته ويورده قوله في الحديث الذي بعده انا عند ظن عبدي بي ولا  
مكان هناك قطعا وقال الراغب عند لفظ موضع القرب ويستعمل في المكان وهو الاصل  
ويستعمل في الاعتقاد يقول عندي في كذا كذا اى اعتقده ويستعمل في المرتبة ومنه احيا  
عند ربهم واما قوله ان كان هذا هو كفى من عندك فمعناه في حديثك وقال ابن التين  
معنى العندية في هذا الحديث العلم بانه موضوع على العرش واما معنى كتبه فليس للاستقانة  
ليلا ينسأ فانه مترم عن ذلك لا يخفى عنه شئ واما كتبه من اجل المدايك الموكلين بالمكلف  
الحديث الثالث **قوله** يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي اى قادر على ان اعلم به ما  
ظننى اعامله به وقال الكرماني وفي السياق اشاره الى ترجيع جانب الرجا على الخوف  
وكانه اخذ من جهة التسوية فان العاقل اذا سمع ذلك لا يبعد الى ظن وقوع الوعد وهو  
جانب الرجا وهو كما قال اهل التحقيق مفيد بالاختصار ويورده ذلك حديث لا يورث احدكم  
الا وهو يحسن الظن بالله وهو عند مسلم من حديث جابر واما قبل ذلك ففي الاول اقوال



فقالوا حقيقة الملك افضل من حقيقة الانسان لانها نورانية وخير وطيفة مع سعة العلم والقوة وصفا الجود ولقد لا يستلزم تفضيل كل فرد على كل فرد كجوان ان يكون في بعض الاناس ما في ذلك وزايدة ومنهم من حض اخلاق بخاصة البشر والملائكة ومنهم من خضعه بالانبياء ثم منهم من فضل الانبياء الملائكة على غير الانبياء ومنهم من فضلهم على الانبياء ايضا الا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ادله تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على الملك ان الله امر الملائكة بالسجود لآدم على سبيل التكريم له حتى قال بليس اراك هذا الذي كرت على ومنها قوله تعالى لما خلقت بيدي لما في من لا شان الى العتابة به ولم يثبت ذلك للملائكة ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ومنها قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فدخل في عموم الملائكة والسحر له افضل من السحر ولان طاعة الملائكة باهل خلقه وطاعة البشر غالبا مع المجاهد للنفس لما طبع عليهم من الشهوة والحرم والمحرى والغضب فكانت عبادتهم اشق وايقظا طاعة الملائكة بالامر الوارد عليهم وطاعة البشر بالمعصية بالامر والاجابة تارة والاستتباط وكانت اسهل لان الملائكة سلمت من دنوسه الشياطين والقائم المشبه والاعوا الجائز على البشر ولان الملائكة تشاهد حقايق الملكوت والبشر لا يعرفون ذلك الا بالاعلام فلا يستلزم منهم من ادخال الشبهة من جهة تدبير الكواكب وحركة الافلاك لا تثبت على دينه ولا يتم ذلك الا بمسئلة مله به ومجاهدات كثيرة واما ادله الاخرين فقد قيل ان حديث الباب اعمى ما استدله به لذلك القدر بعقولهم في ملاخيرهم والمراد بهم الملائكة حتى قال ابن بعض الفداء في ذلك وكلم من ذاك الله يلا ملاخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله في ملاخيرهم واجاب بعض اهل السنة بان اكبر المذكور ليس ايضا ولا حرجا في المراد بل بطريقه احتمال ان يكون المراد بالملائكة الذين هم خير من الملائكة الا انبياء والشهداء فانهم احيا عندهم فلم يفر ذلك في المليك واجاب اخر وهو اقوى من الاول بان اكبره انما حصلت بالذاكر والملائكة فاجاب الذي فيه رتب العز من اجاب الذي ليس فيه بلا ارضيات فاجبره حصلت بالاشتبه بالمجوع على المجموع وهذا الجواب ظهري وظننت انه مسكر ثم رايته في كلام القاضي كما بالدين ابن الزمكا في ايجز الذي جمعه في الرقيت الا على مقال ان بعضه قابل ذكر العبد في نفسه فذكر له في نفسه وقابل ذكر العبد في الملائكة لم في الملائكة فانما صاروا لذكر الملائكة الثاني خير من الذكر في الاول لان الله هو الذاكر فيهم والملائكة الذين يذكرون والله عنهم فضل من الملائكة الذين يذكرون وليس الله فيهم ومن ادله المعزلة تفضيل الملائكة في الذكر في قوله نعم من كان مع الله وملائكته وشهد له انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وتعتب بان مجرد التقدير

ابن كثير

فقالوا

من الله الاعتدال وقال ابن ابي حنبل المراد بالظن هنا العلم وهو كقولهم وظنوا ان الملائكة من الله الا اليه وقال القرطبي في المصنف قيل معنى ظن عدى في ظن الاجابة عند الدعاء وظن القول عند التوبة وظن المغفر عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العباد بشرطها تمسكا بصادق وعد قال ويؤيد قوله في الحديث الاخر ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة قال وكذلك ينبغي للمران مجتهد في القيام بما عليه موقنا بان الله يقبل ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد او ظن ان الله لا يقبل وانها لا تنفع فهذا هو الياس من رحمة الله وهو من الكبار ومن مات على ذلك وكل الى ما ظن كما في بعض طرقا كحديث المذكور فيلظن يا عبيدي ما شا قال واما ظن المغفر مع الاصرار فذاك محض الجهل والعز وهو جرح الى مذهب المرجية **قوله** وانا معه اذا ذكرني اى بعلى وهو كقولهم انتي معكم اسبح واسبح والمعية المذكورة اخص من المعية التي في قوله توماكون من بجوى ثلاثة الا هو رايعهم الى ان قال الا هو معهم اى بما كانوا وقال ابن ابي حنبل معناه فانا معه بحسب ما قصد من ذكرى الى ثم يحتمل ان يكون الذكر باللسان فقط او بالقلب فقط او بهما او بمثال الامر واجتناب النهى قال والذي يدل على الاجاز ان الذكر على نوعين احدهما منقطع لصاحبه بما تضمنه هذا الخبر والثاني على خطر قال الاول يستفاد من قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والكتاب في الحديث الذي فيه من لم يره صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا لكن ان كان في حال المعصية بذكر الله مخوف وجل بما هو فيه فانه يرجى له **قوله** فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي اى ان ذكر في بالتقريب والتقدير سر ذكرته بالشواهد الره سر او قال ابن ابي حنبل ان يكون مثل قوله تورا ذكرني اذكرني ذكرته ومضاه اذكرني بالتعظيم اذكرني بالانعام وتعالى ولذكر الله اكبر العبادات فمن ذكره وهو خائف امته او هو مستحق حسنة الله قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب **قوله** وان ذكرني في ملائكة الميم واللام مهموزا اى جماعة ذكرته في ملاخيرهم منهم قال بعض اهل العلم يستفاد منه ان الذكر اكفى افضل من الذكر اكبرى والتقدير اذا ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا اطلع عليه احدا وان ذكرني جهرا ذكرته بثواب اطلع عليه الملائكة لا على وقال ابن بطال ههنا نص في ان الملائكة افضل من نبي آدم وهو مذهب جمهور اهل العلم وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل لا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وانك الله افضل من الخالق فالملائكة افضل من نبي آدم وتعتب بان المعروف عن جمهور اهل السنة ان صاحب في آدم افضل من ساير الاجناس والذين ذهبوا الى تفضيل الملائكة الفلاسفة ثم المعزلة وقليل من اهل السنة من اهل التصوف وبعض اهل الظاهر فمنهم من فاصل بين الجنسين

180

ابن عزي



في الذكر لا يستلزم التفضيل لانه لم يخص فيه بل لما سبب اخرى كالترتيب بالزمان  
في مثل قوله ومنك من نوح وابراهيم فقدم نوحا على ابراهيم لتقدم زمان نوح مع ان ابراهيم  
افضل ومنها قوله فلولي يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون  
وبالغ الزمخشري فادعى ان دلالة هذا المطلوب قطعية بالنسبة لعلم المعاني  
فقال قوله تعالى ولا الملائكة المقربون اي ولا من هو اعلا قدرا من المسيح وهم الملائكة  
المقربون الذين حول العرش كجبرائيل وميكائيل واسرافيل قال ولا يقتضي علم المعاني  
غير هذا من حيث ان الكلام انما سبق للرد على النصاري لعلهم في المسيح فتيلا لهم لن  
يرفع المسيح عن العبودية ولا من هو ارفع درجه منه انتفى ملخصا واجيب بان الترتيب  
لا يستلزم الفصل المتنازع فيه وانما هو بحسب المقام وذلك ان كلام الملائكة والمسيح  
عبد من دون الله فرد عليهم بان المسيح الذي شاهد انه لم يتكبر عن عبادة الله وكذلك  
من غاب عنكم من الملائكة لا يتكبرون والنفوس لما غاب عنها اهبط ما يشاهد ولا في الصفات  
التي عبدوا المسيح لاجل انهم انزلهم في الدنيا والاطلاع على الخفيات واحيا الموتى  
بافضل من هو دونه في الملائكة فان كانت توجب عبادته في وجوب لعبادتهم بطريق الادنى  
وهو مع ذلك لا يستنكفون عن عبادة الله تعالى ولا يلزم من هذا الترتيب ثبوت الافضلية  
المتنازع فيها وقال البيضاوي اجمع بهذا العطف من زعم ان الملائكة افضل من الانبياء  
وقال في حقايق الرد على النصاري في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضي  
ان يكون المعطوف عليه اعلا درجه منه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على استنكافه  
وجوابه ان الآية للرد على عبد المسيح والمليكم فاريد باللفظ المباليه باعتبار اكثرهم دون  
التفضيل بقول القائل اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مروس وعلى تقدير ارادته التفضيل  
فما يثبته تقرر تفضيل المقربين ممن حول العرش بل هو من اعلا رتبة على المسيح وذلك لا  
يستلزم فضلا احد الجنسين على الاخر مطلقا وقال الطبري انتم لهما الدلالة الا ان  
سلم ان الآية سبقت للرد على النصاري فقط فيصح لمن يرفع المسيح عن العبودية  
ولا من هو ارفع منه والذي يدعي ذلك يحتاج الى اثبات ان النصاري تعتقد تفضيل الملائكة  
على المسيح وهم لا يعتقدون ذلك بل يعتقدون فيها لاهية فلا يتم استدلال  
من استدلال به وقال وسياتق الاية من اسلوب التثنية والمبالغة لا للترية وذلك  
انه قدم قوله انما الله واحد الى قوله وكلا فقر والوحداية والملائكة والقدوس  
الثامة ثم اتبعه بعدم الاستنكاف فالنقد لا يستحق من انصف بذلك ان يستنكر عليه  
الذي يتخذونه انما النصاري الها لا اعتقادهم فيه الكمال ولا الملائكة الذين اتخذوا  
غيركم الهه لا اعتقادهم فيهم كمال **قلت** وقد ذكر ذلك البغوي ملخصا ولفظه لم يبق ذلك

صبيقت

دفع المقام

الغيب

دفع المقام على مقام عيسى بل دنا على الذين يدعون ان المليك الهه فرد عليهم كما  
رد على النصاري الذين يدعون التثليث ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عندى  
خزائن لى ولا اعلم ولا اقول لكم انى ملك فنعني ان يكون ملكا فدل على انهم افضل  
وتعقب بانه انما في ذلك لكونهم طلبوا منه الخزان وعلم الغيب وان يكون بصفه  
الملك من ترك الاكل والشرب واجماع وهو من غط انكارهم ان يرسل الله بشرا مثلهم  
فنعني عنه انه ملك ولا يستلزم ذلك التفضيل ومنها انه سبحانه لما وصف جبريل  
ومحمد قائلا في جبريل انه لقول رسول كريم وقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم  
بمحنون وبين الوصفين بون بعيد وتعقب بان ذلك انما سبق للرد على من زعم  
ان الذي ياتيه شيطان فكان وصف جبريل بذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقد  
وصف النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع مثلهما وصفت به جبريل هنا واعظم منه  
وقد افطر الزمخشري في سوي الادب هنا وقال كلاما يستلزم تنقيص المقام المحمدي  
وبالغ الايمية الرد عليه في ذلك وهو من ولايه الشنيعة **قوله** وان تقرب الى شبرا  
في رواية المشي والرحمن لسير بزياده من حده في اوله وسياتي شرحه في اخر كتاب  
التوحيد في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه **قوله باب**  
**قول الله عز وجل كل شى هاك الا وجهه** ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله ثور قل هو الله  
على ان يبعث عليكم الآية وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الانعام وقوله في آخر هذا البير  
في رواية ابن السكيت هذه وسقط لفظ الاشارة من رواية الاحملي والمراد منه قوله فيه  
اعوذ بوجهك قال ابن بطال في هذه الآية واكد يث دلاله على ان لله وجه وهو من صفه ذاته  
وليس بجارحه ولا كالوجه التي يشاهد من المخلوقين كما يقول انه عالم ولا يقول انه كالمخلوق  
الذين يشاهد من وقال غير ذلك الآية على ان المراد بالوجه الذات المدسسه ولو كانت  
صفه من صفات الفعل لشهد الهلاك كما شهد غيرها من الصفات وهو محال وقال الراغب  
اصل الوجه اجارحه المعروف ولما كان الوجه اول ما يستقبل وهو اشرف ما في ظاهر البدن  
استعمل في استقبال كل شى وفي ابتداء رايه اشرافه فقبل وجه النهار وقبل وجه كذا اي  
ظاهر وربما اطلق الوجه على الذات لقولهم كرم الله وجهه وكذا قوله تعالى ويبقى وجه  
ربك ذو الجلال والاكرام وقوله كل شى هاك الا وجهه وقيل ان لفظ الوجه صله والمعنى  
كل شى هاك الا هو وكذا ويبقى وجه ربك وقيل المراد بالوجه القصد اي يبقى ما اريد به وجه  
**قلت** وهذا لا خير نقل عن سنيان وغيره وقد تقدم ما ورد فيه في اول سورة القصص  
وقال الكرماني قبل المراد بالوجه في الآية واكد يث الذات او الوجود او لفظه لا بيا والوجه  
الذي لا كالوجود لاستحالة حمله على العضو المعروف فتعين التبيين او التوفيق وقال



البهتني تكرر ذكر الوجه في القرآن والسنة الصحيحة وهو في بعضه ذات لقوله الادوا  
 الكبرياء على وجهه وهو في صحيح البخاري عن ابي موسى وفي بعضه بمعنى الرضى كقوله يريدون  
 وجهه الا ابتغوا وجه ربه الاعلى وليس المراد ايجار وجه جزما ولما علم **قوله باب**  
 قول الله تفر ولتصنع على عيني بعدى كذا وقع في رواية المستمل في الاصيلي بضم التاء وفتح  
 العين المعجمة بعدها حجة ثقله من المعذية ووقع في نسخة الصفا في بالهال المهملة  
 وليس بفتح اوله على حذف احدى التان فانه تفسير تصنع وقد تقدم في تفسير سورة طه  
 قال ابن التين هذا التفسير لقناده ويقال صنفته القيس اذا احسنت القيام عليه **قوله**  
 وقوله تعالى تجري باعيننا اي بعيننا وذكر فيه حديثي ابن عمر ثم ان في ذكر الدجال  
 وقد تقدم ما مشروحين في كتاب الغتن وفيها ان الله ليس باعور وقوله هنا وأشار بيده الى  
 عينيه كذا لاكثر عن موسى بن اسمعيل عن جويرية وذكر ابو مسعود في الاطراف  
 عن مسدد بن موسى والاول هو الصواب وقد اخرجهم عثمان الدارمي في كتاب الرد على بشر  
 المراسي عن موسى بن اسمعيل مثله ورواه عبد الله بن محمد بن اسما عن جويرية بدون الزيادة  
 التي في اخره اخرجها ابو يعلى واكسن واكسن بن سفيان في مستنديها عنه واخرجها الاسعدي  
 عنها **قال** الراعي العين ايجار وجه ويقال لكاف الشئ المراد على عين ومنه فلان بعينه  
 اي احفظه ومنه قوله تفر واهضع الفلك باعيننا اي كمن بذلك وحفظك ومثل تجري باعيننا  
 وقوله ولتصنع على عيني اي كمن في قال وتستعار العين لمعان اخرى كثيره وقال ابن بكال  
 احتجت المجننه بهذا الحديث وقيل في قوله وأشار بيده الى عينيه دلالة على ان عينه  
 كسائر الاعين وتعتب باستخار الكهنة على ان اجسم حادث وهو قديم فدل على ان المراد  
 نفى النقص عنه انتهى وقد تقدم شئ من هذا في باب قوله تفر وكان الله شامعا بصيرا وقال  
 البهتني منهم من قال العين صفة ذات كما تقدم في الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الروية  
 فعلى هذا فقوله ولتصنع على عيني اي لتكون ممر اي مني وكذا قوله واصبر بحكم ربك فانك  
 باعيننا اي عمار منا والنون للتعظيم وما لا يترجم الاول لانه مذهب السلف وتبايد  
 بما وقع في الحديث وأشار بيده فان فيه ايا الى الرد على من يقول معناها القدر مخرج بذلك  
 قول من قال انها صفة ذات **وقال** ابن المنير وجه الاستدلال على اثبات العين من حديث  
 الدجال من قوله ان الله ليس بعور عور عور عدم العين وضد العور ثبوت العين فلما نزع  
 هذه النقيصة لزم ثبوت الكمال بضعها وهو وجود العين وهو على سبيل التمثيل والتشبيه  
 للفهم لا على اثبات ايجار وجه قال ولا هذا الكلام في هذه الصفات كالعين والوجه وليكن ذلك  
 اقوال احدها انها صفات ذات اثبتها السمع ولا يهتدى اليها العقل والثاني ان العين  
 عن صفة البصر واليد كناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة الوجود والشارع امرارها

في هذا ان العور

كما جاز

على ما جات مفوضا معناها الى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب  
 العقيدة اخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين  
 فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل اذ لو اختار الله ورسوله ما تجاشر عقل ان يحوم  
 حول ذلك الحق قال الطيبي هذا هو المذهب المعتد به يقول السلف الصالح وقال  
 غيره لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه من طريق صحيح النسخ بوجوب  
 تاويل شئ من ذلك ولا المنع من ذكره ومن المحال ان يامر الله بنبيه بتبليغ ما انزل اليه  
 من ربه ويترك عليه اليوم اكلت لكم دينكم وانتم ثم ترك هذا الباب فلا يميز ما يحو  
 نسبته اليه مما لا يجوز مع حظه على التبليغ عنه بقوله ليبلغ الشاهد الغائب  
 حتى نقلوا اقواله وافعاله واحواله وصفاته وما فعل بحضرة فدل على انهم اتفقوا  
 على الايمان بها على الوجه الذي اراده الله منها ووجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات  
 بقوله تفر ليس كمثله شئ فمن اوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف بتبليغهم وبالله  
 التوفيق وقد سلت هل يجوز لقارى هذا الحديث ان يصنع كما صنع رسول الله فاجبت  
 وبالله التوفيق انه ان خضع عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تفر  
 عن صفات الحديث واذا الناس تحضا جازوا الاولى به الترك خشية ان يدخل في مزج  
 شبهة التشبيه قوله عز ذلك ولما راي كلام احد من الشراح في عمل هذا الحديث على معنى  
 حضري فيه اثبات التنزيه وحسم مادة الشبه عنه وهو ان الاشارة الى عينه صلى الله عليه وسلم  
 انما هي بالتشبيه الى غير الدجال فانه كانت صحيحة مثل هذه بل طرا عليها العور لزيادة كذبه  
 في دعوى الالهية وهو اية كان صحيح العين مثل هذه فطرا عليها النقص ولم يستطع  
 دفع ذلك عن نفسه **قوله باب** قول الله تفر هو الخالق البارئ المصور كذا  
 لاكثر والثلاث هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة قال  
 الطيبي قيل ان الالفاظ الثلاثة مترادفة وهو وهم فان الخالق الخلق واصله التقدير  
 المستقيم ويطلق على الابداع وهو ايجاد الشئ على غير مثال لقوله تعالى خلق السموات  
 والارض وعلى التكوين كقوله خلق الانسان من نطفة والبارئ من البر واصله خلوص الشئ  
 عن غيره اما على سبيل النقص منه وعليه كقولهم برى فلان من مرضه والمديون من دينه  
 ومنه استبرأت ايجار وجه واما على سبيل الانشاء ومنه برى الله الشئ وقيل البارئ الخالق  
 البرى من التفاوت والشارف المخلين بالنظام والمصور مبدع صور المختراعات ومنهها بحسب  
 مقتضى الحكمة فانه خالق كل شئ بمعنى انه موجد من اصل ومن غير اصل وبارئ بحسب انقضته  
 ايجار من غير تفاوت ولا اختلال ومصور في صور بترتيب عليها خواصه ويتم بها كماله والثلاثة  
 من صفات الفعل الا اذا اريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير صفات

182



الفعل الا اذا اريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة  
 وعلى هذا فالقدير بالتسوية يقع بالمالا انتهى وقال ليحيى الكاشي معنى الذي جعل  
 المبدعات اصنافا وجعل لكل صنف منها قدرا والباري معناه الموحد لما كان في معلومه  
 واليه الاشارة بقوله من قبل ان يراها قال ويحتمل ان المراد به فالما لا عيان بل انه  
 ابداع الماء والتراب والنار والهوى لا من شيء ثم خلق منها الاجسام المختلفة والمتنوعة  
 معناه المهيمن للامثيا على ما اراده من تشابه وتخالف وقال الراغب ليس اخلق بمعنى  
 الابذاع الا الله والى ذلك اشار بقوله ثم افترس خلق كمن لا يخلق واما الذي يؤخذ بالاستحالة  
 فقد وقع لغيره بتقدير سبحانه وتعالى مثل قوله لعيسى واذ يخلق من الطين كهيئة الطير  
 باذنى واخلق في حق غيره معناه بمعنى التقدير وبمعنى الكذب والباري اخص بوصف الله تعالى  
 والبرية اخلق قيل اصله الممزق فهو من برا وقيل اصله البرى من ضربت العود وقيل البرية  
 من البرى بالقصر وهو التراب فيحتمل ان يكون معناه موجد اخلق من البرى وهو التراب  
 والمصور معناه المهيمن قال تعالى صوركم في الارحام كيف يشاء والصورة في الاصل  
 ما يتميز به الشيء عن غيره ومنه محسوس كصور الانسان والفرس ومنه معقول كالذي اخبر  
 به الانسان من العقل الروية والى كل منهما الاشارة بقوله تعالى خلقناكم ثم صورناكم  
 وصوركم فاحسن صوركم هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء **قوله** حدثنا اسحاق  
 قال ابراهيم الكاشي هو ابن منصور **قلت** ويؤيد ذلك وان كان قد يظن انه ابن داهود  
 لكونه روى ايضا عن عثمان ابن ابراهيم لا يقول الا اخبرنا وهذا ثبت في الشيخ حديثنا  
 فثابته ابن منصور وقد تقدم شرح حديث ابي سعيد المذكور هنا في العزل في كتاب النكاح **قوله**  
**قوله** وقال مجاهد عن فرعه هو ابن يحيى وهو من روايه الادريج لان مجاهدا وهو ابن  
 حبر المفسر المشهور المكي في طبقة فرعه **قوله** سألت ابا سعيد فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 كفاؤك هنا مجذوف المسول عنه ووقع لغيري ذكر سمعت بذلك سالت وقد وصلا من صاحب  
 السنن الثلاثة من روايه سفيان بن عيينه عن عبد الله بن ابي شيح عن مجاهد بلفظ ذكر  
 العزل عند رسول الله فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يفعل ذلك ثم ذكر بقبته اكد  
 وهو القدر المذكور منه هنا قال ابن بطال الكاشي في هذا الباب يرا د به المبدع المنشئ  
 لا عيان المخلوق وهو معنى لا يشارك الله فيه احد قال ولم يزل الله سميا نفسه خالقا  
 على معنى انه يخلق لا يستحال له قدم اخلق وقال الكاشي معنى قوله في اكد لا اله الا هو مخلوقه  
 اي مقدر اخلق ومعلومه اخلق اي معلومه اخلق عند الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله  
 سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله باب** قول الله تعالى لما خلقت بيدي قال ابن  
 بطال في هذه الاية اثبات يدين الله وهما صفتان من صفات ذاته وليست باجارتين

خلق

خلافا للمشيقة من المثبتة وبجسمية من المقطلة ويكنى في الرد على من زعم انها بمعنى القدرة  
 انهم اجمعوا على ان له قدره واحد في قول المثبتة ولا قدر له في قول النفاة لانهم  
 يقولون انه قادر لذاته ويدل على ان اليد من لحيثا بمعنى القدرة ان في قوله تعالى  
 لا يليس ما منك ان تسجد اشارته الى المعنى الذي اوجب السجود فلما كانت اليد بمعنى  
 القدرة لم يكن بين آدم وابليس فرق ليشا ركما فيها خلق كلا منهما به وهي قدرته  
 ولما لا يليس راي فضيله له على وانا خلقتني بقدرتك كما خلقتك بقدرتك فلما قال  
 خلقتني من ناري وخلقتك من طين دل على اختصاص آدم بان الله خلقه بيديه قال ولا جاز  
 ان يرا د باليد من النعمتان لا استحالة خلق المخلوق بمخلوق لان النعم مخلوقه ولا يلزم  
 من كونها صفت ذات ان تكونا جارحتين **قوله** ابن القتيبي قوله ويده الاخرى الميزان  
 يدفع تاويل اليد هنا بالقدرة وكذا قوله في حديث ابن عباس رفعه اول ما خلق الله الفلك  
 فاحده يمينه وكلنا يديه يمين اكد **قوله** ابن قورق قيل اليد بمعنى الذات وهذا  
 يستقيم في مثل قوله ثم لما علمت ايدينا بخلاف قوله لما خلقت بيدي فانه مسمى للرد  
 على بليس فلما عمل على الذات لما اتجه الرد وقال غير هذا ليسا في مساق التمثيل للتقريب  
 لانه عهدان من اعنتي واهتم به باشر بيده يستفاد من ذلك ان العناية بمخلوق آدم كانت  
 اتم من العناية بمخلوق غيره **واليد** في اللغة تطلق بمكان كثير اجتمع لها خمس وعشرون  
 معنى ما بين حقيقة وجزا الاول اكاره الثاني القوة نحو داود ذا الایدى الملكا الفضل  
 بيد الله عم العهد بيد الله فرق ايديهم ومنه قوله هذا يدي لك بالوفاء الاستسلام  
 والانتقاد قال الشاعر عرا يدا بالقول فهو لول ٦ النعمه قال وكم لظلام الليل عندك **قوله**  
 ٧ الملك قال ان الفضل بيد الله ٨ حتى يعطوا الجزية عن يدي ٩ او يعفوا الذي بيد **قوله**  
 عقد النكاح ١٠ السلطان ١١ الطاعة ١٢ الجاعة ١٣ الطريق **قوله**  
 يقال اخذتهم يد السباح ١٤ التفرق لفرقا ايدي سباح ١٥ اكنف ١٦ القوس  
 اعلاها ١٧ يد السيف مقبضه ١٨ يد الرجا غود العارض ١٩ جناح الطائر ٢٠  
 المد يقال لا لقاء يد الدهر ٢١ الا يد يقال لعنته اول دل مد واعطاه عن ظرير  
 ٢٢ القوب ما فضل منه ٢٣ يد الشيء امامه ٢٤ الطاقة ٢٥ المعد لعمه يدا بيد  
 ذكر في الباب اربعة احاديث للثالث منها اربعة طرقت ولرابع طرقتا اكد **قوله**  
 حديث السري في الشفاعة وقد تقدم شرحه متوفى في او اخر كتاب الرقاق والعرض  
 منه هنا قول اهل الموقف لا دم خلق الله بيده **قوله** حدثنا معاذ بن فضال بنفخ القا  
 والصاد المجده وحكي بعضهم ضم الف وهشام شيخه هو المستوي وقوله عن النبي  
 تقدمت في الرقاق الى ما وقع في بعض طرقه بلفظ حدثنا انس **قوله** جمع المؤمنون يوم

183

قوله  
 كذا  
 بكذا



اول

حق

القيمة كذلك هكذا بجميع وانظر هذه الكلمة لام والاشارة ليوم القيمة او لما يذكر بعد  
وقد وقع عند مسلم من روايته معاذ بن هشام عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
فيهمون لذلك وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بن ديمون او يلهون لذلك  
بالشك وسياق في باب وجوه يومئذ فاض من روايه همام عن قتادة بن ديمون بذلك  
وقوله هنا اشفع لنا الى ربك كذا لاكثر وهذا المذكور في غير هذه الطريق ووقع لنا لا يذر  
عن غير الكشيمهني شفع بكثرة الثقل قال الكرماني وهو من التشيع ومعناه قبول  
الشفاعة وليس هو الملائكة فيمكن ان يكون السقييل للتكثير والمبالغة وقوله ليست  
هناك كذا لاكثر في الموضوعين ولا في ذر عن الترخصي همام وقوله فيودن في رواية  
اي ذر عن الكشيمهني ويودن يا بالواو وقوله قل يسبح للاكثر بالتحسين ولا في ذر  
عن الترخصي والكشيمهني بالفوق في رواية الموضوعين وقوله سل نقطة لا في ذر عن المتكلم  
تعلق في الموضوعين بلاها الحديث الثاني حديث ابي هريرة عن طريق ابي الزناد عن  
الاعرج **قوله** يد الله تقدم في تفسير سورة هود في اول هذا الحديث من الزيادة انفق  
انفق عليك وقعت هذه الزيادة ايضا في رواية همام لكن ساقها فيه مسلم واذرها  
البخاري كما ساق في باب يريدون ان يبدلوا كلام الله ووقع فيها يدل يدل الله بمن  
الله ويتعجب بها على من فتر اليد هنا بالنعمة وابتعد منه من فسرها بالخزائن وقال اطلق  
اليدين على الخزائن لتصرفها فيها **قوله** على من فتح الميم وسكون اللام ولهم مع القصر ما سئلان  
ووقع بلفظ ملان في رواية مسلم وقيل هي غلط ووجهها بعضهم بازاءه اليمين فانها  
تذكر وتوث وكذا لك الكفت والمراد من قوله على او ملان لازمه وهو انه غاية الغنى وعند  
من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلائق **قوله** لا يغيثها بالمجتمعين اي لا ينفقها يقال اغاض  
الما تغيض اذا انقص سحبا بفتح المهملين مثقل مدوداي دايه الحب يقال سحبه بفتح اوله  
مثقل سحبه بكسر السين في المضارع ويجوز ضمها **قوله** في مسلم سحبا بلفظ المصدر **قوله** الليل  
والنهار بالصبغة على الطرف اي فيها ويجوز الرفع ووقع في رواية مسلم سحبه الليل والنهار بالاضافه  
وبفتح الكا ويجوز ضمها **قوله** ارايت ما انفق الله على وضح ذلك لمن له بصيرة **قوله** منذ  
خلق الله السموات والارض سقط لفظ لجلاله لغيره في ذر وهو رواية همام **قوله** فانه لم يغيث  
اي لم ينفق ووقع في رواية همام لم ينفق فيما يبينه قال الطبري يجوز ان يكون معنى ولا يغيثها  
وسحبا وارايت اخبارا مترادفة ليد الله ويجوز ان تكون الملائكة اوصافا للملوك ويجوز ان يكون  
ارايت اسما في فيه معنى الترقى كانه لما قيل على ادم جواز النقصان فانزل بقوله لا يغيثها  
على وقد يمتلي الشيء ولا يغيث فقيل سحبا اشار الى القبض وفرقه بما يدل على الاستمرار  
من ذكر الليل والنهار ثم اتبعه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصيرة يصير بعد ان

اشتهل

اشتهل من ذكر الليل والنهار بقوله ارايت على تطاول المد لا نه خطاب عام عظيم والمنه  
فيه للتقرير قال وهذا الكلام اذا اخذته بحملته من غير نظر الى مزادته ابان زياده الغنى  
وكالاسعة والنهاية في الجود والبسط في العطا **قوله** وقال عرشه على الماء سقط لفظ  
قال من روايه همام وذكر من استبه ذكر العرش هنا ان السامع لسقط من قوله خلق السموات  
والارض ما كان قبل ذلك فذكر ما يدل على ان عرشه قبل خلق السموات والارض كان على  
الماء كما وقع في حديث عمران بن حصين الماضي في بدل الخلق بلفظ كان الله ولم يكن شئ قبله  
وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض **قوله** ويده الاخرى الميزان يخفض  
ويرفع اي يخفض الميزان ويرفعها قال الخطابي الميزان مثل والمراد الغنى بين  
الخلق واليه الاشارة بقوله يخفض ويرفع وقال الداودي معنى الميزان انه قدر الاشياء  
ووقتها وحددها فلا يملك احد نفعا ولا ضرا الا من دبره ووقع في رواية همام ويده  
الاخرى الثيف او القبض الاول بنا وتحتاينه والثاني ثبات ومن حده كذا البخاري بالشك  
ولم يثبت في الموضع بلا شك وعن بعض روايته فيما حكاها عياض بالفا والعقائنه  
والاول اشهر قال عياض بالفا وتحتاينه والاول اشهر قال عياض المراد بالقبض  
قبض الارواح بالموت والقبض الاحسان بالعطا وقد يكون معنى الموت يقال فاضت  
نفسه اذا مات ويقال بالضاد وبالظا انتهى والاول ان يفسر بمعنى الميزان ليوافق  
روايه الاعرج التي في هذا الباب فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح فلذلك ما  
ينقص ويحتمل ان يكون المراد بالقبض المنع لان الاعطاء قد ذكر في قوله قبل ذلك سحبا  
الليل والنهار فيكون مثل قوله نعم ولله يقبض ويبسط ووقع في حديث النوايس من سحبا  
عند مسلم وسياق في التنبية علم في اواخر الباب الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع آخرين  
وفي حديث ابي موسى عن مسلم وابن جابر ان الله لا ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره  
ان المراد بالقسط الميزان وهو ما يوزن به ان الصبر المستتري قوله يخفض ويرفع الميزان  
كما بدلت الكلام به قال المازري ذكر القبض والبسط وان كانت القدره واحده ليعلم  
للعباد انه يفعل بها المخالفات واشار بقوله بيده الاخرى الى ان عاده الخاطئين تعالى  
الاشياء باليد بن معاوية عن قدرته على القبض بذكر الميزان ليعلم المعنى المراد بها  
اعتماد وقعب بان لفظ البسط لم يقع في الحديث واجيب بان الله من مقابله  
كما تقدم ولله اعلم الحديث الثالث حديث ابن عمر **قوله** تقدم بن محمد تقدم ذكره وذكر  
عه في تفسير سورة النور **قوله** ان الله يقبض يوم القيمة الارض في حديث ابي هريرة  
الماضي في باب قوله ملك الناس يقبض الله الارض ويطوى السموات يمينه وفي رواية  
عمر بن حفص التي ياتي التنبية على وصال يطوى الله السموات يوم القيمة ثم باخذ من



بيده اليمنى ويطوى الارض ثم ياخذ من شماله وعند اى داود بدل قوله بشماله بيده الاخرى  
 وزاد في روايه ابن وهب عن سياره بن زيد عن نافع واهى حازم عن ابن عمر فيجمل في كفه  
 ثم يرمى بها كما يرمى الغلام بالكره **قوله** ويقول انا الملك فاذ في روايه عن ابن عمر انهما كانا  
 اين المكة **قوله** وواه سعيد عن مالك يعني عن نافع وصلة الدارقطني في غريب مالك  
 وابوالقاسم اللالكاني في السننه من طريق ابي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الاجري عن سعيد  
 وهو ابن داود بن ابي ذر بن بفتح الراى وسكون النون بعدها موحدة مفتوحة ثم را  
 وهو مدنى سكن بغداد وحدث بالراى وكنيته ابو عثمان وماله في البخارى الا هذا الموضع  
 وقد حدث عنه في كتاب الادب المفرد وتكلم فيه جماعة وقال في روينان نافعاً حدثه ان  
 عبد الله بن عمر اخبره وقد روى عن مالك فمن اسمه ايضا سعيد بن كثير بن عمرو وهو من شيوخ  
 البخارى لكن لم يرد هذا الحديث من روايته وشرح المزى وجماعه بان لذي علقوله البخارى  
 هنا هو الزبيرى **قوله** وقال عمر بن عمر يعني ابن عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره في الاستسقا  
 وشيخه سالم هو ابن عبد الله بن عمر عم عمر المذكور وحدثه هذا وصاحبه داود ورواه  
 من روايه اى اسامه عنه قال البيهقي تفرد بذكر الشمال فيه عمر بن عمر وقد رواه عن ابن عمر  
 ارضا نافع وعبيد الله بن مقسم بدونها ورواه ابو هريره وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كذلك وثبت عند مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفعه المقسطون يوم القيمة على منابر من  
 نور عن عيسى الرحمن وكلنا يديه يمين وكذا في حديث اى هريره قال لادم احرت بين يدي  
 وكلنا يدي يمين وساق من طريق اى يحيى القنات بغاف ومثناه ثقيله وبعد الان  
 مثناه ارضا عن مجاهد في تفسير قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وقال كلنا يديه يمين  
 وفي حديث ابن عباس رفعه اول ما خلق الله القلم اخذ بيمينه وكلنا يديه يمين وقال  
 القريبى في المنهم كذا جات هذه الروايه باطلاق لفظ الشمال على يدك لله تعالى على المقابا  
 المتعارفه في حقا وفي اكثر الروايات وقع النحر عن اطلاقها على الله حتى قال وكلنا يديه  
 يمين لئلا يتوهم نقص في صفة سبحانه وتعالى ان الشمال في حقنا اضعف من اليمين قال البيهقي  
 وذهب بعض اهل النظر الى ان اليد صفة ليست جارحة وكل موضع جاز ذكرها في الكتاب والقبول  
 السنه الصحيحه فالمراد تعلقها بالكتاب المذكور معها كالطى والاخذ والقبض والبسط والقبول  
 والسمع والاتفاق ويمر ذلك تعلق الصفة بمقتضاها من غير ماسه وليس في ذلك تشبيه  
 بحال وذهب هرون الى تاويله ذلك بما يليق به انتهى وسياتي كلام الخطابي في ذلك في باب  
 قوله تفرج الملائكة والروح اليه **قوله** وقال ابو اليان اخبرنا شعيب لما فرغ تقدم الكلام علم  
 في باب قوله تفرج ملك الناس اكد في الرابع **قوله** سفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز  
 سليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيد بن جهم اوله هو ابن عمر وقد تابع سفيان

الثوري

الثوري عن منصور على قوله عبيد شيبان بن عبد الرحمن عن منصور كما معنى في تفسير  
 سورة الزمر وفضيل بن عياض المذكور بعد وجريه بن عبد الحميد عندهم وخالفه  
 عن الاعمش في قوله عبيد هفص بن عياض المذكور في الباب وجريه ابو معاوية  
 وعيسى بن يونس عند مسلم ومحمد بن فضيل عند الاستيعلى فقالوا كلهم عن الاعمش عن  
 ابراهيم عن علقه بدل عبيد ونظر الشيخين يقتضيان انه عند الاعمش على الوجهين  
 واما ابن خزيمة فقال هو في روايه الاعمش عن ابراهيم عن علقه وفي روايه منصور عن  
 ابراهيم عن عبيد وهما محتملان **قوله** قال يحيى هو ابن سعيد القنات روايته عن  
 الثوري **قوله** وزاد فيه فضيل بن عياض هو موصول وروى من قال انه معلق وقد  
 وصله مسلم عن احمد بن يونس عن فضيل **قوله** ان يهوديا جاء في روايه علقه جاء رجل  
 من اهل الكتاب وفي روايه فضيل بن عياض عندهم جأ حتر بهم وموحد زاذ شيبان  
 في روايته من الاخبار **قوله** فقال يا محمد في روايه علقه يا ابا القاسم وجمع بينهما في روايه  
 فضيل **قوله** ان الله يميتك السموات في روايه شيبان يجعل يدك يمينك وزاد فضيل  
 يوم القيمة وفي روايه اى معاوية عند الاستيعلى المبيتك يا ابا القاسم ان الله يحل الخلاق  
**قوله** والشجر على اصبع زاذ في روايه علقه والبرقي وفي روايه شيبان الما والثري  
 وفي روايه فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والما والثري على اصبع **قوله** وكذا  
 اى من لم يتقدم له ذكره وقع في روايه فضيل وشيبان وسائر اكلت وزاد ابن خزيمة  
 عن محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد القنات عن الاعمش فذكر الحديث قال محمد بن علي  
 يحيى باصبعه وكذا اخرجه احمد بن حنبل في كتاب السننه عن يحيى بن سعيد وقال جعل يحيى  
 يمينه باصبعه يضع اصبعه على اصبع حتى اتي على اخرها ورواه ابو بكر الكلابى في كتاب  
 السننه عن ابي بكر المروزي عن احمد وقال زابت ابا عبد الله فيشير باصبع وضع وقع في  
 حديث ابن عباس عند الترمذي مر يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودى خذ لنا  
 فقال كيف يقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والما على ذه  
 واكبال على ذه وسائر اكلت على ذه واسرار ابو جعفر يعني احد روايه بخنصر اولام باع  
 حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب صحيح ووقع في مسند مشروق عند الهروي  
 مرفوعا نحو هذه الزيادة **قوله** ثم يقول انا الملك كرهها علقه في روايته وزاد فضيل  
 في روايته قبلها ثم يبرز **قوله** فضحك رسول الله في روايه علقه فزابت النبي صلى الله  
 عليه وسلم ضحك ومثله في روايه جريه ولفظه ولقد رايت **قوله** حتى بذت نواجره جمع  
 نواجر بنون وجيم مژذال مجه وهو ما يظهر عند الضحك من الاسنان وقيل في الايات  
 وقيل الاضراس وقيل الدواخل من الاضراس التي في اقصى اكلت زاذ شيبان بن عبد الرحمن

عبد الاعمش على الوجهين  
 قال محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد القنات  
 عن الاعمش على الوجهين



تصديقا لقول آخر وفي رواية فضيل المذكور هنا تعجبا وتصديقا وعند مسلم تعجبا ما قال  
الآخر تصديقا له وفي رواية جرير عنده وتصديقا له بزيادة واو واخرجه ابن خزيمة من  
رواية اسرائيل عن منصور حتى يوتى نواجزه تصديقا لقوله قال ابن بطال لا يحمل ذكر الاصبع  
على اكاره بل يحمل على انه صفة من صفات الذات لا كيفية ولا يحد وهذا ينسب للشرك  
وعن ابن ثورك يجوز ان يكون خلقا خلقه الله فيحمله ما يحمل الاصبع ويحمل ان يراد به القدرة  
والسلطان لقول القائل ما فلان الا بين اصبعي اذا اراد الاحبار عن قدرته عليه وايد  
ابن التين الاول بانه قال على اصبع ولم يقل على اصبعه قال ابن بطال وحاصل الخبر انه ذكر  
المخلوقات واخر عن قدره الله على جميعها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا له وتعجبا  
من كونه يستغنى عن قدره الله تعالى وان ذلك ليس في جنب ما يقدر عليه بعظيم  
ولذلك قرأ قوله تعالى وما قدره الله حق قدره الاية اي ليس قدره في القدرة على ما خلق على  
اكد الذي ينتهي اليه الوهم ويحيط به احصا لا نه تعالى يقدر على امتلاك مخلوقاته على غير  
شي كأي اليوم قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وقارفع السموات  
بغير عمد تدونها وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر  
ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو لتوقيف اطلع السارح  
فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذلك الاصابع من تخليط اليهودي فان اليهود مشبهه ويقايدونه  
من التوراة الفاضل تخرجه بابا التشبيه ولا تدخل في مذهب المسلمين واما ضحك صلى  
الله عليه وسلم من قول آخر فيحمل الرضى ولا ينكار واما قول الراوي تصديقا له فظن منه  
وحسبان وقد جاء الحديث من عدة طرق ليس فيها هذه الزيادة وعلى تقدير صحة فقد  
يستدل بحجم الوجه على الحمل وبصغرته على التوجيل ويكون الامر بخلاف ذلك فقد تكون الحزم  
لامر حدث في البدن كثورات الدم والصفرة لثوران خلط من مزار وعينه وعلى تقدير ان  
يكون محفوظا فهو محمول على تاويل قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه اي قدرته على طيها  
وسهولة الامر عليه في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه واستقل بحمل من غير ان يجمع كفه  
عليه بل تقع ببعض اصابعه وقد عرفت في امثالهم فلان يقل كن باصبعه ويعمل بخنصره انتهى  
ملخصا وقد تعقب بعضهم نكارة ورود الاصبع لوروده في عدة احاديث كالحديث الذي  
اخرجه مسلم ان قلبا بن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يرد عليه لانه انما نفى القطع  
وقال القرطبي في المفسر قوله ان الله يمسكها الى اخر الحديث هذا كله قول اليهودي وهم يعتقدون  
التجسيم وان الله شخص ذو جوارح كما يعتقد غلاة المشبه من هذه الامة وضحك النبي  
صلى الله عليه وسلم انا هو لتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدره الله حق قدره  
اي ما عرفه حق معرفته ولا يخلو حق تعظيمه فلهذا الرواية هي الصيغة المحققة واما من زاد

وتصديقا

وتصديقا له فليست بشي فانها من قول الراوي ومنى باطله لان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله محال اذ لو كان ذا يد واصابع وجوارح  
لكان كواحد منا فكان يجب له من الافتقار والكدر والنفق والعجز ما يجب لنا  
ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها اذ لو جازت الالهية لمن هذه صفة لصحت  
للذجال وهو محال فالمعنى اليه كذب فيقول اليهود كذب ومحال ولذلك انزل الله في  
الرد عليه وما قدره الله حق قدره واقفا بحجت النبي صلى الله عليه وسلم من جهة فطن الراوي  
ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك فان قيل قد صح ان قلوب بني آدم بين اصبعين **حديث**  
من اصابع الرحمن فاجواب انه اذا جازا مثل هذا في كلام العادق تاولنا او توقفتنا فيه  
الى ان يبين وجهه مع القطع باستحالة ظاهره لصدور صدق من دلت المعجزة على صدقه  
واما اذا جاز على لسان من يجوز عليه الكذب بل على لسان من اخبر العادق على نفعه بالكذب  
والتمريف كذبنا وبخناه ثم لو سلمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صرح بتصديقه فيمكن ذلك  
تصديقا له في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه عن نبين ويقطع بان ظاهره غير مراد  
انتهى ملخصا وهذا الذي نخا اليه اخيرا اولى مما ابتدأ به لما فيه من الطعن على ثقاة الرواة  
ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقرير  
النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاش لله من ذلك وقد استندنا انكار  
ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان عيا سبيل الانكار فقال بعد ان اورد هذا الحديث  
في كتاب التوحيد من صحيحه بطرقه قد اجل الله نبين صلى الله عليه وسلم على ان يوصف به بخبرته  
بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الواصف حكما بل لا يصف النبي  
صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يوم نبوته وقد وقع في الحديث الماضي في الرقاق  
عن اي سعيد رفته تكون الارض يوم القيمة خبز واحد يكفها الجبار سبعة كما يتكفنا احدكم  
خبزته الحديث وفيه ان يهوديا دخل فاعلم بمثل ذلك فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه ثم  
ضحك **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص غير من الله كذا لم يوقع عن ابن بطال  
احد بدل شخص وكان من تعبيرة **قوله** عبد الملك هو ابن عمير والمغيرة هو ابن شعبة كما تقدم  
التبعية عليه في اواخر الكدود والممارفانه ساق من الحديث هناك بهذا السند الى قوله والله  
اعلم مني وتقدم شرح القدر المذكور هناك وتقدم الكلام على غيره لله في شرح حديث ابن مسعود  
وان الكلام عليه تقدم في شرح اسما بنت اي بكر في كتاب الفتوف قال ابن دقيق العيد المنزهون  
له اما ساكت عن التأويل واما مؤول والثاني يقول المراد بالغير المنع من الشئ والحكمة وهما من  
لوازم الغيرة فاعلمت على سبيل المجاز كما لما زمه وعجزها من الاوجه الشائعة في لسان العرب  
**قوله** ولا احدا حب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المندرين والبشرين يعني الرحل

186

ح

حديث



وقد وقع في رواية مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ومي اوضح وله من حديث  
ابن مسعود ولذلك انزل الكتاب والرسول اي وارسل الرسول قال ابن بطال هو من قوله  
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فالعذر في هذا الحديث  
التوبة والانا به قال وقال عيا من المعنى بعث المرسلين للاعذار والانداء لخلق قبل اخذهم  
بالتوبة وهو كقوله تعالى لم يلائم للناس على الله بعد الرسل وحكي القرطبي في المنهم  
عن بعض اهل المعاني قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد احب اليه العذر من الله عقب  
قوله لا احد اعز من الله منها لسعد بن عباد على ان الصواب خلاف ما ذهب اليه وردعا  
له عن الاقدام على قتل من يحرم مع امراته فكانه قال اذا كان الله مع كونه اشد عزم منك  
حسب الا عذار ولا يواخذ الا بعد الحج فكيف تقدم انت على القتل في تلك الحالة ولا احد احب  
اليه بحوزة احب الرفع والنصب كما تقدم في اكدود **قوله** المدح من الله كبراهيم مع هاهنا  
وبغني مع حذف الهاء والمدح الشا مذكرا وصاف الكمال والافضل قاله القرطبي **قوله**  
ومن اجل ذلك وعد الله اجرة كما فيه بحذف احد المفعولين للمعلم به والمراد به من اطاعه  
وبه رواية مسلم وعدا اجرة باضار الفاعل وهو الله قال ابن بطال ارادته المدح من عبادة بطاعة  
وتزويده عما لا يليق به والشا عليه بنعمه ليحازيهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقرونا  
بالغير والعذر تنبيها مستعد على كماله يقتضي غيرته ولا يجعل بل يتناو وتفرق ويتثبت  
حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الشا والمدح والثواب لا يثارة الحق وقمع نفسه  
وقلبها عند هيجانها وهو نحو قوله المشديد من ملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح  
متفق عليه وقال عيا من معنى قوله وعدا اجرة انه لما وعد بها ورغب فيها كثر السؤال له  
والطلب اليه والشا عليه قال ولا يحجج بهذا على جواز استخلاص الانسان الشا على نفسه  
فانه مذموم ومنه عنه بخلاف حبه له في قلبه اذا لم يجد من ذلك ما فانه لا يذم بذلك  
قاله سبحانه وتعالى مستحق للمدح بكامله والنقص للعبء لازم ولو استحق المدح من جهة ما لكن  
لكن المدح يفسد قلبه ويؤثره في نفسه حتى يحترق غيره ولهذا جاء احتوائه وجه الماد حين التراب  
وهو حديث صحيح اخرجه مسلم **قوله** وقال عبيد الله بن عمر وهو الرقي الاسدي عن عبد الملك  
هو ابن عمر قوله لا شخص اعز من الله يعني ان عبيد الله بن عمر وروى الحديث المذكور عن عبد  
الملك بالسند المذكور ولا فقال لا شخص يدل قوله لا احد وقد وصله الدارمي عن زكريا بن  
عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الملك بن عمر عن وراد بن المغيرة عن المغيرة قال بلغ الله  
بنبيه صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباد يقول فذكر بطوله وساقه ابو عوانه يعقوب الاستقرا في  
ي صحيح عن محمد بن عيسى الطاطري عن زكريا بن عوانه وقاية المواضع الثلاثة لا شخص كالا لا سعي على بعد  
ان اخرجه من طريق عبيد الله بن عمر القواريري واي كميل بن فضيل بن حسين بن محمد بن عبد

الملك بن ابي الشوارب ثلاثتهم عن اي عوانه الواضح البصري بالسند الذي اخرجه  
البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص يدل لا احد ثم ساقه من طريق زائدة  
ابن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم يقع في رواية البخاري حديث  
اي عوانه عن عبد الملك فذلك علمها عن عبيد الله بن عمر **قوله** وقد اخرجه  
مسلم عن القواريري واي كميل كذلك ومن طريق زائدة ايضا قال ابن بطال اجعت  
الامة على ان الله تعالى لا يجوز ان يوصف بانه شخص لان التوقيف لم يرد به وقد  
منعت المجسمة مع قولهم بانه جسم كالا جسام كذا قال والمنقول عنهم خلاف ما قال وقال  
الاسعدي ليس في قوله لا شخص اعز من الله اثبات الله شخص بل هو كما جاء ما خلق الله ان  
اعظم مزايه الكرمي فانه ليس فيه اثبات ان اية الكرمي مخلوقه بل المراد انها اعظم من المخلوقات  
وهما كما يقول من نصفا امراء كاملة الفضل حسنة الخلق ما في الناس رجل يشبهها يريد  
تفضيلها على الرجال لا انها رجل وقال ابن بطال اختلفت الفاظ هذا الحديث فلم يختلف  
في حديث ابن مسعود انه بلفظ لا احد فظهر ان لفظ شخص جاء موضع احد فانه من لفظ الراوي  
ثم قال على انه من باب المستثنى من غير جنسه لقوله تعالى وما لهم به علم ان يتبعون الا الظن  
وليس الظن من نوع العلم **قوله** وهذا هو المعتد وقد قرره ابن فورق ومنه اخذ ابن بطال  
فقال بعد ما تقدم من التمثيل بقوله ان يتبعون الا الظن فالتقدير ان لا تتجاوز الموصوف  
بالغير لا تبلغ غيرهما وان تناهت غير الله تعالى وان لم يكن شخصا بوجه واما الخطابي  
فينا على ان هذا التركيب يقتضي اثبات هذا الوصف لله تعالى فينا في الانكار وتخطيه  
الراوي فقال اطلاق الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لان الشخص لا يكون الاجساما  
مولعا فخلق ان لا يكون هذه اللفظة صحيحة وان يكون لتحيينها من الراوي وذلك  
ان ابا عوانه روى هذا الخبر عن عبد الملك فلم يذكرها ووقع في حديث اي هريرة واثبات اي هريرة  
بلفظ ش والشي والشخص في الوزن سواء فمن لم ينم في الاستماع لم يامن الوهم وليس كل الرواة  
تأخذ لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فها  
بعضهم جفا وتجرى فلم يلفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التحيين  
يعني السعي قال ثم ان عبيد الله بن عمر وانفرد عن عبد الملك فلم يبايع عليه واعموه الفساد  
من هذه الوجوه وقد ملق هذا عن الخطابي ابو بكر بن فورق فقال لفظ الشخص غير ثابت  
من طريق السند فان صح فبينا في الحديث الاخر وهو قوله لا احد فاستعمل الراوي لفظ  
الشخص موضع احد ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن بطال ومنه اخذ ابن بطال ثم قال ابن فورق  
وانما منعنا من اطلاق لفظ الشخص امورا **قوله** اذها ان اللفظ لم يثبت من طريق السمع والنا  
الاجماع على المنع منه والثالث معنى اجسم الدولة المركب ثم قال ومعنى الغير الزجر والنجيم



فالمعنى ان سمعا لزجور عن المحارم وانا اشد زجرا منه والله اذ جرم من جميع انتهى  
 فطمع الخطابي ومن تبعه في السند مبنى على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك  
 كما تقدم وكلامه ظاهر في انه لم يراجع صحيح مسلم ولا يلزم من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ  
 من غير رواية عبيد الله بن عمرو وروايات الصحيح والطعن في اية الحديث الضابطين  
 مع امكان توجيه ما رواه من الامور التي اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث وهو يقتضي قصور  
 فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطيه الروايات الثقات بل حكم هذا حكم متاخر  
 المشابهات اما التوقيف واما التأويل وقال عياض بعد ان ذكر معنى قوله ولا احدا حبا ليه  
 العذر في الله انه الاعذار والانداز قبل اخذهم بالعقوبة وعلى هذا لا يكون في ذكر الشخص  
 ما يشك كذا قال ولم يتخذ احد نفي الاشكال بما ذكر ثم قال ويجوز ان يكون لفظ الشخص وقع  
 تجوزا من شئ واحد كما يجوز اطلاق الشخص على غير الله تعالى وقد يكون المراد بالشخص هو ما ظهر  
 وشخصه ارتفع فيكون المعنى لا يرتفع ارفع من الله كقوله لا متعالي اعلام الله ويجوز ان يكون  
 المعنى لا ينبغي لشخص ان يكون ارفع من الله تعالى وهو مع ذلك لم يجعل ولا باذرع عقوبة عبد ارتكابه  
 ما به عنه بل هذه وانذر واعذارا ليه واهل فينبغي ان يبادر بآذيه ويتفقد عند امره به  
 وبهذا يظهر مناسبة تعقيب بقوله ولا احدا حبا ليه العذر من الله وقار القرطبي اصل وضع  
 الشخص بمعنى في اللغة بجر الانسان وجسمه يقال شخص فلان وجسمه واستعمل في كل شئ  
 ظاهر ويقال لشخص الشئ اذا ظهر وهذا المعنى محال على الله لو فوجئ بما يعل ففيل معناه لا يرتفع  
 وقيل لاني وهو اشبه من الاول وادفع منه لا موجودا ولا اخذ وهو احسنها وقد ثبت  
 في الرواية الاخرى وكان لفظ الشخص مطلقا ليه في تثبت ايمان من يتعذر على فهمه موجود  
 لا يشبه شيئا من الموجودات لئلا يفرض به ذلك الى النفي والتعطيل وهو نحو قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا يجاريه اين الله قالت في السماء فحكم بايمانها محافة ان تقع في التعطيل لقصور  
 فهمها عما ينبغي له من تنزيهه مما يقتضي التشبيه لقوله عز وجل ذلك علوا كبيرا **تنبيه** لو يقع  
 المصنف باطلاق الشخص على الله بل اورد ذلك على طريق الاحتمال وقد جزم في الذي بعد  
 بتسميته شيئا لظهور ذلك فيما ذكره من الاسمين **قوله باب** بالفتن من قل اي  
 شئ اكبر منها قل الله فسمي نفسه شيئا كذا لا في ذر والفا بتي وسقط لفظ باب لغیرهما من  
 رواية الفربري وسقطت الترجمة من رواية النسفي وذكر قوله قل اي شئ اكبر منها وحدث  
 سهل بن سعد بعد اثر كذا في العاليه ومجاهد في تفسيره استوى على العرش ووقع عند الاصيل  
 وكرهه قل اي شئ اكبر منها ده تسمى لله نفسه شيئا قل الله والاول اولي وتوجيه الترجمة  
 ان لفظ اذا جاء استغناء مية اقتضى الظاهر ان يكون تسمى باسم ما اضيفت اليه فلي هذا  
 يصح ان يسمى الله شيئا ويكون لجلاله جبر مبتدأ محذوف اي ذلك الشئ هو الله ويجوز ان يكون

قوله  
 لا يشك  
 كذا قال  
 ولم يتخذ  
 احد نفي  
 الاشكال

اي

مبتدأ

وعلى الخطابي  
 والفربري  
 والقرطبي

مبتدأ محذوف الجبر والتقدير لله اكبر منها ده ولله اعلم **قوله** وتسمى النبي صلى الله عليه وسلم  
 القان شيئا وهو وصفه من صفات الله فيشير الى الحديث الذي اورد من حديث سهل بن سعد  
 وفيه امعك من الزان شئ وهو مختصر من حديث طويل في قصة الواهب تقدم بطوله مشروحا في  
 كتاب النكاح وتوجيهه ان بعض القران قران وقد سماه شيئا **قوله** وكل شئ هالك الا وجهه  
 الاستدلال لهذه الالية المطلوب يبنى على ان الاستثنا فيها متصل فانه يقتضي  
 اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الرجح ايضا والمراد بالوجه الذات وتوجيهه  
 انه عبر عن الجمل باشهر ما فيها ويحتمل ان يراد بالوجه ما يعمل لاجل الله او لاجل  
 الاستثنا منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك والشئ ليا وي الوجود لغة وعرفا  
 واما قوله فلان ليس شئ فهو على طريق المبالغة في الذم فلذلك وصفه بصفه المعدوم  
 وأشار ابن بطال الى ان البخاري انتزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى الكوفي  
 قال في كتاب كيد تسمى لله نفسه شيئا اثباتا لوجوده ونفيا للعدم عنه ولذا اجرى على  
 كلامه ما اجره على نفسه ولم يجعل لفظ شئ من اسمائه بل دل على نفسه انه شئ تكذبا  
 للدهرية ومنكري الالهية من الامم وسبق في علمه انه سيكون من يجدي اسمائه  
 ويلبس على خلقه ويدخل كلامه في الاشياء المخلوقة فقال ليس مثله شئ فخرج نفسه  
 وكلامه من الاشياء المخلوقة ثم وصفت كلامه بما وصف به نفسه فقال وما قدر والله  
 حق قدره اذ قالوا اما ائله الله على بشر من شئ وقار قوا وقالوا وحى الى ولم يوج اليه شئ  
 فدل على كلامه بما دل على نفسه ليعلم كلامه صفه من صفات ذاته فكل صفه شئ شيئا بمعنى  
 انها موجودة وحكي ابن بطال ايضا ان هذه الايات والاثار ودعا على من زعم انه لا يجوز  
 ان يطلق على الله شئ كما صرح به عبد الله النحاس المتكلم وغيره وردا على من زعم ان المعدوم  
 شئ وقد اطلق العقلاء على ان لفظ شئ يقتضي اثبات موجود وعلى ان لفظ لا شئ يقتضي  
 نفي موجود الا ما تقدم من اطلاقهم ليس بشئ في الذم فانه بطريق المجاز **قوله باب**  
 وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم كذا ذكر وطعن من اسين وتلطف في  
 ذكر الثانيه عقب الاولى لرده من قوم من قوله في الحديث كان لله ولم يكن شئ قبله وكان  
 عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله وهو مذهب باطل وكذا قول من زعم من الفلاسف  
 ان العرش هو الخلق المانع وربما تمسك بعضهم وهو ابو اسحاق الهروي باخراجه من طريق  
 سفيات النوري حدثنا ابو هاشم هو الرضا في ما رواه القشيري عن مجاهد عن ابن  
 عباس قال ان الله كان عرشه قبل ان يخلق شيئا فاول ما خلق الله القلم وهذه الالية  
 مجودة على خلق السموات والارض وما فيها فقد اخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر  
 عن قتاده في قوله نور كان عرشه على الماء قال هذا بدخله قبل ان يخلق السما وعرشه



يا قوته حمرا فادد المصنف بقوله رب العرش العظيم اشار الى ان العرش مربوط  
وكل مربوط مخلوق وختم الباب باكدية الذي فيه فاذا اتا بموسى اخذ بقاياه من فراع  
العرش فان في اثبات القوائم للعرش دلاله على انه جسم مركب له ابعاد اجزا واجتمعت  
المولف محدث مخلوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات اتفقت اقوال اهل التفسير  
على ان العرش هو الشجر وانه جسم خلقه الله وامر ملائكته بحمله ولعبدهم بتعظيمه والطواف  
به كما خلق في الارض بيتا وامر بني ادم بالطواف به واستقباله في الصلاة وفي الايات  
التي ذكرها والا حادث ولا ثار دلاله على صحته ما ذهبوا اليه وقال ابو العباس استوى  
الى السماء ارتفع فسوى خلقه في روايه الكهمل في فسواهن خلقهن وهو الموافق للمقول عن  
الغالبه لكن بلفظ فقضاهن كما اخبره الطبري من طريق ابي جعفر الرازي عنه في قوله  
تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله فقضاهن خلقهن وهذا هو المعتد  
والذي وقع فسواهن لصوره ووقع لفظ سوى ايضا في سورة النازعات في قوله ثم  
رفع سمكها فسواها وليس المراد هنا وقد تقدم تفسيره في حديث ابن عباس  
الذي اجاب به عن الاسئلة التي قال السائل انها اختلفت عليه في القرآن فانها  
انه خلق الارض قبل خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض  
ثم ان في تفسير سوى يخلق نظرا لان في النسبوية قدرا زائدا على الخلق كما تقدم في قوله ثم  
الذي خلق فسوى قوله وقال مجاهد استوى على العرش وصله الفريابي عن ورقان بن ابي  
نجيح عنه قال ابن بطال اختلف الناس في الاستواء المذكور هنا فقالت المعتزلة معناه  
الاستيلاء بالقدرة والعلية واحتجوا بقول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهابق  
وقالت المجتبه معناه الاستقرار وقال بعض اهل السنة معناه ارتفع وبعضهم معناه علا  
وبعضهم معناه الملك والقدرة ومنه استوت الممالك يقال لمن اطاعه اهل البلاد وقيل معني  
الاستواء التمام والذراع من فعل الشيء ومعنه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فخلق هذا  
فمن استوى على العرش ثم اخلق وخص لفظ العرش لكونه اعظم الاشياء وقيل ان يحا في  
قوله على العرش يعني الى فالمراد على هذا انتهى الى العرش اي فيما يتعلق بالعرش لانه خلق  
اخلق شيئا بعد شي ثم قال ابن بطال فاما قول المعتزلة فانه فاسد لانه لم يزل فاهوا  
غالبات لولا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم ما ديلم  
انه كان مغالبا فيه فاستوى عليه بقر من غلبه وهذا مستف عن الله سبحانه واما قول المجتبه  
فما سدا ايضا لان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم اكلول والنهاي وهو محال  
في حق الله تعالى ولايق بالمخلوقات لقوله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك  
وقوله المستوي على ظهور ثم تذكر ان الله ربكم اذا استويتم عليه قال واما تفسير استوى على

هو صحيح وهو المذهب الحق وهو قول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلي  
وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات واما من فسر ارتفع ففقيه  
نظر لانه لم يصف به نفسه قال واختلف اهل السنة هل الاستواء صفة ذات او صفة  
فعل فمن قال له صفة علا فادى منه ذات ومن قال غير ذلك فادى صفة فعل وان الله فعل  
فعلا سماه استوى على عرشه لا ان ذلك قائم بذاته لاستحالة قيام اكوارث به انتهى  
وقد التزمه من فسر بالاستيلاء بمثل ما التزمه هو به من انه حادقا لم بعد ان لم يكن  
فيلزم انه صار غالبا بعد ان لم يكن ولا انفصال عن ذلك للفرق بين التمسك بقوله تعالى  
وكان الله عليا حكما فان اهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك كما تقدم بيانه عن  
ابن عباس في تفسيره فقلت ولبي من معاني استواء ما نقل عن ثعلب استوى الوجه  
اتصل واستوى القمر امثلا واستوى فلان وفلان مما لا واستوى الى المكان اقبل  
واستوى القاعد قايما والثاني قاعدا ويمكن رد هذه المعاني الى بعض وكذا ما تقدم عن  
ابن بطال وقد نقل ابو اسعيل الهروي في كتابه بالفاروق لمعنه الى داود بن علي بن خلف  
قال كما عندنا في عبد الله بن الاعرابي يعني محمد بن زياد اللغوي فقال له رجل الرحمن على العرش  
استوى فقال هو على العرش كما اخبر قال يا ابا عبد الله انما معناه استوى فقال استوى لا يقال  
استوى على الشيء لان يكون له مضاد ومن طريق محمد بن احمد بن الفضل الرازي سمعت بن الاعرابي  
يقول ارادني احمد بن ابي داود ان احده في لغة العرب الرحمن على العرش استوى  
فقلت والله ما اصبحت هنا وقال غير لو كان بمعنى استوى لم يختص بالعرش لانه غالب  
على جميع المخلوقات ونقل يحيى السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس واكثر المفسرين  
ان معناه ارتفع ونحوه قال ابو عبيدة والفرغ وغيرهما واخرج ابو القاسم اللالكائي في كتاب  
السنة من طريق الحسن البصري عن امه عن ام سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف  
غير معقول والافرار به ايمان والحدود به كفر ومن طريق ربيعة بن عبد الرحمن انه سأل  
كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرجاء  
وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم واخرج البيهقي بسند جيد عن الاوزاعي قال  
كنا والنايموت متوافرون بقول ان الله على عرشه ونؤمن ما ورد به السنة من صفاته  
واخرج الثعلبي من وجه اخر عن الاوزاعي انه سأل عن قوله ثم استوى على العرش  
فقال هو كما وصف نفسه واخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنا  
عند مالك فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى فاطر قدامك فاخرته  
الرحضى ثم رفع راسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف  
عنه مرفوع وما اراك الا صاحب بدعة اخرجوه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك نحو المقول



عن ام سلمة لكن قال فيه والاقارب واجب والموال عنه بدعه واخرج البيهقي  
 من اي د اود الطيالسي قال كان سفيان الثوري وشعيب وحامد بن زيد وحامد بن  
 سلمة وشريك وابوعوانه لا يجدون ولا يشهدون ويرون هذه الاحاديث ولا يقولون  
 كيف قال ابو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضي اكبرنا واسعدنا اللكاي  
 عن محمد بن الحسن الشيباني قال انفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن  
 وبالا حاديث التي جاها المثلثات عن رسول الله في صفه الرب من غير تشبيه ولا  
 تفسير فمن فسر شيئا منها وقال يقول جهم فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه  
 وفارق الجماعة لانه وصف الرب بصفة لاشي ومن طريق الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي  
 وما لك قال الثوري والليث بن سعد عن الاحاديث التي فيها الصفه فقال امرها كما جاءت  
 بلا كيف واخرج ابن ابي حاتم في مناقب في عن يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي  
 يقول الله اسما وصفات لا يتبع احدا ردها ومن خالف بعد نبوتك بحج عليه كبر واما قيل  
 فنام الحجة فانه بعد ما يجعل بان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر فثبتت  
 هذه الصفات وسفي عن التشبيه كما نفي عن نفسه فقال ليس كمثل شي واستند البيهقي  
 بسند صحيح عن احمد بن ابي الكوارى عن سفيان بن عيينة قال كل ما وصف الله به نفسه  
 في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه ومن طريق ابي بكر الصبيعي قال عذبا اهل السنة  
 في قوله الرحمن عا العرش استوى قال بلا كيف والاثار فيه عن السلف وهذه طريقه  
 الشافعي باحمد بن حنبل وقال الترمذي في الجامع عقب حديث ابي هريرة في التزل وهو على  
 العرش كما وصف نفسه في كتابه كذا قال عز واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه  
 من الصفات وقام يا باب فضل الصدقة قد ثبتت هذه الروايات فيؤمن بها ولا يؤمن  
 ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة انهم امروها بلا كيف وهكذا قول اهل العلم  
 من اهل السنة والجماعة واما الجهمية فانكروها وقالوا هذا تشبيه فقال اسحاق بن راهويه  
 التشبيه له قيل يد كيد وسمع كسمع وقالبه تفسير لما يدعى قال الائمة نؤمن هذه الاحاديث  
 من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن عيينة وابن المبارك ومحمد بن عبد البر اهل السنة  
 يجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكتفوا شيئا منها  
 واما الجهمية والمعتزلة واخراج فقالوا من اقر بها فهو مشبه فسادهم من اقر بها معطل  
 وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسائل العلماء في هذه الظواهر فترى  
 بعضهم تاذيلها والزم ذلك في اي كتاب وما يصح من السنن وذهب ائمة السلف الى  
 الاكتفاء عن التاذيل واخرجوا الظواهر على مواردها وتفاوتت معانيها الى الله عز وجل  
 والذي يرتضيه رايه وعدين لله به عقيدة اتباع سلف الائمة للدليل لقطع ان اجماع

وابن المبارك

الامة حجة فلو كان تاذيل هذه الظواهر حراما لا شك ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم  
 بفروع الشريعة واذا انضم عصر الصحابة والثلاثين على الاضراب عن التاذيل كان  
 ذلك هو الوجه المتبع انتهى وقد تقدم النقل عن اهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار  
 كالثوري والاوزاعي ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من اخذ عنهم من الائمة فكيف لا  
 يوثق بما انفق عليه القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم  
 بعضهم اقوال الناس في هذا الباب الى ستة اقوال اولها قولان لم يخرج على ظاهرها احدها  
 من يعتقد انها من جنس صفات المخلوقين وهم المشبهون ويتفرع من قولهم عدم ارا  
 والثاني من ينفي عنها شبهة صفه المخلوقين لان ذات الله لا تشبه الدواب فصفاة لا  
 تشبه الصفات فان صفات كل موصوف ياتسب ذاته ويلايم حقيقته وقولان لمن  
 يثبت قوتها صفه ولكن لا يخرجها على ظاهرها احدها يقول لانا وبيل شيئا منها بل نقول  
 الله اعلم بمراده والاخر يقول فيقول مثلا الاستواء الاستيلاء واليد القدر ونحو ذلك  
 وقولان لمن لا يجزم بانها صفه احدها يقول يجوز ان يكون صفه وظاهرها غير مراد  
 ويجوز ان لا يكون صفه وظاهرها غير مراد ويجوز ان لا يكون صفه والاخر يقول لا خاص  
 في شي من هذا بل يجب الايمان به لانه من المشابهة الذي لا يدرك معناه **قوله** وقال  
 ابن عباس الجيد الكريم والودود الكبير وحله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة  
 عن ابن عباس في قوله تعالى ذوالعرش الجيد قال الجيد الكريم وبه عن ابن عباس في قوله عز  
 وهو الغفور الودود وقال الودود الكبير وانما وقع تقديم الجيد قبل الودود هنا لان  
 المراد تفسير لفظ الجيد الواقع في قوله ذوالعرش الجيد فلما فسر استطرده لتفسير الاسم  
 الذي قبل اشارته الى انه قرى مرفوعا بالاتفاق وذوالعرش بالرفع صفه له واختلفت  
 القراء في الجيد بالرفع فيكون من صفات الله وبالكسر فيكون صفه العرش قال ابن المنير  
 جميع ما ذكر البخاري في هذا الباب يشمل على ذكر العرش لا اثر ابن عباس لكنه منه به على لطيف  
 ومما ان الجيد في الائمة على قراء الكثر ليس صفه العرش حتى لا يتخيل انه قد يم بصفه لله  
 بدليل قراء الرفع وبدليل اقترانه بالودود فيكون الكبر على الجوارح ليجتمع القرائتان  
 على معنى واحد انتهى ويؤيدانها عند البخاري صفه لله تعالى ما اردفه به وهو قوله تعالى  
 حميد مجيد الى اخره ويؤيد حديث ابي هريرة الذي اخرجه الدارقطني بلفظ اذا قال لعبد  
 ليسم الله الرحمن الرحيم قال لله تعالى مجدي عبدك ذكره ابن التين قال لو يقال للمجيد  
 في كلام العرب الشرف التاسع فالماجد من له ابا متقدمون في الشرف واما الكبير والكرم  
 فيكونان في الرجل وان لم يكن له ابا شرفا فالمجيد صفه بالغة في المجد وهو الشرف القديم  
 وقال الراغب المجد السعة في الكرم والجلالة واصله قولهم مجدت الابل اي وقعت في مرعى كبير

معنى



راسع راجعها الراعي ووصف القرآن بالمجيد لما يتنزه من المكارم الدنيوية والاخرية  
 انتهى مع ذلك كله فلا يمنع وصف العرش بذلك كلالته وعظم قدره كما اشار اليه الراغب  
 ولذلك وصف بالكريم في سورة قدا فتح واما تفسير الودود بالكريم فانه يأتي بمعنى المحب  
 والمحبوب لان اصل الود مجته الشيء قال الراغب الودود يتنزه ما دخل في قوله لوقسوف  
 يأتي لله يقوم بحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبتهم له **قوله**  
 يقال حميد مجيد كانه قيل من جود من حميد كذا لم يغير با فعلا ماضيا ولغيره  
 ذكر عن الكشي من جود من حميد واصل هذا قول ابي عبيد في كتاب المجاز في قوله عليكم  
 اهل البيت انه حميد مجيد اي محمود ما جد وقال الكرماني عرضه منه انه حميد بمعنى فاعل  
 لقد برهني قادر وحميد بمعنى مفعول فلذلك قال حميد من جود وحميد من جود قال  
 وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي اخرى من حميد مبيها للفاعل والمفعول ايضا وذلك  
 لاحتمال ان يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجد ثم قال في عبارة البخاري تعقيد  
**قلت** وهو في قوله محمود من حميد وقد اختلف الرواة فيه والاول في ما وجد في اصله  
 وهو كلام ابي عبيد ثم ذكر في الباب تسعة احاديث لبعضها طريق اخرى الاول حديث  
 عن ابن جبرين وقوله في السند اخبرنا ابو حمزة وقوله عن جامع بن شداد تقدم في بدء  
 الخلق يا روايه حفص بن غياث عن الاعشى حدثنا جامع وجامع هذا يعني ابا صخر **قوله**  
 في عند النبي صلى الله عليه وسلم في روايه حفص دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في روايه حفص  
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاما ناس من بني تميم وهذا ظاهر في  
 ان هذه القصة كانت بالمدينة فحين تعقب على من خد بين هذه القصة وبين القصة التي تقدمت  
 في المغازي من حديث ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 بالجحرانه بين مكة والمدينة ومعه بلال فانه اعراى فقال الا تجزي ما وعدني فقال له ابشر  
 فقال قد اكثرت على من ابشر فاقبل على ابي موسى وبلال كميته الغضبان فقالوا البشري فاقبلا  
 انما قال قبلنا احدثت ففسر القائل من بني تميم بشرتنا فاعطنا بهذا الاعراى وفسر اهل البصرة  
 موسى وجه التعقيب المخرج في قصة ابي موسى بان القصة كانت بالجحرانه واما هر قصة  
 عمران انها كانت بالمدينة فافترقا وزعم ابن الجوزي ان القائل اعطنا هو الاقرع بن حابس  
 التميمي **قوله** اذ جاء قوم من بني تميم في روايه ابي عامر عن الثوري في المغازي جان بنو تميم  
 في رسول الله وهو محمول على اراده بعضهم وفي روايه محمد بن كثير عن عمار بن ابي بكر  
 في بني تميم والمراد وفد تميم كما جاء في عند ابن جبران من طريق موسى بن اسماعيل عن سفيان  
 وفد بني تميم **قوله** اقبلوا البشري ما بني تميم في روايه ابي عامر ابشر يا بني تميم والمراد بهذا  
 البشري ان من اسلم بخا من اكلود في النذر ثم بعد ذلك يترك جزاءه على وفق علم الا ان يفوا الله

في رواية حفص بن غياث عن الاعشى حدثنا جامع وجامع هذا يعني ابا صخر

وقال الكرماني

وقال الكرماني بشرهم رسول الله بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقائد  
 اليه من المبدأ والمعاد وما بينهما كذا قال وانما وقع التعريف بهذا لاهل اليمن وذلك ظاهرا  
 من سياق الحديث وتقدم ابن التين عن العاردي قال في قول بني تميم جيناك لتفتقه في الدليل  
 دليل على ان اجماع الصحابة لا ينعقد باهل المدينة وحدها وتعقبه بان الصواب في  
 قول اهل اليمن لا بني تميم وهو كما قال ابن التين لكن وقع عند ابن جبران من طريق ابي عبيد  
 ابن معن عن الاعشى لهذا السند ما نصه دخل عليه نفر من بني تميم فقالوا يرسل الله جيناك  
 لتفتقه في الدين ونسالك عن ادل هذا الامر لم يذكر اهل اليمن وهو خطأ من هذا الراوي  
 كانه اختصر الحديث فوقع في هذا الوجه **قوله** قالوا بشرتنا فاعطنا في روايه حفص  
 مرتين وناذ في روايه الثوري عن جامع في المغازي فقالوا اما ان بشرتنا فاعطنا وفيها فتغير  
 وجهه وفي روايه ابي عوانه عن الاعشى عند ابي يعقوب في المستخرج فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كره ذلك وفي اخرى في المغازي من طريق سفيان بن ابي فراس في ذلك وفيها فقالوا يرسل  
 الله بشرتنا وهو قال على اسلامهم وانما راما العاجل وسبب غضبه صلى الله عليه وسلم  
 استشفاه به قبله عليهم لكونهم علقوا ايمانهم بما جلا الدنيا الفانية وقد مو ذلك على التفتقه  
 في الدين الذي يحصل لهم ثواب الاخرة الباقية قال الكرماني في ذلك قولهم بشرتنا على انهم قبلوا  
 في الاجل لكن طلبوا مع ذلك شيئا من الدنيا وانما نفي عنهم القبول المطلوب لا مطلق القبول  
 وغضبه حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقايق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد ولم يعسوا **قوله**  
 بضبطها ولم يسألوا عن واجباتها والموجبات اليها وقال الطبري لما لم يكن حلا اهتمامهم الا  
 لشأن الدنيا قالوا بشرتنا فاعطنا فمن قال ان لم يقبلوا بنو تميم **قوله** فدخل ناس من اهل  
 اليمن في روايه حفص ثم دخل عليه وفي روايه ابي عامر فجاء ناس من اهل اليمن **قوله** فقالوا  
 قبلنا زاد ابو عامر وابو يعقوب يرسل الله وكذا عند ابن جبران من روايه سفيان بن عبد  
 الرحمن عن جامع **قوله** جيناك لتفتقه في الدين ونسالك عن ادل هذا الامر ما كان  
 هذه الرواية اتم الروايات الواقعة عند المصنف وحذف ذلك كله في بعضها وبعض وقع  
 في روايه ابي معاوية عن الاعشى عند الاسحلي قالوا قد بشرتنا فاجزنا عن اول هذا الامر  
 كيف كان ولم اعرف اسم قائل ذلك من اهل اليمن والمراد بالامر في قولهم هذا الامر تقدم بيانه  
 في بدء الخلق **قوله** كان لله ولم يكن شيء قبله تقدم في بدء الخلق بل قد لم يكن شيء غيره وفي  
 روايه ابي يعقوب كان لله قبل كل شيء وهو بمعنى كان لله ولا شيء معه وهي اصرح في الرد  
 على من اثبت حوادث لا اول لها من روايه الباب وهي من مستشنع المسائل المنسوبة  
 لابن تيمية ووقفت في كلامه على هذا الحديث مرجح الرواية التي في هذا الباب على غيرها  
 مع ان قصة الجمع بين الروايتين يقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس والجمع تقدم



الزجاج بالاتفاق قال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمي  
 يسأله اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخرا  
 نحو كان زيد وابوه قايم على جعل اجملة خبرا مع الواو وتبنيها للحزب باكمال وقال المورسي  
 الى انما جعلنا مستغلتان وقد تقدم تقريره في بدء الخلق وقال الطيبي لفظه كان في الموضع  
 بحسب حال مدخلها فالما دبالا ولازليه والقدم وبالثاني اكدوث بعد العزم فاكامل  
 ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله في باب الاخبار عن حصول اجملتين  
 في الوجود وتفويج الترتيب الى الذهن قالوا وفيه منزلة ثم وقاروا لكرامتي قوله وكان عرشه  
 على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة والاجتماع في  
 اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي بوجه  
 المعية قال الراغب كان عبارة عما مضى من الزمان لكنها في كثير من وصف الله تعالى معنى  
 الازلية كقوله تعالى وكان الله بكل شيء عليا قال وما استعمل منه في وصف شيء متعلقا بوصف  
 له هو موجود فله للتنبيه على ان ذلك الوصف لازم له او قليل الانفكاك عنه كقوله نعم  
 وكان الشيطان لربه كفورا واذا استعمل في الماضي جازان يكون المستعمل في حاله وجازان يكون  
 قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار كذا واستعمل به على ان العالم حادث لان قوله ولم يكن شيء  
 غيره ظاهرة ذلك وان كل شيء سوى الله وجد بعد ان لم يكن موجودا **قوله** ادركنا فذلك  
 فقد ذهبت به رواية ابي معاوية اخذت ما فلك من عقابها وزاد في آخر الحديث فلا ادري  
 ما كان بعد ذلك اي مما قاله رسول الله بكلمة لذلك الحديث **قلت** ولم اقف في شيء من  
 المتأخر عن احد من الصحابة على نظير هذه القصة التي ذكرها عمر بن لو وجد ذلك لا يمكن  
 ان يعرف منه ما اشار اليه عمران ويحتمل ان يكون العوان اكد من انتهى عند قيامه **قوله**  
 واما الله تقدم شرحه في كتاب الايمان والندور **قوله** لوددت انها ذهبت ولم اقم الود المذكور  
 شلطا على مجموع ذهابها وعدم قيامه لا على اصدائها فقط لان ذهابها كان قد تحقق بانفكاكها  
 والمداد بالذهاب الفقد الكلي اكد في الثاني حديث ابي هريرة ان عيسى عليه السلام قد تقدم شرحه  
 قبل باين وقوله هنا وعرشه على الماء وقع في رواية اسحاق بن راهوية والعرش على الماء  
 وظاهره انه كذلك حين التحديث بذلك وظاهر اكد في الذي قبله ان العرش كان على الماء قبل  
 خلق السموات والارض **قوله** فجمع بانه لم يزل على الماء وليس المراد بالما البحر بل هو ما تحت  
 العرش كما شا الله تعالى وقد جازى ذلك في حديث ذكرته في اوائل الباب ويحتمل ان يكون  
 على البحر بمعنى ان اجل حملته في البحر كما ورد في بعض الآيات في اخرجه الطبري والبيهقي من  
 طريق السدي عن ابي مالك في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال ان الصخر التي  
 في الارض لتسا بقية عليها وهي منتهى الخلق على ارجائها اربعة من المدايح فكل واحد منهم اربع

اوجه وجه انسان واسد وثور ونسرفهم قيام عليها قد احا طوايا لارضين والسموات  
 ورواهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن  
 حبان ان رسول الله قال يا باذرنا السموات السبع مع الكرسي الا تحلقه فلقاه بارض  
 فناء وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الكوفة وله شاهد عن مجاهد اخرج مجاهد  
 ابن منصور في التفسير بسند صحيح عنه الحديث الثالث **قوله** حدثنا احمد كذا بجميع  
 غير منسوب وذكر ابو نصر الكلاباذي انه احمد بن سيار المرزوي وقال احكام هو احمد  
 ابن النضر البصري يعني المذكور في سورة الانفال ويشيخ فيه محمد بن بكر المقدمي قد  
 اخرج عنه البخاري في كتاب الصلاة وغير واسطه وحزم ابو نعيم في المستخرج بان البخاري  
 اخرج هذا الحديث عن محمد بن ابي بكر المقدمي ولم يذكر واسطه والاول هو المعتد **قوله**  
 جازيد بن حارثه يشكو فاد احمد بن عبد الله في هذا الموضع موصولا عن انس وذكر ابن  
 التين عن الداودي انه شب قوله لو كان كائنا لكتب قصه زينب الى عايشة قال وعن غيرها  
 لكتب عيسى بن مولى **قلت** قد ذكرت في تفسير سورة الاحزاب حديث عايشة قالت لو كان  
 رسول الله كائنا شيئا من الوجود اكد في وانه اخرج من مسلم والترمذي ثم وجدته في مسند  
 الفردوس مزججه اخر عن عايشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كائنا شيئا من الوجود اكد في  
 واقترع عياض في الشفا على نسبتها الى عايشة ونكس البصري واعفل حديث انس هذا  
 وهو عند البخاري وقد قال الترمذي بعد تخرجه حديث عايشة وفي الباب عن ابن عباس اشار  
 الى ما اخرج واما الرواية الاخرى في عيسى بن مولى فلم ارها الا عن عبد الرحمن  
 ابن زيد بن اسلم اصد الضعفا اخرج الطبري وابن ابي حاتم عنه قال كان يقال لو ان رسول الله  
 كتب شيئا من الوجود لكتب هذا عن نفسه وذكر قصه ابن مكرم ونزول عيسى وتولي امته وليس  
 فيها هذه الزيادة واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن عايشة كذلك بدونها وكذا من حديث ابي امامه  
 داود بن عابد بن حميد والطبري وابن ابي حاتم من مرسيل فناداه ومجاهد وعكرمة وابي مالك  
 منهم الضعفاء والضعفان وكحكهم وعزمهم وليس في رواية واحد منهم هذه الزيادة **قوله**  
 وكانت تنخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى قولها وزوجني الله من فوق سبع سموات اخرج  
 الاستيعالي من طريق عازم بن الفضل عن حماد بن عيسى السند بلفظ تنخرت في زينب بنت جحش فلما  
 قضى زيد منها وطرا تزوجنا كما الالية وكانت تنخر الى اخر ثم ذكر رواية عيسى بن طهمان  
 عن انس في ذلك وهو اخر ما وقع في الصحيح من ثلثيات البخاري وقد تقدم لعيسى حديث  
 اخر في الباب بسند صحيح لثلاثيات البخاري وقد تقدم لعيسى حديث  
 ان الله انحنى في السما وزاد الاستيعالي من طريق الفريابي وابي قتيبة عن عيسى اني انكح  
 ابا وكن وهذا الاطلاق محمول على البعض والافنا لمحقق ان التي زوجها ابوها عايشة

كذا في  
 نسخة

هذا الحديث في نسخة  
 اخرى عن عيسى بن طهمان  
 عن انس في ذلك وهو اخر ما  
 وقع في الصحيح من ثلثيات  
 البخاري وقد تقدم لعيسى  
 حديث اخر في الباب بسند  
 صحيح لثلاثيات البخاري  
 وقد تقدم لعيسى حديث  
 ان الله انحنى في السما  
 وزاد الاستيعالي من طريق  
 الفريابي وابي قتيبة عن  
 عيسى اني انكح ابا وكن  
 وهذا الاطلاق محمول على  
 البعض والافنا لمحقق ان  
 التي زوجها ابوها عايشة



وخصه في سورة زينب بنت خزيمة وجويزه احتمال واما اسم سلمه وام حبيب  
وصفيه وميونه فلم يزوجها واحد منهم ابوها ووقع ابن سعد من وجه اخر عن انس  
بلفظ قالت زينب يرسل رسول الله لست كما حد من نسائك لميسن منهن امراء الا زوجها  
ابوها او اخوها او اهله وفي حديث ام سلمه قالت زينب ما انا كاحد من نساء النبي صلى  
الله عليه وسلم انهن زوجن بالملء ورزقهن الاوليا وانا زوجني الله ورسوله وانزل  
في الكتاب وفي مرسل النبي قال زينب يرسل الله اما اعظم نسائك عليك حقا اما  
خيرهن منكما واكرمهن سفيرا واقرهن رجلا وزوجيك الرحمن من فوق عرشه وكان  
جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريه غيري اخرجه  
الطبري وابو القاسم الطلي في كتابه بحجج والسان له **قوله** من فوق سبع سموات في روايه  
عيسى بن طهمان عن انس المذكور عقب هذا وكانت تقول ان الله انحنى في السماء وسند  
هذه اخر التلايات التي ذكرت في البخاري وتقدم لعيسى بن طهمان حديث آخر غير  
ثلاثي وتكلم فيه ابن حبان بكلام لم يقبلوه منه وقوله في هذه الروايه واطعم عليا يومئذ  
خبزا وكما يعني في وليتها وقد تقدم بيانها واضحا في سور الاحزاب **قوله** في روايه  
حامد بن زيد بعد قوله سبع سموات وعن ثابت ويحيى في نفسك الى اخره كذا وقع مرسل  
ليس فيه انس وفي روايه علي بن منصور عن حماد بن زيد موصوله بذكر انس فيه وكذا  
وقع في روايه احمد بن عبد بن موصولا واخرجه الاسعيلي في روايه محمد بن سليمان له عن  
حامد موصولا ايضا وقد بين سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس كنيه تزويج زينب  
قال لما انتضت قال رسول الله لزيدا ذكرها على فذكر الحديث وقد اوردته في تفسير  
سور الاحزاب وقالنا لكرها في قوله في السماء ظاهرا غير مراد اذا الله منزه عن الجوار  
في المكان لكن لما كانت جهة العلو اشرف من غيرها اضافها اليه اشارة الى علو الذات  
والصفات ونحو هذا اجاب غيره عن الالفاظ الواردة من الفوقية ونحوها قال  
الراغب فوق يستعمل في المكان والزمان والجنس والعدد والمزله والقهر فالاول  
باعتبار العلو ويقابل نحو قل هو الله في الارض والسموات والجنس والعدد والمزله والقهر فالاول  
ارجلكم والثاني باعتبار الضعف والاعذار نحو اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم  
والثالث في العدد نحو فان كل نفسا فوق اثنين والرابع في الكثرة والضعف لقوله بعض  
ما فوقها والظاهر تقع تارة باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو ورفعا لبعضهم فوق بعض رجلا  
او الاخرويه نحو والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والسادس نحو قوله وهو القاهر فوق عباده  
يخافون وبهم من فوقهم انتهى ملخصا الحديث **السادس** حديث اي هيريه ان الله لما قضى الخلق  
كتبه عند فوق عرشه ان رحتي غلبت عصبى وقد تقدم في باب ويجدركم الله نفسه

عند زينب

عليه

ويأتي بعض الكلام في باب قوله في لوح محفوظ قال الخطابي المراد بالكتاب احد شيئين اما  
القضا الذي قضاه كقوله كتب الله لا غلبت انا ورسلي اي قضى ذلك قال ويكون معنى قوله  
فوق العرش اي عند علم ذلك فهو لا ينساه ولا يبدله كقوله تعالى في كتاب الله لا يضل ربي  
ولا ينسى واما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر اصناف الخلق وبيان امورهم واجالهم وارزاقهم  
واحوالهم ويكون معنى في عنده فوق العرش اي ذكره وعلمه وكل ذلك جازية التخرج  
على ان العرش خلق مخلوق تخلف الملايكه فلا يستحيل ان يمشوا العرش اذا حملوه وان كان حامل  
العرش وحامل حملته هو الله وليس قولنا ان الله على العرش انه مائل او متحرك فيه  
او متغير في جهة من جهاته بل هو حير جابه التوقيف فقلنا به ونفينا عنه التكليف  
اذ ليس كمثل شي وبالله التوقيف وقوله فوق عرشه صفة الكتاب وقيل ان فوق هنا  
بمعنى دون كما جاء في قوله تعالى بعوضه فافوقها وهو بعيد وقال ابن ابي عمير يوحى من  
كون الكتاب المذكور فوق العرش ان الحكمة اقتضت ان يكون العرش كاملا لما شام من اشرف  
حكمة الله وقدرته وغامض عيبه ليستأثر هو بذلك من طريق العلم والاحاطة فيكون من  
الكبر الادله على انفراد به بعلم الغيب قال وقد يكون ذلك تفسير لقوله الرحمن على العرش استوى  
اي شاه من امر قدرته وهو كناية الذي وصفه فوق العرش كحديث لكاس من حديث اي هيريه  
الذي فيه ان في الجنة ما به درجه اعدها الله للمجاهدين وقد تقدم شرحه في الجهاد مع الكلام  
على قوله كان حقا على الله وان معناه معناه قوله تعزيت ركبكم على نفسه التكمه وليس معناه  
ان ذلك لانهم لا امر له ولا نهي يوجب عليه ما يلزمه المطالبة به وانما معناه ايجازا  
وعذبه من الثواب وهو لا يخلت الميعاد واما قوله ما به درجه فليس في بيانها المقصود  
بان العدد المذكور هو جميع درج الجنة من غير زياده اذ ليس فيه ما ينفيها ويؤيد ذلك  
ان في حديث اي سعيد المرفوع الذي اخرجه ابوداود وصححه الترمذي وابن حبان يقال  
لصاحب القرآن اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند الله اخرايه تقرأها  
وعدد اى القرآن اكثر من ستم الاف وما يتبين واكلف في ما زاد على ذلك من الكسور وقوله  
فيه كل رجس ما بينهما كما بين السماء والارض اخذت لخير الواردية قدر مستأف ما بين السماء  
والارض وذكرته هنا كما ورد في الترمذي انها ما به علم وفي الطبراني ختمها به ويزاد هنا ما اخرجه  
ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن ابي عمير في كتاب السنه عن ابن مسعود قال بين السماء  
والدنيا والتي تليها خمس عام وبين كل سبع خسم عام وفي روايه وغلط كل ستم ختمها به  
عام وبين السابعة وبين الكرى خمس عام وبين الكرى وبين الما خمس عام والكبرى  
فوق الما والله فوق العرش ولا يخفى عليه شي من اعمالكم واخرجه البيهقي من حديث اي ذكر  
مرفوعا نحو دون قوله وبين السابعة والكبرى الى اخره وزاد فيه وما بين السماء السابعة الى



العرش مثل جميع ذلك وفي حديث العباس بن عبد المطلب عن ابي اود وحده ابن خزيمة  
واحكم مرفوعا هل تدرون بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال احدى او اثنان او  
ثلاث وسبعون قال وما فوقها مثل ذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة البحر اسفله  
من اعلاه مثل ما بين سما الى سما ثم فوقه ثمانية اوعال ما بين اظلافتهم وركبتهم مثل ما  
بين سما الى سما ثم العرش فوق ذلك بين اسفله واعلاه مثل ما بين سما الى سما ثم للعرش فوق  
ذلك والجمع بين اختلاف هذه العدد في هاتين الروايتين ان يحمل التخصيص على السيرة الباطنية  
كثيرا لما شئ على هيئته وعمل السبعين على السيرة التريخ كثير السعاه ولولا التحديد بالزيادة  
على السبعين حملنا السبعين على المبالغة فلا يتأ في التخصيص وقد تقدم الجواب عن الغوية  
في الذي قبله وقوله فيه وعزوة عن الرزق كذا لاكثر بنصب فوق على الظرفية ويؤكد  
الاحاديث التي قبل هذا وحكي في المثارق ان الاصيلي ضبطه بالرفع بمعنى اعلاه وانكر  
ذلك في المطالع وقال انما قيده الاصيلي بالنصب كغيره والضمير في قوله فوقه للفردوس  
وقار ابن النين بل هو خارج الى الجنة كلها وتعتب بما في هذا الحديث ههنا ومنه تخرج انما رايه  
فان الضمير للفردوس جزئيا ولا يستقيم ان يكون للجنة كلها وان كان وقع في رواية التكميلية  
ومما تخرج لنا خطأ فداخرج الاستيعاب عن الحسن بن سفيان عن ابراهيم بن المنذر  
شيخ البخاري فيه بلفظ ومنه الضمير المذكور الحديث السادس من حديث ابي ذر وقد تقدم شرحه  
في هذا الخلق وفي تفسير سورة يس والمراد منه ههنا اثبات ان العرش مخلوق لانه ثبت  
ان له فوقا وتحتا وهما من صفات المخلوقات وقد تقدم صفة طلوع الشمس من المغرب في باب  
قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين من كتاب الرقاق قال ابن رطال  
استبذ ان الشمس معناه ان الله يخلق فيها حياه هو هذا القول عندها لان الله قادر  
على احياء اجساد الموات وقول غيبي يحتمل ان يكون الاستيفان اسنادا اليها مجازا وليراد  
من هو موكل من الملائكة الحديث السابع حديث زيد بن ثابت في جمع القرآن وقوله  
مشرحه في فضائل القرآن والمراد منه اخر سورة براء المشار اليه بقوله لقالي لقد جاءكم رسول  
من انفسكم وهو قوله وهو ربي العرش العظيم لانه اثبت ان للعرش ربا فهو مروب وكل  
مروب مخلوق وموسى شيخ فيه هو ابن اسحق وابراهيم شيخ شيخه في السند الاول  
هو ابن سعد ورواية الليث المعلمة تقدم ذكر من وصلها في تفسير سورة براء وروايته  
المستندة تقدم سياقها في فضائل القرآن مع شرح الحديث الاكبر في الحديث الثامن من حديث ابن عباس  
في دعاء الكرب وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وشيخه في سنده هو ابن ابي عروبة وابو  
العالية هو الراعي بكسر الراء ثم تحتها نية حفيظه واسمه رفيع بغا مصغرا واما ابوالعالية  
البراني ففتح المرحله وتشد يدا لا فاسمه زياد بن فيروز وروايته عن ابن عباس في

ابواب تفسير الصلاه الحديث التاسع حديث ابي سعيد ذكره هنا مختصرا وتقدم بهذا  
السند الذي هنا قام في كتاب الاستحسان وقوله وقاله الماحشون بكسر الجيم وضم المعجمة  
هو عبد العزيز بن ابي سلمه وعبد الله بن الفضل ابي ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن  
عبد المطلب الهاشمي قوله عن ابي سلمه هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال ابو مسعود الدمشقي  
في الاطراف وبعده جماعة من المحدثين انما روى الماحشون هذا عن عبد الله بن الفضل  
عن الاعرج لا عن ابي سلمه وحكوا على البخاري بالوجه في قوله عن ابي سلمه وحديث الاعرج  
الذي اشترطه تقدم في احاديث الانبياء من رواية عبد العزيز بن ابي سلمه الماحشون  
كما قالوا وكذا اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في التفسير من طريقه ولكن تجرد  
ان لعبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين فداخرج ابو داود الطيالسي في سنده  
عن عبد العزيز بن ابي سلمه عن عبد الله بن الفضل عن ابي سلمه طرفا من هذا الحديث وظهر  
لي ان قول من قال عن الماحشون عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج ارجح ومنهم وصلنا  
البخاري وعلق الاخرى فان سلكتا سبيل استغنى عن الترجيح والا فلا استدراك على البخاري  
على كماله وكذا لا نقب على ابن الصلاح في تفرقة بين ما يقول في البخاري قلان جازما  
فيكون محكوما بصحة بخلاف ما لا يحزم به فانه لا يكون جازما بصحة وقد تقدم من  
اعترض عليه لهذا المثال فقال جزم بهذه الرواية وهي وهم وقد عرف مما حرره الجواب  
عن هذا الاعراض وتقدم شرح المتن في احاديث الانبياء في قصة موسى وقد ساقه هناك  
بنامه بسند الحديث هنا **تكملة** وقع في مرسل فناداه ان العرش من راي قوته حمرا اخضر عبد  
الرزاق عن معمر عنه في قوله وكان عرشه على الماء قال هذا بداهة فيل ان يخلق السماء  
وعرشه من راي قوته حمرا وله شاهد عن سهل بن سعد مرفوع لكن سنده ضعيف **قوله**  
**باب** قوله ثم تفرج الملائكة والروح اليه وقوله تعاليه يصعد الكلم الطيب  
وقال ابو جهم بالجيم والرا عن ابن عباس بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الحديث  
وقال مجاهد العمل الصالح يرفع الكلم الطيب يقال في المعارج الملائكة ترفع اليه اما الآية  
الاولى فاشارة الى ما جاء في تفسيرها في الكلام الاخير وهو قول الفراد والمقارح من لغت  
لله ثم وصف بذلك نفسه لان الملائكة ترفع اليه وحكي غير ان معنى قوله في المعارج  
اي المفاضل العاليه واما الآية الثانية فاشارة الى تفسير مجاهد لها في الاثر الذي قبله  
وقد وصلنا الفرابي من رواية ابن ابي نجيم عن مجاهد واخرج البيهقي من طريق علي بن ابي طهم  
عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والتمل الصالح اذا فرأى من ذكر الله  
ولو يرد فريضه رد كلامه وقال الفراد من ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب اي يتقبل  
الكلام اذا كان معه عمل صالح واما التعليق عن ابي جهم فنص مولا في باب اسلام ابي ذر الطيب



وساق هناك بطوله والغرض منه قولنا في راحيه اعلم لي علم هذا الذي ياتيه الخبر السما  
وتقدم شرحه ثم قال الراغب المروج ذهب في صعوده وقال ابو علي القالي في كتابه  
البارع المقابح جمع معرج ينتخبين كالمصاعد جمع مصعد والمروج الارتقا يقال عرج بفتح  
الدال يخرج منها عرجا ومعرجا والمعرج المصعد والطريق التي تخرج فيه الملائكة الى  
السما والمعراج شبيه سلم او درج تخرج فيه الارواح اذا فنضت وحيث تصعد اعلاه  
في آةم وقال ابن دريد هو الذي يعاينه المريض عند الموت فيتحضن فيها ثم يرفع اهل التفسير  
ويقال انه بالغ في اكسنت بحيث ان النفس اذا رآته لا تملك ان تخرج قال البيهقي  
صعود الكلم الطيب والصدقة الطيبة عبارة عن القبول وعروج الملائكة هو الى منازلهم  
في السما واما ما وقع من التفسير في ذلك بقوله اني لله فهو على تقدم عن السلف في التفسير  
وعن الائمة بعدهم في التاويل وقال ابن بطال عرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية  
المجته في تعليل هذه الظواهر وقد تقرر ان الله ليس يحتم فلا يحتاج الى مكان يستقر فيه  
فتدكان ولا مكان واما اضاف المقابح اليه اضاف تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاء  
مع تنزيهه عن المكان انتهى وخلصه المجتهه بالجهمية من الجب ما يسمع ثم ذكر فيه اربع احاديث  
بعضها زاد على الطريق الواحد كحديث الادب عن ابي هريرة يتعاقبون فيكم ملايكه  
وقد تقدم شرحه في اويل كتابه بالحاله واسمعيده هو ابن ابي اونس والمراد منه قوله فيه ثم تخرج  
الذين ياتوا فيكم وقد تسكن بطواهر احاديث الباب من عدم ان الحق سبحانه في جميع العلو  
وقد ذكرت معنى العلوية هذه جل وعلا في الباب الذي قبله اكدت الحديث الثاني **قوله** وقال  
خالد بن مخلد كذا للجميع ووقع عند الخطابي في شرحه قال ابو عبد الله البخاري حديثا خالد  
ابن مخلد **قوله** حديث سليمان بن بلال المذني المشهور وقد علم ابو بكر الجوزقي في  
الجمع بين الصحيحين قال حديثا ابو العباس بن الدغولي حديثا محمد بن معاذ السلمي حديثا خالد بن  
مخلد فذكره مثل رواية البخاري سوا وكذا اخرجه ابو عوانه في صحيحه عن محمد بن معاذ وهو  
له ابو نعيم في المستخرج ثم قال رواه قتال وقال خالد بن مخلد واخرجه مسلم عن احمد بن عثمان  
عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال كثر خالف في شيخ سليمان بن قتال عن سهيل بن ابي صالح  
عن ابيه كما وصحت ذلك في اويل الزكاه وقد ضاق محرجه على الاسعيل وابو نعيم في مستخرجها  
فاخرجاه من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح وهذه الرواية  
هي التي تقدمت للبخاري في كتاب الزكاه وذلك الرواية المعلقة وموافق الجوزقي  
لها على ان خالد فيه شيخين كان لعبد الله بن دينار فيه شيخين على ما دل على التعليق  
الذي بعده **قوله** وقال ورقا يعني ابن عمر عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن  
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله الا طيب يريد ان روايه ورقا موافقه

رواية

195  
رواية سليمان الاني شيخ شيخها فتد سليمان انه عن ابي صالح وعند ورقا انه عن سعيد  
ابن يسار وهذا في السند واما في المتن فظاهرهما انه سوا الاني قوله الطيب فانها  
في روايه ورقا طيب بغير الف ولام وقد وصلها البيهقي من طريق ابي النضر هاشم بن القاسم  
عن ورقا فوقع عنده الطيب وقار في اخره مثل احد عوض قوله في الرواية المعلقة مثل  
اكمل وقوله في الرواية المعلقة يتقبلها ووقع في روايه الكسبي لعلها مخفيا بغير مشناه  
وتس روايه البيهقي وقوله وسها لصاحبه ووقع في روايه المستملي وسها لصاحبها  
وسد روايه البيهقي والباقي سوا وقد ذكرت في الزكاه اني لم اقف على روايه ورقا  
هذه المعلقة ثم وجدت بعد ذلك عند كتابتي هنا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاه  
وله الحمد في الخطاب في ذكر اليمين في هذا الحديث معناه حسن القبول فان العادة قد  
جرت من ذوى الادب بان تصان اليمين عن مثل الاشيا الدنية واما ما شرها الاشيا  
التي لها قدر ومزية وليس فيها يضاف الى الله من صفه اليد من مثال لان السما لمحل النقص  
في الضعف وقد روى كذا في يمين وليس اليد عندنا الجارح انما هي صفه جابها القو  
فتحن نطقها على ما حات ولا تكيف وهو مذهب اهل السنة والجماعة انتهى وقد معنى  
بعض ما يعقب به كلامه في باب قوله لما خلقت بيدي اكدت الثالث حديث ابن عباس  
في دعا الكرب وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله اكدت الرابع حديث ابي  
سعيد ذكر من وجهين عن سليمان وهو الثوري وابوه هو سعيد بن مسروق وابن  
ابي نعيم بضم النون وسكون المهملة اسمه عبد الرحمن والذي وقع عند قبضه شيخ البخاري  
فيمن الشك هل هو ابو نعيم او ابن ابي نعيم لم يتابع عليه قبضه واما ابو هريرة بن عبد الرزاق  
عقب روايه قبضه مع نزولا وعلى روايه قبضه كلوروايه عبد الرزاق من الشك قد مضى  
في احاديث الانبياء عن محمد بن كثير عن صفيان بن الجهم ومضى شرح اكدت مستوفى في كتاب  
الفتن وقوله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبيه كذا في بعث على البناء المجهول وبينه  
في روايه عبد الرزاق بقوله بعث على وهو ابن ابي طالب وهو في البيهقي روايه كسبي  
بابيهم وقولا قتمها بين الاقرع بن حابس كخطي احد بني مجاشع بجمع خفيتم وشين  
مجه مكسورة وبين عينيهم بهملا وتون مصرا بن بدر الفزاري وبين علقه بن علامه  
بضم المهملة وتخفيف اللام بعد مثلثة العاركي ثم احدثني كذا وبين زيد بن الحارثي  
احد بني نهان وهو لا الادب كذا فاما من المؤلف وكل منهم رئيس قومه فاما الاقرع  
فهو ابن جابس بمسطين ومن جده ابن عقاب بكسر المهملة وقاف خفيتم وقد تقدم شبه  
في تفسير سور الحجرات وله ذكر في قسم القيمة يوم حين قال المبرد كان في هذا الاسلام  
يمن خذوف وكان كله فيها محل عيسى بن حصين في قيس وقال المبرزاني هو اول







تراه فانه يراك قال بعضهم فيه اشارته الى انشا الرويه وتقيب بان النفي فيه رويته  
في الدنيا لان العباد خاصه بها فلو قال قائل ان فيه اشارته الى جواز الرويه في الارض  
لما بعد وزعت طائفة من المتكلمين كالمسلمية من اهل البصر ان في الخبر دليل على ان  
الكفار يرون الله يوم القيمة من هجوم اللقا والخطاب وقال بعضهم يراه دون بعض  
واحتجوا بحديث ابي سعيد حيث حابه ان الكفار يتساقطون في النار اذا قيل لهم الا ترد  
وبقى المؤمنون وفيهم المنافقون فيرونه لما ينصب لكبر سمعونه ويعطي كل انسان منهم  
نوره ثم يطفا نور المنافقين واجابوا عن قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون انه بعد  
وخود الكنه وهو احتياج مردود فان بعد هذه الاية ثم انهم لصا لوالكليم فدل على  
ان الحجب وقع قبل ذلك واجاب بعضهم بان الحجب يقع عند اظفار النور ولا يلزم من كونه  
يتجلى للمؤمنين ومن مذهبهم من ادخل نفيه فيهم ان فهم الرويه لانه اعلم بهم فيهم على  
المؤمنين برويته دون المنافقين كايضهم من السجود والعلم عند الله تعالى قال البيهقي  
وجه الدليل من الاية ان لفظ ناضر الاول باضاد الوجه الساكن من النظر بمعنى  
النزول والنظر ناظر بالظا الوجه المشابه كحتم في كتاب العرب اربعة اشيا نظر التفكير  
والاعتبار كقوله تعالى فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ونظرا لا ينظرون كقوله ما  
ينظرون الا صيحة واحدة ونظر التقطع والرجح كقوله لا ينظر الله اليهم ونظر الرويه  
كقوله ينظرون اليك نظر الغشي عليه من الموت والثلاثة الاولى غير مراده اما الاولى فلان  
الاخر ليست بدار استدلال واما الثاني فلان في الانتظار تبغيضا وتكديرا والركه  
خرجه يخرج الاستئان والشاره واهل الكنه لا ينظرون شيئا لانه مما حطرت احواله  
واما الثالث فلا يجوز لان المخلوق لا يتعطف على خالقه فلم يبق الا نظر الرويه وانضم  
الى ذلك ان النظر اذا ذكر مع الوجه انصرف الى نظر العيين المتعين في الوجه ولانه هو الذي  
يتعدى ما لي كقوله تعالى ينظرون اليك واذا ثبت ان ناظره هنا بمعنى رايته اندفع قول  
من زعم ان المعنى ناظر الى ثوابه لان الاحد عدم التقدير وانه منطوق الاية  
في حق المؤمنين بمفهوم الاية الاخرى في حق الكافرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون  
وفيدها بالقيمه في الايتين اشارته الى ان الرويه تحصل للمؤمنين في الاخر دون الدنيا  
انتهى ملخصا موضحا وقد اخرج ابو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد  
العزيز الكروي وهو من شيوخ البخاري سمعت عمرو بن ابي سلمة يقول سمعت ما لك بن ابي  
وقيل له يا ابا عبد الله قوله تعالى الى ربنا ناظر يقول قوم الى ثوابه فقال كذبوا فاني سمع  
عن قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومن حيث النظر ان كل موجود يصح  
ان يرى وهذا على سبيل النزل والافصاف كالحال لا تقاس على صفات المخلوقين

وادله السبع طائفة بوقوع ذلك في الاخر لاهل الايمان دون غيرهم ومنع ذلك في الدنيا  
الا انه اختلف في نبينا صلى الله عليه وسلم وما ذكره من الفرق بين الدنيا والاخر  
ان ابصار اهل الدنيا فانيه وابصارهم في الاخر باقية ولكن لا يمنع تخصيص ذلك  
بمن ثبت وقوعه له ومنع جمهور المعتزله الرويه متمسكين بان من شرط المرى ان  
يكون في جهه والله منزله عن اجبه وانفقوا على انه يرى عباده فهو اى لا من جهه  
واختلف من اثبت الرويه في معناه فقال قدم يحصل للراى العلم بالله فرب رويته  
العين كما في غير المربيات وهو على وفق قوله في حديث الباب كاتروا القر الا انه  
منه عن اجبه والكيفية وذلك امر راى على العلم وقال بعضهم ان المراد بالرويه  
العلم وعبر عنه بعضهم بانها حصول حاله في اللسان ينسبها الى ذاته المخصوصه لها  
الابصار الى المربيات وقال بعضهم رويه المؤمن به نوع كثفت وعلم الا انه اثم فاد  
من العلم وهذا اقرب الى الصواب من الاول وتقيب الاول بانه حينئذ لا اختصاص  
لبعض دون بعض ولان العلم لا يتفاوت وتقيب ابن التين بانه الرويه بمعنى العلم  
يتعدى لمفعولين يقول رايته رايته فقيها اى علمته فان قلت رايته رايته منطلقا لم يفهم  
منه الا رويه البصر ويؤيد تخفيفا قوله في الخبر انكم سترون ربكم عيانا لان اقتران الرويه  
بالعيان لا يجتمعا ان يكون بمعنى العلم وقال ابن بطال ذهب اهل السنة وجمهورهم الى انه  
الى جواز رويه الله في الاخر ومنع الخوارج والمعتزله وبعض المرجيه وتمسكوا بان الرويه  
توجب كون المرى محدثا وحالا في مكان واو لوقوله ناظره بمنقطع وهو خطأ لانه لا يتعدى  
بالي ثم ذكر نحو ما تقدم ثم قال وما تمسكوا به فاستدلنا بالادلة على ان الله تعالى موجود  
والرويه في تعلقاتها بالمرى بمنزله العلم في تعلقاتها بالمفهوم فاذا كان تعلق العلم بالمفهوم لا يوجب  
حدثه فلذلك المرى قال وتعلقوا بقوله تعالى لا تدركه الابصار وبفعله تولى موسى بن  
ترائى واجوب عن الاول انه لا تدركه الابصار في الدنيا جمعا بين دليل الايتين وبان في  
الادراك لا يستلزم نفي الرويه لا مكان رويه الشئ من غير احاطة بتحقيقه وعن  
الثاني المراد لمن ترائى في الدنيا جمعا ايضا ولان نفي الشئ لا يقتضى حاله مع ما جاء  
من الاحاديث الثابتة على وفق الاية وقد تعلقها المتكلمون بالقول من لدن الصحابه  
والثابتين حتى حدث من انكار الرويه وخالف السلف وقالوا لعل على اشتراط النفاذ  
في الرويه شروطا عقليه كالعلم المخصوص والمقابله والاتصال الاشعه وزوال الموانع  
كالبعد والحجب في حيز لهم وحكم اهل السنة لا يشترطون شيئا من ذلك سوى وجود  
المرى وان الرويه ادراك مخلقه لله للراى فيرك المرى ويقترن بها احوال بخلاف  
تبدلها والعلم عند الله توهم ذكر المولى في الباب احدث حديثا الحديث الاول



حديث جري ذكره مطولا ومختصرا من ثلاثة اوجه **قوله** خالدا وهشيم كذا في نسخة من روايه  
ابن دزر عن المتكلى بالسك وفي اخرى بالواد وكذا الباقي **قوله** عن اسمعيل هو ابن  
ابن خالد **قوله** عن قيس هو ابن ابي حازم ونسب في روايه مرزبان بن معاوية عن  
اسماعيل الماداليه **قوله** عن جري في روايه مرزبان المذكور سمعت جري بن عبد الله  
وفي روايه بيان في الباب عن قيس حدثنا جري **قوله** كما جلوسا عند النبي صلى الله  
وسلم في روايه جري عن اسمعيل في تفسير سورة قاف كما جلوسا ليلى مع رسول الله  
**قوله** ليلى البدر في روايه اسحاق ليلى اربع عشر ووقع في روايه بيان المذكور خرج علينا  
رسول الله ليلى القدر فقال وجمع بينهما ان القول لم صدر منه بعد ان جلسوا عنده **قوله**  
انكم سترون ربكم في روايه عبد الله بن ميمر واهي اسامة وكيح عن اسمعيل عنكم انكم  
سترون علي ربكم فترونه وفي روايه ابي شهاب انكم سترون ربكم عيانا هكنا اقتصر  
ابو شهاب على هذا القول من الحديث للاكثر ووقع في روايه المتكلى في اوله خرج علينا  
رسول الله ليلى القدر فقال واخرجه الاسماعيل من طريق خلف بن هشام عن ابي شهاب  
كالاكثر ومن طريق محمد بن ابي بريدة عن ابي شهاب مطولا واتم ابي شهاب هذا بعد ربه  
ابن نافع الكناط باكا المهيمل والنون واسم الراوي عنه عاصم بن يوسف كان حيا طاب  
باكا المعجم والتخمينه قال الطبراني تفرد ابو شهاب عن اسمعيل بن ابي خالد بقوله  
عيانا وهو حافظ متقن وثقات المتكلى انتهى وذكر شيخ الاسلام الهروي في كتاب  
الفاروق ان زيدا بن ابي نسيه رواه ايضا عن اسمعيل بهذا اللفظ وساقه من روايته اكثر  
من ستين نقشا عن اسمعيل بلفظ واحد كالاول **قوله** لا تضامون بعضهم اوله وتخفيف  
الميم للاكثر وفيه روايات اخرى تقدم بيانها في باب الصراط جرحهم من كتاب الرقاق  
وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصنعلي يقول في املايه  
في قوله لا تضامون في روايته بالضم والتشديد معناه لا يحيطون لرويته في جهه  
ولا تضام بعضهم الى بعض ومعناه بفتح الهمزة لذلك والاصل لا تضامون في روايته بالاجتماع  
في جهه وبالتخفيف بالضم ومعناه لا تظلمون فيه برويه بعضهم دون بعض فانكم ترونه  
في جهاتكم كلها وهو يتعالى عن اكمه والتشبيه برويه الفرار لرويه دون تشبيه المرى  
فقال الله عن ذلك الحديث اني في حديث ابي هريره ان الناس قالوا يا رسول الله هل  
نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضامون في الشمس ليس دونها سحاب الحديث بطوله وقد  
مضى مراحه مستوفى في كتاب الرقاق ووقع هنا في قوله فاذا جاز بنا عرفنا وفي روايه ابي  
ذر عن الكشي عن ابي فاذا كانا وبجناح الى نامل في قوله اول من يجري في روايه المتكلى  
حي من المحي وفي قوله ويعطى ربه في روايه الكشي عن يعطى الله وفي قوله اى رب

لا اكون

لا اكون في روايه المتكلى لا اكون وقد تقدمت الاشارة لذلك في غيره في شرح الحديث  
الحديث الثالث حديث ابي سعيد في معنى حديث ابي هريره بطوله وتقدم شرحه هناك  
198 وقوله في مسنده عن زيد هو ابن اسلم وعطا هو ابن لسيار وقوله فيه واصحاب كل الهه  
مع الهتهم في روايه الكشي عن الههم بالافراد وفي قوله ما جالسكم باكمي وزلام من  
الكلوس اى يقعدكم عن الذهاب وفي روايه الكشي ما جالسكم باكا والموصلة من اكمي  
اى يمسككم وهو بمعناه وقوله فيه فيا ايهم لله في صور استدلال ابن قتيبة بذكر الصور  
على ان صورته لا كالصور كما ثبت انه شئ لا كالاشياء وتقصير وقال ابن بطال  
تمسكه المجتبه فاثبتوا الصور ولا حجة لهم فيه لاحتماله ان يكون بمعنى القلامه صعبا  
لم دليل على معرفته كما يسمى الدليل والعلامه صور وكما يقول صور حديثك كذا وصور  
الامر كذا والحديث والامر لا صور لما حقيقة واجاز غير ان المراد بالصور الصنه  
واليه ميل البيهقي وتقول ان معناه صور الاعتقاد واجاز الخطابي ان يكون الكلام  
خرج على وجه المشاكل لما تقدم من ذكر الشمس والقمر والطواغيت وقد تقدم بسط هذا  
هناك وكذا قوله نفوذ بك وقول غير في قوله في الصورة التي تفرقها يحتمل ان يشير  
بذلك الى ما عرفه حين اخرج ذرية ادم من صلبه انسانا من ذنبيه الدنيا ثم يذكرهم  
في الاخر وقوله فاذا راينا ربنا عرفناه قال ابن بطال عن المطلب ان الله يبعث  
لهم ملكا ليخبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثل شئ فاذا قال لهم ان ربكم ردوا  
عليه لما راوا عليه من صفه المخلوق فقوله فاذا جاز بنا عرفناه اى اذا ظهر لنا في ذلك  
لا ينبغي لغيره وعظمه لا تشبه شيئا من مخلوقاته فحينئذ يقولون انت ربنا قال واما  
قوله هل بينكم وبينه علامه تفرقنا فيقولون الساق فهذا يحتمل ان الله عز وجل  
عرفهم على السنة الرسل من الملائكة او الانبياء ان الله جعل لهم علامه كلمه الساق  
وذلك ان يخبرهم برسالة من يقول لهم ان ربكم والى هذا الاشارة بقوله توبت الله  
الذين امنوا بالقول الثابت وفي وان ورد انها في عذاب القرف لا بعد ان يتناول يوم القيمة  
ايضا واما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة  
من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت ومنه قدس اصحابك ضرب  
الاعتناق وقامت الحرب بنا على ساق وجاء عن ابي موسى الاشعري في تفسيرها عن نور  
عظيم وقال المهلب كشف الساق للمؤمنين حجه ولغيرهم نقمة وقال الخطابي تيب كثير  
من الشيوخ الكوفة في معنى الساق ومعنى قول ابن عباس ان الله يكشف عن قدسه  
التي تظهر بها المشوه واسند البيهقي الامر المذكور عن ابن عباس فيسند بين كل منها  
حسن وزاد اذا خفي عليكم شئ من اطلاق الساق على الامر الشديد **قوله**

198

ابن التين

قال



في سنة قد كتبت عن سابقا واسند اليه من وجه صحيح عن ابن عباس قال يريد يوم القيمة  
قال الخطابي وقد يطلق ويراد النفس وقوله فيه وبقي من كان يستجد لله دينا وكلم  
فيذهب كما يسجد فيعود ظهر طبقا واحدا ذكر العلامة جمال الدين بن هشام في المعنى  
انه وقع في البخاري في هذا الموضع كما مجردة وليس بعدها لفظ يسجد فقال بعد ان حكى  
عن الكوفي ان كي ناصبه دايما قال ويرده قولهم كيه كما يقولون لمي واجابوا بان  
المنع يدركي يقتل ما اذا ويلزمهم كثره الكذب واخراج ما الاستفهامية عن الصدوق  
النهية عزاجر وحذف الفعل المنسوب مع بقا عاملا للنصب كل ذلك لم يثبت فسم  
وقع في صحيح البخاري في تفسيره جرح يوميد ناظر فيذهب كيه فيعود ظهر طبقا واحدا  
اي كيه يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه انتهى كلامه وكانه وقعت له نسخة  
سقطت منها هذه اللفظة لكنها ثابتة في جميع النسخ التي وقعت عليها حتى ان ابن بطال  
ذكرها بلفظ كي يسجد بحذف ما وكلام ابن هشام يومم ان البخاري اورد في التفسير  
وليس كذلك بل ذكرها هنا فقط وقوله فيه فيعود ظهر طبقا واحدا قال ابن بطال  
تمسك بهما جاز تكليف ما لا يطاق من الاشاعرة واجتروا ايضا بقوله اي ليه وان  
اسد كلفه الايمان به مع اعلامه بانه يموت على الكفر ويحيى نارا ذات لهب قال ومنه القدر  
من ذلك وتمسكوا بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها واجابوا عن الجرح بانهم يدعون  
اليه تبكيها اذا دخلوا انفسهم في المومنين المتاجدين في الدنيا فدعوا مع المومنين في السجود  
فتعذر عليهم فاطمة لله بذلك لغا فتم واخراهم قال ومثله من التكبيت بما يقال لهم بعد ذلك  
ارجعوا وراكم فالتسوا نورا وليس في هذا تكليف ما لا يطاق بل اخطأ وخن بهم ومثل ذلك  
ان يعقد شعير فانها للزيادة في التزيين والعقوبة انتهى ولم يجب عن قصه اي ليه وقد ادعى  
بعضهم ان مسأله تكليف ما لا يطاق لم يقع الا بالايمان فقط وهي مسأله طويلة الدليل ليس  
هنا موضع ذكرها وقوله قال مدحصة منزله بفتح الميم وكثر الزاوي ويحوز فتحه وتشد يد  
اللام قال اي موضع الزلل ويقال بالكسر في المكان وبالفتح في المقال ووقع في رواية اي ذكر  
عن الكشي في هذا الدعوى الزل في حد حواذ لغا لا يثبت فيه دم وهذا قد تقدم لهم  
في تفسير سورة الكهف وتقدم هناك الكلام على وقوله عليه خطا طيف وكلايب تقدم بيان  
وقوله وحسكه بفتح الكا والسين المهملتين قال صاحب التهذيب وغيره لكسك نبات له  
تمر خشن يتعلق باصوات الغنم وربما اتخذ مثل من جديد وهو من الالاف الحركي وقوله مثلهم  
بضم الميم وفتح الالف وسكون الهم بعد طائفة حاتم ملتان كنا وقع عند الاكثر وفي روايه  
الكشي في منطوقه بتقديم الطاء وتأخير الالف واللام قبلها وبعضهم كالاول لكن بتقديم  
الكا على الطاء والاول هو المعروف في اللغة وهو الذي فيه اشاع وهو عريض يقال فلان

القرص بسطه وعرضه وقوله شوكة عقبيه بالقاف ثم القاف وزن عظيمه وبعضهم  
عقيفا بصيغة التصغير محدود **تبيين** قرأت في نسخة الزركشي وقع هنا حديث  
اي سعيد بعد شفا عه الالبيا فيقول لسد بقيت شفا عتي فيخرج من النار من لم يعمل خيرا  
وتمسك بعضهم في تجوز اخراج غير المومنين من النار ورد بوجهين احدهما ان هذه  
الزيادة ضعيفة لانها غير متصلة كما قال عبد الحكي في الجمع والثاني ان المراد بالخبر المنفي  
ما زاد على اصل الاقرار بالشهادتين كما يدل عليه بقية الاحاديث هكذا قال والوجه  
الاول غلط منه فان الرواية منضاهنا واما نسبه ذلك لسد الحكي فغلط على غلط  
لانه لم يقدر الاية طريق اخرى وقع فيها اخراجا من كان في قلبه مثقال حبة خرد من خير  
قال وهذه الرواية غير متصلة ولما ساق حديث اي سعيد الذي في هذا الباب سابقه بلفظ  
البخاري ولم يعقبه بانه غير متصل ولوقال ذلك لتعقبناه عليه فانه لا انقطاع في السند  
اصلا ثم ان لفظ حديث اي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول كجبار يقيد  
شفا عتي فيخرج اقواما قد استخشوا ثم قال يا اخي فيقول اهل الجنة هؤلاء اعتلوا الرجز اذ ظلم  
لجنة بغير عمل علم ولا خير قد موه نيجوز ان يكون الزركشي ذكره بالمعنى الحديث الرابع حديث  
المنفي في الشفاعة وقد مضى شرحه مستوفى في باب صفه الجنة والنار من كتاب الرقاق  
وقوله هنا وقال حجاج بن منهال حدثنا همام هكذا عند جميع الاني روايه اي زيد المرزوي  
عن الزبيري فقال فيها حديثا حجاج وقد وصل الاسماعيل من طريق اسحاق بن ابراهيم وابراهيم  
من طريق محمد بن اسلم الطوسي قال لا حديثا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقا الحديث  
كله الا المنفي فساق منه الى قوله خلقك لسديده ثم قال فذكر الحديث ووقع لابي ذر  
عن ابي مخنف نحوه لكن قال وذكر الحديث بطوله فيقول فبقوله حتى يهدا بذلك ونحوه لكشي في  
وقوله فيه ثلاث كذبات في رواية المشتملي ثلاث كلمات وقوله فاستاذن علي ابي في داره  
فروى لي عليه قال الخطابي هذا يوم المكان والله منزه عن ذلك وانما مناه في داره التي  
اتخذها لا وليا به وهي اجنة وهي دار السلام واصيقت الله اضاعة تشرى مثل بيت الله  
وحرم الله وقوله فيه قال قتادة وسمعت يقول فاحرجهم هو موصول بالسند المذكور  
ووقع لكشي في سمعته ايضا يقول ولست تلي سمعته يقول فاحرجهم الاول  
بفتح الهمزة ومنه الراوي الثاني لضم الهمزة وكسر الراء الحديث كما ستس حديث اسن اصرها  
حتى نلقوا الله ورسوله فاني على اخوض **قوله** في السند حديثي عمي هو يعقوب بن ابراهيم  
ابن سعد وابوه هو ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ويعقوب في نسخة  
اخرا جرحه من طريقه ايضا عن ابن اخي بن شهاب عن عمه وهي علامة روايته  
اياها عن ابيه عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري **قوله** ارسل الى الانصار



فجمعهم في فيه كذا او زده مختصرا وقد اخرجهم من هذا الوجه فقال في اوله لما افاق على  
رسوله ما افاق من اموال هؤلاء ثم احال سقيته على الرواية التي قبلها من طريق يونس  
عن الزهري فطفق رسول الله يعطي رجلا من قريش فذكر اكد في معاتبتهم وفي  
آخره فقالوا بلي يرسول الله وضينا قال فانكم ستجدون بعدى اشر شديدا فاصبروا حتى  
تلقوا الله ورسوله فاني على اكد وضينا وقد تقدم من اوجه اخرى غزوة حنين وساقه من حديث  
عبد الله بن زيد بن عاصم اثم منه وتقدم شرحه مستوفى في هناك بحمد الله تعالى والعرض  
منه هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زايده لم نفع في بقيه الطرق وقد تقدم في اوائل الفتر  
من روايه انس عن اسيد بن اخضر في نفسه فيها فسيرون بعدى اشر فاصبروا حتى تلقوا  
وترجم له في مناقب الانصار باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعني للانصار اصبروا حتى تلقوا  
على اكد **قال الرابع** التمام في الشيء ومصادفته لغيره يلغاه ويقال ايضا في الادراك  
بالكس وبالبصر ومنه ولقد كنتم تمون الموت من قبل ان تلقوه وملاقاه الله بعينها  
عن الموت وعن يوم القيمة وقيل ليوم القيمة يوم الثلاثاء لاثنا العاشر والاخير فيه  
اكثرت الساعات عن ابن عباس في الدنيا عند قيام الليل وقد تقدم شرحه في اول كتاب  
التهذيب في التوبة والعرض منه قوله ولما ذكرنا ما يتعلق باللقاء الذي قبله  
وسفيان في مسنده هو الثوري وسلمان هو ابن اسلم وقوله فيه وقار قيس بن سعد  
وابو الزبير عن طاوس فقام يريد ان قيس بن سعد روى هذا الحديث عن طاوس عن ابن عباس  
فوقع عنده بدل قوله انت ليوم السموات والارض انت قيام السموات والارض ولذلك  
ابو الزبير عن طاوس بطريق قيس وصلى الله عليه وسلم ورواه عن طريق عمران بن مسلم عن قيس و  
سوقا لفظه وساقه السكاني كذلك وابو يعقوب في المستخرج ورواه اي الزبير وصلى الله  
في المطا واخرجنا من طريق نية ولفظه قيام السموات والارض **قوله** قال مجاهد القيوم  
القيام على كل شيء وصلى الله عليه وسلم في تفسيره عن زرقا عن ابن ابي نجیح عن مجاهد هذا قال  
اكيلى القيوم القيام على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد وقال ابو عبيد بن المشي القيوم  
فيقول وهو القيام الذي لا يزول **قوله** وقرا عمر القيام **قلت** تقدم ذكر من وصل  
عن عمر في تفسيره من نوح وكلاما مدح الى القيوم والقيام لانهما من صنيع  
المبالغة وقال الخطابي القيوم نعت للمبالغة في القيام على كل شيء فهو القيم على كل شيء  
بالرعاية له اكد في الساجع حديث عدي بن حاتم ما منكم من احد الا سيكله ربه ليس بينه  
وبينه ترجمان وقوله في سنن عن جبهة في روايه حفص بن غياث عن الامام عن جده  
حيث بن عبد الرحمن كما تقدم في كتاب الرقائق وسياقه هناك اثم وسياق ايضا من وجه  
اخر عن الامام وقوله ولا حجاب بحجة في روايه الكشي ولا حاجب **قال ابن بطال**

كذلك  
معه

مؤلف

معنى رفع الحجاب ازاله الا انه من ابقار المؤمنين المانعة لهم من الروية فيرونه لا رتفا  
عنهم خلق ضدها فيهم وشيخنا اليه قوله توبيخا لكونهم عن ربه يومئذ  
المجربون وقالوا كما وظ صلاح الدين العدا في شرح قوله في قصه معاذ واتق  
دعوى المظلوم فانه لبيق بيننا وبين الله حجاب والمراد بالحجاب الحجاب نفى المانع  
من الروية كما نفى عدم احابه دعا المظلوم استعارة الحجاب بالرد فكان بقيه دليلا  
على ثبوت الاجابة والتعريف بنحو الحجاب بلغ من التعريف بالقول لان الحجاب من شأنه  
المنع من الوصول الى المقصود فاستقر بنيه لعدم المنع ويخرج كثير من احاديث  
الصفات على الاستعارة التخيلية وهي وان يشترك شيان في وصف ثم يعقد  
لوازم احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا صحت كماله في المستعار وبما  
في آخر فثبت ذلك المستعار مبالغة في اثبات المشترك قال وبما جعل على هذه الاستعارة  
التخيلية يحصل التخلص من مهابد التخييم **قال** ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوسة  
لمعقول لان الحجاب حتى والمنع عقلي قال وقد ورد ذكر الحجاب في عدة احاديث صحيحة وله  
سبحانه منزلة عما يحجب اذ الحجاب انما يحيط بمقدار محسوس ولكن المراد بالحجاب مبالغة في  
خلقه او بصايرهم بما شاكيت شأوا اذا شاكيت ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي  
بعد وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه فان ظاهره ليس  
مراد قطعا في استعاره جزما وقد يكون المراد بالحجاب في بعض الاحاديث الحجاب الحسي  
لكنه بالنسبة للخلق في العلم عند الله تعالى ونقل لطيف في شرح حديث ابي موسى عند  
سليم حجاب النور لا حترقت سبحات وجهه ما ادركه بصر ان فيه اشارات الى ان حجاب خلاف  
الحجب المهوده فهو يحجب عن الخلق بانوار عظمته وجلاله واسمه عظمت وكبريائه  
وهذا الحجاب الذي يد هشره وه العقول ومهت لا بصار وتخيير البصائر فلو  
كشفه فجلى لما هو به حجابا في الصفات وعظمه الذات لم يبق مخلوق الا احترق  
ولا منطورا الا اضحل واصل الحجاب السترا كايال بين الراي والمرى والمراد هنا منع  
الا بصار من الروية له بما ذكر فقام ذلك المنع مقام السترا كايال فغير به عنه وقد ظهر  
من نصوص الكتاب والسنة ان كماله المشار اليه في هذا الحديث هي في دار الدنيا المعد  
للفنا دون دار الاخرى المعد للبقاء والحجاب في هذا الحديث وعمر يرجع الى الخلق لانهم هم  
المجربون عنه وقال اللغوي اصل الحجاب المنع من الروية والحجاب في حقيقة اللفظ  
السترا وانما تكون في الاجسام واسم سحابة منتر عن ذلك ففرغنا ان المراد بالمنع من الروية  
وذكر النور لانه يمنع من الادراك في العادة لشعاعه والمراد بالوجه الذات وبما  
انتهى اليه بجمع جميع المخلوقات لانه سبحانه محيط بجميع الكائنات اكد في الشارح حديث

مؤلف

لو كشفه



اي موسى وعبد العزيز بن عبد الصمد هو ابو عبد الصمد المعنى بفتح الميم وتشد الميم  
وابو عمران هو ابن عبد الملك بن جبيب الجوني وابو بكر هو ابن اي موسى الاسفري وقد  
تقدم لذلك في سورة الرحمن **قوله** جنان من ذهب اينهما وما فيها وجنتان من فضة اينهما  
وما بينهما في رواية حماد بن حماد عن ثابث البناني عن اي بكر بن اي موسى عن ابيه قال  
حماد لا اعلم الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقرنين ومن دونها جنتان من ورق  
لا صحابا اليهن اخرجه الطبري وابن اي حاتم وزجالة ثقات وفيه رد على ما حكيت  
عن الترمذي اكلهم ان المراد بقوله تعالى ومن دونها جنتان الله بنو بمعنى القرب  
لا انها دون اجنتين المذكورتين قبلها وصرح جماعة بان الاولتين افضل من الاخرتين  
وعكس بعض المفسرين واكدت حجة للاولين قال الطبري اختلف في قوله من دونها  
فقال بعضهم معناه في الدرجة وقال آخرون معناه في الفضل وقوله جنتان اشار  
الى قوله تعالى ومن دونها جنتان وتفسيره وهو خير مستدا محذوف اي ما جنتان  
واينهما مبتدا ومن فضة خبر قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون فاعل فضة كما قال  
ابن مالك مررت بوا دابك ان كل فاعل اي جنتان مفضض اينهما انتهى ويحتمل ان يكون  
بدل اشمال وظاهر الاول ان اجنتين من ذهب لا فضة فيها وبالعكس وبما رخصه  
اي هريه قلت يرسل الله حديثا عن اجنة ما بناوها قال لينة من ذهب ولينة من فضة  
اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عن ابن عمر اخرجه الطبري في سننه  
حسن واخر عن اي سعيد اخرجه البرار ولفظه خلق الله اجنة لينة من ذهب ولينة من  
فضة اكدت ويجمع بان الاول صنف ما في كل جنه من ائمه وعزها والثاني صنف حوايط  
اجنان كلها ويؤيد انه وقع عند البيهقي في الحديث اي سعيد ان الله احاط  
حايطة اجنة لينة من ذهب ولينة من فضة وما بين القوم وبين ان ينظروا الى وهم  
الاردا الكبرى على وجهه قال المازري كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما تفهم ويخرج  
لهم الاشياء المعنوية الى كثر انقرب تاويلهم لها فصر عن زوال الموانع ورفع عن الابطال  
بذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الاستعانة كثيرا وهوارف ادوات بدع فضاخا  
وايجازها ومنه قوله تعالى جناح الهول من الرحمة لمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لم يردوا الكبرى  
على وجهه ويحذف ذلك من هذا المعنى ومن لم يفهم ذلك تاه فمن اجري الكلام على ظاهره  
افضى به الامر الى التجسيم ومن لم يتفهم له وعلم ان الله منزوع عن الذي يقتضيه ظاهرها  
اما ان يكذب نقلها واما ان يؤلفها كان يقول استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه  
وعظمته وهيبته وجلاله المانع ادراك البصار البشري مع ضعفه لذلك ردا الكبرى فاذا  
شاق تقوية ابصارهم وقلوبهم كسفت عنهم حجاب هيبته وموانع عظيمته انتهى ملخصا وقال

كلامه

الطبري

الطبري قوله على وجه حال من ردا الكبرى وقال الكرماني هذا الحديث من المشاهير  
فاما معنونه واما ما سأل بان المراد بالوجه الذات والرد اصنفه من صفات الذات  
الارادة الخفية عما يشبه المخلوقات ثم استشكل ظاهره بانه يقتضي ان رويته لله غير  
واقفه واجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذ ردا الكبرى لا يكون مانعا من الرؤية  
فغير عن ذلك المانع عن الابطال والارادة انتهى وخلصه ان ردا الكبرى لا مانع من  
الرؤية فكان في الكلام هذا تفسيره من قوله لا ردا الكبرى فانه يحتمل عليهم برفع  
فيحمل لهم النظر باليد فكان المراد ان المؤمنين اذا اتوا معك عندهم من الجنة لولا  
ما عندهم من هيبته ذي الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية هائل فاذا ارادوا ان يراهم  
حينهم يراهم وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى في حديثه صيب  
في تفسير قوله تعالى الله من احسنوا لخصني وزيا وما يدل على ان المراد بردا الكبرى  
في حديث اي موسى انما يذكر في حديث صيب وانه سبحانه يكشف لاهل الجنة  
اكرامهم واكثرت عند مسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان ولفظه  
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل يردون  
شيئا اريدكم فيقولون الم بيننا وجوهنا وتدخل الجنة قال فيكشف لهم الحجاب  
فما اعطوا شيئا احب اليهم منه ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا لخصني وزيا ده  
اخرجه مسلم عقب حديث اي موسى ولعل اشار الى ناويله وقال القرطبي في المفهم  
الرد الاستعارة كنيها عن العظمة كناية اكدت الاخر الكبرى رداي وللعظمة ازارك  
وليس المراد التيباب المحسوسة لكن المناشئة الى الرد والازار لما كانا ملازمين  
للمخاطبة من العرب عبر عن العظمة والكبرياء ومعنى حديث الباب ان مقتضى عز  
الله واستغنايه ان لا يراه احد لكن رحمة المؤمنين اقتضت ان يريهم ولهم ان لا يلهي  
فاذا زال المانع فعل معهم خلاص مقتضى الكبرياء فكانه رفع عنهم حجابا كان بينهم وبين  
الطبري عن علي وعمر في قوله تعالى ما يزيد قال هو الذي نظر الى وجه الله في الجنة عدن  
قال ابن بطال لا يخلو للجسم في اثبات المكان لما ثبت من استحالة ان يكون سبحانه  
جسما او حاله مكان فيكون ناويل الرقا الا انه الموجود لا يصارح المانع لهم من  
رؤيته وازالته فعل من افعاله مفعول في محل رؤيتهم له فلا يروونه مادام ذلك المانع  
موجودا فاذا فعل الرؤية زال ذلك المانع وساد ذلك المانع من له الوداء  
الذي يحجب لوجه عن رؤيته فاطلق عليه الردا مجازا وقوله في الجنة عدن راجع الى القوم  
وقال عياض معناه راجع الى الناظرين اي وهم في الجنة عدن الى الله فانه لا تخويه  
الامكنة سبحانه وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع كمال عز القوم مثل كاسين



يا حنه عدن وقال الطيبي قوله يا حنه عدن يتعلق بمعنى الاستقرار في الطرف  
فيفيد بالمفهوم انشا هذا الحصر في غير حنه واليه اشار التوريشي بقوله يشير الى ان  
المؤمن اذا اتوا مقعد فالحج مرتفعه والموانع التي تجب عن النظر الى ربه محمله  
الاما يصدم من الهية كما قيل استاقه فاذا بدا اطرقت من اجله فاذا جفتم بواقته  
ورحمته رفع ذلك عنهم تفضلا عليهم لكديث التاسع عن عبد الله وهو ابن مسعود  
**قوله** قال عبد الله هو ابن مسعود رواه وهو موصول بالسند المذكور **قوله**  
مصدق اي كديث ومصدق بكسر او له مفعول من الصدق بمعنى المواقفه **قوله** ان  
الذين يشهدون الى ان قال ولا يحلهم لله الاية كذا لا يذروا غيره والمراد هنا من  
هذه الاية قوله بعده ولا ينظر اليهم ويصدق منه تفسير قوله لقي الله وهو عليه غضبان  
ومقتضاه ان الغضب سبب لمنع الكلام والرويه والرويه سبب لوجوده وقد  
تقدم شرح هذا الكديث في كتاب الايمان والمنذور الكديث العاشر حديث اي هره  
**قوله** عن عمرو وهو ابن دينار المكي وقد تقدم هذا الكديث سندا وثباته كما بالشرب  
وتقدم شرحه متوفى في اواخر الاحكام الكديث الكادي عشر حديث اي بكرم وعبد الوهاب  
في سنده هو ابن عبد المجيد الثقفي وابوب هو السخني وحماد هو ابن سيرين وابن  
اي بكر هو عبد الرحمن كما وقع التفرج به في كتاب الحج والسند كله لم يروى وقد تقدم  
بقيته في بدا الخلق وفيه المخارزي واغفل المزني ذكر هذا السند في التوحيد وفي  
المخارزي وهو ثابت فيها وزعم انه اخرجه في التفسير عن اي موسى ولم ارج في التفسير  
مع انه لم يذكر منه في بدا الخلق الا قطعه يشير الى قوله وسفان وسفان تمامه  
في المخارزي وهذا الا انه سقط من وسطه هنا عند اي ذر هن الترخصي قوله قال  
فاني يوم هذا الى قوله قال فاذدماكم وقد تقدم شرحه مفرقا اما ما يتعلق باوله  
وهو ان الزمان قد استدار كهيته فلي تفسير سورة براه واما ما يتعلق بالشهد  
اكرام والبلد ففي باب الخطبه ايام مني من كتاب الحج واما ما يتعلق بالنهاي عن ضرب  
بعضهم رقاب بعض ففي كتاب الفتن واما ما يتعلق بابك على التلخيص ففي كتاب  
العلم والمراد منه هنا قوله وستلقون ربي قيسا لكم عن اعماكم وقد ذكرت ما نشر  
به اللقايه الكديث الكامله بالاسناد التوفيق **تكميل** جمع العاد وقطعي طريقا لا حاديا والوارد  
في رويه لسند توفيق الاخر فزادت على العشرين وسعها ابن القيم في حادي الارواح  
فبلغت الثلاثين واكثرها جاد واسعد لها رطلين عن يحيى بن معين قال عنده سبعه  
عشر حديثا في الرويه صحاح قال ابن بطال رحمه تنقسم الى صفه ذات والى صفه فعل  
وهنا تحتل ان يكون صفه ذات فيكون معناها اراده اثاره الطابعين ويحتمل ان

ما مره  
مراد

يكون

202 يكون صفه فعل فيكون معناها ان فضل الله يتوق السحاب وانزل المطر قريب من  
المحسنين فكان ذلك رحمه لم يكونه بقدرته وادارته ونحو تسميه الكنه رحمه  
لكونها فعلا من افعاله جاديه بقدرته وقال البيهقي في الاسماء والصفات باب الاسماء  
التي تتبع اثبات التعديس لله دون من سواه فمن ذلك الرحمن الرحيم قال الخطابي معنى  
الرحمن ذو الرحمة الشامله التي وسعت الخلق في ارضاقهم واسماؤه معانيهم ومقامهم  
قال والرحيم خاص بالمؤمنين كما لا يخفى له وكان بالمؤمنين رحما وقد عرّف الرحمن خاص  
في التسميه عام في الفعل والرحيم عام في التسميه خاص في الفعل انتهى وقد تقدم شي من  
هنا في اوائل الترجيد في باب قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء  
اكتفى **قوله** **باب** ما جاء في قول الله عز وجل رحمت الله قريب من المحسنين  
ويكلم اهل العرش على الحكمة في ذكره قريب من انه وصف الرحمة فقال الفارسي رحمه  
ان اريد بها التسميه نبوتنا ونفينا فتوت جزما فيقول فلان قريب مني او بعيت قريبه  
لي فان اريد المكان جازا الوجهان لانه صفه المكان فتقول فلان قريب مني وقريب اذا كانت  
في مكان غير بعيد ومنه قوله عيشه لا تغتر منك قريبه فيدونه لا تغتر منك بعينه  
ومن قوله امر القيس له الوليد ان امسى ولا ام سائر قريبين الممتد واما قول بعضهم  
سبيل المدرك والمؤمنين ان يحركوا على افعالهم فزود لانه وداكنا بالمشهور وقد قال تعالى  
وما به ربك لعل الساعه تكون قريبا وقاد ابو عبيد قريبا في قوله قريبا من المحسنين  
ليس وصفا للرحمة انما هو طرف لها فجاز فيه التانيث والتذكير ويصح الجمع المثنى والمفرد  
ولو اريد بها الصفه لوجبت المطابقة وتعقبه لا يخفى بانها لو كانت ظرفا لخصف واجب  
بانه يتسع للطرف وولا ذلك اجوبه اخرى متقاربه ويقال ان اقوالها قول اي عبيد  
ففيها هي صفه الموصوف محذوف اي من قريب وقيل لما كانت بمعنى القفران او العفو  
او انظر او الاحصان حملت عليه وقيل التوخم بالهم والرحمة بمعنى واحد فذكر باعتبار  
الرحم وقيل المعنى انها ذات قريب كقولهم طارض لانا ذات حيض وقيل هو مصور جاز  
على فصيل كقبيص لصوت الضفدع وقيل لما كان وزنه وزن المصدر نحو زفير وشهيق  
اعطى حكمه في استواء التانيث والتانيث وقيل ان الرحمة بمعنى مفعول فتكون بمعنى مفعول  
وفصيل بمعنى مفعول كقوله وقيل اعطى فصيل بمعنى فاعل حكم فصيل بمعنى مفعول  
وقيل هو من التانيث المجازي كقوله الشئس وبهذا جزم ابن التين وتفسيره ان شرطه  
تقدم الفعل وهنا جاز الفعل متأخرا فلا يجوز الاية مزوره الشعر واجيب بان  
بعضهم حكى ان كان مطلقا والله اعلم ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث  
اسامة ابن زيد وقد تقدم التنبية عليه في اوائل كتاب التوحيد وقوله انما يرحم



الله فيه اثبات صفة الرحمة له وهو مقصود الترجمة ثانياً حديث أبي هريرة اختصت  
 الجنة والنار ويعتبر في سنده هو ابن أبي هريرة بن سعد الذي تقدم في الحديث كما مر  
 من الباب قبله ولا عرج هو عبد الرحمن بن هرم بن لحيص لصاح بن كيسان عنه  
 في الصحيحين الا هذا الحديث اختصت به رواية همام عن أبي هريرة المتقدم  
 في سنن قاف حاجت ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج احتج وكذا له من  
 طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذا في حديث أبي سعيد عن قار رجلي حاجت  
 اصله حاجت وهو مناجاة من الكجاجة وهو كضام وزنه ومعناه يقال حاجت  
 حاجته وحاجته وحاجا اي غالبة بالحجة ومنه فح آدم موسى لكن حديث الباب  
 يظهر فيه غلبته واخذ منها **قوله** اما وزن فح آدم موسى لوجا حاجت الجنة والنار  
 حاجت الجنة النار ولا فلا يلزم من وقوع الاختصاص بالمعنية قال ابن بطال عن المصنف  
 يجوز ان يكون هذا الاختصاص حقيقة بان يخلق الله فيها حياء ونها وكلاما والله قادر  
 على كل شيء ويجوز ان يكون مجازا كقولهم امتلأ الكوض وقيل قطي واكروض لا يتكلم وانما  
 ذلك عبارة عن امتلايه والله لو كان منزه ليقول الله ذلك وكذا في قول النار هل من مزيد  
 قاله حاصل اختصاصها افتحوا احداهما على الاخرى بمن يسكنها فمظن النار انها بمن  
 التي فيها من عظم الدنيا ابر عنه الله من الجنة انها بمن يسكنها من اوليا الله ابر عنه الله  
 فاحتمل ما به لا فضل لاحدهما على الاخرى من طريق من يسكنها وفي كلامها شايه تنكاه  
 الى لاها اذ لم تذكر كل واحد منها الا ما اختصت به وقد رد الله الامر في ذلك الى  
 مشيئة وقد تقدم كلام النووي في هذا في تفسير سورة قاف وقال صاحب المجمع يجوز  
 ان يخلق الله تلك النور فيها من اجز الجنة والنار لانه لا يشترط عقل في الاموات  
 ان يكون محلها على الارواح ولو سلمنا الشرط كان ان يخلق الله في بعض اجزها الجاديه  
 حياء لا شيئا وقد قال بعض المفسرين في قوله تور ان النار ارض التي الحيوان  
 ان كل ما في الجنة حي ويحتمل ان يكون ذلك بلسان الكمال والاول اولي **قوله**  
 الجنة يا رب مالي فيه الثقات لان سبق الكلام ان يقول مالي وقد وقع كذلك في رواية همام  
 مالي وكذا لمسلم عن أبي الزناد **قوله** الا ضيفا اليها وسقطهم زاد مسلم وعجزهم وفي  
 رواية له وعجزهم وقد تقدم بيان المراد بالضعفاء في تفسير ق وسقطهم بعجزهم جمع  
 ساقط وهو انزل القدر الذي لا يربو له وسقطهم في رد عجزهم بسحقهم ايضا  
 جمع عاقر ضبطه عياض وتفسير القوي انه يلزمه ان يكون ثانيا القاني ككاتب  
 وكتبه وسقوط الثابت في هذا الجمع نادرا قال والصولب نعم اوله وتشديد اليهم مثل  
 شاهد وسهد واما عزهم فهو عجزهم ومثلهم جمع عزائ ان اي جيعان ووقع في رواية

حياء

كذلك

المتاع

الطبري

الطبري كسر اوله وتشديد الراء ثم مثناه اي غفلتهم والمراد به اهل الايمان الذين لا  
 يتقطعوا بالنسبة لم تواسوس لم الشياطين بشي من ذلك منهم اهل عقايد صحيحة وايمان  
 ثابت وهم الجمهور واما اهل العلم والمعرفة منهم بالنسبة اليهم قليل **قوله** وقالت  
 النار فقال لجنه كذا وقع هنا مختصرا قال ابن بطال سقط قول النار همام عن الصحيح  
 وهو محفوظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك عن أبي الزناد بلفظ ادبرت ما لتكبرين  
 والمخيرين **قوله** هو في غراب ما لك للدار قطني وكذا هو عندكم من روايه  
 ورقا عن أبي الزناد وله من روايه سعيد عن أبي الزناد يدخلني اكبادون والمثكرون  
 وفي رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة ما لي لا يدخلني الا حرجهم النساء وفي حديث  
 أبي سعيد فقالت النار في اخرجه ابو يعلى وساق مت **قوله** فقال لجنه انت وحملي زاد  
 ابو الزناد ارحم بك من اشأ من عبادي وكذا لهما **قوله** وقال النار انت عذابي اصيب  
 بك من اشأ زاد ابو الزناد من عبادي **قوله** ملوا بكسر اوله وسكون اللام بعدها ههنا  
**قوله** فاما لجنه فان الله لا يظلم خلقه احدا وانه مشي للنار من يشأ قال ابو الحسن  
 القاسمي المعروف في هذا الموضع ان الله يمشي لجنه خلقا واما النار فيضع فيها قومه  
 قال ولا اعلم في شيء من الاحاديث انه يمشي للنار خلقا الا هذا انتهى وقد مضى في تفسير  
 ق من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة يقال لجنهم هل امتلات وتقول هل من مزيد  
 فيضع الرب عليا قدمه فتقول قط قط ومن طريق همام بلفظ فاما النار فلا يمتلي حتى يضع  
 رجله فتقول قط فمناك تمسلي وروي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا  
 وتقدم هناك بيان اختلافهم في المراد بالقدم مستوي واجاب عياض بان احدهما  
 قيل في تاويل القدم انهم قوم تقدم في علم الله انه يخلقهم قال هذا مطابق للانشاء وذكر  
 القدم بعد الانشاء مرجح ان يكونا متغايرين وعن المصنف قال في هذه الزيادة حجة لاهل  
 السنة في قولهم ان الله ان يعذب من لم يكله لعباده في الدنيا لان كل شيء ملك فلو عذبهم  
 لكان غير ظالم لهم انتهى واهل السنة انما تسكون في ذلك بقوله لولا يمشي على بعض  
 ويفعل ما يشأ وعجز ذلك وهو عندهم من جهة الجواز واما الوقوع فغيره نظر وليس  
 في الحديث حجة للاختلاف في لفظه ولقبوله التاويل وقد قال جماعة من الامة ان هذا  
 الموضع مقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط واجتج بان الله تعالى اجز بان جهنم تمتلي من اهل  
 واتباعه وكذا انكر الرواية شيخنا البلقيني واجتج بقوله ولا يظلم ربك احدا ثم قال  
 ومن جملة على جحار يلقي في النار اقرب من جملة على ذي روح يعذب بغير ذنب انتهى ولكن  
 التزام ان يكونا من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في اخرىه ويحتمل ان يراد بالانشاء استعا  
 ادخال الكفار النار وعجز عن الانشاء الادخال لا الانشاء



بمعنى ابتداء الخلق بوليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد واعاد ثلاث مرات ثم  
 قال حتى يصنع فيها قدمه لخصيصة تمتلي فالذي يلاها حتى تقول حتى هو القدم كما هو  
 صريح الخبر وتاويل القدم قد تقدم ولله اعلم وقد ايدى ابن جرير حملة على غير ظاهره  
 بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اذ لو كان على ظاهره لكان اهل النار في نعيم  
 المشاهدة كما ينتم اهل الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا انه يقذب من يشاء غير ظالم كما  
 قال اعذب بك من اشاء ويمثل ان يكون واجعا الى تخامهم اهل الجنة والنار فان الذي جعل كل  
 منها عدو وحكمه واستحقاق كل منهم من غير ان يظلم احدا وقار غير محتمل ان يكون ذلك على سبيل  
 المصلحة بقوله تعالى ان الدين امناء وعلوا الصالحات انما لا نضيع اجر من احسن عملا فبقر عن ترك  
 تفصيل الاجر ترك الظلم فالمراد انه يدخل من احسن الجنة التي وعد المتقون برحمته وقد  
 قد بجنة انت رحمتي وقار ان رحمت الله قريب من المحسنين وبهذا يظهر مناسبة الحديث للرجم  
 والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على امتناع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون  
 الى يوم القيمة وبحيث لا الى زياده وقد تقدم في اخبارنا ان اخر من يدخل الجنة يعطى مثل  
 الدنيا عشر امثالها وقال العاودي يوحى من الحديث ان الاشيا توصف بغالبها لان  
 الجنة قد يدخلها غير الضعفاء والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه ود على من جعل قوله النار  
 هل من مزيد على انه استفهام انكار وانما لا يحتاج الى زياده الحديث الثالث حديث النضر  
**قوله** صنع بفتح الميم وسكون الفاء مهمم هو اثر بغير البشر فيبقى في بعض سواد **قوله**  
 قال همام حدثنا فاده حدثنا النضر تقدم موصولا في كتابه في مع مشرحه واراد به هنا ان  
 العنفة التي ياربها في شام محمولة على السماع بدليل رواية همام ولله اعلم بالصواب **قوله**  
**باب** في قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وقع لبعضهم  
 بمسك السموات على اصبع وهو خطأ ذكره حديث ابن مسعود قال المهلب الاله يقتضيه  
 انها مسكان بغيره والحدوث يقتضي انها مسكان بالاصبع والكواب الاله مسكان  
 بالاصبع محال لانه ينتقل الى مسك واجاب غيره بان الاله مسكان في الاله يتعلق بالدنيا  
 وفي الحديث بيوم القيمة وقد مضى توجيه الاصبع من كلام اهل السنة مع مشرحه في باب  
 قوله لما خلقت بيدي قال الراغب مسكان الشيء تعلقه به وحفظه ومن الثاني قوله  
 ان الله يمسك السما ان تقع على الارض الاله ويقال امسكت عنه ومنه هل  
 هن مسكات رحمة **قوله** ان الله يضع السموات على اصبع الحديث ومعنى هناك بلفظ ان  
 الله يمسك السما وهو المطابق للرجح لكن جرى على عادته في الاشارة وذكره من وجه  
 اخر عن الامش وفيه تفرجه لبعاده له من ابراهيم وهو الخفي وموسى شيخ البخاري  
 فيه هو ابن اسمعيل كما جزم به ابو نعيم في المستخرج وقوله جازم هو بفتح الميم

عذاب وقالوا ان يكون معنى قوله عند ذكر الجنة

وتجوز كذا

وتجوز كثرها بعدها موحده ساكنة ثم را واحدا الاخبار وذكر صاحب المشارق انه  
 وقع في بعض الروايات جازيل قال وهو تصحيف فاحش وهو كما قال فقد مضى  
 في الباب المشار اليه بلفظ جازيل وفي الرواية التي قبلها ان يوديا جازر من اليهود  
 فعرف ان من قال جازيل فقد صحف **قوله** **باب** ما جاء في خلق السموات  
 والارض وغيرها من الخلايق كذا لاكثر تخلق وفي رواية الكشهر في خلق السموات  
 وعليها شرح ابن بقال وهو المطابق للاية واما التخليل فانه من خلق بالتشديد  
 وقد استعمل في مثل قوله تو خلقه وغير خلقه وتقدمت الاشارة الى تفسيره في  
 كتاب الكيف **قوله** وهو فعل الرب وامر والمراد بالامر هنا قول كن والامر يطلق  
 بارامقان منها صيغة فعل ومنها الصم والشان والاول المراد هنا **قوله** والرب  
 بصفاته وفعله وامر كذا ثبت للجمع وزاد ابو ذر في روايته وكلامه **قوله** هو الخالق  
 والمكون بغير مخلوق الكون بتشديد الواو المكسورة لم ترد في الاسماء الكسبية ولكن ورد  
 معناه وهو المصور وقوله وكلامه بعد قوله وامر من عطف الخاص على العام لان  
 المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وسبق قوله من هذا الموضع وفعله  
 في بعض النسخ قال الكرماني وهو ادلى ليصح لفظ غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة واما  
 من قوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق يكون بفتح الواو والمراد بالامر هنا المأمور  
 به وهو الماد بقوله تعالى وكان امر الله مفعولة وبقوله تو ولله غالب على امره ان قلت  
 الصنعة وبقوله تو فعل الله يحدث بعد ذلك امر وبقوله تو قل الروح من امر ربي  
 وفي الحديث الصحيح ان الله يحدث من امره ما شاء وفيه سبع قدوس رب الملائكة والروح  
 واما قوله تو الاله الخلق والامر فسيأتي في او اخر كتاب التوحيد احتجاج ابن عيينة  
 وغيره به على ان القرآن غير مخلوق لان المراد بالامر قوله تو كن وقد عطف على الخلق  
 والعطف يقتضي المغايرة وكن من كلامه نصح الاستدلال ووجه من ظن ان المراد بالامر  
 هنا هو المراد بقوله تعالى وكان امر الله مفعولة لان المراد في هذه الالية المأمور فهو الذي  
 يوجد بكن وكن صيغة الامر وهي من كلام الله وهو غير مخلوق والذي موحدها هو  
 المخلوق واطلق عليه الامر لانه نشأ عنه ثم وجدت بيان مراده في كتابه الذي اخرجه  
 في خلق افعال العباد فقال اختلف الناس في الفاعل والفعل والمفعول فقالت القدرية  
 الا فاعيل كلام من البشر وقالت الكبيرة الا فاعيل كلام من الله وقال الجهمية الفعل بالمفعول  
 واحد ولذا كان قال كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل لله واما عيت مخلوقه ففعل  
 لله صفة لله والمفعول مسواه من المخلوقات انتهى ومسالمة التكوين مشهور بين المتكلمين  
 واصحابنا خلقوا هل صفة الفعل قد به او حادثة فقال جمع من السلف منهم ابو حنيفة

قوله والرب بصفاته وفعله وامر كذا ثبت للجمع وزاد ابو ذر في روايته وكلامه قوله هو الخالق والمكون بغير مخلوق الكون بتشديد الواو المكسورة لم ترد في الاسماء الكسبية ولكن ورد معناه وهو المصور وقوله وكلامه بعد قوله وامر من عطف الخاص على العام لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وسبق قوله من هذا الموضع وفعله في بعض النسخ قال الكرماني وهو ادلى ليصح لفظ غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة واما من قوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق يكون بفتح الواو والمراد بالامر هنا المأمور به وهو الماد بقوله تعالى وكان امر الله مفعولة وبقوله تو ولله غالب على امره ان قلت الصنعة وبقوله تو فعل الله يحدث بعد ذلك امر وبقوله تو قل الروح من امر ربي وفي الحديث الصحيح ان الله يحدث من امره ما شاء وفيه سبع قدوس رب الملائكة والروح واما قوله تو الاله الخلق والامر فسيأتي في او اخر كتاب التوحيد احتجاج ابن عيينة وغيره به على ان القرآن غير مخلوق لان المراد بالامر قوله تو كن وقد عطف على الخلق والعطف يقتضي المغايرة وكن من كلامه نصح الاستدلال ووجه من ظن ان المراد بالامر هنا هو المراد بقوله تعالى وكان امر الله مفعولة لان المراد في هذه الالية المأمور فهو الذي يوجد بكن وكن صيغة الامر وهي من كلام الله وهو غير مخلوق والذي موحدها هو المخلوق واطلق عليه الامر لانه نشأ عنه ثم وجدت بيان مراده في كتابه الذي اخرجه في خلق افعال العباد فقال اختلف الناس في الفاعل والفعل والمفعول فقالت القدرية الا فاعيل كلام من البشر وقالت الكبيرة الا فاعيل كلام من الله وقال الجهمية الفعل بالمفعول واحد ولذا كان قال كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل لله واما عيت مخلوقه ففعل لله صفة لله والمفعول مسواه من المخلوقات انتهى ومسالمة التكوين مشهور بين المتكلمين واصحابنا خلقوا هل صفة الفعل قد به او حادثة فقال جمع من السلف منهم ابو حنيفة



هي قديمه وقيل اخرون منهم ابن كلاب والاشعري في حادثة لا يلزم ان يكون المخلوق  
 قديما واجاب الاول بانه يوجد في الازل صفه لا خلق ولا مخلوق فاجاب الاشعري  
 بانه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموج حدوث صفات  
 فيلزم حلول الكوارث بالله فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا  
 حديدا فتعيق بانه يلزم ان لا يسي في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله قديم  
 وقد ثبت فيه انه الكائن الرازق فانفصل بعض الاشعريه بان اطلاق ذلك انما  
 هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسميه عدمها بطريق الحقيقه ولم يرتض هذا  
 بعضهم بل قال وهو المنقول عن الاشعري نفسه ان الاسامي جاريه بحركه لا علم  
 والعلم ليس بحقيقه ولا مجاز في اللغة واما في الشرع فلفظ الكائن صادق عليه  
 ثم كلفتم الشرعيه والبحث انما هو فيها لانه الحقيقه اللغويه فالزموج بخبر اطلاق  
 اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فاجاب ان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي انتهى  
 ونصرف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافق القول الاول والصار الى يستلزم  
 من الوقوع في مساله حوادث لا اول لها وبالله التوفيق واما ابن بطال فقال  
 عرضه بيان ان جميع السموات والارض وما بينهما مخلوق لقيام دلائل اكد  
 عليها ولقيام البرهان على ان لا خالق غير الله وبطلان قول من يقول ان الطبايع خالق  
 او الانفاك او النور والظلمه او العرش فلما فسدت جميع هذه المغالات لقيام الدليل  
 على حدوث ذلك كله واقفاره محدث لا مستحاله وجود محدث لا محدث له وكما يسهل شاهد  
 بذلك كايه الباب استدل بها السموات والارض على وحدانيه الله وقدرته وانه لا خلاف  
 العظيم وانه خلاق سائر المخلوقات لا تتفا كوارث عنه الداله على حدوث من يقع به  
 وان ذاته وصفاته مخلوقه والقرآن صريح له فهو غير مخلوق ولزم من ذلك ان كل ما سواه  
 كان عن امره وفعله وتكوينه وكل ذلك مخلوق له انتهى ولم يعجز على ما اشار اليه  
 البخاري فسادا كونه على ما انعم **قوله** في الحديث فلما كان ثلث الليل الاخير وبعضه في روايه  
 الكشميني او نعيم بنون ومسلم وفا وقد تقدم في تفسير ال عمران بهذا السند والمنز  
 لكن لم يذكر فيه هذه اللفظه **قوله باب** قوله تعالى ولقد سبقتكم لعلنا لعلنا  
 المرسلين ذكر فيه سنه احاديث اولها حديث اي هريه ان رجلا سبقت غضبي وقد تقدم  
 شرحه باب قوله تورد كذا كذا لله نعمته واسما يقول الى ترجيح القول بان الرحمه من  
 صفات الذات لكون الكلمه من صفات الذات فيها استشكل في اطلاق السبق في صفة  
 الرحمه جازم في صفة الكلمه ومنها احببه قوله سبقت كلفنا حصده لاجواب عن فوكه سبقت  
 رحمتي وقد غفل عن مراده من قال ذلك وصفه الرحمه بالسبق على انها من صفات الفعل

وذكره

وقد سبق في شرح الحديث قول من قال المراد بالرحمة اراده ايصال الثواب وبالغضب  
 اراده اتصال العقوبة فالسبق حينئذ بين متعلق الاراده فلا اشكال وقوله  
 في الولا كحديث لما قضى الله الخلق اي خلقهم وكل صنعه حكمه متفق فني قضا ومنه  
 قوله تعالى اذا قضى امر **الحديث** الثاني حديث ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو  
 الصادق المصدوق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب القدر والمراد منه هنا  
 قوله فيسبق عليه الكتاب وفيه من البحث ما تقدم في الذي قبله ونقل ابن التين  
 عن الداودي انه قال في هذا الحديث رد على من قال ان الله لم ينزل من كلامه جميع كلامه  
 لقوله ينوم بربع كلمات لان الامريه بالكلمات انما يقع عند التحليق وكذا قوله ثم  
 ننفع فيه الروح وهو انما يقع بقوله كن وهي من كلامه سبحانه وتعالى ويرد قول من قال  
 انه لو شال لعذب اهل الطاعه ووجه الرد انه ليس من صفة الحكيم ان يقبل علمه  
 وقد علم في الازل من يرحم ومن يعذب وتعليقه ابن التين بانها كلام اهل السنه ولم يخ  
 لم ووجه الرد على ما ادعاه الداودي اما الاول فالامر انما هو الملك وحمل على انه  
 يطلقه من اللوح المحفوظ واما الثاني فالمراد انه لو قد رد ذلك في الازل لوقع فلا  
 يلزم ما قال **الحديث** الثالث حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما ننزل الا ما ربك  
 وقد تقدم شرحه في تفسير سورة مريم وزاد هنا قال كان هذا الجواب الحمد والكشميني  
 هذا كان اجواب الحمد والامر في قوله هنا بامر ربك بمعنى الاذن اي ما ننزل الى الارض  
 الا باذنه ويحكم ان يكون المراد بالامر النوحى والى المصاحبه ويحيى في قول جبريل  
 عليه السلام بامر ربك البحث الذي تقدم قبله عن الداودي وجوابه **الحديث**  
 الرابع حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى وليس لوليك عن الروح ويحيى شيخه فيه  
 هو ابن جعفر وقد تقدم شرحه في التفسير وياتي من في الباب الذي بعده  
 وقوله فظننت انه نوحى اليه ياتي في الذي بعده بلفظه فعلت فقيل اطلق العلم  
 واراد الظن وقيل بالعكس وقيل ظن اولاه ثم تحقق اخرا فالظن باعتبار  
 اول ما رآه والظن العلم باعتبار آخر اكمال **الحديث** الخامس حديث اي هريه  
 تكفل الله لرجاه هذا في سبيل والمراد منه هنا قوله ولقد سبقتكم لعلنا لعلنا  
 في القرآن بالبحث على الجهاد وما وعد فيه من الثواب وشيخ اسمعيل فيه هو ابن اي ادريس  
 وتقدم بهذا السند في فرض الخمس وتقدم شرحه في كتاب الجهاد وسنأتي الاشارة اليه  
 اليه ايضا بعد باب **الحديث** السادس حديث اي موسى من قائل لتكون كلمه الله  
 العليا فهو في سبيل الله وقد تقدم شرحه في الجهاد والمراد هنا بقوله كلمه الله هي  
 العليا كلمه التوحيد اي كلمه توحيد الله وهي المراد بقوله تعالى تقالوا الى كلمه سواه

205



بيننا وبينكم الآيه ويحتمل ان يكون المراد بالكله القضية قال الراغب كل قضيه  
تسمى كله سواء كانت قولاً او فعلاً والمراد هنا حكمه وشرعه **قوله** **باب**  
قول الله تعالى انما امرنا لنشي اذا اردناه زاد غير اى ذرا ان يقول له كن فيكون ونقص  
اذا اردناه من روايه ابي زيد المرزى قال عياض كذا وقع بجميع الرواه عن الفربرى  
من طريق ابي ذر والاصيلي واللقابنى وغيرهم وكذا وقع في روايه النسفي ومصاب  
الغلاو انما قولنا وكأنه اراد ان يترجم بالايه الاخرى وما امرنا الا واحداً كلج بالبحر  
فسبق العلم الى هذه **قوله** وقع في نسخة معتد من روايه ابي ذر انما قولنا على وفق  
الملاو وعليها شرح ابن القيم فان لم يكن من اصلاح من تاخر عنه والا فالقول بما قاله القاسم  
عن ابن ابي حاتم في كتابه رد على النجاشي حديث ابي قال احمد بن حنبل دل على ان القرآن  
غير مخلوق حديث عمارة اول ما خلق الله القلم فقال اكتب احدث قال وانما خلق  
العلم بكلامه لقوله انما قولنا لنشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال فكلام الله  
سابق على اول خلقه فهو غير مخلوق وعن الربيع بن سليمان سمعت ابو يعلى يقول  
خلق الله المخلوق كله بقوله كن فلو كان كن مخلوقاً لكان قد خلق المخلوق وليس  
كذلك ثم ذكر فيه خمسة احاديث الاول حديث المغيرة وقوله فيه عن اسيل هو ابن ابي  
خالد وقيل هو ابن ابي حازم والغرض منه من الذي بعد قوله حتى يا تيمم امر الله وقد تقدم بيان  
المراد به عند شرحه في كتاب الاعتصام قال ابن بطال المراد بالمراد به هذا الحديث  
التساعه والصواب امر الله بقيام الساعة فيرجع الى حكمه وقضايه الثاني **قوله** **باب**  
حديث معاريه في ذلك وفيه روايه مالك بن يحيى عن بعض الثقات في تحفيظنا كما المجبه وكسر  
الميم عن معاد وهم بالشام وذكر معاريه عنه ذلك وقوله فيه ولا من علمه روى في  
روايه الاصيلي من حديثهم بفتح الكاف ذال مجبه بعدها الف لكنه قال ولها وجه يعنى  
من حاورهم ممن لا يوافقهم قال ولكن الصواب بفتح الكاف المجبه وباللام من اكد لان ابن جابر  
المذكور فيه هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بن زبج كذا الحديث الرابع حديث ابن عباس  
في شان منياله ذكر منه طرفاً وقد تقدم تمامه في اواخر المغازى مع شرحه في الغرض منه  
قوله ولن بعدد امر الله فيك اى ما قدر عليك من الشقا او السعاده احدث الكتاب  
حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقوله قد الروح من امر ربي فتسكت من ربه عمر  
ان الروح قديمه زعموا ان المراد بالامر هنا الامر الذي في قوله تعالى الا له اخلق والامر  
وهو فاستد فان الامر الذي ورد في القرآن لمعان شتين المراد بكلمه منه من سياق الكلام  
وسياق في باب والله خلقكم وما تعملون وما يتعلق بالامر الذي في قوله تعالى الا له اخلق  
والامر وانما بمعنى الطلب الذي هو اخذ انواع الكلام واما الامر في حديث ابن مسعود هذا

فان المراد به المأمور كما يقال اخلق وقد يراد المخلوق وقد وقع التصريح في بعض طرق  
الحديث ففي تفسير السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وعن غيره في قوله قل الروح من  
امر ربي يقول هو خلق من خلق الله ليس هو شئ من الله وقد اختلف في المراد بالروح  
المسؤول عنها هل هي الروح التي تقوم بها الكياه او الروح المذكور في قوله تريم يقوم  
الروح والملائك صفا وفي قوله تترتزل الملائك والروح فيها وتمسك من قال بالثاني  
بان السؤال انما يقع في العاده عما لا يعرف الا بالوحى والروح التي بها الكياه قد تكلم  
الناس فيها قديماً وحديثاً بخلاف الروح المذكور فان اكثر الناس لا علم لهم به بل هي  
من علم الغيب بخلاف الاول وقد اخلق الله لفظ الروح على الوحى في قوله تعالى  
وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا وفي قوله يلقي الروح من امره على فريشا وعلى القوم  
والنبات والنفث في قوله تعالى واولهم بروج منه وعلى جبريل في عدة ايات وعلى عيسى ابن مريم  
ولم يقع في القرآن قسميه روح بنى آدم روحاً بل سها نفساً في قوله النفس المطمئنه والنفس  
الامارة والنفس اللوامه واخر جوا انفسكم ونفس وما سواها كل نفس ذائقة الموت  
وتسكت من زعم بانها قد نمت باضافتها الى الله تعالى في قوله تعالى وتحت فيض من روي لا جده  
فيه لان الاضافه تقع على صفة تقوم بالموصوف كالعلم والقدرة وعلى ما يضاف له  
كعبه الله وناقه الله فتقوله روح الله من هذا القبيل الثاني وهي اضافة تخصيص والتشريف  
وهي فوق الاضافه العامه التي بمعنى الايجاد فالاضافه على يد الله مراتب اضافة اتحاد  
واضافه تشريف واضافه صفة والذي يدل على ان الروح مخلوقه عموم قوله تعالى  
خالق كل شئ وهو رب كل شئ ربكم ورب آبائكم الاولين والاولى من ربه وكل من ربه  
مخلوق رب العالمين وقوله تعالى انك تبارك وتعالى خلقك من قبل ولم تكن شئاً وهذا اقطاب  
كعبه ووجه معارضة قوله هل انى في الانسان حين من الدهر لم يكن شئاً مذكوراً  
وقوله تبارك وتعالى خلقناكم ثم صورناكم سواقلنا ان قوله خلقنا يتناول الارواح والاحياء  
معاً والارواح فقط ومن الاحاديث الصحيحه حديث عمران بن حصير كان الله ولم يكن شئاً  
غيره وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب بدا اخلق وقد وقع الاتفاق على ان الملائك مخلوقون  
وهو ارواح وحديث الارواح جنود مجنده واجنود المجنده لا تكون الا مخلوقة وقد  
تقدم هذا الحديث وشرحه في كتاب الادب وحديث قتاده ان بلا الا قال لما نأمو في  
الوادى يرسل الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسيك والمراد بالنفس الروح مطلقاً لقول  
على الله علم سبيل في هذا الحديث انه قبض ارواحكم حين شال الحديث كما في قوله الله يتوفى الانفس  
حين موتها الايه وقد تقدم الكلام على بقيقه فوايد هذا الحديث في تفسير سورة سبحان  
وقوله في آخر وما او توامر العلم الا قليلاً كذا لاكثر ولحق في روايه الكشميه



وما اوتيتهم على وفق القراء المسنون وبويد الاول قوله في فنته قال الا عشر  
هكذا في قرأنا قال ابن بطال عرضه الرد على المعتزلة في زعمهم ان امر الله مخلوق فبين  
ان الامر هو قوله تعالى كن فيكون بامر له وان امره وقوله بمعنى واحد وانه يقول  
كن حقيقة وان الامر غير خلق لعطفه عليه بالواو انتهى وسياتي مزيد لهذا في باب  
ولله خلقكم وما تعلمون **قوله باب** قول الله تعالى قد لو كان البحر  
مداً لخلقنا روى في قوله جينا بمثله مددنا في رواية ابي زيد المروزي الى اخر الآيه  
وسياق في رواية كريمة الابه كل **قوله** وقوله ولو ان ما في الارض من شجر اطلام والبحر  
يبد من بعله سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله لانه سبب نزولها ما اخرج ابن ابي حاتم بسند  
صحيح عن ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح ونزول قوله تعالى قل الروح من امر  
ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً قالوا كيف وقد اوتينا التوراه فزلت قل لو كان البحر  
مداً لالاية ما اخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق ابي جوزا قل لو كان كل شجر في  
الارض اطلام والبحر مداً لنفد ما وتكررت الاقلام قبل ان ينفذ كلمات الله وغير  
منه عن قتاده ان المشركين قالوا في هذا القرآن يوشك ان ينفذ فنزلت واخرج  
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبه عن قتاده نحوه وفيه فازل لله لو كان  
شجر الارض اقلاماً ومع البحر سبعة ابحر مداً لتكرت الاقلام ونفذ ما البحر  
قبل ان ينفذ قال ابن ابي حاتم حديثنا اي سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله عز وجل  
انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مداً لكلمات ربي لنفد البحر الاية تدل  
على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقاً لكان له قدر وكانت له غاية ولنقد قتادة الخلق  
ونلا قوله تعالى قل لو كان البحر مداً لكلمات ربي لانه ان ربي لم يخلق  
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعني اللير الارض سحر ذلك كذا لا في ذر  
وعن المتكلى وحده في رواية ابي زيد المروزي وقوله ان ربي لم يخلق  
بعد قوله على العرش في قوله بما ذكر الله رب العالمين وساق في رواية كريمة الابه كلها  
وذكر في حديث ابي هريره المشا واليه قرياً تكفل الله لمجاهدين في سبيل والمعاد منه قوله  
وتصدق كلمة ووقع في فنته من طريق ابي ذر وكلمات بصيغة الجمع قال ابن التين يحتمل  
ان يكون المراد بكلماته الاوامر الواردة بالجماد وما وعد عليه من الثواب ويحتمل ان يراد بها  
الفاظ الشهادتين وان تصديقه بها ثبت في فنته عداوه من كذبها وكره من على قلب  
وقوله خلق السموات والارض في ستة ايام تقدم بيان الستة في الكلام على حديث ابن  
عباس في تفسيرهم فصلت وقوله يعني اللير النهار في ويصني النهار والليل فذكر في اللفظ  
السياق عليه وهو كقوله يوجب الدليل في النهار ويوجب اللير والغرض من الآيه

كلمات ربي

قوله

قوله في الا له اخلق والامر وسياً بسط القول فيه في اواخر هذا الكتاب في باب 207  
والله خلقكم وما تعلمون ان شال الله تعالى وحذف ابن بطال هذا الباب وما فيه **قوله باب**  
في المشيه والاراده قال الراغب المشيه عند الاكثر كالاراده وسوا وعند بعضهم  
ان المشيه في الاصل ايجاد الشئ واصابته فمن الله اليجاد ومن الناس الاصابه  
وفي العرف يستعمل موضع الاراده **قوله** وقوله تعالى توحي الملك من قساً وقوله وما  
تشاءون الا ان يشاء الله وقوله ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله  
انك لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء قال البيهقي بعد ان ساق بسنده الى  
ابي الربيع بن سليمان قال الشافعي المشيه اراده الله وقد اعلم الله خلقه ان الشئ  
له دونهم فقال وما تشاءون الا ان يشاء الله فلم يستل خلق مشيه الا ان يشاء الله وبه  
الى الربيع قال ساد الشافعي عن القدر فقال ما شئت كان وان لم اشأ وما شئت  
ان لم تشأ لم يكن الا بات ثم ساق ما تكررت في ذكر المشيه في الكتاب العزيز اكثر من  
اربع موضعاً منها عز ما ذكر في الزجه قوله توحي البقره ولو شأ الله لذهب بهمهم  
وايضاً دم وقوله يخفق من رحمة من يشأ وقوله ولو شأ الله لا عنتكم وقوله وعلمه  
ما يشأ وقوله في عمران قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشأ وقوله جئني من رسله  
من يشأ وقوله في النساء ان الله لا يفرق بين شركيه ويغفر ما دون ذلك لمن يشأ واما  
قوله في الانعام سيقول الذين اشركو الله ما اشركتنا ولا اباؤنا الا به فقد تمسك  
بها المعتزله وقالوا ان في ذلك على اهل السنه والجماع ان اهل السنه تمسكوا  
باصول قانت عليه البراهين وهو ان الله خالق كل مخلوق ويستحيل ان يخلق المخلوق شياً  
والاراده شرط في الخلق ويستحيل ثبوت المشروط بدون شرطه فلما عاند المشركون  
المفعول وكذبوا المنقول الذي جاتهم به الرسل والزواجر بذلك تمسكوا بالمشيه  
والقدر والشايق وهي حجة مردوده لان القدر لا يبطل به الشريعة وجريان الاحكام  
في العباد باكتسابهم فمن قدر عليه بالمعصيان كان ذلك علامه على انه قدر  
الا ان يشأ ان يفرقه من غير المشركين وقد روي بالطاعه كان ذلك علامه على انه قدر  
عليه بالثواب وحرف المساله ان المعتزله تأسوا الخالق على المخلوق لان المخلوق  
لو عاقب من طبيعه من انبأه عذراً لما لكونه ليس ما لكاله بالحقيقه والخالق لو عذب  
من طبيعه لم يبعد ظالم لان الجميع ملك فله الامر كله يفعل ما يشأ كما يسأل عما  
يفعل وقال الراغب يدل على ان الامر كله من قوفه على مشيه لله وان افعال  
العباد متعلقه بها وبوقوفه عليها ما اجمع الناس على تعليق الاشياء به في جميع الانفا  
واخرج ابو نعيم في اكلية في ترجمه الزهري عن طريق ابن ابي الزهري عن عمه قال كان عمر



ابن الخطاب يا مريد واية قصيدة لبيد التي يقول فيها ان فتوى خير ربنا **تغل**  
وباذن الله ربي وعجل احمد الله فلا بد له بيده لخير ما شاف فعل من هدا سبل  
اكثر اهتدى ناعم اليك ومن شاف فعل وحرف النزاع بين المعتزلة واهل السنة  
ان الارادة عند اهل السنة تابعة للمعلم وعدم تابعة للامر ودل اهل السنة  
قوله تروى من الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال ابن بطال عرض البخاري بابا  
المشيئة والارادة وما بمعنى واحد واردة صفة من صفات ذاته وزعم المعتزلة  
انها من صفات فعله وهو فاسد لان ارادته لو كانت محدثة لم يخل ان عديمية نفسه  
او في غير اوتى كل منها اولانية شئ منها والثاني والثالث محال لانه ليس محال لحوادث  
والثاني فاسد ايضا لانه يلزم ان يكون الغير مريد لها وبطلان يكون الجاد مريدا  
اذا المراد من صدرت منه الارادة وهو الغير كما بطل ان يكون عالما اذا احدثه العلم  
في غيره وحقيقته المراد ان تكون الارادة منه دون غيره والرابع باطل لانه يستلزم  
قياما بنفسها واذا فسدت هذه الاقسام صح انه مريد باارادة قد مره من صفة قايمة  
به وتكون تعلقا بما يصح كونه مرادا لما وقع باارادته قال وهذه المسألة مبني على  
القول بانه سبحانه وتعالى خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاء وقد دل على  
ذلك قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وعيها من الايات وقال لو شاء الله ما اقتتلوا  
اكد ذلك بقوله تروى من الله يفعل ما يريد قول على انه فعل اقتتالهم الواقع منهم لكونه  
مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بهذه الآية  
ان كتب العباد انما هو بمشيئة الله واراادته ولو لم يرد قوعه ما وقع وقاد بعضهم الارادة  
على قسمين ارادة امر وتشييع وارااد قضا وتقدر فالاول يتعلق بية الطاعة والمقصية  
سوا وقعت ام لا والثانية شاملة لجميع الكاينات بحسب جميع الكائنات طاعة ومعصية  
والاول الاشارة بقوله تروى من الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الثانية الاشارة  
بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه لشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره  
ضيقا ضيقا وافرقت بعضهم بين الارادة والرضى فقالوا يريد وقوع المعصية ولا يرضى  
لقوله تروى من الله لا يتنا كل نفس هذاها الآية وقوله ولا يرضى لعباده الكفر واجاب  
اهل السنة بما اخرجهم الظري وغيره بسند وجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى  
ان كفر وانافنا هدى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعني لعباده الكفار الذين اراد الله  
ان يظهر قلوبهم بقولهم لا اله الا الله فاراد عبان المخلص الذين قال فيهم ان عبادي ليس لك  
عليهم سلطان فحببت اليهم الايمان والزمهم كلمة التقوى شهادة ان لا اله الا الله وقالت  
المعتزلة في قوله تروى من الله ما تشاؤون الا ان يشاء الله معناه وما يشاؤون الطاعة الا ان يشاء

لله فيهم

فيسرهم عليها وتعقب بانه لو كان كذلك لما قال الا ان يشاء في موضع ما شالان حرف  
الشرط للاستقبال وحرف المشيئة الى التيسير عريف لا اشعار للاية بشئ مما منه  
وانما المذكور في الآية مشيئة الاستقامة ليستا وهو المطلوب من العباد وقالوا في  
قوله تعالى تروى من الله من يشاء اي تعطي من اقتضته احكامه الملك يروون ان احكامه  
تقتضي رعاية المصلحة ويدعون وجوب ذلك على الله تروى من الله عز وجل قوله تعالى  
انه يعطي الملك من يشاء من ان كان متصفا بصفات من يعطي الملك ام لا من غير رعاية  
استحقاق ولا وجوب ولا اصل بل يروى الملك من يكفر به ويكفر نعمته ككثير من الكفار  
مثل نمرود واد وداود وسليمان وحكمة في كلا الامر من علمه واحكامه باارادته تخصيص  
مقتدراته **قوله** انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال سعيد بن المسيب  
عن ابيه تروى في اي طالب تقدم موصولا بنهاية في تفسير سورة القصص وتقدم شرحه  
هناك مستوفى وبعضه في الجنايز وقالت المعتزلة في هذه المسألة لانه يعني لا  
تهدي من احببت لانك لا تعلم المصير على قلبه فممن به اللطف حتى يدعوه الى  
القول والله اعلم بالمهتدين القائلين لذلك وتعقب بان اللطف الذي يستدرون  
اليه لا دليل عليه ومرادهم من يقبل من لا يقبل ممن يقع ذلك منه لقائه لا حكم الله  
وانما المراد ببقوله تروى من الله هو اعلم بالمهتدين اي الذين خصهم بذلك في الاول **قوله**  
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر هذه الآية مما تمسك بها المعتزلة لقولهم فقالوا  
هذا يدل على انه لا يريد المعصية وتعقب بان معنى ارادة البشر لا يعبر عن الصوم  
في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارااد العسر المشقة الا انهم بالقصوم في السفر  
في جميع الحالات فالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريد به وهذا يظهر لحكمه في ما حذرنا  
عن الحديث المذكور والفصل به بين ايات المشيئة وايات الارادة وقد يكون ذلك  
الارادة في القرآن في مواضع كثيرة ايضا وقد اتفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريد  
الله تعالى وانه يريد بجميع الكائنات وان لم يكن امرها وقالت المعتزلة لا يريد البشر  
لانه لو ارادة لطلبه وزعموا ان الامر نفس الارادة وشنعوا على اهل السنة انه  
يلزمهم ان يقولوا ان الفخا من ارادة الله وينبغي ان يفرع عنها وانفصل اهل السنة عن  
ذلك بان الله قد يريد الشئ ليعاقبه عليه ولتثبت انه خلق التا وخلق لا اله الا  
وخلق اجنه وخلق لها اهلا والزعموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع في ملك ما لا يريد  
ويقاد ان بعض اهل السنة احضر المفاخر مع بعض اية المعتزلة فلما جلف المعتزلة  
قال سبحانه من تنزه عن الفخا فقال النبي سبحانه من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال



المعتزلي ايضا وينا ان يعنى فقال السنن ان يعنى ربا فترا فقال المعتزلي ارايت ان  
 معنى الهدى وقضى على بالردا احسن الى واسا فقال السنن ان كان منك ما  
 هو لك فعدا شاك فان منك ما موله فانه يختص برحمته من يشا فانقطع ثم ذكر الجار  
 بعد الحديث المعلق فيه سبعة عشر حديثا فيها كلها ذكر المشيه وتقدمت كلها في ابواب  
 متفرقة كما ساء بينه الحديث الاول حديث السنن اذا دعوتهم الله فاعزموا في الدعاء الى  
 اجزموا ولا ترددوا من عزمت على الشئ اذا صحت على فعله وقيل عزم المثلثة اجزم بها  
 من عز ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله في الاجابة واكد فيه ان في التعليق  
 صور الاستغناء عن المطلوب منه وقوله لا يستلزم له ان لان التعليق يوجب ان يكون  
 اعطاه على غير المشيه وليس بعد المشيه الا الاكرام والله لا يكرمه وقد تقدم شرحه  
 في كتاب الدعوات الحديث الثاني حديث علي وقد تقدم شرحه في كتاب التهجيد وموضع  
 الدلالة منه قوله على سبعا اشارة الى فضله والى مرعته وقوله فيه حديثا اشهر  
 بموازينه وليس واخوه عبد المجيد هذا بذكر مشهور بكنيته اكثر من اسمه وسيلان  
 هو ابن بلال وقد سمع اسعيل من سليمان بلا واسطه كما تقدم في عدة مواضع اكثر  
 الثالث حديث اي هريه مثل المومن كمثل خاتم الكرم وقد تقدم شرحه في الرقاق  
 والمراد منه قوله في اخره يقصده الله اذا شأى في الوقت الذي سمعت اذاته ان يقصده  
 فيه الحديث الرابع حديث ابن عمر انما بقاؤكم فيما سلف من قبلكم من العلم بقرآن الله  
 شرحه في الصلاة وذكره لقوله في اخره ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والاشارة بقوله الى جميع  
 الثواب لا الى القدر الذي يقابل العمل كما يزعم اهل الاعتزال الحديث الخامس حديث  
 عبادة بن الصامت في المبايعة وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان في اوائل الكتاب  
 والمراد منه قوله ومن ستره الله فذلك الله ان شاء عباده وان شاء غفر له الحديث السادس  
 حديث اي هريه في قول سليمان عليه السلام لا طوفى في العلم على نسي وقد تقدم شرحه  
 في احاديث الانبياء وبيان الاختلاف في عدد نسيه وذكره هنا بلفظه لو كان سليمان  
 استثنى كل امرء منهم اي لو قال ان شاء الله كما في الرواية الاخري والاختلاف  
 الاستثناء على قول ان شاء الله كسبيل العلم الحديث السابع حديث ابن عباس في الاعمال الذي  
 قال بل هي هي تغزو وقد تقدم شرحه في الغلب وذكره لقوله طهور ان شاء الله الحديث  
 الثامن حديث اي قناده حين ناما عن الصلاة ان الله قبض ارواحكم حين شاوردا  
 حين شاوردا كنتم وتقدم بانه منه في طلب الاذان بعد ذلك في الوقت من كتاب  
 الصلاة الحديث التاسع حديث اي هريه في قصة المسيح الذي لطم اليهودي اذنه  
 من وجهين وذكره لقوله فيه لو كان من استثنى الله اشار بذلك الى قوله قتالي

انما قلنا بطلان قوله  
 على الله عليه وسلم ذلك وقوله فقال لهم وكفا قول علي

نصنف

نصنف من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقد تقدم الحديث العاشر حديث  
 السنن في المدينة وفيه ولا الطاعون ان شاء الله وقد تقدم شرحه في كتاب الفتن  
 اسحاق بن اي عيسى كنه الالهة الرواية الحديث الحادي عشر حديث اي هريه لكل  
 دعوى وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الدعوات الحديث الثاني عشر حديثه انما نام راسي  
 على قلب فترعت ما شاء الله الحديث وقد تقدم شرحه في مناقب عمر وفيه الفتن وليس  
 يتيم بفتح القحطانية والمهملة بوزن بشرم بوجه ومجبه وقوله في السند حديثا ابراهيم  
 ابن سعد عن الزهري خالفه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فقال عن صالح بن  
 كيسان عن الزهري زاد بن ابراهيم والزهري ساكا اخرجهم مسلم بن علي ذلك ابو شعور  
 وقد تقدم قبله الاسعيل فقال انما يعرف عن ابراهيم عن صالح عن الزهري ثم ساقه من  
 روايه جماعة عن ابراهيم بن سعد كذا وكذا قال سعد بن طهيم في الفلظ وقال البرقاني  
 كل من رواه عن ابراهيم او دخل بينه وبين الزهري ساكا الحديث الثالث عشر حديث اي  
 موسى اشفعوا فلتجروا وقد تقدم بهذا السند والمتن في كتاب الادب وشرح هنا  
 والغرض قوله ويقضي الله على رسوله ما شأى اي يظهر الله على لسان رسوله بالوحى والالهام  
 ما قدر في علمه بانه سيقع الحديث الرابع عشر حديث اي هريه لا يقبل احدكم اللهم غفرا  
 ان شئت وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات مع حديث المبدأ بذكره في هذا الباب  
 الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس عن اي بن كعب في صاحب موسى والكفر وقد  
 تقدم شرحه متوفى في التفسير وتقدم في كتاب العلم وشيخ عبد الله بن محمد  
 هو المشددي وشيخ ابو حفص عمر وفتح العين هو ابن اي سلمة المشي مشناه ونون  
 ثقيله مكسورة وابوسلمه ابو دلم افق على اسمه والمراد منه قوله فيه حكاية عن موسى  
 سجد في ان شاء الله صابرا وفيه اشار الى ان قول ذبيح رحى به الحج ووقوع المطلوب  
 غالبا وقد يختلف ذلك اذا لم يتدر الله وقوعه كما ساء مثاله في الحديث الاخر الحديث  
 السادس عشر حديث اي هريه نزل عذرا ان شاء الله بحيف بني كانه وقد تقدم بانه  
 من هذا مثاله في الحديث الاخر الحديث السادس عشر حديث اي هريه في كتاب الحج وتقدم  
 شرحه ايضا الحديث السابع عشر حديث عبد الله بن عمر حاصر النبي صلى الله عليه وسلم  
 الطائف الحديث وقد تقدم شرحه في الغزوات وبيان الاختلاف على الى العباس  
 ما معه هل هو عن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر حاصر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وذكر هنا لقوله انا قاتلوا عذرا ان شاء الله مرتين فاقبلوا في الاولى وقفلوا في الثانية  
 والله اعلم **قوله باب** قول الله تعالى ولا تفتش السباع عنه الا  
 الاذن له وساق الى اخر الآية ثم قال ولم يقل ما ذا خلق ربكم قال ابن بطال استد

209 وليس



البحاري معنا على ان قول الله قديم لغزاته قاييم بصفاته لم يزل موجودا نه ولا يزال  
كلامه لا يشبه المخلوقين خلافا للمعتزلة التي نفت كلام الله وللكلايينية في قولهم هو كناية  
عن الفعل والتكوين وتمسكوا بقول العرب قلت بيدي هكذا اي حركة واحجوا  
بان الكلام لا يفعل الا باعضاء ولسان والباري منزع عن ذلك فزاد عليهم البخاري بحديث  
الباب والاية وفيه انهم اذا ذهب عنهم الفزع قالوا المرفوقهم ما اذا قال ربيكم فذل  
ذلك على انهم سمعوا قولا لم يفهموا معناه من اجل فزعهم فقالوا ما اذا قال ولم يقولوا ما  
ذا خلق وكذا اجابهم مرفوقهم من الملائكة يقولهم قالوا الحق والحق احد صفتي الذات  
الذي لا يجوز عليها غيره لانه لا يجوز على كلامه الباطل فلو كان خلقا او فعلا لقالوا خلق  
خلقنا انسانا او غيره فلما وصف بما يوصف به الكلام لم يحز ان يكون القول بمعنى التكوين  
انتهى وهذا الذي نسبته للكلايينية بعيد من كلامهم وانما هو كلام بعض المعتزلة فقد ذكر  
البحاري في خلق افعال العباد عن ابي عبيد الله سمع بن سلام المربيتي قال في قوله تعالى  
انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون هو كقول العرب قالت السماء فامطرت  
وقال كذا ر هكذا اذا ما ان فمضى قوله اذا اردناه اذا كونه وتعبه ابو عبيد بان لا غلوطة  
لان القائل اذا قال قالت السماء لم يكن كلاما صحيحا حتى يقول فامطرت فمطرت من يقول  
قال الانسان فانه يفهم منه انه قال كلاما فلو لا قوله فامطرت لكان الكلام باطلا لان السماء  
لا قولها فالي هذا اشياء والبخاري وهذا اول باب تخلم فيه البخاري على مساله الكلام وهي  
طويله الدليل قد اكرامه الفرق فيها القول والمخضع لك قاله البيهقي في كتاب الاعتقاد  
القران كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شي من صفات ذاته مخلوقا  
ولا محدثا ولا حادثا قال تقرأنا قولنا لشي اذا اردناه ان نفعل له كن فيكون فلو كان  
القران مخلوقا لكان مخلوقا كن وسيخيل ان يكون قول الله لشي يقول لانه يوجب قولا  
ثانيا وثالثا فيستلزل وهو فاسد وقال الله تعالى ان القرآن خلق الانسان  
فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتعليم لانه خلقه وصنعه  
ولو لا ذلك لقال خلق القرآن والانسان وقال في قوله كليم الله موسى بكلامه ولا يجوز ان يكون  
كلام المتكلم قايما بغيره وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او ما كان لا  
يوجد الا مخلوقا في شي مخلوق لم يكن لا بشرط الوجود المذكور في الآية معنى لاستواء  
جميع المخلوقين في سماء غير الله فبطل قول الجهمية انه مخلوق في غير الله ويلزم من قولهم  
ان الله خلق كلاما في سماء كليم به موسى ان يكون من مع كلام الله من ملك او نبى  
افضل في سماء الكلام من موسى ويلزم منهم ان يكون السمع في الملك بما ذكر الله انه كلم  
به موسى وهو قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقد انكر الله تعالى قول المشركين

ان م

ان هذا

ان نقدا الا قول البشر ولا يعترض بقوله تعالى انه لقول رسول كريم لان معناه قول  
لقاه عن رسول كريم كقولهم تقر فاجره حتى يسبح كلام الله ولا نقوله انا جعلناه قراانا  
عربيا لان معناه سميا قراانا وهو كقولهم ويحفلون ويزقكم انكم تكذبون وقوله يحفلون  
الله ما يكبرهون وقوله بما ياتيه من ذكر ربهم محدث فالمراد ان تنزيله اليه هو الحديث  
لا الذكر نفسه وبهذا اجمع الامام احمد ثم ساق البيهقي حديث يناد بكسر النون وخفيف  
التخفيف ابن مكرم ان ابا بكر قرا عليهم سورة الروم فقال هذا كلامك او كلام صاحبك  
قال ليس كلامي ولا كلام صاحبني ولكنه كلام الله واصول هذا الحديث اخرجه الترمذي  
مصححا وعن علي بن ابي طالب ما خلقوا ما حكمت الا القرآن من طريق سفيان بن عيينه  
سمعت عمرو بن دينار وعمر بن مسمي يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق  
قال ابن حزم في الملل والنحل اجمع اهل الاسلام على ان الله تعالى كلم موسى وعلى ان  
القران كلام الله وكذا غيره من الكتب المنزلة والصحف ثم اختلفوا فقالت المعتزلة  
ان كلام الله صفة فعل مخلوقه وانه كلم موسى بكلام احدته في الشجر وقال احمد بن  
تبعه كلام الله هو عمله لم يزل وليس بمخلوق وقالت الاشعرية كلام الله صفة ذات  
لم يزل وليس بمخلوق وهو غير علم الله وليس له الا كلام واحد واجتهد احمد بان الله لا  
القاطعة قامت على ان الله لا يشبهه شي من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلاما  
غيرنا وكان مخلوقا وجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره وليس مخلوقا واطال  
في الرد على المخالفين لذلك وقال غيره اختلفوا فقالت الجهمية والمعتزلة وبعض  
الزيدية والامامية وبعض اخراج كلام الله مخلوق خلقه بمشيئته وقدرته في  
بعض الاجسام كالشجر حين كلم موسى وحقيقة قولهم ان الله لا يتكلم وان نسب  
اليه ذلك فيطريق المجاز وقالت المعتزلة يتكلم حقيقة لكن يخلق ذلك الكلام في غيره  
وقالت الكلايينية الكلام صفة واحدة قديمة الفين لانه لذات الله كالحياه وانه لا  
يتكلم بمشيئته وقدرته وتكليمه من كلامه انما هو خلق ادراك له يسبح به الكلام ونداء  
لموسى لم يزل لكنه اسعاه ذلك النداء حين ناجاه ويكي عن ابي منصور المارديني  
من اكنفنيه نحو لكن خلق حين ناداه فاسعاه كلامه وزعم بعضهم ان هذا هو مراد  
السلف الذين قالوا ان القرآن ليس بمخلوق واخذ بقول ابن كلاب الفلاس في الاشعرية  
وانبأ عما اذا كان الكلام قدما لعينه لازما لذات الرب وثبت انه ليس بمخلوق  
بالحرف ليست قدما لانها متعاقبة وما كان متعاقبا بعينه لم يكن قدما وللكلام  
القديم معنى قاييم الذات لا يتعدد ولا يتجزأ بل هو معنى واحد ان عبر عنه بالعربية  
فهو قران وبالعبرانية فتوراه مثلا وذهب بعض الكتاب الى ان القرآن بالقر

210

حكمت م

وقالوا



كلام الله وكذا التوراه وان الله لم يزل متكلماً اذا شاء وان تكلم بحروف القرآن واسمع من  
شده من الملائكة والانبيا صوته وقالوا ان هذه الحروف والاصوات قد ميمه العين  
لازمه للذات ليست متعاقبه بل لم تقل قايه بذاته مقتربه لا تسبق والتعاقب  
انما يكون في حق المخلوق بخلاف الخالق وذهب كثير هؤلاء الى ان الاصوات والحروف  
هي المسووعه من الفارين واي ذلك كثير منهم فقالوا ليست هي المسووعه من الفارين  
وذهب بعضهم الى ان تكلم بالقرآن العزيز بمشيئته وقدرته بالحروف والاصوات القايه  
بذاته وهو غير مخلوق لكنه في الاقل لم يتكلم لا متتابع وجودا وكاد في الازل فكلما  
حدث في ذاته لا محدث وذهب الكراميه الى انه حادث في ذاته ومحدث وذكر الفخر  
الرازقي في المطالب العاليه ان قول من قال انه تعالى يتكلم بكلام معوم بذاته بمشيئته  
واختياره هو اوضح الاقوال نقلاً وعقلاً واطال في تقرير ذلك والحفظ عن جمهور  
السلف ترك الحرف في ذلك والتمس فيه والاقتصار على القول بان الذان كلام لله  
وانه غير مخلوق ثم السكوت عما وراء ذلك وسياتي الكلام على مسأله اللفظ حيث ذكره  
المصنف بعد ان شال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده لرايا ذمه وزعم ابن بطال انه  
اشار بذلك الى سبب النزول لانه جاء انهم قالوا شفعنا ونا عند الله الاصلام تركت  
فاعلم الله ان الذين يشفعون عنده من الملائكة والانبيا انما يشفعون فيمن يشفعون فيه  
بعد اذ لم يزل في ذلك انتهى ولم اقف على نقل في هذه الايه بخصوصه واظن البخاري اشار بهذا  
الى ترجيح قول من قال ان الصبر في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعه في قوله  
ولا تنفع الشفاعه هم الملائكة بل قيل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لما رضى  
وهم من حيث يشقون بخلاف قول من زعم ان الصبر بكلمه المذكورين في قوله تعالى  
ولقد صدق عليهم ابليس فطمع فآتبعوه كما نكلم بعض المفسرين وزعم ان المراد بالشفيع  
كالمفارقة ايجاه ويكون ايجاه مستصحباً الى يوم القيمة على طريق الجواز  
والجمل من قوله قلاد عوا الى اخره معترضه وحمل هذا القائل على هذا الزعم ان قوله حتى  
اذا فرغ من قلوبهم غايه لا بد لها من مفعول فادعى انه ما ذكره وقال بعض المفسرين  
من المعترضه المراد بالزعم الكفر في قوله زعمتم اي تباديتم في الكفر الى غايه التبرع  
من تركتم زعمكم وقلمتم قال الحق وفيه لثغات الخطاب الى الغيبه ويظهر من سياق الكلام  
ان هناك فرغاً من روحوا الشفاعه اولا فكانه قال يترصون في ما نافر عين حتى اذا  
كشف الفرع عن اجمع كلام بقوله لله في اطلاق الاذن مباشر وبذلك وسأل بعضهم  
بعضاً ما قالوا فيكم قالوا الحق وهو الاذن في الشفاعه لمن ارضى **قلت**  
وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كثير يورده قد ذكرت بعضه في تفسير

سوره شبا وشاثير اليها هنا بعد الصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطيه المعنا محذوف  
كانه قيل ولا هم شفعوا كما تدعون بل هم ممن مثلون لامر الى ان يزول الفرع عن  
قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد  
واما اعتراض من تعقبه عن الاعمش موقوفا وجا عنه مرفوعاً اي **قلت** وهكذا  
رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن ابي معاويه مرفوعاً واخرجه البخاري في كتاب  
خلق افعال العباد من روايه ابي حمزه السكري عن الاعمش بهذا السند الى مشروق  
قال من كان محدثاً بتفسير هذه الآيه لولا ابن مسعود سألناه عنه فذكر موقوفاً باللفظ  
المذكور في الصحيح ثم ساقه من طريق حفص بن غياث عن الاعمش قال هذا واخرجه ابن  
اي حاتم في كتاب الرد على الجهميه عن علي بن اسكاف مرفوعاً وقال هكذا حدث به ابو معاويه  
حسنه ووجهه بالكونه موقوفاً ثم اخرجه من روايه عبد الله بن نمر وشعيب كلاهما  
عن الاعمش موقوفاً ومن روايه شعبه عن منصور والاعمش معا ومن روايه الثوري منصور  
كذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد المحاربي وجرير عن الاعمش موقوفاً ورواه فضل  
ابن عياض عن منصور عن ابي الفتي ورواه الحسن بن عبد الله الخفي عن ابي الفتي مرفوعاً  
واخرجه ابن اي حاتم من طريق السدي عن اي مالك عن مشروق كذلك واغفل ابو الحسن  
ابن الفضل في الجرح الذي جمعه في الكلام على احاديث الصوت هذه الطريق كلها واقصر على  
طريق البخاري فنقل كلام من تكلم فيه واستند الى ان الجرح مقدم على التعديل وفيه نظر  
لانه ثقه بخبر حديثه في الصحيحين ولم يفرده وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن  
الفضل وكان شيخ والده انه كان يقول فيخرج له في الصحيحين هذا جاز القطع  
وقرأ ابن دقيق العيد ذلك بان من انفق الشجان على التخرج لهم بقت عدا لئهم بالانفا  
بطريق الاستلزام لانفاق العلما على تضيح ما اخرجاه ومن لا يمه عداله روايه الى ان  
تبيين العله القاده بان يكون مفسر ولا يقبل التأويل فسمع اهل السور في روايه  
ابي داود وغيره سمع اهل السما صلصه كجر التسلسله على الصفا ولبعضهم الصفاون  
بدل الصفا وفي روايه الثوري اكدي بدول التسلسله وفي روايه شيبان بن عبد الرحمن  
عن منصور عن ابن اي حاتم مثل صوت التسلسله وعنده من روايه عامر الشعبي  
عن ابن مسعود سمع من ونيه صوتاً كجر التسلسله ووقع في حديث النوايس بن سمان  
عند ابن اي حاتم اذا تكلم الله بالوحي اخذت السموات من رجبته او قال رعد شديد  
من حروف الله فاذا سمع ذلك اهل السموات صفعوا وخرقوا سجدهم وكذا في قوله ويخرون  
سجداً في روايه اي مالك وكذا في روايه سفيان وابن نعيم المثار اليها ووقع في روايه  
شعيبه فيرون انه من امر الساعه فينزعون الحديث الثاني **قوله** ويذكر عن جابر بن  
كثير في سنده احاديث الحديث الاول قوله وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله تبارك وتعالى  
اهل السما للسما صلصه كجر السلسله على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا  
قطعه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال بل قال رواه عن شعبه عن ع



ابن عبد الله عن عبد الله بن ابيس بنون ومهمله مصغر هذا الجهمي كما تقدم في كتاب  
العلم وان اكدت الموقوف هناك طرف من هذا اكدت الموقوف وتقدم بيان اكله  
في ايراده هناك بصيغته الجزم وهنا بصيغته التبريز وساق هنا من اكدت بعضه  
واخرجه بنامه في الادب المفرد وكذا اخرجه احمد وابو يعلى والطبراني كلهم من طريق  
همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عتيق انه سمع جابر  
ابن عبد الله يقول فذكر القصة واول المتكلم المرفوع بحسب الله الثاني يوم القيمة  
او قال العباد عراة غرلابها قال قلنا وما بها قال ليس معهم شي ثم يناديهم فذكرهم وزاد  
بعد قوله الديان لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عندنا حد من الجنة حق  
حق اقصة منه حتى للظه قال قلنا كيف وانا ناتي عراة بها قال لكسناك والسيئات  
لفظ احمد عن يزيد بن هرون عن همام وعبد الله بن محمد بن عتيق مختلف في الاحتجاج  
به وقد اشرت الى ذكر من تابعه في كتاب العلم وقوله غرلابها بصيغته الجزم وسكون الراء قد  
تقدم بياها في الرقاق في شرح حديث ابن عباس وفيه حفاء بدل قوله بها وهو بصيغته  
الموحدة وسكون الهمزة قبل معناه الذي لا شيء معهم وقيل المجهولون وقيل المقشاهوا  
الاولان والاول الموافق لما هنا وقوله ثم يناديهم بصوت يسمعون من بعد كما يسمعون  
من قرب كما بعض الائمة على مجاز الكذب اي يامر من ينادي واستبعد بعض من  
اكدت الصوت بان في قوله يسمعون من بعد اشارة الى انه ليس من المخلوقات كانه لم  
يحدث مثل هذا فيهم بان الملائكة اذا سمعوه صعدوا كما سيأتي في الكلام على الحديث الذي  
يحدثه واذا سمع بعضهم بعضا لم يصعدوا قال فلي هذا قصته صفة من صفات ذاته  
لا يشبه صوت غيره اذ ليس يوجد شيء من صفاته في صفات المخلوقين هكذا قرره المصنف  
في كتاب خلق افعال العباد وقال غير معنى يناديهم بقوله وقوله بصوت اي مخلوق  
غير قائم بذاته واكله في كونه خارقا لعادة الاصوات المخلوقة المعتادة التي  
يظهر الثغرات في سماعها بين البعيد والقريب هي ان يعلم ان المسموع كلام الله كان  
موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينطق به المتكلم  
وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر بن الخطاب في قصة السقيفة وقد تقدم مساقه  
في كتاب الكدود وفيه دكت ورت في نفسي مقال وفي رواية هيأت في نفسي كلاما  
قال فسماء كلاما قد اكلم به قال فكان كان المتكلم به قال فان كان المتكلم ذا مخارج  
مع كلامه لا حروف واصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري عز  
وجل ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه حروف واصوات فاذا فهمت السامع تلاه بحروف  
واصوات ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله بن ابيس قال اختلفت اكنافا في الاحتجاج

روايات ابن عتيق لسوق حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة يعني الذي بعده ان الملائكة يسمعون عند حصول  
الوحى صوتا فحتمل ان يكون الصوت للمسا او الملك الا في بالوحى او لاخيه الملك  
واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة واشارة في موضع اخر الى ان الراوي اراد فينادي  
نغاة فغير عنه بقوله بصوت انتهى وهذا حاصل كلام من نفى الصوت من الائمة ولم يزل  
منه ان الله لم يسمع احدا من ملائكته ولا رسله كلامه بل الله عز وجل وحده لا يحتاج  
من نفى الصوت من الائمة ويلزم منه ان الله للمنفى الرجوع الى القياس على اصوات  
المخلوقين لانها التي عهدتها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير  
مخارج كما ان الروية قد تكون من غير اتصال اشعه كما سبق سلمنا لكن يمنع القياس المذكور  
وصفه الخالق لا تقاس شيئا منه المخلوق واذا ثبت ذلك الصوت لهذه الاحاديث الصحيحة  
وجب الايمان به ثم انما التوقيض واما التاويل وبالله التوفيق **قوله** الديان قال اكليني  
هو ما خذ من قوله مالك يوم الدين وهو المحاسب المجازي لا يضيغ على عاقل انتهى ووقع  
في مرسل اي قلايه البر لا يلبى والائمة لا ينسى والديان لا يموت وكن كما شئت كما تدبر  
توان ورجاله ثقات اخرجه البيهقي في الزهد وقد تقدمت الاشارة اليه في تفسير سورة  
الفاتحة وقال الكرماني المعنى لا ملك الا انا ولا مجازي الا انا وهو من خص المبتدأ في الخبر  
وفي هذه اللفظة اشارة الى صفه الحياه والعلم والارادة والقدر وغيرها من الصفات  
المتفق عليها عند اهل السنة وقوله في اخر الحديث قال لكسناك والسيئات يعني ان الفص  
بين المنظمان انما يقع بالكسناك والسيئات وقد تقدم بيان ذلك في الرقاق وتقدم ايضا  
من حديث ابي هريرة مرفوعا قبل اخيه مظهر الحديث الثالث **قوله** حدثنا علي بن عبد الله  
هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينه وقد تقدم بهذا السند والمتن في تفسير سورة الحجر  
وسياقه هناك اتم وتقدم معظم ترجمه هناك **قوله** يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم  
في رواية الحمدي عن سفيان كما تقدم بهذا السند في تفسير سورة سبأ ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال **قوله** اذا قضى الله الامر في السماء وقع في حديث ابن مسعود المذكور ولا  
اذا تكلم الله بالوحى وكذا في حديث الترمذي بن سفيان عن الطبراني **قوله** ضربت  
الملائكة باجنحتهم في حديث ابن مسعود يسمع اهل السما صلوا **قوله** خضعنا ما صدر بقوله  
عقران قاله الخطابي وقال غيرهم هو جمع طامع **قوله** قال علي هو ابن المديني وقار غير صفوان  
تقدم قال عياض فبطون يفتح الفا من صفوان وليس معنى وانما زاد الغير المسمى قوله  
سعد بن وهو بنو اوله ومنه الفا اي بهم **قوله** وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد  
الله بن يزيد عن سفيان بن عيينه هذه الزيادة ولكن لا يفسر به الغير المذكور لان المراد به



غير سفيان وذكر الكرماني بلفظ صفوان ينفذ فيهم ذلك بزيادة لفظ الانفاذ اي  
ينفذ الله ذلك القول الى الملايكه او من النفوذ اي ينفذ ذلك اليهم او عليهم ثم قال  
ويجمل ان يراد غير سفيان قال ان صفوان يفتح الف فالاختلاف في الفتح والسكون  
وسندهم غير مختص بالخير بل مشترك بين سفيان وغيره انتهى وسفيان في هذه الروايه  
تخالف هذا الاحتمال لكن قد وقعت زياده تنفذهم في الروايه التي ذكرتها وهي عن سفيان  
فيقول ما قال **قوله** قال علي وهو ثنا سفيان اني قوله قال نعم علي هو ابن المديني  
المذكور ومراده ان ابن عيينه كان يسوق السند من بالصفحه ومرم بالتحديث والسماع  
ما سمع علي عن ذلك فقال نعم وقد تقدم عن علي بن عبد الله المذكور في سنن الجرحي  
النسخ في جميع السند وكذا عن ابي جدي عن سفيان في تفسيره **قوله** قال علي هو ابن  
المديني ايضا **قوله** فان انسما ما روى عن عمرو بن دينار الى ان قال انه قرأ فرج هو بالراء  
المهم والعين المعجم بوزن القراء المشهور وقد ذكرت في تفسير سورة سبأ من قراها  
كذلك ووقع للاكثر هنا كالفراء المشهور والسياق يؤيد الاول وقوله قال سفيان هكذا  
قرا عمرو يعني ابن دينار **قوله** فلا ادرك معناه لا اي سمعته عن غيره او قراها كذلك  
من قبل نفسه بنا على انها قرأته وقول سفيان وهي قرأتنا يريد نفسه ومراتبه  
**تبيينه** وقع في تفسير سورة الحجر بالسند المذكور هنا بعد قوله وهو المولى الكبير  
فيسبغها مسترقوا السمع واسترقوا السمع هكذا الى اخر ما ذكر من ذلك وهذا مما تبيين ان  
التفريع المذكور تقع الملايكه في الدنيا وان الضمير في قلوبهم للملك لا للمكاف وبيان ما جزم  
به من قدمت ذكره من المغشيين وقد وقع في حديث النوايس بن سبهان الذي اشرف اليه  
ما مضى اخذت اهل السموات منه وعدو خوف من الله وخفا سجدا فيكون اول من يرفع راسه  
جبريل فيكلمه الله بما اراد فيمضي به على الملايكه من سما الى سما وفي حديث ابن عباس عند  
ابن خزيمة وابن مردويه كمر السلسل على الصفوات فلا ينزل على اهل سما الا بعدوا فاذا  
فرغ عن قلوبهم الى اخره لا يه ثم يقول كان العام كنا نفتحه اكن وعنده ابن مردويه  
من طريق بهز بن حكيم عن ابيه عن جده لما نزل جبريل بالوحى فرجع اهل السما لا خطاطه  
وسموا صوت الوحى كما شد ما يكون من صوت اكد يد على الصفا فيقولون يا جبريل ثم امرت اكد  
وعنده وعنده بنى حاتم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لم يكن قبله  
من اكن الا اولهم مقام السبع وكان اذا نزل الوحى سمعت الملايكه صوتا كديده القيثا  
على الصفا فاذا سمعت الملايكه ذلك خرودا سجدا فلم ير نصرا حتى ينزل فاذا نزل قالوا ما ذا قال  
ربكم فان كان ما يكون في السماء قالوا اكن وان كان ما يكون في الارض من غيث او موت  
تكلوا فيه فسمعت السما طير يفتزلون على اولياهم من الانس وفيه لفظ فيقول تكون العام

كذا يكون

كذا يكون العام كذا فيستمع اكن فتحدث الكمينه وفيه لفظ ينزل الامر الى السما الدنيا  
له وقته كوقع السلسله على الصخر فينزع له اهل السموات اكد في هذه الاحاديث  
ظاهر جدا في ان ذلك وقع في الدنيا بخلاف قول من ذكرنا من المفسرين الذين قدموا على الجزم  
بان الضمير للمكاف وان ذلك يقع يوم القيمة مخالف لما صح من الحديث النبوي من اجل خفي معنا العام  
في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم وفيه اكد في اثبات الشفاعه وانكرها الخوارج والمعتزله  
وسما نفع اشتهر اهل السنه منها الخلاص من هول الموقف وهي خاصه بحمد رسول الله صلى  
على الله عليه وسلم كما تقدم بيان ذلك واصلها في الرقاق وهذه لا ينكرها احد من فرق  
الامه ومنها الشفاعه في قوم يدخلون اكنه بغير حساب وخص هذه المعتزله بمن لا ينفع  
عليه ومنها الشفاعه في رفع الدرجات والاختلاف في وقوعها ومنها الشفاعه في اخراج قوم  
من النار عصاه ادخلوها بنوهم وهذه التي انكرها وقد سب لها الاخبار الكثير  
فاطبق اهل السنه على قبولها وبالله التوفيق اكد في الرابع حديث ابي هريره في التفتي  
بالقران وقد مضى شرحه في فضائل القران وقوله في اخره وقال صاحب له تجزئه  
في روايه التفسير يعني بجمهر بالقران وقد تقدم بيانها هناك وسفيان في بعد ابواب من وجه  
اخر مدرجا واسار بياراده هنا الى حديث فضاله بن عبيد الذي اخرجه ابن ماجه  
من روايه ميسم مولى فضاله عن فضاله بن عبيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
اشد اذنا الى الرجل احسن الصوت بالقران من صاحب القينه ابي قتيبه وذكره  
البخاري في خلق افعال العباد عن ميسم وقوله اذنا بفتح الهاء والمجاء اي اسما  
اكد في الخامس حديث ابن مسعود في بعث النار ذكر مختصرا وقد مضى شرحه مستوفى  
في او اخر الرقاق وقوله يقول الله يا دم في روايه التفسير يقول الله يوم القيمة يا دم  
قوله فينادي بصوت ان يا مكرم ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار هذا اخر ما ورد  
منه من هذه الطريق وقد اخرج تمامه في تفسير سورة الحج بالسند المذكور هنا ووقع  
فينادي مضبوطا للاكثر بكسر الدال وفيه روايه اي في نسخ على البناء المحمول ولا يجوز  
في روايه الجمهور فان قرينه قوله ان الله يا مكرم فدل ظاهرا على ان المنادي ملك  
يا مكرم الله ان ينادي بذلك وقد طعن ابو الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق  
وذكر كلامهم في حفص بن غياث وانه تفرد بهذا اللفظ عن الاعمش وليس كما قال  
فتد وافقه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش اخبره عبد الله بن احمد في  
كتاب السنه له عن ابيه عن المحاربي واستدل البخاري في كتاب خلق افعال  
العباد على ان الله يتكلم كيف شاء وان اصوات العباد مولفه حرفا فيها  
الطرب بالهمز والترجيع تحدث ام سلمه ثم ساقه من طريق يعلى بن ملك بفتح الميم



واللام بينهما ميم ساكنة ثم كاف انه سال ام سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته  
فذكرت الحديث وفيه ونعتت قرأته فافادته حرفا حرفا وهذا اخرجه ابو داود والترمذي  
وعنه واختلف اهل الكلام في ان كلام الله هل هو بحرف وصوت او لا فقالت المعتزلة  
لا يكون الكلام الا بحرف وصوت والكلام المنسوب الى الله قايم السمع وقالوا لا يشك  
كلام الله ليس بحرف ولا صوت واثبتت الكلام النفسي وحيثية معنى قايم بالنفس وان  
اختلفت عنه العبارة كالعربية والنجية واختلفوا لا يدل على اختلاف المعبر عنه  
والكلام النفسي هو ذلك المعبر عنه واثبتت ان الله متكلم بحرف وصوت  
اما الحروف فلم تنصح بها في ظاهر القرآن واما الصوت فمن منع قال ان الصوت هو  
المعنى المقطع المتشعب من الجسيم واجاب من اثبتته بان الصوت الموصوف  
بذلك هو المعهود من الادبيين كالسمع والبصر وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم  
المحذور المذكور مع اعتقاد التنزيه وعدم التشبيه وانه يجوز ان يكون من غير الجسيم  
فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب السنه سالت ابي ديث  
عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي ابي بلى تكلم بصوت هذه الاحاديث  
تروى كما جات وذكر حديث ابن مسعود وغيره الحديث السادس حديث عايشة في  
فضل خديجة وفيه ولقد امر الله في روايه المتكلم والرخشي ولقد امر ربه ان  
**قوله** بيت في كنهه في روايه الكشيبي بيت في كنهه وقد مضى شرحه مستوفى  
في المناقب **قوله باب** كلام الرب تعالى مع جبريل وندا الله الملائكة  
ذكر فيه اثرا وثلاثة احاديث في الحديث الاول نداء الله جبريل وفي الثاني سؤال الله للملائكة  
على عكس ما وقع في الترجمة وكانه اشار الى ورد في بعض طرقه ووقع عند مسلم من طريق  
سهيل بن ابي صالح عن ابيه في هذا الحديث ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل فقال  
يا احب فلانا فاحبه وذكر في الادب ان احدا اخرجه من حديث ثوبان بلفظ حتى  
يقول يا جبريل ومثله فخلق آدم من ربه كلمات معمر هذا قد يتبادر انه ابن راشد  
شيخ عبد الرزاق وليس كذلك بل هو ابو عبيد معمر بن المشي اللغوي قاله ابو ذر  
الهروي ووجدت ذلك في كتاب المجاز له فقال في تفسير سورة النمل في قوله عز وجل  
وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ويلي عليك وقال في تفسير سورة البقرة  
في قوله تعالى فخلق آدم مزجه كلمات اي قبلها واخذها عنه قال ابو عبيد وتلا عليها  
ابو ميمون ايه فقال ملقها من عبي تلقاها عن ابي هريرة تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم وقار في قوله فولا يلقاها الا الصابرون اي لا يوفق لها ولا يرزقها ولا يلحقها  
وحاصلها انها تاتي بالمعاني الثلاثة وانها هنا حاكمة لكل منها واصلة للقاء وهو استقبال

ان عبد الله بن مسعود  
وقال عبد الله بن مسعود  
اي يلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال عبد الله بن مسعود  
اي يلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال عبد الله بن مسعود  
اي يلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم

الشي

الشي ومصادقته الحديث الاول **قوله** حدثنا الحق هو ابن منصور وتردد ابو علي  
اكياني بينه وبين اسحاق بن داهويه وانما جزمتم به لقوله حدثنا عبد الصمد فان  
اسحاق لا يقول الا اخبرنا وقد تقدم في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثر السؤال  
في كتاب الاعتصام نحو هذا وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد تقدم لهذا السند  
في كتاب الطهارة حديث آخر وقد جزم ابو نعيم في المستخرج بان اسحاق المذكور فيه هو  
ابن منصور وتكلمت على سنده هناك وهو في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان  
**قوله** ان الله قد احب فلانا كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي رواية نافع عن جبريل  
هريرة الماضي في الادب ان الله احب فلانا بصيغة المضارع وفي الاول اشار  
الى سبق المجته على النفا وفي الثاني اشار الى استمرار ذلك وقد تقدمت مباحثه  
في كتاب الادب قال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة في تفسيره عن كثر الاحسان باحب  
ثاني العباد وادخل المتعدي عليهم لان العبد اذا سعى عن مولاه انه يحبه حصل له  
اعلا السرور وعنده وتحقق بكل خير ثم قال وهذا انما يتأتى لمن في طبعه فقر ومروءة  
وحسن اياه كما قال تورايت ذكر الامن بنيت واما من في نفسه وهونه وله شهوة  
غالبه فلا يرد الا الزجر بالتعنيف والضرب قال وفي تقديم الامر بذلك جبريل  
على قلد شرح من الملائكة اظهار الرفيع منزلة عند الله تعالى عن غيره منهم قاله ابو حنبل في الحديث  
اكت على توفيه اعمال البر على اختلاف انواعها فرضها وشتمها ويؤخذ منه ايضا كثر  
التحذير عن المعاصي والبدع لانه مظنة السخط وبالله التوفيق **الحديث الثاني**  
حديث ابي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة الليل والحديث وقد تقدم شرحه في اوائل  
كتاب الصلاة والمراد منه قوله فيه فيسألهم وهو اعلم بهم اي من الملائكة وليس في روايه  
مالك المذكور هنا التصريح بتسميته الذي يسأل ووقع التصريح به في بعض طرقه  
في الصلاة بلفظ فيسألهم ربه وفي رواية مالك ايضا والمشهدور عند جمهور رواه  
مالك حذفها ووقع عند ابن خزيمة من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيسألهم ربه  
وقد ذكرت لفظه هناك وتقدم القول في العروج في باب تخرج الملائكة والروح اليه  
فربما الحديث الثالث حديث ابي ذر **قوله** عن واصل هو المعروف بالاصدب والمعروف  
بمهلات **قوله** اتاني جبريل فبشرني هو طرف من حديث تقدم تمامه مشروحا في كتاب  
الرقائق **قوله** وان سرق وان زنا في روايه الكشيبي وان سرق وزنا في الموصفين  
وفي مناسبتة الترجمة غرض وكانه من جهة ان جبريل انما يبشر النبي صلى الله عليه وسلم  
بامر يتلقاه عن ربه عز وجل فكان للسجادة قال له بشر محمد ابا ان من مات من امته  
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فبشر بذلك **قوله باب** قوله انزل به علمه



قَالَ لَكُمْ يُشْهِدُونَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ مُّشْهِدِينَ وَنُقَلِّبُ فِي تَقْوِيمِ الطَّبَرِيِّ أَنْزَلَهَا إِلَيْكَ لَعَلَّكَ تَكُونُ مِنَ الْمُنذِرِينَ  
خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ الْمُرَادُ بِالْأَنْزَالِ أَفْهَامُ الْعِبَادِ مَعَ مَا فِي الْفُرُوضِ الَّتِي  
الْقُرْآنُ وَلَيْسَ أَنْزَالُهُ كَأَنْزَالِ الْأَجْسَامِ الْمَخْلُوقَةِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا مَخْلُوقٍ  
أَتَى وَالْكَلَامُ الثَّانِي فِي مَقَرِّهِ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَنِ سَلَفًا وَخَلَفًا وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ عَلَى  
طَرِيقَةِ أَهْلِ الثَّانِي وَالدَّيْلُ وَالْمَقُولُ عَنْ السَّلَفِ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
تَلْقَاهُ جِبْرِيلُ عَنْ لَدُنِّهِ وَيُكَلِّمُهُ جِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُلْقِيهِ عَلَى رَسُولِهِ  
أَمَنَهُ **قَوْلُهُ** وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَنْزِلُ الْأَمْرَيْنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ السَّابِقُ وَالْأَرْضِ السَّابِقُ  
فِي رَوَايَةٍ أَيْ دَرْجَتَيْنِ مِنَ السَّمَاءِ وَدَرْجَتَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِقُ وَالْأَرْضِ السَّابِقُ  
ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ يُلْقِي مِنَ السَّمَاءِ السَّابِقَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِقَةِ وَأَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ  
مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ الْكُفَّةُ بَيْنَ رُبْعَيْ عَشْرَ بَيْتًا مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ  
وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَعَنْ قَتَادَةَ نَحْوُ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ  
حَدِيثُ الْبَرَاءِ الْقَوْلُ عِنْدَ النَّوْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مَسْتَوْفٍ فِي كِتَابِ الْأَدْعِيَةِ وَالْمُرَادُ  
مِنْهُ قَوْلُهُ فِيهِ أَمْسَتْ كَمَا بَكَتِ الْوَدَى أَنْزَلَتْ الْكَلَامَ الثَّانِي عِنْدَ لَدُنِّهِ وَدُنَى وَقَدْ تَقَدَّمَ  
شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْإِحْكَادِ وَالْفَرَضُ مِنْهُ هَذَا الْكَلَامُ مِنْزِلُ الْكِتَابِ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِهِ وَزَلَّزَلْهُمْ  
فِي رَوَايَةِ السُّرُخْسِيِّ وَزَلَّزَلْهُمْ **قَوْلُهُ** زَادَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي تَفْسِيرَاتِهِ إِلَى آخِرِ السُّنَنِ  
مُرَادُهُ بِالزِّيَادَةِ الْمُتَضَرِّجُ الْوَاقِعُ فِي رَوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لِسُفْيَانَ وَاسْمُ عِلٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ  
بِخِلَافِ رَوَايَةِ قُتَيْبَةَ فَإِنَّهُ بِالْعَصْنَةِ فِي الثَّلَاثَةِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ هَكَذَا  
وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ طَرِيقِهِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَظَاهِرُهُ  
أَنَّ الْبُخَارِيَّ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي سِيَاقِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ  
تَوَلَّى لَا تَجْرِبُ صَدْرَكَ وَلَا تَخَافُهَا أَنْزَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ مَتَوَلَّى بِكُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ  
فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ هَذَا قَوْلُهُ أَنْزَلْتُ وَالآيَاتُ الْمَصْرُوعَةُ بِلَفْظِ الْأَنْزَالِ  
وَالنَّزْلِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ قَالَ الرَّاعِبِيُّ الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَنْزَالِ وَالنَّزْلِ فِي وَصْفِ  
الْقُرْآنِ وَالْمَلَايِكَةِ أَنَّ السُّنَنَ تَنْخَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْزِلُ إِلَى أَنْزَالِهِ مُتَّفَقًا وَبَعْدَ الْفَرْقِ  
وَالْأَنْزَالُ أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ الرَّاعِبِيُّ عِبْرَةُ الْأَنْزَالِ  
دُونَ النَّزْلِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا فَنُزِّلَ  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَنْ يَنْتَظِرْ قَوْلَهُ تَوَدُّ قَرَأْنَا  
فَرَقْنَا لِلنَّاسِ عَلَى الْغَلَامِ عَلَى مَكَتٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا وَيُؤَيِّدُ النُّقْصَانُ قَوْلَهُ تَوَدُّ قَرَأْنَا  
أَمَّا مَعْنَاهُ بِسَبَبِهِ وَرَسُولُهُ وَالْكِتَابُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابُ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قَبْلُ  
فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ الْقُرْآنَ وَبِالْثَّانِي مَا عَدَاهُ وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِجُودٍ إِلَى الْأَرْضِ

حديث

الحديث

مر

عجب

بِحَسْبِ الْوَقَائِعِ بِخِلَافِ عِلْمٍ مِنَ الْكِتَابِ وَيُرَدُّ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ تَوَدُّ قَرَأْنَا  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جَمْلَةً وَاحِدَةً وَاجِبٌ بَأَنَّهُ أَطْلَقَ نَزَلَ مَوْضِعَ أَنْزَلَ  
قَالَ وَلَوْلَا هَذَا الثَّانِي لَكَانَ مُدَافِعًا لِقَوْلِهِ جَمْلَةً وَاحِدَةً وَهَذَا بَيَانُهُ هَذَا الثَّانِي  
عَلَى أَنَّ نَزَلَ بِالْمُشْدِيدِ يَقْتَضِي التَّقْرِيبَ فَاحْتَاجَ إِلَى إِدْعَاءِ مَا ذَكَرَهُ وَلَا يَنْقُذُ عَنْهُ  
أَنَّ التَّضْعِيفَ لَا يَسْتَلْزِمُ حَقِيقَةَ التَّكْثِيرِ بَلْ يَرُدُّ لِلتَّعْظِيمِ وَهُوَ فِي حَكْمِ التَّكْثِيرِ مَعْنَى  
فَهَذَا يَنْدَفِعُ الْأَشْكَالُ **قَوْلُهُ بَابُ** **قَوْلُهُ** قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَرِيدُونَ أَنْ  
يُنْزِلَ لَكُمْ كِتَابًا كَمَا كُنْتُمْ يَوْمَ الْأَوَّلِ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ إِنْ أَرَادَ بِهَذَا التَّجْزِئَةَ وَاحِدَةً  
مَا أَرَادَ فِي الْأَبْوَابِ قَبْلُهَا أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ مِنْهَا وَلَا يَنْزِلُ ثُمَّ  
أَخَذَ فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ وَالَّذِي يُظْهِرُ أَنَّ عَرْضَهُ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَا يَجْتَنِبُ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ  
لَيْسَ نَوْعًا وَاحِدًا كَمَا تَقَدَّمَ تَقْلِيدُهُ عَنْ مَرْقَاهُ وَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ وَهُوَ صِفَةٌ قَائِمَةٌ  
فَأَنَّهُ يَلْقَاهُ عَلَى مَرْتَبَتَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ بِحَسْبِ حَاجَتِهِمْ إِلَى الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَصَائِمِ  
وَإِطَاعَتِ الْبَابِ كَالْمَصْرُوعَةِ هَذَا الْمُرَادُ **قَوْلُهُ** أَنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلِ الْحَزَلِ وَمَا هُوَ بِالْحَزَلِ  
بِاللُّغَةِ كَمَا لَا يَخُفُّ رُوسَقُطُ مِنْ أَوَّلِهِ لَفْظُهُ أَنَّهُ مِنْ رَوَايَةِ غَيْرِهِ وَنَبَتُ لِحَاظِ عَدَا ابْنِ بَطَّالٍ  
حَقٌّ بِغَيْرِ الْفَرْقِ وَلَا مِثْلَ سَقَطِ مَرْوَاهُ أَيْ فِي رَدِّ الْمَرْوَزِيِّ وَالتَّفْسِيرُ الْمَذْكُورُ مَا خُودَ  
مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الْمَجَازِ قَوْلُهُ وَمَا هُوَ بِالْحَزَلِ أَيْ مَا هُوَ بِاللُّغَةِ  
وَالْمُرَادُ بِأَحَقِّ الشَّيْءِ الثَّابِتِ الَّذِي لَا يَزُولُ وَهَذَا يُظْهِرُ مَا سَبَقَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ لِلدَّاهِ  
الَّتِي فِي التَّجْزِئَةِ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ سَبْعَةَ عَشَرَ حَدِيثًا مُعْظَمًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَثَرَتْ مَا قَدْ تَكَرَّرَ  
أَوَّلُهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **قَوْلُهُ** قَالَ لَعَلَّهُ يُوَدُّ بَنِي إِدَامَ بِسَبَبِ الدَّهْرِ لِكُنْهِتِ وَالْفَرَضُ  
مِنْهُ هَذَا اثْبَاتُ اسْنَادِ الْقَوْلِ إِلَيْهِ بِحُجَّتِهِ وَتَعَالَى تَوَدُّ بَنِي إِدَامَ إِلَى مَا لَا يَلِيْقُ وَقَوْلُهُ  
وَتَقَدَّمَ لَهُ تَوْجِيهُ آخِرُهُ تَفْسِيرُ سُورَةِ الْكَافِيَةِ مَعَ سَائِرِ مَبَاحِثِهِ وَهُوَ مِنَ الْأَحَادِيثِ  
الْقَدْسِيَّةِ وَكُنَّا مَا أَخْرَجَهُ بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ أَحْكَامِ الشَّانِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **قَوْلُهُ**  
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَفِيهِ الصَّوْمُ جَنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ رَحْمَتَانِ وَفِيهِ خُلُوفٌ  
فَمِ الصَّائِمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ مَسْتَوْفٍ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ وَقَوْلُهُ فِي السُّنَنِ حَدِيثُ أَبِي نَعِيمٍ  
يُرِيدُ الْفَضْلَ بَيْنَ دَكِينِ الْكُوفِيِّ الْكَافِظِ الْمَشْهُورِ الْقَدِيمِ وَلَيْسَ هُوَ كَالْفَرْقِ الْمَتَاخِرِ صَاحِبِ  
الْكَلِمَةِ وَالْمُسْتَدْرَكِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْأَلُكُمْ فِي الْإِيمَانِ شَيْئًا فَمَنْ تَوَدَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ  
حَدِيثُ أَبِي نَعِيمٍ حَدِيثُ سُفْيَانَ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ سَأَلَ الْأَعْمَشَ زَادَ فِيهِ الثَّوْرِيُّ قَالَ أَبُو  
عِيَّاسٍ الْجَبَالِيُّ وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ سَائِرِ الرُّوَاهِ وَرَأَيْتُ فِي رَوَايَةِ الْقَابِلِيِّ عَنْ  
أَبِي زَيْدٍ الْمَرْوَزِيِّ حَدِيثًا أَبُو نَعِيمٍ أَرَاهُ حَدِيثًا سُفْيَانَ الثَّوْرِيُّ حَدَّثَنَا فَحَذَّنْ لَفْظُ  
قَالَ بَيْنَ قَوْلِهِ أَرَاهُ وَحَدَّثَنَا قَارَاهُ بَعْضُ الْمَرْوَزِيِّ إِلَى ظَنِّهِ وَأَبُو نَعِيمٍ سَمِعَ مِنَ الْأَعْمَشِ

215



ومن السفيا نين عن الاعشى لكن سفيان المذكور هنا هو الثوري جزما وعلى تقدير  
ثبوت ذلك فتبايل اراءه يحتل ان يكون البخاري ويحمل ان يكون من دونه وهو الرابع  
وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج من روايه اكارث بن ابي اسامه عن ابي نعيم عن  
الاعشى بدون الواسطه وهذا من اعلامه لا في نعيم في المستخرج من روايه اكارث  
ابن ابي اسامه عن ابي نعيم عن الاعشى بدون الواسطه وهذا من اعلامه لا في  
نعيم من الروايات الصحيح الحديث الثالث حديث ابي هريره ايضا اغتسال ايوب  
عليه السلام عريانا وقد تقدم في كتاب الظاهر والغرض منه هنا قوله فتاداه ربه يارب  
الي اخر الحديث الرابع حديث ابي هريره ايضا **قوله** تنزل ربنا كذا لاكثر بمسناه  
وتشديد ولا يذعن عن المشتمل والشرحى تنزل بحذف النون والتحسين وقد تقدم  
شرحه في كتاب التاجيد في باب الدعاء الصلاه من اخر الليل وترجم له في الدعوات  
الدعاء نصف الليل وقد تقدم هناك مناسبه الترجمة بالحديث الباب مع ان لفظه حين  
يقى ثلث الليل ومضى ثلث الاختلاف فيما يتعلق باحداث الصفات في كتاب التاجيد  
في باب وكان عرشه على الماء والغرض منه هنا قوله فيقول من يدعو لي اخوه وهو ظاهر  
في المراد سوا كان المنادى به ملك بامر اولاد ان المراد اثبات نسبه القول اليه  
وهي حاصله على كل من كالتين وقد نبهت على مزاجه الزيادة المصريح بان الله يامر  
ملكاً فينادي في كتاب التاجيد وتاول ابن حزم الزول بانه فعل بفعله لله في سماء الدنيا  
كالفتح ليقول الدعاء وان تلك الساعه من مظان الاجابه وهو معهود في اللغة يقول  
فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه قال والدليل على انها صفة فعل تعليقه بوقت  
محدود ومن لم يزل لا يتعلق بالزمان فهو انه فعل حادث وقد عُدَّ في الاستسلام ابو  
اسماعيل الهروي وهو المتألفين في الاثبات حتى طعن فيه بعضهم بسبب ذلك في كتابه  
العاروق بالهنا الحديث واورد من طرق كثير ثم ذكر من طريق زعم انها لا تقبل  
الناويل مثل حديث عطاء مولى ام ضبيته عن ابي هريره بلفظ اذا ذهب ثلث الليل  
فذكر الحديث وزاد فلا يزال لها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع يستجبا باخرجه للناس  
وابن خزيمة في صحيحه وهو مزوياه محمد بن اسحاق وفيه اختلاف وحديث ابن مسعود  
وفيه فاذا طلع الفجر صعد الى العرش اخرج ابن خزيمة وهو من ابراهيم الحري وفيه مقال  
واخرجه ابو اسماعيل من طريق اخر عن ابن مسعود قال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال عني فذكر الحديث وفيه فاذا الفجر صعد وهو مزوياه عون بن عبد الله بن عتبة  
ابن مسعود عن عم ابيه ولم ينع منه وفيه حديث عباد بن الصامت وفي اخره ثم يعلو ربنا  
عيا كرسية وهو مزوياه اسحاق بن يحيى عن عباد ولم ينع منه ومن حديث جابر وفيه ثم يعلو  
ربنا

هنا

اوائل

216 ربنا الى السماء العليا الى كرسية وهو مزوياه اسحاق بن يحيى عن عباد ولم ينع منه ومن  
حديث جابر وفيه ثم يعلو ربنا الى السماء العليا الى كرسية وهو مزوياه محمد بن اسماعيل  
ابن جعفر عن عبد الله بن سلمه ابن اسلم وفيه مقال ومن حديث ابي الخطاب انه قال  
النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكر الحديث وفيه اخره حتى اذا طلع الفجر ارتفع وهو  
من روايه ثور بن ابي فاخته وهو ضعيف فلهذا الطريق كلها ضعيفه وعلى تقدير  
ثبوتها لا يقبل قوله انها لا تقبل التاويل فان محضها ذكر الصعود بعد النزول  
فكما قبل النزول التاويل على لا يمنع قبول الصعود التاويل والتسليم اسلم كما تقدم والله  
اعلم وقد اجاد هو في قوله في اخر كتابه فاسأله الى ما ورد من الصفات وكلا من  
التقريب لا من التمثيل وفيه هذا هو لغرب سعه يقولون امرئ كالتسبيح وجواد كالتسبيح  
وحق كالتسبيح ولا يريد تحقيق الاشياء وانما يريد تحقيق الاثبات والتقريب على  
الافهام فقد علم من عقل ان الماء بقدر الاشياء شبه بالخير والله يقول في مروج كالجبال  
فاداد العظم والعلو لا الشبه في الحقيقة والعرب تشبه الصوره بالشمس والقمر  
واللفظ بالسمي والمواعيد الكاذبه بالرياح ولا يعد شيئا من ذلك كذبا ولا يوجب  
حقيقته وبالله التوفيق الحديث اكمل حديث ابي هريره **قوله** انه سمع ابا هريره  
انه سمع رسول الله يقول عن الاخرين السا بقون يوم القيمة وبهذا الاسناد ما  
اسد انفق انفق عليك تقدم القول في احكامه في تصدير هذا الحديث بقوله عن الاخرين  
السا بقون في كتاب الديات في باب من اخذ حقه او قبض وحاصله انه اول حديث  
في النسخه فكان البخاري حيا ما اذا ساق منها حديثا ذكر طرفا من اول حديثها ثم ذكر  
الحديث الذي يريد ابراده واحيانا لا يصنع ذلك وقد وقع له في هذا الحديث تعقبه  
كلام الاميرين فان هذا القدر وهو قوله انفق انفق عليك طرف من حديث طويل  
اورد به تمامه في تفسيره هوود وفيه وثار يد الله على لا يفيضها لفتها كحديث  
بتمامه واقطع هذا القدر فساقه في باب قوله ثولما خلقت بيدي فذكر اوله يد الله  
سط ولم يذكر اوله عن الاخرين ولا انفق انفق عليك واقصر منه هنا على هذا القدر  
ووقع في الاطراف للمركب في ترجمه شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاسرج عن ابي  
هريره البخاري في التفسير وفيه التوحيد بجميعه عن ابي ايمان عن شعيب انفق المفهوم  
من الطلاقة انه في التوحيد نظير ما في التفسير وليس كذلك والغرض من هذا الحديث  
نسبه هذا القول الى الله سبحانه وهو قوله انفق انفق عليك وهو من الاحاديث القدسيه  
الحديث السادس حديث ابي هريره **قوله** ابن فضيل هو محمد **قوله** عمان هو ابن القعقاع  
ابن شربه **قوله** عن ابي هريره فقال هذه خديجه كذا اوردته كحضر والقائل جبريل



كما تقدم في باب تزويج خديجة في اواخر المناقب عن قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل  
 بهذا السند عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
 خديجة الى اخره وبهذا يظهر ان جزم الكرماني بان هذا الحديث موقوف على من رفع  
 مردود **قوله** اسكن في رواية المستمل هنا يا نيك بصيغة الفعل المضارع وتقدم  
 هناك بلفظ انت بغير ضمير **قوله** بانافيه طعام او انا او شراب وكذا للباقر وتقدم  
 هناك بلفظ ادام او اطعام او شراب وقول الكرماني قوله بانافيه طعام او انا اشك  
 من الراوي هل قال فيه طعام او قال انا فقط لم يذكر ما فيه ويجوز في قوله او شراب  
 الرفع والجر **قوله** فاقربها زاد في رواية قتيبة فاذا هي اتيك فاقرأ عليها وقد تقدمت  
 مباحثه في الباب المذكور والغرض منه قوله فاقربها من ربه السلام وتقدم هناك  
 حديث عائشة وفيه وامر الله ان يبشرها ببنت من قصب وتقدم شرح المراد بالقصب  
 ومطابقته للترجمة من جهة اقرا السلام فانه بمعنى التسليم عليها الحديث السابع حديث  
 ابي هريرة قال قال الله عز وجل لعلادي وهو من الاهادية القدسية والاضافة في  
**قوله** لعلادي للتشريف وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الحجر وسياقه هناك ثم  
 الحديث الثامن من حديث ابن عباس في الدعاء التمجيد في الليل وقد تقدم قرأ في باب  
 قول الله توخلق السموات والارض باكن اوردته من وجه اخر عن ابن جريج والغرض منه  
 هنا قوله وقولك اكن وقد تقدم ان المراد باكن اللازم الثابت الحديث التاسع حديث  
 عائشة في قصة الافك ذكر من طرفا وقد ذكر منه هذا الاسناد قطعا يشره في ستة  
 مواضع منها في الاحاد والشهادات وساقته تمامه في الشهادات وفي تفسير سورة النور  
 وتقدم شرحه فيها والغرض منه هنا قولها والله ما كنت اظن ان الله عز وجل كان يزل  
 في برأى وحيا ومنا سببه للترجمة ظاهرة من قولها يتكلم الله كحديث العاشر حديث ابي هريرة  
 ايضا **قوله** يقول الله تعالى انا اراد عبدك ان يعمل سيئة فلا كتبوها عليه حتى يعلم  
 تقدم شرحه في الرقاق في باب من هم بحسنه او سيئه وهو من الاهادية القدسية ايضا  
 وكذا الاربعة بعد ومنا سببه ظاهر ايضا وقوله فاذا علمنا في رواية الكشي في قوله  
 في اخر الى سبعماية زاذ في رواية ابي ذر عن السرخسي ضعف وهي بانه يجمع في اخر حديث  
 ابن عباس في الرقاق واستدل بمنهوم القاية في قوله فلا كتبوها حتى يعلم وبمنهوم الشرط  
 في قوله فاذا علمنا فاكبتوها له مثلا من قال ان الغرم على فعل المقصية لا يكتب سببه حتى  
 يقع العمل ولو بالشرع وقد تقدم بسط البحث فيه هناك الحديث الاكادى عشر حديث ابي  
 هريرة ايضا فيما يتعلق بالرحم وفيه قال لا ترضين ان اصل من وصلك وفيه قالت بلى  
 يارب وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الادب واسماعيل بن عبد الله شيخ هو ابن ابي اويس

وسيلان هو ابن بلال وصرح اسمعيل بن خديثة له وقد تقدم له حديث في باب المشية  
 والارادة ادخل فيه اخاه بينه وبين سيلان المذكور قال النوراني رحمه الله التي توصل  
 وتقطع انما هي معان من المعاني لا يتأتى منه الكلام اذ هي قرابة بجمع وحم واحد فيقتل  
 بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وبيان فضيلة من وصلها وانتم من قطعها فورد الكلام  
 على عادة العرب في استعمال الاستعارات وقال غير يجوز حمله على ظاهره وكسيد  
 المعاني غير متمنع في القدر الحديث الثاني عشر حديث زيد بن خالد وهو الجعفي  
 ذكر فيه طرفا من حديث مضي بنما في اخر الاستسقا مع شرحه وسفيان في هو ابن  
 عيينه وصاح هو ابن كيسان وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة وقد اخرج  
 اخرجه النسائي عن قتيبة والاسمعيلى من رواية محمد بن عباد وابو نعيم من رواية اسحق  
 ابن ابراهيم تلاستم عن سفيان وذكر في سياقه من فائدة هناك وقوله هنا مطر  
 النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم اي وقع المطر بدعائه او لستب ذلك اليه لان من عده  
 كان تبعاله يقال مطرت السماء وامطر بمعنى واحد وقيل مطرت في الرحمة وامطرت  
 في العذاب وقيل مطرت في اللانم وامطرت في المقدي الحديث الثالث عشر حديث ابي  
 هريرة ايضا **قوله** اذا احب الله عبدي لقاي تقدم الكلام عليه شتوي في باب  
 من ارجت لقاء الله من كتاب الرقاق بعون الله تعالى قال ابن عبد البر بعد ان اورد الاطرا  
 الواردة في تخصيص ذلك بوقت الوفاء دلت هذه الاثار ان ذلك عند حضور الموت  
 ومعانيه كما هناك وذلك حين لا يقبل ثوبه الثاني ان لم يثبت قبل ذلك كحديث الرابع  
 عشر حديث ابي هريرة ايضا **قوله** قال الله افاعد ظر عبد في تقدم في اوائل التوحيد  
 في باب ويجزى الله نفسه من رواية ابي صالح عن ابي هريرة واوله يقول الله وزاد  
 وانا معه اذا ذكر في الحديث وتقدم شرحه هناك شتوي في الحديث الخامس عشر حديث  
 ابي هريرة ايضا في قصة الذي امر بان يحرقوا اذامات وقد تقدم شرحه في الرقاق  
 ومن قبل ذلك في ذكر بني اسرائيل ويا في شئ منه في اخر هذا الباب وقوله في هذه الطائفة  
 قال رجل لم يعمل خيرا قط اذامات فاحرقوه فيه النفات ونسوق الكلام ان يقول  
 اذامت تحرقوني وقوله فامر الله البحر لجمع في رواية المستمل والكشي في جمع الحديث  
 السادس عشر **قوله** حدثنا احمد بن اسحاق هو السمرقاني بفتح المهملة وبكسر الصاد يسكن  
 الرها تقدم بيانه في ذكر بني اسرائيل وعمر بن عامر هو الكلابي البصري يكنى ابا عثمان  
 وقد حدث عنه البخاري بلا واسطه في كتاب الصلاة وغيره فقول البخاري في هذا السند  
 بالنسبة لهما في درجه وقد وقع هذا الحديث لمسلم عاليا فانه اخرج من طريق حماد  
 ابن سلمة عن اسحاق بن عمار في طريق حماد نازلا كما في البخاري واسحق بن عبد



هو ابن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور وعبد الرحمن بن ابي عمر تابعي جليل  
من اهل المدينة له في البخاري عن ابي هريرة عشر احاديث غير هذا الحديث واسم  
ابيه كنيسة وهو انصاري صحابي ويقال ان لعبد الرحمن رواية وقال ابن ابي حاتم ليست  
له صحبة ولم عبد الرحمن بن ابي عمر اخراذ ركة مالك قال ابن عبد البر هو عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن ابي عمر فثبت بحد **قلت** فعلى هذا هو ابن ابي الراوي **قوله**  
ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا كذا تكرر هذا الشك في هذا الحديث من  
هذا الوجه ولم يقع في رواية حماد بن سلمة ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي  
عن ربه عز وجل قال اذنب عبد ذنبا وكذا في بقية المواضع **قوله** فقال ربه اعلم بهنم  
استغفروا والفعل الماضي **قوله** ياخذ به اي يعاقب فاعلمه ربه رواية حماد بن سلمة  
**قوله** ثم مكث ما شاء الله اي من الزمان وسقط هذا من رواية حماد ثم عاد فاذا ذنب  
**قوله** في اخر غفرت لعدي في رواية حماد اعلم ما شئت فقد غفرت لك قال ابن بطال  
في هذا الحديث ان المصطفى المعصية في مثليه لله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له  
معلنا لحسنه التي جازها وهي اعتقاده ان له ربا خالقا يعذبه ويغفر له واستغفاره  
اياء على ذلك يدل عليه قوله من جازها بكسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم من الجهد  
فان قيل ان استغفاره ربه بوبه منه فلما ليس الاستغفار اكر من طالب المغفرة وقد ظاهرا  
المصدر الثاني ولا دليل في الحديث على انه باب ما سال الغفران عنه لان التوبة الرجوع  
عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه والافلاع عنه والاستغفار الرجوع لا يفهم منه  
ذلك انتهى وقار غير شروط التوبة الرجوع عن الذنب ثلاثه الافلاع والندم والعزم  
على ان لا يعود والتعبد بالرجوع عن الذنب لا يفيد معنى الندم بل هو الى معنى الافلاع  
اقرب وقال بعبه فهم يكتفي في التوبة بتحقيق الندم على وقوعه منه بانه يستلزم الافلاع  
عنه والعزم على عدم العودة فيها ناشيان عن الندم لا احلا من معه ومن ثم جاء الحديث  
الندم توبه وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود اخبره ابن ماجه وصححه الكاظم  
واخرجه ابن حبان من حديثه في صحيحه وقد تقدم البحث في ذلك في باب التوبة من  
او ايل كتاب الدعوات مستوفى وقال القرطبي في المنهم يدل هذا الحديث على عظم  
فايده الاستغفار وعلى عظم فضل الله وسعة رحمته وحسنه وكرمه لكن هذا الاستغفار  
هو الذي ثبت معناه في القلب مقارنا للسان لتحل به عقد الاصرار ويحصل به  
الندم فهو راحة للتوبة ويشهد له حديث خياركم كل مغتفر بواب ومعناه الذي  
يتكرر منه الذنب والتوبة فكل ما وقع في الذنب عاد الى التوبة لانه قال استغفر الله  
بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية **قلت** الذي استغفاره يحتاج للاستغفار **قلت**

ويشهد له ما اخرجه ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس مرفوعا الثاني من الذين كذبوا  
له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه فالتستغفر بربه والراجح ان قوله والمستغفر  
الى اخره موقوف فاوله عند ابن ماجه والطبراني من حديث ابن مسعود وسنده  
حسن وحديث خياركم كل مغتفر بواب ذكره في مسنده الفردوس عن علي قال  
القرطبي وفايق هذا الحديث ان العودة الى الذنب اقبح من ابتداءه لانه انضاف الى  
ملا بسنه الذنب بعض التوبة لكن العودة الى التوبة احسن من ابتداءها لانه انضاف  
اليها ملازمة الطلب من الكريم والا كاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنوب سواه  
وقال النووي في الحديث ان الذنوب ولو تكررت ما يه مر بل الغافر والكر و تباب  
في كل مرة قبلت توبته او تباب عن اجمع توبه واحد صحت توبته وقوله اعمل ما شئت  
معناه ما دمت تدين فتتوب غفرت لك وذكر في كتاب الاذكار عن الربيع بن خثيم  
انه قال لا تغفل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل قال اللهم  
اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن واما كراهية استغفار الله وتسميته  
كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب غفرته وليس هذا كذبا ولا يكتفي  
في رده حديث ابن مسعود بلفظ مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو احيى القيوم واتوب  
اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الرجف اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الكاظم  
**قلت** هذا في لفظ استغفار الله اما اتوب اليه فهو الذي عن الربيع رحمه الله انه  
كذب وهو كذا اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال للرد عليه حديث  
ابن مسعود نظر بجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شروط التوبة ويجعل ان  
يكون الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله والله اعلم  
ورأيت في احكامات السبكي الكبير الاستغفار طلبا للمغفرة اما باللسان او بالقلب  
او بهما فالاول فيه يقع لانه خير من السكوت ولا يعتاد قول الخير والثاني ناخضا  
والثالث ابلغ منه لكنه لا يحصان الذنب حتى يجرى التوبة فان القاصي للمصير بطلب المغفرة  
ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته ان معنى التوبة هو  
بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة  
من كان معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا  
بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا لكم ثم توبوا اليه والمشهد وانه لا يشترط  
الحديث السابع عشر حديث ابي سعيد بن جابر في قصة الذي امر ان يفرق تقدم التنبيه  
عليه في اكمال عشر **قوله** قوله معمر سمعت ابي هو سليمان بن طرخان التيمي الشد  
كله بهر توبون وفيه ثلاثة من التاخير في نسخ **قوله** عن عقبه بن عبد الغافرية رواية شعبة

هذا الحديث حسن







أما قوله فوافقنا كذا لم يجز في المفعول والكشيميني وقوله فانه كليم الله كذا  
للاكثر والكشيميني فانه كليم الله بلفظ الفعل لما في وقوله فيقال يا محمد في رواية الكشيميني  
فيقول في الموضع الثلاثة **قوله** وهو متوارى في منزل اي خليفه هو حجاج بن عتاب  
القبدي البصري والد عمر بن اي خليفه سماه البخاري في تاريخه وتبعه اكاكم ابو  
الكشي **قوله** وهو جميع اي مجتمع القتل وهو شاره الى انه كان حينئذ لم يدخل في  
الكر الذي هو مظهره لفرق الدهر وحدث اختلاف احفظ وقوله لحدثناه بشكون  
المثلثة ووقع للكشيميني بفتح المثلثة وحدث الضمير وقوله قلنا يا با سعيد في رواية  
الكشيميني قلنا قال ابن التين قال فلما لست لها وفي غير لست هناك قال واستقط  
هنا في نوح وزاد فاقول لها وزاد فاقول امي امي قال الداودي ولا اياه يحفظ  
لان كلاهما اجتماعا واستشغوا ولو كان المراد هذه الامه خاصه لم يذهب الى غير  
يقينها نذكر على ان المراد الجميع واذا كانت الشفاعه لهم في فصل القضا فكيف يخصها بقوله  
اي امي ثم قال واول هذا الحديث ليس متصلا باخره بل يعني بن طلبهم الشفاعه في  
قوله فاشفع امور كثير من امور القبي **قلت** وقد بينت الجواب عن هذا الاشكال  
عند شرح الحديث بما يعني عن عادته هنا وقد اجاب عنه القاضى عياض بان معنى الكلام  
فيؤذن له في الشفاعه الموعود بها في فصل القضا وقوله ويلا مني ابتداء كلام اخرويان  
لشفاعه الاخوي كاصه بامته وفي السياق اختصار وادعى المهلب ان قوله فاقول  
يارب امي امي ما زاد سليمان بن حرب على سائر الرواه كذا قال وهو اجزا على القول  
بالظن الذي لا يستغنى الى دليل فان سليمان بن حرب لم يفرده هذه الزيادة بل رواها معه  
سفيان بن منصور وعند مسلم وكذا ابو الريح الزهري عند مسلم والاسماعيلي ولم يبق مسلم  
للطحاوي يحيى بن جبيب بن عري عن النسائي في التفسير محمد بن عبيد بن حماد  
وحماد بن سليمان لذين كلناهما عند الاسعدي كليم عن حماد بن زيد بن يحيى سليمان بن حرب  
فيه هذه الزيادة وكذا وقعت هذه الزيادة من هذا الموضع من حديث الشفاعه  
في روايه اي هريه المصنفيه في كتاب الرقاق وبالله التوفيق الحديث الثاني **قوله**  
حدثنا محمد بن خالد في روايه الكشيميني محمد بن خالد والاول هو القوابي ولم يذكر احد  
من صنفت في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة احدا اسمه محمد بن خالد المعروف  
محمد بن خالد وقد اختلف فيه فيقول هو الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن  
قادم بن نسيه كذا فيه وبذلك جزم الحاكم والكلابي وابو مسعود وقيل محمد بن خالد  
ابن حمله الراقي وبذلك جزم ابو احمد بن عدي وخلف الواسطي وقد روى هنا عن عبيد  
الله بن موسى عن اسرائيل بن اوساطه وروى عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن اوساطه

على ما عرفت

عنه احاديث منها في المغازي والتفسير والفرائض ومنصور في السند هو ابن المعتز 290  
وابو يريم هو الحقي وعبيد بفتح اوله هو ابن عمرو السلمي وعبد الله هو ابن مسعود  
ورجال سنده الى عبيد الله بن موسى كوفيون **قوله** ان اخرا اهل الجنه دخولا الجنه  
الحديث ذكره مختصرا جدا وقد مضى تمامه مشروحا في الرقاق وقوله كل ذلك بعد  
عليه الجنه في روايه الكشيميني فكل ذلك وقوله في اخره عشر مرات في روايه الكشيميني  
عشر مرات الحديث الثالث حديث عدي بن حاتم ما منكم من احد الا سيكله ربه وقد تقدم  
شرحه في كتاب الرقاق **قوله** وقال الا عشم وحدثني عمرو بن مرم هو موصول بالسند  
الذي قبله اليه الحديث الرابع حديث عبد الله بن مسعود قال جاحظ من اليهود فذكر  
الحديث وقد تقدم شرحه مستوفيا في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وقد تقدم كلام الخليلي  
في انكاره تارة وفي تاديله اخرى وقال ايضا الاستدلال بالقبس والضمك في مثل هذا  
الامر العظيم غير تنافي مع كافي وجهي الدلاله المتعارفين فيه ولو صح الخبر كان ظاهر  
اللفظ منه مثالا على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس  
في عرف مخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته على طيها وسهولة الامر في جمعها بمثل من جمع  
شيئا في كنهه فاستخف حله فلم يشتمل عليه بجميع كنهه لكنه اقله ببعض اصابعه وقد يكون  
الاستدلال في الامر الشاق اذا اصبحت الى القوي انه ما لي عليه باصبع او انه نفعه  
مختص ثم قال في الظاهر ان هذا من تحليط اليهود وتحريفهم وان ضحك عليه الضاحك والتمس  
انما كان على معنى التنجيم والنكير واللعن عند الله ثم الحديث كما مر حديث ابن عمر في  
النجوى **قوله** يدنو احدكم من ربه قال ابن التين يعني يقرب من رحمة وهذا سلب في  
اللفظ يقال فلان قريب من فلان ويواد الرتبة ومثله ان رحمة الله قريب من المحسنين  
وقوله فيضع كفه بفتح الكاف والنون بعد في المراد السر وقد جاء مفسرا بذلك في روايه عبد  
الله بن المبارك عن محمد بن سوا عن قتاده فقال في اخرا حديث قال عبد الله بن المبارك كنهه سر  
اخرجه المصنف في كتاب خلق افعال العباد والمعنى انه يحيط به عنايته التامة ومن رواه  
بالمشاهير المكشور فقد صحف على ما جزم به جمع من العلماء **قوله** وقال آدم حدثنا سفيان  
هو ابن عبد الرحمن بن ابراهيم ذكر هذه الروايه لتفريع قتاده فيها بقوله حدثنا صفوان  
وهكذا ذكره عن آدم في كتاب خلق افعال العباد **مبينان** احدهما ليس في احاديث  
الباب كلام الرب مع الانبياء الا في حديث انس وسائر احاديث الباب في كلام الرب  
مع غير الانبياء واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقعه للانبياء بطريق الاولي **الثاني** تقدم  
في الحديث الاول ما يتعلق بالترجمه واما الثاني فيختص بالركن الثاني من الترجمة وهو قوله  
وعبرهم واما سائر ما فيها من الانبياء وغير الانبياء على وفق الترجمة **قوله باب**



ما جاء في قول الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما كذا لا في رواية اخرى ومثله لا في ذكر لكن  
 بحذف لفظ قوله عز وجل وغيرهما باب قوله وكلم الله موسى تكليما قال الاية هذه الاية  
 اقوى ما ورد في الرد على المعتز له قال الخائن اجمع الخويعون على ان الفعل اذا اكد بالمصدر ولم  
 يكن مجازا فاذا كان كليا وجب ان يكون كلاما عينا كحقيقته التي تعقل واجاب بعضهم بانه  
 كلام على كقيقته لكن محل الاختلاف هل سمعه موسى من الله حقيقة او من الشجر قالنا كذا  
 رفع المجاز عن كونه غير كلام اما المتكلم به لمستكوت عنه ورد بانه لا بد من مراعاة الحديث  
 عنه فهو رفع المجاز عن النسبة لانه قد نسب الكلام فيها الى الله فهو المتكلم حقيقة  
 ويؤكد قوله في سورة الاعراف اني اصطيفيتك على الناس برسالتي وبكلامي واجمع السلف  
 واختلف من اهل السنة وغيرهم على ان كلم هنا من الكلام ونقل الكتاب عن بدع بعض  
 الثقات شرا من الكلام بمعنى اخرج وهو مردود بالاجماع المذكور قال ابن التين اختلف  
 المتكلمون في سماع كلام الله فقال الاشعري كلام الله القام بذاته يسمع عند ملائكة كل نبي  
 وقراء كل قاري وقال الباقلاني انما يسمع التلاوة دون المنلو والقراءة دون المقر وتقدم  
 في باب يزبدون ان يبدوا كلام الله بشئ من هذا وورد البخاري في كتاب خلق افعال  
 العباد ان خالد بن عبد الله القشيري قال في معنى باجود بن درهم فانه يزعم ان الله  
 لم ينج ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما وتقدم في اول التوحيد ان سلم بن اجور قيل  
 جهم بن صفوان لانه انكر ان الله كلم موسى تكليما ثم ذكر فيه ثلاثة احوال احدها حديث  
 حديث ابي هريرة اجتمع آدم وموسى وقد مضى شرحه في كتاب القدر والمراد منه قوله انت  
 موسى الذي اصطفانا لله برسالة وكلامه ولكنهم في كلامه ثانيا حديث اشعري الشفاء  
 اورد منه طرفا من اوله الى قوله في ذكر آدم ويذكر لم خطبته الذي اصاب وقدم في شرحه  
 مستويا في كتاب الرقائق قال لا سمعني ذكر موسى قالوا له وكلك الله فلم يذكر **قلت**  
 جرى على عادته في الاشارة وقد مضى في تفسير البقر عن مسلم بن ابراهيم سمعنا وساق فيه  
 بطوله وفيه انما موسى عبدا لله واعطاء التوراة الحديث ومضى ايضا في كتاب التوحيد  
 هذا في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاد بن فضالة عن هشام لهذا السند  
 وساق الحديث بطوله ايضا وفيه انما موسى عبدا اتاه الله التوراة وكله كليا وكذا وقع  
 في حديث ابي بكر الصديق في الشفاء الذي اخرج احمد وغيره وصححه ابو عوانة وغيره فيكون  
 ابراهيم فيقول انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما وذكر البخاري في كتابه خلق افعال  
 العباد منه هذا القدر تعليلنا ثانيا حديث اشعري المخرج اورد من روايه شريك  
 ابن عبد الله ابي بن ايمن في التوراة وكثيرا ايم وهو مدني تابعي يحيى ابا عبد الله وهو اكر  
 من شريك ابن عبد الله النخعي القاضي وقد اورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية وورد

اراد

المعراج

حديث

حديث الاسر من روايه الزهري عن انس عن ابي ذر في اوائل كتاب الصلاة واورده من  
 روايه قتادة عن انس بن مالك بن صمصمة في بدا خلق واية اوائل البعثة قبيل الجمع  
 وشرحه هناك واخرت ما يتعلق بروايه شريك هذه هنا ما اختصت به من الخلفات  
**قوله** ليل اسرى رسول الله من مسجد الكعبه انه جاء ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه في روايه  
 الكشيهمني اذ جاء بدل انه جاء والاول اولي والمنز الثلاثة لم اقف على تسميتهم  
 صريحا لكنهم من الملائكة واخلق بهم ان يكونوا من ذكر في حديث جابر الماضي في اوائل الاعظام  
 بلفظ جاءت ملائكة الى الخمار النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال  
 بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان وبينت هناك ان منهم جبريل وميكائيل ثم وجد  
 التصريح بتسميتهم صريحا في روايه ميمون بن سناء عن انس عند الطبري ولفظه فانا  
 جبريل وميكائيل فقالا ايهم وكانت قرئش نيام حول الكعبه فقالا امرنا بسيدهم ثم ذهبنا  
 ثم جاءواهم ثلثة فالتقوا فقلوبهم لظهور وقوله قبل ان يوحى اليه انكرها الخطابي وابن حزم  
 وعبد الحق والقاضي عياض والنووي وعبد الله النوري وقع في روايه شريك يعني هذا اوهام  
 انكرها العلماء اصدقاؤه قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على  
 ان فرض الصلاة كان ليل الاسرى وكيف يكون قبل الوحي انتهى وصرح المذكور عز الدين  
 شريكاً تفرد بذلك وفي دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير من جنس محجة ونون مصفر  
 عن انس كما اخرج سفيان بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المعاري من طريقه **قوله**  
 وهو نائم في المسجد الحرام ويحى ما وقع في حديث مالك بن صمصمة بين النائم واليقظان  
 وقد قدمت في هذا الجمع بين مختلف الروايات في شرح لحدث **قوله** فقال اولهم ايم هو  
 فيه اشعار بانه كان نائما بين جماعة اقلهم اثنان وقد جاء انه كان نائما معه حينئذ حمز  
 ابن عبد المطلب عمه وجعفر بن ابي طالب برعه **قوله** فقال اهدمهم خذوا خيبرهم فكانت  
 تلك الليلة الضمير المستتر كانت المحذوف وكذا خبر كان والتقدير وكانت القصة الواقعة  
 تلك الليلة ما ذكرنا **قوله** فلم يريم اي بعد ذلك حتى اتوه ليل اخرى فلم يمين المدة التي  
 بين الجئين فيجمل على ان النبي كان بعد ان اوحى اليه وجيئ في وقت الاسر والمعراج  
 وقد سبق بيان الاختلاف في ذلك عند شرحه واذا كان بين المحبين مدة فلا فرق بين ان  
 يكون تلك المدة ليل واحدة او لياك كثير او عدة سنين وهذا يرتفع الاستكال عن روايه شريك  
 ويحصل به الوفاق ان الاسر كان في البيضة بعد البعثة وقبل الجمع ويسقط تشنيع الخطا  
 وابن حزم وغيرهما بان شريك خالف الاجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة وبالله التوفيق  
 واما ما ذكر بعض الشراح انه كان بين اليلتين اللتين اتاه فيها الملائكة سبع وقيل ثمان  
 وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاث عشرة فيجمل على ارادة السنين لا كما فهمه الشارح المذكور

221



انما يلدى وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه واقرى ما يستدل به لان المعراج  
كان بعد البعث قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب السماء اذ قال له البعث  
قد نفخ طاهر في ان المعراج كان بعد البعث فيتعين ما ذكرته من الناول واما قوله في  
آخيه فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام فان حمل على ظاهره جاز ان يكون تام بعد ان هبط  
من السماء فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام وجاز ان يول قوله استيقظ اي افاق مما كان  
فيه فانه كان اذا اوحى اليه ليستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته الاولى فكفى عنه  
بالاستيقاظ **قوله** بما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الابناء تقدم  
الكلام عليه في الزججه النبويه **قوله** فلم يكلو حتى احتلموا تقدم وجهه بجمع بين هذا وبين  
قوله في حديث اي ذرف ج سقى سقى وقوله في حديث مالك بن صعصعه بانه كان في  
الخطيم عند شربه بنا على اتحاد قصه الاسرا اما ان قلنا ان كان متعذرا فلا اشكال  
اصلا **قوله** فشق جبريل ما بين عخر الى لبته بفتح اللام وتشديدا لموضع وهو موضع  
الغداة من الصدر ومن هناك تخر الابل وقد تقدم عند شرحه الرد على من انكر شق  
الصدر عند الاسرا وزعم ان ذلك انما وقع وهو صغير وبنت انه بت كذلك في غير  
روايه شريك في الصحيحين من حديث اي ذرف وان شق الصدر وقع ايضا عند البعث  
كما اخرجه ابو داود الطيالسي في مشنده وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوه وذكر  
ابو بشر انه ولاي بسنده انه صلى الله عليه وسلم راي في المنام ان بطنه اخرج ثم اعيد فذكر  
ذلك كذبه وتقدم بيان احكامه في فقد ذلك ووقع شق الصدر الكريم ايضا في شرح  
اي هريه حين كان ابن عشرين وهو عند عبد الله بن احمد في روايه المستند تقدم  
الامام بشي من ذلك في الزججه النبويه ووقع في الشفا ان جبريل لما غسل قلبه فلبس منه  
فيه عشرين ثيابا واذنان شعاعان **قوله** ثم اتى بطست تحسوا كذا وقع بالنصب  
واعرب بانه حال من الضمير الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير  
من انهم القائلين على الجار والمجرور وتقدم في كتاب الصلاة بلفظ تحسوا بجر على الصفة  
ولا اشكال فيه واما قوله ايمانا فمنصوب على التمييز وقوله وحكمه معطوف عليه  
**قوله** بطست من ذهب التوبة مشناه تقدم بيانه في كتاب الوضوء وهذا يقتضي  
انه غير الطست وانه كان داخل الطست فقد تقدم في اوائل الصلاة في شرح حديث  
اي ذرف في الاسرا انهم غسلوا بما ذرم فان كانت هذه الزيادة محفوظة احتمل ان يكون  
احدها فيه ما ذرم من ماء والاخر هو المحسب بالايان واحتمل ان يكون التورظ لما ذرم  
والطست لما نصب فيه عند الغسل صيانه له عن التبدل في الارض وحرية له على الغادة  
في الطست وما يوضع فيه الماء **قوله** فحشي به صدره في روايه الكشيته في فحشا بفتح الكا

في الزججه النبويه

النير

والسبع وصدور بالنصب وغيره بضم الكا وذكر السبع وصدور بالرفع **قوله** ولغاده  
بغير وجه فشرح في هذه الروايه بانها عروق حلقه وقيل اهل اللغة في اللغات التي  
بين الكنك وصحة العنق واحدها لعدد واد لغديد وتقال له ايضا لغد وجمعه الغاد  
**قوله** ثم اطبقه ثم عرج به الى سما الدنيا ان كانت القصة متعذرة فلا اشكال وان كانت  
متعذرة ففي هذا السباق حذف تقدير ثم اركبه البراق ليلا بيت المقدس ثم اتى بالمعراج  
كما في حديث مالك بن صعصعه فحشي به قلبه ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت برباطه  
فحلت عليه فانطلق في جبريل حتى السما الدنيا وفيه سباق حذف تقدير حتى ليلا بيت  
المقدس ثم اتى بالمعراج فاني روايه ثابت عن انس في اتيته بالبراق فركبته حتى  
ليلا بيت المقدس فربطته ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بي الى السما  
**قوله** فاستبشر به اهل السما كما نهم كانوا اعلوا الله سبحانه فحشا فحشا فحشا فحشا  
**قوله** لا يعلم اهل السما بما يريد في روايه الكشيته في ما يريد الله به في الارض حتى يعلم  
اي على القادرين ما جبريل **قوله** فاذا هبط السما الدنيا بنهرين يطردان اي جبريل وطاق  
هذا بخلاف حديث مالك بن صعصعه فان فيه بعد ذكر صدره المنتهي فاقا في اصله  
انما تجمع بان اصله من تحت صدره المنتهي ومقرها في السما الدنيا ومنها ينزل الى  
الارض ووقع هنا النيل والفرات عنصرهما والعنصر بضم العين والصاد المهملتين  
بينهما نون هو الاصل **قوله** ثم مضى به في السما الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من نزلوا  
في جبريل فحشي به اي في النهر فاذا هو اي طينه منك اذ فرقا ما هذا يا جبريل قال  
هذا الكوثر الذي جنى بين الجحيم والموجود وهو اي اذ يترك ركبك وهذا مما يستشعر كل  
من روايه شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السما السابعة وقد اخرج احمد من طريق  
جيد الطويل عن انس دفعه فدخلت الجنة فاذا انا بنهر خلتاه جنيان اللؤلؤ فضربت  
بيدي في عجر يلهيه فاذا حشيتك اذ فرقا جبريل هذا الكوثر الذي لا عطاء له تعالى في اصله  
هذا الحديث عند البخاري بخبر وقد مضى في التفسير من طريق قتاده عن انس ليس  
فيه ذكر الجنة واخرجه ابو داود والطبري من طريق سليمان التيمي عن قتاده ولفظه  
لما عرج بي لي صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة نهر الحديث ويكن ان يكون في هذا  
الموضع محذوف تقدير ثم مضى به في السما الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر **قوله**  
كل ما فيها انبيا قد سماهم فوعيت منهم ادرين في الثانية وهو من في الرابعة واخر في  
اكامته ولم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة كذا في روايه  
شريك وفي حديث الزهري عن انس عن ابي ذر كونه وحي في السموات ادم وادريس  
وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم عزمه ذكر انه وجد ادم في السما

لكن

قال انس



الدنيا وابراهيم في السما السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما  
 مخالفان لرواية قتاده عن انس عن مالك بن صعصعة وقد قدمت في شرحه ان الاكثر  
 وافقوا قتاده وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم كل بني والسما التي هو  
 فيها ووافقه ثابت عن انس وجماعه ذكرتهم هناك فهو المعتمد لكن ان قلنا ان الفقه  
 تعددت فلا ترجح ولا اشكال **قوله** وموسى في السابعة بفصل كلامه لله في رواية  
 اي ذكر عن الكشيبي يتفصيل كلام الله وموسى في رواية الاكثر وهي مراد الترجمة والمطابق  
 لقوله تعالى في اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التعليل يدل على ان  
 شريكاً ضبط كون موسى في السما السابعة وقد قدمنا ان حديث اي في ووافقه لكن  
 المشهور في الروايات ان الذي في السابعة هو ابراهيم واكد ذلك في حديث مالك بن صعصعة  
 بانه كان مستمرا ظاهراً الى البيت المحمور فجمع التعدد لا اشكال ومع الاتحاد فقد جمع  
 بان موسى كان حاله العروج في السادسة وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك  
 بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة لم يذكر في القصة ان ابراهيم كلمه  
 في شيء مما يتعلق بما فرض على امته من الصلاة ككلمة موسى والسما السابعة هي اولك  
 انتهى اليه حاله الهبوط فاسباب ان يكون موسى بالانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت  
 في جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة تفصيلاً  
 له على غيره من اجل كلام الله ثم ظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بامر  
 امته في الصلاة والعلم عند الله تعالى وقد اشار النووي الى شيء من ذلك **قوله** قال موسى  
 رب لم اظن ان ترفع علي هذا كذا لاكثر بفتح المشاء في رفع واحد بالفتح وفي رواية  
 الكشيبي ان يرفع بضم الختائية اوله واحد بالرفع قال ابن بطال فيهم موسى من  
 اختصاصه بكلام الله قوله في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى في اصطفيتك  
 على الناس رسلاً لا في وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان  
 لا يرفع احد عليه فلما فضل الله محمد عليه الصلوة والسلام بما اعطاه من المقام  
 المحمود وغيره ارفع على موسى وغيره فذلك ثم ذكر الاختلاف في ان الله سبحانه وتعالى  
 في ليلة الاشارة كلم محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة او بواسطة واختلاف في وقوع الرواية  
 للنبي صلى الله عليه وسلم بعين راسه او بعين قلبه في البيضة او في المقام وقد مضى بيان  
 الاختلاف في ذلك في تفسير سورة التيمم باليعني عن عادته **قوله** ثم علاه فوق ذلك  
 بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدر المنتهى كذا وقع في رواية شريك وهو ما خالف فيه غيره  
 فان اجمروا على ان سدر المنتهى في السابعة وعند بعضهم في السادسة وقد قدمت  
 وجه الجمع بينهما عند شرحه ولعل في السياق تقدماً وما خيراً وكان ذكر سدر المنتهى

فجمع  
 لانه

فقر

فيلثم علاه فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله وقد وقع في حديث اي ذكر ثم عرج في حتى ٩٩  
 ظهرت بمستوى اسع حريف الاقلام وقد تقدم لتفسير المستوى والصريف عند شرح  
 في اول كتاب الصلاة وقد وقع في رواية ميمون بن سباه عن انس عن الطبري بعد ذكر ابراهيم  
 في السابعة فاذا هو بنو فذكر امر الكوثر قاله ثم خرج الى سدر المنتهى وهذا موافق للحمد  
 ويحتمل ان يكون المراد بما تضمنته هذه الرواية من العلو والبالغ لسدر المنتهى صفة اعلاها  
 وما تقدم منه اصلاً **قوله** ودنا يا كجبار ربنا لعز فتشكلى حتى كان منه قاب قوسين  
 او ادنى في رواية ميمون المذكور قد دنا ربك عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى قال  
 الخطابي ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث الشع مذاقاً من هذا الفصل  
 فانه يقتضي تحديداً المسافة بين احد المذكورين وبين الآخر وتبين مكان كل واحد  
 منها هذا الى ما في التذلي من التشبيه والتمثيل له بالشئ الذي يخلق من فوقه  
 اسفل قال فمن لم يبلغ من هذا الحديث الا هذا العذر مقطوعاً عن غيره ولم يعتبر  
 باول القصة واخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاره اما دوا كحديث  
 من اصله واما الوقوع في التشبيه وما خطنان مرغوب عنهما واما من اعتبر اول  
 الحديث باخر فانه ينزل عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان روي القوله في اوله  
 وهو تأييد ونا اخره استيقظ وبعض الروايات يربط ليشا دل على الوجه الذي يجب ان يعرف  
 اليه معنى التعبير في مثله وبعض الروايات لا يحتاج الى ذلك بل ياتي كالمشاهدة **قلت**  
 وهو كما قال ولا التفت الى ترتيب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان روي الانبياء  
 وهي يعني فلا يحتاج الى تعبير لانه كلام لم يعين النظر في هذا المحل فبعد تقدم في كتاب  
 التعبير ان بعض مراد الانبياء يقبل التعبير وتقدم في مثله ذلك قول الصحابة له صلى  
 الله عليه وسلم في روي القميص فما اوله يرسل الله قال الدين في رواية اللين  
 قال العلم الى غير ذلك لكن جزم الخطابي بانه كان في المنام متعقب بما تقدم تفرس  
 قبل ثم قال الخطابي مشير الى دفع الحديث من اصله بان القصة بطلت انما هي حكاية بحكيها  
 انس من تلقا نفسه لم يعز الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلاً عنه ولا اضافاً الى قوله  
 فاصلاً لا مرية في النقل انما من جهة الراوي انما من انس واما من شريك فانه كثير التردد بما ذكر  
 الاتفاق التي لا يتابعه عليها سائر الرواه انتهى وما نفاه من ان السلام يسند هذه  
 القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادنى في امر فيها ان يكون من صل صحابي فاما ان  
 يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتهرت  
 عليه لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكرناه تاثير لم يحل حديث احد  
 روي مثل ذلك على الرفع اصلاً وهو خلاف عمل الحديث قاطبة في التعديد بذلك مردود



ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية من نسبة الله الى يحيى وعمر وجعل مخالف  
لعامة السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه  
ثلاثة اقوال احدها انه دنا جبريل من محمد فتدلى الى يرب منه وقيل هو على التقديم  
والتاخير اي تدلى فدنى لان التدلى نسب الله نواله الثاني تدلى له جبريل بعد  
الاختصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرثقا وذلك من ايات الله  
حيث اقرره على ان يخلو في الهوا من غير اعتماد على شيء ولا تمسك بشيء الثالث  
دنا جبريل فتدلى محمد ساجدا للرب ثم شكر على ما اعطاه قال وقد روى هذا الحديث  
عن انس بن مالك عن طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشيعية وذلك مما يتولى النظر  
انها صادرة من جهة شريك انتهى وقد اخرج الاموي في معاريفه وطريقه البهني  
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى  
قال دنا منه ربه وهذا سند حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك ثم قال الخطابي  
في هذا الحديث لفظه لغوي فترد بها شريك ايضا ولم يذكرها غيره وهي قوله فعلا به  
يعني جبريل الى اختيار تعالى فقال وهو مكانه يارب خذ عنا قال والمكان لا يضاف  
الى الله تعالى فاما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه قبل  
هبوطه انتهى وهذا الاخير تعين وليس في السياق تضرع باضا فاما المكان الى الله تعالى  
واما ما جزم به من مخالفة السلف واختلف لرواية شريك عن انس في التدلى فغني عن  
نقله ذكرت مزوافقة وقد نقل الزطبي عن ابن عباس انه قال دنا الله قال والمخبر  
دنا امره وحكمه واهل التدلى النزول الى الشئ حتى يقرب منه قال وقد تدلى الى الررف  
لمحمد حتى جلس عليه ثم دنا محمد من ربه انتهى وقد تقدم في تفسير سورة النجم ما ورد  
من الاحاديث في ان المراد بقوله دنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دنا جبريل الى ستمائة  
جناح ومضى بسبط القربى في ذلك هناك ونقل البيهقي نحو ذلك عن ابي هريرة قال  
فانقذت روايات هؤلاء على ذلك ويعكر عليه قوله بعد ذلك فادعى الى محمد ما اوحى  
ثم نقل عن الحسن ان الصيرفي عنده جبريل والتقدير فادعى الله الى جبريل وعن الزا  
التقدير فادعى جبريل الى عبد الله محمد ما اوحى وقد ازال العلماء اشكاله فقال القاضي  
عياض في الشفا اضافة التو والقرب الى الله او من الله ليس في نو مكان ولا قرب  
زمان وانما هو بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ابا نه لعظيم منزلته وشريف رتبته  
وبالنسبة الى الله عز وجل بانيس لتعظيمه وكرامته له وتناول فيه ما قاله ابو حنيفة  
يترك لنا الى السرا وكذا في حديث من تقرب مني بشرا تقربت منه ذراعا وقال غيره الذنوب تجار  
عن القرب المعنوي لا الظاهر وعظيم منزلته عند ربه والتدلى طلب زيادة القرب وقاب

قريب

فوسين بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف المحل وايضا المعرفة وبالنسبة  
الله اجابه سؤاله ورفع درجة ورجلته وروى عبد الله بن ابي نعيم في الصحيحين زاد فيه يعني  
شريكا وزاد به محموله واي فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى الاسراجامة من الحفاظ  
فلم يات احد منهم بما اتى به شريك وشريك ليس با كافي وسبق لي ذلك ابو محمد حرم  
فيما حكاه الحفاظ ابو الفضل بن طاهر في جزمه سماه الانتصار لا ما في الامطار  
فتقدم منه عن الحموي عن ابن حزم قال لم يجد البخاري وسلم في كتابها شيئا لا يحتمل عرجا  
الا حديثين ثم عليه في تحريف اللوح مع اتفاقها وجه معرفتها فذكر هذا الحديث وقال  
فيه الفاظ شيعية والافق من شريك من ذلك قوله قبل ان يوحى اليه وانه حينئذ فرض عليه  
الصلاة قال هؤلاء لا خلاف بين اهل العلم انما كان قبل الاجرم بسنة بعد ان اوحى  
اليه بخواتم عشر سنين ثم قوله ان اجاب ودنا فتدلى حتى كان منه قاب فوسين او  
ادنى وعائشه تقول ان الذي دنا فتدلى جبريل انتهى وقد تقدم اجاب عن ذلك قال  
ابو الفضل بن طاهر تعليل الحديث فترد شريك ودعوى ابن حزم الافة منه شئ لم يسبق  
اليه فان شريك قبله ايمه الجرح والتعديل وثقوه وروا عنه وادخلوا حديثه في  
تصانيفهم واجتوا به وروى عبد الله بن احمد الدوري وعثمان الدارمي وعباس الدوري  
عن يحيى بن معين لا بأس به وقال ابن عدي مشهور من اهل المدينة حدث عنه مالك  
 وغيره من الثقات وحديثه اذا روى عنه ثقة لا بأس به الا ان يروى عنه ضعيف  
قال ابن طاهر حديثه هذا رواه عنه ثقة وهو سليمان بن بلال قال وعلى تقدير  
تعليمه بغيره بقوله قبل ان يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث  
ولا سيما ان كان الوهم لا يستلزم ان يكون محذور ولو هو حديث من وهم في تاريخ لترك  
حديثه جماعة من ائمة المشايخ والعلما وان يقول بعد ان اوحى اليه فقال قبل ان يوحى  
اليه انتهى وقد سبق الى التنبيه على ما في رواية شريك من المخالفة مسلم في صحيحه فانه قال  
بعد ان تلقى الوحي وبعض المتأخرين قاله فتدلى واخر وزادونه قص وسبق ابن حزم ايضا  
الى الكلام في شريك ابو سليمان الخطابي كما قدمته ونقل عنه النسائي وابو محمد بن كادود  
ليس بالقوي وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه نعم قال محمد بن سعد وابو داود  
ثقة فلم يختلف فيه فاذا تقدمت عما يتقدم به شافا وكذا متكررا على راي من يقول المنكر  
والشاذ شي واحد والاولى التزام ورود الموضع التي خالف فيها غيره واجواب عنها بما  
يدفع تقدمه واما ما تاول به على قول جماعة وجميع ما خالفته فيه رواية شريك فهو من  
المشهورين عشر اشياء بل يزيد على ذلك الاول امكنه الانبياء في السموات والارض  
بانه لم يضبط منازله وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكره كاسبق في اول كتاب الصلاة

224



ان في كون المعراج قبل البعثه وقد سبق الجواب عن ذلك واجاب بعضهم عن قوله قبل ان  
يوحى بان القليله هنا هي في امر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى  
قبل ان يوحى اليه في شأن الامراء والمعراج مثلاً اي ان ذلك وقع لغيره قبل ان يدرجه  
ويؤيده قوله في حديث الزهري فخرج سقف بيتي الثالث كونه مناهما وقد سبق الجواب  
عنه ايضا الرابع مخالفته في محل صدره المنتهى وانها فوق السما السابعة بالاعمال الا  
اسم والمشهور انها في السابعة او السادسة كما تقدم الكلام في الحقيقة في النهي بين  
وحي النبل والفرات وان عنصر حماة السما الدنيا والمشهور في غير روايته انها في السما  
السابعة وانها تحت صدره المنتهى السادس سبق الصدر عند الاسر وقد وافقته  
روايه غيره كما يستدل في شرح روايه قتاده عن انس عن مالك بن صعصعة وقد  
اشرت اليه ايضا هنا السابع ذكر نهر الكور في السما الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة  
كما تقدم التنبيه عليه الثامن نسبة الذنوب والتدلي الى الله عز وجل والمشهور في الحديث انه  
جبريل كما تقدم التنبيه عليه التاسع تفرجه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى  
سراويله الخفيف كان عند اكتماله ومقتضى روايه ثابت عن انس ان كان يخلو الناس  
العاشرون قوله فعلا به الى ابيار فقال وهو مكافئ وقد تقدم ما فيه احدى عشر رجوعه بعد  
الخمس والمشهور في الاحاديث ان موسى عليه السلام افرج بالرجوع بعد ان انتهى الخفيف الى  
الخمس فامتنع كما سببته الثاني عشر زيادة ذكر التور في الطست وقد تقدم ما فيه هذا كثر  
من عشر مواضع في هذا الحديث لم ارها مجموعاً في كلام احد من تقدم وقد بينت في كل  
واحد استشكل من استشكله والجمهور عليه ان امكن وبأسا لتوفيق وقد جزم ابن القيم  
في الهدي بان في روايه شريك عشر او هام لكن على مخالفته لما في الابنية اربعة منها وانا  
جعلتها واحدة فعلى طريقة يزيد المعنى ثلاثة **قوله** ما وجدته اليك في كتابك اولها  
قال عند الى خمسين صلاه فيه حذف تقدير عند الى ان اصله را ما منى ان يصلوا خمسين  
صلاه وقد تقدم بيان اختلافنا لفظاً في هذا الموضع في اول كتاب الصلاة فالتفت  
النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كما في تفسيره في ذلك فاشارة الى جبريل ان في روايه  
الكشميني ان نعم وان بالفتح والتخفيف منفتح في المعنى هنا مثلاً بالتخفيف  
**قوله** اني شئت تقرب ما ذكرته في كتاب الصلاة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان كلامه كخمين  
لم يكن على سبيل الحكم **قوله** فعلى الى ابيار تقدم ما فيه عند شرح قوله فتدلى وقوله فقال  
وهو كما تقدم ايضا بحث الخطابي فيه واجوبه **قوله** والله لقد راودت بني اسرائيل  
فويلي اذني من هذه الى الخمس وفي روايه الكشميني من هذه الى القدر فضعفوا وتركوا  
الما قوله راودت فهو من الورد من راو يدود اذا طلب المرعى وهو الرايد ثم اشهر في ما يرد

قوله

الرجال

الرجال من النساء واستعمل في كل مطلوب واما قوله ادنى فالمراد انه اقل وقد وقع في  
روايه يزيد بن ابي مالك عن ابي تميم بن مردويه تعيين ذلك لفظه فرض على  
اسرائيل صلاتان فما قاموا بها **قوله** فامتل في روايه الكشميني وامتك اضعف اجساماً  
اي من بني اسرائيل **قوله** اضعف اجساداً وقلوباً وابداناً الاجسام والاجساد سواد  
والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من اجسد ما سوى  
الراس والاطراف وقيل البدن اعم الى اجسد دون اسافل **قوله** كل في ذلك يلتفت  
النبي صلى الله عليه وسلم في روايه الكشميني فليفت يتقدم المثناه وتشد بعد لفظ **قوله**  
فرغه في روايه المستمل يرفعه والاول اول **قوله** هذا الخامسة هذا التخصيص  
الخامسة على انها الاخيره بخلاف روايه ثابت عن انس انه وضع يده في كل مرة خمساً  
وان المراجعة كانت تسع مرات وقد تقدم بيان الحكم في ذلك ورجوع النبي صلى الله  
عليه وسلم بعد تقريره لطلب الخفيف مما وقع من تفردات شريك في هذه القصة والخط  
ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لموسى في الاخره استحييت من ربي وهذا صريح بانه  
راجع في الاخره وان ايجار سجاده قال له يا محمد قال ليبيك وسعدك قال انه لا يبدل  
القول لدى وقد انكر ذلك الداودي فيما نقله ابن التين فقال الرجوع الاخر ليس بثابت  
والذي في الروايات انه قال استحييت من ربي فتودى امعيت فربضتي وخففت عن  
عبادي وقوله هنا فقال موسى ارجع الى ربك قال الداودي كذا وقع في هذه الروايه  
ان موسى قال له ارجع الى ربك بعد ان قال لا يبدل القول لدى ولا يثبت لتواطى الروايات  
على خلافه وما كان موسى ليامر بالرجوع بعد ان يقول لله تعالى له ذلك انتهى واعتقل  
الكرمانى روايه ثابت فقال اذا خففت في كل مرة عشر كانت الاخر سادسه فيمكن ان  
يقال ليس فيه حصر يجوز ان يخفف بمرة واحدة خمس عشر او اقل واكثر **قوله** في الاخر  
قد والله راودت الى اخره راودت يتعلق بقدر القسم مخم بينها لاراده التاكيد فقد تقدم  
بلفظ والله لقد راودت بني اسرائيل **قوله** سائيد القول الذي تمسك به من انكر النسخ ورد  
بان النسخ انها الحكم فلا يلزم منه تبدل القول **قوله** قال فاهبط بسم الله ظاهر السيقاق  
ان موسى هو الذي قال له ذلك لانه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من  
ربي ما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط بسم الله هو جبريل وبذلك  
جزم الداودي **قوله** فاستيقظ وهو في المسجد الحرام قال القرطبي يحتمل ان يكون استيقاظا  
من نومه تاماً بعد الاسراء لم يكن له ليله وانا كان في بعضه ويحتمل ان يكون  
المعنى افقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهد الاعلى لقلبه لقد راى في رايته به  
الكبري فلم يرجع الى حال بشرية الا وهو بالمسجد الحرام وامايه **قوله** اوله بينا انا نائم فمران

225

اللام







ونقل عن الداودي قال قوم ان هذا الذكر افضل قال وليس كذلك بل قوله **لما**  
**لا اله الا الله** مخلصا من قلبه اعظم من ذكره بقلبه ووقوفه عن عمل السيئه **قلت**  
انما كان اعظم من ذكره بقلبه ووقوفه عن عمل السيئه لانه جمع بين ذكر القلب  
واللسان وانما يظهر التفاضل بجملة الثنايل بذكر الله باللسان دون القلب فانه لا  
يكون افضل من ذكره بالقلب في تلك الصورة واما وقوفه بسبب لذكر من عمل السيئه  
فقد رزايه يزداد بسببه فضل الذكر فظهر صحة ما نقله عن القوم دون ما حمله  
**قوله** واقل عليهم بنانوح الى اخره قال ابن بطال اشار الى ان الله ذكر نوحا بما بلغ به من  
امر وذكرا بايات ربه ولذلك فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشرعيته وقال الكرماني المقصود  
من ذكر هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم مذكور بانه امر بالانذار على الامه والتبليغ  
اليهم ان نوحا كان يذكرهم بايات الله واحكامه **قوله** عنه هم وصديق هو تفسير قوله  
تعالى حكايه عن نوح ثم لا يكن امرهم عليكم عنه وهو بقبيله الاية المذكورة اولادى قوله  
تعالى وانزل عليهم بنانوح وحكى ابن التين ان معنى عنه شئ ليس ظاهرا يقال القوم في  
عنه اذا غلب عليهم او هم والنسب ومنه غم الهلال اذا غشي شئ فغطاه والغم ما يغشى  
القلب من الكرب **قوله** قال مجاهد اقضوا الى ما في انفسكم يقال افرق اقص وصله الفريابي  
في تفسيره عن ورقان عمر بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ثم اقضوا الى ولا تظنوا  
قال اقضوا الى ما في انفسكم وحكى ابن التين اقضوا الى افعلوا ما بدا لكم وقا غير اظهروا  
الامر وميزوه بحيث لا يبقى شبهة ثم اقضوا بما شئتم من قل او غير من غير ما قال واما قوله  
افرقا قص فنحناه اظهروا الامر وافضله وميزه بحيث لا يبقى شبهة وفي بعض النسخ يقال افرق  
اقض فلا يكون كلام مجاهد ويؤيده اعاده قوله بعد وقال مجاهد **قوله** وقال مجاهد  
وان احد من المشركين استجارك فاجر حتى تبسح كلام الله انسان ياتيه اي ياتي النبي صلى الله  
عليه وسلم فيسمع ما يقول وما انزل عليه فهو امر حتى ياتيه في رواية الكشي ياتي حين ياتيه  
فيسمع كلام الله حتى يبلغ مأمنه حيث جاء وصله الفريابي بالسند المذكور الى مجاهد في  
هذه الاية وان احد من المشركين استجارك انسان ياتيه فيسمع ما يقول وما ينزل عليه  
الوحي فهو امر حتى ياتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مأمنه قال ابن بطال ذكر هذه الاية  
من اجل امر الله تعالى بنبيه باجاره الذي يسمع الذكر حتى يسمعه فان امر فذاك والا فيبلغ  
مأمنه حتى يقضى الله فيه ما شاء **قوله** والنبأ العظيم القرآن هو تفسير مجاهد وصله  
الفريابي بالسند المذكور اليه قال ابن بطال سمي بالانه ينبا به والمقصود به اذا سألوا  
عن النبأ العظيم فاجبهم ببلغ القرآن اليهم قال الراغب النبأ الخبر والفايد اكلية يحصل  
به علم او ظن غالب وحق الخبر الذي يشا بان يتعبر عن الكذب **قوله** صوابا حقا في الدنيا

وعلم به

وعلم به مما لذي يؤذن له في الكلام بين يدي الله بالشفا عله من اذن له **قلت**

221

وهذا وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بالسند المذكور قال الكرماني عادة البخاري  
انه اذا ذكر اية من اية من القرآن ذكر معها بعض ما يتعلق بتلك القوم التي فيها تلك  
الآية مما ثبتت عنده من تفسير ونحوه على سبيل التبيين انتهى وكان لم يظهر له  
وجه من اية هذه الاية الاخير بالترجمة والذي يظهر من مناسبتها ان تفسير قوله صوابا  
يقول الحق والعمل به في الدنيا فيشتمل ذكر الله باللسان والقلب مجتمعين ومنه يبين  
فما شئ قوله ذكر العباد بالدعاء والتضرع **تنبيه** لم يذكر في هذا الباب حديثا مرفوعا  
ولعله يفيض له فادعيه الفساح كخير واللايق به لحديث القدسي من لکن فی بی نفعه  
ذكرته في نفسي وقد تقدم قريبا فانه يعجز في قوله من ذكر في ملا من الناس اي بالدعاء  
والتضرع وذكرته في ملا اي من الملائكة بالرحمة والمضرة ثم وجدته في كتابه في قوله  
العباد قد اورد حديث اي هرير الذي فيه اقروا ان شئتم يقول العبد الحمد لله رب  
العالمين فيقول الله حمدني عبدي الى ان قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين  
يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدى ما سأل اكرهه قال البخاري في بيان  
ان سأل العبد غير ما يعطيه الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبادة بالدعاء  
والتضرع ومن الله الامر والاجابة انتهى وحديث اي هرير اخرجه مالك ومسلم واصحاب  
السنن وليس هو على شرط البخاري في صحيحه فاكثفي فيه بالاشارة اليه وفي كتابه من ذلك  
نظاير **قوله باب** قول الله تعالى فلا تجعلوا الله نادا وقلوه وجعلون  
له اندادا ذلك رب العالمين ثم ذكر ايات واثار الى ان ذكر حديث ابن مسعود خالت النبي صلى  
الله عليه وسلم اي النبي اعظم قال ان تجعل له ندا وهو خلقك الله بكسر التوت وتشديد  
الدال يقال له النديد ايضا وهو نظير الشئ الذي يعارضه في امور وقيد الشئ من يشركه  
في جوهر وهو ضرب من المثل يقال في اي شراكه كانت فكل ند مثل من غير عكس قال الراغب  
قال والند واحد المتقابلين وهما الشيان المختلفان اللذان لا يجتمعان في شئ واحد فنارق  
الند المشاركة ووافقه في المعارضة قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات  
نسبة الافعال كلها لله سقيا كانت من المخلوقين خيرا او شرا في الله خلق وللعباد كتب ولا يسبب  
شئ من المخلوق لعينه الله تعالى فيكون شريكا ونعا ومسأويا له في نسبة الفعل اليه وقد ثبت لله  
تعالى عبادة على ذلك بالايات المفكورة وغيرها المصروفة فنفى الانداد والالهة المدعوى  
منه فتضمنت الرد على من يزعم انه يخلق افعاله ومنها ما حذر به المؤمنين او اثني عليهم  
ومنها ما وجب به الكافرين وحديث الباب ظاهر في ذلك وقال الكرماني الترجمة مشعر بان  
المقصود اثبات نفى الشريك عن الله فكان المناشبه ذكره في اوائل كتاب التوحيد



لكن ليس المقصود هنا ذلك بل المراد بيان كون افعال العباد مخلوق لله تعالى ولو كانت  
افعالهم مخلوقة لكانوا اخذوا الله وشركاءه في الخلق ولهذا عطف ما ذكر عليه وتضمن  
الرد على اجمعيه في قولهم لا قدرة للعبد احلا وعلى المعتزله حيث قالوا لا دخل لقدرة الله  
تعالى في المذهب الحق انه لا خير ولا قدر بل امر بين امرين فان قيل لا يخلو ان يكون فعل  
العبد بقدر منه اولا اذ لا واسطة بين النفي والاثبات فعلى الاول يستلزم القدرة  
الذي يدعيه المعتزله والا ثبت الجبر الذي هو قول اجمعيه فليجواب بان يقال للعبد قدر  
يفرق بين التنازل من المنارة والناظر من المنارة ولكن لا يثبت لها بل فعله ذلك واقع بقدر  
الله تعالى فما يثبت قدره فيه بعد قدر العبد عليه وهذا هو المستقيم بالكتب وحاصل  
ما يعرف به قدر العبد انما صفة يترتب عليها الفضل والترك عارده ويقع على رفق الارادة  
انتهى وقد اطنبنا بخاري في كتابه خلق افعال العباد في تفسير هذه المسألة واستظهر بالآيات  
والاحاديث والآثار الواردة عن السلف في ذلك وعرضه هنا الرد على من يفرق بين الملائكة  
والمخلوقين لذلك اتبع هذا الباب بالترجيح المتعلق به ذلك مثل باب لا يخرجكم لسانكم  
لتجلب به وباب واسروا قولكم اوجدها وباب وغيرها وهذا المسألة هي المشهورة بمسألة  
اللفظ وتيقن لا صحتها اللفظية واشتد انكار الامام احمد وزيته على من قال لفظي بالقرآن  
مخلوق وتيقن ان اول من قال ما تحكى بن علي الكرابيستي احد اصحاب الشافعي التاثير لكتاب  
القديم فلما بلغ ذلك احد برعه وهجم ثم قال بذلك داود بن علي الاصبهاني في راس الظاهرية  
وهو يومئذ جيسا بور وانكر عليه اصحابه وبلغ ذلك احمد فلم يقدم بغداد لم ياذن له في الدخول  
عليه وجمع ابن ابي حاتم اسما من اطلق على اللفظية انه جمعيه فبلغوا عددا كثيرا من الائمة  
وافر ذلك بما ياتي كتابه الرد على اجمعيه والذي تحصل من كلام المحققين منهم انه ارادوا احتم  
المادة صوتا للقرآن ان يوصف بكونه مخلوقا واذا حقت الامر عليهم لم يفصح احد منهم  
بان حركة لسانه اذا قرأ قديمه وقارا بغيره في كتاب الاسماء والصفات مذهب السلف  
واختلف من اهل الحديث والسنن ان القرآن كلام لله وهو صفة من صفات ذاته واما التلاوة  
فهم على طريقتين منهم من فرق بين التلاوة والمتلو ومنهم من احب ترك القول فيه واما ما نقل  
عن احمد بن حنبل انه سوي بينهما فانما اراد حسم المادة لئلا يقدح احد في القول  
بخلق القرآن ثم استدل من طريقتين الى احمد انه انكر على من نقل عنه انه قال لفظي بالقرآن  
غير مخلوق وانكر على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال القرآن كيف تعرف غير مخلوق فاخذ  
بظاهر هذا الثاني من لم يفهم مراده وهو مبين في الاول وكذا نقل عن محمد بن اسلم الطوسي انه  
قال الصوت من الصوت كلام لله وهي عبارة رديه لم يرد ظاهرها وانما اراد نفي كون المخلوق  
مخلوقا ووقع نحو ذلك لامام الائمة محمد بن حنفية ثم رجع وله في ذلك مع تلامذته قصة مشهورة

وقد املأ ابو بكر الصبي الفقيه احدا لا يمت من تلامذه بن خزيمة اعتقاده وفيه لم يزل  
الله متكلما ولا مثل كلامه لانه نفي المثل عن صفاته كما نفي المثل عن ذاته ونفي التنازل  
عن كلامه كما نفي الهلاك عن نفسه فقال لعنه البحر قبل ان تنفذ كلماتي وقار كل شيء  
هالك الا وجهه فاستصوب ذلك ابن خزيمة ورصني به وقار عليهم ظن بعضهم ان البخاري  
خالفا لجمه وليس كذلك بل من يدرك كلامه لا يجد فيه خلافا معنويا لكن العالم من شأنه اذا اتبع  
رؤيه يكثر اكثر كلامه في ردّها دون ما يقابلها فلما ابتلى احمد بن يقول القرآن مخلوق  
كان اكثر كلامه في الرد عليهم حتى بالغ فانكر على من يقف ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق  
وعلى من قال لفظي بالقرآن مخلوق لئلا يتفرع بذلك من يقول القرآن بلفظي مخلوق مع ان الفرق  
بينها لا يخفى عليه لكنه قد يخفى على البعض واما البخاري فابتلى من يقول اصوات العباد  
غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم فقال والمداود والورق لعباد لكتابهم فكان اكثر كلامه في الرد عليهم  
وبالغ في الاستدلال بان العباد مخلوقه بالآيات والاحاديث والطلب في ذلك حتى نسب افعال  
انهم اللفظية من ان قول من قال ان الذي يسمع من القاري هو الصوت القديم لا يعرف عن السلف  
ولا قاله احمد ولا يما صحابه وانما نسب لنبه ذلك لاجد قوله من قال لفظي بالقرآن مخلوق  
فوجهي فظنوا انه سوي بين اللفظ والصوت ولم ينقل عن احمد في الصوت ما نقل عنه  
في اللفظ بل من جهة موضع بان الصوت المستمع من القاري هو صوت القاري ويؤيد صحة  
زينة القرآن باصواتكم وسياق قريبا فالفرق بينهما ان اللفظ يضاف الى المتكلم به ابتداء  
فقال عن مزروعي اكدت بلفظه هذا لفظه ولم يرواه بغير لفظه هذا معناه ولفظه كذا  
ولا يقال في شيء من ذلك هذا صوته فالقرآن كلام لله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره واما قوله  
تعالى يقول رسول كرم واختلف على المراد جبريل والرسول عليها السلام فالمراد به  
التبليغ لان جبريل يبلغ عن الله تعالى الى رسوله فالرسول يبلغ للناس ولم يقل عن  
احد قط ان فعل العبد قديم ولا صوته وانما انكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بان  
اصوات العباد مخلوقة وان احمد لا يخالف ذلك فقال في كتاب خلق افعال العباد  
ما يدعونه عن احمد ليس لكثير منه بالبين ولكنهم لم يفهموا مراده ومذهبه والمروء  
عن احمد واهل العلم ان كلام الله غير مخلوق وما يرواه مخلوق لكنهم كرهوا السقيف  
عن الاشياء الغامضة وتجنبوا الغوض في الشارح الا فباينه الرسول علم الصلاه  
والسلام ثم نقل عن بعض اهل عصره انه قال القرآن بالفاء والفاء هي بالقرآن شيء  
واحد فالقرآن هي المتلو والقراء هي المعروء وقال فقيل له ان التلاوة فعل التالين فقال  
ظننته مصدرين قال فقيل له ارسل الى من كتب عنك ما قلت فاسترده فقال كيف  
وقد مضى انتهى وحصل ما نقل عن اهل الكلام في هذه المسألة خمسة اقوال قول المعتزله



انه مخلوق الثاني قول الكلامية انه قديم بذات الرب ليس بحروف ولا اصوات  
والموجود بين الناس عبارة عنه لا عينه والثالث قول السالمية انه حروف واصوات  
قديمة الالعين وهو عين هذه الحروف المكتوبة والاصوات المستوعبة **والرابع** قول الكرامية  
انه محدث لا مخلوق وسبق في بعض القول فيه بالباب الذي بعده **والخامس** انه كلام  
الله غير مخلوق وانه لم يزل يتكلم اذا شاء نصر على ذلك احمد بن حنبل على اجمعيته وافترق  
اصحابه فرقتين منهم من قال هو لازم لذاته والحروف والاصوات مقترنة لا متعاقبة  
ويسمع كلامه من شاء واكثرهم قال انه يتكلم بما شاء وانه نادى موسى حين كاه ولم يكن  
ناداه من قبل والذات استقر عليه قول الاشعرية ان القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في  
المصاحف محفوظ في الصدور ومروء بالالسنه قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقال  
تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر  
كما تقدم في الجهاد لا يتأفروا بالقرآن الى ارض العدو وكراميه ان ياله العدو وليس المراد  
ما في العدو بل ما في المصنف واجمع السلف ان الذي بين الدفتين كلام الله وقال  
بعضهم القرآن يطلع ويراد به المقروء وهو الصفة القديمة ويطلق ويراد به القراء  
وسمى الالفاظ الدالة على ذلك وبسبب ذلك وقع الاختلاف واما قولهم انه منزه عن  
الحروف والاصوات فمرادهم الكلام النفسي القائم بالذات المقدسة فهو من الصفات  
الموجودة القديمة واما الحروف فان كانت حركات ادوات كاللسان والشفين في  
اعراض وان كانت كناية في جناس والاعراض بذات الله ثم محال ويلزم من اثبت  
ذلك ان يقول خلق القرآن وهو ياتي فلان ويلزم منه فاجدا ذلك بعضهم الى ادعاء قدم  
الحروف كما التزمه السالمية ومنهم من التزم قيام ذلك بغايته ومن شدة اللبس في هذه  
المسألة كثرت في هذه السلف عن كثر من فيها واكتفوا باعتقاد ان القرآن كلام الله غير  
مخلوق ولم يزدوا على ذلك شيئا وهو اسلم الاقوال **وقوله** **فلا تجعلوا له افعا** قال ذلك رب  
العالمين وهي غلظة **قوله** **ولقد اوحى اليك** والى النبي من قبلك **فلا تجعلوا له افعا** قال ذلك رب  
عالمك الى قوله بل الله فاعبدوه من الشاكرين سابقا في رواية كريمة **الايتين** كما لما  
قال الطبري هذا من الكلام الموحى الذي مراده التقديم والمعنى ولقد اوحى اليك  
لينا شرفنا الى قوله من الشاكرين وادحيا الى الذين من قبلك مثل ما وحي اليك من قبل  
ومعنى فيجب ان يطلع ثواب عملك انتهى والعرض هنا تشديد الوعيد على من  
اشرك بالله وان الشرك كخبر منه في الشرايع كلها وان الانسان علم لا يثاب عليه  
اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا اشرك **قوله** **والذين لا يدعون مع الله الها**

آخر

آخر اشار بايرادها الى ما وقع في بعض طرق الحديث المرفوع في الباب كما تقدم في تفسير  
سورة الفرقان ففيه بعد قوله ان ترائي حليم جارك وثرت هذه الآية بعد بقا  
**قوله** رسول الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى آخر الآية وكان المصنف  
اشار بها الى تفسير الجمل المذكور في الايتين قبلها وان المراد الدعا اما بمعنى النداء  
واما بمعنى العبادة واما بمعنى الاعتقاد وقد رد احمد بن حنبل على من تمسك من القائلين بخلق  
القرآن بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وهل هي حجة في ان القرآن مخلوق لا ان  
الجمل مخلوق فما قصه سحر قوله تعالى فلا تجعلوا الله اندادا وذكر ابن عباس في  
الرد على اجمعيته ان احمد رد عليه بقوله **فلا تجعلوا الله اندادا** وذكر ابن عباس في  
ومثله احتجاج محمد بن اسلم الطبري بقوله **فلا تجعلوا الله اندادا** وذكر ابن عباس في  
وجعلناهم للناس اية قالوا انهم بعد ان اخرجتم وعن اسحاق بن راهويه انه اخرج  
عليه بقوله **فلا تجعلوا الله شركا لجن** وعن نعيم بن حاد انه اخرج بقوله **فلا تجعلوا الله**  
عظيم وعن عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرته للسرازميني حين قال له ان قوله  
تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا نص في انه مخلوق فناقضه بقوله **فلا تجعلوا الله**  
كفيلنا وبقوله **فلا تجعلوا الله** الرسل بينكم كدعا بعضكم بعضا وحاصل ذلك ان  
الجمل غاية القرآن وفي لغة العرب لمعان متعددة قال الراغب جعل لفظ عام في  
الافعال كلها وينصرف على خمسة اوجه الاول ما روي زيد يقول والثاني اوجد كقوله  
تعالى وجعل الظلمات والنور والثالث اخرج شي من شيء كقوله **فلا تجعلوا الله**  
والرابع يصير شي على حاله مخصوصه كقوله جعل لكم الارض فراشا والحاكم بالشي  
في الشيء فنما كان منه حقا كقوله **فلا تجعلوا الله** انا نادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثاله ما كان  
بالا وجعلوا الله ما ذرا من الكثر والانعام نصيبا انتهى واثبت بعضهم سادسا وهو  
الوصف ومثله بقوله **فلا تجعلوا الله** عليكم كفيلنا وتقدم انها تاتي بمعنى الدعاء والنداء  
والاعتقاد والعلم عند الله تعالى **قوله** **وقال** **عزيمه** الى اخره وصلة الطبري عن هناد بن  
السري عن ابي الاحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة بن زكريا قوله **فلا تجعلوا الله**  
وهم مشركون قال نسألهم عن خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم  
وهم يعبدون غيره ومن طريق الفضيل بن يزيد الثمالي عن عكرمة بن زكريا هذه الآية وما يورث  
الكره بالله الا وهم مشركون قال هو قول الله ولبن سالتهم من خلق السموات والارض فيقولون  
الله فاذا سألوا عن الله وعن صفته وصفه بغير صفته وجعلوا له ولدا واشركوا به  
وباسانيد صحيح عن عطاء بن رباح عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله  
قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات ومن خلق الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم

قوله



به يشركون **قوله** وما ذكر في خلق افعال العباد وفي رواية الكشيهي افعال الاول  
الكث **قوله** واكتبهم باجر عطا على افعال في روايه واكتبهم بن ياده مشاء وقد  
تقدم القول في الكتب وياتي الامام به في شرح قوله واسد خلقكم وما تعلمون **قوله**  
وقوله لخلق كل شيء فقدره تقديرا وجه الدلالة عموم قوله خلق كل شيء والكتب شي  
فيكون مخلوقا لله **قوله** وقال مجاهد ما تنزل الملائكة الا بالحق يعني بالرسالة والعدا  
وصلة الفريابي عن ورقا عن ابن ابي شيح عن مجاهد **قوله** ليسال الصادقين المتقين  
المؤمنين من الرسل هوية تفسير الفريابي ايضا بالسند المذكور وقال الطبري معناه اخذت  
الميثاق من الانبياء المذكورين كما اسال من ارسلتم عما اجابتم به امهم **قوله** وانا له  
كافون عندنا هو ايضا من قول مجاهد اخرج الفريابي بالسند المذكور **قوله** والذي جاء  
بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيمة هذا الذي اعطينني عملت بما فيه  
وصلة الطبري من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق به هم  
اهل القرآن يحضون به يوم القيمة يقولون هذا الذي اعطينونا علما بما فيه ومن طريق علي  
ابن ابي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله بل الله الا الله ومن طريق  
لين الى عيسى بن ابي طالب الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر ومن طريق قتادة بن  
سبحان الذي جاء بالصدق رسول الله جاء بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السد  
جاء بالصدق وصدق به هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبري الاول ان المراد ان الذي جاء  
بالصدق كل من دعا الى توحيد الله والايمان برسوله وما جاء به فالصدق به المؤمنون  
ويؤيد ان ذلك ورد عقب قوله فمن اطعم ممن كذب على الله وكذب بالصدق ادجاء  
الاية واما حديث ابن مسعود فتقدم شرحه في باب اثم الزناه من كتاب اكدود و ذكرت  
ما يفسد من الاختلاف على ليد وابل والمراد هنا الاشارة الى من زعم انه يخلق فعل  
نفسه يكون كمن جعل له نفا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما  
**قوله** **باب** **قوله** وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية  
مما في رواية كريمة الاية كلها ذكر في حديث عبد الله وهو ابن مسعود اجتمع عند البيت  
وفيه يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفيها فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون وقد  
تقدم شرحه في تفسير فضلت قال ابن بطال عرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله  
والطال في تقرير ذلك وقد تقدم حديثه او ايل التوحيد في قوله وكان لله سمعا بصيرا والذي  
اقول ان عرضه في هذا الباب اثبات ما ذهب اليه ان الله يتكلم متى شاء وهذا اكد  
من امثله انزال الاية على السبب الذي يقع في الارض وهذا ينفع من ذهب الى ان  
الكلام صفة قايمة بذاته ان لا يزال بحسب الوقائع من الدعوى المحفوظ او من السماء الدنيا كما

وروي

وروي حديث ابن عباس رفعه نزل القرآن وفعه واحد الى السماء الدنيا فوضع في  
بيت العزم ثم نزل الى الارض فجعل ذواته اجود مستندة وسما في مزيج لهادية البيا  
للذي عليه قال ابن بطال وفي هذا اكد اثبات القياس الصحيح وانكال القياس  
الفايد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفيها قاصدا لما فاسدا لانه شبه  
سمع الله تعالى بسمع الناس خلقه الذين يسمعون ليجروا ولا يسمعون البتة والذي قال ان كان يسمع  
ان جهرنا فانه يسمع ان اخفيها اصابه قياسه حيث لم يشبه الله بخلقه وزعمه عن مالك  
واجا وصف الجمع بخلق الله لان هذا الذي صاب لم يعتد حقيقة ما قال بل شك بقوله  
ان كان وقوله في وصفهم كثير ثم بطونهم قليل فقه قلوبهم وقع بالرفع على الصفد ويجوز  
النصب وانث الشتم والنفقة لاضافتهما الى البطون والقلوب والتاسبت لترك من  
المضاف اليه الى المضاف افاضت بقاويل شحيم نجوم وفيه مفهوم **قوله** **باب**  
قول الله تعالى كل يوم هوية شان تقدم ما حيا في تفسيرها في تفسير سورة الرحمن **قوله**  
وما ياتهم من ذكر من الرحمن ومنهم محدث وقوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان صدق  
لا يشبه حديث المخلوقين لقوله ليس كمثل شيء وهو السمع البصير قال ابن بطال عرض  
البخاري الفرق بين وصف كلام الله تعالى بانه مخلوق وبين وصفه بانه محدث  
فاطال وصفه بالخلق با حاز وصفه بالحدث اعتمادا على الاية وهذا قول بعض المعتزلة  
واهل الظاهر وهو خطأ لان الذكر الموصوف في الاية بالاحداث ليس هو نفس كلامه  
تعالى لقيام الدليل على ان محدثا ومنشا ومحدثا مخلوقا الفاظ مترادفة على معنى واحد  
فاذا لم يحز وصف كلامه القام بذاته ثمر بانه مخلوق لم يحز وصفه بانه محدث واذا كان كذلك  
فالذكر الموصوف في الاية بانه محدث هو الرسول لان الله تعالى قد ساء في قوله نزلنا نزل الله  
اليك ذكرا رسولا فيكون المعنى ما ياتهم من رسول محدث ويحتمل ان يكون المراد بالذكر لفظا وعظ  
الرسول اياهم وتحذيره من المعاصي فسماء ذكر اضافة اليه اذ هو فاعله ومقدره يقول على  
اكتسابه وقال بعضهم في هذه الاية ان مرجع الاحداث الى الايات لان الذكر القديم لان  
نزل القرآن على رسول الله كان شقيا بعد شي فكان نزوله يحدث حينما يجد حين كان العالم  
يعلم ما لا يعلم اجاهل فاذا علم اجاهل حدث عنه العلم ولم يكن احدا له عند التعلم احدا  
عنه المعلم **قوله** والاحتمال الاخير اقرب الى مراد البخاري لما قدمت قبلا من بني هذه  
الراجع عنده على اثبات ان افعال العباد مخلوقة ومراده هنا اكد للشمس لانزال  
وبذلك جزم بن الميز ومن تبعه وقال الكرماني صفات لله سلبية ووجودية واصافية  
فالاولى هي التنزيات والثانية هي القديمة والثالثة الخلق والرزق وهي جادته ولا يلزم  
من جدوته تعينه ذات لله ولا ينافي صفاته الوجودية كان تعلق العلم وتعلق القدرة



بالمعلومات والمقدورات حادث وكذا في جميع الصفات الفعلية فاذا تقرر ذلك فالانزال  
حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث وتعلق القدرة قديم فاما ذكر وهو الزمان  
قديم المذكور حادث واما ما نقله ابن بطال عن المهلب ففيه نظر لان البخاري لا يقصد ذلك  
ولا يرضى ما نسب اليه اذ لا فرق بين مخلوق وحادث لا عقلا ولا نقلا ولا غير ذلك  
ابن المنير قيل ويحتمل ان يكون مراده حمل لفظ محدث على كبريت فمعنى ذلك محدث اي متحدث  
به واخرج ابن ابي حاتم عن طريق هشام بن عبيد الله الرازي ان رجلا من الحكمية اجتمع له  
ان القرآن مخلوق لهذه الآية قال هشام محدث القيا محدث الى العباد وعن احمد بن ابراهيم  
الدورقي نحوه ومن طريق نعيم بن حماد قال محدث عند خلق الله قال واما المراد  
انه محدث عند النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه بعد ان كان لا يعلمه والله تعالى قال  
في موضع آخر كلام الله ليس محدث لانه لم يزل متكلا لانه كان لا يتكلم حتى احداث كلاما  
لنفسه فمن رجع ذلك فقد شبه الله خلقه لان الخلق كانوا لا يتكلمون حتى احداث كلاما  
فتمكول به وقال الراغب المحدث ما اوجد بعد ان لم يكن وذلك اما في ذاته او احداثه عند من  
حصل عنده ويقال لكل ما قرب عهد حدث فاما لا كان او مقالا وقار غيره في قوله فاعلم  
الله محدث بعد ذلك امرنا قوله لعلم يتقون او يحدث لم يذكر المعنى يحدث عندهم مالم يكن  
يعلمونه فهو نظير الآية الاولى وقد نقلنا لهرودي في الفارق يستعمل الى حرمه لكرمان سالت  
اسحاق بن ابراهيم الكندي يعني ابن راهويه عن قوله فاما ما ينتمى من ربه محدث قال قديم  
من رب العزة محدث الى الارض فهذا هو سلف البخاري في ذلك وقال ابن التين اجتمع من قال  
بخلق القرآن لهذه الآية قالوا والمحدث هو المخلوق واجواب ان لفظ الذكر في القرآن متصرف  
في وجوه الذكر بمعنى العلم ومنه فاما لاهل الذكر والذكر بمعنى العظمة ومنه صرح القرآن  
في الذكر والذكر بمعنى الصلاة ومنه فاسموا الى ذكر الله والذكر بمعنى الشرف ومنه انه لذكر لك  
والقومك ورفعتك ذكر ك قال فاذا كان الذكر الى هذه الارجاء وهي كلها محدثة كان حلا  
على احداها اول ولانه لم يقل ما ياتينهم ذكر من ربه الا كان محدثا ونحن لا ننكر ان يكون من  
الذكر ما هو محدث كقولنا وقيل محدث عندهم ومن فاعلم للتوكيد وقال الداودي الذكر في هذه  
الاية هو القرآن وهو محدث عندنا وهو صفة تقرر ولم يزل سبحانه بجميع صفاته قال ابن التين  
وهذا منه اي من الادي عظيم واستدل له برد عليه لانه اذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو  
قديم فكيف يكون صفة محدثة وهو لم يزل لا الا ان يريد ان المحدث غير المخلوق كما يقول البلخي  
ومن شيعه وهو ظاهر كلام البخاري حيث قال وان صفة لا يشبه حدث المخلوق فثبت انه محدث  
انتهى وما استغفله من كلام الداودي وهو جسيب ما حسله والا فالذي يظهر ان مراد  
الداودي ان القرآن هو الكلام القديم الذي هو من صفات الله عز وجل وهو غير محدث واما بطلان

ينصرف مح

بالنسبة

بالنسبة الى انزاله الى المكلفين وبالنسبة الى قراتهم له واقرانهم عزهم ومخوذ ذلك وقد اعاد  
الداودي في هذا في شرح قول عائشة ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بام  
تلى قال الداودي بينه ان الله تكلم براءه عائشة حين انزل برأها بخلاف قول بعض الناس انه  
لم يتكلم فقال ابن التين ايضا هذا من الادي عظيم لانه يلزم منه ان يكون متكلا بكلام حادث  
فحمل فيه الاحداث لثاني لغير ذلك واما المراد بانزال نزال هو المحدث ليس ان الكلام القديم  
نزل الان انتهى وهذا مراد البخاري وقد قال في كتاب خلق افعال العباد قال ابو عبيد الله  
القاسم بن سلام اجع هو لا بحكميته بايات وليس فيها اجورا به اسد الباطن ثلاث ايات  
قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا واما المنيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته وما ياتينهم من  
ذكر من ربه محدث قالوا لن قلتم ان القرآن لاشي لغزتم وان قلتم ان المنيح كلمة لله فقد اقررتم انه  
خلق وان قلتم ليس محدث ردتم القرآن قال ابو عبيد الله اما قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا  
اخرى اما قولنا لشي اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فاجبان خلقه بقوله واول خلقه هو من  
الشي الذي قال وخلق كل شيء وقد اجابنا خلقه بقوله فدل على ان كلامه قبل خلقه واما المنيح  
فالمراد ان الله خلقه بكلمته لانه هو الكلمة لقوله القاها الى مريم ولم يقل القاها ويدل عليه  
قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن واما الآية الثالثة فاما  
حدث القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لما علمه مالم يعلم قال البخاري حركا ثم واصوا  
واكتبوا بهم وكتبهم مخلوقه فاما القرآن المنقول المبين المثبت في المصاحف المستطوع المكتوب  
المدعى في القلوب فهو كلام الله ليس مخلوق قال وقال اسحاق بن ابراهيم يعني ابن راهويه فاما  
الاوعيه فمن يشك في خلقها قال البخاري فالله والورق ونحو خلق وانت تكذب لله فانه  
في ذاته هو الخلق وخلقك من خلقك وهو خلق لان كل شيء دون الله هو بصنم ثم ساق حديث  
حديثه رفعه ان الله يصنع كل صانع وصنعمته وهو حديث صحيح قوله قال ابن مسعود عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امرنا شيئا وانما احداث ان لا يكلفنا في الصلاة هذا طرف من  
حديث اخرجه ابو داود واللفظ له واحمد والنسائي ومحمد بن حبان من طريق عامر بن ابي الجود  
عن ابي وايل عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة وامنز كاجتنا فقدمت على رسول الله وهو على  
فسلت عليه فلم يرد على السلام فاحدى ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث  
من امرنا شيئا وان الله قد احداث ان لا يكلفنا في الصلاة وفي رواية النسائي وانما احداث  
واجل هذه القصة في الصحيحين من رواية علقمة عن ابن مسعود لكن قال فيها ان في الصلاة لشلا وقد  
مضى في اواخر الصلاة وفي تجمع ايكبته وتقدم شرحه في الصلاة وليس فيه مفسود الباب ثم ذكر  
حديث ابن عباس بن قوفان في صحيح قوله كيف يبسون اهل الكتاب عن كتبهم هذه رواية عكرمة  
عنه ورواية عبيد الله بن عبد الله وهو ابن عيينه عنه يامعشر المتبركين كيف تسالون اهل

251



الكتاب عن **قوله** وعندكم كتاب الله اقرب اليكم من هذا الله هذه رواية عنكم ورواية عن عبيد الله  
وكما ان الذي انزل الله عليكم احسن الاخبار يا الله اي اقربها نزولا اليكم واحسنها من الله سبحانه  
وترو قد جرى البخاري على عادته في الاشارة الى اللفظ الذي يريد وايراده لفظا اخر غير فانه  
اورد ابن عباس بلفظ اقرب وهو عنده في الموضع الآخر بلفظ احسن وهو ايضاً بمراد وهنا  
وهو نظير هذا الوصف من كلام لعب الاخبار منسوباً الى الله سبحانه وترو فخرج ابن ابي حاتم بسند  
حسن عن عاصم بن بهزله عن مغيث بن سفي قال قال كعب عليكم بالقرآن فانه احسن الكتب  
عندنا بالرحمن زاده رواية اخرى عن كعب والله تعالى قال في التوراه ما موسى اني منزل عليك  
توراه حديثه اصح بها عينا عينا واذا انما صا وتلويا غلغا **قوله** بقرونه محضاً لم يشب  
هذا اخر حديث عنكم وقوله لم يشب بضم اوله وفتح الشين المجهه وسكون الموحدة لم يخالط  
غير وزاد عبيد الله في روايته وقد صدقتم الله ان اهل الكتاب قد بدلو امر كتب الله وغيره  
الي اخر يشير الى قوله ترو فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الى تكسبون وقوله ليشتروا بذلك  
يا رواية المتكلى ليشتروا به وقوله عن الذي انزل عليكم في رواية المتكلى اليكم وقوله  
جاءكم من العلم اسناد المحي الى العلم كاستناد النبي اليه **قوله** فلا والله ما راينا رجلاً منهم سياتكم  
فيه تاكيداً بخبر بالقسم وكان يقول لا يسألونكم عن شيء مع علمهم بان كتابكم لا تخريف فيه فكيف  
تسألونهم وقد علمتم ان كتابهم محرف **قوله** يا **قوله** باب قوله تعالى لا تحرك به  
لسانك يعني الى اخر الآية **قوله** وفعل النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي  
قد بينه في حديث الباب بانه كان يعاج شه من اجل تحفظه فلما نزلت صار يستمع فاذا  
ذهب الملك قراه كما سمعه **قوله** وقار ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل  
انا مع عبدي اذا ذكرني في رواية الكشي هي ما ذكرني وتحركت في شفتاه هذا طرف من حديث اخر  
احمد البخاري في خلق افعال العباد والطرائق من رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر  
عن اسمعيل بن عبيد الله بن ليلى المهاجر عن كريمة بنت اكشاش عن ابي هريره فذكر  
بلفظ اذا ذكرني وفي رواية لا حرج حدثنا ابو هريره فذكر بلفظ اذا ذكرني وفي رواية لا حرج  
حدثنا ابو هريره ونحن في بيت هذه يعني ام الدرداء انه سمع رسول الله واخرجه البيهقي في الدلائل  
من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقي عن اسمعيل بن عبيد الله قال خلت على ام الدرداء فلما سلمت  
جلست فسمعت كريمة بنت اكشاش وكانت من صواحب ابي الدرداء قال سمعت ابا هريره وهو في  
بيت هذه يشير الى ام الدرداء سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بلفظ ما ذكرني واخرجه  
احمد ايضاً وابن ماجه واكام من رواية الاوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء  
عن ابي هريره ورواه ابن جابر في صحيحه من رواية الاوزاعي عن اسمعيل عن كريمة عن ابي هريره  
ورجح الكفاظ طريق عبد الرحمن بن زيد بن جابر ورويه بن يزيد ويحتمل ان يكون عند اسمعيل عن كريمة

وعن ام الدرداء

وعن ام الدرداء معا وهذا من الاحاديث التي علقها الدارقطني البخاري ولم يجعلها  
في موضع اخر من كتابه والله التوفيق قال ابن بطال معنى الحديث انا مع عبدي زمان  
ذكره لي اي انا معه با حفظ والكلام لا انا معه بذاته حيث حل العبد ومعنى قوله تحرك  
في شفتاه اي تحركت باصمى لا ان شفثيه ولسانه يتحرك بذاته تعالى لاستحالة ذلك انتهى  
ملخصاً وقال البكرهاني المعية هنا معية الرحمة وامانة قوله ترو وهو معكم ايما كنتم فهي  
معية العلم يعني هذه اخبر من المعية التي في الآية ثم ذكر حديث ابن عباس في قوله ترو  
لا تحرك به لسانك فانه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاج من المشرق بل شدة كبريت وحس من اوضح الادلة  
على ان القرآن يخلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله فانه في الايتين القراءة لا نفس القرآن  
وقد تقدم شرحه في بدء المخلق الوحي قال ابن بطال عرضة في هذا الباب ان تحريك اللسان والشفثين  
بقرأة القرآن عمل له يوجب عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرأناه فبها اضافة الفعل الى الله تعالى  
والفعل على له من ماضيه بفعله فان القاري بكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل  
ففيه بيان لكامل ما اشكل من كل فعل ينسب الى الله تعالى ما لا يليق به فعمله من المهي والنزول  
وتخو ذلك انتهى يعني الذي يظهر ان مراد البخاري بعبدين لكديشين الموضوع والمعلق الرد على  
من زعم ان قرأه القاري قديمه فبان ان حركة لسان القاري بالقرآن من فعل القاري  
بخلاف المقرء فانه كلام الله القديم كان حركة لسانه فانه من فعله والمذكور  
وهو الله سبحانه وتعالى قديم والى ذلك اشار بالتراجع التي ماني بعد هذا **قوله** **باب**  
قول الله ترو واستروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف  
الخبير اشار بهذه الآية الى ان القول عام من ان يكون بالقرآن او بغيره فان كان بالقرآن فالقرآن  
كلام الله وهو من صفات ذاته فليس مخلوق لقيام الدليل القاطع بذلك وان كان بغيره فهو  
مخلوق بدليل قوله تعالى الا يعلم من خلق بعد قوله انه عليم قال ابن بطال مراده بهذا الباب  
اثبات العلم له صفته ذاته الاستواء علمه باخبار القول والشر وقديتته بقوله في امية  
اخرى سواكم من اسرار القول ومن جهن به وان اكتساب العبد من القول والفعل لله ترو لقوله  
ترو انه عليم بذات الصدور ثم قال عقب ذلك الا يعلم من خلق فدل على انه عالم بما اسره وما  
جهروا به وانه خالق لذلك فيهم فان قيل قوله من خلق راجع الى القائل قيل له ان هذا الكلام  
خرج مخرج التمدح منه بعلمه بما اسر العبد وجهه وانه خلقه فانه جعل خلقه دليل على كونه  
عالم بما يقولهم فيستعين بخرج قوله خلق الى قولهم ليمتدحه بالامرين وليكون احدهما دليل  
على الاخر ولم يفرق احد بين القول والفعل وقد دلت الآية على ان الاقوال خلق لله ترو  
فوجب ان يكون الافعال خلقاً له سبحانه وترو قال ابن الميبرطن الشارح انه قصد بالترجمة  
اثبات العلم وليس كالمخلوق والانعاطت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لانه لا مناسبة بين



العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقران واما قصده البخاري الاشارة الى الحكمة التي كانت  
 سبب تحفته بمسألة اللفظ فاشارة الترجمة الى اللغات لخلق يتصرف بالشر والحق ويستلزم ان  
 تكون مخلوقة وسياق الكلام ياتي ذلك فقد قال البخاري في كتاب خلق افعال العباد بعد ان ذكر  
 عن احاديث دالة على ذلك فيمن النبي صلى الله عليه وسلم ان اصوات الخلق وقرااتهم ودراساتهم  
 وتعليمهم والسننهم مختلفه بعضها احسن واربين واخلا واصوت وارتل واكن واعلا  
 واحفظ واعض واخشع واجهر فاخفى وامر وامر وامر والين من بعض **قوله** يتكلمون  
 ميتا دون بشدة يدايرا فالسين المهمما وفي بعضها بشين موجه وزيا دة واو بغير تشديد  
 اي متراجمون فيما بينهم سرائر ثم ذكر حديث ابن عباس في نزول قوله ولا تجهر بصدائكم ولا  
 تكلموا به وفي اخره فقال الله للبشاة ولا تجهر بصدائكم اي بقرائكم وحديث عائشة انها  
 نزلت في الدعاة وقد تقدم شرحها في تفسيره كان وحديث اي هريم ليس منا من لم يتغن  
 بالقران وزاد غيره يحس به او رده من طريق ابن جريج حديثنا ابن شهاب وقد مضى في فضائل  
 القران وفي باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذن له من طريق عقيل عن ابن  
 شهاب بلفظ ما اذن الله لشي ما اذن النبي يتغن بالقران وقال صاحب الجهر به وسيا قريبا  
 من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن اي سلمه بلفظ ما اذن الله لشي ما اذن النبي جستن الصوت  
 بالقران يجر به فيستفاد منه ان الغير المجمع في حديث الباب وهو صاحب المجمع في روايه  
 عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي واكثرت واحدا لان بعضهم رواه بلفظ ليس منا واسحق شيخه  
 فيه هو ابن منصور وقالوا كما لم يرد في راجع الا في ابو عيسى الكيا في وابو عاصم هرا بغير وهو  
 شيخ البخاري فدا كثر عنه بلا واسطه واوب ذلك في اول حديث من كتاب التوحيد **قوله** **باب**  
**قول النبي صلى الله عليه وسلم** ولم يرد في راجع الا في ابو عيسى الكيا في وابو عاصم هرا بغير وهو  
 الكشيبي والزاكدي وانا الثاني **قوله** ورجل يقول لو اتيت مثل ما ادوني هذا فعلت  
 كما فعلت قال الزكدي كذا او رده الترجمة محرومة اذ ذكر من صاحب القران حلا المحذور فقط ومن  
 صاحب المال حال احاد فقط ولكن لا ليس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القران حاسدا ومحسونا  
 وترك حال ذي المال **قوله** فيمن ان قيامه بالكتاب هو فعله في روايه الكشيبي ان قرأه الكتاب  
 هو فعله **قوله** ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم وقالوا فقلوا  
 انكم تعلمون تفخرون اما الآية الاولى فالمراد منها اختلاف السنتكم لانها تشمل الكلام كله فقد حل  
 القراء واما الآية الثانية فمفهوم فعل لا يجوز تناول قراءة القران والذكر والدعاء وغير ذلك فدل  
 على ان القراء فعل القاري ثم ذكر حديث اي هريم لا تكلموا الا في اثنين وجل اياه الله القران  
 فهو يتلو وحديث سالم عن ابيه وهو عبد الله بن عمر لا جسد الا في اثنين وجل اياه الله القران  
 فهو يتلو به وقد مضى شرح المتن في فضائل القران وقوله سمعت من صفيان مرارا هو كلامه على

والذين يرفعون رءاه بلفظهم

ابن عجلان

ابن عبد الله وهو ابن المديني شيخ البخاري وقوله لم يسمعه بذكر لكرام ما سمعه منه الا بالاعتناء **قوله**  
 وهو من صحيح حديثه **قلت** ما اخرجوه الا ما عني عن اي يعلى عن اي خيثه قال حدثنا  
 صفيان هو ابن عيينه قال حدثنا الزهري عن سالم به قال ابن المنذر قلت احاديث الباب  
 الذي قبله على القراء فعل القاري وانا تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقادا لا اطلاقا  
 حذرا من الابهام وفرار من الابتاع مخالفه للسلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري  
 انه قال من نقل عن اي قلت لفظي بالقران مخلوق فتد كذب ولما قلت ان افعال العباد  
 مخلوقة قال وقد قارب الافصاح في هذه الترجمة بما مر من اليه في **قوله** **باب**  
**قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته كذا**  
**وظاهر** اتخاذ الشرط واجزا لان معنى ان لم يفعل لم يبلغ فكن المراد من اجزا لازمه فهو كحديث  
 ومن كانت هجرته الى ديار يصيبها فجزته الى ما هاجر اليه واختلف في المراد بهذا الامر فيقول  
 المراد بلغ كل انزل اليك وهو على ما فهمت عائشة وغيرها وقيل المراد بلغه ظاهرا ولا يخش  
 من احد فان الله يعصمك والثاني اخص الاول وعلى هذا لا يتخذ الشرط واجزا لكن الاول  
 قول الاكثر لظهور المعنى في قوله ما انزل والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كلما انزل  
 اليه والله اعلم ورجح الاطراف التين ولست به لاكثر اهل اللغة وقد اجمع احمد بن حنبل في هذه  
 الآية على ان القران غير مخلوق لانه لم يرد في شيء من القران ولا في الاحاديث انه مخلوق ولا  
 ما يدل على انه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصري انه قال لو كان ما يقول لكمد حقا لبلغه  
 النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال الزهري عن اي هريم من الله الرسالة وعلى رسول الله البلاغ وعلينا  
 التسليم هذا وقع في قصه اخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب قال الحميدي  
 حدثنا صفيان قال قال رجل للزهري يا ما بك قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من شئ الا يوجب  
 ما نعناه فقال الزهري من الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وهذا الرجل هو الاوزاعي  
 اخرج ابن اي عامر في كتاب الادب وذكرنا الدنيا عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي  
 قال قلت للزهري فذكره **قوله** وقال الله تعالى ان قد بلغنا رسالات ربهم وقالوا بلغكم  
 رسالات ربنا قل اني انزل اليه ثم وصف فعل تبليغ الرسالة فقال وان لم تفعل فما بلغت  
 الآية قال فذكر تبليغ ما انزل اليه ثم وصف فعل تبليغ الرسالة فقال وان لم تفعل فما بلغت  
 قال فسمى تبليغه الرسالة وتركه فعلا ولا يمكن احد ان يقول ان الرسول لم يفعل ما امر به من تبليغ  
 الرسالة يعني فاذا بلغ فقد فعل ما امر به وتلاوته ما انزل اليه هو التبليغ وهو فعله وذكر  
 حديث اي الاحوص عوف بن مالك الجشعي عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الله  
 وفيه قال انني رساله من ربي فطقت لها ذراعا ورايت ان الناس سيكونون في قبيلى لتفعلن  
 او ليفعلن بك واصله في السنة وصححه ابن جتان واكام وحديث سمر بن جندب في

233



قصة الكسوف وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته انما انا بشر رسول فاذا ذكرتم بالله ان كنتم تعلمون اني قد رأت عن تبليغ شيء من رسالاتي في معنى فتولوا انتم شهداء انك بلغت رسالات ربك وقضيت الذي عليك واصلة في السنن ومحنة ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال في الكتاب المذكور ايضا قوله في معنى ما انزل اليك من ربك هو مما امر به وكذلك اقيموا الصلاة بحملها طاعة لله وقراء القرآن من جملة الصلاة **قوله** وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيسري الله عليكم ورسوله والمؤمنون قد تقدم هذا مستند في تفسيره بما فيه حديثه الطويل وفيه اخبر قال الله تعالى يوحى اليكم اذا رجعت اليهم قل لا تفتدوا مني ومن لم يكن قد بانا لله من اخباركم ويسري الله عليكم ورسوله الاية قال الكرماني ومنا سبته للفرجة من جهة التفويض والانتفاء والتسليم ولا ينبغي لاحد ان يترك عمله بل يفوض الى الله سبحانه **قلت** ومزاد البخاري تسميته ذلك عملا كما تقدم مر كلامه في ذلك قبله **قوله** وقالت عائشة اذا اعجبتك حسن عمل امرؤ فقل اعلموا فيسري الله عليكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك احد **قلت** زعم مغلطاي ان عبد الله بن المبارك اخرج هذا الاثر في كتاب البر والصلوة عن عيينة بن معاوية بن اسحاق عن عروة عن عائشة وقد وقع في ذلك دأما وقع هذا في قصته ذكرها البخاري في كتاب خلقا فعالا في باب من روى عن علقم عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قال وذكرت الذي كان من شأن عثمان وددت اني كنت نسيانا منسيا فوالله ما احببت ان يهلك من عثمان امر قط الا انتك مني مثل حتى والله لقد احببت قبله لقد كنت يا عبيد الله بن عمر لا يفر منك احد بعد الذي قلتم قوله ما احتقرت اعمال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم النفس الذين طعنوا في عثمان فقالوا في لا يحسن مثله وقرأوا قرأه لا يحسن مثله وصلوا اعمال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة لا يصلي مثله فلما تعبرت الصنع اذا هم لله ما يبقون اصحاب رسول الله فاذا اعجبتك حسن قول امر فقل اعلموا فيسري الله عليكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك احد **قوله** اخرج ابن ابي حاتم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري اجنب عروة ان عائشة كانت تقول احتقرت اعمال اصحاب رسول الله حين سمع القرآن الذين طعنوا على عثمان فذكر نحوه والله ما يبقون عمل اصحاب رسول الله فاذا اعجبتك حسن عمل امر منهم فقل اعلموا الى اخره والمراد بالقرآن المذكور من الذين قاموا على عثمان وانكروا علم اشيا اعتذر عن فعلها ثم كانوا منع على ثم خرجوا بعد ذلك على علي وقد تقدمت اجابهم مفضلة في كتاب الفتن ودل سياق القصة على ان المراد بالعمل ما اشارت اليه من القرآن والصلاة وغيرها فسمت كل ذلك عملا وقرها في اخره ولا يستخفنك احد بانها الموجه المكسورة والنا المفتوحة والنون الثقيلة للتأكيد قال ابن القيم عز الدرك معناه لا يفر مدح احد وحاسب نفسك الصواب ما قاله غيره ان المعنى ولا يفر احد بعمله

والصلوة

في نظر

في نظر به الحكي الا ان رايته واقفا عند حدود الشريعة **قوله** قال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن 234 هذا المتقين بيان ودلالة لقوله ذلك حكم الله هذا حكم الله لا رب فيه لا شك ذلك الايات يعني هذا اعلام القرآن ومنه حتى اذا كنتم في الفلك وجبرين بهم يعني حكم معمر هذا هو ابن المشي اللخوي ابو عبيد وهذا المنقول عنه ذكر في كتاب مجاز القرآن ووجه من قال انه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد اعز مغلطاي بذلك فزعم ان عبد الرزاق اخرج ذلك في تفسيره معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق ولم يلقه اي عبيد ذلك معناه هذا القرآن قال وقد مخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقد انكر ثعلب هذه المقالة وقال استعمال احد اللفظ موضع اخر يقبل المعنى وانما المراد بهذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يستفتحون به عليكم وقالوا انكم ايها كان القول والرسالة من السماء والكتاب والرسول في الارض فلذلك يا محمد وقالوا انكم ايها الرجل هو كقولك للرجل وهو يحرك ذلك والله الحق فهو اللفظ بمنزلة الغائب وليس بغائب وانما المعنى ذلك الذي سمعت به واستشهد ابو عبيد بقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجبرين بهم بريح طيبة فلما جاز ان يجبر بعضهم بن تخلف ضمير مخاطبة للخاص وضمير الغيب عن الغائب في قصة واحد فذلك يجوز ان يجبر عن ضمير القريب بضمير البعيد وهو صنيع مشهور في كلام العرب تسمية اصحاب المعاني الالفاظ وقيل اكله في هذا انها ان كل من خرب يجوز ان يركب الفلك لكن لما كان في العادة ان لا يركبها الا الاقل وقع الخطأ اولا بالجميع ثم عدل الى الاخبار عن البعض الذي في شأنهم الركوب وقالوا ايضا لا رب فيه لا شك فيه هدى للمتقين ومناسبة هذه الآية لما تقدم من حفظ المعاني نوع من التبليغ وقار اي بيان للمتقين في سورة اخرى تلك الايات هذه ايات وتعالى في سورة اخرى الايات الاعلام وهذا قد تقدم في تفسير سورة يوسف التنبية عليه واما قوله ومثله حتى اذا كنتم فمراوده انه نظير استعمال ذلك موضع هذا فلما ساء استعمال ما هو للبعيد للتقريب جاز استعمال ما هو للغائب للخاص وللفظ مثله بكثر الميم وسكون المثلة وضبطه بعضهم بضم الميم والمثلة واللام وهو بعيد والاول هو الموجود في كتاب اي عبيد قاله في مقدمه كما به المذكور فانه قال ومن جاز ما جات مخاطبته الشاهد ثم حوّل الى مخاطبة الغائب قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجبرين بهم اي حكم ثم ذكر فيه اربعة احاديث اكدت الاول **قوله** وقال ابن جيثم النبي صلى الله عليه وسلم حاله حراما الى قوم وقال ابو منوف حتى ابلغ رساله رسول الله فجعل يحمل حدهم هذا طرف من حديث وصلة المؤلف في الجهاد من طريق همام عن اسحق بن عبيد الله بن اي طحمة عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين ذابكا فلما قدموا قال لهم خالي انتدممكم قال امنوني حتى ابلغهم عن رسول الله ولا كنتم قرييا مني فتقدم فامنو فيسما هو يحدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة ولفظه في المعازي عن انس فانطلق حرام اخر



ام سليم فذكره وفيه وان قتلوني اتيتكم اصحابكم فقال اتومنونني بالحق رساله رسول الله  
فجعل يحدتهم واوماوا الى رجل قائم قطعته من خلفه الحديث وسياقه في المغازي اقرب  
الى اللفظ المعلق هنا وفي السياق حذف تقدير بعد قوله اتيتكم اصحابكم فالى المشرق فقال  
اتومنونني الحديث الثاني **قوله** حدثنا سعيد بن عبيد الثقفي كذا لاكثر ووقع في رواية القابكي  
عن اي زيد وسعيد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وسكون المرحوم قال ابو علي اجبتا في وكذا كان  
في نسخة اي محمد الاصيل الا انه اصله عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبيد الله  
ابن جابر بن حية **قوله** عن جابر بن حية **قوله** اخرجنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رساله ربنا  
انه من قتل منا صار الى الجنة هذا القدر هو المرفوع من الحديث وقد مضى بطوله وشواهده  
في كتابنا بحريه وبيان الاختلاف في ضبط المعتمد بن سليمان المذكور في سنده بما اعني عن  
اعادته الحديث الثالث **قوله** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن اسمعيل عن الشعبي عن  
مشروق عن عايشه من حديثك ان محمدا كتم شيئا وقال محمد حدثنا ابو عامر العقدي ثنا شعبه  
عن اسمعيل بن اي خالد اما محمد بن يوسف فهو الفريابي كما جزم به ابو نعيم في المنتزه واما  
سفيان فهو الثوري واما اسمعيل فهو ابن اي خالد المذكور في الروايه الثانيه واما محمد المذكور  
اول الروايه الثانيه فيحتمل ان يكون هو محمد بن يوسف الفريابي المذكور في الروايه الاولى  
فيكون هو صولا ويحتمل ان يكون غيره فيكون معلقا وهو مقتضى صنيع المزي واما ابو نعيم المنتزه  
رواه عن محمد بن عمار ومقتضاه ان يكون وقع عنده حديثا محمدا وقال في محمدا ان عاده اذا  
وقع بصيغه قال محمدا ان يقول اخرجه بلا روايه يعني صيغه صريحه وابو عامر العقدي  
هو عبد الملك بن عمرو وقد اخرجنا اسمعيل من طريق اخر ثابت عن اي عامر العقدي مثل ما ساقه  
الحاكم وزاد من حديثك ان الله زاده احد من خلقه فلا نقده ان الله يقول لا تدركه الابصار  
وقد تقدم هذا القدر مفردا في باب قول الله تو عالم الغيب فلا يظهر عن غيبه احدا في كتاب  
التوحيد هذا عن محمد بن يوسف بهذا السند وزاد من حديثك انه يعلم الغيب الحديث واخره  
احمد عن غندر عن شعبه كذلك وقد تقدم الكلام على قصه الروايه والغيب هناك وكما انزل  
على الرسول صلى الله عليه وسلم فله بالنسبه اليه طرف الاخذ من جابر بن عبد الله وقومض في  
الباب السابق وطرف الاداء للامه وهو المستعمل بالتبليغ وهو المقصود هنا الحديث الرابع  
حديث عبد الله وهو ابن مسعود اي الذي اكبر تقدم في بيانه باب قوله ترفلا تجعلوا  
له اندادا وزاد هنا في اخره فانزل الله تصديقا والذين لا يدعون مع الله الها الا اخر  
الايه وما سببه للترجمه ان التبليغ على نوعين احدهما هو ان يلقى بعينه وهو خاص  
تيميد بتلاوته وهو القرآن وثانيها ان يبلغ ما يستنبط من اصول ما تقدم انزاله فينزل عليه

موافقة

موافقة فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته بطريق الاولى لكن الآيه فانها 235  
اشتملت على الوعيد الشديد يدني حق من اشرك وهي مطابقتها بالنص ونيان حق من قتل النفس  
بغير حق وهي مطابقتها للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد  
اشد قبحا من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليم لكار اعظم قبحا من مطلق  
الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الايه سابقا على اخبار صلى الله عليه وسلم بما اخبر به لكن  
لم يسمعها الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيما لاثم فيه  
سابقا ولكن اختصت هذه الايه بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون  
المراد بالنص من الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فمطابقتها للحديث للترجمه ظاهر  
جدا والله اعلم واستدل ابو المظفر بن السمعاني بايات الباب واحاديثه على انها طريقه  
المتكلمين في تقسيم الاشياء الى جنم وجوه وعرض قالوا فاجسم ما اجتمع من الاقتران واجوه  
ما حمل العرض والعرض ما لا يقوم بنفسه وجعلوا الروح من الاعراض وردوا الاخبار في خلق  
الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق واعتدوا على حديثهم وما يوردى اليه نظهر ثم يعرضوا على  
المفصوص فما وافقه قبلوه وما خالفوه ردوه ثم ساق هذه الايات ونظائر لها من الامور  
بالتبليغ قال وكان مما امر بتبليغه التوحيد بل هو اصل ما امر به فلم يترك شيئا من امور  
الدين اصوله وقواعده وشرايعه الا بلغه ثم لم يدع الا الاستدلال بما تمسكوا به  
من اجروا العرض ولا يؤخذ عنه ولا عن احد من الصحابه من ذلك حرف واحد فما فوقه فرف  
بذلك انهم ذهبوا خلاف مذهبهم وسلكوا غير سبيلهم بطريق محدث مخترع لم يكن عليه  
رسول الله ولا اصحابه ويلزم من سلوكه العودة على السلف بالطعن والفتن ونسبته الى قلبه  
المعرفه واشتباها الطرق فاحذر من الاستغفال بكلامهم والاكترات بمقالمهم فانها شريكه التي  
كثيره الشقاق مما مر كلام يتبعه لفرقة منهم لا يوجد خصومهم عليه ككلام يواريه او يباريه  
فكل رجل مقابل وبعده بعض مغاوض وحسبك من قبح ما يلزم من طريقهم انا اذا جزمنا على  
عنا قالوا والزمنا الناس بما ذكره لزم من ذلك كغير العوام جميعا لانهم لا يعرفون الا اتباع  
المجرد ولوعر من عليهم هذا الطريق ما فهمه اكثرهم فضلا عن ان يصير فيه صاحب نظر وانما غايه  
توحيدهم التزام ما وجدوا عليه ايمتهم في عقايد الدين والعق عليه بالتوحيد والمواظبه  
على وظائف العبادات وملازمه الادكار بقلوب سليه ظاهره الشبه والشكوك فزام  
لا يجدون عما اعتقدوه ولو قطعوا اربا اربا فنيها لهم هذا اليقين وطول لهم هذه السلامه  
فاذكروا ولا وهو السواد الاعظم وجمهور الامه فافهم الاطبي بساط الاسلام وهدم سائر  
الدين والله المستعان **قوله** **باب** قلنا قل بالقرآن فانها مراده لهذه  
الترجمه ان بين ان المراد بالثلاثه القراء وقد فسرت الثلاث بالبعد والعمد من فعل العامل







اشترت اليه قبل وتشاغل ابن التين ببعض ما يتعلق بلفظ حديث ابن عمر فنقل عن الداود  
 انه انكر قوله في الحديث انهم اعطوا قراطا وتمت بك بانيه حديث اي موسى انهم قالوا الاحاص  
 لتايه اجر ثم قال لعل هذا طائفة اخرى وهم من منيهم قبل بعثه محمد وهذا الاخير  
 هو المصنف وقد اوضحته بشواهده في كتاب المواقيت وفي تشاغل من يشرح هذا الكتاب  
 بمثل هذا هذا اعراض عن مقصود المصنف هنا وحق الشارح بيان مقاصد المصنف  
 تفريدا وانكارا وبالله المتحان **قوله بآب** كذا لم يفرجه وهو كالفصل  
 من الباب الذي قبل وهو ظاهر **قوله** وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عملا وقال لاصلاه لم يزل  
 يفتحه الكتاب اما التعليق الاول فذكر في حديث ابن مسعود في الباب واما الثاني فمضى  
 في كتاب الصلاة من حديث عباد بن الصامت **قوله** حدثنا سلمان بن عمار بن حرب **قوله** عن الوليد  
 وحديث عباد اما الوليد فهو ابن العراز المذكور في السند الثاني والثاني هو حديث عباد  
 عن البخاري وعباد بن عباد هذا مذكور بالرفق في كنه موصوف بالصدق وليس له عند البخاري  
 الا هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه وقد تقدم لفظه في باب فضل الصلاة لوقتها  
 في ابواب المواقيت من كتاب الصلاة وفيه ثم اي في الموضعين واوله سالت النبي صلى  
 الله عليه وسلم اي العمل احب الي الله وعرفته نسبه اليه في هذه الرواية حيث قال فيها ان  
 رجلا سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقلت ان الراوي حدث به بالمعنى  
 فابهم السائل فلهذا عني انه الراوي كما حذف من صور الموال المزيين في قوله قلت ثم اي  
 ويحتمل ان يكون ابن مسعود حدث به على الوجهين والاول اقرب وابو عمر والشيبياني  
 شيخ الوليد بن العيزار وهو سعد بن ابي ساجد كبار التابعين والشيبياني الراوي عن  
 العيزار هو ابو اسحاق الكوفي واسمه سليمان وهو تابعي صغير وفي السند ثلاثة من  
 التابعين في نسق رجال سند كلهم كوثق وقد اخرجهم الاسماعيل من روايه احمد بن  
 ابراهيم الموصلي عن عباد بن العوام فقال في روايته عن اي اسحاق يعني الشيبياني  
 وقال فيه مساك رجل النبي صلى الله عليه وسلم او قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاعمال  
 ايها افضل فلهذا ما يريد الاحتمال الاول وان الراوي لم يضبط اللفظ وشعبه يثق من  
 الشيبياني واضبط لفظ الحديث فروايته هي المعتمدة والله اعلم **قوله بآب**  
 قوله ثم خلق الانسان هلوغا فجوزا وهو تفسير عبيد قال خلق هلوغا اي هلوغا والاله  
 مجرد وهو اسند اجز **قوله** عن اكسن هو البصري والسند كله بصري وعمر بن قيس  
 بالمشاء المفتوح والجمعي الساكنه واللام المكسورة بعد من صرح هو المسمى بفتح النون  
 والميم والخفيف وقد تقدم شرح حديثه هذا في فضل الحسن والمراد منه قوله فيه لما في  
 قلوبهم من الجزع والهلع قال ابن نجاشي مراده في هذا الباب اثبات خلق الله للانسان باخلقة

قوله في رواية هلوغا  
 في رواية هلوغا  
 في رواية هلوغا  
 في رواية هلوغا

في الهلع

في الهلع والصبر والمنع والاعطاء وقد استثنى الله المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون  
 لا يضجرون يكررها عليهم ولا يمنعون حق الله في اموالهم لانهم يحسبون بها الثواب  
 ويكتسبون بها التجارة الراحة في الآخرة وهذا يفهم ان من ادعى لنفسه قدرة وحول لا  
 والشج والصبر من الفقر وقلة الصبر لقد راعه ليس يعلم ولا عابد لان من ادعى ان له قدر  
 على نفع نفسه او دفع الضرر عنها فقد افترى انتهى لمخضا واوله كان في المراد فان قصد  
 البخاري ان الصفات المذكورة خلق الله تعالى الانسان لان الانسان يخلقها بنفسه  
 وفيه ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجه المرزوق في الآخرة واما في الدنيا فيما تقع  
 العطيبة والمنع بحسب الشيا من الدنيا فبان صلى الله عليه وسلم يعطي من يحسن عليه  
 الجزع والهلع ويمنع من يشق بصرا واحتماله وقناعته بثواب الآخرة وفيه الشرح لحيوان  
 حب القضا وبعض المنع والاشراع الى انكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته الامر شيئا لله  
 وفيه ان المنع قد يكون طمعا للمنع كما قال لفظه وعسى ان نكرها شيئا وهو خير لكم ومن قال  
 الصالح ما احب ان يترك الكمال هو المصنف واليه في تلك البدلية اي ما احب ان يترك  
 في كل النعم انكر لان الصنف المذكور قد دل على قوته ايمانه المفضي به لدخول كنهه ثواب  
 الآخرة خير وابقى استلزام من يحسن جزعه او يرجى بسبب اعطائه طاعة من يتبعه  
 والا هتفارا الى مرطن ظنا والا من خلافه **قوله بآب** ذكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم وروايته عن ربه يحتمل ان تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير  
 ذكر النبي ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعليه بعن فيكون قوله عز  
 ربه يتعلق بالذكر والرواية مفاد قد ترجمه في كتاب خلق افعال العباد بلفظ ما كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يذكره يروي عن ربه وهو واضح وقد قال ابن جال معنى هذا الباب  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه السنة كما يروي عنه القرآن انتهى في الذي يظهر  
 ان مراده تصحيح ما ذهب اليه كما تقدم التنبيه عليه في تفسير المراد بكلام الله سبحانه  
 ونحوه وذكر فيه محسنه احاديث الاور **قوله** حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو ابو يحيى  
 البغدادي الملقب صاعقه وابو زيد من شيوخ البخاري قد حدث عنه بلا واسطة في  
 باب اذا راى المحرمون صيدا في اوخر كتاب الحج وكذا في غيره اكد بينه **قوله** عن انس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم هذه رواية قتادة وخالفه سليمان التيمي كما في الحديث الثاني  
 فتا عن انس عن اي هريج فعلى هذا فالاول مرسل صحيح **قوله** يرويه عن ربه عن  
 وجعل في روايه الاسماعيل من طريق محمد بن جعفر ومن طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبه  
 سمعت قتادة يحدث عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وفي رواية  
 ايوداد الطيالسي عن شعبه ومن طريقه اعزبه ابو نعيم يقول الله قال الاسماعيل قوله قال

237

مساك

ان

قوله

ب

وفيه



ربكم وقوله يرويه عن ربكم سواي في المعنى **قوله** قال اذا تقرب العبد الى شربائه ووايه  
الاسمعيلى مني ويا ووايه الطيبا لسي ان تقرب مني عبدك والاهل هنا الايمان بمن لكن  
نفيد استعمال الى معنى الانتهاء فوايه **قوله** تقرب اليه ذراعا واذا تقرب الى ذراعه  
الكثير مني وكذا الاسميلى والطيبا لسي **قوله** ذراعا تقرب منه باعا واذا اتاني بمشي  
ايتيه هرولة لم يبع واذا اتاني ليا آخره ياروايه الطيبا لسي قال ابن بطال وصفه بحجة  
فغنته باعه يتقرب الى عبده ووصف العبد بالتقرب اليه ووصفه بالانقياد والهرولة  
كل ذلك يحتمل لكثيثة والمجاز فحتم على الحقيقة يقتضي قطع المسافات ويدل على الاجسام  
وذلك محال في حق تعالى فلما استحال الحقيقة بعين المجاز لشهرته في كلام العرب فيكون  
وصف العبد بالتقرب اليه شرا وذرعا وانقياده وشبهه معناه التقرب اليه بطاعة  
واذا انقضى صلاته ونوافله ويكون تقربه بحسنه من عبده وانقياده والمشي عبارة عن انابته  
على طاعته وتقربه من رحمة ويكون قوله ايتيه هرولة اي اناؤه ثوابا في مشي وتقرع  
الطير اي انا مثل القليل من الطاعة بالشكر من غير الضعف من الكرامة والثواب بالذراع  
فجعل ذلك ليليا يبلغ كرامته لمن اياه من طاعته ان ثواب عمله على علم الضعف  
وان اكرامه مجاوزة حد الى كماله يثبتهم الله تعالى بن النيز التقرب هنا نظرا ما تقدم  
في قوله فكان قاب قوسين او ادنى في ان المراد به قرب الرتبة وثواب الكرامة والهرولة  
كناية عن سرعة الرحمة اليه ورضى الله عن العبد وتضعف الاجرة فان الهرولة ضرب من المشي  
المشروع وهي دون العدو وقال صاحب المصنف الماراد بها جارية هذا الحديث سرعة قبول  
ثوبه الله عن العبد او تيسر طاعته وتقويته عليها وتقام هدايته وتوفيقه والله اعلم  
بمراده وقال الراغب قرب العبد من الله التخصيص بكثير من الصفات التي يصح ان يوصف  
العبد بها وان لم يكن على كمال الذي يوصف به الله تعالى كالحكمة والعلم والرحمة  
وعزها وذلك يحصل بالزلة الفادورات المعنوية من الجهل والطيش والغضب وغيرها  
بقدر طاقته البشري وهو قرب ذواحي لا بدني وهو المراد بقوله اذا تقرب العبد مني  
شبرا تقرب منه ذراعا **قوله** يحيى هو ابن سعيد القطان واليحيى هو يحيى  
ابن طحان **قوله** ربما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اذا تقرب العبد مني كذا بجميع لبيان  
الرواية عن الله تعالى وكذا اخرجه الاسميلى من رواية محمد بن خلاد عن يحيى القطان واخرجه  
من رواية محمد بن ابي بكر المقدمي عن يحيى فقال فيه عن اي هريه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى هو ابن سعيد وابن ابي عدي  
كلهما عن سليمان بن فضال عن اي هريه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل  
**قوله** واذا تقرب مني ذراعا تقرب منه باعا او بوعا كذا في رواية مسلم

ورواه

ولا اسمعيلى وقد تقدم في باب قول الله عز وجل ويجزرك الله نفسه بغير شك من رفايه اي صالح  
عن اي هريه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي  
فذكر الحديث وفيه فان تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقرب  
اليه باعا ووقع ذكر الهرولة في حديث اي ذر الذي اوله رفعه يقول الله من عمل حسنة  
فجران عشر امثالها وفيه من تقرب الى شبرا الحديث وفيه آخره ومن اتاني بمشي ايتيه  
هرولة ومن اتاني بقرب الارض خطيه لا يشرك في شيئا جعلته **قوله** اخبرني عن  
قال الخطابي معروف وهو قد روى هذا الحديث واما البوع فهو بفتح الموحدة مصدر باع  
يبوع قال ويحتمل ان يكون بضم الباء جمع باع مثل دار وود وروا عن ابن الجوزي فقال  
الباع والبوع والبوع بالضم والباع بمعنى واحد وقال الباجي الباع طول ذراعي الانسان وعضديه  
وعرض صدره وذلك قدر اربعة اذرع وهو من الدواب قد رخصوها في المشي وهو كما  
بين قوايها وزاد مسلم في روايته المذكورة واذا اتاني بمشي ايتيه هرولة وفي رواية  
ابن ابي عدي عن سليمان بن ابي عمير عن الاسميلى واذا تقرب مني بوعا ايتيه هرولة  
**قوله** وقال معمر بن وهب عن النبي المذكور واراد بهذا التعليل بان التعليل بالرواية  
فيه عن الله عز وجل وقد روى مسلم وغيره من روايه المعتمر كما سألته **قوله** عن اي هريه  
عن ربه عز وجل كذا سقط من رواية اي ذر عن السرخسي والكثير من لفظه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وتثبتت المستمل والباقي في رواية عياض عن الاسميلى لم يكن عن النبي صلى الله  
وسلم في كتاب الفريزي وقد اكثرا عبدوس **قوله** وثبت عند مسلم عن محمد بن عبد  
الا على عن المعتمر ولم يسبق لفظه لكن احوال به على رواية محمد بن ابي عدي عن الاسميلى  
عن القاسم بن زكريا عن محمد بن عبد الله الا على فقال في سياقه عن ابيه حديثي ان ابا هريه  
حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدثه عن ربه عز وجل ووصف الاسميلى ايضا من روايه  
عبيد الله بن معاذ حدثنا المعتمر قال حدثت عن اي اناس ان ابا هريه حدثت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه حدث عن ربه تبارك وتعالى ووصف ابو نعيم من طريق اسحاق بن ابراهيم  
الشهيد في ثنا معتمر عن ابيه عن اسحق بن ابراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبه عز وجل ووقع عند ابن جابر في صحيحه عن الحسن بن سليمان ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني  
حدثنا معمر بن سليمان حدثني ابي اخبرني اسحق بن مالك عن اي هريه قال قال رسول الله  
قال الله عز وجل اذا تقرب العبد مني شبرا فذكره وفيه باعا ولم يشك وفيه آخره ايتيه  
هرولة وزاد وان هرولت سميت اليه والله استرع بالمعظم قال البرقي بعد ان اخرج  
في مستخرج من طريق الحسن بن سيف لم اجد هذه الزيادة في حديث غيره يعني محمد بن المتوكل

238

الباع

ابن







فأما بالتوراه فالتوراه ان كنتم صادقين وجه الدلالة ان التوراه بالعبرانيه وقدم  
الله ان تنلي على العرب وهم لا يعرفون العبرانيه فقصيه ذلك الاذن في التفسير عنها  
بالعربيه ثم ذكر فيه ثلاثه احاديث الحديث الاول **قوله** وقال ابن عباس حين في ابو  
سفيان بن حرب ان هرقل دعا ترجمانه في روايه الكشيبي يترجمانه ثم دعا بكتاب  
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله  
الى هرقل ويا اهل الكتاب تقابلوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم هذا طرف من الحديث  
الطويل الذي تقدم من هو لا في بوي الوحى وفيه عدة مواضع وتقدم شرحه اول الكتاب  
وفي تفسير سورة عمران ووجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل  
باللسان العربي ولسان هرقل رومي ففيه اشعار بان الله اعلم في ابداه في الكتاب  
على من ترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور المذكور هو الترجمان  
وكذا وقع واستدل البخاري في كتاب خلق افعال العباد بقصه هرقل المطلوبه ان التوراه  
فصل القاري فقال قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه الى قيصر بسم الله  
الرحمن الرحيم وقرأه ترجمان فقصرا بسم الله ولا شك في قراءة الكفار انها اعلم  
فاما المقدم فهو كلام الله ليس مخلوق ومن خلق يا صوات الكفار ونوا المشركين لم يكن  
عليه يمين مخلات فالو خلف بالقران الحديث الثاني حديث ابي هريره عن عثمان بن  
ابن بشير ذكره بهذا الاسناد في تفسير البقره في باب لا تسالوا اهل الكتاب  
عن شي من كتابهم الا اعتصام وهذا وهو من نواذير ما وقع له فانه لا يكاد يخرج الحديث  
في مكانين فضلا عن ثلاثه بسياق واحد بل يصرف في الشئ بالاختصار والانتصار  
وبالتمام وفي السند بالوصل والتعليق من جميع اوجهه وفي الروايه بشتا قه  
عن داود وغيره الاخر فيحسب ذلك لا يكون محسورا على الاطلاق وسد له ما وقع هنا  
وانما يقع ذلك غالبا حيث يكون المتن قصيرا والسند فرذا وقد سبق الكلام على  
بعضه في تفسير البقره قال ابن بطال استدلال بهذا الحديث من قال يجوز قراءة  
القران بالفارسيه وايد ذلك بان الله تعالى حكى قول الانبياء كنوز وغيره ممن ليس  
عربيا بلسان القران وهو عربي مبين ويقول الله تعالى لا تذكروهم به ومن بلغ والاندال  
انما يكون ما يذكرونه من لسانهم فقرأه اهل كل لغة بلسانهم حتى يقع لهم الانذار به قال  
واجاب من منع بان الانبياء ما نطقوا الا بما حكى الله عنهم في القران سلطانا ولكن يجوز ان  
يجكى الله قولا بلسان العرب ثم يتبعه بابتلاوته على ما انزل ثم فقل لا خلاف في جواز  
حلاه من قرايتها بالفارسيه وفرا حاز ذلك عن العجز دون الامكان ومن علم واطاك  
في ذلك والذي يظهر التفصيل فان كان القاري قادرا على الثلاث بلسان العزي

240 فلا يجوز له العدول عنه ولا يجزى صلاته وان كان عاجزا فان كان خارج الصلاه  
فلا يمنع عليه القراءه بلسانه لانه معذور وبه حاجه الى حفظ ما يجب عليه فعلا  
وتركا وان كان داخل الصلاه فقد جعل الشارع له بدلا وهو الذكر وكل كلمه من الذكر  
لا يجزى عن النطق بها من ليس بعربي فيقولها ويكررها فيجزي عن الذي يجب عليه  
قراة في الصلاه حتى يتعلم وعلى هذا فمن دخل في الاسلام اذ اراد الدخول فيه فركب  
عليه القران فلم يفهمه فلا بأس انه يعرب له لتقريف احكامه اولفقوم عليه لوجه  
فيدخل فيه واما الاستدلال لهذه المساله بهذا الحديث وهو قوله اذا حدثكم  
اهل الكتاب فهو وان كان ظاهرا ان ذلك بلسانهم فيحتمل ان يكون نصا في الدلالة  
ثم المراد بايراد هذا الحديث في هذا الباب ليس ما تشاغل به ابن بطال واما المراد  
منه كما قال البيهقي في دليل على ان الكتاب ان صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربيه  
كان ذلك مما انزل اليهم على طريق التوقيف عما انزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف  
اللغات فبأي لسان قرى فهو كلام الله ثم استند عن مجاهد في قوله لا تذكروهم به ومن  
بلغ يعني ومن اسلم من الهم وعزمهم قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربيه فاذا بلغه معناه  
بلسانه فهو يدبر وقد تقدم الكلام على هذه الايه في اول الباب الذي قبل هذا بثلاثه ابواب  
الحديث الثالث حديث ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن عثمان بن عفان  
في السند هو ابن ابراهيم بن ميسم المعروف بابن عليه وايوب السخيتاني وقوله فيه فقالوا  
لرجل ممن ترضون اعدوا قرا كذا للكشيبي وهو مجرور بالفتحه صفه رجل وفي روايه  
غيره يا عور وهو بالرفع وقوله فوضع يده عليها اي على ايه الرجم وعند الكشيبي  
عليه اي على الموضع **قوله** فقال ارفع يدك كذا ايههم القائل وتقدم انه عبد الله بن  
سلام والواضع هو عبد الله بن صوريا وقوله بتكاته اي الرجم وعند الكشيبي شكاها  
اي لا يه **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر اى الكاذب والمراد به  
هذا جوده الثلاث مع حسن الحفظ **قوله** مع سفع الكرام البرره كذا لابي ذر الاعن  
الكشيبي فيقال مع السفع وهو كذا للاكثر والاول من اضافته الموضوع الى صفته والمراد  
بالسفع الكتيه جمع سفا فمثل كات وزنه ومعناه وهو هذا الذين ينقلون عن اللج  
المحفوظ ووصفوا بالكرام اي المكرمين عند الله والبرره اي المطيعين المطهرين من الذنوب  
واصل الحديث تقدم شذبا في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القران وهو حافظ له  
مع السفع الكرام البرره واخرجه مسلم بلفظه من طريق نزار بن ابي وافي عن سعد بن  
هشام عن عائشه مرفوعا الماهر بالقران مع السفع الكرام البرره قال القرطبي الماهر الكاذب  
فاصله الكاذب بلسانه قاله الهروي والمراد بالماهر بالقران جوده احوظه وجوده الثلاث



من غير تردد فيه لكونه ينسب اليه كالبشر على المذاهب فكان مشاهير الحفظ والدرج  
**قوله** وزينوا القرآن بأصواتكم هذا الحديث من الاحاديث التي علقها البخاري ولم يوصلها  
 في موضع اخر من كتابه وقد اخرج في كتاب خلق افعال العباد من روايه عبد الرحمن  
 ابن عوف عن البراء بن عازب واخرجه احمد وابوداود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن  
 خزيمة وابن حبان في صحيحهما من هذا الوجه وفي الباب عن اي هريم اخرج ابن حبان  
 في صحيحه وعن ابن عباس اخرج الدارقطني في الارزاد بسند حسن وعن عبد الرحمن  
 ابن عوف اخرج البراء بسند ضعيف وعن ابن مسعود وقع لنا في الاول من فرائد عمر  
 ابن السكاك ولكن سرفوف قال ابن بقال المراد بقوله زينوا القرآن بأصواتكم المروءة والنزول  
 والمهارة في القرآن جوده التلاوة بحوده الحفظ فلا يثقل ولا يتشكك وتكون قراءته سهله  
 بتيسير الله تعالى ينسب على اكرام البرره قال وتعلم البخاري اشار باحد هذا الباب  
 الى ان الماهر بالقرآن هو اكمال له مع حسن الصوت به واجهر به بصوت مطرب  
 بحيث يلهو سامعه انتهى والذي قصد البخاري ابيان كون التلاوة فعل العبد فانه  
 يعطى الثواب والنجاة والنظير وقد يتبع باضداد ذلك على المراد وقد اشار الى  
 ذلك ابن المنير فقال ظن السامع ان عرض البخاري جواز قراء القرآن بتخمين الصوت  
 وليس كذلك وانما غرضه الاشارة الى ما تقدم من وصف التلاوة بالتحسين والتزجيم  
 واكفص والرفع ومقارنه الاحوال البشريه لقول عائشه يقرأ القرآن في مجرى وانا خاف  
 فكل ذلك تحقق ان التلاوة فعل القاري ويتصف بما يتصف به الافعال ويتعلق بالظرف  
 الزماني والمكاني انتهى ويؤيد ما قال به كتابه خلق افعال العباد بعد ان اخرج  
 حديث زينوا القرآن بأصواتكم من حديث البراء وعلقه من حديث اي هريم وعن عائشه  
 وذكر حديث اي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا موسى لتناديت  
 من مزامير آل داود واخرجه من حديث البراء بلفظ اسم ابا موسى يقرأ فقال كان هذا من  
 اصوات آل داود ثم قال ولا ريب في تحليف مزامير آل داود وندابهم لقوله ترو خلق كل  
 شيء ثم ذكر حديث عائشه الماهر بالقرآن مع السند الحديث وحديث انس شيل عن قراء  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد مدا وحديث قطبه بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قرأ في صلاة الفجر والضحى ما طلع نضيد يمد بها صوته ثم قال فبين النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان اصواتا خلق وقرأتم مختلفه بعضها احسن من بعض فاذنوا خلا  
 فارتلوا وامتدوا مد وغير ذلك ثم ذكر في حديثه اجماع الحديث الاول حديث اي هريم **قوله**  
 ابن اي هازم هو عبد العزيز بن سلمه بن دينار وزيد بن عمار بن الهاد ومحمد بن هريم قهر  
 وقد تقدمت الاشارة اليه في باب واسر واد اجهر وابه من كتاب التوحيد الحديث الثاني

قوله

هو

حدث عائشه في قصه الانك ذكر منه طر فامر روايه يحيى بن بكير عن الليث عن يونس هو  
 ابن يزيد عن ابن شهاب عن مشايخه وفيه ولكن والله وفي روايه الكشي عن يونس والله  
 ما كنت اظن ان الله ينزل في شأني فحياتني فأنزل الله ان الدين جاءوا بالانك عصيه  
 منكم العشر الايات كلها هكذا اقتصر على هذا القدر منه وتقدم بطوله في تفسير سورة  
 النور مع شرحه وقد اورد هذا القدر من هذا الحديث في باب قوله يريدون ان يبدلوا  
 كلام الله من وجه اخر عن يونس وذكر في خلق افعال العباد من طرق اخرى عن ابن  
 شهاب ثم قالت فبينت رضي الله عنه ان الاثر من الله وان الناس يتلون ثم ذكر عن  
 ايات فيها ذكر التلاوة ثم قال فبين سبحانه ان التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصحابه وان الوحي من الله سبحانه وتعالى الحديث الثالث حديث البراء **قوله** يقرأ في الغشا  
 والميتين في روايه الكشي عن يونس وفيه فاستعت احدا احسن صوتا او قراءه منه  
 وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة ومراده منه هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من  
 جهة النغم الحديث العام حديث ابن عباس في ترو ل قوله ترو ولا تجهر بصلواتك وقد  
 تقدم في تفسيره بيان وتقدم قريبا في باب قوله ترو واسر واولكم او اجهر او مراده منه  
 هنا بيان اختلاف الاصوات بالجهر والاسرار الحديث الخامس حديث اي سعيد لا يسمع  
 ندى صوت المودن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب  
 الاذان ومراده منه هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال الكرماني وجه  
 مناسبتة ان رفع الاصوات بالقرآن احق بالشهادة له واولي الحديث السادس حديث  
 عائشه **قوله** سفيروا الثوري ومنصور هو ابن عبد الرحمن الشيباني فانه هو صفيه  
 بنت شيبه من صفار الصحابة **قوله** يقرأ القرآن وراشه في مجرى وانا خاف  
 تقدم شرحه في كتاب الحيف وقد تقدم بيان المراد من كلام ابن المنير ومنه يظهر وجه  
 مناسبه ذكره في هذا الباب **قوله** باب **قوله** فافروا ما تيسر من كذا الكشي عن  
 وللباق من القرآن وكل من اللفظ في السور والمراد بالقراءة الصلاة لان الصلاة القراءه  
 بعض اركانها ذكر في حديث عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم في تفسير سورة الفرقان  
 وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القرآن وقوله في اخره ان هذا القرآن انزل على سبعه  
 احرف فافروا ما تيسر منه الضمير للقرآن والمراد بالمتيسر منه في الحديث غير المراد به  
 في الايه لان المراد بالمتيسر في الايه بالنسبه للقله والكثرة والمراد به في الحديث بالنسبه  
 الى ما يستخضع القاري من القراءات فالاول من الكثيه والثاني من الكيفيه ومناسبه هذه  
 الترجمة وحديثها للابواب التي قبلها من جهة التفاوت في الكيفيه ومن جهة جواز نسبته  
 القراءه للقرآن **قوله** باب **قوله** فافروا ما تيسر من كذا الكشي عن



من مذكر قيل المراد بالذكر الا ذكرا والانتفاظ وقيل كلف وهو مقتضى قول مجاهد **قوله**  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل من بشرنا خلقا له فذكره موصولا في الباب من حديث علي **قوله**  
وقال مجاهد بشرنا القرآن بلسانك هو ناه عليك في رواية غير ابي ذر هو ناه قرأته عليك  
وهو يفتح الهاء والواو وتشديد النون من التثنية وقد وصله الفرياني عن زرارة عن ابن  
ابن جهم عن مجاهد في قوله تروى لقدر بشرنا القرآن للذكر قال هو ناه قال ابن بطال تفسير القرآن  
لتسهيله على لسان القاري حتى يتوارع الى قراءته فربما يسبق لسانه في القراءة فيجاءه وكرف  
الى يابعه ويجذف الكله حرصا على ما بعد انتهى وفي دخول هذا المراد نظر كسر **قوله**  
وقال مطر الوراق ولقد بشرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال لعل من طالع علم فيفان عليه  
وقع هذا التعليل عند ابي ذر عن الكشيبي وحده وثبت ايضا لجرجاني عن الفرياني وهو  
الفرياني عن ضمير ابن ربيعة عن عبد الله بن شاذب عن مطر واخرجه ابي بكر بن ابي عامر في كتاب  
العلم من طريق حمزة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يرسل الله بنا يعمل العالمون قال  
كل من بشرنا خلقا له وهو مختصر من حديث سبق في كتابه لقد رفته عن عمران قال قال رجل  
يرسل الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العالمون وتقدم شرطه هناك  
ويزيد الشيخ عبد الوارث فيه هو المعروف بالوسك وتقدم هناك مروي اياه شعبه ثنا يزيد  
الرشك فذكره وحديث علي وفيه ما منكم من احد الا كتب مقعده من النار او من الجنة وتقدم  
شرطه هناك ايضا وفي حديث عمران الذي قبله كل من بشرنا قال الشيخ ابو بكر محمد بن ابي حمزة  
في شرح ابو سعيد المذكور في باب كلام الله مع اهل الجنة في قوله لا اله الا الله بقرينه  
جوابهم بليبيك وسعديك والمراجعة بقوله هل وصيتم وقولهم وما لنا لا نرضى وقوله الا  
اعطيك افضل وقولهم يا ربنا واي شئ افضل وقوله اصل عليكم رضانا وقوله الا اعطيك  
افضل وقولهم يا ربنا واي شئ افضل وقوله اصل عليكم رضواني فان ذلك كله يدل على  
انه سبحانه هو الذي كلمهم وكلامه قديم ازل فيستلطفه العرب والنظر في كيفية منوع  
ولا يقول باكلوا في المحدث وهي الحروف ولا انه دل عليه وليس موجود بل الايمان بانه  
منزل حق مبشر باللغة العربية صدق وبالله التوفيق قال لكرمان في حاشي الكلام  
انهم قالوا اذا كان الامر معك فلا تترك المشقة التي في العمل التي من اجلها سمى بالتكليف  
وحاصل الجواب ان كل من خلق لشيء لم يعلم فلا مشقة مع التيسير وقال الخطابي اذا دوا  
لن يتخذوا ما سبق حجة في ترك العمل فاخبرهم ان هذا امرين لا يبطل احدهما الاخر باطن  
وهو ما اقتضاه حكم الربوبية وظاهره هو السمة اللازمة بحق العبودية وهو اماره  
للعاقبة فبين لم انا لفضل العاقل يظهر اثره في الاجل وان الظاهر لا يترك للباطن  
**قلت** وكان مناسبه هذا الباب لما قبل من جهة الاشتراك في لفظ التيسير والله اعلم

**قوله** **باب** قول الله عز وجل وهو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال البخاري  
في خلق افعال العباد بعد ان ذكر هذه الآية والتي بعدها فذكر الله في القرآن يحفظ  
ويستطوع والقرآن الموعى في القلوب المستطوع في المصاحف المتلو باللسنة كلام الله  
ليس بمخلوق واما المعاد والورق واجلد فانه مخلوق **قوله** والطور وكتاب مستطوع  
قال قتادة مكتوب وصله البخاري في كتاب خلق افعال العباد من طريق يزيد بن زريع  
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله تروى الطور وكتاب مستطوع قال المستطوع  
المكتوب في رق منشور هو الكتاب وصله عبد بن حميد من رواية شيبان بن عبد الرحمن  
وعبد الرزاق عن معمر كلاما عن قتادة نحوه واخرج عبد بن حميد عن ابي ايوب الخبيبي عن مجاهد  
في قوله وكتاب مستطوع قال مكتوب في رق منشور قال في محف **قوله** يستطوعون خطوط  
اي يكتبون او رده عبد بن حميد من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله وما يستطوعون  
قال وما يكتبون **قوله** في ام الكتاب حمل الكتاب واصله واصله ابوداود في كتاب النسخ  
والمنسوخ من طريق معمر عن قتادة في قوله يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال  
حمل الكتاب فواصله وكنا اخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة وعبد ابن ابي  
حاتم من طريق علي بن ابي طهم عن ابن عباس في قوله تروى عنده ام الكتاب يقول حمل ذلك  
عنده في ام الكتاب النسخ والمنسوخ وما يكتب وما يبدل **قوله** ما يلفظ من قول ما تكلم من  
الاكتب عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحاق عن سعيد بن ابي عروبة  
عن قتادة واخسن في قوله ما يلفظ من قول قال ما يتكلم به من شئ الاكتب عليه ومن طريق  
رايد بن قدامة عن الاعمش عن جهم قال الملك مداده وريقه وقلمه لسانه **قوله** وقال  
ابن عباس يكتب البحر والشر وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة  
عن ابن عباس في قوله ما يلفظ من قوله قال انما يكتب **القول** اخبره الشر واخرج  
ايضا من طريق عياض بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ما يلفظ من قول الا لدية رقيب  
عشيد قال يكتب كلما تكلم به من جزاء شر حتى انه يكتب قوله اكلت ثمرت ذهبت حيث  
وايت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعلم فافترما كان من جزاء شر والى سائر فذلك  
قوله يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واخرج الطبري هذا من طريق الكلبي عن  
ابن صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب بكسر الراء ثم ياء موزة واخره موجد والكلبي  
متروك وابو صالح لم يدرك جابرا هذا واخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة  
عن قتادة واخسن ما يلفظ من قول ما يتكلم به من شئ الاكتب عليه وكان عكرمة يقول  
انما ذلك في البحر والشر **قلت** وجمع بينهما برواية علي بن ابي طهم المذكور **قوله** عروون  
يركون لم ار هذا موصولا من كلام ابن عباس من وجه ثابت مع ان الذي قبله كلامه وكذا



الذي بعده وهو قوله وقد استنهم تلاتهم وما بعده اخرج جميع ذلك ابن ابي حاتم من طريق  
علاء بن ابي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله كل يوم هو في شأن عن ابن عباس  
ما يخالف ما ذكره هنا وهو تفسير بحرفون بقوله يكون نعم اخرج ابن ابي حاتم  
من طريق وهب بن منبه وقار ابو عبيدة في كتاب المجاز في قوله بحرفون الكلم عن مواضع  
قال يفتلون ويغيرون وقال الراغب الحريف الامالة وتحريف الكلام ان يجعل على  
حرف من الاحتمال بحيث يمكن جملة على وجهين فاكتر قوله وليس احد سويل لفظ كتاب  
من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه بتأويله من غير تأويله في رواية الكشي يهني  
يأولونه على غير تأويله قال شيخنا ابن الملقن في شرحه هذا الذي قاله احد القولين  
في تفسير هذه الآية وهو مختار اي البخاري وقد صرح كثير من اصحابنا بان اليهود  
والنصارى بدلوا التوراه والابجيل وفرعوا على ذلك استهانا ورافقا وهو يخالف ما  
قاله البخاري هنا انتهى وهو كالصريح في ان قوله وليس احد سويل لفظ كلام البخاري  
ذيل به تفسير ابن عباس وهو محتمل ان يكون بقرينة كلام ابن عباس في تفسير الآية  
وقد يوضع الشراح المتأخرين اختلف في هذه المسئلة على اقوال احدها انها بدلت  
كل وهو مقتضى القول المحكى بجواز الامتثال وهو افراط وينبغي حمل اطلاق من اطلقه  
على الاكثر مكاره والايات والاحبار كثير في انها بقي منها اشياء كثيرة لم يبدل من ذلك  
قوله قرأ الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة  
والابجيل الآية ومن ذلك قصه رجم اليهوديين وفيه وجود ايه الرجم ويؤيد قوله  
ثم فاتوا بالتوراه فانلوه ان كنتم صادقين ثانيا ان التبديل وقع ولكن في معظمها  
واد لثمة كثير وينبغي حمل الاول عليه ثالثا وقع في اليسير منها ومعظمها باق على حاله  
ونصر الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتاب الرد بالاصح على من بدل دين المسيح رابعها  
التبديل والتغيير في المعاني لاية الالفاظ وهو المذهب لورنهنا وقد سئل ابن تيمية  
عن هذه المسئلة فاجاب في فتاويه ان العلماء في ذلك قولان واجه للثاني من وجه  
كثير منها قوله تعالى لا تبدل كلامه وهو معارض بقوله توفرن بذكره بعدما سجد فانما اثم  
على الذين بدلوه ولا يتعين الجمع بما ذكر من احوال اللفظ في النفي وعلى المعنى في الاثبات  
بجواز احوال النفي على الحكم وفي الاثبات على ما هو اعم من اللفظ والمعنى ومنها ان نسخ التوراه  
في الشرق والغرب واجنوب والاشمال لا يختلف ومن المحال ان يقع التبديل في موارد  
النسخ بذلك على منهاج واحد وهذا استدلال عجيب لانه اذا جاز وقوع التبديل  
جاز اعدام المبدل والنسخ الموجوده الان هي التي استقر عليها الامر عندهم عند التبديل  
والاجناب بذلك طأخه اما فيما يتعلق بالتوراه فلان تحت نص لما عن ابي القاسم

جواز

والله اعلم

فاهلك بني اسرائيل ومزقهم بين قبيل واستين واعدم كتبهم حتى جاء عزرا فاملاها عليهم  
واما فيما يتعلق بالابجيل فان الروم لما دخلوا في النصرانية جمع ملكهم اكا برهم  
على ما في الابجيل الذي بأيديهم وتحريفهم المعاني لا ينكر بل هو موجود عندهم كثر  
واما النزاع هل حرفت الالفاظ اولاً وقد وجد في الكتابين ما لا يجوز ان يكون هذه  
الالفاظ من عند الله عز وجل اصلاً وقد سجد ابو محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل  
والاحل اشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في اول فصل في اول ورقه  
من تورات اليهود التي عند ربانهم وقرانهم وغنائمهم وعيسى بهم حيث كان في المشا  
والمغارب لا يختلفون فيها على صفة واحدة لورام احذان يزيرونها لفظه او ينقص منها  
لفظه لا قطع عندهم متفقاً عليها عندهم الا الاخبار الهارونية الذين كانوا قبل الكرا  
الثاني يذكرون انها مبلغة من اوليك الى عزرا الهاروني ان الله تعالى قال لما اكل آدم  
من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد من اهل النار وان السحرة علموا لغرور  
نظير ما ارسل عليهم من الوم والضفادع وانهم عجزوا عن البعوض فان ابنتي لوط بعد  
هلاك قومه ضا جعت كل منها اياها بعد ان سقته الحرف فوطي كل منها فحملت منه الى غير  
ذلك من الامور المنكرة المستشبهة وذكر في مواضع اخرى ان التبديل وقع فيها الى ان  
اعدمت فاملاها عزرا المذكور على ما هي عليه الان ثم ساق اشياء من نص التوراه التي  
بأيديهم الان الكذب فيها ظاهرة جلاء ثم قال وبلغنا عن قوم من المتكلمين يذكرون ان التوراه  
والابجيل اللتين بأيدي اليهود والنصارى محرقات واكمل لهم على ذلك قوله اهتبا لهم  
بنصوص القرآن والسنة وقد اشتملوا على انهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون  
على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويلبسون  
الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون ويقال لهؤلاء المنكرين وقد قال الله تعالى  
صفة الصحابة ذلك مثلهم في التوراه ومثلهم في الابجيل كزرع اخرج شطاء الى اخر السور  
وليس يبدل اليهود والنصارى من هذا شي و يقال لمن ادعى ان نقل متواتر وقد  
اتفقوا على ان لا ذكر للمحمد في الكتابين فان صدقتموه فربما بأيديهم لكونه نقل نقل  
متواتر فصدقهم بما زعموا ان لا ذكر للمحمد ولا لا صحابه والا فلا يجوز تصديق بعض  
وتكذيب بعض مع جميعها مجبياً واحداً انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدر الدين  
الزركشي اعتر بعض المتأخرين بهذا يعني ما قال البخاري فقال ان في تحريف التوراه  
خطا ما هل هو في اللفظ والمعنى اذ المعنى فقط او ما الى الثاني وراي حراز مطا  
وهو قول باطل ولا خلاف انهم حرفوا وبدلوا والاشتغال بنظرها وكتابها لا يجوز  
بالاجماع وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر صحيفه فيها شيء من التوراه

243

بقية



وقال لو كان موسى حيا ما وسعته الا استأ ولوانه معصيه ما غضب فيه **قلت**  
ان ثبت الاجماع فلا كلام وقد قيل بالاستغفار كجائزته ونظرها فان اراد من تشا غل  
بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لانه يفهم انه لو تشا غل بذلك مع تشا غله بغير  
جان وان اراد مطلق التشا غل فهو محل النظر وفيه ضعف القول المذكور بالبطلان  
مع ما تقدم ذكره ايضا فقد نسب لوهب بن منبه وهو من علم الناس بالتوراه ونسب  
ايضا لابن عباس بن تميم بن الفران وكان ينبغي له ترك الدخ بالصدور والتشا غل برد  
ادله الخالف التي حكيت وفي استدلاله على عدم الجواز الذي ادعى الاجماع فيه بغيره  
عمر نظر ايضا ساد كره بعد تخرجه اكد يث المذكور وقد اخرج احمد والزار واللفظ  
له من حديث جابر قال سئلت عمر كبا من التوراه بالعربيه فجاوبه الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الا  
تري وجه رسول الله فقال رسول الله لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم  
وقد ضلوا وانكم اما تكذبوا بحق او تصدقوا باطلا والله لو كان موسى بينا ظهر كرم ما حل  
له الا ان يتبعني وفيه سنده جابر الجعفي وهو ضعيف ولا احمد والي يعل من وجه اخ  
عن جابر ان عمر اتي بكتاب اصابه من بعض كتب اهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم  
فغضب فذكر نحوه دون قول الانصار وفيه والذي نفسي بيده لو ان موسى حيا  
ما وسعه الا ان يتبعني وفيه سنده جابر بن سعيد وهو لين واخرجه الطبراني بسنده  
فيه مجهول وكنت فيه عن اي الدرداء جابر جوامع من التوراه فذكر نحوه وسئ  
الانصار الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي ارى الاذان وفيه لو كان موسى بين  
الظهر كره ثم ابتغى وتركتوني لصلتكم خلا لا بعيدا واخرجه احمد والطبراني من حديث  
عبد الله بن ثابت قال قال عمر فقال رسول الله لي مررت باخ في مريجه فريته فكتب في  
جوامع من التوراه الا اعرضها عليك قال فتغير وجه رسول الله اكد يث وفيه والذي  
نفس محمد بيده لو اجمع موسى فيكم ثم ابتغى وتركتوني لصلتكم واخرجه ابو يعلى  
من طريق خالد بن عرفة قال كنت عند عمر بن الخطاب فدخل من عبد القيس فخر به بعضي  
معه فقال ما لي يا امير المؤمنين قال انت الذي نسخت كتاب داود قال شتر في امر  
قال انطلق فاحم فليمن بلعني انك قرأت لا تذكرك عفو به ثم قال انطلقت فان نسخت  
كنا يا ابن اهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله ما هذا قلت كنا يا انتسخت ليزداد  
به علما فغضب حتى احمرت وجنتاه فذكر قصه فها يا ايها الناس اني قد اوتيت جوامع  
الكلم وخواتمه واختصيا اختصارا ولقد اتيتكم بها بيضا نقيه فلا تهو كوا وفي  
سند عبد الرحمن بن اسحاق الواسطي وهو ضعيف وهذه جميع طرق هذا الحديث

ايضا

جام

في

244 وهي وان لم يكن فيها ما يحج به لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلا والذي يظهر ان كراهت  
ذلك للتعريف لا للتعزيم والاولى في هذه المساله التفريق بين من لم يمكن وبصر من  
الراغبين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراغب فيه فيجوز له  
ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل على ذلك نقل الابه قديما وصديقا  
من التوراه والزرايم اليهود بالمصدقين محمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه  
من كتابهم ولما اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه واما استدلاله  
بالتعزيم بما ورد من الغضب ودعواه انه لو لم يكن معصيه ما غضب منه فهو معترض  
بانه قد بغضت من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر من لا يليق  
منه ذلك كغضبه من تطويل معاذ صلاه الصبح بالقرآه وقد بغضت من يفتق منه  
تقصير في فهم الامر الواضح مثل الذي سأل عن لفظه الابل وقد تقدم في كتاب العلم  
الغضب في الموعظه ومضى في كتاب الادب ما يجوز من الغضب **قوله** يتا ولونه  
قال ابو عبيد وطائفة في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله التاويل التفسير  
وفرق بينهما اخرين فقال ابو عبيد الهروي التاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق  
الظاهر والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل وحكي صاحب النهاية ان  
التاويل نقل الظاهر اللفظ عن وصفه الاصل الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك  
اللفظ وقيل التاويل ابداء احتمال لفظ معترض بدليل خارج عنه ومثل بعضهم بقوله  
تعالى لا ريب فيه قال من قال لا شك فيه فهو التفسير ومن قال الاية حق في  
نفسه لا يقبل بالشك فهو التاويل ومراد البخاري بقوله يتا ولونه انهم يجرئون المراد  
بضرب من التاويل كما لو كانت الكلمة بالعبارة يحتمل معنيين قريب وبعيد وكان المراد  
القريب فانهم يحملونها على البعيد ونحو ذلك **قوله** دنا سبتهم تلاوتهم وصله ابن  
ابن حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا قوله ونقيا اذن واعيه قال  
حافظه قيل النكته في افراد الاذن الاشارة بقوله من يعي من الناس وورد في خبر  
ضعيف ان المراد بالاذن في هذه الاية خاص هي اذن علي اخرج الثعلبي من طريق  
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وفي سنده ابو حمزة الثمالي بضم المثلثة وتخفيف  
الميم واخرج سعيد بن منصور والطبري من طريق مكي بن مكي **قوله** واوحى الى  
هذا القرآن لا نذكر كبريه يعني اهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير واصله  
ابن ابي حاتم بالسند المتكسر الى ابن عباس وقال ابن التين قوله ومن بلغ اي بلغه فحدث  
الحا وقيل المعنى ومن بلغ الحكم والاول هو المشهور واخرج ابن ابي حاتم في كتاب  
الرد على الجهمية عن عبد الله بن داود الحريسي بخاميه ثم رآه ثم موصى موصى قال ما في



القران ايه اشهد على اصحاب جهم من هذه الاية لا تذكرهم به ومن بلغ ممن بلغه القران فكانا  
سمعه من الله تعالى **قوله** سمعنا اي هو سليمان بن طرخان اليميني **قوله** عن قتادة  
عن ابي رافع كذا وقع بالنعنة وفي السند الذي بعده الفتح بالتحديث من قتادة  
وابي رافع عندهم وكذا بالسماع لاني رافع وابي هريرة **قوله** لما قضى الله الخلق في روايه  
الكشيه لما خلق **قوله** علي بن اوسيه كذا بالشك وفي التي بعدها باجرم شئت  
**قوله** فهو عنده فوق العرش تقدم الكلام على قوله عنده في باب ويجذر كم الله نفسه  
وعلى قوله فوق العرش في باب وكان عرشه على الماء وتقدم شرح لكذب ايضا والفرصه  
الاشارة الى ان اللوح المحفوظ فوق العرش **قوله** حدثني محمد بن غالب في روايه اي  
ذو صندباد وهو مرسى نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حاضرا من اقران البخاري  
كما تقدم ذكره في باب الاخذ باليد من كتاب الاستيذان وقد نزل البخاري في هذا الاسناد  
وجه بالنسبه كحديث معتبر فانه اخرج عنه الكثير بواسطة واحد فعنده في العلم  
والبحار والدعوات والاشربة والصلح والعباس عن احاديث اخرجها عن متعدد عن  
معتبر ودرجتين بالنسبه كحديث قتاده فان عنده الكثير من روايه شعيبه بواسطة  
واحد عن شعيبه وقد سمع من محمد بن عبد الله الانصاري والانتصاري من سليمان اليميني  
ولكن لم يخرج البخاري هذه الترجمة في الجامع ومحمد بن عبد الله بن محمد بن غالب بن بصرى يقال  
له ابن اي سميت بوزن عظيمه من الطبقة الثالثة من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه  
في التاريخ بلا واسطه ولم اري عنه في الجامع شيئا الا هذا الموضع وقد سمع منه من صنف  
عن البخاري مثل صاحب بن محمد كذا في الملقب بجزوه بفتح الجيم والزاي وموسى بن هرون  
وعنه **قوله** **باب** قول الله تعالى **قوله** والله خلقكم وما تعملون وذكر ابن  
بطال عن الملقب ان غرض البخاري بهذه الترجمة اثبات ان افعال العباد واقوالهم مخلوقة  
لله تعالى ورفق بين الامر بقوله كن وبين الخلق بقوله والسمس والشمس والنجم سخرات  
بامر فخلق الامر غير الخلق واستحيرها الذي يدل على خلقها انما هو عن امر ثم بين  
ان نطق الانسان بالايان عمل من اعماله كما ذكر في قصة عبد القيس حيث سألوا عن  
عمل يدخلهم الجنة فامرهم بايمان وفسره بالشهادة وما ذكر معها وفي حديث اي موسى المذكور  
وانما الله الذي خلقكم الراد على القدرية الذين يزعمون انهم خلقوا اعمالهم **قوله** انما  
كل شئ خلقناه بقدر كذا لعله سقط منه وقوله ثم وقد تقدم الكلام على هذه الاية  
في باب قول الله تعالى لو كان البحر مودا فكلنا ربي لتفقد قال لكرمان التقدير خلقنا  
كل شئ بقدر فيستفاد منه ان يكون لله خالق شئ كما صرح به في الاية الاخرى واما قوله  
خلقكم وما تعملون فهو ظاهر في اثبات نسبة العمل الى العباد فقد يشك في الاول

245 **باب** ان العمل هنا غير الخلق وهو المكتسب الذي يكون مستقلا الى العبد حيث اثبت  
له فيه صنعا ويسند الى الله تعالى من حيث ان وجوده انما هو بتاثير قدرته وله جهتان  
جهم تنفي القدر وجه تنفي الجبر فهو مستند الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صنعه  
يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك فكلما اسند من افعال العباد الى الله تر  
فهو بالنظر الى تاثير القدره ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير  
الله ويقال له المكتسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويمدح الجميل  
الصور واما الثواب والعقاب فمن علامته والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه  
ما يشاء وقد تقدم تقرير هذا بانتم منه في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وهن  
طريقه سلكا في تاويل الاية ولم يتفرع من لا عراب ما هو هي مصدرية او موصولة وقال  
الطبري فيها وجهان فمن قال مصدرية قال المعنى والله خلقكم وخلق عليكم ومن قال  
موصولة قال خلقكم وخلق الذي تعملون اي تعملون منه الاصنام وهو المكتسب  
والخاص وعنه ما ثم اسند عن قتاده ما يرجح القول الثاني وهو قوله والله خلقكم  
وما تعملون اي بايديكم واخرج ابن اي حاتم من طريق قتاده ايضا قال تعملون  
ما تحتون اي من الاصنام والله خلقكم وما تعملون اي بايديكم وتمسك المعتزلة  
بهذا التاويل قال اليميني في تاريخ العكر له انتهى العقلا على ان افعال العباد لا تتعلق  
باجواهر والاصنام فلا تقول علمت جبلا ولا صنعت جبلا ولا شجرا فاذا كان كذلك  
فمن قال اعلمت ما علمت فعناء كحديث فعلى هذا لا يصح في تاويل والله خلقكم وما  
تعملون الا انها مصدرية وهو قول اهل السنة ولا يصح قول المعتزلة انها موصولة  
فانهم زعموا انها واقعة على الاصنام التي كانوا يخشونها فقالوا التقدير خلقكم وخلق  
الاصنام وزعموا ان نظم الكلام يقتضي ما قالوه لتقدم قوله ما تحتون لانها واقعة على  
الكجارات المخشونة فكذلك ما التائبه والتقدير عندهم التقيدون حجاب تحتونها واسم خلقكم  
وخلق تلك الكجارات التي تعلمونها هذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة الخبر اذا ما لا يكون مع  
الفعل الخاص المصدرية فعلى هذا فالاية ترد مذهبهم وتنفذ قولهم والنظم على  
قول اهل السنة ابداع فان قيل قد يقول علمت الصخرة وصنعت الكهنة وكذا يصح  
علمت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي التاليف والتركيب وهي الفعل  
الذي هو الاحداث دون اجواهر والاتفاق ولان الاية وردت في بيان استحقاق  
الخلق العباد لا نفراده بالخلق واقامه الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون  
فقال التقيدون من لا يخلق وتذعنون عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو  
كان كما زعموا لما قامت الحجة من نفس هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لا اعمالهم وهو خالق



لما جئناهم لشركهم معه في الخلق تو الله عن افكهم قال اليه في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الجزاء والشر وقار تر ام جعلوا الله شركا خلقوا كخلفه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فتمنى ان يكون خالق غيره ونفى ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شيء لا كل شيء وهو بخلاف الآية ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال تو الله خلقكم وما تعلمون وقار مكي بن ابي طالب في اعراب القرآن له قالت المعتزلة ما في قوله تعالى وما يعلمون موضوله فرار من ان يقرر وبهموم الخلق لله تو يريدون انه خلق الاشياء التي تحت منها الاصنام واما الاعمال والحركات فانها غير داخله في خلق الله تعالى وزعموا انهم ارادوا بذلك تنزيه الله تو عن خلق الشر ورد عليهم اهل السنة بان الله تو خلق ابليس وهو الشريك وقار تو قل اعدو ذرير الفلق من شر ما خلق فانبت انه خلق الشر والطبق القرا حتى اهل السندود على اضافته شر الى ما الا عمرو بن عبس راسا لا اعتراض فقرها بتكوين شر ليصير مذهبهم وهو مجروح باجماع من قبله على قراتها بالاضافه قاله واذا قرر ان الله خالق كل شيء من جزو وشر وجب ان تكون ما مصدرية والمعنى خلقكم وخلق علمكم انتهى وقوى صاحب الكشاف مذهبهم بان قوله وما تعلمون برحمه عن قوله قبل ما تحتون وما في قوله ما تحتون موصولا اتفاقا فلا تعذر بما التي بعدها عن اختها والطال في تقرير ذلك ومن جمله فان قلت ما انكرت ان تكون ما مصدرية والمعنى خلقكم وعلمكم كما تقول المجبر يعني اهل السنة **قلت** اقرب ما يظن به ان معنى الآية يا يا ابا جليا لان الله حي على علمهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف بعد المخلوق مع ان العابد هو الذي عمل صور المعبود ولولا ما قد ان يشكل نفسه فلو كان التقدير خلقكم وخلق علمكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال فان قلت هي موصولة لكن التقدير والله خلقكم وما تعلمون من اعمالكم **قلت** ولو كان لذلك لم يكن فيها حجة على المشركين وتعبه ابن حليل السكوني فقال في كلامه صرف الآية عن دلالتها الحقيقية الى ضرب من الثاويل غير ضروري بل ينصر مذهبهم ان العباد مخلوقون اكتسابهم فاذا احلوا على الاصنام لم يتناولوا الحركات واما اهل السنة فيقولون القرآن نزل بلسان العرب واية العربية على ان الفعل الوارد بعد ما تاو من المصدر نحو اعجن ما صنعت اى صنعتك وعلى هذا المعنى اية خلقكم وخلق اعمالكم والاعمال ليست هي قواهر الاصنام اتفاقا فمعنى الآية عندهم اذا كان لله خالق اعمالكم التي توهم القدريه انهم خالقون لها فاولى ان يكون خالقا لما لم يدع احد فيه لخلقهم وهي الاصنام قال وموار

هذه الاما

هذه المقالة على ان احييته مقدمه على الجواز ولا اثر للمرجوح مع الراجح وذلك ان الخشب التي منها الاصنام والصور التي للاصنام ليست بعمل لنا وانما عملنا ما افندنا الله عليه من المعاني المكتسبة التي عليها ثواب العباد وعقابهم فاذا قلت عمل النجار والشرير فالبغي عمل حركات في محله اظهر الله عندها التشكل في الشرير فلما قال تو الله خلقكم وما تعلمون وجب حمل على احييته وهي محمولكم واما ما يجلال به المعتزلي من الرد على المشركين من الآية فهو من ابيس ش لانه نقى اذا اخبر انه خلقنا خلق اعمالنا التي يظهرها الثاير من اشكال الاصنام وغيرها فاولى ان يكون خالقا للمثاير الذي لم يدع فيه احد لا صني ولا معتزلي ودلالة المعافاة اقوى في لسان العرب وابليغ من غيرها وقد وافق الزمخشري على ذلك في قوله تعالى ولا تقل لها اف وانه اذل على لسان العرب من ان يكون ولا تضر بها وقال انما من بكت علم البيان ثم عقل عنها انبا عالها واما دعواه فكل النظم فلا يلزم منه بطلان الحجة لان فكه لما هو ابلغ من كل امرائه البلاء ثم قال لو كان الالاه مجبره عن ان كل عمل للعبد فهو خلق للرب فيندرج فيما له على المشركين مع مراعاة النظم ومن قيدا لايه بعمل للعبد دون عمل لعليه الدليل والاصل علمه وبالله التوفيق واجاب البيضاوي وعوى انها مصدرية ابلغ لان فعلهم اذا كان مخلوق لله تو فالمتوقف على فعلهم اولى بذلك وينجح ايضا ان غيره لا يخلو عن حذف او مجاز وهو سالم من ذلك والاصل عدمه قال الطبري وشكك ذلك ان يقال تقرر عند علماء البيان ان الكايات اولى من التصريح فاذا نفى الحكم العام لينتفى كذا ص كان اقوى في الحجة وقد سلك صاحب الكشاف هذا بعينه في تفسير قوله تركيب تكفرون بالله الآية وقال ابن المنير يتعين حمل ما على المصدرية لانهم لم يعبوا الاصنام من حيث هي مجاز او خشب عادية عن الصور بل عبدها لاشكالها وهي اثر علمهم ولوعلموا نفس لكره لما طابق ثن ينجم بيان المعبود من صنعه العابد قال والمخالفون موافقون ان خواهر الاصنام ليست عملا لهم فلو كان كما ادعوا لاحتاج الى حذف اى والله خلقكم وما تعلمون شكله وصورته والاصل عدم التقدير وقد جاء التصريح في الحديث العجيب بمعنى الذي تقدمت الاشارة اليه في باب قوله كل يوم هو في شأن عن حديثه رفعه ان الله خلق كل صانع وصنفته وقال غيره قول من ادعى ان المراد بقوله وما تعلمون نفس العبدان والمعادن التي عمل منها الاوثان باطال لان اهل اللغة لا يقولون ان الانسان يعمل العود او الحجر بل يعتقدون ذلك بالصنعة فيقولون عمل العود صنمنا والحجر صنمنا فمعنى الآية ان الله خلق الانسان وخلق شكل الصنم واما الذي تحت اوصافه فاما عمل الخت والصباغة وقد صرح في الآية بذلك والذي علم هو الذي وقع التصريح بان لله تعالى هو الذي خلقه وقال



التوسل في مختصر تفسير الفخر الرازي ارجح الاصحاب لهذه الآية على ان عمل العبد مخلوق لله  
على اعراب ما مصدرية واجاب المعتزلة بان اضافته العبادته والخت اليهم اضافته  
الفعل للفاعل ولا نه ونهم ولو لم تكن الافعال خلقهم لما ونهم قالوا ولا نسلم انما  
مصدرية لان الاختص من اعجبني ما قمت اي قيامك وقال انه خاص بالمتعدي  
سلما جواز ان لكن لا يمنع ذلك من تقديرها مفعولا للمخاتن والموافقة ما تحتون  
ولان العرب تسمى محل العمل عملا فيقولون في الباب هو عمل فلان ولان القصد انما  
هو تزييف عبادتهم لا بيان انهم لا يوجدون اعمال انفسهم قال وهذه شبهة قويه  
قالوا ان لا يستدل بهذه الآية لهذا المراد كذا قال وجري على عادته في ايراد  
شبهه المخالفين وترك بدل النوسع في اجوبتها وقد اجاب الشمس الاصحاب في تفسيره وهو  
مختص من تفسير الفخر فقال وما تعلمون اي علمكم وفيها دليل على ان افعال العباد مخلوقة  
لله وعلى انها مكتسبة للعباد حيث اثبت لهم عملا فابطلت مذهب القدرية والجرية  
مقا وقد رجع بعض العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الا صنم الا لعلمهم لا بحرم  
الضنم والا لكانوا يعبدونه قبل العمل فلما كانوا يعبدوا العمل والامر عليهم عبادته  
المفحوت الذي لم ينك عن العمل المخلوق وقاله الشيخ تقي الدين بن تيمية  
في الرد على الرافضي انا نسلم انها موصولة ولكن لا حجة فيها للمعتزلة لان قوله تعالى  
وان الله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان التقدير والله خلقكم وخلق  
الذي تعلمونه ان كان المراد خلقه لها قبل الخلق لزم ان يكون المفعول غير مخلوق  
وهو باطل فثبت ان المراد خلقه لها قبل الخلق وبعد وان الله خلقها بما فيها من  
النصير والخلق فثبت ان طلق ما تولد عن فعلهم ففي الآية دلالة على انه تعالى  
خلق افعالهم القايمة بهم وخلق ما تولد عن فعلهم ففي الآية دلالة على انه تعالى  
خلق افعالهم القايمة بهم وخلق ما تولد عنها ووافق على ترجيح انها موصولة من  
جمله ان السياق يقتضي انه انكر عليهم عبادته المفحوت فناسب ان يذكر ما يتعلق  
بالمفحوت وان مخلوق له فيكون التقدير الله خالق العابد والمعبود وتقدير  
خلقكم وخلق علمكم يعني اذا اعربت مصدرية ليس فيه ما يقتضي ذمهم على ترك  
عبادته تعالى عند الله تعالى وقد ارتضى الشيخ سعد الدين الفنا زاتي هذه  
الطريق واوضح فيها فقال في شرح العقيدة له بعد ان ذكر اصل المسألة وادله  
للمفريقين ومنها استدلال اهل السنة بالآية المذكورة والله خلقكم وما تعلمون  
قالوا معناه وخلق علمكم على اعراب ما مصدرية ورجحوا ذلك لعدم احتياجهم  
الى حذف الضمير تارة ويجوز ان يكون المعنى وخلق معمولكم على اعراب موصولة

ورشد

ويشمل اعمال العباد لا نانا اذا قلنا انها مخلوقة لله او للمعبد فلم يرد بالفعل المعنى المحدث  
الذي هو الايجاد بل احاصل بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد وهو ما يشاهد من  
الحركات والسكنات قال وللدخول عن هذه النكته توهم من توهم ان الاستدلال  
بالآية موقوف على كون ما مصدرية وليس الامر كذلك **تكملة** جواز من صنف في اعراب  
القرآن في اعراب ما يعلمون زياده على ما تقدم فقالوا واللفظ للمعنى في ما افحصه  
احدها ان تكون مصدرية منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم في خلقكم الثاني ان  
تكون موصولة في موضع نصب ايضا عطفا على المذكور اتقا والتقدير خلقكم والذي  
تعملون اي تعلمون منه الاصنام يعني الخشب والحجارة وغيرها الثالث ان تكون  
استفهامية منصوبة المحل بقوله تعلمون توخيها لم وتحقير العلم **المراد** ان تكون  
نكرة موصوفة وحكمها حكم الموصولة انما **مسألة** ان تكون نافية على معنى وما تعلمون  
ذلك لكن الله هو خالقكم ثم قال اليهم في وقد قال الله تعالى خلق كل شئ وهو حكيم شئ  
عليهم فاستدح بانه خلق كل شئ وبانه يعلم كل شئ فمما لا يخرج عن علمه شئ فكذلك لا يخرج  
عن خلقه شئ وقال في رواية اخرى قولكم او اجهدوا به انه عليم بنات الصدور الا يعلم من  
خلق فاجبر ان قولهم سرا وجهرا خلقه لانه بجميع ذلك عليم وقال تعالى خلق الموت  
والحياة وقال وانه هو امات واحيا فاجبر بانه المهي المميت فانه خلق الموت  
والحياة فثبت ان الافعال كلها جزها وشرها صادرة عن خلقه واحداثه اياها وقال  
تو و ما دميت اذ دميت ولكن الله رمى وقال تو انتم ترعونهم ام نحن الزارعون  
فستلب عنهم هذه الافعال واشتبه السبب لم يدل بذلك على ان الموتر فيها حتى صارت  
موجودة بعد العدم هو خلقه وان الذي يقع من الناس انما هو مباشرة تلك الافعال  
مقدرة حادثة احداثا على ما اراد فهم من الله تو خلق بمعنى الاختراع بقدرته التذمية  
ومن العباد كسب على معنى تعلوق قدره حادثة بمباشرة التي هي كسبهم ووقوع هذه  
الافعال على وجوه تحالف فعل مكتسبها احيا ناسا من اعظم الدلالة على موقع او قتها  
على ما اراد ثم ساق حديث حذيفة المشار اليها ثم قال واما ما ورد في حديث دعا  
الا فتناح في اول الصلاة والشر ليس اليك فنعناه كما قال النظر من شميل والشر لا تنقب  
به اليك وقال غيره ارشد الى استعمال الادب في الشاهد على الله تعالى بان يضاف اليه  
محاشن الامور دون مساويا وقد وقع في نفس هذا الحديث والمهدي من هديت فاجبر  
انه يهدي من يشاء كما وقع المخرج به في القرآن وقال في حديث ابن سعيد يعني الماضي  
في الاحكام الذي في اوله ان كل وال له بكائنات والمعصوم من عصم الله فدل على انه  
يعصم قوما دون قوم وقار غير يستحيل ان يصلح قدر العباد للبراز من العدم



الى الوجود وهو المعبر عنه بالاختراع وثبوت الله سبحانه وتعالى قطعي لان قدوة الابرار  
من العدم الى الوجود يتوجه الى تحصيل ما ليس بحال فحال توجهها لا بد من وجودها  
لاستحالة ان يحصل العدم فقدرة ثابتة وفوق المخلوقين عرض لا بقاء له فيستحيل  
تقدمها وقد تواردت النقول السميعة في القرآن والاحاديث الصحيحة بانفراد الرب  
سبحانه وتعالى بالاختراع كقوله تعالى هل من خالق غير الله فاروقى ما ذا خلق الذين من دونه  
ومن الدليل على ان الله تعالى يحكم في خلقه بما يشاء ولا يتوقف في ثوابهم وعقابهم على  
ان يكونوا خالقي لا فاعلم انه نصب الثواب والعقاب على ما يتبع سببنا لمحال قدرتهم  
واما الكتاب العباد فلا يقع الاية محل الكتب ومثال ذلك السهم الذي يرميه العبد  
لا يعرف له فيه بالرفع وكذلك لا يعرف له فيه بالوضع وايضا فان اراده الله سبحانه وتعالى  
تعلق بالانانية له على وجه النور وعدم التقدير وازاده العبد لا تتعلق بذلك  
مع تسميته اراده ولذلك علمه تعالى انه لا يبيد التفسير وعلم العبد لا يتعلق بذلك  
مع تسميته علمه **فصل** اجتمع بعض المبتدعة بقوله تعالى الله خالق كل شيء عيا ان القرآن  
مخلوق لانه شيء وتعلق ذلك نعيم بن حماد وعنه من اهل الحديث بان القرآن كلام الله  
وهو صفة فكان ان الله لم يدخل في عموم قوله كل شيء اتفاقا فكذلك صفاته ونظيره ذلك  
قوله تورد كرم الله نفسه مع قوله تورد كل نفس ذائقة الموت فكان لم يدخل نفس الله في  
هذا العموم اتفاقا فكذلك لا يدخل القرآن **قوله** ويقال للمصورين حيواتنا خلقتم كذلك اكثر  
وهو المحفوظ ووقع في رواية الكشي مني ويقول اي الله سبحانه والمملك يامر وقال الكشي  
لفظ اكدنا الموصول في الباب ويقال له ام فاعلم ان البخاري مرجع الضمير انتهى وسياتي الكلام  
على نسبة اخلق اليهم في اخر الباب **قوله** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض  
الى بارك الله رب العالمين سابق في رواية كريمة الاله كلها والمناشب منها لما تقدم قوله  
تعالى له اخلق والامر فيخص به قوله الله خالق كل شيء ولذلك عطفه بقوله قال ابن  
عبينه بين الله اخلق من الامر بقوله تعالى لاله اخلق والامر وهذا الامر وصله ابن  
اي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق يسار بن موسى قال كنا عند سفيان  
ابن عيينه فقال لاله اخلق والامر فخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام ومن طريق  
نعيم عن حماد سمعت سفيان بن عيينه وسئل عن القرآن المخلوق فقال يقول الله  
تعالى له اخلق والامر الا ترى كيف فرق بين اخلق والامر فالامر كلامه فلو كان كلامه  
مخلوقا لما فرق **قلت** وسبق ابن عيينه الى ذلك محمد بن كعب القرظي وسمعه الامام  
احمد بن حنبل وعبد السلام بن عامر وطائفة اخر خرج كل ذلك ابن اي حاتم عنهم وقال  
البخاري في كتاب خلق افعال العباد خلق الله اخلق بامر لقوله تورد الامر من قبل ومن

248 بعد ولقوله انما قولنا لشي اذا اردنا ان نقول له كن فيكون ولقوله ومن اياته ان تقوم  
السموات والارض بامر قال وتواترت الاخبار عن رسول الله ان القرآن كلام الله وان  
امر الله قبل مخلوقاته قال ولم يذكر عن احد من المهاجرين والانصار والتابعين  
لم باحسان خلاف ذلك وهم الذين ادوا اليها الكتاب والسنة قرنا بعد قرن  
ولم يكن بين احد من اهل العلم في ذلك خلافت الى زمن مالك والثوري وحامد وفتحها  
الاصار ومضى على ذلك من ادركنا من علماء الحريين والعراقين والشام ومصر  
وخراسان وقال عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرة بشر المريسي بعد ان تلا الاية  
المذكورة اخبر الله تورد عن اخلق انه مسخر بامر فالامر هو الذي كان الخلق مسخر به  
فكيف يكون الامر مخلوقا **قوله** انما قولنا لشي اذا اردنا ان نقول له كن فيكون  
فاخبر ان الامر متقدم على الشيء المكون وقال الله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل خلق  
الخلق ومن بعد خلقهم وموتهم بامرهم بامرهم ويبيد بامرهم بامرهم وقال غيره لفظ الامر يرد  
لمعان منها الطلب ومنها الحكم ومنها الحال والشان ومنها الما تورد لقوله ترفعا اغنت  
عنهم المهتم التي يدعون من دون الله من يخلق لما جاء امر ربك اى بامرهم وهو اهلهم  
واستعمال الما تورد بلفظ الامر كما استعمال المخلوق بلفظ اخلق **قوله** الرغب الامر  
لفظ عام للافعال والاقوال كلها ومنه قوله تعالى واليه يرجع الامر كله ويقال للابدا  
امر بخو قوله تورد لاله اخلق والامر وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تورد الروح من امر ربي  
اى هو ابداعه ويختص ذلك بالله توردون الكلايين وقوله انما امرنا لشي اذا اردنا  
اشاره الى ابداعه وعبر عنه بقصر لفظ واليه ما يتقدم به فيما بيننا بفعل الشيء ومنه  
وما امرنا الا واحدا فغير عن شرعه ايجاده باسرع ما تدركه وهما والامر المتقدم  
بالشي سوا كان ذلك يقول افعل او لنفعل او بلفظ خبر نحو والمطلقات بتر بصن  
او اشارة او غير ذلك كقضية ما راى ابراهيم امرا حيث قال ابنه يا ابت افعل ما تومر  
واما قوله وما امر فرعون برشيده فقام في اقواله وافعاله وقوله اى امر الله اشان  
الى اليه فذكره بامر الالفاظ وقوله بل سولت لكم انفسكم امرا اى بامر به النفس  
الامارة انتهى وفي بعض ما ذكره نظروا سيما في تفسير الامر في اية الباب بالابداع  
والمعروف فيه ما نقل عن ابن عيينه وعلى ما قال الراغب يكون الامر في الاية  
من عطف لكلام على العام وقد قال بعض المفسرين المراد بالامر بعد اخلق ترفيع  
الامور وقال بعضهم المراد بالخلق في الاية الدنيا وما فيها وبالامر الاخر وما فيها  
فهو كقوله اى امر الله **قوله** وسى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا تقدم بيان هذا  
في باب من قال الايمان هو العمل من كتاب الايمان اول الجامع **قوله** وقال ابو ذر وابو هريرة



قيل النبي صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل تقدم  
 الكلام عليها وبيان من وصلها وشواهدها في باب فانما بالقرآن فانما قبل ان  
**قوله** وقار جزا بما كانوا يعملون اى من الايمان والصلوة وسائر الطاعات فسمى الايمان  
 علا حيث ادخل في جملة الاعمال **قوله** وقال وقد عبد القيس الى ان قال فجعل ذلك كله  
 علا سباق ذلك موضوعا بعد حديث ثم ذكر في الباب خمسة احاديث مسنده الاول  
 حديث اى موسى الاشعري في قصة الذين طلبوا الكحلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لست انا احكمم ولكن الله احكمم وقد تقدم ترجمته في كتاب الايمان وعبد الوهاب في السند  
 هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد عبد الله بن عبد الوهاب العبدري الجبلي  
 الراوى عنه هنا والثالث سمى التميمي هو ابن عامر وزعمهم هو ابن مضرب بقتل يد الراى  
 وقوله ما كل قدرته فراد الكشيبي ياكل شيئا فخلعت لا اكله في روايه الكشيبي  
 ان لا اكله وقوله فلا حد لك وقع لعين الكشيبي فلا حد شك بالنزول الموكر والكراد  
 منه نسبته لكل الى الله تعالى وان كان الذي باشر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهو قوله  
 تعالى وما زمت اذ ميت ولكن الله رمى وقد تقدم توجيهه في كتاب الكشيبي الثاني حديث  
 وقد عبد القيس **قوله** ابو عامر هو الضحاك بن مخلد البصري المعروف بالنسب بنون وموطن  
 وزن عظيم وهو من شيوخ البخاري اخرج عنه بغير واسطه في كتاب الزكاة وغيره وهنا  
 بواسطه وكذلك في عدة مواضع **قوله** حد شافعي بن خالد قال عياض سقط من روايه  
 ابي زيد المروزي وثبت لغيره واكفه عبدوس في روايته يعني عن المروزي وقتل  
 ابو علي الجبلي ان ابا زيد قال لما حدثت به اظن بينها قريه بن خالد قال ابو علي وما هو  
 بالظن ولكنه يمين وبه يتصل الاسناد **قوله** قلت لابن عباس فقال قدم وقد عبد  
 القيس كناية هذه الروايه لم يذكر يقول **قلت** وبينه الاسماعيل من طريق اى عامر  
 عبد الملك بن عمرو العتدي بفتح المهملة والفاء عن قريه بن خالد فقال في روايته حدثنا  
 ابو حمزه قال قلت لابن عباس ان لي جرعا اتبف فيها فاشربه حلوا لوانا كثر من فخالست  
 القوم فحسبت ان افنضه فيقال قدم وقد عبد القيس وقد اخرج مسلم من طريق اى عامر  
 لكن لم يبق لفظه ولم يقف الكرماني على هذا فقال القديري قلت لابن عباس حدثنا  
 اما مطلقا واما عن قصه وقد عبد القيس فجعل يقول قلت طلبا الحديث وقد  
 تقدم شرح هذا الحديث متروكا في كتاب الايمان وما يتعلق منه بالاشربة في كتاب  
 الاثريه وتقدم جواب الاشكال من تفسير الايمان بالاعمال البدنيه مع انه فعل القلب  
 وعن كنه في قوله وان تعطوا ولم يعطوا اعطوا كمنس على نصق ما تقدم وعز سقط  
 ذكر الصوم في هذه الروايه مع كونه ثابتا في غيرها والتمنيه على انه وقع ذكر الحج في بعض

هنا الكثر

هذا الحديث من هذا الوجه من روايه كثر خالد الحديث الثالث والرابع والخامس  
 عن عايشه وابن عمر وابي هريره في ذكر المصدقين والاول من روايه للثب عن نافع  
 عن عايشه قال الثاني من روايه ايوب عن نافع عن ابن عمر ولفظها واحد الا انه وقع في  
 حديث عايشه ويقال لهم وفي حديث ابن عمر يقال لهم بدون واو ومجهز العلاني اول  
 سند حديث اى هريره هو ابو كريب وهو بكينيه اشهر وابن فضل هو محمد وعمر هو ابن  
 القعقاع بن مبرمه وقد مضى في كتابه للباس من وجه اخر عن عمان وفيه قصه لابي هريره  
 ونصفي ترجمه هناك وقوله ومن ذهب اى فقد وقوله نخلق نخلق نسبته لكل اليهم  
 على سبيل الاستهزاء والتشبيه في الصور فقط وقوله فليخلقوا ذره او شعير امر  
 بمعنى التخيير وهو على سبيل التقوي في الكفار او المنقول في الالزام والمراد بالذره  
 ان كان النمل فهو من بعدهم وتخييرهم بخلق كائنات ثاره وتخلق الجباد احدى وان  
 كان بمعنى الهباء فهو مخلوق ما ليس له جرم محسوس قاره وباله جرم اخر ويحتمل ان يكون  
 او شكا من الراوى قال ابن بطال قوله في حديث عايشه وغيره يقال لهم احبوا ما خلقتم  
 انما نسب خلقها اليهم قريبا لهم بمضاهاهم الله تعالى خلقه فيكم بان قال اذ شابهتم  
 بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحبوا كما احياهم ما خلق وقال الكرماني اسند لخلق  
 اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ لخلق عليه استهزاء  
 او من خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق بنا على زعمهم فيه **قلت** والذي  
 يظهر ان مناسبه ذكر حديث المصورين لترجمة هذا الباب من جهة ان من زعم انه يخلق  
 فعل نفسه لو حجت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان امرهم شخ  
 الروح فيما صور امر تعجيب ونسبه لخلق اليهم انما هي على سبيل التكم والاسهانه  
 دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلاله والعلم عند الله تعالى في  
 قال الكرماني في هذه الاحاديث تدل على ان العمل منسوب الى العبد لان معنى الكسب  
 اعتبار الاجتهاد فيستفاد المطلوب منها ولعل غرض البخاري في تكميل هذا النوع  
 في الباب وغيره بيان جواز ما نقل عنه انه قال لفظي القرآن مخلوق ان صح عنه  
**قلت** قد صح عنه انه سبر من هذا الاطلاق فقال كل من نقل عن ابي قلت لفظي القرآن  
 مخلوق فقد كذب على قاتما قلت افعال العباد مخلوقه اخرج ذلك عفا وفي ترجمه  
 البخاري من تاريخ بخاري بسند صحيح الى محمد بن المروزي الامام المشهور انه سأل البخاري  
 يقول ذلك ومن طريق اى عمر واحمد بن نصر النيسابوري الخفاف انه سمع البخاري  
 يقول ذلك **قوله** **باب** قراه الفاجر والمنافق وتلاوتهم لا تجاور حياجر  
 قال الكرماني المراد بالفاجر المنافق بقرينه جعله قسيما للمؤمن في الحديث يعني الاول

249



ومقابل له فغطت المناق عليه في الترجمة من باب الغطف التفسير قال قوله  
وتلاوتهم مبتدا وحبه لا يجاوز حناجرهم انما راجع الصبر لانه حكاية عن لفظ  
الحديث قال وزيد في بعضها واصواتهم **قلت** هي ثابتة في جميع ما وقفنا عليه  
من نسخ البخاري ورواية اي ذكر قراء الفاجرا والمناق بالسك وهو يوبد  
تاويل الكرماني ويحتمل ان يكون للتتويج والفاجرا اعم من المناق فيكون من غطف  
الخاص على العام وذكر فيه ثلاثة احاديث الاول حديث اي موسى وهو الاشرك  
مثل المومن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن والسند كله بصريون ومطابقة  
لترجمة ظاهره ومناقبها لما قبله الابواب ان اللذان متفاوتة متفاوت  
النالي فدل على انها من عمله وقال ابن بطال معنى هذا الباب ان قراء الفاجر والمناق  
لا يرتفع الى الله ولا يزكوا عنده وانما يزكوا عنده ما اراد به وجهه وكان عن يمينه  
التقرب اليه وشبهه بالزحانه حين لم ينتفع بركه القرآن ولم يقر بجلال اجرة فلم  
يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقلب وهو لا سم الدين مرفون  
من الدين الحديث الثاني **قوله** على هو ابن عبد الله بن المديني وهشام هو ابن يوسف  
الصنعاني ويونس في السند الثاني هو ابن يزيد وابن شهاب فيه هو الزهري المذكور  
في الاول وقد تقدمت طريق علي بن عبد الله في اخر كتاب الطب في باب الكهانة  
ونسبه فيها ونسب شيخه كذا ذكرت وساق المتن على لفظه هناك ووقع عنده اخبرني  
يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع عروة بن الزبير **قوله** سال اياس في رواية معمر بن ناس  
وها بمعنى وقوله هنا يجد ثون بالشئ يكون حقا في رواية معمر بن ناس احيانا  
بشي يكون حقا **قوله** يحفظ في رواية الكشي مني يحفظها محامهم وظا مشاله والفا  
قبلا من الحفظ **قوله** فيقرقها في رواية معمر فيقرقها بنشد يد الرا **قوله** كقرق  
الدجاجة في رواية المشتمل الزجاجة بضم الزاي وتقدم شرحه مستوف في الباب  
المذكور ومناقبه للترجمة نقرض له ابن بطال والخصه الكرماني فقال المشاهير  
الكاهن بالمناق من جهة انه لا ينتفع بالكلم الصادقة لغلبة الكذب عليه والفساد  
حاله كما ان المناق لا ينتفع بقراءته لفساد عقيدته والذي يظهر لي من مراد البخاري  
ان لفظ المناق بالقران كما يتلفظ به المومنين بالقران كما يتلفظ به المومنين  
تلاوتها والمتلو واحد ولو كان المتلو غير المتلاوة فلم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن  
في تلفظه بالكلم من الوحي التي يخرجها الجني ما يحفظه من الملك بلفظ لا وتلفظ  
لجني مغاير لتلفظ الملك فتفاوتنا الحديث الثالث **قوله** عن سعيد بن سيرين هو اخو  
محمد وهو اكبر منه والسند كله بصريون الا الصحابي وقد دخل البصر **قوله** ويخرج

سان  
قبلها

ويخرج ناس من قبل المشرق تقدم في كتاب الفتن انه الخواج وبيان مبنا امرهم وماورد  
فيهم وكان ابتعا حروجه في العراق ومن من جهة المشرق بالنسبة لملكه المشرق  
**قوله** لا يجاوز حناجرهم جمع ترفع بنحو اوله وسكون الواو وفيه الوادوي  
العلم الذي بين نقرنا البحر والعائق وذكره في الترجمة بلفظ حناجر جمع حنجر  
ومن الحلقوم وتقدم بيان الحلقوم في اخر كتاب العلم وقد رواه عبد الرحمن بن ابي  
نعم عن اي سعيد بلفظ حناجرهم وتقدم في باب قوله تفرج الملائكة والروح اليه  
من كتاب التوحيد **قوله** قيل ما سئما هم بكسر الميم وسكون التثنية اي علامتهم  
والسائل عن ذلك لم اقف على تعيينه **قوله** الخلق او قال السد شك من الراوي  
وهو بالمهملة والموجود بمعنى الخلق وقيل ابلغ منه وهو بمعنى الاستيصال وقيل  
ان ثبت بعد ايام وقيل هو ترك ذهن الشعر وغسله قال الكرماني فيه اشكال وهو  
انه يلزم من وجود العلامة وجود ذي العلامة فيستلزم ان كل مخلوق الراس فهو  
الخواج والامر بخلاف ذلك اتفاقا ثم اجاب بان السلف كانوا لا يجلبون رؤسهم  
الا للفسك او في الكاحه والخواج اتخذوا ديدنا فصار شعارا لهم وعرفوا به قال ويحتمل  
ان يراد به خلق الراس والحية وجميع شعورهم وان يراد به الافراط في القتل والمبا  
في الخالفة في امر الدنيا **قلت** الاول باطل لانه لم يقع من الخواج والثاني محتمل  
لكن طرق الحديث المتكاثرة كالصريح في اراده خلق الراس والثالث كالثاني والله اعلم  
**تنبيه** وقع لابن بطال في وصف الخواج حيث اردت التنبيه عليه لئلا يفتركه  
وذلك انه قال يمكن ان يكون هذا الحديث في قوم عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي  
انهم خرجوا ببدعتهم عن الاسلام الى الكفر ومن الذين قتلهم على بالهردان حين قالوا  
انك ربنا فاغناظ عليهم وامرهم بخربا بالنار فزادهم ذلك شنة وقالوا الان يتقنا انك  
ربنا اذ لا يعذب بالنار الا الله انتهى وقد تقدمت هذه القصة لعلي في الفتن وليست  
للخواج وانما هي المزادة كما وقع مصحابه في بعض طرقه ووقع في شرح الوجيز للرافعي  
عند ذكر الخواج قال هم فرقة من المبتدعة خرجوا على علي حيث اعتقدوا انه يعرف  
قتله عثمان ويقدرون عليهم ولا يقتض منهم لرصاه بقتله ومواطاة ايامهم ويعتقدون انه  
من في كبر فقد كف واستحق اكلود في ان رو يطعنوا لذلك في الاية انتهى وليس  
الوصف الاول في كلامه وصف الخواج المستدعة وانما هو وصف النواصب اتباع  
معيه بصين وانما الخواج فمن يعتقدهم تكفيرهم وانه قتل بحق ولم يزلوا مع علي  
حتى وقع التحكيم بصين فانكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروا وقد تقدم القول فيهم  
مبسوطا في كتاب الفتن **قوله** باب قول الله تعالى لن نفع المؤمنين القسط

250



ليوم القيمة كذا لا يذروا سقطة لا كثر من يوم القيمة والموازين جمع ميزان واصله ميزان  
 فقلت يا لكسر ما قبلها واختلف في ذكره هنا بلفظ الجمع هل المراد لكل شخص ميزانا او  
 لكل عمل ميزانا فيكون الجمع حقيقة اوليس هناك الا ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال  
 والاشخاص ويدل على تعدد الاعمال قوله تعالى فمن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع  
 للتفخيم كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المهلكين مع انه لم يرسل اليهم الا واحدا والذي  
 يترجح انه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لان الاحوال القيمة لا تكيف باحوال  
 الدنيا والقسط العدل وهو نعت الموازين وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر قال  
 الطبري القسط العدل وجعل وهو مفرد من نعت الموازين وهي جمع لانه كقولك عدل  
 ورضى وقال ابو اسحاق الزجاج المعنى ونضع الموازين ذوات القسط والقسط العدل  
 وهو مصدر يوصف به يقال ميزان قسط وميزانا قسط وقيل هو مفعول من اجله اي لاجل  
 القسط واللام في قوله يوم القيمة للتفخيل مع حذف مضاف اي بحساب يوم القيمة وقيل  
 هي بمعنى في كذا جزم به ابن قتيبة واختاره ابن مالك وقيل للتوقيت كقول **الناصب**  
 توهبت ايات لها ففرقتها لسته اعوام وذا العام سابع وحكي حنبل بن اسحاق في كتاب السنة  
 عن احمد بن حنبل انه قال قد ادى على من انكر الميزان ما معناه قال الله تعالى ونضع الموازين القسط  
 ليوم القيمة فمن رد على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله عز وجل **قوله** وانما على بن آدم  
 وقولهم يوزن كذا لاكثر وللقابسي وطائفة واقوالهم بصيغة الجمع وهو المناسب للاعمال  
 وقامهم التقييم لكن خص منه طائفتان فمن الكفار من لا ذنب له الا الكفر ولم يعمل حسنة  
 فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن المؤمنين من لا سيئة له وله حسنات كثيرة  
 فابعد على محض الايمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما في قصة السبعين الفا ومن شأ  
 الله ان يلحقه بهم وهم الذين يمدون على الضراط كالبرق وكالريح وكاجاريد الخيل ومن  
 عداها دين الكفار والمؤمنين يحاسبون وتعرض اعمالهم على الموازين ويدل على محاسبته  
 الكفار ووزن اعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمنين فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون  
 ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم الى قوله الم تكن اياتي تنزل عليكم  
 فكنتنم بها تكذبون ونقل الطبري عن بعض العلماء انه قال الكفار لا توارى له وعلم مقابل  
 بالعذاب فلا حسنة له توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار واستدل  
 بقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا وحدثني ابي هريرة وهو في الصحيح في الكافر لا يوزن  
 عند الله جناح بعوضه وتفتت بانها مجاز عن حقارة قدره ولا يلزم منه عدم الوزن  
 وحكي القرطبي في صفه على الكافر وجهين احدهما ان كفره يوضع في الكفة ولا يجد حسنة  
 يضعها في الاخرى فتطيش التي لا شيء فيها فان هذا ظاهر الالية لانه وصف الميزان

نف  
 على اختار  
 الموازين

د  
 على القسط

على ان الكفار  
 توارى اعمالهم

اعمال  
 عراف

بالحفة لا الموزون ثابتهما انه قد يقع منه العتق والبر والصلة وسائر انواع الخير المالية  
 مما لو فعلها المسلم لكانت له حسنات فمن كانت له جمعت ووضعت عيزان الكفر اذا قالها  
 رجع بها **قلت** ويحتمل ان يجازى بها عما يقع منه من ظلم العباد مثلا فان استوت عذب  
 بكفره او خفف عنه كما في قصة ابي طالب قال ابو اسحاق الزجاج اجمع اهل السنة على الاتيان  
 بالميزان وان اعمال العباد توزن يوم القيمة وان الميزان له لسان وكفطان ويميل بالاعمال  
 وانكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العذاب لخالفوا الكتاب والسنة لان الله  
 اخبر انه يضع الموازين لوزن الاعمال ليرى العباد اعمالهم مثله ليكونوا على انفسهم  
 شاهدين وقال ابن فورك انكرت المعتزلة الميزان سامنهم على ان الاعراض تستحيل  
 وزنها اذ لا تقوم بانفسها قال وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى  
 يقلب الاعراض اجساما فيزها انتهى وقد ذهب بعض السلف الى ان الميزان بمعنى العدل  
 والقضا فاسند الطبري من طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد في قوله تعالى ونضع الموازين  
 القسط قال انما هو مثل كما يجوز الوزن كذلك يجوز لكون ومن طريق ليث بن ابي سليم  
 عن مجاهد قال الموازين العدل والراجح ما ذهب اليه الجمهور واخرج ابو القاسم اللالكائي  
 في السنة عن سليمان قال يوضع الميزان وله كفطان وتوضع في احداهما السموات والارض  
 ومن فيهن لو سعتة ومن طريق عبد الملك بن ابي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال  
 له لسان وكفطان وقال الطبري قيل انما توزن الصوف واما الاعمال فانها اعراض فلا  
 توصف بشغل ولا خفة واكن عند اهل السنة ان الاعمال حينئذ بحسبها وتجعل نف  
 في اجسام فيصير اعمال الطائفتين في صور حسنة واعمال المسيئين في صورة قبيحة على ان الحسن عند  
 ثم توزن وزج القرطبي ان الذي يوزن الحكايف التي يكتب فيها الاعمال وتقل عن اهل السنة بان  
 ابن عمر قال توزن صحايف الاعمال قال فاذا ثبت هذا فالصحت اجسام فيرفع الاشكال  
 ويقويه حديث البطاقة الذي اخرجه الترمذي وحسنه واحكم وصححه وفيه فتوضع الجلا ت  
 في كفة والبطاقة في كفة انتهى والصحيح ان الاعمال هي التي توزن وقد اخرج ابو داود  
 والترمذي وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع  
 في الميزان يوم القيمة اثقل من خلق حسن وفي حديث جابر رفته يوضع الميزان يوم  
 القيمة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة على سيئة مثقال حبه دخل  
 الجنة ومن رجحت سيئة على حسنة مثقال حبه دخل النار قيل فمن استوت حسنة  
 وسيئة قال اولئك اصحاب الاعراف اخرجه خيثمه وفي فوائده وعند ابن المبارك  
 في الزهد عن ابن مسعود نحوه موقوفا واخرج ابو القاسم اللالكائي في كتاب السنة عن  
 حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيمة جبريل **قوله** وقال مجاهد القسطان العدل

نف  
 على اختار  
 الموازين

د

نف  
 على اختار  
 الموازين  
 حسنة واعدال  
 السيئة وحرارة  
 في كفة



بالروية وصله الزبيري في تفسيره عن سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد وعنه روى  
عن ابن ابي يحيى عن مجاهد في قوله تعالى وزنا بالقسط المستقيم قال هو العدل  
بالروية وقال الطبري معنى قوله وزنا بالقسط **قوله** بالميزان وقال ابن دريد مثله  
وزاد وهو مسمى غريب ويقال قسطا بالآخره بول اخره صدر السين وقال صاحب  
المشارك القسط اس عدل الموازين وهو كسر الفاء وبضمها وقرئ هيا المشهور **قوله**  
ويقال القسط مصدر المقسط وهو العدل واما القاسط فهو الجار قال الفراء القاسطون  
الجارون والمقسطون العادلون وقال الراعي القسط النصف بالعدل كالنصف والنصفه  
والقسط بفتح الفاء اي باخذ قسطه يعني وذلك جور والاقساط ان يعطى غيره قسطه وذلك  
انصاف ولذلك قيل قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقال صاحب المحكم القسط النصيب  
اذا تقاسم بالشرية وقال الامميلي متعبا على قول الجار كالمقسط مصدر المقسط الاقسط  
يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار ويرحبان الى معنى متقارب لانه يقال عدل عن كذا  
لانه يقال عدل عن كذا اذا مال عنه ولذلك قسط عدل عن الحق واقسط كانه لزم  
القسط وهو العدل قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم المقسطون على منابر من نراهم وكان من حقه ان يستشهد للمعنى الثاني بالايه  
الاخرى وهي قوله توازن له سبحانه المقسطين وهي في المايد وفي الحجرات واكد في الذي ذكره  
صحيح اخرجه مسلم وفي الصحيح عن اي هرب رفته في ذكر عيسى بن مريم ينزل حكما مقسطا وفي  
الاسماء الحسنى المقسط قال اكلمي هو المعنى عباد القسط وهو العدل من نفسه وقد يكون  
معناه الجاهل بكل منهم قسطا من خيره وقوله كانه لزم القسط ليشير الى ان المزمع فيه  
للسلب وبذلك جزم صاحب النهاية وذكر ابن القطاع ان قسطا من الاضداد وقد اجاب  
ابن بطال عن اعتراض من اعترض على قول البخاري مصدر المقسط فقال اراد بالمصدر  
ما حذف زوايده **قوله** الشاهر وان اهلك فذلك حين قدرى اي قدرى  
فرده الى اصله وانما تحذف العرب الزوايد لتزداد الكلمة الى اصلها واما مصدر المقسط  
الجارى على فعله فهو الاقسط وقال الكرماني الماد المصدر المحذوف الزوايد نظرا الى  
اصله فهو مصدر مصدر اذ لا خفاء ان المصدر الجازى على فعله هو الاقسط فان قيل  
المزيد لا بد ان يكون من جنس المزيد **قلت** اما ان يكون من القسط بالكسر  
واما ان يكون من القسط بالفتح الذي هو بمعنى الجور والمزمع للسلب والازالة  
**قوله** حدثنا احمد بن اشكاب بكسر المزمع وسكون الجيم واخره من جزم غير منصرف لانه عجمي  
وقيل بل هو عزي فيصرف وهو لقب واسمه مجمع وقيل ممر وقيل عبيد لله وكنيته احمد  
ابو عبد الله وهو الصفا والحضري نزل مصر قال البخاري اخر ما لقينه بمصر سنة سبع عشر

عن القاسطون  
وكما نراهم  
حطبا  
المقسطون  
على منابر من  
نور

وارخ ابن حبان وفاته فيها وقال ابن يونس مات عنه سبع عشر او ثمانى عشر **قلت**  
وليس بينه وبين علي بن اشكاب ولا محمد بن اشكاب قرابة **قوله** حدثنا محمد بن فضيل اي ابن  
غزوان بفتح الميمه فسكون الزاي ولم ار هذا الحديث الا من طريقه لهذا الاستناد  
وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان والندور فاخرجه احمد ومسلم والترمذي والنسائي  
وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه عن الزمدي حسن صحيح غريب **قلت** ووجه الفراء  
فيه ما ذكرته من مفرد محمد بن فضيل وشيخ شيخه وصحابيه **قوله** عن عمارة في  
روايه قتيبه عن اي فضيل حدثنا عمارة وقد تقدم في الايمان والندور **قوله** كلمتان  
جيبتان الى الرحمن كذا في هذه الرواية بتقديم جيبتان وتاخير ثقلتان وقد تقدم  
في الدعوات وفي الايمان والندور بتقديم خفيفتان وتاخير جيبتان وهي رواية  
مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن ميمون كريب ومحمد بن طريف وكذا عند الباقر  
من تقدم ذكره ومن سياتي عن شيخهم وفي قوله كلمتان اطلاق كلمة على الكلام وهو  
مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة وقوله كلمتان هاتين جيبتان وما بعدهما  
صنفه والمبتدأ سبحانه الله الى آخره والنتيجة في تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدأ  
وكما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة الاوصاف واجمله تزيد السمع شوقا  
وقوله جيبتان اي محبتان والمعنى محبوب قايلا ومحبة الله للعبد تقدم معناه  
في كتاب الرقاق وقوله ثقلتان في الميزان هو موضع الترجمة لانه مطابق لقوله فان اعمال  
بني آدم توزن قال الكرماني فان قيل فعل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمورث  
ولاسيما اذا كان موصوفه منه فلم عدل عن التذكير الى التانيث فاجواب ان ذلك  
جائز لا واجب وايضا فهو من المفعول لا الممتنع سلمنا لكن انما شبه الثقلتين  
او لا بها بمعنى الفاعل لا المفعول او لا لتقل اللفظ من الوصف الى الاسم  
وقد يطلق على ما لم يقع لكنه يتوقع كمن يقول خذ بيحك المشاء التي لم يذبح فاذا وقع  
عليها الفعل فهي خرج حقيقته وحض لفظ الرحمن بالذك لان المقصود من الحديث بيان  
سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على الفعل القليل بالثواب الكثير **قوله**  
خفيفتان على اللسان ثقلتان في الميزان وصفا بالخفة والنقل لبيان قلة العمل وكثرة  
الثواب وفي هذه الالفاظ الثلاثة سبع مستعذبات وقد تقدم في الدعوات بيان الجائز ما  
منه والمنه عنه وكذا في اكد وفي حديث صحيح كعب الكان واكلاصل ان المنه عنه ما كان  
متكلفا او متعذبا ليا لولا ما جاء عفو عن غير قصد اليه وقوله خفيفتان فيه اشارة  
الى قلة كلامهما واخرهما ورثا فتهما فانما لطيفي كنهه مستفاد من السهولة شبهه  
جرباها على اللسان بما خفت على اكامل من بعض الامتعة فلا سمعه كالسلي الثقيل وفيه

سفيان  
ابن  
عبد  
الله

نفس  
على  
كلمتان  
نهر  
الخبر

وعدم كلامه  
عمر الرحمن  
الحمد  
الحمد







حديث اخر  
فيهم بانه من حطت خطايه وان كانت  
مثل زبد البحر واذا اقبلت هذا في قول سحان الله وكلامه

آخر عن اي هريج لفظه من قال سبحان الله وحدها فاذا اضيف اليها الكلمه  
الاخرى فالذي يظهر انه يبيد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها كما ان من قال  
الكلمه الاولى وليست له خطا يامثلا فانه يحصل له من الثواب ما يولون ذلك  
وفيه ايراد احكم المرغب في فعله بلفظ الجزلان المقصود من سياق هذا الحديث  
الامر بملازمه الذكر المذكور وفيه تقدم المستد على الجز كما مضى في قوله كلمتان  
وفيه من البديع المقابله والمناصبه والموازنه في الشج لان قال جيبيتان الى الرحمن  
ولم يقل للرحمن لموازنه قوله على اللسان وعدا كلامه من اللسان بما يليق به وفيه اشاره  
الى امتثال قوله توبه ربي محمد ربي وقد اخبر الله تعالى عن الملائكة في عده ايات اخر  
يسبحون بحمد ربهم وفي صحيح مسلم عن اي ذرقلت برسول الله باي انت وامي الى الكلام  
اجت الى الله قال ما امكنني الله لملايكنه سبحان ربي وبحمد سبحان ربي وبحمد ربي  
لفظ ان اجت الكلام الى الله سبحان الله وبحمده **خاتمه** اشتمل كتاب التوحيد  
من الاحاديث المرفوعه على ما تتي حديث وختمه واربعين حديثا المعلق منها وماني  
معناه من المتابعه خمس وخمسون طريقا وابا في موصول المكر منها وفيه ما مضى  
يعظمه وانما لص منها احد عشر حديثا انفراد عن مسلم باكثرها واخرج مسلم منها حديث  
عائشه في امر التريه في ذكر قل هو الله احد وحديث اي هريج اذ نبى عبد ذنبا وحديثه  
اذا تقرب القيد مني شبرا يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وفيه من الآثار  
عن الصحابه فمن بعدهم ستة وثلاثون اثرا **جميع ما في اجماع من الاحاديث** بالمرور وموصلا  
ومطلقا وما في معناه من المتابعه تسعه الاف واثنان وثمانون حديثا وجميع ما فيه موصلا  
ومطلقا بغير تكرار الفا حديث وختمها به حديث وثلاثة عشر حديثا فمن ذلك المعلق  
وما في معناه من المتابعه ما به وستون حديثا والى في موصول وافقه مسلم على تحريجها  
سوى ثمانين حديثا وعشرين حديثا وقد بينت ذلك مفصلا في اخر كل كتاب من كتب  
هذا اجماع وجمعت ذلك هنا تنبيها على وهم من زعم ان عدده بالمكر تسعه الاف  
وما يتان وخمسه وسبعون حديثا وان عدده بالمكر تسعه الاف وما يتان وخمسه  
وسبعون حديثا وان عدده بغير المكر اربعه الاف او نحو اربعه الاف وقد اوضحت  
ذلك مفصلا في او اخر مقدمه وذلك كله خارج عما ادعاه من تراجع الابواب  
من الفاظ الحديث من غير تصريح بما يدل على انه حديث مرفوع كما نهت على كل موضع من  
ذلك في باب به كقوله باب اثنان فما فوقهما جماعه فانه لفظ حديث اخرجه ابن ماجه وفيه  
من الآثار والموقوفه على الصحابه فمن بعدهم الف وستاويه وثمانيه اثار وقد ذكر تفصيلها  
ايضا عقب كل كتاب وتلك احدى وفي الكتاب اثار كثير لم يعرج بنسبتها لقايل مني ولا

م

مبهم خصوصا في التفسير وفي التراجع فلم يدخل في هذه العده وقد نهت عليها ايضا في  
اماكنها **ومما اتفق له من المناصب** التي لم ادر من بنه عليها انه يعني غالبها بان  
تكون في الحديث الاخير من كل كتاب من كتب هذا اجماع مناسبه ختمه ولو كانت الكلمه  
في اثنان الحديث الاخير ومن الكلام عليه كقوله في اخر كتاب بدء الوحي فكان ذلك  
اخر شان هرقل وقوله في اخر كتاب الايمان ثم استغفر وازل وفيه اخر كتاب العلم  
وليتطعها حتى يكونا تحت الكعبين وفيه اخر كتاب الوضوء واجعل من اخر ما تكلم  
به وفيه اخر كتاب القتل وذلك لاجرا عما يتناه لاختلافهم وفيه كتاب التيمم عليك  
بالصعيد فانه يكفيك وفيه اخر كتاب الصلاه استيذان المراه زوجها في الخروج وفيه  
اخر كتاب لبعده ثم يكون القابل وفيه اخر العيدين لم يصل قتلها ولا بعدها وفيه  
اخر الاستسقا باي ارض تموت وفيه اخر تقصير الصلاه وان كنت نائمه اضطجع  
وفيه اخر التمجيد والتطوع وبعد العصر حتى تقرب وفيه اخر العمل في الصلاه فاشار  
اليهم ان اجلسوا فلما انصرف وفيه اخر كتاب كجابر فزلت ثبت بي اى هب وتب وهو  
من الساب ومعناه الهداك وفيه اخر الزكاه صدقه الفطر ولها دخول في الاخره  
من جهة كونه تقع في اخر رمضان مكفر لما معنى وفيه اخر الحج واجعل مؤتي في الصلاه  
رسولك وفي اخر الصيام ومن لم يكن اكل لم يصم وفيه اخر الاعتكاف ما انا بمعتكف  
فرجع وفيه اخر البيع والا جاره معنى اجلايم عمر وفيه اخر احواله فضلى عليه وفي  
اخر الكفاله ومن ترك ما لا تلورثه وفيه اخر المزارعه ما نسبت من مقالته تلك  
الى يومى هذا شيئا وفيه اخر الملازمه حتى اموت ثم ابعث وفيه اخر الشرب فشرب  
حتى رصيت وفيه اخر المظالم فكسر واصومعه وانزلون وفيه اخر الشر ك افندح بالقبض  
وفيه اخر الهن اوليك لا خلاق لهم في الآخرة وفيه اخر العتق الولاء لمن اعنت وفي  
اخر الهبه ولا تعد في صدقتك وفيه اخر الشهادات لا تؤها ولو جوا وفي اخذ  
الصلح فمرفاضه وفيه اخر الشروط لا يتابع ولا تذهب ولا تورث وفي اخر الجهاد  
تدمت فقال صل ركعتين وفيه اخر فرض الخمس حرما البته وفيه اخر الحرب  
والموادعه فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وفيه اخر بدء الخلق واخا حديث  
الانبيا قدم معاويه المدينه اخر قدمه قدما وفيه اخر المناقب توفيت  
ختجه قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اخر الحج فتر بين عيسى ومحمد  
وفيه اخر المغازي الوفاء النبويه وما يتعلق بها وفيه اخر التفسير تفسير المعوذتين  
وفيه اخر فضائل القرآن اختلفوا فاهلكوا وفيه اخر النكاح فلا تمنع من التحرك



وفي آخر الطلاق وتيقنوا اثره وفي آخر اللعان ابعده لك منها وفي آخر النفقات اعتنتها  
ابو الهيثب وفي آخر الاطعمه وانزل لكجاب وفي آخر الدبايح والا ضاحي حين تنفر  
من منى وفي آخر الاشرية وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر وفي آخر المرضي وانقل  
حماها وفي آخر الطب ثم ليظهره وفي آخر اللباس احدى زجليه على الاخرى وفي  
آخر الادب فليرده ما استطاع وفي آخر الاستيذان منذ قبض النبي صلى الله عليه  
وسلم وفي آخر الدعوات كراهة السامة وفي آخر الرقاق ان ترجع على عقابنا وفي  
آخر القدر اذا ارادوا فتنه ابينا وفي آخر الايمان والنذور اذا سمع غار فقتله  
وفي آخر الكفارة وكفر عن عيبك وفي آخر الكدور ان شاعزبه وان شاعزله وفي آخر  
الحاربين اعلوا ما شئتم فقد وجبت لكم اجته وفي آخر الاكرام بجرح عن الظلم وفي آخر  
تغيير الرويا تجاوز الله عنهم وفي آخر التثنية انك وفي آخر الصاكن وفي آخر الاحكام  
فاعتبرت بعد ايام الحج وفي آخر الاعتصام سبحانه هذا بهتان عظيم والتسبيح مروع  
في الكتاب فذلك ختم به كتاب التوحيد واحمد بعد التسبيح اخذ دعوى اهل الاجتهاد قال  
الله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم فيها سلام واخذ دعواهم في ان الجرح  
العالمين **وقد ورد** في حديث اي هريه في ختم المجلس ما اخرجه الترمذي في الجامع  
والنسائي في اليوم والليله وابن حبان في صحيحه والطبراني في الدعاء واحكام في المستدرک  
كلم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهل بن ابي صالح  
عن ابيه عن ابي هريه قال قال رسول الله من جلس في مجلس ذكر فيه لفظة فقال قيل  
ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانه اللهم وذكر ان لا اله الا انت استغفرک  
وانتوب اليک لا عزله ما كان في مجلسه ذلك هذا لفظ الترمذي وقال صحيح حسن  
عريب لا نعرفه من حديث سهل الا من هذا الوجه وفي الباب عن ثي بنز وعايشه  
وقال احكام هذا حديث صحيح على شرط مسلم الا ان البخاري اعلم بروايه وهيب عن موسى  
ابن عقبة عن سهل عن ابيه عن كعب الاحبار كذا قال في المستدرک وهو في ذلك  
فليس في هذا السند ذكر لوالد سهل ولا كعب والصواب عن سهل عن عوف  
وكذا ذكره على الصواب في علوم الحديث فانه ساقه فيه من طريق البخاري عن  
محمد بن سلام عن محمد بن يزيد عن ابن جريج بسنده ثم قال قال البخاري هذا حديث  
مليح ولا اعلم في الدنيا هذا الباب غير هذا الحديث الا انه معلول حديثا موسى بن  
اسماعيل حديثا وهيب حديثا موسى بن عقبة عن عوف بن عبد الله قوله قال البخاري  
هذا اولي فان لا نذكر لموسى بن عقبة سماعا من سهل انتهى واحترجه البيهقي في

عليه

المدخل

المدخل عن احكام بسنده المذكور في علوم الحديث عن البخاري فقال عن احمد بن حنبل  
ويحيى بن معين كلاهما عن حجاج بن محمد وساق كلام البخاري لكن قال لا اعلم بهذا  
الاسناد في الدنيا غير هذا الحديث الا انه معلول ولا اعلم بهذا الاسناد في الدنيا هو  
المنقول عن البخاري لا قوله لا اعلم في الدنيا هذا الباب عن احاديث لا تخفى على  
البخاري وقد ساق التحليل في الارشاد هذه القصة عن غير احكام ذكر فيها ان  
مسئلا قال للبخاري تعرف بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا فقال لا الا  
انه معلول ثم ذكر عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن موسى بن عقبة عن  
عوف بن عبد الله قوله وهو موافق لما في علوم الحديث في سنده التحليل لا في قوله  
في هذا الباب وهو موافقه لروايه البيهقي في قوله بهذا الاسناد وكان احكام  
وسم في هذه الطريقه وهي قوله في هذا الباب وانما هي بهذا الاسناد وهو كاف  
لان هذا الاسناد وهو ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهل لا يوجب الا في  
هذا المتن ولهذا قال البخاري لا اعلم لموسى سماعا من سهل يعني اذا لم يكن معروفا  
بالاخذ عنه وجاب عنه روايه خالفنا وروايه وهو ابن جريج من هو اكثر ملازمه  
لموسى بن عقبة منه رجحت روايه الملازم فلهذا توجيه تعليل البخاري واسان  
صححه فانه لا يرى هذا الاختلاف عله قاده بل يجوز انه عند موسى بن عقبة  
على الوجهين وقد سبق البخاري الى تعليل هذه الروايه احمد بن حنبل فذكر الدار  
قطنى في العلل عنه انه قال حديث ابن جريج وهو الصحيح قول وهيب عن  
سهيل عن عوف بن عبد الله قال الدارقطني والقول قول احمد وعلى ذلك جرى  
ابو حاتم وابو زرعه الرازيان قال ابن ابي حاتم في العلل سالت ابي واما  
زرعه عن هذا الحديث فقال لا هذا خطأ ورواه وهيب عن سهل عن عوف بن  
عبد الله موافقا وهذا اصح قال ابو حاتم يحتمل ان يكون الوهم من ابن جريج  
ويحتمل ان يكون من سهل انتهى وقد روينا في روايه ابيه عن سهل غير  
موسى بن عقبة ففي الافراد للدارقطني من طريق عام بن عمرو سليمان بن بدال  
وفي الذكر بجعفر الغرياني من طريق اسمعيل بن عياش وفي الدعاء للطبراني  
من طريق محمد بن ابي حميد اربعتهم عن سهيل والرازي عن عام وسليمان هو  
الواقدي وهو ضعيف وكذا محمد بن ابي حميد واما اسمعيل فان روايته عن  
غير الشائسين ضعيفه وهذا منها وقد قال ابو حاتم هذه الروايه ما ادركها  
ولا اعلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من طريق اي هريه الا من  
روايه موسى عن سهل انتهى وقد اخرجه ابو داود في السنن وابن حبان في صحيحه

255

انه



والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن كادث عن عبد الرحمن بن أبي  
عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن عمرو بن كادث عن سعيد بن هلال  
عن سعيد المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل  
عبد الرحمن بن الحسين العراقي في النكت التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح  
أن هذا الحديث ورد من رواية جماعة من الصحابة عددهم سبعة زيادة على  
ذكر الترمذي وأحال بيان ذلك على تحريجه لا حديث الأحيا وقد تنبعت  
طرقه فوجدته من رواه خمسة عشر نفساً ومعهم صحابي لم يسم فلم أضفه إلى العدد  
لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت طريقه فيما كتبت على علوم الحديث وأذكره هنا  
ملخصاً وهو عبد الله بن عمرو بن القاصي وحديثه عند الطبراني في المعجم الكبير أخرجه  
موقوفاً وعند أبي داود وأخرجه موقوفاً كما تقدم التبيين عليه وأبو البرز الأصبلي  
وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسنده قوي وجبير بن مطعم وحديثه عند  
النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات والزمير بن المزمع وحديثه عند الطبراني  
في المعجم الصغير وسنده ضعيف وعبد الله بن ميمون وحديثه عند ابن عدي في الكامل  
وسنده ضعيف والنسائي بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني  
في الكبير وسنده صحيح وأبو مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف  
وعائشه وحديثها عند النسائي وسنده قوي وأبو سعيد الكوفي وحديثه في كتابه الذي  
يجمع الفريابي وسنده صحيح إلا أنه لم يخرج برقة وأبو أمامة وحديثه عند أبي يعلى  
وابن السنن وسنده ضعيف وراف بن خديج وحديثه عند كاكم والطبراني في الصغير  
ورجاله موثقون إلا أنه اختلف على روايته في سندوه وأبي بن كعب ذكره أبو موسى  
المديني ولم أقف على سندوه ومعه ذكره أبو موسى أيضاً وأشار إلى أنه وقع في بعض  
رواياته تصحيحه وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في الذكر للفريابي أيضاً وسنده  
ضعيف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية  
عن أهل البيت وسنده قوي في الدعوات من مستدرج كاكم وحديث  
رجل من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي شعيب زباد بن  
كليب قال حدثنا رجل من أصحاب رسول الله عنه ورجاله ثقات ووقع في مع ذلك  
من مراسيل جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عند جعفر الفريابي في الذكر  
ويزيد بن عمار وروايته في الكنى لابي بزر الدؤلابي وجعفر أبو سلمة وروايته في الكنى  
للنسائي ومجاهد وعطاء يحيى بن جعفر وروايته في زيادات البر والصله  
لحسين بن الحسين المروزي وحسان بن عطية وحديثه في ابن حنبل في الكلية لابي نعيم

كتاب  
السنن

السنن

وأسانيد هذه المراسيل جياذ وفي بعض هذا ما يدل على أن الحديث أصلاً وقد استوعبت  
طرقاً وبينت اختلاف أسانيد ها والفاظ متونها فيما علقته على علوم الحديث 256  
لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلوم **ورأيت ختم هذا الفن** بطريق  
من طرق هذا الحديث مما نسبته للنعم أسوأ بالسند المتصل العالي بالسند والاحتياط  
في استنهاه قرأت على الشيخ الإمام العدل المستند المحدث الفقيه شهاب الدين  
أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن كزيبا القدسي الريني منزله طاهر القاهرة  
أخبرنا محمد بن سعيد بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر الأتوني أخبرنا اسمعيل  
ابن عبد المنعم بن الحنسي أخبرنا أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن مافا أخبرنا أبو زرعة  
ظاهر بن محمد بن طاهر أخبرنا عبد الرحمن بن محمد **ح** وقرأته عالمياً على الشيخ  
الإمام المقرئ المفتي العلامة أبي إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد  
المؤمن بن كامل عن أيوب بن نفع النابلسي شاعراً عليه أخبرنا اسمعيل بن أحمد  
العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل القوسي أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الدؤلابي أخبرنا  
أبو نعيم أحمد بن الحسين الكساري أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الكافط المعروف  
بأبي السنن أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الرحمن بن أحمد بن شبيب النسائي أخبرنا محمد بن إسحاق  
هو الصفاني حدثنا أبو سلمة منصور بن سلامة الخراعي حدثنا ظاد بن سليمان هو الخفري  
عن خالد بن أبي عمران عن عمرو بن عمار عن عائشة قالت كان رسول الله إذا جلس مجلساً أو صلى  
حكم بكلمات فسألت عن ذلك فقال إن حكم بكلام خير كان طامعاً عليه يعني خائفاً عليه  
إلى يوم القيمة وإن تكلم بغير ذلك كانت كفارة له سبحانه اللهم ومحمد لا اله الا انت  
استغفرك وأتوب إليك **ن** هذا آخر الكتاب  
وجدت بالنسخة المنقول منها ما نصه نقلت من خط شيخنا وسيدنا شيخ  
الإسلام مؤلف هذا الكتاب امتنع الله بوجهه الأناام ما نصه فرغ منه  
جامعة أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الكفائي النسب العسقلاني  
الأصل المصري المولد والمنشأ تزييل القاهرة في أول يوم من رجب الفرد سنة  
اسنين وأربعمائة وسوى ما كلفته في هذا الكراس في ثاني عشر رجب  
منها وكان جمعه للمقدمه في سنة ثلاث عشر وشرع في الشرح في أوائل  
سنة سبع عشر وكتبه بآطنا وظاهرنا وأولاً وآخر **ح** بحمد الله ونعم الوكيل  
وحلى الله على سائرنا بحمد الله ولم وكان الفراغ من كتابته على يد الفقير الحقير المعترف بالدنوب  
والنقصير الراعي عفو ربه الغفور الرحيم يوسف بن إبراهيم يوم الأربعاء تاسع من جمادى  
من شهر سنة احدى وسبعين من تاريخ الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم



*[Faint, mostly illegible handwritten text in a cursive script, likely Persian or Arabic, covering the right page of the manuscript.]*

Silber	U
Hasan Hüsnü Paşa	
180	